

جامعة عين شمس

كلية الآداب

قسم علم النفس

البناء النفسي للأنثى المختنة

(دراسة في التحليل النفسي)

رسالة دكتوراه

مقدمة من

إيناس عبد المنعم محفوظ حشاد
المدرس المساعد بقسم علم النفس
كلية الآداب – جامعة عين شمس

تحت إشراف

أ.د/ نيفين مصطفى زبور

أستاذ علم النفس

كلية الآداب – جامعة عين شمس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم علم النفس

- اسم الطالبة : إيناس عبد المنعم محفوظ حشاد
- الدرجة العلمية : الدكتوراه في الآداب
- القسم التابعة له : قسم علم النفس
- أسم الكلية : كلية الآداب
- اسم الجامعة : جامعة عين شمس
- سنة التخرج : ١٩٩٤
- سنة المسح : ٢٠٠١

إهداء

إلي أصل وجودي .. أبي وأمي .. رمزا الحب الحقيقي والعطاء الصادق
إلي معني وجودي .. أخوتي .. محمد .. أحمد .. إلهام مثال التعاون
المخلص

اعترافاً بالجميل وتقديراً لما قدموه لي من تشجيع وحث علي مواصلة
العمل في تلك الدراسة فقد عانوا معي ومن أجلي ولولا وقوفهم بجانبني لم
يكن لهذا العمل أن يخرج إلي النور

والإبي

من وجهت خطواتي الأولى نحو طريق تحقيق

أهدافي العلمية

إلي أستاذتي القديرة

الأستاذة الدكتورة / نيفين مصطفى زبور

علّ هذا العمل يكون جديراً ومشرفاً لأن يحمل اسمها

مع حبي وتقديري

جامعة عين شمس

كلية الآداب

قسم علم النفس

رسالة دكتوراه

اسم الطالبة : إيناس عبد المنعم محفوظ حشاد

عنوان الرسالة : البناء النفسي للأنثى المختلة " دراسة في التحليل النفسي "

اسم الدرجة : دكتوراه

لجنة الإشراف والمناقشة

الاسم : أ.د/ فرج أحمد فرج
الوظيفة : أستاذ علم النفس
رئيساً
كلية الآداب جامعة عين شمس.

الاسم : أ.د/ حسين عبد القادر محمد
الوظيفة : أستاذ علم النفس
عضواً
كلية الآداب جامعة الرقازيق.

الاسم : أ.د/ نيفين مصطفى زيور
الوظيفة : أستاذ علم النفس
مشرفاً
كلية الآداب جامعة عين شمس.

تاريخ البحث : ٢٠٠١/ /

الدراسات العليا

أجيزت الرسالة بتاريخ

٢٠٠١/ ٦ / ٥

موافقة مجلس الجامعة

٢٠٠١/ /

ختم الإجازة

٢٠٠١/ /

موافقة مجلس الكلية

٢٠٠١/ ٦ / ٦

شكر وتقدير

"الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله" صدق الله العظيم.

أما وقد انتهيت من إعداد تلك الدراسة وإخراجها على هذه الصورة ، تلك الدراسة التي كانت بمثابة طريقاً طويلاً جمع بيني وبين موضوع دراستي فلا يسعني إلا أن أتوجه بخالص الشكر والعرفان لكل من مد لي يد العون خلال ذلك الطريق الطويل ، فخروج تلك الدراسة إلى النور ساهم فيه كثيرون لهم عندي حق الاعتراف بما أعطوا والشكر والثناء على ما ساهموا به.

وأول من لها حق الاعتراف بالفضل أستاذتي الأستاذة الدكتورة / نيفين مصطفى زيور التي بذلت من جهدا ووقتها الكثير فحوتني بصدق علمها وأشبعنتني من فيض حواراتها العميقة فظل عطاؤها متدفقا منذ تتلمذت على يديها في مرحلة الليسانس والماجستير وحتى انتهيت من رسالة الدكتوراه تحت إشرافها فكانت مثالا للأستاذية الحقة ونموذجاً تتجسد فيه كل أشكال العطاء الإنساني فلقد تعاملت معي بروح الأخوة الخالصة قبل أن تتعامل معي بروح الأستاذة ، الأمر الذي دفعني إلى المبادأة والاجتهاد وتحمل الصعاب بنفس راضية طويلة مسيرة هذه الدراسة منذ أن كانت مجرد فكرة وحتى خرجت إلى حيز الوجود وكان لتوجيهاتها السديدة وعونها الصادق أكبر الفضل في إتمام تلك الدراسة فكانت تتناقش كل خطوة .. تقدم العون والنصح والمشورة .. تطلب التعديل والتنسيق والترابط .. حتى تعلمت منها الكثير من دقة البحث والصبر لتحقيق الهدف المنشود فكان تشجيعها المستمر وإشرافها الدائم واقتراحاتها البناءة بمثابة أسس البناء لهذه الدراسة ونجوماً أضاعت سماءها وملأنتني حباً وإخلاصاً لعملتي وستظل الكلمات قاصرة على أن توفي تلك السيدة العظيمة حقها من الشكر والتقدير فجزاها الله عني خير الجزاء.

أما الأستاذ الدكتور / فرج أحمد فرج فتعجز الكلمات عن أن توفيّه حقه من الشكر والعرفان فقد منحني شرف الاستفادة من غزير علمه طوال سنوات دراستي الجامعية وما بعدها فأحاطني برعايته وإنسانيته وظل عطاؤه متدفقاً فتعلمت منه الكثير وما هو اليوم يمنحني شرفاً آخر بقبول مناقشة رسالتي تلك فله مني جزيل الشكر والتقدير .

وإلى الأستاذ الدكتور / حسين عبد القادر أسمى آيات الشكر والتقدير فقد كان لي أستاذاً صديقاً ما علمت منه إلا كرمًا علمياً ينأى عن الوصف فسعدت بتوجيهاته وبفضلته مناقشة رسالتي تلك ، أدعو الله أن يديم عليه الصحة ودوام الازدهار العلمي.

ولا أستطيع أن أنسى الأستاذ الدكتور / عبد الله عسكر الذي مد لي يد العون بإخلاص علمي حقيقي فزودني بنصائحه الغالية وتوجيهاته البناءة ولم يخل علي بوقت أو جهد فجراه الله عني خير الجزاء.

كما أوجه خالص شكري إلى أسرتي الحبيبة أبي ، أمي ، إخوتي لما قدموه لي من تشجيع دائم على التحمل والاستمرار من أجل الوصول للهدف فلهن مني جزيل الشكر والتقدير .

ولا يفوتني أن أقدم خالص شكري وتقديري إلى زميلي الدكتور/ طارق شلبي المدرس بقسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة عين شمس لما قدمه من جهد مشكور في مراجعة الرسالة وتصويبها ، كما أتوجه بخالص الحب والتقدير إلي كل من وقف بجاني مسانداً بالكلمة أو بالفعل من أساتذتي وأصدقائي بقسم علم النفس جامعة عين شمس.

ولا أستطيع أن أنسى أولئك الإناث اللاتي أجريت عليهن تلك الدراسة فلهن مني خالص الشكر علي ما أعطوه من وقت لإنجاز الجانب العملي فيها.

الباحثة

المحتويات

الموضوع	الصفحة
<u>الفصل الأول : مدخل</u>	
أولاً : مقدمة في موضوع الدراسة.	١
ثانياً : أهمية الدراسة.	٣
ثالثاً : تساؤلات الدراسة.	٥
<u>الفصل الثاني :</u>	
أولاً : في تكوين البناء النفسي :	٦
(أ) من منظور بنائي.	٦
(ب) من منظور نشوئي.	٢٠
ثانياً : في مفهوم صورة الجسم	٤١
ثالثاً : صورة الجسم في مجال الطب النفسي والعصبي	٥٧
رابعاً : صورة الجسم في التحليل النفسي :	٨٥
١- الاتجاه التقليدي في التحليل النفسي.	٨٥
٢- الاتجاه الفرويدي في التحليل النفسي.	٨٦
٣- البناء النظري التحليلي المنشق عن فرويد.	٩٣
٤- اتجاهات تحليلية أخرى.	٩٧
٥- الجسم والرمز واللغة.	١٢٢
٦- الفراغ الداخلي لصورة الجسم	١٣٢
"The Inner Space of The Body Image"	
٧- رؤية لاكانيه لصورة الجسم "مرحلة المرأة"	١٣٥

الصفحة	الموضوع
١٤٤	خامساً : لمحة عن التطور الأكتوري :
١٤٦	* سيجموند فرويد.
١٥٧	* هيلين دوينتش.
١٦٣	* جين لامبل دي جروت.
١٦٥	* ماري بونابارت
١٧١	* فيليس جرينيكر.
١٧٥	* اريك اريكسون.
١٨٠	* ارنست جونز.
١٨٣	* ميلاني كلاين.
١٩٠	* كارين هورني.
٢٠٠	* جاك لاكان
٢٠٩	(تعليق)
٢١١	سادساً : التناول التحليلي للصدمة
٢٣٧	سابعاً : الدراسات السابقة الخاصة بصورة الجسم :
٢٣٨	(أ) الدراسات العربية.
٢٥٤	(ب) الدراسات الأجنبية.
٢٦٣	(تعليق على الدراسات السابقة).
	<u>الفصل الثالث :</u>
٢٦٩	أولاً : التعريفات الخاصة بختان الإناث.
٢٧٧	ثانياً : معدلات انتشار ختان الإناث محلياً وعالمياً.
٢٨٧	ثالثاً : الخلفية التاريخية لختان الإناث في مصر.

الموضوع	الصفحة
رابعاً : المضاعفات الناتجة عن ختان الإناث :	٢٩٦
(١) المضاعفات الجسمية.	٢٩٦
(٢) المضاعفات الجنسية.	٣٠٢
(٣) المضاعفات النفسية.	٣٠٥
خامساً : الدراسات السابقة الخاصة بختان الإناث :	٣١٤
(أ) الدراسات العربية.	٣١٥
(ب) الدراسات الأجنبية.	٣٣١
(تعليق على الدراسات السابقة مع المقارنة بالدراسة الحالية)	٣٣٧
الفصل الرابع : المنهج والإجراءات:	
(أ) المنهج.	٣٣٩
(ب) العينة.	٣٤٢
(ج) الأدوات :	٣٤٥
١- المقابلة غير المقتنة (الحرّة) Unstructured Interview	٣٤٥
٢- اختبار رسم الشخص لماكوفر Draw A Person Test	٣٥٢
٣- اختبار الروشاخ (بقع الحبر) The Rorschach Test	٣٦٢
الفصل الخامس : نتائج الدراسة	
أولاً : عرض نتائج الدراسة وتفسيرها :	٣٨٢
(أ) نتائج مجموعة الإناث المختنات.	٣٨٢
(ب) نتائج مجموعة الإناث غير المختنات.	٥٢١
ثانياً : مناقشة النتائج.	٦٣٢
ثالثاً : توصيات الدراسات والبحوث المقترحة.	٦٤٧

المراجع :

٦٥١

أولاً : المراجع العربية.

٦٦٧

ثانياً : المراجع الأجنبية.

ملخصا البحث :

(١) ملخص البحث باللغة العربية.

(٢) ملخص البحث باللغة الإنجليزية.

الفصل الأول

مدخل

أولاً : مقدمة في موضوع الدراسة

ثانياً : أهمية الدراسة

ثالثاً : تساؤلات الدراسة

مقدمة في موضوع الدراسة

يتعرض عدد كبير من الإناث في مجتمعنا لخبرة الختان بأشكال مختلفة ومن قبل أشخاص غير متخصصين ممن ليس لديهم دراية بالطب فيقومون بها بشكل اجتاهادي قد يتسبب في تعرض الأنثى للعديد من المضاعفات الجسمية والجنسية والنفسية الخطيرة وذلك نتيجة للجهل بالطريقة الصحيحة لإجراء تلك العملية أو استخدام أدوات غير معقمة دون اللجوء لأي مخدر مما قد يكون له تأثير نفسي عميق علي الأنثى، فتلك الممارسة الخاطئة للختان - بما تتضمنها من أحداث - قد تكون بمثابة خبرة صدمية غير سارة تظل كامنة ومستترة في النفس وقد أشارت كثير من الدراسات إلي أن تلك الخبرة كثيرا ما تتسبب نتيجة للجهل في حدوث كثير من المضاعفات الجسمية الخطيرة فضلا عما تسببه من صدمة نفسية عنيفة كنتاج للخوف والألم الشديد المصاحبين لها.

فما أن تبلغ الفتاة التاسعة أو العاشرة من عمرها وقبل أن تبدأ مرحلة البلوغ تأتي تلك المرأة المسماة "بالداية" وتجري لها عملية الختان بشكل عنيف مستخدمة "موس" وقد يحدث الموس الحاد نزيفا غزيرا وفي بعض الأحيان تفقد الفتاة حياتها قبل أن تنقذ أما الصدمة النفسية لهذه العملية علي الطفلة الصغيرة تكون بالغة الشدة وتظل صورتها راسخة في ذاكرة الطفلة مما يسبب لها مشكلات كثيرة فيما بعد (نوال السعداوى، ١٩٧١، ص ١١٤) وتختلف أشكال الختان ما بين استئصال جزئي إلي استئصال كامل للبظر ومن ثم فلكل مجتمع بل لكل جماعة ثقافية معينة طريقة ما لإجراء تلك العملية وفي أكثر أشكال الختان شدة (infibulation) تستأصل تقريبا الأعضاء التناسلية الخارجية بالكامل وتغلق بالخياطة وعادة

ما يتم الاستئصال بواسطة موسى أو سكين أو مقص ونادرا ما يستخدم مخدر. (Catherine Walsh, 1996)

ولا شك أن اختلاف أشكال الختان يرجع إلى ارتفاع نسبة إجراء تلك العملية من خلال غير المتخصصين ممن ليس لديهم المعرفة الدقيقة لكيفية إجرائها فيقومون بها بشكل اجتاهدي فبعد أن كان الجسم أداة يمارس بها الإنسان إنسانيته أصبح مستهدفا لعمليات بشويها الجهل تشوه أعضائه فأجبراء تلك العملية من خلال غير الأطباء والمتخصصين ودون وجود أساس جراحي سليم قد يتسبب في تشويه العضو التناسلي للمرأة - فضلا عن التشويه النفسي - نظرا لجهل القائم بتلك العملية بالأصول الجراحية لها.

وأحاول في تلك الدراسة إلقاء الضوء علي البناء النفسي للأنثى التي تعرضت لتلك الخبرة حيث يتلخص موضوع الدراسة في فحص ديناميات شخصية تلك الأنثى وذلك من خلال منهج التحليل النفسي حتى أستطيع الكشف عن طبيعة صورة الجسم، إدراك الدور الجنسي، ميكانزمات الدفاع إلى غير ذلك من الملامح التي تمكننا من التعرف علي البناء النفسي للأنثى التي أجريت لها عملية الختان علي هذا النحو.

ولكي أحقق هدف الدراسة؛ والمتمثل في الكشف عن سيكوديناميات البناء النفسي للأنثى المختنة عمدت إلي اختيار مجموعتين من الإناث .. المجموعة الأولى من الإناث المختنات من قبل غير المتخصصين والمجموعة الأخرى من الإناث غير المختنات وقمت بإجراء المقابلات مع كل أنثى علي حدة وقمت بتطبيق اختبار رسم الشخص لما كوفر واختبار الروشاخ حتى يتسنى لي الوصول إلي ذلك الهدف..

أهمية الدراسة

الحقيقة أن استقراء التراث السيكولوجي العربي المتاح أو المنشور في موضوع "ختان الأنثى" يوحى بالندرة حيث لا نجد إلا القليل جدا من الدراسات العربية التي تناولت ذلك الموضوع علي الرغم من أهميته وارتباطه بصحة الأنثى جسما ونفسيا.

ومن ثم تأتي أهمية تلك الدراسة في أنها تلقي الضوء علي تلك الممارسة بوصفها عادة اجتماعية لها تأثيرها النفسي علي الأنثى ذلك التأثير الذي لم تتناوله جميع الدراسات المتاحة والمتعلقة بذلك الموضوع حيث تركزت الدراسات علي انتشار تلك العادة وتاريخها أو أنماطها ولم تعط اهتماما مستقيضا للتأثير النفسي لها ولاشك أن انتشار نسبة ختان الإناث يجعل منه موضوعا جديرا بالدراسة حيث نجد حوالي ١٣٠ مليون من النساء قد أجريت لهن عملية الختان وحوالي ٦٠٠٠ من الفتيات يتعرضن لتلك العملية في جميع أنحاء العالم يوميا

(Michelle,Marble, 1997)

ولا تعتبر مصر البلد الوحيد الذي تنتشر به تلك الممارسة فالإحصائيات الحديثة لمنظمة الصحة العالمية تكشف عن انتشار ختان الإناث في حوالي ٤٠ دولة. (Dina Ezzat, 1994, P.35) وتقدر نسبة الفتيات المصريات اللاتي أجريت لهن عملية الختان قبل مرحلة البلوغ بحوالي من ٧٠ إلي ٩٠ % (Michelle Marble, 1996) وعلي الرغم من ذلك لم تحظ تلك الفئة من الإناث بكثير من الدراسات كما أن الدراسات المتاحة لم تتناول ذلك البعد النفسي المهم المرتبط بإجراء تلك العملية من قبل الجاهلين غير المتخصصين ومن ثم تعتبر تلك الدراسة بمثابة الدراسة

الأولي في هذا المجال والتي تحاول الكشف عن البناء النفسي للأنثى المختنة.

وبذلك تضيف تلك الدراسة بعدا ديناميا مهما؛ إذ تتناول (ختان الإناث) من وجهة نظر التحليل النفسي للنفاذ إلي أعماق النفس فتميط اللثام عن مظاهر الحياة النفسية للأنثى المختنة ولاشك أن صورة الجسم هي سبيلنا إلي كشف تلك الجوانب الدينامية الهامة وفهمها.

فالتحليل النفسي هو إبداع وعبقورية إنسانية وانقلاب فكري يتيح فهما لبواطن الأمور وأبعادها الكامنة الخفية والتي تقف أمام مجهلة الإنسان أو دفاعاته. (مها إسماعيل الهلباوي ، ١٩٩٦ ، ص٥).

وعلي هذا يمكننا إيجاز أهمية الدراسة في:

الأهمية النظرية:

دراسة ديناميات شخصية الأنثى المختنة مما يساعد علي إلقاء الضوء علي الآثار النفسية المرتبطة بإجراء تلك العملية من قبل غير المتخصصين مما يخدم المهتمين بموضوع الختان وكذلك المهتمين بقضايا المرأة العربية خاصة وأن أعداد الإناث اللاتي يتعرضن لذلك الإجراء من قبل غير المتخصصين في تزايد مستمر.

الأهمية التطبيقية:

- الاستفادة من نتائج تلك الدراسة في إعداد برامج توجيه للأباء والمعلمين وتوعيتهم بخطورة إجراء تلك العملية من قبل غير الأطباء حتى نتفادى تعرض الفتيات للآثار الجسمية والجنسية - والنفسية علي وجه الخصوص - التي تستمر طوال الحياة.

تساؤلات الدراسة

تحاول الدراسة الإجابة علي تساؤل أساسي هو:

ما هي سيكوديناميات البناء النفسي للأنثى المختة*؟

والإجابة علي ذلك التساؤل تستدعي الإجابة علي التساؤلات الجزئية الآتية:

- ١- ما طبيعة صورة الجسم لدي الإناث المختات ؟
- ٢- ما هي هوية الدور الجنسي لدي الإناث المختات ؟
- ٣- ما هي ميكانزمات الدفاع الغالبة لدي الإناث المختات ؟
- ٤- ما طبيعة القلق وموضوعاته لدي الإناث المختات ؟
- ٥- ما هي الصراعات ذات الدلالة لدي الإناث المختات ؟
- ٦- ما هي ديناميات العلاقة الشخصية المتبادلة بالجنس الآخر لدي الإناث المختات ؟

* (وتتناول تلك الدراسة - كما سبق وأشرنا - تلك الممارسة الخاطئة لعملية الختان والمتمثلة في إجراء تلك العملية من خلال غير المتخصصين وما يتضمنه ذلك الإجراء من أحداث تجعل منه خبرة صدمية قد تؤثر علي البناء النفسي للأنثى).

الفصل الثاني

أولاً: في تكوين البناء النفسي:

أ- من منظور بنائي.

ب- من منظور نشوئي.

ثانياً: في مفهوم صورة الجسم.

ثالثاً: صورة الجسم في مجال الطب النفسي والعصبي.

رابعاً: صورة الجسم في التحليل النفسي:

١- الاتجاه التقليدي في علم النفس.

٢- الاتجاه الفرويدي في علم النفس.

٣- البناء النظري التحليلي المنشق عن فرويد.

٤- اتجاهات تحليلية أخرى.

٥- الجسم والرمز واللغة.

٦- الفراغ الداخلي لصورة الجسم.

٧- رؤية لكانية لصورة الجسم "مرحلة المرأة".

خامساً: لمحة عن التطور الانثوي :

* سيجموند فرويد * هيلين كويش * جين لامبل دي جروت

* ماري بونابارت * فيليس جرينكر * اريك إريكسون

* ارنست جونز * ميلاني كلاين * كارين هورتي

* جاك لاكان (تعليق)

سادساً: تناول التحليل للصدمة

سابعاً: الدراسات السابقة الخاصة بصورة الجسم :

(أ) الدراسات العربية (ب) الدراسات الأجنبية

(تعليق على الدراسات السابقة)

أولاً: في تكوين البناء النفسي

أ- من منظور بنائي:

ظهرت إرهابيات المفاهيم البنائية في أعمال Freud في أواخر القرن التاسع عشر وذلك حينما زود مكتشفاته الأولى بالمفاهيم التفسيرية التي فرضها عليه موضوع البحث وهو الصراع النفسي (Heinz Hartmann, 1946, P. 13) وافتراض فرويد (Ernst Kris & Rudolph M. Loewenstein, 1946, P. 13) أن الحياة النفسية وظيفة لجهاز يصف امتداده المكاني وتألفه من أقسام عدة ويتصوره بهذه المثابة شبيها بالمنظار المقرب أو بالمجهر أو ما إلي ذلك (سيجموند فرويد، ١٩٨٠، ص ١٥) وقد صيغت النظرية الفرويدية الأولى عن الجهاز النفسي صياغة واضحة في " تفسير الأحلام " (١٩٠٠) وهي بإيجاز تميز بين ثلاث كيفيات أو حالات للواقعة النفسية: الشعور وما قبل الشعور واللاشعور ولا تضيف النظرية شيئاً جديداً جوهرياً إلى الشعور الذي ينص بصفة خاصة علي أنه ليس إلا حالاً من الأحوال التي تكون عليها الواقعة النفسية وما قبل الشعور هو أول ما يحد من نطاق الشعور وتوصف به عمليات نفسية كامنة ولكنها متاحة أي يمكن استدعاؤها بسهولة إلي الشعور مثل الكلام والذكريات والمعارف ، أما ما يوصف باللاشعور فهو كامن أيضاً ولكنه ليس متاحاً لأن قوى الكبت تعارض ذلك ويسمح إضعاف هذه القوى المعارضة بواسطة العلاج التحليلي النفسي بالإقراج عن العمليات اللاشعورية وإدراكها ، وعلي الرغم من أن هذه العمليات لا شعورية فإنها تؤثر تأثيراً قوياً علي السلوك وعلي الخبرة الشعورية فأزمة الاكتئاب مثلاً ترجع في الأصل إلي وجدان لاشعوري بالإثم وحاجة لا شعورية إلي معاناة العذاب .. وقد ظهر نقص هذه النظرية بصفة خاصة علي ضوء تقدم تحليل الأنا وحيل الدفاع فهي في

الواقع تعتبر اللاشعوري وما وقع عليه الكبت شيئاً واحداً ، ولكن الخبرة الإكلينيكية تثبت أن نشاط دفاع الأنا - في عملية الكبت - يكون لا شعوريا بالمثل ومن ثمة لم يعد في الإمكان التعبير عن عمليات الصراع النفسية والعصابية بوصفها حالات شعورية تتصارع مع حالات لا شعورية ولم يعد هذا التعارض وحده يستطيع أن يفسر تركيب الجهاز النفسي وقدم فرويد سنة ١٩٢٣ في كتابه " الأنا والهو " أول عرض لنظريته الثانية في الجهاز النفسي وتختصر في التمييز بين ثلاث منظمات أو تشكيلات للشخصية: الهو والأنا والأنا الأعلى (دانييل لاجاش، ١٩٧٩ ، ص ٥٩ - ٦١).

ويري كل من Hartmann, Kris & Loewenstein أن تلك الأبنية النفسية الثلاثة ليست أجزاء مستقلة عن بعضها البعض في الشخصية ويعارض كل منهما الآخر بل هي مراكز ثلاثة للنفس يمكن تمييزها تبعاً لمستوي النمو الخاص بها وكمية الطاقة المتاحة في كل منها وتكمن وظيفة هذه المفاهيم البنائية تبعاً لفرويد في كونها أدوات ذات قيمة تسمح بالإنفاذ لظاهرة بشكل أعم وأشمل (Heinz Hartmann, Ernst Kris & Rudolph M. Loewenstein, 1946, P. 14, 17)

ويرجع مفهوم " الهسو " في الأصل إلي " نبيشة " و " جرودك " اللذين استخدما هذا الاصطلاح للدلالة علي ما هو لا شخصي ولا إرادي ولا شعوري وفطري في القوي العميقة التي تسيطر على الحياة الإنسانية وهذه هي الصورة الأصلية للجهاز النفسي في الفترة السابقة علي الميلاد وعند المولود الجديد وهي المادة الأولية التي تتفاضل منها الأشكال اللاحقة وتتكون دينامياً من ميول غريزية نحو التفريغ وحاجات جسمية تنيرها التنبهات الخارجية ويتميز أداؤها الوظيفي ببطء النمط الأولي فلا تخضع حاجات الهو لمبدأ الواقع ولا تعترف بالزمان ولا بالعلاقات العلية المنطقية بل تخضع هذه الحاجات لمبدأ اللذة والألم (دانييل لاجاش ، ١٩٧٩ ،

ص ٦١ - ٦٢) ومن ثم فوظائف الهو متمركزة حول الحاجات الأساسية للفرد ونضاله من أجل إشباعها وتتأصل تلك الحاجات في الدوافع الغريزية وتقلباتها وتتميز وظائف الهو بقدرتها علي نقل شحنات الميول الغريزية وتمثلاتها العقلية من خلال العمليات الأولية والتي من مظاهرها التكثيف والإزاحة واستخدام رموز خاصة (Heinz Hartmann, Ernst Kris & Rudolph M. Loewenstein, 1946, P. 15) فالهو هو ذلك القسم من الجهاز النفسي الذي يحوي كل ما هو موروث وما هو موجود منذ الولادة وما هو ثابت في تركيب البدن وهو يحوي الغرائز التي تنبعث من البدن كما يحوي العمليات النفسية المكبوتة التي فصلتها المقاومة عن الأنا (سيجموند فرويد ، ١٩٨٨ ، ص١٦) فهم هذه الغرائز الأول هو الحصول علي الإشباع الذي تتركبه عن طريق تغييرات الأعضاء بمساعدة موضوعات العالم الخارجي وإشباع الغرائز إشباعا عاجلا مطلقا ، كما يشتهي الهو ، يفضي إلي صراع خطر مع العالم الخارجي ويؤدي إلي الدمار ، ولما كان الهو بمنأى عن العالم الخارجي كان له عالمه الخاص من الإدراك الحسي، فهو يلمس بدقة بالغة بعض التغيرات التي تطرأ عليه من الداخل ولا سيما تذبذب التوتر في حاجاته الغريزية وهو تذبذب يستشعر في أحاسيس توالي اللذة والألم ويتأثر العالم الخارجي الواقعي المحيط بنا يطرأ علي جزء من الهو تغيير خاص ، فما كان في الأصل طبقة لاحائية مزودة بأعضاء لتلقي المنبهات وبأجهزة للوقاية من الإثارة ينشأ عنه تنظيم خاص يتوسط الهو والعالم الخارجي وهذا القسم عنه حياتنا النفسية نسميه الأنا* (سيجموند فرويد، ١٩٨٠، ص ١٦ ، ٧٣ - ٧٤).

* ينبغي هنا التفرقة بين ثلاثة مصطلحات مهمة ؛ هي : الأنا ، الذات ، الفرد فالأنا ركن يميزه فرويد في نظريته الثانية حول الجهاز النفسي عن الهو والأنا الأعلى ويخضع الأنا ، من وجهة النظر الواقعية، لمطالب الهو ولأوامر الأنا الأعلى ولمتطلبات الواقع في أن معا ورغم أنه يلعب دور الوسيط باعتباره

"فالأنسا" يتطور نتيجة لتفاضل الجهاز النفسي عند مواجهته للوقائع الخارجية بنفس الطريقة التي تتفاضل بها الهو عند مواجهة المصادر الجسمية للحاجات والانفعالات ، ونشاط الأنسا شعوري (الإدراك الحسي الخارجي والإدراك الحسي الداخلي والعمليات العقلية) وقبل شعوري ولا شعوري (حيل الدفاع) ويخضع تركيب الأنسا لمبدأ الواقع (التفكير

مكلفا بالحفاظ على مصالح الشخص في كليته فإن استقلاله لا يعدو كونه نسبيا تماما .. أما من وجهة النظر الدينامية فيمثل الأنسا القطب الدفاعي للشخصية ، في الصراع العصبي أضح تمثيل ، إذ أنه يحرك سلسلة من أليات الدفاع ، التي يثرها إدراك انفعال مزعج (وتلك هي إشارة القلق) .. وأما من وجهة نظر اقتصادية فيبدو الأنسا كعامل ارتباط ما بين العمليات النفسية ولكن محاولات ربط الطاقة النزوية تتلوث في العمليات الدفاعية بالخصائص المميزة للعملية الأولية : إذ تأخذ هذه المحاولات طبعها اضطرابيا وتكراريا ولا واقعا وتحاول النظرية التحليلية النفسية أن تبين تكوين الأنسا من خلال سجلين متباينين نسبيا فيما أن ترى فيه جهازا تكيفيا تمايز عن الهو بالاحتكاك مع الواقع الخارجي أو هي تحرفه كنتاج للتماهيات التي تقضي إلى تكوين موضوع حب ضمن الشخصية ينصب عليه توظيف الهو .. ويتخذ الأنسا بالنسبة للنظرية الأولى عن الجهاز النفسي مدى أكثر اتساعا من نظام ما قبل الوعي - الوعي على اعتبار أن عملياته الدفاعية تكون لا واعية في شطرها الأكبر .. وأما من وجهة نظر تاريخية فإن المفهوم الموقعي للأنسا هو نتويج لفكرة كانت حاضرة على الدوام عند فرويد منذ بدايات فكرة (جان لابلانش وج. ب. بونتاليس ، ١٩٨٥ ، ص ٩٧) والأنسا كجهاز من أجهزة الشخصية شأنه شأن الهو من المفاهيم التحليلية النفسية الأساسية (فرج عبد القادر طه وآخرون ، ص ٦٣) والذات مصطلح ذاع استخدامه في التراث الأكلوساكسوني يشار به إلى الاستثمارات في تمثيلات الذات وقد استحدث هارتمان مفهوم الذات بوصفها وظيفة لا غنى عنها للأنسا وتختلف عنه فالأنسا كسب يحدث بناء على وظائف مختلفة ، أحدها هي الذات الذي يتأثر بالصورة التي يطورها الفرد ويستبقى عليها لنفسه ولأنشطته وأن الذات تعد تعبيراً عن الترجسية (ثيما طورها كوهوت) ولكن تطورها يعتمد على العلاقة بالموضوع وقد بينت ماهر أن الذات تتكون ابتداء من نواة سمبوزيه حيثما تتمزج صورة الذات بصورة الأم (نيفين مصطفى زيور ، ١٩٩٨ ، ص ٨٠) أما الفرد بمعناه الحقيقي والفعلي فهو مجموعة إنيات ، من هم آخرون له ، وهو بذلك مجموعة تنزع إلى الاستقلال والحصول على إنية شخصية ومع ذلك فإن كل إنية يحصل عليها الفرد تكون انتزاعا وسلبيا لآخر ولا تتم هذه العملية إلا إذا كان هذا الآخر فكرا ورمزا وليس مجرد تخيل أي أن يكون الآخر لغة (وأن يكون الآخر لغة تعني بها أن يكون الآخر محددًا لعلاقتي بنفسي وبغيره فضلا عن علاقتي به فالأب لغة يحدد علاقتي بنفسي كإبن وبه كإب وبأقربيه فلكون أخا وإبن أخ .. الخ وهذا هو الفارق بين الآخر ككلمة وبينه كلفة. فالأب كلمة ليس له أي مدلول اجتماعي بل يكون مجرد مدلول فيزيقي خالص) إلا أن إتمام هذه العملية متوقف - إلى حد كبير - على قدرة ورغبة الآخر في تحرير الأنسا منه (أحمد فائق ، ١٩٨٢ ، ص ٢٢٣).

الموضوعي ، المتسم بأوضاع اجتماعية والمعقول ، في المستوي اللغوي) ويتكفل الأنا دون الهو والغرائز بالدفاع عن الشخصية وتوافقها مع البيئة وحل الصراع بين الكائن الحي والواقع أو بين الحاجات المتعارضة للكائن الحي وينظم الوصول إلي الشعور وإلي التعبير الحركي ويضمن " الوظيفة التنسيقية للشخصية " علي حد تعبير نونبرج (دانيل لاجاش، ١٩٧٩، ص ٦٢ - ٦٣) فالأنا يسيطر علي الحركات الإرادية نتيجة للعلاقة السابقة للتكوين بين الإدراك الحسي والفعل العضلي كما يقوم بمهمة حفظ الذات وهو يؤدي هذه المهمة بأن يتعلم معالجة المثيرات الخارجية فيدخر خبرات تتعلق بها (في الذاكرة) ويتفادي المثيرات المفرطة في القوة (بالهرب) ويستقبل المثيرات المعتدلة (بالتكيف) وهو يتعلم أخيرا تعديل العالم الخارجي تعديلا يعود عليه بالنفع (النشاط) (سبجموند فرويد ، ١٩٨٠ ، ص ١٦) ومن ثم فتمتاز الأنا بتأثير العالم الخارجي ومن ثم يمكن القول بأن الطفل الوليد ليست له أنا وأن جملة التصورات العقلية عن البدن وأعضائه مما يسمى صورة البدن هي التي تكون فكرة " أنا" وهي ذات أهمية أساسية للتكوين اللاحق للأنا ، وتعد الأنا الأولية في مقابل الأنا الأكثر تمايزا ضعيفة ، بمعني أنها عاجزة في علاقتها مع غرائزها وفي علاقتها مع العالم الخارجي علي السواء ولكن بما أن الانفصال السيكولوجي للأنا عن العالم الخارجي لم يكتمل بعد بسبب احتوائها للعالم الخارجي أو لأجزاء منه بداخلها فإن الأمر يتأدي بالأنا إلي أن تستشعر نفسها مطلقة القدرة وانفصال الأنا عن العالم الخارجي ليس عملية فجائية بل تدريجية وحين يرغب الطفل من خلال خبراته علي التنازل عن اعتقاده في قدرته المطلقة فإنه يعتبر الراشدين الذين أصبحوا الآن موضوعات مستقلة ذوي قدرة مطلقة ويحاول بالاستدخال أن يشارك في قدرتهم المطلقة (أوتو فينكل ، ١٩٦٩، ص ٩٣ ، ٩٨ ، ١٠٦ ، ١٠٨) ويري هارتمان أنه قد يحدث فصل

للأنا عن الهو إذا ما ظهرت اعتبارات محددة استلزمت ذلك الفصل ، وهو يرى أن الأنا من ناحية أخرى في حالة اتحاد مع الهو وهي الجزء المنظم من الهو وبالتالي فإذا حدث انقسام حقيقي فيما بينهما يظهر بوضوح ضعف الأنا أما إذا اتحد الأنا مع الهو بشكل باق ومستمر وأصبح غير متميز عنه فإن قوة الأنا هي التي تصبح واضحة ويصدق ذلك أيضا على علاقة الأنا بالأنا الأعلى فهما يتحدان معا في كثير من الحالات ونستطيع التمييز بينهما فقط في حالة وجود صراع أو توتر فيما بينهما وتتمركز وظائف الأنا حول العلاقة بالواقع وبذلك المعنى فنحن نتحدث عن الأنا بوصفه عضوا خاصا بالتكيف فهي تتحكم في جهاز الحركة والإدراك وتختبر خصائص الموقف الحاضر من خلال "الواقع الحاضر" وتستبق خصائص المواقف المستقبلية وتعتبر الأنا بمثابة وسيط فيما بين متطلبات الواقع والمتطلبات الخاصة بالتنظيمات النفسية الأخرى ومن الملاحظ أن الوظائف الخاصة بأحد الأنظمة قد تتأثر بشكل وقي بوظائف الأنظمة الأخرى فمثلا نجد أن الوظائف الرئيسية الثلاثة للأنا (التفكير ، الإدراك ، الحركة) تكون في خدمة الهو أو الأنا الأعلى وهكذا نجد أن :

التفكير : يمكن استخدامه من أجل الإشباع الغريزي وكذلك من أجل إشباع ميول النقد الذاتي ففي الحالات المرضية على سبيل المثال قد يصبح التفكير القهري بديلا للاستمنا وفي الأذهنة نجد التفكير في الضلالات البارانونية يغمر بوظائف الهو والأنا الأعلى.

والإدراك : يمكن استخدامه من أجل إشباع الأمنيات الغريزية في الأنشطة النظرية وقد تحدث اضطرابات هysterical في الرؤية في الحالات المرضية كما قد يحدث تعديل للإدراك في أشكال مختلفة في الأحلام والأذهنة وتعد الظواهر الهلوسية بمثابة مدركات بدون موضوعات في العالم الخارجي ومن ثم نلاحظ في تلك الحالات أن وظيفة الإدراك تخدم كلا

من الهو والأنا الأعلى وحينما عرض فرويد لمفاهيم البناء النفسي (١٩٢٣) تحدث عن التفاضل التدريجي للأنا عن الهو وينتج عن ذلك منظمة نفسية ذات أهمية خاصة تقابل منظمة الهو وهذا يعني أن المؤهلات العقلية للطفل التي يولد بها هي جزء من منظمة الهو ؛ إذ أن البناء الجبلي والأفعال المنعكسة لا يمكن أن يكونا جزءا من الهو بالمعنى المقبول في التحليل النفسي ويرى كل من هارتمان ، كريس ، لوفنشتين أن هناك مرحلة تسمى بمرحلة اللاتفاضل يتكون خلالها وبشكل تدريجي كل من الهو والأنا ويحدث خلال تلك المرحلة نضج للأجهزة التي ستكون تحت ضبط الأنا وحكمها فيما بعد والتي تخدم الحركة والإدراك وبعض عمليات التفكير وتتضح هذه الوظائف بدون التنظيم الكلي الذي نسميه "الأنا" ولكنها لا تتكامل معا إلا بعد تكوين الأنا وعندما يحدث التفاضل يكون الإنسان مجهزا بعضو التكيف "الأنا" وهذا لا يعني في الوقت نفسه أن الهو لا يحتفظ ببعض العوامل التي تعمل على المحافظة على الفرد وعلى بقائه ويختلف الحيوان عن الإنسان في أنه لا يخرج من تلك المرحلة فهو خاضع لغريزته. وتتمثل الخطوات الأولى والأساسية في قدرة الطفل على التمييز بين الذات والعالم فعند الميلاد تتغير الظروف البيئية على نحو مفاجئ فلم يعد الكائن الحي ينمو في ظروف تنتم بالحماية الكلية كما لا يتاح له الإشباع الكلي لحاجاته الأساسية وهنا نجد الأم بمثابة الجزء المهم والأساسي في تلك البيئة الجديدة ؛ فهي المتحكمة في الخواص الفيزيائية للبيئة وتمده بالحماية والاهتمام والطعام ويتعلم الطفل منها كيفية السيطرة على الواقع ويعتبر فرويد أن التدليل الكامل للطفل والإشباع التام لحاجاته سيؤدي إلى أن يخبر الطفل مصدر الإشباع على أنه جزء من ذاته وهكذا فإن الحرمان الجزئي يحتمل هنا أن يكون شرطا أساسيا للقدرة على التمييز بين الذات والموضوع لكن الحرمان الكامل من الإشباع يجعل من التمييز

بين الذات والموضوع أمرا مستحيلا وإن كان الحرمان ليس الشرط الوحيد لاستقرار التفاضل بين الذات والموضوع ؛ إذ أن عملية التفاضل لها جانب معرفي أو إدراكي يعتمد على نضج المؤهلات العقلية الإدراكية للطفل ويتحقق التفاضل أيضا من خلال التحول من الشحن النرجسي للذات إلى شحن الموضوع وذلك بعد إدراك أن الموضوع ليس الذات وإنما هو آخر في العالم الخارجي ويفترض فرويد أن الطاقة النفسية للوليد تتركز حول ذاته (النرجسية الأولية) حيث يتعلق الليبدو بجسمه الخاص ويحصل على اللذة من خلال أعضائه وحينما قرر أن الموضوع في العالم الخارجي يخبر على أنه جزء من الذات كان يعني أن الموضوع يشحن شحنا نرجسيا وحينما تحدث هارتمان ، كريس ولوفنشتين عن التفاضل فيما بين الذات والموضوع افترضوا أن الموضوع الذي يخبر بوصفه مستقلا عن الذات يحتفظ بالشحن على الرغم من الانفصال وقد استنتجوا بالتالي أن الشحن النرجسي الأول قد تحول إلى شحن موضوعي ويتقدم نمو الأنا في موازاة علاقات الطفل بالموضوع ومن بين العوامل التي تهدد العلاقات بالموضوع وتعرض استقرار وظائف الأنا لدى الطفل للخطر "الثنائية الوجدانية" ففي نهاية السنة الأولى وفي المراحل الباكرة من ارتقاء الأنا يكون الطفل علاقات دائمة بالموضوع ويصمد تعلقه بالموضوع أمام الحرمان كما أن طاقته الليبيديه الموجهة لموضوع الحب تتحول من طاقة ليبيدية لهدف مكفوف عابر إلى شحن دائم وعندما تشتد الحاجة إلى التذليل يخبر الطفل أي غياب لهؤلاء الذين يهتمون به على أنه تهديد ومع النمو والتطور التدريجي للأنا يصبح التجريد من الموقف العياني أمرا ممكنا ويصبح التهديد إلى حد ما لا يعتمد على حضور الأم أو غيابها وهكذا يمكننا القول إن الطفل في اكتسابه الأمان الجديد يكتسب أيضا نوعا جديدا من القابلية للانجرار ويمر معنى "الخوف" لديه بتحويلات موازية تتكامل

مع استعداد الطفل البنائي ففي الأساس يعتبر الخوف استجابة أو رد فعل منعكس للخطر وللتغير الذي يؤدي إلى إثارة مشاعر العجز أما مؤخرًا يكون الخوف علامة على تهديدات التغير وذلك في حالة عجز الأنا عن التصرف نتيجة زيادة شدة الحصر وتعد وظيفة الحصر خير مثال على ما نسميه اتساع العالم الداخلي وامتداده فالحصر باعتباره علامة يمكن أن يخبر فقط عندما يتعلم الطفل أن يستبق المستقبل. وإذا فشل الأنا في أن يعدل من رغبات الهو فإنه يدافع عن نفسه من خلال ميكانيزمات الدفاع حيث تتكون الشخصية الإنسانية من خلال ميكانيزمات نفسية تخدم هدفا "دفاعيا" وقد تعمل بعض هذه الميكانيزمات في مجالات أخرى فمثلا يهدف الإسقاط والاستدماج إلى توطيد التفاضل بين الذات واللاذات ويكون النكوص - كتحول منتظم ووقتي للتوظيف النفسي - مصاحبا للحلقة اليومية من اليقظة إلى النوم وإنكار الألم يمثل تقريبا مرحلة أولية في تجاهل المثير المزعج وتخدم هذه الميكانيزمات الدفاعية وظيفة التوافق في حياة الطفل وقد تطور الأنا ميكانيزما دفاعيا للتعامل مع كل من الهو والعالم الخارجي ومؤخرًا الأنا الأعلى وتؤدي بعض الميكانيزمات الدفاعية المنتظمة إلى تعديل دائم لبناء الشخصية مثل الكبت والتعيين الذاتي فمع وجود الكبت يتحدد الخط الفاصل بين الهو والأنا بشكل أكثر تحديدا ويتم الحفاظ عليه بواسطة الشحن - المضاد ويختلف الحال مع التعيين الذاتي ؛ إذ إن الكبت ميكانيزم خاص لم يسبق اختباره - إلا لو أردنا أن نعتبر أن الميل للإنكار تمهيد له - أما التعيين الذاتي فهو يؤدي دورا غاية في الأهمية فهو ميكانيزم رائد يساهم في التكوين الباكر للشخصية وتلك هي وظيفته الأولية كما أنه يستخدم بوصفه دفاعا ضد الخطر وتلك هي وظيفته الثانوية وفي المراحل الباكرة لارتقاء أنا الطفل يثق الطفل في تعامل الراشدين مع العالم الخارجي ويتأثر بتفاعلاتهم كما يتبنى أساليبهم في حل

المشكلات والتغلب على المعوقات كما يقوى التعيين الذاتي بالاتجاهات والرغبات الوالدية مقاومة الطفل ضد غزو الحاجات الغريزية التي تعلم اعتبارها غير مرغوب فيها وهو يدفع ثمن هذا الأمن العظيم مشاعر ذنب في حالة فشله ويكتسب المقدرة غير الثابتة على استخدام الميكانزم الأركي الشديد البدائية والخاص بقلب الدافع ضد الذات لأغراض العقاب الذاتي وهكذا فإن التعيين الذاتي برغبات الأهل وتأييد مطالبهم - باعتباره جزءا من أمنيات الطفل - يقوي أنه ضد دفاعات الهو وإن علاقة الطفل بالعالم من حوله تغير من خصائص شخصيته عندما يحل مبدأ الواقع - على الأقل جزئيا - محل مبدأ اللذة ويمكن اعتبار هذا الإحلال عملية تعليمية حيث يصبح الطفل متيقظا للتغيرات الممكنة - في بيئته ويظهر توقعه للمستقبل كالآتي : " عندما أتصرف بشكل محدد ستكون استجابة بينتي بشكل محدد أيضا" وهكذا يمكن أن ينظم السلوك بهدف مجابهة التوقعات ويمكن لهذه الخطوة أن تكون ممكنة عندما يقل إلحاح الحاجة وعندما يمكن للإشباع المستقبلي أن يحل محل الإشباع الفوري ونتيجة لذلك لا تعد خبرة الطفل بأحباطه محصورة في مصطلحات الحرمان أو التلليل ويؤدي تعلق الطفل بهم إلى صموده أمام الحرمان محاولا فهم خصائصهم فلم يعد تعلم الطفل لكيفية الحصول على حلول لمشكلاته وعلى إشباعاته وتعلمه كذلك إثارة اهتمام والديه بمثابة الأشكال الوحيدة للحصول على اللذة فهناك أيضا أشكالا جديدة للذة مثل "التفكير" باعتباره وسيلة لتحقيق الإشباع وبالتالي يعد مصدرا للذة وقد يتفاعل كل من التفكير والتخيل ليتمكن الطفل من أن يمثل في تخيلاته علاقته بالبيئة ، باختصار يخلق عالما خاصا به وهذا الاستقلال عن العالم الخارجي أدى إلى إثراء لما في الداخل أي لعالمه العقلي ومن الجدير بالذكر أن ثمة علاقة متبادلة بين نضج العمليات العقلية لدى الطفل وتكوين البناء النفسي.

(Heinz Hartmann, Ernst Kris & Rudolph M. Loewenstein, 1946, P. 14-15, 17-30)

ومن ثم فقد يرغم الأنا أحيانا تحت ضغط الحصر البالغ إلى اتخاذ إجراءات متطرفة من الضغط ويطلق على هذه الإجراءات اسم العمليات أو الميكانزمات الدفاعية والدفاعات الرئيسية هي الكبت والإسقاط وتكوين رد الفعل والتثبيت والنكوص وتتميز جميع عمليات الدفاع بسمتين مشتركيتين :

(١) أنها تتكرر وتزور وتحرف الواقع.

(٢) أنها تعمل لا شعوريا بحيث لا يفتن الشخص إلى ما يحدث.
(كالفين هول وجاردنر ليندزي ، ١٩٧٨ ، ص٢٥)

ومما سبق يتضح أنه حينما تواجه الأنا بضغوط العالم الخارجي أو بشدة رغبات الهو وحدتها فإنها تعجز عن النمو بشكل طبيعي وتتعرض للاضطراب كما قد تؤدي العلاقة غير الجيدة بالوالدين في المراحل البكرة إلى ذلك أيضا مما يؤثر على تطور الأنا أما "الأنا الأعلى" فهو ذلك الأثر الذي يبقى من فترة الطفولة التي يعيش فيها الطفل معتمدا على والديه وخاضعا لأوامرهما ونواهيهما ويقوم الأنا عادة بقمص شخصية الوالدين ومن يشبههما من المدرسين والمربين وبذلك تتحول سلطة هؤلاء الأشخاص الخارجية إلى سلطة نفسية داخلية في نفس الطفل تأخذ تراقبه وتصدر إليه الأوامر وتتقده وتهدهد بالعقاب ويطلق فرويد على هذه القوة النفسية "الأنا الأعلى" أو الأنا المثالي وهو ما يعرف عادة بالضمير . وبهذا التنظيم للجهاز النفسي تصبح مهمة الأنا مهمة شاقة دقيقة فعلية أن يقوم بمراعاة هذه السلطات الثلاث وهي العالم الخارجي والهو والأنا الأعلى وهو يحاول دائما أن يوفق بينهما وإذا فشل في ذلك نشأت الاضطرابات العصبية والذهانية (سيجوند فرويد، ١٩٨٨، ص١٧) ومن البين أن الهو والأنا

الأعلى - على تباينهما الأساسي - يتفقان في أنهما يمثلان الماضي ، فالهو يمثل آثار الوراثة ويمثل الأنا الأعلى - في جوهره - ما أخذ عن الآخرين، أما الأنا فمحدد - في المحل الأول - بما يخبره بالذات أي الأحداث العرضية الفعلية (سجيموند فرويد، ١٩٨٠، ص١٧) ويرى كل من هارتمان ، كريس ولوفنشتين أنه يمكننا أن نميز مظهرين لعملية تكوين الأنا الأعلى :

الأول : يتعين الطفل بوالديه بطريقة جديدة بهدف الهرب من الصراع بين الحب والكراهية ومشاعر الذنب وألم الحصر ولا يتعين الطفل بوالديه كما هما بالفعل ولكن يتعين بوالديه المؤمئلين أي بالصورة المؤمثلة للوالدين حتى ينفي الطفل سلوكهم في عقله ففي صباغة فرويد لحالة هانز نجد أن الطفل قد تعين بالأنا الأعلى لوالديه وترتبط أمثلة الوالدين بالثنائية الوجدانية الأصلية لدى الطفل ومن الخطأ افتراض أن أمثلة الوالدين تبدأ من هذا السن فقط فقد سبق دراسة ميل الطفل إلى أمثلة الوالدين في المرحلة القبل - أوديبية حيث كانت الأمثلة مرتبطة بالقدرة المطلقة السحرية لديهم حيث يعظم الطفل والديه بشكل سحري بهدف إشراكه في قوتهم وفي نهاية المرحلة القضيبية - تحت ضغط الخوف من الخصاء - ترتبط الأمثلة بالسلوك الأخلاقي ولذلك ترتبط القيم بالوالدين.

الآخر : تختلف عمليات التعيين الأخيرة عن عمليات التعيين السابقة بسبب التغير المصاحب لاقتصاديات الطاقة النفسية ويؤدي الاستقلال النسبي عن الموضوعات إلى تكوين الأنا الأعلى كمنظمة تتمايز عن كل من الهو والأنا وفي أثناء هذه العملية تتجرد الطاقة اللبيدية من الصفة الجنسية وتستخدم جزءا من الطاقة في الأمثلة ويتقدم نوع جديد من الحصر نتيجة لهذه المنظمة الجديدة وهذا النوع هو الخوف من فقدان حب الموضوع أو فقدان الموضوع وهذه المرحلة تلي الخوف من فقدان الحب كما وضع

فرويد من قبل - وذلك في المرحلة القبل - أوديبية - ويتكامل هذا النوع من الحصر مع حصر الخصاص الذي يظهر إبان المرحلة القضيبية حيث يخلق العامل الجديد - وهو حصر الأنا الأعلى - إمكانية الاستقلال الأخلاقي لطفل عن بيئته وينشأ لدى المرء صوت داخلي ويكون الأنا الأعلى في البداية ذا طبيعة جامدة ولا توجد لديه حلول وسط ويتم التعبير عن جموده الشديد في "الحنمية الأخلاقية" وتعرض منظمة الأنا الأعلى حديثاً لحاجات صراعية عديدة ففي أثناء مرحلة الكمون نلاحظ التكيف التدريجي لوظائف الأنا الأعلى ويرجع هذا التكيف إلى نمو الفهم العقلي والتعليمي ومبادئ المعرفة الدينية وإلى حقيقة أن وظيفة الأنا الأعلى لا تشكل خطراً ، وتخلق تغيرات مرحلة البلوغ أخطاراً جديدة حيث تعيد تلك التغيرات تنشيط الموقف المؤدي إلى تكوينات الأنا الأعلى ويختار المراهق في تلك الفترة مجموعة جديدة من المثل تصبح جزءاً من (أنا مثالي) ويتم ذلك الاختيار بشكل تدريجي ففي مرحلة الكمون يتعين الطفل بالعديد من النماذج - مدرسيه وأصدقائه وغيرهم وكل أشكال الصور التي تمكنه ثقافته من التعرف عليها.

(Heinz Hartmann, Ernst Kris & Rudolph M. Loewenstein, 1946, P. 30-34)

وترى ميلانسي كلاين أن تكوين الأنا الأعلى بمثابة عملية بسيطة وأن شحنات الموضوع والتوحدات الأولى بمثابة أمور مشكلة لبدائيات الأنا الأعلى الباكورة ومن ثم فتطلق على التوحدات الباكورة للطفل "المراحل الباكورة من تكوين الأنا الأعلى" كما ترى أن التوحدات الباكورة للطفل تعطي له صورة غير حقيقية للموضوعات فضلاً عن أنها صورة محرفة تقوم على أساسها هذه التوحدات وما يحرف تلك الصور الخاصة بالموضوعات دفعات الطفل السادية وعندما يستدمج الطفل موضوعاته فإن خوفه من هذه

الموضوعات المستندة تستثير عمليات الإسقاط والطرْد وتبدأ العلاقة المتبادلة ما بين الإسقاط والاستمّاج وهي ذات أهمية بالغة ليس في تكوين الأنّسا الأعلى وحسب بل في تطوّر علاقات الطفل بالموضوع والتكيف للواقع أيضا (Melanie Klein, 1937, P. 136, 139, 146) ويرى أوتوفينخل أنّه مع نشأة الأنّسا العليا تتغيّر وظائف نفسية عديدة ؛ فالقلق يتغيّر جزئيا إلى مشاعر إثم فما يخافه الطفل لم يعد خطرا خارجيا ، الخصاء أو فقدان الحب ، بل ممثلا داخليا لهذا الخطر ، يهدد من الداخل، إن "فقدان حماية الأنّسا العليا" أو "العقاب الداخلي الذي توقعه الأنّسا العليا" يستشعره الفرد انتقاصا لتقدير الذات فإن صغار الأطفال في حاجة إلى نوع من الإمدادات النرجسية للإبقاء على اتزانهم ، وامتنياز منح أو منع هذه الإمدادات تتولاها الآن الأنّسا العليا والأنّسا العليا متى نشأت فهي تقرر أي الحوافز والحاجات مصرح بها وأيها يتحتم قمعه والحكم المنطقي للأنّسا فيما إن كانت حفزه تستتبع خطرا يعتقد الآن بمشاعر إثم لا منطقية .. فالأنّسا الأعلى وريث الأبوين ليس فحسب كمصدر للتهديدات والعقوبات وإنما أيضا كمصدر للحماية وكمورد لأمن الحب فلأن يكون الفرد في علاقة طيبة أو سيئة مع أناء الأعلى يصبح من الأهمية بالقدر الذي كان عليه فيما مضى كونه في علاقة طيبة أو سيئة مع أبوية والانتقال من الوالدين إلي الأنّسا الأعلى هو من هذه الزاوية الشرط الضروري السابق لاستقلالية الفرد كما أن العلاقة بين الأنّسا العليا والعالم الخارجي تنبئ علي حقيقة أن الأنّسا العليا مشتقة من استدخال قطعة من العالم الخارجي ومن ثم فالأنّسا العليا هي الممثل الداخلي لوجه بعينه من العالم الخارجي وحيث أن نفس الأمر يصدق علي الأنّسا فإن تكوين الأنّسا العليا هو بمعنى ما نسخة ثانية من تكوين الأنّسا، الآن تكونت أنا ثانية، أنا "عليا" وإن اقتصرنا في واقع الأمر علي مجالي التهديد والوعد؛ العقوبة والمثوبة ومن ثم فإن الأنّسا العليا هي هذا الجانب من الجهاز

التنفسي الأكثر التصاقا بالعالم الخارجي كما ترتبط الأنا العليا بالهو من زاوية نشأتها الأولى فأهم موضوعات الهو وهي موضوعات العقدة الأوديبية - تمضي في البقاء في الأنا العليا وهذه النشأة تفسر الطابع المتجبر، شبه الغريزي، اللاعقلى للكثير من حفزات الأنا العليا هذه الحفزات التي تتحتم في النمو السوي هزيمتها بالأحكام العقلية للأنا "إن الأنا العليا تضرب بجذورها عميقة في الهو" (أوتوفينخل، ١٩٦٩، ص ٢٧٠-٢٧٧).

(ب) من منظور نشوئي :

نشوئي .. أي ما يرجع إلي الأصل، التاريخ ونمو الكائن الحي حيث يشير مفهوم الطريقة النشوئية إلى محاولة فهم الظاهرة بتتبع أصول نشوئها ونموها (محمود أبو النيل (في) فرج عبد القادر طه وآخرون ، ص ٤٥٨) أي نتتبع أثر الظاهره من خلال تاريخ نمو الفرد وتطوره وصولا لأصولها وجذورها النفسية ومن حيث النمو فإنه يمكن أن يعود بنا هذا التاريخ إلى الميلاد أما فيما يتعلق بنواحي النضج والخلفة فإن الظاهرة قد تعود بنا من خلال تاريخ نمو الفرد إلى علم الأجنة وتطور نشأة الجنس.

(Renee Spitz, 1977, P. 8)

ويرى أوتوفينخل أن التفسير الدينامي هو أيضا نشوئي وذلك بالنظر إلى أنه يدرس الظواهر ليس فحسب من حيث هي كذلك بل أيضا من حيث القوى التي ولدت هذه الظاهرة فهو لا يدرس أفعالا منفردة بل يدرس الظواهر بلغة عمليات النمو، ارتقاء أو نكوصا (أوتوفينخل ، ١٩٦٩، ص ٤٤) ومن ثم فعلينا في هذا المقام مناقشة مراحل النمو والتطور النفسي للطفل فالتطور هو اختلاف يطرأ على ظواهر معينة بما يجعلها أرقى شكلا ومضمونا من حال سابق لها فتطور الطفل هو اختلاف يطرأ عليه يكون في اتجاه رقيه واكتماله فالتطور يعني ارتقاء لظاهرة ما وتغير في شكلها

ومضمونها بما يجعل الظاهرة على أصلها وجوهرها والإنسان - من حيث هو كتلة بيولوجية ذات احتياجات ويعيش في مجال به عناصر الإشباع - ظاهرة متطورة لصراع نقضين ، هما الرغبة وموضوعها ونستطيع أن نميز في كتابات أريكسون وغيره من المحللين أمرين على جانب كبير من الأهمية في شأن التطور كفكرة عامة :

١- أن مراحل التطور هي فترات زمنية تتميز بإلحاح نوع خاص من الحاجات لا يسبق لها وجود في مرحلة سابقة ولا يلحق لها وجود في مرحلة تالية على نفس الصورة وتختص كل فترة زمنية بنوع من الحاجات يجعل صراعات تلك الفترة من نفس طابع الحاجات السائدة ويتركز وجود الكائن في كل فترة في النشاط الخاص بمنطقة شبقية معينة يحدث من خلالها الإشباع كما يستشعر فيها الحرمان كما أن أنواع الحلول - سواء السوية أو المرضية - تأتي من طبيعة المنطقة الشبقية وقدرتها على النشاط.

٢- أن العلاقة بين الحاجات الملحة ومصادر الإشباع تأخذ طابع الصراع في بادئ الأمر ثم ينتهي تكرار الصراع إلى أزمة يصاحبها وعي متدرج بالصراع من قبل صاحب الحاجة يؤدي إلى حل بشكل تلك العلاقة بين الحاجة وصاحبها من جانب وبين مصادر الإشباع من الجانب الآخر وتستقر العلاقة بين الشخص والموضوع على نفس النسق الذي انتهى إليه الصراع (أحمد فائق ، ١٩٨٢ ، ص ١٦٥-١٦٦ ، ١٧٧-١٧٨) ومن ثم فلكل فترة من فترات التطور النفسي أنواع معينة من المواقف الخطرة التي تتفق مع طبيعة وإمكانيات الطفل ذاته وتتلاءم مع نوع الصراع المعاشي فيها ، فالعجز النفسي هو الخطر الذي يستشعره الطفل في الفترات المبكرة من عمره حيث لا يكون مزودا بإمكانيات تمكنه من التعامل نفسيا وبيولوجيا مع الاستتارات الداخلية والخارجية نتيجة لعدم تآزر ونضج جهازه

العصبي وجهازه النفسي (Renee Spitz, 1956) (في) صالح حزين السيد ، ١٩٨٢، ص ٢٤) وفقد الموضوع هو دائما مضمون المخاوف عندما كان يعتمد الطفل تماما على أمه وأثناء بداية الوعي بأهمية هذا الموضوع فتركز مخاوف الطفل حول اهتمام وحب هذا الموضوع وخوفه من فقدانه أو خوفه من أن يسحب هذا الموضوع حبه ورعايته (صالح حزين السيد ، ١٩٨٢، ص ٢٤) وترى أنا فرويد أن مراحل تطور نمو الطفل - المرحلة الفمية ، الشرجية والتناسلية بمثابة مراحل مهمة في حياته ونجد أنه في كل مرحلة تشحن إحدى مناطق الجسم بالليبدو ومن ثم تصبح منطقة مسيطرة وسائدة في حين تكون المناطق الأخرى مشحونة بقدر أقل من الليبدو مما يجعلها تملك دورا أقل أهمية من تلك المناطق المشحونة على نحو كبير والمسيطرة في هذه المرحلة أو تلك (Anna Freud, 1958, P. 22) والواقع أن فكرة توقفت المراحل الغريزية وتسلسلها فكرة قديمة في نظرية التحليل النفسي (١٩٠٥) وعلى الرغم مما طرأ عليها من تعديل بالمراجعة والتوسيع فقد ظلت جزءا ثابتا من هذه النظرية وأهم ما تتضمنه هو فكرة "المناطق اللذية الشهوانية" وهي مناطق من الجسم يؤدي تنبيهها إلى الإشباع اللبيدي وتغيير المنطقة السائدة للذة الشهوانية تبعا للسن ولنمو الكائن العضوي (مراحل تطور الحوافز) وبالمثل يتغير تنظيم علاقات الكائن العضوي مع ذاته ومع بيئته ومع الأشخاص تغيرا مناظرا (مراحل تطور العلاقة بالموضوع) (دانييل لاجاش ، ١٩٧٩، ص ٤٩-٥٠) ويعتقد فرويد أن الطفل يمر عبر سلسلة من المراحل المتفاضلة ديناميا خلال السنوات الخمس الأولى ويلبها لمدة تستمر خمس أو ست سنوات فترة الكمون فيتحقق قدر من الثبات والاستقرار الدينامي وعند بداية المراهقة تتبعث القوى الدينامية مرة أخرى ثم تستقر بعد ذلك بالتدرج مع الانتقال من المراهقة إلى الرشد ويرى فرويد أن السنوات القليلة الأولى من الحياة

تكون حاسمة في تكوين الشخصية وتتحدد كل مرحلة من النمو خلال السنوات الخمس الأولى من حيث أساليب الاستجابة من جانب منقطه محددة من الجسم ففي خلال المرحلة الأولى التي تستمر قرابة العام يكون الفم هو المنطقة الرئيسية للنشاط الدينامي ويلي المرحلة الفمية نمو الشحنات والشحنات المضادة حول وظائف الإخراج وبطلق على ذلك اصطلاح المرحلة الشرجية ويستمر ذلك خلال العام الثاني ثم يتبعه المرحلة القضيبيية حيث تصبح الأعضاء الجنسية المناطق الشهوية الأساسية. ويطلق على هذه المراحل الثلاث "الفمية والشرجية والقضيبيية" المراحل قبل التناسلية ثم يمر الطفل بعد ذلك بفترة الكمون التي تطول وهي المسماة بسنوات الهدوء من الناحية الدينامية وتميل الدفعات في هذه الفترة إلى البقاء في حالة كبت وتؤدي عودة النشاط الدينامي في المراهقة إلى تنشيط الدفعات قبل التناسلية فإذا أتم الأنا بنجاح إزاحة هذه الدفعات والتسامي بها فإن الشخص ينتقل إلى مرحلة النضج الأخيرة ، المرحلة التناسلية (كالفين هول وجاردنر ليندزي ، ١٩٧٨ ، ص ٢٨-٢٩)

وفيما يلي نعرض بإيجاز للمراحل الثلاث الخاصة بنمو الطفل "الفمية ، الشرجية ، القضيبيية" :

المرحلة الفمية :

عندما تبدأ حياة الوليد يكون جهازية العصبي والحركي من المفاجأة بحيث لا يكفلان له الحرية للتعامل مع واقعه ونقصد بواقع الطفل في تلك السن ما يقع على حواسه من تأثير لا يفرق بينه وبين ما يأتي من خارج أو ما تثيره أعضاؤه الحشوية ذاتها ولعل أجل ما يقع على تلك الحواس في الطور الأول من الحياة هو "ألم الجوع" فألم الجوع في الأيام الأولى يكون له مركز الصدارة لكونه أكثر المشاعر تكرارا وكونه الوحيد تقريبا

لانعزال الطفل في مهده عن غيره من المشاعر التي سيخبرها فيما بعد. (أحمد فائق ، ١٩٨٢ ، ص ١٧٨) ومن ثم فإن المصدر الرئيسي للذة المستمدة من الفم هي لذة الأكل فتناول الطعام يتضمن تنبيهها لمسيا للشفتين وللتجويف الفمي كما يتضمن كذلك الابتلاع أو البصق والرفض إذا كان الطعام غير سار وعندما تظهر الأسنان بعد ذلك يستخدم الفم في العض والمضغ (كالفين هول وجارنر ليندزي ، ١٩٧٨ ، ص ٢٩) وتوافق المرحلة الفمية البدائية (المص) نصف السنة الأولى من الحياة وفيها يكون الفم مركزا لنمط للتعامل سائد ، إن لم يكن وحيدا : ألا وهو الإدماج ولا يتدخل الإدماج في مص ثدي الأم فحسب بل يشاهد أيضا في امتصاص الأعضاء الحسية والجلد لكافة التنبيهات التي تقع في المجال المتاح للطفل ويتحقق تقبله لما يمنح له بصورة أفضل كلما كانت البيئة المحيطة ولا سيما الأم أكثر ملائمة ويكون هذا التقبل مصحوبا بإشباع لبيبيدي شديد يوصف بأنه (فمي) وفي الحرمان والتوتر والانتظار يتعلم الطفل سريعا أن يمص جزءا من جسمه هو ويغلب أن يكون هذا الجزء هو أصابعه ولا سيما إبهامه وبذلك يمنح نفسه : "إشباعا شهوانيا ذاتيا" (دانيل لاجاش ، ١٩٧٩ ، ص ٥٠) ففي مص الإصبع يستعاض عن الموضوع الخارجي بموضوع قائم في جسم الشخص ذاته إثر انفصال النشاط الجنسي عن نشاط التغذية (سجيموند فرويد ، ١٩٨٠ ، ص ٧٩) ويعتبر مص الإصبع ظاهرة واضحة في الطفل الرضيع حديث الولادة ويمكن اعتبارها بالطبع منعكسا فطريا ولكن ليس في هذا ما يمنعنا من أن نلاحظ أن هذا المنعكس يختص بنوع من الإثارة وهو في العادة مرتبط بوظيفة التغذية ولكنه يصبح مستقلا عنها فمص الإبهام يكشف عن أن اللذة الناتجة من الثدي أو زجاجة الرضاعة لا تنطوي فحسب على إشباع الجوع بل أيضا على إثارة الغشاء المخاطي الفمي المولد للشبق وإلا لأبعد الرضيع إبهامه خائب الأمل مادام لا يمدّه

باللبن، هنا كانت الإثارة الجنسية في الأصل تستند على الحاجة إلى الغذاء ومن ثم فهدف الشبقية الفمية هو أولا الإثارة الشبقية الذاتية اللاذعة للمنطقة الشبقية ثم فيما بعد إدماج الموضوعات (أوتوفينخل ، ١٩٦٩ ، ص ١٦١-١٦٣) وترى كلاين أنه في الرضاعة يستدمج الطفل أمه في عالمه الداخلي ويلتهم منها الجانب الطيب ليعيش في عالم سمته الحسن والرضا وتقول هايمان : "عندما ينهه ويرضى الطفل فقد حصل على أئداء طيبه فأئداؤه يحبها ويمكن أن يأكلها إنه يبتلعها أئداء مشبعة ويصبح معها وحده ويذهب إلى النوم مع موضوعات المحبوبة ". أما إذا لم يكن عالمه مشبعا وخبر فيه استمرار الجوع فترات طويلة فإنه يستدمج تلك الجوانب السيئة المحيطة ليعيش في عالم من خيالاته مكفهرًا وضارًا وفي ذلك تقول هايمان "إن محاولته إستدماج الأئداء الطيبة وإيقاؤها وإسقاط ألمه والأئداء السيئة لم تكن ناجحة ، إنه يشعر باضطهاد الأئداء الرديئة التي في داخله" فالطفل في خياله يعيش عالما إما طيبا أو سيئا وإحساسه بالطيب هو إحساس بالذات وإحساس بالآخر. فالأم الطيبة التي يستدمجها الطفل لتكون له عالمه الداخلي تصبح صورة الذات فإذا ما أحس بجوع واستجابت أمه لذلك بإشباعه أسقط عليها شعورا بالطيبة والحسن ليخلقها من جديد في كل مرة وعلي صورة ذاته (أحمد فائق، ١٩٨٢، ص ١٨٠-١٨١) فإدماج الموضوعات يصبح الكائن متحدًا معها "فالاستخال الفمي" هو في نفس الوقت الأداة التنفيذية "للتطابق الأولي" (أوتوفينخل، ١٩٦٩، ص ١٦٣) وتبدأ المرحلة الفمية المتأخرة في النصف الثاني من السنة الأولى ويحل الإدماج بالعض محل المص فلا يقتصر الأمر علي أن الطفل يجد لذة في العض فحسب بل إن عمليات الطفل الحسية والحركية "تعض" أيضا علي الواقع وفي العلاقة مع الآخرين ينحصر السلوك النموذجي في الأخذ والاحتفاظ . والتوتر المصاحب للتسنين يلزم الطفل أن يعض أكثر وهو بذلك يضعه أمام مشكلة

الرضاعة بدون عض وإلا سحبت الأم ثديها ويضاف إلي هذا خطر الفطام الوشيك ومهما كان حذب المحيطين فلا مناص من نشوب صراع فآلم التسنين والنقمة علي الأم والغضب العاجز - كل هذه العوامل تلقي بالطفل في خضم من خبرات سادية مازوكية مبهمة تخلف فيه انطبعا عاما هو أن الوحدة مع الأم قد انهارت ولما كان الاتحاد الوثيق مع الموضوع يتضمن تدميره فإنه يقال عن الطفل أنه "ثنائي العاطفة" ولما كان يهتم علي وجه الخصوص بجسمه هو فإنه يوصف بأنه "ترجسي" (دانيل لاجاش، ١٩٧٩ ، ص ٥٠-٥١) وقد ميز أبراهام مرحلتين مندرجتين ضمن المرحلة الفمية:

مرحلة ما قبل تناقض العاطفة حيث لا يوجد بعد من الناحية الذاتية أي موضوع وفيها يكون السعي فقط إلي المص اللاذ، ومرحلة تناقض العاطفة التي تظهر عقب بزوغ الأسنان وتستهدف العض علي الموضوعات (أوتوفينخل ، ١٩٦٩ ، ص ١٦٦-١٦٧) ويسمي أبراهام المرحلة الفمية الثانية بالفمية السادية ويقول أبراهام بصدد المرحلة الفمية السادية: "إن المستوي التالي لتلك المرحلة يختلف عن الأولي في إبدال الطفل نشاطه الماص بآخر عاض ولا شك أن الأسنان هي الأدوات الأولي التي يستطيع الطفل بواسطتها أن يدمر العالم الخارجي وقد أسمى اريكسون تلك المرحلة بمرحلة الاتهام الإيجابي فالذات في المرحلة السالبة من الاتهام لا حيلة لها إزاء موضوع الإشباع التي تخيلته علي الصورة التي تخبره بها . إن الاتهام في تلك المرحلة حسب رأي أبراهام "نوع لا ينهي وجود الموضوع - فالأنا والموضوع تعد مفاهيم لا تتلاءم مع ذلك المستوي من التطور" أما في المرحلة الموجبة فإن للذات وجودها الذي يسمح لها بأن تنجيه إلي الموضوع من خارج مزودة بأسلحتها (الأسنان) لتدميره إذا استعصي عليها، تلتهمه لتبقيته، تمسك به إذا أراد فرارا إننا إذا بازاء ذات لها دور فعال في العلاقة بالآخر .. إن أهمية الفترة الأولي من المرحلة

الفمية تتلخص في أن الانفصال عن الموضوع فيها يشكل الاتجاه الذي سيأخذ الانتباه إلى الموضوعات في الفترة الثانية فإذا كان الانفصال في تلك المرحلة ولید إشباع انتقل الطفل إلى المرحلة الثانية بقدر ضئيل من العداء أما إذا كان الإشباع ناقصا يصبح العداء سمة العلاقة . والعداء إحساس يمارسه الطفل إزاء الأتداء الكريهة التي يضطر إلى ابتلاعها والبقاء معها في وحدته مع موضوعاته (أحمد فائق، ١٩٨٢، ص ١٨٥-١٨٦) فظهور الموضوع وظهور الأسنان كقيل بإحداث تغير في العلاقة حيث يدرك الطفل الأم باعتبارها موضوعا خارجيا كما يتضح له "أن موضوع الإشباع هو نفسه موضوع الإحباط الذي يود تدميره (أحمد فائق، ١٩٨٢، ص ١٨٦) فرغبة الطفل في الإبقاء علي الموضوع المشبع المتولدة منه والمصاحبة لخبرات محببة تزيد من رغبته في ابتلاعه واستدماجه مما يهدد الطفل بقتلانه في نفس الوقت ، بمعني آخر أنه عن طريق حبه سيفقد ذلك المحبوب أو يهدده بعداء الموضوع من الخارج والداخل مما يعطيه الإحساس بالإثم والحصر المتولد عن الحب (1924 و C.Abraham (في صالح حزين السيد ، ١٩٨٢ ، ص ٣٦) وفي هذه الفترة المبكرة من حياة الطفل التي يعتمد فيها علي أمه اعتمادا كاملا نجد أن اتجاهات الأم ونسوجها تلعب دورا أساسيا في تمكن طفلها من التطور والنمو أو إلزامه بالنقيذ بها (E.Erikson, 1959) (في صالح حزين السيد ، ١٩٨٢ ، ص ٣٧) فإذا كانت العلاقة بالأم يغلب عليها الحب والثقة وتسمح للطفل بالتعرف علي حاجاته واستقر في قرار الطفل نموذج للأم الطيبة وأمكن للطفل أن يتعرف علي الواقع - الموضوع - بقدر ضئيل من ثنائية الاتجاه ودون تدخل كبير من خيالات السادية كما تستطيع ذاته النامية أن تتحمل الاستقلال والتمايز النسبي عن الموضوع (صالح حزين السيد ، ١٩٨٢ ، ص ٣٧) ونجد أن هذين الضربين المميزين لتلك المرحلة (النشاط الفمي ، ابتلاع الطعام والعض)

يمثلان الأنماط الأولية لكثير من السمات الشخصية التالية التي تنمو فيما بعد فاللذة المستمدة من الابتلاع الفمي قد تزاح إلي أشكال أخرى من الابتلاع أو الاستمماج كاللذة المستمدة من اكتساب المعرفة أو الامتلاك والشخص الساذج مثلا شخص مثبت علي المستوي الفمي الاستمماجي للشخصية فهو يكاد يبتلع كل شيء يذكر له وكذلك قد يزاح العض أو العدوان الفمي ليأخذ صورة السخرية أو حب الجدل والمناقشة وإن مختلف صور الإزاحة والتسامي وكذلك مختلف صور الأساليب الدفاعية حيال الدفعات الفمية البدائية تمكن هذين النمطين الأوليين للوظيفة الفمية من إعطاء شبكة شاسعة من الاهتمامات والاتجاهات والسمات الشخصية هذا بالإضافة إلي أنه طالما كانت المرحلة الفمية تقع في وقت يكون فيه الطفل معتمدا كلية تقريبا علي أمه للحفاظ علي حياته فإن ذلك يؤدي إلي تكوين مشاعر الاعتماد لديه في هذه الفترة وتميل مشاعر الاعتماد هذه إلي البقاء والاستمرار طوال الحياة بالرغم من ضروب النمو والتطور التالية لأننا وتكون علي أهبة العودة مرة أخرى عندما يستشعر الشخص الحصر وعدم الأمن ويعتقد فرويد أن أكثر أعراض الاعتماد تطرفا هي الرغبة في العود ة إلي الرحم (كالفين هول وجارنرليندري ، ١٩٧٨ ، ص ٢٩) كما أن النتيجة التي تترتب علي خبرة من الإشبعات المرفقة في مستوي بعينه هي أن الكائن لا يتخلى عن هذا المستوي إلا على مضض فإذا ما حدث فيما بعد أحداث تعسة بزر دائما عنده حنين إلي الإشباع الذي سبق الاستمتاع به ونتيجة مماثلة تحدث بفعل الإحباطات المرفقة في مستوي بعينه فثمة انطباع بأن الكائن في مستويات النمو التي لا تجلب له إشباعا كامنا يرفض المضى إلي أمام ، ملحا في طلب الإشبعات التي حرم منها فإذا كان الإحباط قد أدي إلي الكبت فإن الحوافز المعنيه تكون بذلك قد بترت عن باقي الشخصية فهي لا تسهم في التضج اللاحق بل تدفع بمشتقاتها

المزعجة من اللاشعور إلي الشعور وينتج من ذلك أن هذه الحوافز تظل في اللاشعور علي حالها دون تغير ساعية علي الدوام إلي نفس النوع من الإشباع ومن ثم فإنها تستثير أيضا علي الدوام نفس الاتجاهات الدفاعية من جانب الأنا المدافعة (أوتوفينغل ، ١٩٦٩ ، ص ١٦٨-١٦٩) وعلي ذلك فإنه إذا ما كانت حاجات الطفل في المرحلة القمية تقابل من خلال الأم بإشباع مسرف أو بنقص في الإشباع ، بعبارة أخرى كانت علاقته بالأم علاقة يشوبها الإشباع الكامل أو الإحباط الكامل فإنه يلح في رشه في أن ينال ذلك الإشباع الذي افتقده وهو طفل وقد حظي بتأثير الشبقية القمية علي التكوين السوي والمرضي للشخصية بدراسة تفصيلية من أبراهام وجولفر قلو أن شخصا ظل مثبتا علي عالم الرغبات القمية فإنه سيكون في سلوكه العام عزوفا عن العناية بنفسه ، يتطلب من الآخرين أن يعتنوا به وفي مسايرة للهدفين المتضادين للمرحلتين الفرعيتين من الشبقية القمية يمكن لهذه المطالبة بالعناية أن تعبر عن نفسها إما عن طريق السلبية المسرفة وإما عن طريق سلوك فمي سادي مسرف الإيجابية (أوتوفينغل ، ١٩٦٩ ، ص ١٠٤١ ، ١٠٤٣).

المرحلة الشرجية :

وتتمتد المرحلة السادية الشرجية طوال السنتين الثانية والثالثة من العمر وتفرغ التوترات بصفة رئيسية بالتبرز ويرتبط الإشباع الليبيدي بتفريغ وتهيج الغشاء المخاطي الشرجي فيمكن أن يزيد التهيج بحجز البراز وتصبح المواد البرازية موضوعا للحب والكراهية معا بما لها من قابلية لسطرد أو الاحتفاظ بها وهي تمثل "الملكية" ؛ حيث أنها تخرج من الجسم لتتحول إلي موضوع خارجي ويرجع ارتباط السادية بالشرجية إلي المعني التكميري للتبرز وإلي أن التحكم في العضلات العاصرة يصبح أثناء عملية تعلم النظافة أداة لمعارضة الكبار وتتميز المرحلة السادية الشرجية بثنائية

العاطفة وازدواج الجنسية (الذكورة والأنوثة معا) (دانيل لاجاش ، ١٩٧٩ ، ص ٥١-٥٢) وهناك أسباب فسيولوجية لارتباط الشبقية الأستية بتناقض العاطفة والجنسية الثنائية فالشبقية الأستية تجعل الطفل يعامل الموضوع - ونعني البراز - بطريقة متناقضة " فهو يطرد المادة البرازية من البدن ويحتجزها كما لو كانت موضوعا محبوبا ، ذلك هو الأصل الفسيولوجي "للتناقض العاطفي الأستي" ومن ناحية أخرى فإن المستقيم هو عضو إخراج أجوف فبوصفه عضو إخراج بوسعه إيجابيا أن يطرد شيئا وبوصفه عضوا أجوف بوسعه أن يستثار بدخول جسم غريب، فالميول المذكورة مشتقة من الوظيفة الأولى بينما الميول المؤنثة مشتقة من الثانية وهذا هو الأصل الفسيولوجي للارتباط بين الشبقية الأستية والجنسية الثنائية ونجد أن الهدف الأولي للشبقية الأستية هو بالتأكيد الاستمتاع بالأحاسيس اللاذة في عملية التبرز وبعد ذلك يتعلم الكائن بفضل الخبرة أن إثارة الأغشية المخاطية للمستقيم يمكن الزيادة منها باحتجاز العمود البرازي. (أوتوفينغل ، ١٩٦٩ ، ص ١٧٠-١٧٢) وههنا يكون قد ظهر التعارض الذي يستمر خلال الحياة الجنسية كلها بين تيارين لا يمكن بعد تسميتها بالذكري والأنثوي بل بالموجب والسالب والنشاط الإيجابي تستخدمه غريزة السيطرة عن طريق الجهاز العضلي البطني أما العضو الذي يمثل قبل غيره الهدف الجنسي السالب فهو الغشاء المخاطي الشهوي للشرح (سيجموند فرويد ، ١٩٨٠ ، ص ٧٩) ومن ثم يصبح البراز - أداة تحقيق اللذة الشبقية الذاتية - موضوعا لـبيديا فالبراز يمثل شيئا هو أول الأمر جسم الشخص نفسه ولكنه يتحول إلي موضوع خارجي ، إلي أنموذج أي شيء يمكن فقده ومن ثم فإن البراز يمثل علي وجه الخصوص "الامتلاك" بمعنى أشياء هي خارجية ولكن لها مع ذلك سمة الأنا وهكذا يصبح البراز موضوع حب متناقض العاطفة فالبراز يحب ويحتجز أو يستدخل من جديد ويلعب به

وهو يكره ويطرد إلي الخارج وثمة لذات أستيية معينة يستشعرها الطفل في البداية في صورة أحاسيس تصاحب عناية الأم عند تغيير اللفافات فهذه العناية بالإضافة إلي الصراعات التي تستثار فيما بعد حول تدريب الطفل علي النظافة من شأنها أن تحيل بالتدريج الحفزات الأستيية الشبقية الذاتية إلي حفزات موضوعاتيه ، عندئذ يمكن معاملة الموضوعات تماما كالمواد البرازيه فمن الممكن احتجازها أو استدخالها كما يمكن استبعادها وطردها للخارج فالتدريب علي النظافة يتيح فرصة فسيحة لإشباع شهوة وعدوانية (أوتوفينخل ، ١٩٦٩ ، ١٧٣-١٧٤) ومن ثم فالبراز بمثابة وسيلة للتعبير عن حب الطفل أو عدوانه الموجه للآخر القائم علي رعايته وذلك من خلال إيقائه أو طرده علي أن الأساليب التي تتبعها الأم في تدريب الطفل واتجاهاتها نحو أمثال هذه الأمور مثل التبرز والضبط تحدد إلي درجة كبيرة ما يكون لعملية التدريب من تأثير علي شخصية الطفل وعلي نموها (كالفن س. هول ، ١٩٨٨ ، ص ١٣٢) ويرى أوتوفينخل أن أصل وطابع الارتباط بين الحوافز الأستيية والسادية - مما يعبر عنه المصطلح الخاص بهذا المستوي من انتظام الليبدو (الأستيية السادية) - لهو شبيه بالارتباط الذي تحدثنا عنه بين الفمية والسادية فهذا الارتباط بالسادية يرجع جزئيا إلي تأثيرات إحباطية وجزئيا إلي طابع الأهداف الإدماجية ومع ذلك فثمة عاملان ينبغي إضافتهما أولهما حقيقة أن الاستبعاد هو من الناحية الموضوعية "تدميري" كالإدماج فموضوع الفعل الأستيي السادي الأول هو البراز ذاته و "ضغطه إلي الخارج" يدرك علي أنه ضرب من الفعل السادي وفيما بعد تتم معاملة الأشخاص علي نحو ما عوملت المواد البرازية من قبل ، أما العامل الثاني فهو "القوة الاجتماعية" المتضمنة في السيطرة علي العضلات العاصرة : ففي التدريب علي النظافة يجد الطفل فرصة فعالة للتعبير عن معارضته للكبار. (أوتوفينخل ، ١٩٦٩ ، ص ١٧١-

١٧٢) وقد أوضح أبراهام تلك النقطة في صورة أخرى فقد ميز اتجاهين ساديين في عملية الاحتفاظ والتخلي عن الإفرازات ففقد الموضوع هو عملية طرد شرجية (تدمير سادي) في حيث أن الإبقاء علي الموضوع هو عملية استبقاء شرجي (سيطرة سادية) حيث رأي نزعيتين عدوانيتين واحدة تمارس في إطلاق البراز والأخرى في الشح به ويؤدي موقف الأم أو القائم علي التربية إلي حل هذا الصراع فالأم المتفهمة لعجز الطفل عن ضبط مخارجه والمتسامحة مع وليدها في ذلك الشأن تسمح لدفعه الحب المتكونة في الذات أن تغلب علي الشعور السادي المتولد في المرحلة الشرجية فعند عجز الطفل عن ضبط مخارجه يجتاحه الشعور بالقلق نتيجة لفقدانه جزء من ذاته ويشمله شعور بفقدان موضوع الحب إلا أن استمرار علاقة الحب مع الأم تملأ ذلك الفراغ وتعوض ذلك الفقدان وتكون نتيجة ذلك الأمر ألا تشحن إفرازات الطفل بشحنة وجدانية سادية (أحمد فائق ، ١٩٨٢ ، ١٩٦ ، ١٩٧-٢٠٠) ومن ثم فطبيعة العلاقة بالأم في هذه المرحلة وما يشوبها من حب ورعاية وتسامح هي التي تؤدي إلي نجاح عمليات التدريب علي النظافة وهي التي تؤدي بالطفل للنمو السوي.

المرحلة القضيبية :

وتقع المرحلة القضيبية بين السنتين الثالثة والخامسة من العمر وتصبح الأعضاء التناسلية (القضيب عند الولد والبظر عند البنت) هي المنطقة الرئيسية المولدة للذة الشهوانية فتفرغ التوترات بصفة رئيسية بالاستمئاء التناسلي المصحوب بتخيلات وتصبح النزعات التي توجه الطفل نحو أفراد الوسط المحيط به أكثر شبها بالحياة الغرامية للكبار وعند الولد، تنحصر "عقدة أوديب" الموجبة في أنه إذ تشد محبته لأمه، يعاني صراعا بين حبه لأبيه (المبني علي تقمصه لأبيه) وكراهيته له (المبنية علي امتيازات والده التي لا يحظى هو بها) فيؤدي به قلق الخصاء إلي نبذ تملك الأم

تملكا مطلقا بلا شريك أما إذا كانت الأم هي التي يعتبرها الولد غريمه في حبه لأبيه فإن هذه الحالة يطلق عليها اسم "عقدة أوديب" السالبة أما عند البنات فلإن تطوّر علاقتها مع أبيها وهو تطوّر أكثر تعقيدا يمهّد له ما تستشعره البنات من أن أمها غررت بها ولا سيما بسبب فقدان القضيب فيستعاض عن "حسد القضيب" بالرغبة في الحصول على طفل ذكر من الأب (دانييل لاجاش ، ١٩٧٩ ، ص ٥٢-٥٣) ففي هذه المرحلة من نمو الشخصية تحتل المشاعر الجنسية والعدوانية المرتبطة بوظائف الأعضاء التناسلية مركز الثقل فمشاعر اللذة المرتبطة بالاستمناة وب حياة التخيل لدى الطفل والتي تصاحب نشاطه الشهوي الذاتي تهتئ السبيل لظهور عقدة أوديب (كالفين هول وجاردنر ليندزي، ١٩٧٨، ص ٣٠) ومن ثم فالأعضاء الجنسية هي المنطقة الثالثة الهامة من مناطق الثلاث في الجسم والمرء حين يتناول بيده (يستمنى) ، أعضاءه الجنسية يشعر بشيء من اللذة الحسية ، لكنه يحدث في نفس الوقت أن تتضاعف وتشتد رغبة الطفل جنسيا في والديه تضاعفا واشتدادا يؤدي إلى سلسلة من التغيرات الهامة في الشحنات الموجبة نحو الأشياء (كالفن س. هول ، ١٩٨٨ ، ص ١٣٣-١٣٤).

فبالنسبة للصبي فما يميزه في هذه السن كبرياء رجلي يحد منه بالطبع أفكاره المتعلقة بأنه لم يكتمل كبرا بعد وبأن قضيبه أصغر بالقياس إلى قضيب أبيه أو غيره من الرجال الكبار وهذه الحقيقة صفة نرجسية قاسية فالصبي في المرحلة الذكرية قد طابق نفسه مع قضيبه والتقدير النرجسي الكبير لهذا العضو يمكن فهمه بالنظر إلى أن قضيبه في هذه المرحلة بالذات يصبح ثريا جدا في أحاسيسه وتبرز عنده إلى الصدارة ميول واضحة لأن يخترق إجابيا به والخوف من أن شيئا قد يقع لهذا العضو الحساس الغالي يسمى قلق الخصاء. وهذا الخوف الذي ننسب إليه الدور الخطير في النمو الشامل للصبي هو نتيجة لا سبب لهذا التقدير النرجسي

الكبير فالشحنة النرجسية الكبيرة للقضيبي في هذه المرحلة هي وحدها التي تفسر قاعلية قلق الخصاء (أوتوفينخل ، ١٩٦٩ ، ص ١٩٩-٢٠٠) فاشتياق الصبي المحرم للأم ونقمتها المتزايدة على الأب تؤدي به إلى الصراع مع والديه وبخاصة مع الأب فهو يتخيل أن منافسه المتسيد سيوقع به الأذى ويتركز خوفه مما قد يوقعه به الأب من أذى حول أعضائه التناسلية ؛ إذ أنها مصدر مشاعره الجياشة بالشهوة وهو يخشى أن يستأصل والده الغيور هذه الأعضاء المسيئة ويؤدي الخوف من الخصاء إلى كبت الرغبة الجنسية في الأم والعدوان نحو الأب كما يساعد كذلك على حدوث التعيين الذاتي من جانب الابن بأبيه ويحصل الصبي بتعيينه الذاتي بالأب على بعض الإشباع البديل لدفعاته الجنسية نحو الأم وفي نفس الوقت تتحول مشاعره الشهوية الخطرة نحو الأم إلى مشاعر رقيقة حنون لا خطر منها نحوها كذلك يؤدي كبت عقدة أوديب في النهاية إلى آخر مراحل تطور الأنا الأعلى ويقول فرويد إن الأنا الأعلى هو وريث عقدة أوديب لدى الذكر فهو سد منيع حيال الرغبة في المحارم والعدوان (كالفين هول وجاردنر ليندزي ، ١٩٧٨ ، ص ٣١) ويتعرف الصبي على حقيقة الخصاء حيث يطلع على التشريح الجنسي للبنث التي يعوزها ذلك العضو الجنسي البارز عند الذكر، أعني أن البنث تبدو في نظر الصبي وكأنها قد تعرضت أو اجتازت عملية خصاء ويقدر الطفل بينه وبين نفسه أنه "إذا كان هذا قد حدث لها فإنه قد يحدث لي أنا أيضا" (كالفين س. هول ، ١٩٨٨ ، ص ١٣٤-١٣٥) فالطفل الذكر ينسب أعضاء تناسلية كأعضائه إلى كل من يعرف من الأشخاص وافتراض وجود نفس الأعضاء التناسلية (الذكورية) لدى البشر جميعا أول نظرية من نظريات الأطفال الملفتة الهامة في الجنس (سيجموند فرويد ، ١٩٨٠ ، ص ٧٦) حيث يفترض الصبي أن كل شخص له نفس تكوينه البدني فالصبي في هذه السن - بحسب رأي فرويد - لم يبلغ بعد إلى أن يعتبر

امتلاك قضيب مسألة تحدد الجنس فالتمايز عنده ليس أساسه ذكورة وأنوثة بل بقضيب أو بغير قضيب وحين يرغب على التسليم بوجود أشخاص بغير قضيب فعندئذ يفترض أن كان لهم بالفعل يوما قضيب ولكن فقدوه كما أن كثيرين من الراشدين عندما يرون صبيا يستمنى يهددونه أيضا "بقطع عضوه" وعادة ما يكون التهديد غير مباشر بل يوحى الكبار بعقوبات أخرى في جد أو هزل فيفهمها الطفل تهديدات خصاء (أوتوفينغل ، ١٩٦٩ ، ص ٢٠١ ، ٢٠٦-٢٠٧).

أما بالنسبة للبنات يكون البظر في ذلك الوقت هو جانب الجهاز الإنسالي الأنثوي الأكثر ثراء في الأحاسيس والذي يجتنب ويفرغ كل هياج جنسي فهو محور الممارسات الاستمنائية والاهتمامات النفسية أيضا وتقسم البنات الناس إلى "نكريين" و "مخصيين" بمعنى أن معرفة البنات بوجود كائنات لها قضيب يستجاب لها بشكل نمطي ليس فحسب بالاتجاه : "أنا أيضا كنت أود أن يكون لي ذلك" وإنما أيضا بالفكرة : "كان يوما لي ذلك بالفعل ولكنني فقدته" (أوتوفينغل ، ١٩٦٩ ، ص ٢٠٧-٢٠٨) ويكون تتابع الوقائع فيما يتعلق بتطور عقدة أوديب لدى الأنثى وحلها أكثر تعقيدا ، ففي المقام الأول تغير الفتاة موضوع حبها الأصلي وهو الأم بموضوع جديد هو الأب - أما سبب حدوث ذلك فينتوقف على استجابة البنات بالشعور بخيبة الأمل عندما تكتشف أن الصبي يمتلك عضوا جنسيا ممتدا هو القضيب على حين تمتلك هي تجويفا ، ويؤدي هذا الاكتشاف الصادم إلى عدد من العواقب الهامة ، فهي في المقام الأول تعتبر أمها مسئولة عن حالة الخصاء هذه مما يضعف شحنتها الخاصة بأمرها ثم ثانيا تحول حبها إلي أبيها لامتلاكه العضو القيم الذي تأمل مشاركته له غير أن حبها لأبيها ولغيره من الرجال يمتزج كذلك بمشاعر الحسد لامتلاكهم شيئا تفتقر إليه . إن حسد القضيب هو المقابل الأنثوي لحصر الخصاء لدي الصبي، ويطلق عليهما معا اسم " عقدة

الخصاء " إنها تتخيل أنها فقدت شيئاً ذا قيمة علي حين يخاف الصبي من أن يتعرض لفقده ، وتعوض المرأة إلي حد ما افتقارها إلي القضيب عندما تنجب طفلاً وبخاصة إذا كان هذا الطفل صبياً. إن عقدة الخصاء لدي البنات تؤدي إلي ظهور عقدة أوديب عن طريق إضعاف الشحنة المتجهة إلي الأم وتكوين شحنة تستهدف الأب ، وعلي عكس عقدة أوديب لدي الصبي التي تكبت أو تتغير بفعل حصر الخصاء ، فإن عقدة أوديب لدي البنات يغلب أن تستمر وإن كانت تتعرض لبعض التعديل بسبب العوائق الواقعية التي تحول بينها وبين إشباع رغبتها الجنسية في الأب ولكنها لا تتعرض للكبت القوي كما هو الشأن بالنسبة للولد ، وإن هذه الاختلافات في طبيعة عقدي أوديب والخصاء هي أساس كثير من الفروق السيكولوجية بين الجنسين ، ويرى فرويد أن ظهور عقدي أوديب والخصاء بمثابة واقعيتين تتركان العديد من المخلفات في الشخصية (كالفين هول وجاردنر ليندزي ، ١٩٧٨، ص ٣٢) إلا أن غيرة الطفلة من أمها في هذه الفترة عندما تمتاز بالاهتمام الجديد بالأب يجعلنا نلاحظ أن سبيل التطور هنا لن يكون كما كان للطفل الذكر فإن اهتمام الطفل بالأب يدعمه اكتشاف التشابه بينهما في الجنس ويخدمه تحوله إلي الأب في أن يجد نموذجاً لتحقيق رغبته ، تلك الرغبة التي ينتهي موضوعها إلي الجنس الآخر ، أما الطفلة الأنثى فإنها عندما تتحول إلي الأب وتهتم به بوصفه مالك الأم تلاحظ أنه يختلف عنها من حيث الجنس مما يحول دون اتخاذها نموذجاً لإشباع رغبتها وتحقيقها. ونلاحظ أن التشابه قام بينهما وبين موضوع رغبتهما وتمر الطفلة في هذه اللحظة بأزمتهما مع رغبتهما: هل تتخلي عن موضوع رغبتهما أم عن جنسها ؟ بعبارة أخرى : ستتازعها قوة في أن تتخذ من الأب موضوعاً لحبها وقوة في أن تتشبه بالأب ولاشك أن قوة الرغبة أكبر من إغراء الاكتشاف الجنسي الجديد ، مما يجعل الفتاة تحاول

أولا أن تنتسبه بالأم وتتخذ منها نموذجا لإشباع الرغبة متخفية عن الجنس الذي تنتمي إليه ، وتثير غيرتها من الأم فيها شعورا بأن الأم حرمتها مما تطمع فيه من ميزات تمتلكها ، ويتأتى مع ذلك الشعور بالحرمان ما تلاحظه الفتاة من أن أعضائها الجنسية ناقصة أو ضئيلة ، حيث تجد الطفلة في الموقف الأوديبى أن السبيل الوحيد لديها كي تحقق رغبتها هي أن تستبدل رغبتها في القضيب لتتصل بالموضوع برغبتها في أن تصبح موضوعا لمن يمتلك القضيب وهو الأب أما من حيث التطور ، فإن الفتاة ستحتاج إلي نموذج تحتذي لتصبح موضوع رغبة الأب ، ولا شك أنها ستجد في الأم ذلك المنال . وفي الحالات السوية ستعود الفتاة إلي إسقاط رغبتها في الأم فتدرك الأم بوصفها ممثلة للأنوثة أي الرغبة في القضيب وليست المالكة له ، وبذلك تعين الفتاة أمها بنفسها كخطوة مبدئية لتتعين بها فيما بعد ، وعن طريق تعيينها للأم بوصفها مفتقدة للقضيب يزول شعورها بالإنتم والخوف من صورة الأم المخصبة ليحل محله خوف من التنافس ، إلا أن الخوف من التنافس يجعل الفتاة في موقف الفتى الذي يعين ذاته برغبته في الجنس الآخر ، وهذا ما يفسر لنا أن حل الموقف الأوديبى لدي الفتاة السوية يكون بإعلاء الرغبة في القضيب إلي رغبة في بدائل القضيب كالأطفال والزوج (أحمد فائق ، ١٩٨٢ ، ص ٢١٣ - ٢١٥) ويرى فرويد أن كل شخص هو بحكم تكوينه مزدوج الجنسية فكل جنس يجذب إلي أعضاء نفس الجنس كما يجذب إلي أعضاء الجنس الآخر، وتؤدي حالة الأزواج الجنسي هذه إلي تعقيد عقدة أوديب إذ تجعلها تتضمن شحنات جنسية تستهدف الوالد من نفس الجنس ونتيجة ذلك تصبح مشاعر الابن حيال الأب والبنات حيال الأم ذات طابع وجداني ثنائي بدلا من أن تكون ذات طابع أحادي (كالفين هول وجارندر ليندزي، ١٩٧٨ ، ص ٣٢) وبالنسبة للفتاة نجد أن لها الطبيعتين الجنسيتين المتناقضتين (أي الذكورة والأنوثة) وأن قوة

تقمصها لأحد الأبوين إنما تتحدد - بدرجة ما - بما لكل من هاتين الطبيعتين الجنسيتين أو لكل من هذين الاستعدادين المذكر والمؤنث من قوة وغلبة علي الآخر فلو كانت مقومات الذكورة قوية لازداد تقمص الفتاة لأبيها ولأصبحت بنتا "مسترجلة" أما إذا كانت السيادة لمقومات الأنوثة ازداد تقمص الفتاة للأم ، ومع ذلك فإننا نجد عند الفتاة عادة درجة ما من التقمص والتعلق (أو الشحنة الموجبة) بالنسبة لكل واحد من الأبوين علي أن تقليد الفتاة لأمها يزيدا قربا من أبيها ويعوضها بذلك عن علاقة الحب المفقودة بينها وبين أمها ، كما أن تقمص البنات لأبيها يعوضها إلي درجة ما عما تفقده من أعضاء الذكور الجنسية ، كما يحفظ لها تعلقها وانجذابها نحو الأم ، وهكذا نجد أن قوة عمليات التقمص هذه ونجاحها يؤثر علي طبيعة تعلقاتها وعداوتها ودرجة ذكورتها وأنوثتها فيما يلي ذلك من حياتها، كما يؤدي إلي ظهور الأنا العيا عندها (كالفن س. هول ، ١٩٨٨ ، ص ١٣٧ - ١٣٨) ومن ثم فالمناطق الشبقية الرئيسية الثلاث هي الفم والشرح والأعضاء التناسلية ولو أنه ما من جزء من سطح الجسم إلا ويمكن أن يصبح مركز تهيج يتطلب التخفف من التوتر ويطالب باللذة والمناطق الشبقية علي درجة بالغة من الأهمية بالنسبة لنمو الشخصية وتطورها ، لأنها هي المصادر المهمة الأولى للاستثارات والتهيجات التي يتعين علي الرضيع أن يواجهها ، ولأنها هي التي تزود الرضيع باللذات الأولى التي يخبرها في حياته أضف إلي ذلك ، أن الأفعال والتصرفات التي تتصل بالمناطق الشبقية تؤدي بالطفل إلي أن يشتبك في صراع وخلافات مع والديه وأن ما يترتب علي ذلك من مشاعر الإحباط والقلق تؤدي إلي نمو عدد كبير من أساليب التكيف والنقل والحيل الدفاعية والتحويلات والتوفيقات والإعلاءات.

مما سبق نتبين أن نمو الشخصية وتطورها يتم نتيجة عاملين رئيسيين هما:
- اكتمال النمو الطبيعي.

- تعلم المرء كيف يتغلب علي ألوان الإحباط وكيف يتقي الألم ، ويحل الصراع ويتخفف من القلق . والتعلم يتألف من تكوين التقمصات والإعلاءات وأنواع النقل والامتزاجات والتوفيقات والتخليات والتعويضات والعمليات الدفاعية ، وهذه العمليات التي تقوم بها الشخصية كلها تتضمن إحلال موضوعات جديدة محل موضوعات قديمة غريزية تتعلق بها شحنات الانجذاب الموجبة ، كما أنها تتضمن نشأة شحنات سلبية تقاوم الشحنات الغريزية فقد عرف فرويد التحليل النفسي في إحدى كتاباته بأنه "تصور ديناميكي يرجع الحياة العقلية إلي ما يحدث من تفاعل بين قوى دافعة وقوى ضابطة " والقوى الدافعة أو الحافزة هي الشحنات أما القوى الضابطة فهي مضادات الشحنات ، وهو لا يملك إلا شحنات فقط علي حين أن الأنا والأنا الأعلى لديهما بالإضافة إلي هذا شحنات مضادة فالواقع أن الأنا والأنا العليا لا يتكونان إلا لأنه من الضروري أن تضبط تصرفات الهو الهوجاء ولكن بينما تقوم عمليات الأنا والأنا العليا بدور (الفرامل) علي الأنا والهو فإن للأنا والأنا العليا قواهما الدافعة الخاصة بهما ويمكن أن ننظر لمضادات الشحنات بوصفها نوعا من الإحباط الداخلي ، وينبغي أن نميز بين هذا النوع من الإحباط والنوع الآخر الذي يعرف بالإحباط الخاطئ ، ففي الإحباط الخارجي لا يتيسر الحصول علي موضوع الهدف لأسباب خارجة عن إرادة الشخص فهو عبارة عن حالة عوز أو حرمان ، بينما الإحباط الداخلي كف داخلي بعبارة أخرى: أنه إذا أراد شخص أمرا ما ثم وقف حائل خارجي في سبيله كان هذا نوعا من الإحباط الخارجي ، أما إذا أراد شخص أن يعمل شيئا ثم حال الأنا أو الأنا الأعلى بينه وبين ذلك كان هذا إحباطا داخليا ويمكننا مفهوم القوى الدافعة،

القوي الضابطة ، من فهم الطريقة التي بها نفكر ونعمل ، فإذا كانت القوي الدافعة أشد من القوي الضابطة فإن تصرفا ما سوف يتم أو فكرة ما ستصبح شعورية ، أما إذا كانت مضادات الشحنات تفوق الشحنات في قوتها فإن الكبت يكون من نصيب هذا التصرف أو الفكرة ، ويسمى تعارض الشحنة مع مضاد الشحنة صراعا داخليا أو صراعا في داخل النفس ، وهو صراع يقوم في داخل الشخصية ويختلف عن الصراعات التي تنشأ بين شخص وبيئته والواقع أن كل عملية من عمليات الشخصية ينظمها التفاعل بين الشحنة ومضاد الشحنة ومن ثم فما تنشئه الذات والذات العليا من شحنات موجبة وشحنات مضادة أو سلبية والتفاعلات الحادثة بينهما هي المسئولة عن النحو الذي تصير إليه شخصية الفرد ، فالشخصية المستقرة هي تلك التي تجد الطاقة النفسية فيها طرقا ثابتة ودائمة تستغل عن طريقها في أداء عمل نفسي أما طبيعة هذا العمل النفسي فتحددها خصائص تركيب وديناميات الهو والأنا والأنا الأعلى وبالتفاعلات بينهم وكذا بالتاريخ التطوري لهذه العناصر الثلاثة (كالفن س. هول، ١٩٨٨، ص ٥٤-٥٨، ١٢٥، ١٤٠، ١٤٨).

بعد هذا العرض الموجز لتكوين البناء النفسي أو ديناميات الحياة النفسية للفرد نتبين أن البناء النفسي بمثابة مجموعة من العمليات النفسية المتفاعلة والمؤثرة علي بعضها البعض - كما سبق أن رأينا - والتي تشكل في نهاية الأمر ما نطلق عليه "الشخصية المميزة" أو "البناء النفسي المميز" وتتمثل العناصر المشيدة لذلك البناء في: القلق ، الصراعات ، ميكانزمات الدفاع ، الحاجات ، الذات ، العالم الخارجي ، العلاقة بالأم ، الأنا وصورة الجسم .. ولأن صورة الجسم بمثابة عنصر مهم من عناصر ذلك البناء يتضح فيها ومن خلالها العناصر الأخرى فسوف أعرض في الصفحات التالية لذلك المفهوم بشيء من التفصيل.

ثانيا: في مفهوم صورة الجسم

يصل الفرد إلى هذا العالم بعد ميلاده ، وهو عبارة عن كينونة فيزيقية. ومع استمرار عملية النمو، يتطور جسميا وعقليا وينمي نظريته التي تتعلق بمفهومه عن ذاته، ولا يتضمن مفهوم الذات معتقدات وأفكارا تخص الجوانب العقلية والانفعالية فحسب ، بل يتضمن معتقدات تتعلق بالجوانب الجسمية ، ويطلق علي الأخيرة مفهوم الجسم (إبراهيم علي إبراهيم ، مایسة أحمد النیال ، ١٩٩٤ ، ص٢) ونجد أن الإدراك لا يمكن أن يتم إلا من خلال جسم، فالفرد يشعر ويحس بالجسم ويدركه ويشعر به كما أنه يعد وسيلة للإدراك والشعور بالعالم ، ويقرر "سارتر" لاغني للإدراك عن الجسم، فالإدراك الواعي هو نفسه الجسد بل إنه ليس إلا الجسد، وسائر ذلك عدم وصمت " (بولت صالح العرب، ١٩٨١ (في) عدنان عبد القادر علي ، ١٩٩٨، ص٥) فالإدراك يكمن في سر الجسم الإنساني بموجب التلاقي بين المدرك والمدرك ، ذلك أن الجسم هو وسيلتنا للاتصال بالأشياء والوصول إلى قلبها، فرؤية العين تفترض أن لا مسافة بين العين والأشياء كأنها تلمس برقة وبلطف ما تلمسه اليد بقوة وغلظة (حبيب الشاروني، ١٩٨٤ (في) عدنان عبد القادر علي، ١٩٩٨، ص٥) ويرى ميرلو - بونتي أن الإدراك الحسي للعالم يبدأ بالرؤية وأن هذه الرؤية تتجه أول الأمر إلى سطح العالم لكنها لا تلبث أن تتوغل داخله بحيث يدرك الإنسان العالم المحسوس ويبلغ خفاياه ، كما يبين لنا أن من طبيعة الجسم أن يكون مدركا ومدركا في الوقت ذاته، فهو ذات بواسطة الاختلاط والفرجسية وملزمة الراضي لما يراه واللامس لما يلمسه والمحسوس لما يحسه، هذا التكامل بين الحاس والمحسوس يقوم علي أساس أن الإدراك يتم بواسطة جسمي وفي جسمي وأن جسمي هو الذي يدرك الأشياء، فأنا أري ما أتحرك نحوه وأتحرك نحو ما أراه، والعالم المرئي وعالم مشروعاتي المتحركة هي أجزاء شاملة

من نفس الوجود، ومعني هذا أنني أغوص في المرئي بواسطة جسمي وأطل علي العالم الذي أكون جزءا منه، فهناك تواصل نسيجي بين جسمي الرائي والأجسام المرئية، وكما يؤخذ الجسم من نسيج العالم نجد العالم كذلك مصنوعا من نفس نسيج الجسم، فثمة حركة دائرية من شأنها أن تجعل الطبيعة تتحول إلي جسد عن طريق جسدي بحيث لا نستطيع أن نفصل بين الأجسام المحيطة وبين جسمي (موريس ميرلو - بونتي، ص ٣-١٠) ويذكر ميرلو - بونتي أن الجسم النامي والمعاش الخاص بالطفل يمكنه أن يصبح وحده وأن يكون مميزا ومفردا بوصفه ذلك الجسم الذي أدعوه " جسمي " فقط من خلال الوعي المتطور به في علاقته بالأجسام الأخرى المختلفة عنه، فعلاقة الجسم المعاش بالأجسام الأخرى إنما هي علاقة من التعبير والتواصل متمثلة في الإدراك (Richard C. McCleary, 1986, P.15-16) ومن ثم فالوعي العالمي الجسمي لكل منا هو إذن الأساس الذي يقوم عليه الإدراك الحسي الإنساني وهنا يحاول ميرلو - بونتي إثبات أن هذا الإدراك الحسي يقوم علي اعتبار وحدة وجودية مزدوجة: فمن ناحية هناك وحدة وجودية تشمل النفس والجسم في واقع إنساني يتيح لنا أن نعتبر الجسم الإنساني ذاتا أي أنا متجسدا. وفي الوقت عينه هناك وحدة وجودية تشمل الأنا المتجسد والعالم ومن شأنها أن تتيح لنا أن نري العالم، عالم الأجسام، امتدادا لجسمنا مصنوعا من نسيجه وملحقا به. فجسمي هو في الوقت ذاته راء ومرئي ، إن هذا الجسم الذي ينظر إلي الأشياء كلها يمكنه أيضا أن ينظر إلي نفسه وأن يتعرف فيما يري عندئذ علي (الجانب الآخر) من قدراته الرائية إنه يري نفسه رائيا ويلمس نفسه لامسا، فهو مرئي ومحسوس بالنسبة إلي نفسه. إنه ذات واقعة بين الأشياء لها ماض ومستقبل (موريس ميرلو - بونتي، ص ١٤-١٩) وعلي ذلك يقول ميرلو - بونتي " أنه من خلال جسمي أستطيع إدراك " الآخر " تماما كما أدرك من

خلال جسمي "الأشياء" من حولي" (Iman Farid Basyouny, 1998, P.1) كما درس "سارتر" الجسم من وجهين الأول من حيث أن الجسم موضوع معرفة، بمعنى أن السمة المميزة للجسم هو كونه أمر معروف بالنسبة للآخر فكل من الأنا بالنسبة للآخر والآخر بالنسبة للأنا يتجلى كجسم، لذا درس سارتر الجسم ضمن دراسته لمشكلة الآخر، الوجه الثاني هو دراسة الجسم بوصفه وعي منبثق من خلال العلاقة مع العالم ، فسارتر يستدل علي الجسد من خلال التغيرات المادية الحادثة في العالم والتي تشير إلي أن هناك جسد فعال مؤثر ، فهو يستدل علي الجسد من خلال العالم. (جان بول سارتر، ١٩٦٥ (في) آمال كمال محمد، ١٩٩٨، ص٥).

من هذا المنطلق تعد صورة الجسم Body Image من اللبئات الأولى لدي الفرد في تكوين شخصيته في الطفولة الأولى من حياته، فالطفل يولد قطعة بيولوجية غير متميزة يشعر أن جسده وجسد أمه جسدا واحدا ثم يبدأ يتميز عنها بيولوجيا، أي أنه يبدأ في الشعور بأنها ليست هو وهو ليس هي ، يتجلى من ذلك أهمية العلاقة بين الأنا والآخر في تشكيل الأنا وإلي أهمية الجسم وصورة الجسم في تكوين الأنا فصورة البدن هي نواة الأنا (أوتوفينخل، ١٩٦٩، ص٩٥ - ٩٨) ومن ثم تتطور صورة الجسم ببطء وتتعرض لكثير من التغيرات عن طريق النمو ومن المحتمل أن يبدأ إدراك الجسم ويأخذ شكلا في الشهور الثلاثة والأربعة الأولى من الحياة حيث يكتشف الطفل أصابعه من خلال فمه في البداية ولاحقا يطلع علي بقية جسمه من خلال حاستي اللمس والبصر إلي جانب الأحاسيس الحركية (حركة الجسم) وتسهم خبرات الأكم بالإضافة إلي الأحاسيس الناتجة عن السمع، التذوق والشم أيضا في الوعي بالجسم كما يؤدي الناس الآخرون دورا أساسيا في تكوين اتجاهات الطفل ومشاعره نحو جسمه وأجزائه (Robert M. Goldenson, 1970, P. 168 – 169) كما أكد فينخل أن التمييز

بين بيانات الإدراك الداخلي والخارجي إنما هو بمثابة خطوة مهمة في التفريق ما بين الذات واللاذات ، كما أكد كل من هارتمان، كريس، لوفنشتين أن الخطوة التطورية الأساسية لتكوين الأنا تكمن في تمييز الذات عن اللاذات، وقد أقر فرويد من قبل أن إدراكات عضو الحس والإدراكات الداخلية مسئولة بشكل كبير عن نمو صورة الجسم وتتطور صورة الجسم، وتعديل تدريجيا خلال النمو والنضج وليس المهم أن تتطابق تلك الصورة مع الجسد الواقعي بل من الممكن أن تتشوه وطبقا لجاكوبسون فإنه بالارتقاء النفسي الجنسي وتطور الأنا والنضج العقلي والعمليات العاطفية والفكرية واختبار الواقع وتزايد إمكانية الإدراك، وإدراك الذات والحكم والاستبطان تتكون صورة الجسم وتتبلور في مفاهيم واقعية كثيرة أو قليلة لعالم الموضوع والذات (Ludwig Eidelberg, 1968, P. 55 – 56) فصورة الجسم هي الصورة العقلية التي نكوها عن جسمنا ككل وتتضمن كلا من خصائصه الجسمية (إدراك الجسم) واتجاهنا نحو تلك الخصائص (مفهوم الجسم) وصورة الجسم لدينا بمثابة عنصر أساسي في مفهومنا للذات ومشاعرنا بالهوية الشخصية، وتنشأ تلك الصورة عن مصادر شعورية ولا شعورية، وإذا ما نجحنا في فصل العاملين قد نكتشف أن الصورة الشعورية تختلف عن الصورة اللاشعورية، وربما تختلف كليهما عن خصائصنا الفعلية ، فقد أشارت الدراسات النفسية إلي أن بعض الناس قد يخسرون من قدر خصائصهم الجسمية بينما يشعر البعض الآخر بالقوة والجاذبية أكثر مما هم عليه بالفعل (Robert M. Goldenson, 1970, P. 168) ومن ثم نرى B. Wright أن صورة الجسم تشير إلي مدي مفهوم الذات الذي يتصل بالاتجاهات والخبرات التي تختص بالجسم، فملاح الشخص الجسمية تعتبر ذات مكانة هامة في مفهومه عن ذاته وعنصرها أساسيا فيه، حيث استخدمت تعبيرات مفهوم الجسم أو صورة للجسم أو

الذات الجسمية للإشارة إلى الجوانب الجسمية من صور الذات. (إبراهيم أحمد أبو زيد، ١٩٨٧، ص ٩٥) واليوم يهتم التحليل النفسي بشكل متزايد وبصورة الجسم حيث يري Yorke (1985) أن لصورة الجسم أهمية كبيرة داخل النفس ، ويصف Sandler (1994) صورة الجسم بوصفها الأساس لتمثل الذات (Erwin Lemche, 1998, P. 157) فمفهوم صورة الجسم وإن كان مهما في العديد من الدراسات الإنسانية، إلا أنه يعد مفهوما محوريا في علم النفس والتحليل النفسي، فإذا كان لب اهتمام التحليل النفسي هو دراسة الإنسان وتفسيره من حيث هو معني علاقة "شعور ولا شعور" فإن دراسة وفهم صورة الجسم تمكننا من معرفة المعاني السيكلوجية الكامنة وراء الأفكار اللاشعورية عن صورة الجسم، باعتبارها أفكارا قابلة للفهم والتفسير كما تمكننا من معرفة الشعور، حيث أن العلاقة بين الشعور واللاشعور علاقة جدلية، ففهم صورة الجسم ييسر فهم الشخصية بما هي (ظاهر، باطن) وكما يذهب أحمد فائق، فإن دراسات التحليل النفسي تشير إلى أهمية فهم الجسم ودوره في إقامة علاقة بالعالم (أحمد فائق، ١٩٦٧ (في) عدنان عبد القادر علي، ١٩٩٨، ص ٤) وقد اعتمد المحللون النفسيون الباكرون علي كتابات فرويد الذي نظر لتطور الأنا بوصفه نتيجة لتفاعلات الطفل الباكرة مع العالم، حيث اعتقد أن الأطفال يكتشفون دور الموضوعات في العالم من خلال مقارنتها بوظائف أجسامهم، كما يعتبر فيشر واحدا من الرواد الذين تحولوا من الدراسة السيكدينامية للجسم إلى دراسة الجسم بوصفه فاصلا فيما بين الذات والعالم الخارجي، ومن ثم فقد نظر لأعراض الفصام إلى جانب الاضطرابات الأخرى بوصفها انعكاسا للحدود الضعيفة فيما بين الذات والعالم الخارجي، وقد قدم شيلدر واحدا من أبكر التعريفات وأفضلها، فقام بتعريف صورة الجسم بوصفها الصورة التي نتصورها عن جسمنا في العقل والطريقة التي يبدو فيها ذلك الجسم لأنفسنا

(Madeline N. Altabe & J. Kevin Thompson, 1994, P.408) ويشير كل من Debbie C. Uys & Douglas R. Wassenaar إلي أن مفهوم صورة الجسم إنما هو مفهوم معقد يشير بالمعني العربي إلي الجسم بوصفه خبرة نفسية ويركز علي مشاعر الفرد واتجاهات نحو جسمه ويستخدم ذلك المصطلح في التراث في علاقته بالمشكلات النفسية والنيورولوجية وظاهرة التنويم المغناطيسي والأمراض السيكوسوماتية، ونتيجة لهذا الاستخدام واسع الانتشار لذلك المصطلح ظهر العديد من التعريفات الغامضة وغير المحددة لذلك المفهوم.

(Debbie C. Uys & Douglas R. Wassenaar, 1996)

وقد اكتسب مفهوم صورة الجسم استخداما شائعا في النصف الأول من القرن العشرين، وذلك من خلال عمل النيورولوجيين وأطباء الجراحة والمحللين النفسيين، ففي مجال علم النفس أشار فيشر إلي صورة الجسم بوصفها الطريقة التي يدرك بها الناس أجسامهم وتتضمن الاتجاهات والمشاعر والتخيلات المجمعمة والمتراكمة (Fisher, 1968) وفي مجال الفسيولوجيا وصف Sherrington ما يسمى بالتقبل الذاتي* Proprioception بوصفه حاسة سادسة نملكها في جسمنا ومن خلال الأبحاث اللاحقة تم التعرف علي مجموعة من الحواس الجديدة مثل فئات الحواس البديلة للمس والأكلم ، ومن ثم فبالإضافة إلي حاسة البصر والأعضاء التي تمدنا بالإحساس بالتوازن هناك تدفق حسي مستمر من أجزاء في حالة حركة من أجسامنا تمكننا من الشعور بأن أجسامنا ملكا لنا (Sacks 1985) وقد أكد النيورولوجيين والأطباء النفسيون وعلماء النفس أن صورة الجسم إنما هي صورة مرنة ومتفاعلة فمن خلال أبحاثهم توصل كل من Bender &

* التقبل الذاتي Proprioception : يعني أن يثار عضو حس أو ينبه بمنبهات أو مثيرات تقبلية ذاتية ناشئة عن العضلات أو الأوتار العضلية (ملير البلعكي ، ١٩٩٥ ، ص ٧٣١).

Keeler إلي أن هناك ميلا عاما لدي الكائن الإنساني لأن يكون لديه حدود مرنة وصورة جسم متغيرة دائما. كما أكد Critchley أن صورة الجسم إنما هي صورة مرنة يتم إسقاطها علي العالم الخارجي وهي صورة تتغير في حالات كثيرة كحالة الحب أو الأنشطة الرياضية. كما قد تتغير مع كثير من التغيرات الفسيولوجية الطبيعية في الجسم ويؤكد شيلدر (١٩٣٥) أن سطح الجسم له أهمية خاصة، فالملبس، ومستحضرات التجميل والوشم وكل ما يتصل بالسطح يتم دمجها في صورة الجسم، فالملبس مثلا قد تأخذ دلالة رمزية كأجزاء الجسم الأخرى وتبعا لشيلدر فإن فتحات الجسم من أكثر الأجزاء وضوحا في صورة الجسم ذلك أنه من خلال تلك الفتحات الخاصة بجسمنا نكون علي اتصال قوي بالعالم، كما أن تلك الفتحات بمثابة نقاط للأهمية الشبقيه ومن ثم تؤدي دورا أساسيا في تكوين صورة الجسم، ولاشك أن لبونة صورة الجسم وقابليتها للتشكيل تجعل المتعيين بالموضوعات غير الإنسانية وغير الحية ممكنا وكأننا نكتسب إحساسا بالانسجام والوحدة والارتباط مع العالم من خلال ذلك التعيين، فالتعيين يجعل الألم ومعاناة شخص ما محل اهتمام الآخرين ومن ثم فيؤكد الباحثون أن صورة الجسم إنما هي صورة دينامية تتغير في كل وقت. نضيف لها أو نزيل منها ملابس أو أقتعة، وقد نقطع أجزاء من الجسم أيضا كما يشير الباحثون إلي أن تلك الصورة إنما هي صورة متفاعلة متبادلة حتى في الموقف العادية غير المقلقة تظهر صورة الجسم بوصفها عملية دينامية مستمرة من الهم والتشديد في علاقتها بالآخرين، فمنذ البداية يوجد اتصال قوي فيما بين صورة أجسامنا وصورة الجسم الخاصة بالآخرين، فمن الممكن أن نأخذ أجزاء من أجسام الآخرين وندمجها في صورة أجسامنا (الشخصن* Appersonization) وقد ندفع بصورة

* الشخصن: Appersonization : ته هم : يتصل، فيه المء صفات، ظ، ف شخص، آخذ (مشعر، غالبا) أنه فعل، يحسد أنه يحسد شخصا، آخذ أنه مدل، لاستخدام معضدات مختلفة كسلة لتعريف الأنا، أو تقمص لاشعوري بالآخر في كليته أو جزء منه (كمال نسوقي، ١٩٨٨، ص ١١٩).

أجسامنا نحو الآخرين، ومن ثم فهناك تفاعل مستمر للأجزاء والكليات وعلي هذا تتفاعل صورة الجسم مع العالم وتتغير استجابة له ويحدد الأنثروبولوجيين صورة الجسم من خلال العلاقات مع الناس الآخرين، فكل تأثير في صورة الجسم يرمز إلى العلاقة بالآخر ويمثلها ؛ إذ ترتبط العلاقات الاجتماعية وصورة الجسم بشكل متبادل وينمو معا فصورة الجسم إنما هي صورة دينامية ، متفاعلة ومتحدة بشكل قوي مع العلاقات الاجتماعية ، فليس لأحدهما الأسبقية والأولية على الآخر.

(Nicole Sault, 1994, P. 16 – 19)

وقد أضاف شيلدر أيضا عنصرا اجتماعيا كأحد مصادر تكوين صورة الجسم ، وذلك في كتابه The Image and Appearance of the Human Body حيث يرى أن التناول النظري لموضوع ما يتعلق بالكائن الحي لابد أن يكون مندمجا في مبدأ سيكولوجي ينظر إلى الحياة والشخصية علي أنهما وحدة (Paul Schilder, 1950, P. 7, 213) ومن ثم فالجسم والعالم الخارجي بمثابة خبرات مترابطة مع بعضها البعض فلا يتواجد الجسم بدون العالم ولا العالم بدون الجسم ، وعلي هذا فيطور الفرد صورة جسمه من خلال الخبرات التي يتعرض لها وموقف الآخرين من حوله تجاهه وتجاه جسمه ومن هنا يحاول شيلدر إيضاح فكرة أن صور جسم الأفراد المختلفين ترتبط مع بعضها البعض بشكل متبادل فهناك تبادل مستمر فيما بين أجزاء صورة أجسامنا وصور أجسام الآخرين، فمن خلال التعيين قد تدمج صور جسم الآخرين وأجزائها مع صورة أجسامنا وتكون وحدة أو قد تضاف لصورة أجسامنا وتكون جماعا، من هذا المنطلق فمناقشة صورة الجسم بوصفها كينونة منعزلة إنما هي مناقشة ناقصة ، فدائما ما يكون الجسم تعبيرا عن الأنا وعن الشخصية وهذا الجسم موجود في عالم حتى

أننا لا نستطيع أن نعطي إجابة ما لمشكلة خاصة بالجسم إذا لم نتعرض للشخصية والعالم المحيط (14 - 13, P. 1969, Shontz, C. Franklin).

وإذا حاولنا تعريف صورة الجسم نجد أنها الصورة الذهنية التي يكونها الفرد عن جسمه ككل بما فيها الخصائص الفيزيائية والوظيفية والتي تسهم بالتبعية في تقييمه لذاته وتتضمن صورة الجسم إدراكا لشكل الجسم وحجمه وحدوده والارتباطات الداخلية لأجزائه وتتبع صورة الجسم لدينا من مصادر شعورية ولا شعورية تمثل مكونا أساسيا في مفهومنا عن ذاتنا وهذا يدفعنا إلي أن نؤكد أنه في كثير من الأحيان يكون المفهوم السالب للذات راجعا إلي تشوه صورة الجسم واضطرابها وعلي العكس من ذلك يصاحب الرضا عن صورة الجسم شعورا إيجابيا نحو الذات فضلا عن التقدير المرتفع لها وفي الواقع فإن إدراك صورة الجسم خاصة تنسم بالاستمرار؛ إذ إنها تلازم مراحل العمر المختلفة فهي عملية يدركها الفرد منذ مرحلة الطفولة وحتى مرحلة الرشد وتجدر الإشارة إلي أنها شائعة لدي الذكور والإناث وإن كانت الإناث أكثر حساسية وتمحيصا لصورة أجسامهن عن نظرائهن من الذكور (إبراهيم علي إبراهيم، مایسه أحمد النیال، ١٩٩٤، ص ٢-٣) فتميل الإناث إلي تعريف أنفسهن من خلال أجسامهن وبخاصة مظهرهن أو أن يعرفن أنفسهن بذلك الطريقة من خلال الناس الآخرين، فالجسم فيما يتعلق بالإناث يشكل الأساس للهوية وذلك يختلف عما هو لدي الذكور فكثيرا ما يميل الذكور إلي تعريف أنفسهم من خلال الإنجازات في المجالات المهنية والفكرية وتكون علاقاتهم بأجسامهم إلي حد ما علاقة منفعية (Elmar Brahler, 1986, P.131) كما أظهرت كثير من الدراسات أن الإناث يكن غير راضيات عن أجزاء من أجسامهن بشكل أكبر عن الذكور فكلا الجنسين - علي سبيل المثال - يهتم بملامح الوجه والوزن ويقلق الذكور فيما يتعلق بحجم القضيب بشكل كبير وبنفس

الطريقة التي تفلق بها الإناث فيما يتعلق بحجم الثدي ولكن الإناث يقلقن بقدر أكبر بكثير فيما يتعلق بحجم الأرداف وشكلها والأرجل، والقدمين أيضا وما إلى ذلك (Kathleen Stassen Berger, 1987, P.474) ومن ثم فصورة الجسم هي تلك الصورة الخاصة بالفرد عن جسمه تلك الصورة التي يكونها في عقله وبعد ذلك تؤدي - وبشكل مستمر ويومي - دورا مهما في تقييم الطفل - البالغ لذاته (Paul A. Clarke, 1968, P. 60).

كما تعرف صورة الجسم بأنها تصور الفرد الذاتي لجسمه ويبنى ذلك التصور على أساس أحكام تقييمية حول كيفية إدراك ذلك الجسم من خلال الآخرين (Bernard Beins & Alan J. Feldman, 1996, P.51) وينظر إليها أيضا بوصفها إدراكات وأفكار ومشاعر الشخص المتعلقة بمظهره الجسمي وتؤدي تلك الصورة دورا مهما في تقدير الذات لدى كثير من الأفراد بالإضافة إلى ذلك تؤثر على كيفية إدراك الشخص من قبل الآخرين فقد أظهرت الأبحاث أن الأفراد الذين يشعرون بالجانزية الجسمية ينظر إليهم بوصفهم أكثر إيجابية في مواقف كثيرة من حياتهم كالتعليم والعمل وغيرها (Linton Whitaker, 1999) ويعرف جوتسمان وكالدول صورة الجسم بأنها خبرة شخصية نفسية قابلة للتعديل والتطوير من خلال ما يتعرض له الفرد من خبرات ومدي إدراكه لجسمه وحساسيته نحوه وبناء على ذلك يؤثر مفهومنا عن صورة أجسامنا على سلوكنا الذاتي وعلى سلوكنا في تفاعلاتنا الدينامية مع الآخرين (علاء الدين كفاي، مايسه أحمد النبال، ١٩٩٦، ص ٨-٩)

فضلا عن ذلك فإن صورة الجسم هي أيضا الفكرة التي يتصورها الفرد عن شكل جسمه الخاص سواء أكان مدركا أم متخيلا وهذه الصورة لا تشمل ظهور الجسم كما يدركه كل فرد فحسب بل تشمل أيضا عناصر التمثيل representation وكذلك الأفكار الخاصة بالوظائف الجسمية ومن هنا فبإمكاننا أن نقرر أن تعبير صورة الجسم ليس خبرة ذاتية فحسب بل

هي خبرة موضوعية في الوقت نفسه، بعبارة أخرى فإن تكوين صورة الجسم بما هي خبرة موضوعية لا يتم إلا علي أساس من تمثل صورة جسم الآخر وبخاصة صورة جسم الموضوع الليبيدي أو بتعبير هنري فالون أن الآخر يلعب دروا حاسما في وعيي بذاتي (نيفين مصطفى زيور، ١٩٧٩ ، ص ٢٤) وعلي هذا فصورة الجسم بمثابة المفهوم الذاتي للفرد عن مظهره الجسمي، ويشيد ذلك التمثل العقلي - والذي قد يكون واقعا أو غير واقعي - من خلال ملاحظة الذات وردود أفعال الآخرين والتفاعل المعقد للاتجاهات، والانفعالات، والذكريات والتخييلات والخبرات الشعورية واللاشعورية علي حد سواء كما عرف كل من Garner & Garfinkel (1981) صورة الجسم بأنها صورة تتضمن عنصر إدراكي للذات (ما نراه أو نعتقد أننا نراه في الجسم من حجم ، وشكل ، ووزن ، وملامح ، وحركه وأداء) وعنصر موقفي تأثيري (كيف نشعر تجاه تلك الصفات وكيف تدفعنا مشاعرنا لسلوكيات معينة).

(Wendy Stuhldreher & William Ryan 1999)

وينعكس الاضطراب في العنصر الإدراكي لصورة الجسم في الإدراكات المحرفة لحجم الجسم وشكله ومظهره الخارجي في حين ينتج الاضطراب في العنصر الموقفي لتلك الصورة عادة عن عدم الرضا عن مظهر الجسم أو قدراته الوظيفية (Sheryl A. Monteath & Marita P. McCabe, 1997) ويؤكد كل من Rick M. Gardner & Yale R. Tockerman ما سبق موضحين أن نتائج الدراسات الحديثة مع الأسوياء والمرضي قد أظهرت أن صورة الجسم بمثابة مفهوم متعدد الأوجه يشتمل علي أبعاد إدراكية وموقفية حيث يصف المظهر الإدراكي كم التشويه الناتج عن التقدير غير الصحيح لحجم الجسم علي سبيل المثال ، بينما يعكس العنصر الموقفي مستوي الرضا أو عدم الرضا الذي يشعر به الفرد تجاه الجسم أو أجزاء

معينه فيه، كما أظهرت الأبحاث وجود علاقة فيما بين صورة الجسم وبعض المشاكل النفسية كالإكتئاب واضطرابات الأكل وكذلك نقص تقدير الذات (Rick M. Gardner & yale R. Tockerman, 1993) في حين يشير مصطلح تقدير الجسم Body Esteem إلي العنصر التأثيري لصورة الجسم أو مشاعر الفرد تجاه جسمه ولا شك أن البحث الخاص بتقدير الجسم إنما هو بحث مهم ؛ إذ يرتبط التقدير المنخفض للجسم بالقلق والإكتئاب ونقص تقدير الذات بالإضافة إلي اضطرابات الأكل.

(Gregg R. Henriques & Lawrence G. Calhoun, 1999)

كما بين David M. Garner أن كثير من الناس يفكرون في مفهوم صورة الجسم بوصفه مظهرا للجاذبية والجمال والمظهر الجسمي في حين أن صورة الجسم تعني أكثر من ذلك بكثير فهي التمثل العقلي لذواتنا والتي تسمح لنا بتأملها وتؤثر صورة الجسم بشكل فعال في سلوكنا وتقديرنا لذواتنا وما نعاني به من أمراض نفسية فإدراكاتنا ومشاعرنا ومعتقداتنا المتعلقة بجسمنا تتحكم في خطة حياتنا وطبيعة تفاعلاتنا .. فجسمنا حقا بمثابة لوحة شخصية تمد الآخرين بالانطباعات الأولى وأحيانا الانطباعات الوحيدة (David M. Garner, 1997) فصورة الجسم هي الصورة أو التمثل العقلي الذي يمتلكه الفرد عن جسمه في حالة الحركة أو في الراحة في أي لحظة وتستمد تلك الصورة من الاحساسات الداخلية، تغيرات الوضع ، الاحتكاك مع الناس والموضوعات الخارجية، الخبرات الانفعالية والتخييلات (Horace B. English & Ava champney, 1958 P.70) وفي التحليل النفسي يمتد مفهوم صورة الجسم ليشمل المظاهر الدينامية للعمليات العقلية والسلوكية (Douwe Tiemersma, 1989, P.2) فصورة الجسم هي الصورة التي تكونت من خلال العالم النفسي للفرد بما يتضمن من جانب انفعالي وجانب عقلي وأحكام نفسية حول مفاهيم صورة الجسم القبيحة أو

الجميلة وبما فيها من كره وحب، ضعف وقوة سواء كان ذلك مطابق للواقع أم لا وتلعب التخيلات دورا هاما في تشييدها. ويحدد الأطباء مكانا لها بالمخ وهو مركز الذاكرة بالفص الصدغي بينما لا يحدد لها علماء النفس مكانا بيولوجيا بل يركزون علي مصادر تكوينها ودور التفاعل مع الأم والتخيلات حول الجسم والعالم والتشئة الثقافية والاجتماعية في اقامتها (آمال كمال محمد ، ١٩٩٨ ، ص ٣٢) وتقدم Linda Ridge Wolszon تعريفا لصورة الجسم بوصفها التقييم الذاتي للفرد والمتعلق بحجم الجسم ووزنه أو أي مظهر آخر من المظاهر الجسمية وتقرر أن المظهر الرئيسي لذلك التعريف هو أن صورة الجسم بمثابة خبرة شخصية بشكل كبير وعلي الرغم من طبيعتها الشخصية نجد أن نمو تلك الصورة يتأثر بشكل قوي بالمعايير الثقافية (Linda Ridge wolszon, 1998) فصورة الجسم بوصفها خبرة ذاتية للفرد خاصة بالطريقة التي يبدو بها جسمه لا تعتمد فقط علي الملامح الموضوعية للجسم كالطول والوزن ولكنها تعتمد أيضا علي تقييمات الآخرين لذلك الجسم وكيفية تناسبها مع المستويات الخارجية للجمال (Philip G. Zimardo, 1988, P.94) وقد أوضح الانثربولوجيون أن الناس يخبرون أجسامهم ويدركونها وفقا لصورة الجسم المحددة ثقافيا فلا يوجد جسم موضوعي يدرك بنفس الطريقة من قبل كل الثقافات فمصطلحات مثل بدين ، وكبير ، وجميل ، وقوي وغيرها تعرف داخل الأوساط الثقافية بأشكال مختلفة (Nicole Sault, 1994, P.12) حيث يتأثر الناس بشكل أساسي بالكيفية التي يدركون بها أجسامهم والتي يدركهم بها الآخرون وهذا الإدراك يتأثر بالمستويات الاجتماعية والمفاهيم الثقافية ففي ثقافات معينة يعتبر الجسم الممتلئ جذابا بينما يعتبر الجسم المثالي في ثقافات أخرى هو الجسم النحيل وتحدد اتجاهات الناس وتقديراتهم لسمات معينة في أجسامهم كيفية شعورهم بأنفسهم فإذا شعر الشخص أنه غير

جذاب أو غير مقبول أو أنه أدني جسميا بشكل ما فإن تلك الإدراكات للذات من المحتمل أن يكون لها تأثير قوي علي مجالات أخرى في حياته فإذا ما تأملنا مثلا لفظة لا ترضي عن وزنها المفرط وربما نخجل من أن ننظر في المرأة أو حتى أن نتحدث عن جسمها فذلك الحديث قد يؤدي إلي مزيد من القلق والانعاج مما يجعلها تتجنب الناس ومن ثم فإن ذلك الموقف سيكون له تأثيره علي كيفية رؤيتها لذاتها ومستوي تقدير للذات لديها كما قد يؤثر علي الاختيارات التي تتخذها في مجالات أخرى من حياتها ومن ثم فمن المفيد أن ننظر لمصادر قرارات الفرد وكأنها مرتبطة بصورة الجسم (Raymond J. Corsini, 1994, P.174) وعلي هذا تعتبر صورة الجسم جزءا أساسيا من مفهوم الذات لدي الفرد وقد تكون لإدراكات الذات للنقص الجسمي تأثيرا قويا علي كل مجالات حياة الفرد كما قد تؤدي إلي تجنب الأنشطة الجنسية أو الاجتماعية أو قد تسبب اضطرابات الأكل ، ولا شك أن تطابق الخصائص الجسمية للفرد مع المعايير الثقافية يؤدي دورا حاسما في تكوين صورة الجسم ففي مجتمع معين تعتبر البدانة علامة علي الصحة والوضع الاجتماعي الرفيع في حين يعتبر الجسم المثالي في مجتمع آخر هو الجسم النحيل الرياضي ونجد أن الاختلاف مع المعايير الثقافية قد يكون أمرا خطيرا فقد يصل قلة من الناس للجسم المثالي في حين يحيد آخرون عنه بشدة مما قد يعرضهم للمعاناة والشعور بانخفاض تقدير الذات.

(Bernard Beins & Alan J. Feldman, 1996, P.51)

ومن هنا فيمكن القول بأن للعوامل الثقافية دورا لا يستهان به في إدراك الفرد لصورة جسمه فهناك بعض الثقافات التي تشيد بطول القامة وكبر حجم أجزاء الجسم إذ إنها تعبر عن المكانة والقوة والهيبة في حين تعتبرها ثقافات أخرى دلالة علي السلوك المضاد للمجتمع بينما تشير إلي الصحة

الجسمية في ثقافات أخرى (إبراهيم علي إبراهيم ، مابسة أحمد النبال ، ١٩٩٤ ، ص٣) ولا شك أن هذا التصور المثالي يختلف من مجتمع إلي آخر ومن حقه زمنية إلي أخرى ومن ثم فهناك ثلاث مستويات للتصور الجسمي هي:

١- واقعي (فعلي) أي تصور الجسد كما هو موجود.

٢- مدرك.

٣- مثالي أي تصور الجسد المثالي أو المرغوب.

والفارق بين التصور الفعلي والتصور المثالي للجسد يعطي مؤشرا لرضا الفرد عن جسده وإذا ما كانت الهوة كبيرة بين التصور الفعلي والتصور المثالي للجسد فإننا نرى تلك المحاولات الدؤوبة من البعض لتغيير مظهر الجسد باستخدام جراحات التجميل والملابس وذلك لجعل الجسد أقرب إلي التصور المثالي في ذهن الفرد (آمال كمال محمد ، ١٩٩٨ ، ص ٢٧-٢٨).

مما سبق نجد أن صورة الجسم مصطلح سيكولوجي يعني تصور الذات عن جسمها أما سكيما الجسم فهو مصطلح نيورولوجي يشير إلي التمثل العضوي للجسم في المخ (Charles Rycroft, 1995, P.15) ويرى بعض الباحثين أن صورة الجسم بمثابة مفهوم أكثر تعقيدا من سكيما الجسم وثيق الصلة بالتحليل النفسي فصورة الجسم هي ذلك التمثل الخاص بالفرد عن جسمه والذي يستخدمه لتعيين الإحساسات الجسمية للفرد ويقدم الباحثون تمييزا آخر فيما بين المصطلحين فيذكرون أننا نستطيع القول إن لدينا صورة جسم وليس سكيما جسم حينما يكون الفرد قادرا علي إدراك الطريقة التي يؤثر فيها سلوكه علي الآخرين ويوضح الباحثون أن ذلك التمييز ليس تمييزا بين نوعين مختلفين من التمثل إنما هو تمييز بين الطرق التي قد يستخدم بها ذلك التمثل الخاص بالفرد عن جسمه فقد

يستخدم ذلك التمثل فقط في التوسط ما بين إدراكات الفرد وأفعاله ففي هذه الحالة نتحدث عن سكيما الجسم وربما يستخدم ذلك التمثل أيضا في تسجيل تأثير سلوك الفرد علي الآخرين ففي هذه الحالة نتحدث عن صورة الجسم. (José Luis Bermúdez et al., 1995, P.34)

ويشير كل من (paillard 1982, schontz 1969) أن سكيما الجسد ، صورة الجسد يستندون جزئيا على أسس عصبية وهما منطقة بحث ثرية لكل من البحث الاجتماعي والنفسي والعصبي.

وبناء على ما سبق نستطيع أن نؤكد مع (R. Devisch, 1985) إن صورة الجسم تحلل موقعا وسطا بين الجسد البيولوجي ، والذات ، والخبرات المتعلقة بالعالم الخارجي أما سكيما الجسد فتمثل الطاقة الدينامية التي يكتسبها الفرد من أجل التنظيم والتكامل ، والتنسيق بين الوقائع الجسمية والجهد الذي يشكل الجسد في علاقته بالبيئة (Feldstein, 1978) فإسكيما الجسد تضمن استمرار تكوين وإعادة تكوين الحدود والروابط بين الجسد والعالم الخارجي ، وتعتبر النظريات الجشطلنتية سكيما الجسد بناء معرفي مطلق ، يحوي المدركات القبل لفظية ومبدأ التنظيم الذي يربط الانطباعات المختزنة من الماضي بالانطباعات الحديثة وكذلك المدركات الجديدة يتم دمج عناصرها وتعديلها وفقا للخبرات المختزنة (Renaat Devisch, 1985 (في) آمال كمال محمد ، ١٩٩٨ ، ص٢٦-٢٧).

وعلى هذا يمكن القول أن سكيما الجسد هي الصورة التخطيطية للجسم في المخ فكل منا يولد وهو يملك صورة تخطيطية أو خريطة للجسد مطبوعة في المخ وعلى وجه التحديد في الفص الجداري منه كما يرى علماء السبيولوجيا ولا يختلف في ذلك الإنسان عن الحيوان فمعرفة حدود الجسد

والمسافة المطلوبة بين جسد الذات والآخر والتي تمنع الاحتكاك هي على سبيل المثال ما تعنيه سكيما الجسم (آمال كمال محمد ، ١٩٩٨ ، ص ٣٢).

بعد هذا العرض لمفهوم صورة الجسم يمكننا القول إن صورة الجسم تبدأ مع بداية الحياة من خلال التفاعل الجسدي المتبادل بين الطفل وأمه وتتطور تدريجيا خلال النمو والنضج كما أنها بمثابة نقطة البدء في تكوين الشخصية وتتسم تلك الصورة بأنها صورة لا شعورية للجسم رغم أنها تشيد بناء على تفاعل الجسم مع البيئة ومع الآخرين وفي تلك الصورة فإن أجزاء الجسم قد يكون لها مظهر مختلف ؛ إذ أن صورة الجسم أكثرها متخيل فليس من المهم أن تتطابق مع الجسم الواقعي بل إنها تتعدل وتتغير تدريجيا تبعا لظروف الحياة ومن خلال الاتصال المستمر مع العالم فصورة الجسم ليست ظاهرة استاتيكية من وجهة النظر السيكلوجية بل إنها تتغير باستمرار فما يحدث في بيئة الفرد من أحداث قد يؤثر على صورة جسمه.

ثالثا : صورة الجسم في مجال الطب النفسي والعصبي

نتعرض هنا للتتبع التاريخي لمفهوم صورة الجسم ولاشك أن لذلك التتبع صعوبته ؛ إذ إن صورة الجسم باعتبارها مفهوما بمثابة حجر الزاوية في كثير من المجالات فخلال البحث في تراث هذا الموضوع نجد لهذا المفهوم صلة وثيقة بمشاكل الطب النفسي والمشاكل النيورولوجية وظاهرة التنويم المغناطيسي والأمراض السيكوسوماتية.

وقد عرض كل من Seymour Fisher & Sidney E. Cleveland في كتابهما: " Body Image and Personality " لإسهامات كل من مجال النيورولوجيا والطب النفسي في هذا الموضوع بإيجاز وشمول ففي مجال النيورولوجيا نجد بدايات باكرة للتفكير في صورة الجسم حيث واجه أطباء

الأعصاب هذا المفهوم حينما تعرضوا لبعض الاتجاهات الغريبة والفريدة التي يتخذها مرضى التلف المخي تجاه أجسامهم حيث يظهر المرضى ذو الإصابات المخية المختلفة سلسلة كاملة من الأفكار المحرفة للخاصة بالجسم فهؤلاء المرضى - على سبيل المثال - ربما لا يستطيعون تمييز الجانب الأيسر للجسم عن الجانب الأيمن ، كما ينكرون وجود أجزاء مختلفة من الجسم أو يكونون غير قادرين على قبول الاعتراف بعجز أجزاء الجسم المشلولة وربما أيضا ينسبون لأنفسهم أجزاء جسمية جديدة وعديدة تلا ذلك محاولة وصف تلك التحريفات الخاصة بالمرضى النيورولوجيين والمتعلقة بصورة أجسامهم .. ومن ثم وصف Critchley في مقال له وثيق الصلة بهذا الموضوع بعض الأمثلة لتلك الاضطرابات المتخيلة لصورة الجسم فذكر أن مريضا مصابا في أحد شرايين المخ قد ذكر أنه شعر في الأيام الأولى التي تلت الإصابة أن قدمه المشلولة تنتمي إلى الرجل الذي يردد بجانبه كما طور أيضا تخيلات خاصة بجسمه فكان يشعر كما لو أنه قد فقد الجانب الأيسر من جسمه وأن هذا الجانب مبطن بالحديد لذا يصعب تحريكه لثقله وكان لديه تخيل بأن رأسه تملؤها الأحجار. وقد وصف (1931) Ehrenwold ردود أفعال جانب من مرضاه تجاه أطرافهم المبتورة في الجانب الأيسر من أجسامهم حيث ينظر بعض هؤلاء المرضى للذراع الأيسر بوصفه غريبا ، وقبيحا ومشوها أو كأنه ذراع صناعي كبير أو قصير ويشبه الثعبان أو عديم الشكل ولاشك أن تلك التحريفات واضحة وفعالة حيث تشير إلى أن الفرد لم يعد يفكر في جسمه بالطريقة التي كان يفكر بها قبل مرضه وتشير تلك التحريفات في شكلها المبالغ فيه إلى أن اتجاهات الفرد نحو جسمه تتعرض لتغيرات جذرية ، وحيث يتعرض النيورولوجيين لأثر تلك الظاهرة مع المرضى فقد أصبحوا من أكثر المهتمين بمعرفة المزيد عن تلك الاتجاهات

والمشاعر الخاصة بالجسم وتساءلوا عن كيفية تطورها وتنظيمها وتحت أي ظروف يمكن أن تنشوه تلك الاتجاهات والمشاعر.

وقد قام Bonnier النورولوجي الفرنسي بملاحظات دقيقة لتلك التحريفات التي أظهرها بعض مرضاه والخاصة بالاتجاه نحو أجسامهم وأعطى اهتماما كبيرا لتلك التحريفات ومن بين أكثر الظواهر إثارة ما لاحظته من أن فردا ما قد يشعر بأن جسمه ككل قد اختفى تماما وفي أعمال ذلك النورولوجي نجد أول إدراك واضح وأساسي لحقيقة أن صورة الجسم موضوع جدير بالدراسة ، وفي أوائل عام ١٩٠٠ أصبح النورولوجي الألماني A. Pick من المهتمين أيضا بمشكلة صورة الجسم فقد قدم مصطلح Autotopagnosia ليشير إلى الاضطرابات الخاصة بالاتجاه نحو سطح الجسم (على سبيل المثال عدم القدرة على تمييز الجانب الأيمن من الجسم عن الجانب الأيسر) وقد حدس Pick أن الفرد يطور في مسار نموه "صورة مكانية للجسم" تلك الصورة بمثابة تمثّل داخلي لجسمه بوصفه يبدو له شعوريا من خلال المعلومات التي تمده بها الحواس.

أما Henry head النورولوجي البريطاني فقد اعتبر صورة الجسم أحد الأبنية المهمة في نسق أفكاره الخاصة بالمشاكل النورولوجية وفي الواقع يعتبر هيد من أوائل من أسسوا نظرية متطورة تتعلق بصورة الجسم وقد توصل من خلال ملاحظاته إلى أن كل فرد يشيد تدريجيا صورة أو نموذجا لذاته يصبح معيارا يحكم من خلاله على كل أوضاع الجسم وحركاته ويرى أنه بدون ذلك النموذج لا يستطيع معرفة الكيفية التي تمكن الفرد من تغيير وضع جسمه من وضع إلى آخر بشكل متماسك ويشير هيد أيضا إلى أن كل حركة جديدة نقوم بها لابد أن نقيم وفقا لمعيار ثابت يتيح الفرصة للتكامل بين ما يحدث الآن وما حدث من قبل وقد استخدم مصطلح Schema للإشارة إلى ذلك المعيار وفي أستراليا وألمانيا أثار البحث

الخاص بصورة الجسم اهتماما كبيرا من قبل علماء النيورولوجيا وفي فيينا بشكل خاص انبهر الكثيرون بظاهرة صورة الجسم وفي بداية عام ١٩٢٠ نشر مجموعة من علماء النيورولوجيا عدة أبحاث تصف الأعراض النيورولوجية الوثيقة الصلة بالموضوع والتي تتضمن تحريفات خاصة بالاتجاه نحو الجسم كما حاولوا تحديد أساس تلك الأعراض بشكل واضح.

وقد كان كل من Paul Schilder & Otto Poetzi بمثابة أعضاء بارزين في تلك المجموعة وجدير بالملاحظة أن البيانات المستخلصة من أبحاث تلك المجموعة قد امتدت لما هو أبعد من المرضى النيورولوجيين حيث تصدوا للذهان الوظيفي أيضا ويعتبر شيلدر من الرواد الذين عمموا نتائجهم على مجالات أبعد بكثير من مجال النيورولوجيا ولاحقا كتب كتابه عن "صورة الجسم وظهور الجسم الإنساني" وهو من أكثر الكتب التي تناولت بشيء من التفصيل لظاهرة صورة الجسم وكشف عن قيمة أبنية صورة الجسم في مجال السلوك السوي واللاسوي.

(Seymour Fisher & Sidney E. Cleveland, 1968, P. 3-6)

كما اهتم هيد (١٩٢٦) وشيلدر (١٩٣٥) بوصف التشويه الحادث في صورة الجسم من الزاوية السيكانترية والنيورولوجية وامتدوا بنتائجهم إلى مجال صورة الجسم لدى الأسوياء فيريا :

١- أن صورة الجسم تتغير من خلال كل وضع أو تغير جديد للجسم.

٢- أن نمو صورة الجسم يعتمد على الاتصال الاجتماعي كما إنها أساسا عملية نفسية لا شعورية (H. J. Eysenck et al., 1972, P. 137).

ويمكن أن ندرك في منشورات المجموعة الاسترالية والألمانية عام ١٩٢٠ وأوائل عام ١٩٣٠ أن التحريفات العديدة لصورة الجسم والتي تمت ملاحظتها إكلينيكيًا قد صنفت فيما بعد كمجموعات وإحدى تلك المجموعات

ترتبط بالأعراض المتضمنة إهمال جانب ما للجسم ويتضمن ذلك الإهمال عدم تحريك جانب ما للجسم أو حتى إنكار وجوده ، وتشتمل مجموعة ثنائية على الأعراض المتضمنة أفكار العجز في أي جزء من الجسم - على سبيل المثال - قد ينكر المريض ذو الطرف المبتور وجود أي شيء خطأ بذلك الطرف وقد تتضمن مجموعة ثالثة مشاعر معمة باضطراب الشعور بالانانية وفي أحوال أخرى الإحساس بعدم وجود الجسم ككل في حين تظهر مجموعة رابعة الإحساسات غير العادية الخاصة بالجسم (على سبيل المثال الإحساس بموت الجسم أو ثقله).

وقد وصف Bonnier & Lhermitte وآخرون ظاهرة يهلوس فيها الفرد بصريا صورة مزدوجة لذاته وأشارا إلى تلك الظاهرة باسم Autoscopia وتكتسب تلك الظاهرة أهميتها من خلال ارتباطها بوجهة نظر الفرد عن صورة جسمه ؛ فهي بمثابة إسقاط فريد وغير منطقي لمفهوم الفرد عن جسمه ففي تلك الظاهرة يخلق المريض صورة مطابقة لجسمه خارج ذاته تأخذ شكلا واقعيًا بالنسبة له وترتبط تلك الظاهرة بالإصابات المخية المختلفة وبالصرع وبالفصام أيضا وإحدى المشكلات التي اهتمت بها مجموعة الانثربولوجيين في فيينا بشكل كبير هي مشكلة تحديد المنطقة في المخ الأكثر ارتباطا بشكل مباشر بصورة الجسم فقد أرادوا إثبات أن صورة الجسم بمثابة وظيفة خاصة بمنطقة محددة من المخ وعلى هذا أقاموا علاقة فيما بين تشويهاات صورة الجسم التي يظهرها المرضى النيورولوجيين خلال إصابتهم وموقع تلك الإصابة كما تحدد بعد حدوث الموت وتوصلوا من خلال أعمالهم إلى وجود إصابات في الفص الجداري بشكل كبير لدى المرضى ممن لديهم اضطرابات في صورة الجسم ومن ثم اعتبروا الفص الجداري بمثابة مركز صورة الجسم ففيه يشيد الفرد صورة أو نموذجا لذاته ومن ثم فقد حاولوا أن يربطوا ما بين تشويه صورة الجسم

والإصابة في أجزاء معينة من الفص الجداري إلا أن Critchley يرى أنه على الرغم من ارتباط اضطراب صورة الجسم في أحيان كثيرة بالإصابة في الفص الجداري إلا أنه قد يرتبط بالإصابة في مناطق أخرى من المخ وجدير بالملاحظة أننا قد نجد صدق تلك الفكرة لدى بعض الباحثين وقد نشر كل من Freed and Paster (1951) دراسة عن تأثيرات استئصال الثلاموس على صورة الجسم كما تقاس من خلال رسومات الشكل الإنساني وحاولوا في تلك الدراسة الإجابة على التساؤل الخاص بما إذا كانت الإصابة في الثلاموس ينتج عنها اضطراب في صورة الجسم أم لا وأظهرت النتائج عدم وجود تأثير لذلك الاستئصال كما ذكر Bollea (1948) أنه من خلال الاستئارة الكهربائية للمناطق الخلفية من الفصوص الجدارية استطاع أن يطيل الإحساس بصورة الجسم.

كما وصف Josef Gerstmann زملة فريدة من الأعراض لدى امرأة لديها إصابة في المخ وتضمنت أعراضها عدم القدرة على إدراك أصابعها أو تسميتها كما كان هناك خلط فيما بين اليسار واليمين لأجزاء جسمها وأجسام الآخرين ، علاوة على ذلك أظهرت المريضة صعوبة في إجراء العمليات الحسابية والكتابة بشكل طبيعي وقد اعتبر جيرستمان تلك الزملة من الأعراض بمثابة نوعا محددا من اضطراب سكيما الجسم وقد قام Teitelbaum بدراسات استخدم فيها التتويم المغناطيسي مع أربعة من المرضى المصابين بالأمينيزيا (فقد الذاكرة) وأوحى لهم تحت تأثير التتويم المغناطيسي أنهم سوف ينسون كل شيء يتعلق بأجسامهم عند الاستيقاظ فوجد أنهم لم يفقدوا فقط قدرتهم على تسمية أجزاء أجسامهم بل أظهروا أيضا نقصا ملحوظا في القدرة على أداء أشياء أخرى مختلفة ؛ فعلى سبيل المثال وجد مريض صعوبة في تسمية الأشياء ورسم الأشكال الهندسية بينما فقد مريض آخر القدرة على التعرف على الملابس وأهم ما نتج عنه

التنويم المغناطيسي هو عدم القدرة على التفرد ما بين الجانب الأيمن والجانب الأيسر من الجسم وصعوبة إجراء العمليات الحسابية وأيضاً تدهور القدرة على رسم الأشخاص والتعرف الخاطئ على الأشياء .. والنتيجة المهمة لتلك الدراسة هي تأييدها للافتراض القائِل إن صورة الجسم السليمة نسبياً بمثابة الأساس للقيام بالأحكام والمهارات وبشكل عام فقد ظل الاهتمام الذي وجهه علماء النيورولوجيا لمفهوم صورة الجسم قائماً حتى الوقت الحاضر ومن ثم نجد سلسلة مستمرة من الدراسات في التراث النيورولوجي تتعلق بذلك الموضوع وتتضمن تلك الدراسات إعادة ملاحظات وتفسيرات كثيرة ونجد فيها إشارات عديدة حول أن الإصابات المختلفة في المخ ينتج عنها تشويه في صورة الجسم ونادراً ما تذهب الأبنية النظرية المستخلصة من تلك الأبحاث إلى أبعد من الافتراض بأن نوعاً ما من التمثيل "المركزي" للجسم أو تصور له يساعد علي تنظيم الخبرات والواقع أن تلك الأبنية الخاصة بصورة الجسم لم تضاف الكثير لما قدمه كل من Pick & Head من قبل ولكن في الوقت نفسه نجد مفاهيم وتكنيكيات نيورولوجية جديدة في البحث قد تمّدت بناًء نظري جديد فيما يتعلق بصورة الجسم وتعتبر أعمال Bender وآخرون بمثابة مثال جيد لتلك الدراسات حيث قام بتحليل ردود أفعال الأفراد حينما يتم استثارتهم علي جزئين مختلفين من الجسم في وقت واحد حيث طلب منهم أن يصفوا ما يشعرون به فاكتشف أن هناك ميلاً لأجزاء معينة من الجسم لأن تكون لها السيادة أكثر من غيرها في نمط الاستجابة لتلك المثيرات التي تحدث في نفس الوقت ومن ثم فإن الفرد يخبر الاستثارة الخاصة بالجزء السائد من حيث الحساسية بشكل مباشر في حين أنه لا يخبر الاستثارة في المنطقة الأقل سيادة من حيث الحساسية وتظهر تلك الظاهرة بوضوح لدي المرضى ذوي الاضطرابات العضوية وكذلك لدي الأطفال أقل من أربع

سنوات أما الأسوياء فيصحون أخطاءهم ويعينون النقطتين المستثارتين في وقت واحد بشكل صحيح وقد توصل بندر إلي تسلسل هرمي للحساسية الجسمية أشار فيه إلي أن الرأس من أكثر الأجزاء سيادة تليها الأعضاء التناسلية أما الأيدي فهي أقل أجزاء الجسم سيادة وتلك المعلومات كانت بمثابة بيانات أساسية اتخذها Linn بوصفها نقطة البداية لصياغة نظريته عن تطور صورة الجسم ؛ إذ أشار إلي أنه لا بد أن تكون الرأس والأعضاء التناسلية في أعلى التسلسل الهرمي للسيادة الحسية وذلك لأهمية هاتين المنطقتين من الجسم في الطفولة ليس فقط لامتلاكهما لمستقبلات وفيرة ولكن أيضا لما لها من دلالة سيكولوجية كبيرة ويرى أنه من المحير أن تكون الأيدي أقل سيادة من حيث الحساسية فمن المتوقع أن تكون لها السيادة نظرا لأهميتها في الأكل وإمساك الأشياء والأنشطة اليدوية الأخرى لذا حاول لين أن يفسر ذلك فرأى أنه في بداية الحياة تدمج الأيدي والوجه في المجال الإدراكي للطفل ولا يستطيع أن يميز بينهما على نحو جيد بنفس الشكل الذي يجد فيه صعوبة في التفرقة ما بين مناطق الجسم الأخرى عن بعضها البعض ويرى لين أننا نجد تأييدا لتلك الفكرة المتضمنة إدماج اليد والوجه فيما نلاحظه في رسوم الأطفال حيث يرسمون شخصا تخرج بداه من رأسه ويفترض لين أنه في الخبرة المتكررة للانفصال عن الأم ونديها يتعلم الطفل أن الآخر موجود وأن هناك حدا فاصلا ما بين ذاته والآخر وفي عملية الانفصال عن الأم يشعر الطفل بالإحباط ويبحث عن بديل لغيابها فيلجأ إلى الأيدي لوضعها في الفم بهدف تخفيف التوترات الفمية التي كانت الأم تخفف حدتها من قبل ولكن من أجل أن تكون الأيدي مساعدا فعلا لا بد لها أن تتميز عن مراكز التوتر الفمي الموجودة في منطقة الوجه ويرى لين أن الحاجة الباكرا لإخضاع الأيدي للقيام بدور المساعد من الممكن أن يفسر ما انتهى إليه

بندر من أن الأيدي توجد في المكانة الأدنى من متصل الحساسية الخاصة بالطريقة المزدوجة للاستثارة وعلى الرغم من أن صياغة لين تبدو تأملية بشكل كبير إلا أنها بمثابة محاولة مجددة لتكامل البيانات النيورولوجية والمفاهيم التحليلية النفسية الخاصة بمسألة صورة الجسم المعقدة إلى حد ما وواحد من أهم المجالات التي حاول فيها A. Pick تطبيق مفاهيم صورة الجسم هو المجال الخاص بظاهرة شبح الطرف وقد افترض بيك أن الإحساسات الخاصة بشبح الطرف والتي تخبر من قبل المبتورين بمثابة نتائج للتناقضات فيما بين صورة الجسم من قبل البتر وصورة الجسم الجديدة والمتغيرة نتيجة البتر وكان يميل إلى تفسير تلك التحريفات المختلفة للجسم على أساس ميكانيزم أو عملية صورة الجسم المركزية وعموما فقد أظهرت أعمال هؤلاء النيورولوجيين أنه لا توجد حدود لأنواع تشويهات صورة الجسم لدى الأفراد ذوي الإصابة المخية.

ويعتبر تناول النيورولوجيين لظاهرة شبح الطرف بمثابة جزء مهم من عملهم الخاص بصورة الجسم فقد لوحظ أنه بعد بتر طرف ما لشخص فإنه عادة ما يستمر الشخص في الاعتقاد باستمرار وجود ذلك الطرف المفقود كما أنه لدى بعض المبتورين تتخذ ظاهرة شبح الطرف صفة واقعية بالنسبة لهم ومن ثم فقد يشعر الشخص بالألام الشديدة فيه حيث يصبح مصدرا للألم كما قد يشعر بالقدرة على تحريكه و يقوم بذلك بدون تفكير مما قد يعرضه للسقوط في كثير من الأحيان أما الأسوياء فهم يتكيفون تدريجيا مع فقدان العضو وبالتالي تختفي لديهم ظاهرة شبح الطرف بشكل تدريجي إلا أن تلك الظاهرة قد تستمر في حالات أخرى لسنوات عديدة وقد اهتم علماء النيورولوجيا بتلك الظاهرة اهتماما كبيرا ومن ثم تصدوا لدراساتها ونجد أن النيورولوجيين الذين اهتموا بظاهرة صورة الجسم كانوا هم أيضا المهتمين بمشكلة شبح الطرف ومن ثم فنفس الأسماء التي كثيرا

ما تذكر في علاقتها بالدراسات الخاصة بشبح الطرف (على سبيل المثال : Head & Lhermitte & Schilder) هي أيضا الأسماء البارزة في التراث الخاص بصورة الجسم، ونظر هؤلاء النيورولوجيون لشبح الطرف بوصفه مظهرا للعملية المركزية لصورة الجسم فقد شعروا أنه حينما يستمر الفرد في الاعتقاد بوجود الجزء المبتور في الجسم فإن ذلك يكون نتيجة استمرار صورة الجسم التي لم تتكيف بعد مع فقد الجسم لذلك الجزء والتي تحرف معنى المثير من أجل إنكار فقدان، وقد حاول هيد أن يظهر طبيعة صورة الجسم المركزية لشبح الطرف في وصفه لحالة أصيب فيها المريض في الفص الجداري نتيجة لنزيف في المخ مما أبطل الأحاسيس السابقة الخاصة بشبح الطرف تلك الأحاسيس التي كانت موجودة لديه من قبل واستنتج هيد أن الإصابة التي عانى منها المريض تسببت في إصابة إحدى مراكز المخ التي لها أهمية كبيرة فيما يتعلق بصورة الجسم مما أدى إلى تمزق الصورة الخادعة لشبح الطرف. وعلى الرغم من أن دراسات النيورولوجيين لم تكن دراسات قاطعة إلا أنها لفتت الانتباه إلى صورة الجسم بوصفها ظاهرة مهمة كما وجهت الانتباه أيضا إلى المشاكل التي يواجهها الفرد في إعادة تنظيم نظرية لجسمه بعد فقد أحد أطرافه فقد تساءل Teuber وزملاؤه عما إذا كان الجزء المتبقي من العضو بعد البتر "Stump" يحتفظ بحساسية لا تتغير فقاموا بدراسة على ثمانية وثلثين شخصا تم بتر أرجلهم وأظهرت تلك الدراسة أن هناك إعادة تنظيم للحساسية في الأجزاء المختلفة من الجسم بعد البتر حيث تكون الحساسية أفضل في الجزء المتبقي من العضو بعد البتر عن تلك الحساسية في الجزء المماثل والمقابل السليم ومن ثم فيحدث البتر تغيرا أساسيا في الحساسية بشكل تدريجي ويكتسب الجزء المتبقي من العضو بعد البتر نفس الحساسية الخاصة بالأطراف.

ويعتبر Haber ممن اهتموا بظاهرة شبح الطرف في علاقتها بصورة الجسم وتغيرات الحساسية للمسية وقام بأبحاث عديدة في هذا المجال وقد امتد بأبحاثه إلى أبعد من ذلك حيث قام بدراسة على مجموعتين من المبتورين طلب فيها رسم صورة تبين كيفية رؤيتهم لشبح الطرف وقد كشفت نتائج تلك الدراسة عن أن حوالي نصف الأفراد في المجموعة الأولى قاموا برسم شبح الطرف كما لو كان متواجدا خارج الجزء المتبقي من العضو المبتور وبعيدا عنه في حين تصور النصف الثاني شبح الطرف بوصفه متواجدا داخل الجزء المتبقي من العضو المبتور وكانت نتائج المجموعة الثانية أفضل ؛ إذ أظهر أفرادها تحديدا جيدا لمكان شبح الطرف ومن ثم أشارت الدراسة إلى العلاقة المباشرة بين تصور الفرد لمنطقة ما من جسمه ودرجة الحساسية للمسية التي يظهرها في تلك المنطقة.

(Seymour Fisher & Sidney E. Cleveland, 1968, P. 4, 6-11)

وقد أكد (Kolb 1959) أن شبح الطرف يحدث ليس فقط بعد بتر عضو أساسي من أعضاء الجسم بل أيضا نتيجة لاستئصال أجزاء صغيرة من الجسم (كالأنف ، العين ، الأسنان ، الثدي ، القضيب أو الفك الأسفل من الأسنان) وفيما يتعلق بتلك النقطة يرى (Szasz 1957) أنه ربما يكون هناك مرادفات لشبح الطرف عقب استئصال الأعضاء الداخلية كالمعدة ويشير كولب إلى حقيقة أن شبح الطرف قد ينشأ عن انقطاع الحبل الشوكي للفرد ويذكر أن المبتور قد يشنكي من شدة الألم في العضو الشبح ذلك الألم الذي يصبح في بعض الحالات شديدا للغاية بحيث يصعب تسكينه أو معالجته ويرى كولب أن ذلك الألم تعبير رمزي عن القلق فالتوحدت السادومازوخية والتوحدت السادومازوخية ذات أهمية خاصة في تلك الناحية وقد تأكد من ذلك من خلال نتائج دراساته.

(Seymour Fisher, 1970, P. 59-60)

ويذكر كولب أن المبتورين بشكل عام - والذين يرمز لديهم وجود الطرف إلى إثبات الذكورة أو الأنوثة - يجدون صعوبة في التكيف مع فقدان الطرف وتطبق تلك الملاحظة بسهولة على المرضى الذين فقدوا أجزاء الجسم المسئولة عن الجنس (القضيب ، الثدي) حيث نجد أن بتر الثدي بشكل خاص له تأثير كبير ومن السهل أن نتبين نتائجه على صورة الجسم حيث يرتبط ذلك الإجراء بتقييم الذات وتقديرها.

(W. W. Meissner, 1998, P. 120)

كما فحص كل من (1963) Korin & Weiss & Fishman حدود الألم لدى مجموعة من المبتورين ليس فقط الألم الموجود على الجزء المتبقي من العضو المبتور بل أيضا الألم الموجود على المنطقة المماثلة من العضو السليم ووجدوا أن الحساسية للألم كانت كبيرة على الجزء المتبقي من العضو عن تلك الموجودة على المنطقة المماثلة كما درس Shapiro (1965) نفس الموضوع وتوصل لنفس النتائج ولاشك أن تلك النتائج تتفق مع ما توصل إليه Teuber في دراسته التي سبقت الإشارة إليها.

وافترض (1958) Weiss أن الشعور بالألم والوخز في الطرف الشبح له قيمة وظيفية إيجابية للفرد في منحه العون والراحة فيساعده ذلك الشعور على تحمل الفقد حيث يرى أن تلك الأحاسيس المؤلمة تسمح للمبتور بإقناع نفسه بالآتي "لدى ألم وما دام ذلك الألم في المنطقة التي كان الطرف موجودا فيها إذن فمازلت أمتلك ذلك الطرف".

وقد كرس (1951) Szasz قدرا كبيرا من جهده لتحويل ظاهرة شبح الطرف إلى إطار مرجعي يتضمن فئات الإدراك الوهمي والتخيلات حيث يرى تلك الظاهرة بمثابة وسيلة تيسر الفقد المفاجئ للعضو وذلك من خلال إمداد الشخص ببديل وهمي خادع يتلاشى تدريجيا ولذلك فهي تسمح لنا

بأن تخبر الصدمة مرة أخرى ولكن بجرعات صغيرة وبالطبع فإن صياغة Szasz مشابهة بالطبع لما ذكره (Weiss 1958) من أن البارانونيا إحدى فئات الإدراك الوهمي ومن ثم قارن بينها وبين خبرة شبّح الطرف فهو يفترض أن البارانوني يفقد أو يدفع لإنكار شيئاً ما له أهمية أساسية بالنسبة له ومن ثم يصبح الشخص الذي وصفه المريض باعتباره مضطهداً بمثابة بديل لا شعوري لذلك الشيء ويقرر Szasz أن ضلالة الاضطهاد ربما توظف بوصفها وظيفة لإعادة طمأنة المريض تجاه فقد الموضوع "قامامت مضطهداً .. فلا يمكن أن أكون وحدي" ومن ثم فهو يرى أن كل من البارانونيا وشبّح الطرف يمكن النظر إليهما بوصفهما بدائل وهمية لفقد خطير (Seymour Fisher, 1970, P. 60, 63) ومن ثم تفسر وجهة النظر التحليلية النفسية خبرة شبّح الطرف بوصفها دفاعاً ضد الفقد وقد وجد (Murphy 1957) أنه كثيراً ما يحاول المبتورون تحريك الطرف المفقود فالأحاسيس الحركية ذو أهمية خاصة في علاقتها بالدفاع ضد الأحاسيس بالفقد (W.W. Meissner, 1998, P. 121) ونجد أن الميكانيزمات العضوية لا تتسبب وحدها في الإحساس بشبّح الطرف فإن ذلك الإحساس يعتمد بشكل كبير على عوامل انفعالية على سبيل المثال الرغبة في الإبقاء على استمرار تكامل الجسم والحاجة إلى الحفاظ على تكامل سكيما الجسم ولذلك فإن الإحساس بشبّح الطرف ينظر إليه بوصفه إعادة التنشيط للنموذج الإدراكي لصورة الجسم تحت تأثير قوى انفعالية وتوحى التغيرات في شكل الطرف الشبّح وحجمه بأن الانطباعات الخاصة بأي عضو قد ترسبت منذ إدراكات الطفولة (الداخلية والخارجية) وأنه بعد البتر - ومن خلال عملية نكوصية - تبرز الصور الماضية للعضو المفقود.

(Ludwig Eidelberg, 1968, P. 309)

فصدمة بتر العضو كاليد مثلاً تتسبب بإحداث حالة نكوصية لدى الشخص مما يؤدي إلى تقجر هواماته وهو عندما يضخم اليد المبتورة (في رسمه للشخص) فهو إنما يلجأ إلى حيلة التعويض. أما مدرسة الطب النفس عصبي فتفترض أن بتر اليد قد أدى إلى تهيج الذكريات المتعلقة بالإحساس بهذه اليد وبذلك ينشأ عامل دماغي داخلي (يطغى عادة على العوامل الخارجية) يدفع المريض نحو الإفراط في إحساسه بهذه اليد وهو عندما يضخم هذه اليد في رسمه للشخص إنما يقوم بعملية إسقاط صادقة تعكس الواقع العضوي لأحاسيسه (لجنة الاختبارات م. د. ن، ١٩٩٤، ص ١٠٣).

وقد تعرضت Simmel لظاهرة شبّح الطرف لدى الأفراد الذين يعانون من الجذام حيث درست مجموعة من هؤلاء المرضى كان من بينهم من لديه بتر لليد أو الأرجل أو الأصابع وكان من بينهم أيضاً من فقد أصابعه نتيجة للجذام وتوصلت إلى أن الأفراد الذين بترت أعضاؤهم من خلال عمليات جراحية يظهر لديهم شبّح الطرف بشكل واضح أما مرضى الجذام فلم توجد لديهم تلك الظاهرة وتفسر سيمل ذلك فتقول أن سكيما الجسم تتعرض لتغيرات ومراجعات مستمرة ومن ثم فالتخدير الكامن في الأطراف لدى مرضى الجذام يجعل سكيما الجسم تتكيف مع التغيرات التي تطرأ على شكل الجسم ومن ثم فلا تظهر لديهم ظاهرة شبّح الطرف أما في حالة البتر يظهر شبّح الطرف ويستمر حيث أنه في هذه الحالة لا بد من فترة لازمة للتعود على الظروف الجديدة الناتجة عن البتر.

(Simour Fisher & Sidney E. Cleveland, 1968, P. 12)

ففي نظريتها الخاصة ترى سيمل أن شبّح الطرف بمثابة إشارة إلى سكيما ثابتة للجسم تستمر إلى ما بعد وقت البتر حيث يستمر الطرف المبتور بوصفه عضواً متمثلاً في سكيما الجسم ثم يظهر ويخبر من قبل الفرد بوصفه طرف شبّح وتأبيداً لوجهة نظرها لاحظت أنه حينما لا يكون لدى

الفرد خبرة حسية بجزء معين من الجسم فإن فقدانه أو غيابه لا يصاحبه خبرة شبح الطرف ، وبشكل توضيحي فإن ظاهرة شبح الطرف لا تحدث لدى هؤلاء الذين فقدوا أطرافهم بشكل فطري منذ الولادة أو من يفقدون طرفا مشوها يعوزه الحس وترى سيمل أن غياب خبرات شبح الطرف لدى مرضى الجذام الذين يفقدون أجزاء من أجسامهم من خلال الامتصاص التدريجي لها لسنوات عديدة بمثابة مثال مؤيد لوجهة نظرها ففي ذلك المثال من الممكن الأخذ بوجهة النظر التي تقول إن الحدوث البطيء لتغيرات الجسم يسمح لسكيما الجسم بالاحتفاظ بالواقع الجسمي وتذكر سيمل أن شبح الطرف يوجد لدى الأشخاص غير الناضجين نسبيا (كالأطفال الصغار ، المتخلفين عقليا) إذا ما كانت لديهم خبرة حسية بذلك الجزء من الجسم قبل فقده (Seymour Fisher, 1970, P. 64) ومن ثم فقد افترضت أن شبح الطرف بمثابة ظاهرة قاصرة على سكيما الجسم ومرتبطة بها كما أوضحنا أن سكيما الجسم تنشأ وتتشد من خلال الأحاسيس للمسية الحركية إلى جانب الأحاسيس التقبلية الذاتية المدركة وترى أنه طالما لا تظهر سكيما الجسم عند الميلاد فإنه إذا ما فقد شخص طرف ما منذ الميلاد فإنه لن يستقبل تلك الأحاسيس من ذلك الطرف المفقود لذلك فلن يظهر لديه شبح الطرف وقد أكدت كثير من الدراسات وجهة النظر هذه فعلى سبيل المثال لا نجد شبح الطرف لدى المصابين بالأبلازيا * Aplasia وذلك لأن الطرف الذي نحن بصدده لم يخبر مطلقا ولذلك فلا يكون مندمجا في سكيما الجسم كما أشارت سيمل في دراسة لها إلى أن شبح الطرف من الممكن أن يكون جزءا من صورة الجسم.

* الأبلازيا Aplasia : وهو الضمور الناشئ عن قصور النمو في نسيج أو عضو (منير البعلبكي ، ١٩٩٥ ، ص ٥٤).

وقد تعرض Merleau-Ponty لظاهرة شبّح الطرف وربطها بالمبدأ القائل بأن سكيما الجسم إنما هي نتاج للنمو حيث يرى أن وجود شبّح الطرف يعني على أساس تاريخ من المؤثرات الحسية مع دوام تلك المؤثرات الحسية على الجزء المتبقي من العضو المبتور فالمؤثرات الحسية تبقى وتظهر على ما يسمى بشبّح الطرف وتجعله مؤثرا في الكائن الحي فتلك المؤثرات الحسية بمثابة شرط أساسي ومن ثم فيتبع ميرلو - بونتي وجهة النظر القائلة بأن ظاهرة شبّح الطرف ليس من الممكن أن توجد لدى المصابين بالأبلازيا لغياب سكيما الجسم لدى الطفل المولود حديثا إلا أن وجهة النظر هذه قد تعرضت لاعتراضات كثيرة من قبل الدراسات الحديثة التي ترى أن هناك بالفعل شبّح طرف لدى المرضى المصابين بالأبلازيا وأن تلك الظاهرة تنشأ لديهم نتيجة لغياب الخبرة بالطرف وليس العكس حيث أشار (Scatena 1990) إلى ظاهرة شبّح الطرف بوصفها "أحداث إدراكية" أما (Melzack 1989, 1990) فيرفض تفسير ظاهرة شبّح الطرف في علاقتها بسكيما الجسم ويصفها على أنها تتضمن وعيا إدراكيا كما لاحظ (Katz 1993) أنه في بعض حالات شبّح الطرف التابعة للبتر وجد أن الضغط والقلق وحتى العمليات الإدراكية من الممكن أن تحدث ظاهرة شبّح الطرف كما أنه من الممكن في بعض حالات الإصابة بالأبلازيا أن يسقط المريض الطرف الشبّح على صورة جسمه وذلك حتى يدرك جسمه بنفس الطريقة التي يدرك بها جسم الآخر الذي يملك أطرافا كاملة ومن ثم فهناك اندماج فيما بين صورة جسم الفرد وصور أجسام الآخرين.

(Shaun Gallagher & Andrew N. Meltzoff, 1996)

ولاشك أن كون الفرد واعيا ومستجيبا للتغيرات في جسمه الفيزيقي الواقعي أو في إدراكاته الخاصة بذلك الجسم بمثابة أمر وثيق الصلة بشكل

مباشر بصورة الجسم وتعتبر ظاهرة شبح الطرف تعبيراً عن ذلك المظهر من وظيفة صورة الجسم في علاقته بخبرة الذات- باعتبارها موضوعاً (W. W. Meissner, 1998, P. 120) ويرى Scott اتصالاً فيما بين النيورولوجيا والتحليل النفسي حيث ينوه إلى أن الملاحظات النيورولوجية تمدنا بمظاهر تؤكد المفاهيم المحددة للتحليل النفسي والمتعلقة بأصل الأنا وصورة الجسم فاستنتاجات النيورولوجيين وثيقة الصلة بنظرية التحليل النفسي (Louis Linn, 1955, P. 36).

وإذا ما تطرقنا لمجال الطب النفسي نلاحظ أن من يعمل مع المرضى الفصامين والعصابيين يواجه بتشويهاً واضطرابات في صورة الجسم الخاصة بهم فالمرضى الفصاميون يظهرون تقريباً نفس السلسلة من التشويهاً التي قد نلاحظها لدى المرضى النيورولوجيين فقد فحص Schilder ظاهرة صورة الجسم لدى كل من الفصامين والمرضى ذوي الإصابات المخية ووجد أن التشويهاً التي أظهرتها كلا المجموعتين فيما يتعلق بصورة أجسامهم إنما هي على متصل واحد ولا يمكن التمييز بينها على نحو واضح

(Seymour Fisher & Sidney E. Cleveland, 1968, P. 15)

ومن ثم فلا يندهش المحللين النفسيين إذا ما وجدوا اضطرابات في صورة الجسم تكون مصاحبة للحالات العصابية والذهانية فالمرضى النفسيين خبرات كثيرة تتعلق بتشويه الجسم بشكل أكبر مما هو لدى الأسوياء. (W. W. Meissner, 1998, P. 124) ويزخر التراث بالكثير من الإدراكات الغريبة التي كشف عنها الفصاميون فيما يتعلق بصور أجسامهم فقد يشعر مريض بأن جزءاً ما في جسمه قد تغير في شكله أو حجمه وقد يشعر آخر أنه فقد جزءاً من جسمه بينما ينظر ثالث لجسمه وكأن مواداً سامة تخترقه وفي الحالات الأكثر تعقيداً نجد المرضى يشعرون بأن هناك مذنباً في

أسنانهم أو أنهم بادلوا أجسامهم مع جسم شخص آخر أو أن أجسامهم مكونة من نصف رجل ونصف امرأة.

(Seymour Fisher & Sidney E. Cleveland, 1968, P. 15)

وقد وجد كل من (Cleveland, Fisher, Reitman & Rothaus (1962 أن هناك ميلا لدى الفصامين لأن يبالغوا في تقدير حجم أجزاء أجسامهم ويرتبط ذلك بنقص في تحديد حدود الجسم وبشكل مغاير فقد يشعر بعض الفصامين على الرغم من ذلك أن أجزاء أجسامهم تتناقص في حجمها

(W. W. Meissner, 1998, P. 126) وإذا ما حاولنا تصنيف اضطرابات وتشويهات صورة الجسم الخاصة بمرضى الفصام نجد أكثر هذه الاضطرابات هي تلك المرتبطة بموضوع الذكورة أو الأنوثة وتتضمن شعور المريض بأنه يمتلك أجزاء جسمية خاصة بالجنس الآخر أو أنه يشبه الجنس الآخر أو أن نصف جسمه امرأة ونصفه الآخر رجل وتشير المجموعة الثانية من تلك الاضطرابات إلى إحساس بتفكك جسمه وتدهوره وكثيرا ما تتضمن تلك الاضطرابات الإحساس بأن بعض الأجزاء الداخلية من الجسم (كالأمعاء على سبيل المثال) قد دمرت أو أن هناك نقصا شديدا في حجم جزء من الجسم وقوته أو الشعور بأن جزءا ما من الجسم قد دمر تحت تأثير قوى خارجية أما المجموعة الثالثة من الاضطرابات فتشمل إلى الإحساس باضطراب الشعور بالإنثى والذي يتضمن الإحساس بعدم واقعية وجود أجزاء من الجسم أو الجسم ككل فالفرد يخبر جسمه بوصفه جسما غريبا أو ينتمي لشخص آخر غريب أما المجموعة الرابعة من الاضطرابات فتتضمن الإحساس بفقدان حدود الجسم حيث يشعر المريض أن الأشياء التي تحدث في مكان آخر ولناس آخرين إنما تحدث له ومن ثم فيخبر الأذى الذي يلحق بالآخرين كما لو كان يلحق بجسمه هو حيث يكون غير قادر على أن يقيم حدا مميزا يفرق من خلاله ما بين جسمه وجسم

الآخرين. ولا نجد في التراث سوى ما نشر من ملاحظات إكلينيكية محدودة تتعلق باضطرابات سكيما الجسم لدى الفصامين وقد حاول شيلدر أن يعطي بشيء من التفصيل معنى لاتجاهات الفصامين نحو أجسامهم وبتلخيص جهوده في هذا المجال نجد بشكل عام أنه قد أشار إلى أن باثولوجية سكيما الجسم لدى الفصامي بمثابة مظهر لفقر التنشئة الاجتماعية واضطراب العلاقات بالموضوع في السنوات الباكرة من تاريخ حياة الفرد فقد ذكر أن صورة الجسم تتشيد من خلال تفاعلاتها مع الآخرين فإذا كانت تلك التفاعلات ناقصة فستطور صورة الجسم بشكل غير ملائم كما يؤكد بشكل واضح على التأثيرات التدميرية للاتجاهات السادومازوخية على صورة الجسم حيث تنعكس المشاعر العدائية تجاه الذات في الإحساس بتدهور الجسم وضعفه وتفككه ويذكر شيلدر أن بعض أعراض الفصامين والمتضمنة صورة أجسامهم تمثل محاولة منهم لإنكار أجزاء من الجسم ترمز لوظائف محظورة أو محملة بالقلق (على سبيل المثال الأعضاء التناسلية) ونجد أن أغلب صياغاته لاتجاهات الفصامي نحو جسمه إنما يعبر عنها بمصطلحات فرويديه كلاسيكية فهو يصور تلك الاتجاهات بوصفها تنشأ عن الانحراف في التمرکز والتوزيع الطبيعي للبيدو في الجسم كما عبر أيضا عن إطاره المرجعي التفسيري بمصطلحات خاصة بتلك الأبعاد كتنشيط اللبيدو وارتداد اللبيدو وتحويل اللبيدو ومن ثم ففي وضع شيلدر لنظريته لم يضيف كثيرا لما قاله فرويد وإن كان قد أثار بعض الأعمال الشبه تجريبية في ذلك المجال. وقد نشر شيلدر مع مجموعة أخرى من مستشفى بلفيو في نيويورك دراسات عديدة تتعلق بصورة الجسم لدى الفصامين كما تنعكس في رسوماتهم للشكل الإنساني كما درسوا أيضا التغيرات في صورة الجسم لدى الفصامي تلك التغيرات التي تصاحب العلاج بالصدمة وفي تلك الدراسة طلب من مجموعة من

المرضى أن يرسموا صورا لشخص بعد الاستيقاظ من العلاج بالصدمة Metrazol أو الأنسولين فوجد أن الرسوم كانت غامضة في البداية ، مفككة غير مترابطة كما لا يوجد تناسب في تصورهم لأجزاء الجسم إلا أنه بالتدرج تضاعف ذلك اللاتناسب في الرسم وفي فترة قصيرة رسموا صورا لا تختلف كثيرا عن تلك التي يرسموها قبل العلاج بالصدمة.

أما Bender & Keeler فقد درسا صورة الجسم لدى الأطفال الفصامين قبل وبعد العلاج بالصدمة الكهربائية وقد استخدمنا في تلك الدراسة السلوك ، والتعبير بالألفاظ ورسوم الشخص الإنساني إلى جانب الأحلام بوصفها معطيات تتعلق بصورة الجسم ومن أبرز نتائجهم أن الأطفال الفصامين يجدون صعوبة خاصة في تحديد السطح الخارجي لأجسامهم ومن ثم ينشغلون بمحاولة إقامة حدود للجسم ويتضح ذلك الانشغال في رسوماتهم للشكل الإنساني في علاقتها بالخط الثقيل لسطح الجسم كما يستدل على ذلك الانشغال أيضا من استخدامهم لأغطية الرأس ولهالات التقديس التي يحاط بها الشخص المرسوم وما إلى ذلك من ملامح تتعلق بما يحيط الجسم ويطوقه في رسوماتهم ومن الملاحظ أن رسومات الشكل الإنساني التي نحصل عليها بعد الصدمة الكهربائية مباشرة تكون رسومات مضطربة ويمتابة علامة دالة على عدد كبير من التشويهات ومن أمثلتها استطالة وتمدد ومضاعفة أجزاء الجسم. كما فحص باحثون آخرون الاستجابة لاستثارة مثيرين في وقت واحد لدى المرضى الفصامين ووجدوا أن الفصامين يستجيبون لتلك الاستثارة كما يستجيب الأفراد الأسوياء وعلى الرغم من أن النتائج الإجمالية الخاصة بتلك الوسيلة من الاستثارة لم تساهم بالكثير في فهم صورة الجسم إلا أنها بمثابة مجال مشوق حيث يتضمن استخدام وسيلة جديدة ويحاول إقامة روابط فيما بين صورة الجسم والحساسية الفعلية للجلد.

كما قام Reed بدراسة عن صورة الجسم لدى الفصامين وافترض أن السيدات الفصاميات يخبرن أجسامهن بشكل أكثر ذكورة مما تخبره السيدات السويات وللتحقق من ذلك الافتراض قام باستخدام اختبار رسم الشخص واختبار فرانك - روزين Frank-Rosen لتكملة الرسم ويكون ذلك الاختبار من سلسلة مكونة من ستة وثلاثين رسماً ناقصاً وعلى المفحوص أن يكمله بأية طريقة يحب ويتم تصحيح الرسم على أساس ما إذا كانت تكملة الرسم تشبه الرموز الذكرية أم الرموز الأنثوية حيث افترض أن الأحاسيس الجسمية الذكرية تؤدي إلى تكملة الرسوم بشكل ذكري وبالمثل بالنسبة للأحاسيس الجسمية الأنثوية حيث تؤدي إلى تكملة الرسوم بشكل أنثوي وقد أشارت الأعمال الباكورة إلى أن درجات تكملة الرسم تختلف بشكل ملحوظ بين الرجال والنساء وحينما قارن ريد بين خمسين سيدة ذهانية وخمسين سيدة سوية اتضح أن الذهانيات من النساء يكملن عدداً كبيراً من الرسوم بطريقة تشير إلى صفات صورة الجسم الذكرية وأشارت نتائج اختبار رسم الشخص إلى وجود انحراف لدى تلك النساء الذهانيات فيما يتعلق بنسب أجزاء الجسم وذلك بشكل أكبر مما هو لدى النساء السويات كما أشارت نتائجه أيضاً إلى وجود اختلاف كبير بين الذهانيين والأسوياء فيما يتعلق بمظهر الذكورة - الأنوثة الخاص بصورة الجسم.

أما Tausk فقد قدم بعض المفاهيم المشوقة والمتعلقة بصورة الجسم لدى مرضى الفصام البارانوي حيث افترض من خلال ملاحظته هؤلاء المرضى - ممن لديهم ضلالات تتمثل في إحساسهم بأن هناك ماكينات وأجهزة مختلفة تؤثر عليهم وتتحكم فيهم - أن رسومهم لتلك الماكينات والأجهزة تتضمن عناصر من صور أجسامهم وخاصة تلك المتعلقة بالمناطق الشرجية والتناسلية حيث ذكر تاوسك أن مريض الفصام

البارانوى يسقط مظهرها من صورة جسمه وينسب إليه القوى التأثيرية المختلفة التي ترمز إلى تحقيق الرغبة. ويشكل مرضى الاكتئاب الذهاني والميلانخوليا فئة إكلينيكية أخرى تظهر لديها اضطرابات كثيرة في صورة الجسم حيث يؤكد هؤلاء المرضى عادة على تدهور الجسم وتفككه.

(Seymour Fisher & Sidney E. Cleveland, 1968, P. 15- 18, 20)

حيث نجد أن هناك بيانات ومعطيات ثرية أمدتنا بها مجموعة من الباحثين تربط اضطرابات صورة الجسم بالاكتئاب على سبيل المثال اكتشف كل من (Marsella, Shizuru, Brennan & Kameoka 1981) أن الذكور والإناث المكتئبين لديهم مستويات عالية من عدم الرضا الذاتي عن أجسامهم وذلك بالمقارنة مع غير المكتئبين . كما قام كل من (Noles, Cash & Winstead 1985) بدراسة شبيهة أشاروا فيها إلى أن الأفراد المكتئبين أقل رضا عن أجسامهم حيث يعتبرون أنفسهم أقل جاذبية من الناحية الجسمية كما توصل الباحثون إلى أن المفهوم الذي كان متضمنا في أعمال Beck وهو "تشويه صورة الجسم" بمثابة محك للاكتئاب كما وجد كل من (Thompson & Psaltis 1988) علاقة سلبية قوية بين تقييم المظهر الجسمي والاكتئاب لدى عينة من النساء ومن ثم فالأفراد ممن يملكون صورة جسم فقيرة يكون لديهم مستوى عال من الاكتئاب كما اكتشف كل من (Taylor & Cooper 1986) أيضا أن المبالغة في تقدير حجم الجسم يرتبط بشكل إيجابي بمستوى الاكتئاب.

(J. Kevin Thompson, 1990, P. 15)

وما زالت هناك فئة أخرى تبدو فيها اضطرابات صورة الجسم بوضوح وهي فئة المرضى بالهستيريا التحولية ويفترض عدد كبير من الكتاب أن الاضطرابات الحسية والحركية لهؤلاء المرضى ترتبط بالتخييلات غير المألوفة والمتعلقة بأهمية مناطق معينة في الجسم ونجد أن العرض

الهستيري التحولي بمثابة طريقة للتعبير الرمزي عن رغبة مرتبطة بمنطقة
ما من الجسم تتصل بطريقة سحرية بتلك الرغبة ولذلك فإن الذراع أو
الأرجل قد تساوي القضيب وتمثل الدفعات الجنسية.

(Seymour Fisher & Sidney E. Cleveland, 1968, P. 15)

ومن الإسهامات الهامة ما نجده في العمل الباكر لفرويد من إدراكه لما
لأجزاء الجسم من رموز تعكس الصراعات الأساسية والمتعلقة بنشوء
المرض في التحول الهستيري فالأعراض التحولية يمكن النظر إليها
بوصفها تعبير عن الصراعات الجنسية اللاشعورية (Breuer & Freud
1893-1895) وقد فكر Deutsch (1952) في كيفية تطوير ذلك الترميز
وبين أن المولود يخبر أمه بوصفها جزءا من ذاته ومع تزايد خبرات
الانفصال يتولد لديه إحساس الفقدان ومن ثم يرتبط فقد الموضوع بفقد
جزء من الجسم وبخاصة تلك المناطق من الجسم المتضمنة في استثارة
علاقات بموضوعات هامة (W. W. Meissner, 1998, P. 124).

أما لكان فرأى أن الهستيريا تصطبغ بصورة خيالية إنفعالية عالية تتكشف
فيها أزمة العبور المتوازن من النظام الخيالي إلى النظام الرمزي فبقايا
المتخيل تظل فعالة لدى الهستيريين ولذا لا تتحقق هوية الهستيري الجنسية
على نحو فعال ، فينطلق العصاب في صورة سؤال حول الهوية الجنسية
"هل أنا ذكر أم أنثى؟" ومع فشل النظام الرمزي في الإجابة عن هذا
السؤال والوصول إلى هوية محددة فإن صورة البدن وأوهام تكامل الأنثى
في الصورة المأوية تنتج في الجسم كواقع يحاول الهستيري إثبات
هويته من خلاله فنجد الاستعراضية البدنية أو التجميل المبالغ فيه وارتداء
الملابس التي تصطبغ بالصبغة الجنسية، وكان الهستيري يحاول من خلال
الواقع إثبات هويته، سواء كان أنثى أم ذكر وهذا ما يبدو واضحا في
انجذاب المرأة لهذه الأعمال كرد فعل طبيعي لاضطراب الهوية الجنسية

ففشل الرمزية يطرح السؤال الهستيري: من أنا؟ رجل أم امرأة؟ هل أنا خليط من الجنسين فالشخص الذي نسميه عاديا أو نفترض سويته هو الذي يستطيع أن يوازن بين الخيالي والرمزي والواقع أما العصابي فيحدث لديه خلل في مبدأ توازن وهارمونية هذه الأنظمة فيفتقد الشخص المرجع الرمزي ومع فقدان المرجع الرمزي للدال فإنه يرتد أو ينتكس إلى مستوى من مستويات النظام الخيالي حيث تغيب الوساطة بين الذات والفكرة فهو لا يملك طريقا للوصول إلى البعد الرمزي لأعراضه فيعيش خياله في الواقع (Lacan, 1955) (في) عبد الله عسكر، ٢٠٠٠، ص ١٨٩، ١٩١-١٩٢).

كما تعتبر الهيبوكوندريا* بمثابة فئة مهمة تبدو فيها اضطرابات صورة الجسم بشكل واضح وقد أشار شيلدر إلى أن الهيبوكوندريا بمثابة نضال ضد اللبيدو النرجسي فالفرد يحمي نفسه من التوتر اللبيدي الزائد للعضو الهيبوكوندري حيث يحاول أن يعزل ذلك العضو المريض ليتعامل معه كجسم غريب في صورة الجسم (W. W. Meissner, 1998, P. 125).

ومن ثم فالهيبوكوندريا بمثابة دفاع ضد اللبيدو والنرجسي ويدخل هذا الدفاع ضمن نظام الأنا الذي يحتفظ به جزئيا ويكون لديه من القوة الكافية للدفاع ضد العضو اللبيدي ومن ثم فالميل إلى التخلص من أجزاء الجسم من خلال فصلها إنما هو حال خاصة بالهيبوكوندريا، وعندما تصبح المحاولة للتخلص من أجزاء الجسم أكثر فعالية فربما يسقط المريض هذه الأجزاء علي العالم الخارجي إلا أن تلك المحاولة إنما هي محاولة عقيمة، حيث يتشبث المريض بعضوه المشحون باللبيدو، حيث يبقى علي ذلك العضو

* الهيبوكوندريا Hypochondria : من بين حالات النرجسية التيكانت لها أهمية خاصة حالات الهجاس (توهم المرض) وهي الحالات التي يتوهم فيها بعض العصائين أنهم مصابون بأمراض بدنية دون أن تكون هناك أمراض حقيقية في البدن، ويفسر فرويد ذلك علي أساس التغير الذي يحدث في توزيع كمية اللبيدو عند هؤلاء المرضى (سيجmond فرويد، ١٩٨٨، ص ١٩)

في الجسم ويتعامل معه كما لو كان جسما غريبا قد وضع فيه. ففي الهيبوكوندريا فإن الجسم والعضو يظلان في دائرة الانتباه (Paul Schilder, 1950, P. 143) كما أشار Grosch إلي ما يسمى بالتحول المرآوي Mirror Transference فقد لوحظ أن الخبرات المرآوية تؤدي دورا كبيرا في حياة المرضى بالهيبوكوندريا، حيث أن ارتباطهم البنائي النرجسي واتصالهم المضطرب يؤدي بهم إلي التماس الحوار مع أنفسهم في الصورة المرآوية، فدائما ما يخبر المريض أهميته بوصفها أهمية عظيمة لدرجة أن المحيطون قد ينقصون من تلك الأهمية، لذلك فإنه يلتصق بخبرة التقليد المتواصلة في صورته المرآوية فملاحظة الذات لديه دائما ما تكون إعجابا خفيا بالذات، فالمريض شخص يتحدث بشكل رمزي ودائما ما يسلط الضوء علي ذاته لذلك يقع بقية العالم في ظلام بالنسبة له (Elmar Brahlar, 1986, P. 125).

وتعتبر ظاهرة اضطراب الشعور بالإنية* من أكثر الظواهر التي تناولها الباحثين بوصفها أحد اضطرابات صورة الجسم التي نراها لدي المرضى الذهانيين والفصامين ويشير إلي شعور المريض بأن جسمه قد أصبح غريبا وينتمي لشخص آخر، وأنه ليس جزءا من الهوية الذاتية ومن خلال المعطيات الإكلينيكية يصور ذلك الاضطراب من قبل المرضى كآلاتي:

* اضطراب الشعور بالإنية Depersonalization: ويتمثل فقدان الإنية في اضطراب الشعور بالذات، وقد يحس المريض بأنه شخص آخر أو أنه ميت. فإذا كان المريض قد فقد استبصاره بنفسه واعتقد اعتقادا خاطئا بصحة هذا الشعور وتلك الأحاسيس فنكون آنذاك بإزاء هذاء، وقد يقف الأمر عند مجرد الإحساس بهذه الحالة مع إدراك الفرد بأنه تحت وطأة ظاهرة مرضية تحتاج للعلاج، مما قد يشير إلي أزمة وجودية لا يتمكن الفرد بسببها من الاقتناع "بأننا موجود" آنذاك فإن تصنيف العرض باعتباره عرضا ذهانيا يتوقف - وهو يتوقف دوما - علي الدفاع الذي يستخدمه الأنا ومدى اللجوء الزمني الذي ارتد إليه التنظيم النفسي لمرحلة الطفولة ومراكز تثبيت مما يؤكد أن الاعتماد علي الأعراض في التشخيص أمر قاصر (حسين عبد القادر (في) فرج عبد القادر طه وآخرون ، ص ٣٥٠).

"رأسي مانت"، "صوتي غريب عني"، "يدي تنتمي لشخص آخر غيري" ويذكر Galdston أن تلك الظاهرة قد لوحظت لأول مرة في التراث من خلال Krishaber عام ١٨٧٢ وبعد حوالي خمسة عشر عاما أطلق عليها Dugas اسم Depersonalization وقد وصف شيلدر تلك الظاهرة بوصفها مظهرا خاصا بالاضطراب في صورة الجسم، وفي الواقع هناك خلاف كبير يتعلق ليس فقط بأسباب تلك الظاهرة ولكن أيضا بانتشارها لدى فئات إكلينيكية مختلفة، فكثيرا ما توصف تلك الظاهرة في ارتباط مع الأعراض الفصامية، إلا أن هناك إشارات علي ظهورها في أكثر أشكالها شدة لدى الحالات شبه الفصامية والحالات العصابية الشديدة والتي لا تعتبر حالات ذهانية، وفي الواقع فقد أشار شيلدر بشكل واضح إلي أن اضطراب الشعور بالإينية بمثابة عرض عصابي كما قرر أن كل عصاب يتضمن في إحدى مراحله تطورا لأعراض خاصة باضطراب الشعور بالإينية ويرى Mayer-Gross أن ذلك الاضطراب يكون متضمنا بدرجة ما لدى السيكيوباتيين بكافة وذهب بعض الملاحظين لتلك الظاهرة إلي أبعد من ذلك، حيث أشاروا إلي أن الحالات الأقل حد من اضطراب الشعور بالإينية قد نجدها لدى الأسوياء أيضا بعد الصدمة العاطفية أو بعد الإنهاك الجسمي. ونجد أن هناك كثير من الآراء المتعلقة بأسباب ذلك الاضطراب، فهناك وجهة نظر تري أن هؤلاء المرضى لديهم آباء غير مبالين يشجعون اتجاهها خاصا باضطراب الشعور بالإينية نحو الحياة وضمنا يشجعون اتجاهها مشابهها نحو أجسامهم، كما تفترض وجهة نظر أخرى أن اضطراب الشعور بالإينية يتطور بوصفه محاولة للهروب من العقاب النفسي والجسمي من خلال أن يصبح الفرد كالأشياء غير الحي. ومن ثم يكتسب حصانة ذلك الموضوع غير الحي فيتحول الفرد إلي موضوع غير حتى يقل احتمال أن يكون هدفا لغضب الآخرين وللأنواع المختلفة من

الضغوط. وقد قام Gladston نظريته التي رأي فيها أن اضطراب الشعور بالإثنية يمثل إدراك المريض بأنه في مستوي أقل وأدنى من التكامل ومن ثم يطور ذلك العرض بوصفه إنذاراً من قبل الأنا يشير إلي تعرضها للضرر من جراء الصراعات المعوقة ، وقد حدد فينخل تلك الظاهرة علي أنها وسيلة يستخدمها الفرد لكبت مشاعره المشحونة بشكل زائد، تلك المشاعر التي تكون شديدة ومؤلمة مما لا يسمح لها بالوصول إلي الشعور ويرى أن اضطراب الشعور بالإثنية بمثابة إشارة باكراً للانهييار الفصامي. وفي الواقع فهو يرى أن اضطرابات صورة الجسم بكافة أنواعها بمثابة إنذار للنكوص الفصامي، وتلك الاضطرابات تأخذ عدة أشكال علي سبيل المثال: الأحاسيس الهيبيكوندرية ، الإحساس بتغير شكل الجسم وحجمه ، وقد أعطي شيلدر مثالا من واقع الخبرة الإكلينيكية فيذكر حالة لمريض بدأ لديه الحدث الفصامي بشعوره بأن القبة الجديدة لا تلائم وأظهر المحلل أن المريض كان يشعر بأنه مختلف حينما يرتدي تلك القبة، حيث اعتقد أن القبة تغير من شكل رأسه ويفسر المحلل ذلك بأن صورة الجسم الخاصة برأسه قد تغيرت، ومن ثم فرد الفعل المبالغ فيه للقبة بمثابة خبرة محرفة لخوف المريض من أن يكون هناك شيئا ما خطأ برأسه (Seymour Fisher & Sidney E. Cleveland, 1968, P. 18-19) ومن ثم فيري فينخل ١٩٤٥ أن اضطراب الشعور بالإثنية بمثابة وسيلة لكبت المشاعر المبالغ فيها وخاصة تلك المشاعر التي تجد تعبيراً عنها في الأحاسيس الجسمية. ويصف Blank (1956) هذا الاضطراب بوصفه دفاعاً ضد المشاعر الشديدة للحرمان والغضب والقلق، كما لاحظت Jacobson أيضاً أن اضطراب الشعور بالإثنية يظهر لدي الأسوياء ومن خلال ملاحظتها للمرضي العصائبيين أثناء العلاج صاغت نظريتها الخاصة بالميكانيزم الأساسي في هذا الاضطراب حيث افترضت أنه يتضمن محاولة

لحل "الصراع النرجسي" بين الدور الجيد المؤمل والدور المهيمن المخز للذات، فهي تري أن إنكار الذات يظهر نفسه في المشاعر الخاصة باضطراب الشعور بالإثنية ولتوضيح وجهة نظرها وصفت Jacobson كيف أن المسجونين السياسيين في ألمانيا النازية - والذين كانوا مواطنين أساسيين قبل سجنهم إلا أنهم يعاملون باعتبارهم مجرمين من قبل من اعتقلوهم - كثيرا ما يستجيبون بالأعراض الخاصة باضطراب الشعور بالإثنية في محاولتهم لإنكار الدور الإجرامي المنسوب إليهم، لذلك لاحظت أنهم يستيقظون ليلا وهم يشعرون أن وجههم أو أطرافهم لا تنتمي لأجسامهم. ومن ثم فأظهرت Jacobson أن اضطراب الشعور بالإثنية لدى المصابين بالفصام المزمن يمثل محاولة تعويضية لإنكار المظاهر الأكثر نكوصية للذات. وقد توصل Sarlin (1962) إلي أن ذلك الاضطراب لدي الفرد يسببه الصراعات الداخلية الشديدة بين والديه والتي تحول دون تشكيل هوية موحدة لجسمه إلي حد أنه حينما يضطر إلي أن يتصرف خلاف ما يرغب والديه فإنه لا يمكنه تكوين تمثّل ذي معني لذاته، ولذلك يصبح قابلا للانجراح ويخبر نفسه وجسمه في حالة ضعف وغموض وغرابة. (Seymour Fisher, 1970, P.114 – 115) فعادة ما يرتبط ذلك الاضطراب - والذي يتم فيه إنكار جزء أو كل الجسم - بموضوع تقدير الذات الذي ينعكس في الإحساس بأن الجسم جيد أو سيئ. (W.W. Meissner, 1998, P. 126) وينبغي الإشارة إلي أن بعض الملاحظين لظاهرة اضطراب الشعور بالإثنية قد وجدوا أنها أكثر شيوعا لدي النساء عنه لدي الرجال (Seymour Fisher, 1970, P. 115).

بعد هذا العرض، لاسعادات النه، له حس، والأطباء النفس، المتعلقة بصورة الجسم تنق، معالجة المحلل، النفس، لهذا الموضوع، التي سوف نتعرض، لها، الصفحات التالية لأهميتها في اكتساب معرفة أعمق بموضوع صورة الجسم.

رابعاً : صورة الجسم في التحليل النفسي

١- الاتجاه التقليدي في التحليل النفسي :

أعطى عدد قليل من علماء النفس في المجال التقليدي اهتماماً منظماً لمفهوم صورة الجسم ولم يكن اهتماماً معنياً به من قبل حتى من أكثر مدارس هذا الاتجاه تقليدية.. فهو مفهوم أو بناء لم يتم معالجته من قبل في علم النفس العام. وعندما ينظر الفرد إلى التطور في علم النفس يبدو لنا أن التعامل مع مفاهيم صورة الجسم كان يتم أحياناً باعتبارها موضوعاً ذا دلالة ومعنى. وأحد أمثلة استخدام المعاني المتضمنة لصورة الجسم ما نجده في نظرية Lotze التي نصادفها في التراث السيكلوجي القديم حيث يتعرض Lotze في نظريته لمشكلة متكررة تتعلق بكيفية تطوير الفرد للإدراكات المكانية وتصاغ نظريته من خلال القول إن الفرد يشيد سلسلة معقدة من حدود الجسم التي تصبح بمثابة نقاط مرجعية في تفسيره العلاقات المكانية ولم تكن نظريته واضحة في تركيزها على الجسم باعتباره معياراً أو "خريطة" تفرض طرازاً معيناً من الاستجابات على خبرات الفرد. ومع ظهور الاستبطان أصبح من اليسير ملاحظة صورة الجسم بل أصبح لملاحظة صورة الجسم أهميتها القصوى فالمستبطن إذا ما ركز على إحساساته الباطنة ومشاعره الداخلية وقام بتحليلها تحليلاً متعمقاً فإن ذلك يعد مسألة وقت وحسب ، وذلك قبل أن يلاحظ أن هناك خبرات جسمية معينة تعمل باعتبارها "أرضية" أو "خلفية" دائمة لإدراك العالم.. ثم يلاحظ بعد ذلك أن مثل تلك الخبرات الجسمية للفرد ذات أبعاد نفسية دالة ، كما أوضح Werner & Wapner أن الدراسات الخاصة بالإدراك تبين أن التغير في إدراك الفرد يمكن أن يحدث بتعريض هذا الفرد لخبرات

تغير من أنماط أحاسيسه الذاتية وأن الجسم بوصفه شيئاً ممثلاً بالأحاسيس والخبرات ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار عند فهم عملية الإدراك.

(Seymour Fisher & Sidney E. Cleveland, 1968, P. 39-41)

٢- الاتجاه الفرويدي في التحليل النفسي :

في نظرية الكثير من المحللين النفسيين تعتبر صورة الجسم بمثابة عامل يؤدي دوراً مهماً في نمو الأنا وتطور البالغ حيث تسهم صورة الجسم بشكل كبير في تنظيم الشخصية فقد بذل فرويد وغيره من المحللين النفسيين جهداً كبيراً لدمج مفهوم صورة الجسم في نسقهم النظري التحليلي، ولم يستخدم فرويد مصطلحات صورة الجسم وسكيميا الجسم في عمله ولكنه ناقش في مواضع عديدة من أعماله موضوعات ينظر إليها المحللون النفسيون اللاحقون بوصفها موضوعات تتعلق بصورة الجسم وسكيميا الجسم ومنها نظريته عن الأصل الجسمي للأنا والبنية الليبيدية للجسم وتغيراتها في النمو الباكر فقد أكد فرويد بشكل كبير على صورة الجسم في الكثير من كتاباته بشكل واضح صريح أو بشكل ضمني كامن وأصبح اهتمامه بذلك الموضوع واضحاً في كتاباته اللاحقة حينما انتقل تركيزه من المتغيرات الغريزية إلى المتغيرات التنظيمية فكانت صورة الجسم بالنسبة له بمثابة وسيلة لوصف كيفية أن يصبح الكائن العضوي - غير المتميز في البداية - كياناً منظماً فهو يرى أن صورة الجسم بمثابة أمراً أساسياً لنمو الأنا. ففي كتابه (الأنا والهو) وصف فرويد أصل الأنا والذي يعني مجموع الميكانزمات العقلية كالإدراك ، التفكير ، والدفاع التي تحتل موقعا وسطا بين متطلبات الدفقات الغريزية (الهو) والمتطلبات الوالديه والاجتماعية (الأنا الأعلى) والواقع وينشأ الأنا عن هو تحت تأثير العالم الخارجي ويستقر على سطح هو ومن خلال عملية تطوريه تؤدي الإدراكات الداخلية والخارجية للفرد عن جسمه دوراً مهماً وهذا يعني أن

الأنا ينشأ أساسا من الإحساسات الجسمية وخاصة تلك المنبثقة من سطح الجسم لذلك ننظر للأنا بوصفه إسقاطا عقليا لسطح الجسم علاوة على ذلك فهو يمثل سطح الجهاز العقلي وذلك هو السبب الذي من أجله أعلن فرويد أن الأنا - أساسا وقبل كل شيء - أنا جسدي. ويوضح Joan Riviere وجهة نظر فرويد قائلا : إن الأنا يشق في نهاية الأمر من الإحساسات الجسمية وبشكل رئيسي من تلك الإحساسات النابعة من سطح الجسم وهكذا يمكن اعتبار الأنا إسقاطا عقليا لسطح الجسم فقد اعتبر فرويد أن النمو الباكر للأنا يسير وفقا لتعلم الطفل إحداث التكامل بين الإحساسات الواردة إليه من سطح جسمه واستخدامها قاعدة للتمييز فيما بين جسمه والعالم الخارجي وقد أمدنا فينخل بشرح وجيز لتلك العملية فيذكر أنه خلال نمو الواقع يؤدي إدراك الفرد لجسمه دورا مهما ففي البداية يكون هناك إدراك للتوتر وهو إدراك "لشيء في الداخل" ولاحقا مع الوعي بأن هناك موضوعا موجودا يهدئ ذلك التوتر يكون لدينا "شيء في الخارج" ومن ثم يصبح جسم الفرد شيئا مستقلا عن بقية العالم وهنا يصبح التمييز بين الذات واللاذات ممكنا ويصبح مجموع التمثلات العقلية للجسم وأعضائه - والمسماة صورة الجسم - مكونا لفكرة الأنا وذا أهمية أساسية للتكوين اللاحق لها فيما بعد. ويرى العديد من المحللين النفسيين أن الطفل لا يميز جسمه عن جسم أمه فيفترضون أنه لا يدرك ثدي أمه بوصفه مميزا عن جسمه ثم يبدأ تدريجيا في تحقيق ذلك التمييز حينما يكتشف أن الثدي لا يتاح له وقتما يريد حيث يقوى الانفصال الصدمي المتكرر عن الثدي من ذلك التمييز. كما وضع كل من Hoffer & Linn نظرية ذكرا فيها أنه كما يخبر الطفل الإحباط من كونه غير قادر على الحصول على الإشباع الفمسي وقتما يريد فإنه يبحث عن أشكال أخرى للإشباع ويكتشف أن لأصابعه قيمة محددة باعتبارها بديلا ؛ فمص الأصابع يقلل من توتره

الفمي ويشير أيضا أنه في اكتشاف الطفل أن جزءا من جسمه يستطيع تخفيف التوتر يحصل على انطباع أولى بالهوية والاستقلال الجزئي ويذكر Hoffer أنه في علم النفس العام قد درست اليد بوصفها عضوا وظيفته المسك في الدرجة الأولى إلا أنه يرى أنه قبل تلك الوظيفة كانت اليد مرتبطة بالفم منذ بداية الحياة داخل الرحم ارتباطا قويا من أجل تخفيف التوتر وفي ذلك الارتباط ما يؤدي إلى الإنجاز الأولى لأننا البدائي.

كذلك يمكن اعتبار تصور فرويد لتطور الجنسية بمثابة نظرية موجهة لصورة الجسم ففي كتابه (ثلاث مقالات في نظرية الجنس) ذكر أن الطفل بشكل أولي قد ينحرف انحرافات متعددة الأشكال ولا يخبر أيا من مناطق جسمه كمصادر أولية للاستثارة الشهوية فمن الممكن أن تصبح كل أنواع المثريات مصدرا لإثارته حيث لا يكون لديه في الواقع حدود لجسمه ومع ذلك وفي نظريته الخاصة بالمراحل الثلاث لتنظيم الليبيدو رأى فرويد أنه في سياق نمو الطفل تتخذ مناطق معينة من الجسم أهمية خاصة بوصفها مصادر للاستثارة الشهوية ففي المرحلة الأولى وهي المرحلة الفمية يعتبر الفم والأغشية المخاطية بمثابة مظهر للحساسية الشديدة للاستثارة وتكون أهداف الطفل في تلك المرحلة التركيز على الاستثارة اللذنة لتلك المنطقة كما يستخدم الطفل حساسيته الفمية وسيلة لاكتشاف الأشياء وأخذها فهو يميل إلى وضع الأشياء في فمه في محاولة منه لأن يخبر تلك الأشياء ففي تلك المرحلة ترتبط الجنسية بالرضاعة ويكون هدف النشاط الجنسي هو الإدماج. ومن ثم يصبح الفم المنطقة المسيطرة في سكيما الجسم ومع ذلك وفي العام الثاني يبدأ الفم يفقد أولويته في الأهمية وتتجه المنطقة الشرجية من الجسم لكسب السيطرة ويصبح الطفل مهتما بتلك المنطقة ومركزا قدرا كبيرا من استثارته فيها وما يحدث في ذلك الوقت من تدريب على ضبط الإخراج يجعل الطفل مهتما بمسائل الاحتفاظ والإخراج الشرجي ويشير

فرويد إلى أن الطفل يعبر في تلك المرحلة عن مشاعره تجاه والديه وبخاصة محاولاتهم للتحكم فيه والسيطرة عليه وذلك في علاقة بالإخراج والاحتفاظ بالبراز في التوقيت المناسب أو غير المناسب ولذلك تكتسب الوظيفة الشرجية دلالات خاصة تتصل بالتعبير عن العدوان ؛ إذ يتعلم الطفل أن يربط منطقة ما من جسمه بدفعات عدائية وعند تلك النقطة يتعرض الطفل أيضا لظاهرة يمكن ملاحظتها ففي عملية التبرز ينفصل عنه جزء من جوهر جسمه ومن ثم فهو يدمج تلك الملاحظة الخاصة بفقد - الذات في محاولاته المتطورة لتشديد صورة مرضية لجسمه وتبرز المرحلة اللببية الثالثة خلال العام الرابع والخامس من العمر حين تكون السيطرة للمنطقة التناسلية وتصبح الأحاسيس الخاصة بتلك المنطقة ذات أهمية كبيرة ؛ إذ يشيد الطفل كثيرا من تخيلاته حول تلك الأحاسيس ويبدأ في ممارسة الاستمناة لاستمتاعه المتزايد بتلك الأحاسيس التناسلية وقد أشار فرويد إلى أنه عند تلك النقطة ينظر الطفل الذكر إلى قضيبه بوصفه أكثر أجزاء جسمه قيمة بالمقارنة بأجزاء الجسم الأخرى وبسبب تلك الأهمية التي يعطيها لذلك العضو نجد الطفل يهتم بسلامته ويفسر مواقف التهديد بوصفها مصدرا ممكنا لبتز قضيبه (قلق الخصاء) وما يقوي ذلك الخوف من البتر التناسلي لدى الطفل ما لاحظته من عدم امتلاك الإناث للقضيب وافترضه أن ذلك نتيجة للخصاء كما افترض فرويد أن المنطقة التناسلية الأكثر حساسية لدى الطفلة الأنثى خلال تلك المرحلة هي منطقة البظر وأنه لاحقا فقط وخلال البلوغ يكتسب المهبل السيطرة الشهوية كما افترض أيضا أن الإناث يفسرن البظر وكأنه بقايا القضيب إذ يشعرن بأنهن قد تعرضن للخصاء وذلك يدعمه فكرة أن النساء ينظرن لأجسامهن وكأنها أقل شأنًا وقيمة لعدم امتلاكهن القضيب ويرى فرويد أن المنطقة التناسلية تكون لها السيطرة بدرجة أكبر من المنطقة الفمية والشرجية وذلك

لدى الشخص الناضج حيث يتحقق الوصول للنضج فقط حينما يخبر الفرد سلسلة متعاقبة من مراحل السيطرة لمناطق مختلفة من الجسم ثم أخيرا تصبح المنطقة التناسلية من أكثر المناطق أهمية في ذلك التسلسل الهرمي. ومن الموضوعات التي ظهر فيها ما يشير إلى صورة الجسم في أعمال فرويد اهتمامه باضطراب توزيع الطاقة النفسية - الجنسية (الليبدو) وبخاصة في مسار نمو الطفل فالليبدو الخاص بجسم الفرد (الليبدو النرجسي) يتركز في أجزاء معينة من الجسم وبالتالي يكون لتلك الأجزاء أهمية شبقية خاصة وعلى هذا ففي مراحل تطور الطفل يكون الفم ، والشرج والأعضاء التناسلية من أكثر المناطق الشبقية أهمية في الجسم وتندرج المنطقة الأولى والثانية في محيط الشبقية الذاتية . بينما تندرج المنطقة الثالثة في محيط الشبقية الغيرية وفي تلك المراحل المتعاقبة فإن تلك المناطق من الجسم يتجه نحوها الليبدو النرجسي وهذا يعني أن الطاقة النفسية - الجنسية تتجه نحو الأنا الجسمي.

وتتمثل أكثر صياغات فرويد ارتباطا بالمعاني المتضمنة لصورة الجسم في تعامله مع مفاهيم النكوص والتثبيت فقد أشار إلى أن هناك عوامل متنوعة في خبرات حياة الفرد من الممكن أن تجعله يبقى مثبتا على مرحلة ليبيدية أو أن تدفعه للارتداد لمرحلة باكورة بعد محاولته لاجتياز مرحلة لاحقة في التسلسل لذلك فقد يدخل الفرد المرحلة التناسلية ويواجه بمشاكل إعادة تنظيم ذاته في علاقة بذلك التسلسل الهرملي الجديد ويستجيب لها بصعوبة شديدة حتى أنه يجد ضرورة للارتداد إلى شكل مميز للمرحلة الشرجية ومن ثم فإذا ما تثبت على مرحلة باكورة فعليه أن يتعامل مع خبرات البلوغ في علاقة بمحيط الجسم تلك العلاقة الملائمة بشكل أكبر لخبرات الطفولة الأبسط والأقل تعقيدا وقد اعتبر فرويد وآخرون أن عملية التثبيت والمرحلة التي تحدث فيها بمثابة محددات رئيسية لأنماط تحريف

صورة الجسم فالتثبيت على نموذج باكر من السيطرة الشهوية ربما يؤدي في آخر الأمر إلى تفسير خاطئ وسوء فهم صارم لكل المثيرات وبالتالي فإذا ما تثبت امرأة على المرحلة الفمية فربما تعمم الدور الحسي والمسيطر للفم على كل فتحات الجسم فتساوي بين المهبل والفم وتتعامل مع الاستئارة الجنسية كما لو كانت شيئا له صفات غذائية وبالتالي فلا بد أن تستمتع وبشكل مشابه قد تساوي العين والفم وتمارس الخبرات الاستماجية من مجرد النظر. فصورة جسم البالغ بمثابة النتاج النهائي لنجاحه أو فشله في تكامل خبرات حياته لتتماشى مع متطلبات التغير في كل منطقة جديدة من مناطق السيطرة الشبقية وقد اهتم فرويد كما رأينا بنتائج عدم قدرة الفرد على تكامل وظائف مناطق الجسم في السكيميا الكلية لجسمه إذ افترض أن تلك النتائج تتضمن اعتبار صورة جسم البالغ بمثابة صورة جسم طفلية مرتبطة بمراحل السيطرة الشبقية علاوة على ذلك تتعارض تلك الصورة الطفلية للجسم بشدة مع الحصول على الإشباع من خبرات البالغ لذلك تصبح مصدرا لاضطرابات الشخصية.

وفي محاولة فرويد لتصنيف التحريفات المختلفة لصورة الجسم والتي تحدث كنتيجة للنكوص والتثبيت لاحظ أن الفرد يميل إلى أن يساوي ما بين الفتحات المختلفة للجسم لتشابهها وتمائلها من وجهة نظره في كونها فتحات ومن ثم فالرغبة في أنماط معينة من الإشباع المحظور المتضمن فتحه ما ربما تزاح أو تنقل لفتحات أخرى بأسلوب مقنع وفي تراث التحليل النفسي نجد إشارات عديدة لتلك التسوية بين فتحات الجسم كالفم والشرج ، الشرج والأذن ، وحتى فتحات الجسم التي أحدثتها الجراحة والمهبل وقد أشار فرويد إلى أن أجزاء الجسم التي تبرز للخارج تميل إلى أن تتساوى مع بعضها البعض وهكذا فكثيرا ما ترتبط الأنف والأيدي بشكل رمزي مع القضيب كما لاحظ أيضا أن هناك ميلا من جانب الأحاسيس الشهوية في

الجزء الأسفل من الجسم - تلك الأحاسيس المكبوتة وغير المقبولة - إلى الظهور بطريقة تنكيرية في الجزء الأعلى من الجسم فربما تترجم الأحاسيس التناسلية إلى صداد أو آلام في جزء ما من الوجه حيث تنتكر تلك الأحاسيس من خلال الإزاحة في شكلين الأول يتمثل في كون ذلك الإحساس ناشئاً من أعلى الجسم وليس من أسفله والآخر في كونه مصدراً للآلم وليس للذة.

وتعتبر أيضاً أفكار فرويد الخاصة بالتحول الهستيرى بمثابة أفكار مهمة استخدمت لاحقاً في النظريات الخاصة بصورة الجسم.

يتضح مما سبق أن مفهوم صورة الجسم بمثابة حجر الزاوية في نظرية فرويد ؛ فهو الأساس الجوهري لنمو البنية الكلية للأنا والنواة الجهرية لدراسته فقد قامت نظريته عن اللبدو والمناطق الشبقية على أساس الجسم وبلغت مناطق الجسم ومناطق الحساسية الجسمية وعلى الرغم من أنه لم يطور نظرية عن الأنا الجسمي تتكامل فيها تلك الأفكار إلا أنه أثار بتلك الأفكار المحللين النفسيين الآخرين ليذهبوا إلى أبعد من ذلك في أفكارهم حول الأنا الجسمي ومن ثم فمعظم الأفكار الخاصة بصورة الجسم في التراث الحالي ترجع في جانب منها على الأقل إلى النسق النظري لفرويد والمتعلق بخبرات الجسم. ولاشك أن النقطة المؤثرة بشكل كبير هي الخاصية "الإسقاطية" للجسم فبالنسبة لفرويد وأتباعه فإن الجسم ليس هو الجسم المادي الملاحظ من الخارج ولكنه الجسم بوصفه ممثلاً بعناصره التخيلية وهذا هو السبب وراء بداية المحللين النفسيين في استخدام مصطلح صورة الجسم. (Seymour Fisher & Sidney E. Cleveland, 1968, P. 42- 46- Douwe Tiemersma, 1989, P. 81- 83).

وهكذا كانت صورة الجسم أحد أحجار الزاوية في الإطار النظري الفرويدي في علم النفس.

٣- البناء النظري التحليلي المنشق عن فرويد :

نجد اهتماما ملحوظا بمفهوم صورة الجسم في الأبنية النظرية المنشقة عن فرويد .. فعلى الرغم من أن Adler لم يكن مهتما على نحو صريح بصورة الجسم إلا أن كثيرا من وصفه لديناميات الشخصية قد اشتمل بشكل ثري على إشارات متضمنة مفهوم صورة الجسم. حيث يرى في نظريته أن الأعصابية والمظاهر الأخرى لسوء التوافق بمثابة حيل معقدة أعدت لتعويض نقص العضو ومن ثم فتتضمن نظريته تلك دلالات خاصة بصورة الجسم فحينما يملك الفرد عضوا به نقص بشكل من الأشكال أو أدنى من مستوى وظيفته فإن ذلك الفرد ينمي مشاعر دونية ونقص ويعممها على مفهومه الكلي لذاته ويحاول أن يعوض ذلك النقص من خلال استخدام عضوا آخر أو من خلال تدعيم استخدام نفس العضو الذي به نقص ما.

أما نظريات Jung فقط كانت أقل تركيزا علي صورة الجسم بالمقارنة بنظريات فرويد وقد أعطي يونج أهمية كبيرة لفكرة أن مناطق مختلفة من الجسم لها نموذج هيراركي متغير وتملك سلطة دون المناطق الأخرى لها أهميتها بالنسبة للفرد ووجود تلك السلطة له تأثيره المهم علي السلوك.

ونجد أن المفهوم الرئيسي في أعمال يونج والذي يتضمن صورة الجسم هو المنداله (Mandala) (وهو رمز يأخذ شكل دائرة تطوق مربعا فالشكل الأساسي للمنداله هو الدائرة أو دائرة ومربع) ذلك الرمز الذي يشير به إلي فكرة الوعاء الحامي الحاوي فقد أظهر يونج اهتماما كبيرا باكرا لفكرة أن صورة الأم تمثل بشكل رمزي بوصفها نموذجا حاميا مطوقا حيث ذكر أنه في الأساطير والأحلام والفولكلور يرمز للأُم من خلال صور معينة مثل "برميل" ، "سلة" ، "رحم" ، "كهف" ، "وادي" وافترض أنه حينما يشعر

الفرد باضطراب ما نتيجة لضغط ما يظهر رغبة في الإيواء داخل تمثل الأم ، حيث يرغب في إيجاد الملجأ والملاذ في مكان حام مطوق وفي كتابة "علم نفس اللاشعور" أشار يونج لفكرة أن الشخص الذي يشعر باضطراب ما يصبح أكثر انطوائية حيث يلتمس الملجأ والحماية داخل ذاته وقد وصف تلك العملية علي أنها طريقة لإعادة إحياء نموذج الأم للحصول علي حمايتها فالانطواء يمكن النظر إليه علي أنه محاولة لتحويل شخصية الفرد وجسمه إلي ما يشبه الوعاء الحاوي المشابه للأم الخاوية.

واستكمل يونج اهتمامه بفكرة الوعاء الحامي في علاقتها بالدراسة المتطورة للمندالة ذلك الرمز الذي يأخذ شكل تطويقي وتعتبر تلك التطويقات ذات قيمة سحرية لمن يخلقها بوصفها رمزا للحاجة إلي حوائط حامية تحول دون التعرض للتدمير والتحطم وقد أعطي اتباع يونج لتلك الفكرة اسم "صورة الجسم" بصورة صريحة.

وتتضمن تلك الفكرة أن الفرد يحاول عمل مندالة لجسمه حيث يلتمس الحماية من خلال أن يضع جسمه وعاء مطوقا ويوضح G.Adler وجهة النظر هذه فيذكر أن خبرة الأنا الأولى لدى الرضيع إنما هي متصلة بجلده وغير منفصلة عنه فمداعبته لجسمه يجعله يكتشف تميزه عن العالم المحيط وكأنه الجلد بمثابة "حائط أو جدار" أو "دائرة" لجسمه تشكل دائرة سحرية أو "نوع من المندالة البدائية" التي تفصل بين الأنا واللا أنا.

كما أشار كل من Perry & Fordham & Adler إلي أن ما جمعه من رسوم خاصة بالأطفال والبالغين المضطربين قد أظهر تلك الرموز الخاصة بالمندالة ووصف Perry حالة لسيده فصامية رسمت ذاتها "كدائرة شبه مربعة" كما وصف Adler حالة لطفل مضطرب مثل ذاته في الرسم وكأنها محاطة بدائرة سحرية كما أشارت Machover وآخرون في بعض

المناقشات المتعلقة بتفسير الشكل الإنساني إلى حوائط الجسم بوصفها حماية من الخطر الخارجي ووسيلة لكبح الدفعات الباعثة على القلق والإزعاج.

أما Otto Rank فقد اهتم اهتماما كبيرا بما أسماه "الرموز الأموية" وأكد على احتوائها على خصائص حامية واقية وداخل نسقه النظري فإن الانفصال عن رحم الأم عند الميلاد بمثابة صدمة هائلة ومن ثم فقد افترض أن العديد من الأعراض والصراعات اللاحقة لدى الفرد يمكن تفسيرها باعتبارها محاولات لاستعادة أمن الرحم ويمكن ملاحظة المعاني المتضمنة لصورة الجسم في نسقه النظري بشكل كبير في إشاراته لفكرة أن الأفراد يسعون لتحويل أجسامهم لنوع من الرحم أو الوعاء الحامي إلى حد أنهم ربما يلتمسون الأمن والسكينة في تصور أجسامهم كما لو كانت تملك حوائط منيعة ومن ثم يتخذون بالفعل الإجراءات الضرورية لتقوية تلك الحوائط الخاصة بأجسامهم وتدعيمها من خلال عديد من الحيل التي تيسر تصوير الجسم بوصفه وعاء يمد الفرد بالملجأ ، على سبيل المثال يرتدون الدروع أو الملابس الحامية الواقية وعلى المستوى التخيلي يتمثل ذلك الهدف في الأساطير من خلال الصور البطولية التي تكون محصنة لا يمكن إنزال الضرر بها نتيجة لغطاء الرأس السحري الواقى أو للقناع الذي لا يمكن اختراقه وعلى هذا النحو اقتنع رانك بأهمية الوعاء الحامي ودلالته في هذا المقام حتى أنه افترض أن رسوم الشكل الإنساني قد تطورت في الأصل من خلال الرسوم البسيطة وغير المتقنة للوعاء (بوصفه رمزا أمويا) ويرى أن رسوم الأوعية قد تغيرت تدريجيا تبعا لتمثل الطفل وفيما بعد تمثل الجسم البشري وقد أقر رانك أن الوعاء الحامي بمثابة النموذج الأولي والأساسي لمفهوم الفرد عن جسمه.

كما أعطى Wilhelm Reich خلال عمله أهمية كبيرة للأفكار المتعلقة بصورة الجسم ففي إطار نسقه النظري رأى أن أنواعا محددة من الصراعات ينتج عنها تسليح الفرد لذاته بدرع "armoring" بهدف الحماية كما يحاول تشكيل جسمه بأسطح صلبة محكمة وقد وصف Reich في عمله المنشور الكثير من الأمثلة الإكلينيكية لمرضى أظهروا تلك الظاهرة المسماة "armoring": كما قدم العديد من العوامل المؤثرة بشكل مباشر أو غير مباشر على الدرجة التي يشكل بها الفرد جسمه بعد حدوث شيء ما قاس صعب وفقا لريتش فإنه كلما توحد الفرد بشكل أكبر بالواقع المحيط (على سبيل المثال : الوالد الذي يؤكد على كف الذات وضبطها) مال أكثر نحو تسليح نفسه بصلاية وقوة وينسب ريتش تأثيرا مشابها للعوامل التي تجعل الفرد يحول عدوانه تجاه ذاته حيث يكبت تعبيره الحركي فلا يمكنه الظهور كذلك الأحوال المشيدة للاتجاهات وردود الأفعال نحو الجنس مما تستثير الخوف من العقاب نتيجة للرغبات الجنسية حيث يرى أن كل فرد يتسلح ويحمي نفسه بدرع واق لمدى معين ولكن درجة صلاية ذلك الدرع هي التي تميز الشخص المضطرب عن الشخص السوي.

وقد ظهر اهتمام ريتش الواضح بمفهوم صورة الجسم داخل نسقه النظري في تخصيصه مناقشة مهمة لقضية كيفية خبرة الأفراد ذوي الدرجات المختلفة من الـ armoring أجسامهم والإجراءات التي يتخذونها لجعل تلك الخبرات خبرات لاذة.

ومن الواضح أن هناك تشابها ملحوظا فيما بين مفهوم الدرع armor لريتش وصياغة المندالة Mandala ليونج وأيضا فكرة رانك عن الوعاء الحاوي Containing-Vessel إذ يشير كل منهم إلى أن الفرد يسعى إلى أن يحيط جسمه بحدود حامية وأنه قد يحقق تلك الرغبة من خلال الزينة الجسمية أو أي إجراءات أخرى.

(Seymour Fisher & Sidney E. Cleveland, 1968, P. 46-51)

وهكذا نجد ان مفهوم صورة الجسم قد أدى دورا مهما في الأبنية النظرية المنشقة عن فرويد وتم الاهتمام به بشكل واضح من قبل : يونج ، رانك ، ريتش.

٤- اتجاهات تحليلية أخرى :

نجد في التراث التحليلي اهتماما ملحوظا بالجسم وصورة الجسم من قبل كثير من المحللين النفسيين ؛ إذ كان الجسم معيارا أساسيا وإطارا مرجعيا لأبنية نظرية عديدة وفيما يلي نعرض ملامح لذلك الاهتمام .. ونظرا إلى أن Paul Schilder من أكثر المحللين النفسيين الأساسيين اهتماما بصورة الجسم فقد رأينا أن نبدا بعرض موجز لوجهة نظره فقد وسع شيلدر من مفهوم سكيما الجسم الخاص بهيد إلى مفهوم صورة الجسم من خلال تضمينه معاني تحليلية مثل المحتوى اللييدي والوظيفة الدينامية ومن أكثر كتاباته صلة بالموضوع الجزء الثاني من كتابه "صورة الجسم وظهور الجسم الإنساني" والذي تناول فيه البنية الليييدية لصورة الجسم حيث نظر إلى اللييدو النرجسي بوصفه موضوعا لصورة الجسم وذكر أن ذلك اللييدو يتعلق بأجزاء مختلفة من صورة الجسم وأن ذلك التوزيع للييدو يتغير مع الوقت وتبعا لتلك البنية الليييدية المتغيرة - وفي علاقة بوظائف الأنا - تنمو صورة الجسم وتتطور وتعتبر فتحات الجسم بمثابة أكثر أجزاء الجسم التي تشحن باللييدو ومن خلال تلك الفتحات نكون على اتصال قوي مع العالم فهي نقاط الأهمية الشبقية وتعتبر من أكثر أجزاء الجسم وضوحا في صورة الجسم ويرى أن التغيرات في الميول الجنسية النفسية للفرد تنعكس بوصفها تغيرات في بنية صورة الجسم كما أن الأكم من أكثر العوامل أهمية في بنية صورة الجسم كما أشار إلى أن الحالات الانفعالية كالقلق من بين العوامل المؤثرة على البنية الليييدية لصورة الجسم وقد ناقش شيلدر

أنماطا عديدة من حالات المرضى بوصفها أمثلة على النمو الناقص للبنية الليبيدية لصورة الجسم.

ففي النيورستانيا* Neurasthenia تستمر البنية الطفلية بشكل رمزي وتتميز تلك البنية القبل تناسلية بالمازوخية السلبية والميول الشرجية وتنتج لا عن اهتمام الفرد بجسمه وحسب لكن عن الاهتمام الذي يظهره الوالدين لجسم الطفل أيضا وتتشأ الأعراض نتيجة الصراع بين الجنسية الطفلية المستمرة والأنا أما في اضطراب الشعور بالإنية يفقد الفرد اهتمامه بجسمه ومن ثم لا يوجه الليبدو لجسمه إذ ينسحب الليبدو من صورة جسمه ويرى شيلدر أن الميكانيزمات التي تحدث تلك العملية من خلالها غير معروفة ولكن هناك افتراضات بأن الميول الاستعراضية والعناصر السادومازوخية قد تؤدي دروا مهما ، أما الأعراض الهيبوكوندرية فتتضمن زيادة الليبدو النرجسي في أجزاء معينة من الجسم وكثيرا ما ترمز تلك الأجزاء إلى الأعضاء التناسلية وهذا يعني أن يحدث تحويل لليبدو والأعضاء ومن ثم فالهيبوكوندريا بمثابة دفاع ضد ذلك الليبدو النرجسي فالفرد يحاول أن يعزل ذلك العضو المتأثر ويتعامل معه وكأنه جسم غريب في صورة الجسم ولاشك أنها محاولة عقيمة ؛ إذ إنه يتشبث بشكل كبير بذلك العضو المشحون بالليبدو كما يذكر شيلدر أن الألم النفسي المنشأ له أساس عضوي كما أن له معنى محدد أيضا يكون السبب في التعبير عنه في جزء خاص من الجسم فكثيرا ما يشعر بالألم في تلك الأجزاء من الجسم التي خبر فيها

* النيورستانيا Neurasthenia : وهو مصطلح أطلقه بيرد Beard ١٨٧٩ للدلالة على عدد كبير من الأعراض الجسمية والنفسية التي تنتج عن الضعف والإرهاق العصبي وقد وصف بيرد هذا الإرهاق بأنه تفرغ لطاقة الخلايا العصبية إثر استهلاك شحنتها المخترنة ، وقد أدرج فرويد النيورستانيا في الأعصبة الفعلية لأن أساس العملية كلها عصبي فسيولوجي ولا دخل للعمليات النفسية فيها وهي تتولد مباشرة عن الطاقة الليبيدية وما تحدثه من آثار حين لا تجد لها مجالات تنصرف إليها. (مصطفى كامل (في) فرج عبد القادر طه وآخرون ، ص٢٥٥-٢٥٦).

الفرد من قبل إحساسا باللذة تلك اللذة التي لم يعد يستشعرها الفرد نتيجة لوظيفة الكبت لدى الأنا ويظهر الألم بشكل خاص إذا ما أراد الفرد أن يعاقب نفسه على لذة محرمة لذلك يرتبط الألم النفسي المنشأ بالاتجاهات السادومازوخية وكثيرا ما يكون لحدوث الألم في الجسم آثاره على صورة الجسم فالجزء من الجسم الذي قد تعرض للألم ينال اهتماما كبيرا أما الأجزاء الأخرى من صورة الجسم فتفقد أهميتها ولكن في نفس الوقت يصبح ذلك الجزء المتألم منعزلا لوجود ميل إلى دفعه خارج صورة الجسم. وبشكل مشابه تتسبب الهستيريا في حدوث تغير ملحوظ في صورة الجسم فالعضو المتأثر في الهستيريا يرمز للعضو الجنسي في سياق العلاقة بالموضوع ومن ثم يحدث في الهستيريا تحويل للأعضاء الجنسية لشخص آخر ومن ثم فالعرض الهستيرى قد يكون تعبيراً عن التعيين بشخص مريض إذا ما رغب ذلك المريض أن يكون محل ذلك الشخص الآخر أما التحول الهستيرى فهو تعبير عن الصراع النفسي في مجال الجسم إذ إن الطاقة النفسية الزائدة التي تستثيرها خبرة صدمية ما تمنع من التعبير عن نفسها وتفرغ في المجال الجسمي كما أشار شيلدر أن ما يتصل بسطح الجسم يدمج بدرجة أقل أو أكثر في صورة الجسم لذلك تعتبر الملابس جزءا من صورة الجسم وتشحن بالليبدو النرجسي ومع أي تغير في الملابس نغير من اتجاهنا ومن ثم فالملابس معنى رمزي كأجزاء الجسم الأخرى على سبيل المثال ترمز القبعة للقضيبي كما أنه في تقليد ملابس الآخرين نتبنى صورة أجسامهم ويرى شيلدر أن هناك محاولات للتغلب على صلابة صورة الجسم كالعلاقات التي تجري على الجسم مثل عمل تقويع في الجسم أو قطع أجزاء معينة وبشكل أقل عنفا من خلال الألعاب الرياضية ، الرقص وغيرها من الممارسات الأخرى كما ناقش شيلدر في الجزء الثالث من كتابه تحت عنوان "سيولوجية صورة الجسم"

العلاقة بين صور الجسم لدى الأشخاص وذكر أن هناك تمديد لصورة الجسم فيما وراء حدود الجسم ويبدو ذلك واضحا من خلال النظر في مرآة فهناك تماثل فيما بين صورة جسمي في المرآة وذاتي فالصورة المرئية تعكس إحساسات لمسية في الجسم ويتواجد النموذج الوضعي لجسمي في الصورة وذلك من وجهة نظر شيلدر لا يعد إسقاطا حيث يرى أن خبرة الإحساس في المرآة بمثابة خبرة مباشرة وأصلية كالخبرة في اليد الحقيقة وينطبق ذلك أيضا على خبرة الآخرين فكل آخر يخبر وكأنه صورة لذاتي وفي تلك الخبرة تؤدي البنية الليبيدية لصورة الجسم دورا مهما إذ تتجه الميول الليبيدية نحو صورة جسم شخص آخر فنحن ندرك التعبير الانفعالي للآخرين تماما كما نرى جسم شخص آخر وندركه بالفرد يدرك بشكل مباشر أفعال ذلك الشخص معبرا عنها في حركات ومن ثم يرى شيلدر أن إدراك جسم الآخرين وتعبيرهم عن الانفعال إنما هو أمر أساسي لإدراك الفرد لجسمه وتعبيره الانفعالي.

وقد فسر شيلدر العديد من الحالات المرضية لا بالمصطلحات التحليلية وحسب ولكن بلغة العلاقات بين صور الأجسام أيضا فقد خبرت مريضة ما يحدث في العالم وفي أجسام الآخرين وكأنه يحدث في صورة جسمها حيث تدمج النماذج الوضعية للآخرين في صورة جسمها ويذكر شيلدر أنه حتى في المواقف غير المضطربة تظهر صورة الجسم عملية دينامية مستمرة من التشييد والبناء في علاقتها بالآخرين فمنذ البداية هناك ارتباط قوي فيما بين صورة أجسامنا وصور أجسام الآخرين فربما نأخذ أجزاء من أجسام الآخرين وندمجها في صورة جسمنا (التشخصن) وقد ندفع بصورة جسمنا في صور أجسام الآخرين .. إنه تفاعل مستمر للأجزاء والكماليات كما يرى شيلدر أن التقارب الانفعالي والمكاني بمثابة عامل خاص في العلاقة المتبادلة لصور الأجسام فكلما قصرت المسافة بين

الأجسام زادت فرصة انصهار صور الأجسام ويذكر أيضا أنه في بعض حالات التعيين الذاتي يعبر الفرد عن تعيينه بالشخص المحبوب أو المعجب به في شكل أعراض أو أفعال أو تخيلات ويتكرر ذلك بشكل خاص في تطور الجنسية الطفلية حينما يعجب الولد الصغير بوالده ويرغب في أن يحل محله فعمليات التعيين الذاتي لا تتوقف مدى الحياة وقد يحدث التعيين بعيد من الأشخاص في نفس الوقت كما أن قابلية صورة الجسم للتشكيل تجعل التعيين ممكنا حتى مع الكائنات غير الإنسانية والموضوعات غير الحية فمن خلال التعيين الذاتي نرتبط بالعالم الخارجي كما نستمد من خلاله الشعور بالوحدة مع هذا العالم.

كما أشار شيلدر إلى تحريفات صورة الجسم الواضحة والتي قد يخبرها الفرد أثناء النوم وفي الأحلام ربما يرى نفسه في الحلم طويلا أو قصيرا بشكل ملحوظ كما قد يكون هناك اتحاد بين السمات الذكرية والأنثوية المنسوبة لصورة الجسم.

كما قد تعرض Federn لبعض النقاط الخاصة بظاهرة صورة الجسم والمرتبطة بحدوث النوم أيضا فعندما ينام الفرد فإن حدود جسمه تصبح أقل تحديدا ؛ إذ يفقد جسمه بعضا من صفاته الواقعية فقد تصبح أجزاء من جسمه غامضة وأخرى قد تختفي كما قد يحدث نوع غامض من اضطراب الشعور بالإنية وقد لاحظ فيدرن أن الرأس والمنطقة التناسلية يظلان من أكثر أجزاء الجسم تميزا وأقل تحريفا حتى الوصول لنقطة النوم بالفعل.

وفي مقال له ميز فيدرن (١٩٥٢) فيما بين المشاعر الخاصة بالأنا الجسمي والأنا العقلي ووصف الاختلافات في تلك المشاعر لدى العديد من الحالات الإكلينيكية وغير الإكلينيكية ولا تتضمن المشاعر الخاصة بالأنا الجسمي الذكريات الحسية والحركية فقط ولكنها تتضمن أيضا شعورا

موحدا بالشحن الليبيدي للجهاز الحسي والحركي وذلك أكثر من تمثل الجسم ويرى فيدرن أنه في ظروف خاصة قد ينفصل الأنا الجسمي والأنا العقلي على سبيل المثال في حالة النوم أو الإغماء ففي حالة الإغماء يغيب الشعور بالأنا الجسمي ويبقى فقط الشعور بالأنا العقلي كما لاحظ أنه في النوم التدريجي ينكص الأنا إلى ذلك الأنا الخاص بالطفل وتفقأ أجزاء الجسم المخبرة أبعادها وأوضاعها الطبيعية ؛ إذ تختفي حدود الأنا الجسمي أما الوجه والرأس والمناطق الشبقية في الجسم فتعتبر أكثر مقاومة للتحريفات أما في الأحلام فنأدرا ما ينحرف الأنا الجسمي ولكن كثيرا ما يكون الشعور به ناقصا فالحالم يخبر ذاته وكأنها تملك ناقصا أو يفتقر إلى شيء ما وتمثل في الحلم صورة معينة هي أنا الحالم حيث ينسحب الليبدو من الجسم ويكون هناك أنا عقلي فقط وإذا ما أصبحت تلك المشاعر الخاصة بالأنا الجسمي شديدة يستيقظ النائم وفي الاستيقاظ يرجع الفرد من حالة النوم العميق التي لا يصاحبها شعور بالأنا إلى تلك الحالة الخاصة بالاستيقاظ وفي اضطراب الشعور بالإنية يحدث نفس الانسحاب ففي ذلك الاضطراب تصبح محاولة توظيف الجسم بقدر من الليبدو محاولة عقيمة تستثير شعورا بالغرابة لدى المريض فيما يتعلق بجسمه فيرى فيدرن أن المرضى يدركون التحريفات في صورة أجسامهم قبل أن يخبروا التغيرات في واقع العالم الخارجي وتدعم الممارسة التحليلية من الاعتقاد بأن حدود الأنا الجسمي يتم الاحتفاظ بها دليلا على وجود العالم الخارجي وبقائه وفي الهالوس يتم الشعور بالصورة العقلية بوصفها واقعا في العالم الخارجي ، إنه بمثابة إسقاط كامل ، يحدثه الشعور بالأنا الجسمي الذي ينكص لحالة باكرة ومن ثم يرى فيدرن أن تطور الشعور بالأنا - والذي يتضمن الشعور بالأنا الجسمي - بمثابة مظهر مهم لنمو الفرد فالشعور بالأنا إنما هو في المقام الأول غلاف نرجسي أصلي كما يرى أن

الانرجسية المرتدة تنشأ من خلال انسحاب الشحن الليبيدي للموضوع إلى الذات ويذكر فيدرن أنه في الجسم تخبر كل من الاستثارة الخارجية والتوترات الداخلية ويتعلم الطفل التمييز فيما بينهما كما تنشأ حدود الأنا الجسمي من خلال ما يخبره الفرد من مثيرات في العالم الخارجي. (Douwe Tiemersma, 1989, P. 83-90- Seymour Fisher & Sidney E. Cleveland, 1968, P. 20-22).

ويرى Fenichel أنه في نمو الواقع يؤدي تصور الطفل لجسمه دورا خاصا ففي البداية يكون هناك مجرد إدراك التوتر وهو إدراك "شيء في الداخل" وفيما بعد ومع الوعي بوجود موضوع يهدئ ذلك التوتر يكون أمامنا "شيء في الخارج" ونجد أن جسم الطفل هو مزيج منهما معا في نفس الوقت وبسبب الحدوث المتزامن لكل من المعطيات اللمسية الخارجية والحسية الداخلية يصبح الجسم لدى الطفل شيئا مستقلا عن بقية العالم ومن ثم يصبح من الممكن تمييز الذات عن اللاذات ونجد أن جملة التصورات العقلية للجسم وأعضائه المسماة بصورة الجسم هي التي تشكل فكرة "أنا" ولها أهمية أساسية للتكوين اللاحق للأنا (Otto Fenichel, 1960, P. 35). كما أكد فينخل (١٩٤٥) على أن الجسم وتمثل الجسم بمثابة أمر أساسي لتطور الأنا ووصف حالة لمرريض عصابي كان لديه قلق حوازي يتعلق بملابسه - المتضمنة في صورة الجسم - وأجرى مناقشة قصيرة حول تغير الخبرة بالجسم وصورة الجسم في الفصام فالانرجسية المتزايدة تعني أن الجسم مشحون بقدر كبير من الليبدو وهذا كله قد يؤدي إلى الإحساس بغربة الجسم أو اضطراب الشعور بالإنية.

وقد ناقش Ferenczi, 1913 العلاقات الرمزية فيما بين جسم الطفل والعالم الخارجي حيث يحاول الطفل أن يجد في كل موضوع أعضاء جسمه والأنشطة الخاصة بتلك الأعضاء فهو لا يرى في العالم سوى

صور لجسمه .. يتعلم أن يمثل العالم الخارجي من خلال جسمه ومن ثم
توظف قدرة الطفل على تكوين رموز وإيماءات بوصفها مصدرا للغة
الجسم. (Douwe Tiemersma, 1989, P. 89)

ويرى فريزري أن تلك الفترة من حياة الطفل تتميز بالقدرة الكلية القوية
وذلك من خلال مساعدة الإيماءات السحرية التي يساعد الطفل على تشييد
- حتى في غياب الأم - رمز فكري للأم وهكذا فإن تكامل تلك الرموز
في الأنا يساعد بشكل تدريجي على تشكيل حدود للأنا وفي تلك المرحلة
الخاصة بصورة الجسم فإن الأحاسيس الجسمية الرمزية والمشاعر
المصاحبة لها تصبح إشارات إلى الإشباع والإحباطات الخاصة بعلاقة
الأم والطفل ومع التشييد المتقدم للأنا تتطور تلك الرموز التي لازالت
مرتبطة بانفعالات خاصة. (Andrew Peto, 1959, P. 229) ، حيث تصبح
صورة الجسم أو أجزاء منها متماثلة مع الموضوعات الباكرا فترمز
صورة الجسم بطريقة سحرية للموضوعات ، والعلاقات بالموضوع ،
والمشاعر وأيضاً لتعقد المواقف الجيدة والرديئة ، وبعبارة أخرى : إن
تفكير الأم يخبر في علاقة مع التغيرات الجسمية اللاذعة وغير اللاذعة
وتتطابق الوحدة الكلية لذلك مع الحالة الفعلية لصورة الجسم أو أجزاء
منها.

(Andrew Peto, 1959, P. 229)

أما Willie Hoffer فقد قام بمحاولة توضيح فكرة أن التفاضل بين الأنا
والهو يتضح على سطح جسم الطفل حيث يرى أن اللمس من شأنه أن
يجعل الطفل يفرق بالتدريج بين الذات واللاذات أعني بين الجسم والعالم
الموضوعي كما أن اللمس له أهميته في تكوين الحدود الفاصلة بين جسم
الطفل وجسم الآخر ويتضح أهمية الجلد في الإدراك البدائي والتكوين
البدائي لصورة الجسم ولما سيكون في المستقبل صورة للذات

(Willie Hoffer, 1950) (في) نيفين زيور، ١٩٨٥، ص ٣٤، ٣٥، ١١٣) فيكون الجلد عرضة لأن يلاطف ويعانق أو يخفف آلامه من خلال اللمس الليبيدي لأجزاء مختلفة من جسم الطفل فإن ذلك يساعد على تشييد صورة جسم سليمة وأنا جسمي سليم. (Anna Freud, 1968, P. 1991)

ويرى Gilbert J. Rose أن الأنا الجسمي يشير إلى التمثلات النفسية الداخلية الشعورية والقبلشعورية واللاشعورية للذات الجسمية في نظام الأنا ويذكر أن الأنا الجسمي يؤدي دورا مهما في اختبار الواقع ويستمر في المشاركة في مهمة التشييد المتواصل للواقع حيث أن الخبرة الأولى بالواقع في النمو الباكر تتبلور من خلال فصل الطفل لأمه عن الأنا الجسمي.

(Gilbert J. Rose, 1966, P. 502, 507)

ويرى هوفر أن الأنا الجسمي هو في البداية فم أما اليد فهي وسيلة هامة لتطويع البيئة الخارجية لصالح الطفل ومن ثم فقد أكد على أهمية الفم واليد كعضو قابض ونجد أن التأزر بين اليد والفم معروف لنا جميعا حتى إننا نستطيع أن نقرر لهذا التأزر الدور الأساسي في تعرف الجسم ومن هنا فقد قدم لنا هوفر فكرة الذات - الفم وافترض أنها هي أول تنظيم للذات وفي رأيه أن التنظيم الذاتي المبكر سوف يمتد ويتسع بواسطة اليد فاليد تشحن الأجزاء المختلفة من الجسم ليبيديا حتى تصبح "الذات - الجسم" ويرى هوفر أننا إذا ما أخذنا في الاعتبار بأن الطفل يمد بكل شيء في متناول يديه إلى فمه فإن هذا يساعد على تراكم الخبرات نتيجة للعلاقة بين اليد والفم وبالتالي يمكننا أن نفترض مطمئنين بأن الطفل عندما يبدأ عامه الثاني يكون قد كون مفهوما فميا - لمسيا عن جسمه وعن العالم المحيط ويستطيع أيضا أن يتحكم إلى حد ما بهذا الإنجاز في دفاعاته الشبقية والعدوانية (Willie Hoffer, 1949) (في) نيفين زيور، ١٩٧٩، ص ٢٦) كما أوضح هوفر أن هناك اختلافا واضحا فيما بين الأطفال في سن عشرة

أسابيع وأولئك البالغين من العمر (١٢ : ١٦) أسبوعا فطفل أربعة أسابيع حينما يشعر بالجوع بدرجة بسيطة ويكون في انتظار أن يطعم فإنه يبدي بعض الأنشطة الفمية ويصاحب ذلك حركات في الرأس والأيدي وتبقى الأيدي في وضع يشبه وضعها داخل الرحم حيث كانت الأيدي قريبة من الفم وبينما تتحرك اليد فوق الوجه فقد يقفل الفم عليها ومن ثم تبدأ عملية مص الإصبع بوصفها نتيجة لأسابيع قليلة ويتمثل الاختلاف الحق في السلوك الملاحظ لدى الطفل البالغ من العمر ستة عشر أسبوعا فخلال حالة ترقب الإطعام أو بعد الإطعام فإنه قد يصر على شكل محدد من الإشباع الفمي المصبي ، ولاشك أن مص الإصبع يعمل على تخفيف التوتر الفمي ويكون هذا بمثابة أول تعبير مشرق عن الهوية والاستقلال الجزئي.

(Willie Hoffer, 1950, P. 20)

ومن ثم فقد ناقش هوفر تاريخ التطور الباكر لأننا واستطاع أن يثبت من خلال الملاحظة المباشرة للأطفال أنه في حوالي الأسبوع السادس عشر يظهر تنظيم واضح في عملية تسكين التوترات الفمية وأن ذلك السلوك يتضمن نشاطا إدراكيا وتحكما حركيا واختبار واقع ووظيفة ذاكرة واقترح تسمية تلك الحالة من تطور الأنا "الأنا - الفم" كما أكد الدور الحاسم لليد في تلك العمليات التطورية وقد أكدت ملاحظاته تلك الصياغات النظرية الخاصة بهارتمان ، كريس ، لوفنشتين بأن تلك المراحل الباكرة من نمو الأنا ذات صلة في المقام الأول بسطح جسم الطفل وبخاصة تسكين التوترات الفمية من خلال اليد وداخل ذلك الارتباط يكتشف الإنجاز الأول لأننا البدائي فاليد منذ بداية الحياة داخل الرحم وما بعدها تكون مرتبطة بالفم لخفض التوتر ومن خلال هذا الانصهار تنشأ أول منجزات الأنا البدائي وهي خفض التوتر الفمي من خلال اليد ولاشك أن وضع الأيدي في الفم هو أول إحساس بالجسم يخبره الطفل فاليد والفم يعطيان للطفل

الإحساس الأولى بالذات ويكتشف أن أي موضوع آخر يختلف عن أصابعه التي هي جزء من جسمه - أي من ذاته - ويمكننا اكتشاف اختبار الواقع من خلال اختبار الطفل لما يضعه في فمه وعند استخدامه لأصابعه ووضعها في فمه فإنه قد يرفض حلمه الثدي مما يشير إلى فهم الطفل وإدراكه للعلاقة بين اليد والفم ومن خلال إدراك الطفل أن الفم جزء من الذات تبدأ التفرقة بين الذات واللذات ومن ثم يبدأ تشييد الحدود فيما بين الذات - الجسم والعالم الخارجي بما فيه من موضوعات ومن الآراء السابقة ظهر الافتراض بأن الأنا تدرك الموضوعات الخارجية في مرحلتين :

المرحلة الأولى : يرى فيها الموضوع جزءا من الموضوعات المتصلة والمرتبطة مع بعضها البعض من خلال معنى مشترك عام.

المرحلة الأخرى : يفصل الموضوع "الصحيح" عن جميع الموضوعات الأخرى المرتبطة به في المتصل وتسمى عملية الانفصال هذه (بالوظيفة التفاضلية للأنا).

ويذكر Louis Linn أنه تبعا لنظرية التحليل النفسي فهناك مرحلة في نمو الوعي بالذات يكون فيها الطفل غير مميز لذاته والثدي الذي يطعمه وإذا ما سلمنا بالرؤية القائلة إن اليد تشارك بشكل دال نفسيا في خبرات الرضاعة المبكرة فلا بد أن نوسع من النظرية التحليلية للإشارة إلى أنه في تلك الحالة الأولية من الوعي ينصهر كل من الوجه والثدي واليد في مجموعة أساسية متجانسة وحينما ينسحب الثدي يبقى متصل المجموعة من خلال استبدال اليد محل الثدي الغائب ومن وجهة نظر تحليلية فإنه في الخبرات المتكررة للانفصال عن الثدي يكتشف الطفل تدريجيا وجود الآخرين والعالم الخارجي ومن ثم يمكنه تمييز ذاته عن الآخرين.

وعلى الرغم من أن مركب الوظائف النفسية قد صُنفت تحت مصطلح الأنا فإن مصطلح صورة الجسم كما طوره شيلدر بمثابة جزء أساسي من ذلك المركب وهكذا فإن الدراسات المتعلقة بمظاهر النمو الباكر للأنا تلقي الضوء على تشكيل صورة الجسم وتشبيدها والعكس صحيح فإن المعلومات المتعلقة بمنشأ صورة الجسم تسهم في فهمنا لمنشأ الأنا.

(Louis Linn, 1955, P. 36,40,41)

وقد أشارت Mahler أن الطفل السوي في بداية مرحلة التفاضل يسعى بشكل دائم إلى دفع نفسه بعيدا عن جسم أمه حتى يمكنه اكتشاف العالم من حوله ويعتبر ذلك تعبيراً عن الخطوة الأولى للطفل نحو الاعتماد على ذاته حيث يفصل عن أمه ولاشك أنه بشكل تاريخي قد ظهر الانصهار الشديد فيما بين مفهوم الجسم ووظائف الأنا في قول فرويد "إن الأنا أولاً وقبل كل شيء أنا جسمي" وقد تبنت Jacobson تلك الفكرة فمن أكثر الأمور دلالة أن نمو الأنا الجلد "Skin ego" ينظر إليه بوصفه مرحلة باكراً في تكوين الأنا وكما أشار Erlich, 1990 فإن الجلد وسيلة للانفصال فمن خلال ملاحظاته للمراهقين أثناء العلاج وصف Erlich رغبات هؤلاء المراهقين في خلق حدود وتبعاً لـ Erlich فإن الحدود بمثابة عناصر مهمة في تكوين البناء النفسي كما تؤدي دوراً مهماً في عمليات التمييز بين الذات والموضوع وتعتبر مظهراً مهماً لما يصبح إحساساً بالانفصال لدى الطفل ولاحقاً لدى المراهقين تكون بمثابة تلك العملية التي توصف على أنها الانفصال - التفرّد فتلك العملية بمثابة مشكلة أساسية في جميع العلاقات بالموضوع وخاصة في المراهقة فالانفصال والإحساس بحدود الجسم بمثابة عناصر أساسية لتكوين الهوية.

وقد لاحظت McDougall أن عجز الأمهات عن تشجيع حاجة أطفالهن للاستقلال وعدم قنصتهن على تأكيد خلق حدود جسمية خاصة بهم يؤدي

إلى التثبيت على التخيل المتضمن انصهار الطفل والأم في جسم واحد ومن ثم فإن الطفل يستطيع أن يطور صورة جسمه فقط حينما لا يعوق اللاشعور الخاص بالأم تلك الخطوة فالإخفاق في تلك العملية الأولية للانفصال والتفرد يعوق قدرة الطفل على تكامل جسمه ، أفكاره وانفعالاته ومن ثم فلا بد أن تكون الأم قادرة على فصل جسمها لا عن جسم طفلها وحسب بل أيضا أن تكون متقبلة - بأسلوب متوازن - لحاجات طفلها للاحتكاك الجسمي والاستقلال الجسمي أيضا.

وقد استعمل Winnicott, 1958 مفهوم المكان المعبري Transitional Space ليشير به إلى تلك العملية الخاصة بالنضج ففي بداية تلك المرحلة التي وصفها بأنها الرعاية الأموية الأولية حيث يدمج جزء من جسم الأم مع جسم الطفل وحينما يستدخل الموضوع الأموي الجيد وبمساعدة الموضوع المعبري يتم الانفصال الجسمي عن الأم على نحو مرضى ويستطيع الطفل أن يبدأ في اكتساب شعور بالهوية المنفصلة كما يكون قادرا أيضا على امتلاك جسمه ويطور من قدرته على الفصل ما بين العالم الداخلي والخارجي فالأم الجيدة بما فيه الكفاية تكون قادرة على الإحساس بالحالات الجسمية والانفعالية لطفلها وهكذا تساعد الطفل على التمييز ما بين الداخل والخارج. (Inge Seiffge-Krenke, 1997, P. 342-344)

وقد أشار كل من Linda Gunsberg & Isaac Tylim في مقال لهما أن جسم الطفل يظهر بوصفه مجالا متماسكا يبدأ فيه الطفل في رسم صورة للموضوع فمن خلاله يضع الأساس لعلاقاته المقبلة بالموضوع فالجسم بمثابة الخطوة الأولى في الطريق الذي يقود الطفل نحو العالم الداخلي كما ذكرنا أن الطفل يبدأ في الاتصال بمناطق جسمه بوصفها بدائل جزئية للموضوع وأن المعاملة الأموية تترك بصماتها على جسم الطفل فلا بد أن يكون لدى الأم الاستعداد للسماح للطفل بالاستقلال بجسمه وعقله

حتى يستطيع أن يطور تمثلا لذاته ذا معنى ودلالة ولاشك أن ذلك يعتمد على قدرة الأم على إتاحة الفرصة للطفل للاستقلال فتأكيد الأم المبالغ فيه لوظائف جسم الطفل ربما يخلق رباطا ما بين جسمها وجسم طفلها يصعب تحطيمه حيث تنتظر الأم لجسم طفلها كما لو كان إمتدادا لجسمها فهي تتكرر وجود ذلك الجسم باعتباره موضوعا خارجيا بعيدا عن ملكيتها ومن ثم يتوقف الأنا الجسمي للطفل عن النمو ويفشل العقل في تكامل الجسم في جشائط تمثل الذات ومن ثم فلا يصبح الجسم ملكا حقيقيا للطفل ويظل مرتبطا بالأم التي تعتني به ومن أمثلة عدم نمو الأنا الجسمي للطفل ما نجده لدى الأطفال المرضى من كون الأم على سبيل المثال بمثابة ينبوع الهواء للأطفال المصاب بالربو أو بمثابة المسكن للطفل المصاب بالطفح الجلدي (Linda Gunsberg & Isaac Tylim, 1995, P. 260-261).

كما ذكرت Margaret Mahler أن أمهات الأطفال المصابين بالذهان الطفيلي إنما هن مصابات باضطرابات شديدة في صورة الجسم ويلعبن دورا كبيرا في نشأة المرض كما بينت Phyllis Greenacre كيف أن هؤلاء الأمهات يبعثن لا شعوريا لدى الطفل تعثرات خطيرة في تشكيل صورة الجسم وذلك من جراء موقفهن الطفلي إزاء الوظائف الجسمية للطفل (Phyllis Greenacre, 1953, Margaret Mahler, 1952) (في) نيفين مصطفى زيور ١٩٧٩ ، ص ٦٩).

وقد ركزت Klein, 1930 بشكل خاص على التخيلات المتعلقة بجسد الأم حيث افترضت أنه في منتصف العام الأول من العمر يؤدي الإحباط الفمي الذي يخبره الطفل إلى بزوغ معرفة لا شعورية بأن ثمة لذة جنسية يتمتع بها والديه وهذه المعرفة تؤدي إلى الحسد الفمي وزيادة السادية الفمية الغريزية والتي بدورها تثير الدوافع الأوديبية وبداية تأخذ هذه الدوافع شكل الرغبة حتى يتسنى لها اختراق وتدمير جسد الأم فالطفل يأمل أن يقوم

بالإدماج الفمّي لقضيب الأب والذي يتخيله مندمجا بالأم ولدى الطفلة الصغيرة نجد أن الدافع إلى تدمير جسد الأم يؤدي إلى الخوف من إصابة جسدها هي بالتمير عبر هذه العلاقة ولدى الطفل تؤدي هذه الدوافع العدوانية إلى نشأة قلق الخصاء ومن ثم يبرز الأنا الأعلى البدائي خلال هذه المرحلة من النمو ويتم إسقاط الدوافع السادية للطفل على موضوع خارجي (H. Kaplan & Sadock, 1983) (في) آمال كمال محمد، ١٩٩٨، ص ١٧)

وتصل Miller, 1956 إلى مستوى أبعد من العلاقة بين تخيلات الطفل وجسد الأم فتري أن الطفل في طفولته المبكرة عندما يحصل على ثدي الأم فإنه يحاول منهم أن يبتلع ثديها بل أن يبتلعها كلها وتتحوّل عملية الرضاعة إلى عراك ملئ بالقضم والقبض فهو بدلا من الاسترخاء بين يديها يمزق ويحفر. (H. Miller, 1956) (في) آمال كمال محمد، ١٩٩٨، ص ١٨)

كما أشار M. Eglé Laufer إلى رغبة المراهقين المضطربين في الاحتفاظ بالجسم الخاص بمرحلة الطفولة الذي كان يتيح لهم استمرار الشعور بالارتباط الشديد بجسم الأم فمن خلال عمله لسنوات طويلة مع المراهقين المضطربين الذين يعانون من تعطل في النمو اتضح له أن الأعراض المرضية لهؤلاء المراهقين تتمثل في شكل ما من السلوك التدميري لذات وأياما كان شكل ذلك السلوك فإنه يمثل على نحو لا شعوري هجوما على الجسم ويمكن فهم ذلك الهجوم على الجسم بوصفه يرمز لعلاقة المراهق بجسمه تلك العلاقة التي يعامل فيها جسمه باعتباره موضوعا لكرهه وعلى الرغم من أنه في بادئ الأمر كان الاعتقاد بأن ذلك المفهوم يستعمل فقط مع المراهقين الذي يحاولون بالفعل قتل أنفسهم أو تشويه أجسامهم إلا أنه اتضح الآن أنه يمتد لسلوكيات أخرى ذات علاقة بالأعراض مثل فقدان الشهية العصبي ، البوليميا (الفهم أو الشره المرضي) ، الإيذاء الجسدي والعنف بالإضافة إلى تلك السلوكيات الجنسية

كالاستمناة المكروه عليه المراهق ويذكر التراث التحليلي أن ذلك يحدث نتيجة تزايد قوة الدوافع الجنسية والعدوانية المصاحبة للتغيرات الجسمية في مرحلة البلوغ أو نتيجة للتحكم الفقير في الدفعات بسبب قصور في وظيفة الأنا الأعلى فهؤلاء المراهقون يتصلون بالجسم بوصفه موضوعا يمتلك القوة لدفعهم للتخلي عن مرحلة الطفولة والاستسلام لمرحلة البلوغ الخاصة بهم وجنسية البالغين وحينما تعرضهم تلك الخبرة لقلق لا يحتمل فإن جسمه الجنسي يصبح موضوعا لهجومه وسلوكه المتدفع حيث يشعر المراهق أن اكتسابه لجسم جنسي في مرحلة البلوغ بمثابة فقدان للجسم الخاص بمرحلة الطفولة والذي يتيح له الارتباط القوي بجسم الأم ومن ثم فالتغيرات الجسمية الحادثة خلال مرحلة البلوغ تكون بمثابة مصدر للقلق الشديد ويفضلون الاستجابة لتلك التغيرات بسلوك يحاولون به الحفاظ على تخيل يتضمن قدرتهم المطلقة على التحكم والسيطرة على أجسامهم وبشكل لا شعوري يخبرون تلك التغيرات كما لو كانوا قادرين على منع ذلك التغير الجسمي من الحدوث لذلك يمكنهم أن يظلوا معتمدين بشكل سلبي على الأم فهم يشعرون كما لو كان الجسم الجنسي يملك القوة لجعلهم عاجزين حيث يدفعهم للخضوع بشكل سلبي لمتطلباته.

(M. Eglé Laufer, 1996, P. 348, 349, 355)

وقد تحدث عديد من المحللين النفسيين عن " نمو الأنا الجسمي " وافترضوا أن المناطق الشبقية الباكرة وأجزاء الجسم المستخدمة على أنها وسائل لإشباع حاجات غريزية بمثابة البناء الأولي لصورة الجسم لدى الطفل الصغير وتشتمل تلك الأجزاء الفم والأصابع على وجه الخصوص حيث يقوم الطفل - كما سبق أن أشرنا - بمص أصابعه لتخفيف التوتر الفمي ففي مص الإصبع يستثار الإحساس الفمي واللمسي على سطح الجسم في وقت واحد ويفسح ذلك مجالا للتمييز الباكر للأنا (Hartmann et al., 1946)

ومن ثم تصبح اليد بمثابة عضو مساعد في نشأة تنظيم (الأنا - الفم) وذلك من خلال تخفيفها للتوتر الفمي (Hoffer, 1949, 1950) وأشار إلى أن العلاقة فيما بين الطفل وأمه لها أهمية عظيمة في نمو الأنا الجسمي وقد أكد عديد من الباحثين على أهمية الخبرة الخاصة بالتقبل الذاتي والخبرة للمسسية المبكرة في الاتصال بالأم حيث تؤثر طبيعة ذلك الاتصال على امتصاص مظاهر خاصة بالأم ، حدود الذات / اللذات وأيضا على نمو الأنا فيما بعد بوصفه عضو التكيف فيما بين الغريزة والواقع من خلال توسط الأنا الجسمي أو صورة الجسم وبشكل عام فسلوك الوالدين مع الطفل يؤثر على اتجاهاته اللاحقة نحو جسمه أو أجزاء معينة منه فصورة الجسم بمثابة محور مهم لما تؤديه المحاولات من تشييد لبنية الأنا (Adams and Caldwell, 1963) وتؤدي صورة الجسم - باعتبارها جزءا من الأنا النامي - دورا مهما في توافق الغريزة مع الواقع الخارجي (Kubie 1953) كما تعتبر صورة الجسم أيضا بمثابة الأساس للوظائف المعرفية حين يبدأ عالم تفكير الطفل بجسمه إذ تعتبر الرغبات والإشباعات الجسمية بمثابة خبراته الأولى فقد أشار Kubie, 1934 إلى أن كل حقيقة جديدة يدركها الطفل لا بد أن ترتبط بطريقة ما بالأشياء الجسمية وقد تتطلب فترات عديدة في الحياة تكيف صورة الجسم مع الجسم الفيزيقي المتغير ومن ثم فعلى المراهق أن يطور صورة جسمه وأن يدمج العناصر المختلفة في البنية الدائمة الجديدة للجسم (Zauner 1978).

كما حاول الكثير من المحللين النفسيين إظهار الارتباط السببي فيما بين الأحاسيس الجسمية الغريبة أو الخبرات المضطربة الخاصة بالجسم والعمليات التطورية الناقصة في الطفولة ففي جميع مراحل النمو قد يحدث خطأ ما يكون له صدى في الحياة اللاحقة ومن ثم فقد يعتبر الإسقاط والإدماج وغيرهما فيما يتعلق بصورة الجسم بمثابة عمليات تكيفية للأنا

الجسمي وكثيرا ما يعتبر أيضا بمثابة "ميكانزم" دفاعي ضد التهديد وكثيرا ما يكون لذلك التهديد أصول ترجع إلى العمليات الأوديبية (خوف من الخصاء) أو إلى فترة باكورة من الانفصال عن الأم وقد وصف Bonnard, 1958 وكثير من المحللين النفسيين الآخرين حالات عدم القدرة على التمييز فيما بين الأنا الجسمي للفرد والموضوعات المدركة ويفسرون تلك الحالات بوصفها استمرارا لأنماط الأنا القبل جسمي من الوظيفة العقلية.

وفي مقال عن " الفتشية " أشارت Greenacre, 1953 على وجه الخصوص إلى عدم استقرار صورة الجسم في الثمانية عشر شهرا الأولى من الحياة بوصفه عاملا هاما في نمو الفتشية حيث يكون هناك عدم تحديد بشأن حدود الجسم وحجمه يرتبط بالانفصال غير الكامل للأنا عن الآخر وللتغلب على ذلك الغموض الذي ربما يعبر عن نفسه بوصفه خوفا من الخصاء فإن أحوال خاصة في الفترة الباكورة قد تؤدي إلى استمرار التعيين الأولى والقوى بالموضوع الفتشي ويصف كثير من المحللين النفسيين تغيرات صورة الجسم بوصفها تكيفات دفاعية تتعلق بالخوف الذي تستثيره الدفعات العدوانية أو اللبيدية ومن ثم فقد يشعر شخص ما أن جسمه صغير كجسم طفل صغير ومن ثم فيظهر ذلك الشعور بوصفه دفاعا ضد الدفاعات العدوانية الشديدة (Ruffin,1959) وترتبط المشاعر الهيبوكوندرية الخاصة بالاضطرابات الجسمية بالقلق المتعلق بالجسم أو بالحياة بشكل عام وقد تنتج تلك المشاعر عن الطاقة العدوانية المحولة - والتي تعمم نتيجة إخفاق في الحياة الاجتماعية - تجاه جسم الفرد.

كما وصف Thoma فقدان الشهية العصبي على أنه نكوص للمراحل القبل تناسلية والتي تؤدي فيها الدفعات الغريزية ، وردود الأفعال تجاه تلك

الدفعات ، دورا مهما ونتيجة لتلك العمليات السيكودينامية يكون الوعي بالذات لدى هؤلاء المرضى ناقصا.

وقد أكد Angyal, 1936 حقيقة أن اضطرابات "الذات الجسمية" تعتمد بشكل كبير على الأحاسيس العضلية فقد تؤدي انقباضات تلك العضلات إلى حدوث الضلالات الجسمية كما أدرك Kubie, 1934 تمثل المريض لجسمه أو لأجزاء من جسمه في شكل موضوعات من العالم الخارجي (أهل المنزل ، الحيوانات ، الأجهزة ، ...ألخ) وقد يوجه ذلك الترميز نحو المنطقة الغريزية أو بعيدا عنها لأجزاء أخرى أقل أهمية كما ركزت Pankow 1960, 1974, 1976 على العلاقة المكانية لكل والأجزاء الجسم ومضمون الترميز أيضا وترى أنه في الذهان تتفكك تلك البنية المكانية لكل والأجزاء وأن منطقة الاضطراب في صورة الجسم في الذهان تتمثل في العلاقات بالآخرين كما لاحظت Pankow أبنية مفككة مشابهة لدى المرضى السيكوسوماتيين وربما يرمز الجسم ككل بوصفه ثديا أو قضيبا كما قد تدمج أشياء من العالم الخارجي في صورة الجسم وذلك في حالات الفصام والمرض السيكوسوماتيين (Lefer, 1964) كما ناقش Lewin, 1933 على نحو شامل ظاهرة خبرة الجسم باعتباره قضيبا بوصفها تخيلا يظهر في تراث كثير من المحللين النفسيين الآخرين وفي ممارساته الشخصية أيضا حيث اكتشف أن ذلك التعيين الذاتي بمثابة نسخة مطابقة لالتهام القضيب وأن الهدف الجنسي المسيطر يتمثل من خلال تخييل الالتهام ويكون مرادفا لتخييل الخصاء كما أن الأهداف الأخرى الأقل أهمية ترتبط بمظاهر خاصة بالعلاقات الرمزية بين الجسم والفالوس (القضيب) لتحقيق اللذة على سبيل المثال : الترميز للفم بوصفه مجرى البول والاحتكاك بالجسم بوصفه استمنااء وقد وصف Peto, 1959 أشكال عديدة من نكوص صورة الجسم لنماذج طفلية باكرة في عمليات التحويل

خلال العلاج بالتحليل النفسي ومن ثم فتخبر صورة الجسم بشكل غامض فعلى سبيل المثال قد يدرك المريض نفسه والمحال وكأتهما منصهرين مع بعضهما البعض كما يعتبر Bychowski, 1943 اضطراب صورة الجسم السبب في حالات الميلانكوليا والبارانويا وقد لاحظ Reitman, 1950 أنه في الرسم والتلوين يحاول الفصامي إعادة خلق العالم لكي يتوافق مع خبرته كما ترى Greenacre, 1959 أن ذلك الإبداع للفنان ذي الحساسية العالية بمثابة بحث عن التوازن فيما بين الأحاسيس الجسمية وخبرة العالم الخارجي ومن ثم فكثير من الفنانين يصفون انصهار الجسم والعالم والكون (Rose, 1963) ومن ثم فترتبط الأبنية الخاصة بإدراك الجسم والشعور به بالإبداع حيث يعاني كثير من الفنانين الكبار من الضعف وعدم القدرة الجسمية أو التشوّهات الجسمية وينتج عن ذلك مشاعر من الجرح النرجسي والإحساس بالنقص والذي يشجع على خلق أنشطة إبداعية بمثابة ظاهرة تكيفية فمن خلال العمل المبدع فإن مشاعر العجز والنقص تستبدل بمشاعر الكمال لذلك فمن الممكن اعتبار الفعل المبدع بمثابة نوع من الإصلاح ويشير الكثير من الباحثين أنه في التحليل النفسي نجد لصورة الجسم وظيفة دينامية ينتج عنها سلوك محدد من خلال تلك الطبيعة الدينامية لصورة الجسم.

وقد طور Alexander Lowen أساليب من شأنها أن تنشئ ونشيد الوعي بالجسم والقدرة على الاستمتاع باللذة من الأحاسيس الجسمية فكما زاد الشخص من لسمه لجسمه زادت وقويت مشاعره بهويته كما رأى Lowen أنه لدى الشخص العصابي يكون الأنا مسيطر على الجسم أما لدى الشخص الفصامي فإن الأنا ينكر الجسم حيث يبقى الأنا منفصلا عن الجسم في الفصام ومن ثم فعلى الشخص أن يقبل دفعاته الجنسية القوية ليكون شخصا كاملا وتكون المشاعر بمثابة رد فعل بيولوجي للجسم الذي

أصبح بعيدا عن سلطات الأنا حيث يصبح دور الأنا هو إدراك المشاعر وليس التحكم فيها والسيطرة عليها ومن ثم فقد تعامل Lowen بشكل مباشر مع جسم المريض كما اعتبر Perls أيضا أن الوعي بالجسم بمثابة أمر أساسي في التحسن العلاجي.

(Douwe Tiemersma, 1989, P. 91-99-167-170)

ونجد الكثير ممن اهتموا بصورة الجسم في علاقتها بموضوعات أخرى كثيرة ، فنجد Keiser قد وصفت تغيرات صورة الجسم التي تحدث خلال الاتصال الجنسي وخاصة عند لحظة الوصول إلى Orgasm فقد لاحظت أن الأنماط الشديدة من الاستثارة الحادثة فقد تؤدي إلى أن يخبر الفرد جسمه كما لو كان متغيرا ، غريبا وفاقدا للسيطرة عليه ويصدق ذلك بشكل خاص لحظة Orgasm حيث يكون هناك انعدام وضوح لحدود الجسم وفي الواقع فقد ذكرت Keiser أن كثيرا من العصائين لا يصلون إلى Orgasm حماية لأنفسهم من التغيرات المهددة لصورة الجسم المصاحبة له كما اقترح Schneider أن القلب يؤدي دروا أساسيا في تحديد صورة الفرد عن جسمه فهو يشير إلى أن ذلك العضو إنما هو عضو فريد يحدث إيقاعا متناغما يستشعره الجسم ككل ويرى أن ذلك الإيقاع بمثابة إطارا تخبر في داخله أكثر أحاسيس الجسم أهمية كما ذكر أن صورة القلب بمثابة أساس للأنا ومن أكثر صياغاته تشويقا تلك التي تتضمن فكرة أن أشكال الانتظام والسرعة الخاصة بالقلب ترتبط بدرجة تكامل الأنا فقد وصف على سبيل المثال أعراض الخفقان المفاجئ للقلب على أنها رمز لتمزق الأنا.

كما أعطى كل من Garma & Schilder اهتماما كبيرا للعلاقة الأساسية فيما بين الملابس وما يزين الجسم من أشياء أخرى وبين التغيرات السيكولوجية لصورة الجسم فقد أشار Schilder من قبل أن الملابس

بمثابة امتداد لسكيما الجسم كما اعتبر أن الملابس التي يرتديها الفرد تدمج في تلك السكيما كما اقترح Garma أن الملابس بمثابة غطاء دفاعي للجسم وأنها قد ترتبط بالغشاء الجنيني الحامي أو بالرموز الأموية الحاوية والمغلقة الأخرى.

وقد اهتم كل من Jourard & Secord بتحديد كيفية اختلاف الأشخاص في درجة حبهم وكراهيتهم التي يعبرون بها عن كثير من أجزاء أجسامهم حيث أرادوا اكتشاف ما إذا كانت تلك الاختلافات ترتبط بالخصائص الجسمية الفعلية لتلك الأجزاء وبمستويات الجسم المثالي أيضا وقد استنتجوا أن هناك نماذج مشتركة بين الأفراد في جماعة ما تتعلق بالأبعاد المثالية لكل جزء من الجسم وأن اتجاه الفرد نحو أجزاء جسمه إنما هو وظيفة لها أهميتها وذات معنى لدرجة انحراف تلك الأجزاء عن النموذج المثالي وتصدق تلك النتائج على الرجال والنساء كما تبين أن درجة عدم الرضا عن أجزاء الجسم ترتبط بشكل دال بالشعور بعدم الأمن.

كما تناول كل من Bromberg & Tranter تأثير أنواع مختلفة من المخدرات على الشعور بالجسم حيث وصفوا المشاعر الغريبة المتعلقة بصورة الجسم والخاصة بمدمني الحشيش ، والماريجوانا والبيوت* حيث ذكروا أمثلة لتلك المشاعر التي يخبئها المدمن تحت تأثير البيوت ومنها : "أشعر وكأنني أستطيع أن ألقى بذراعي وأن ذراعي يتركني ويرحل بعيدا حيث أشعر وكأنني أجزاء"

(Seymour Fisher & Sidney E. Cleveland, 1968, P. 22-26)

* البيوت Peyote : ضرب من الصبار الأمريكي محتو على مادة مخدرة. (منير البعلبكي ، ١٩٩٥ ، ص ٦٧٩)

وقد تحدث Arvanitakis وآخرون عن وجود تحريفات في صورة الجسم لدى البالغين الذين خبروا إيذاء جنسيا صدميا في الطفولة ورأى أن تأثيرات تلك الصدمة قد تكون عميقة ولها تأثيرها على صورة الجسم لدى البالغ مما يعكس تأثير الخبرات الصدمية الباكرة على نمو صورة الجسم وتطورها (W.W. Meissner, 1997, P. 431).

كما تعرض Klemperer لتحريفات صورة الجسم لدى الأفراد أثناء العلاج بالتنويم المغناطيسي واعتبرها بمثابة أمثلة فريدة وذكر مثلا لما ذكره مريض يعالج بالتنويم المغناطيسي فيما يتعلق بجسمه "أحاول قطع ذيلي وقد قطعته بالفعل فكلما نظرت في المرأة أبدو مضحكا حيث أشعر وكأنني حيوان" ويرى Klemperer أن تلك التحريفات تبدو شيقة للغاية إذ أنها تحدث بوصفها عملية لإعادة نشاط إحساسات الطفولة ومشاعرها لأغراض علاجية وأن التخيل في العلاج بالتنويم المغناطيسي يولد مشاعر وأفكار الأنا الضعيف للطفل والمتعلقة بجسمه في علاقته بالأحداث التي تربكه.

كما اهتم كل من Curran & Levine بدراسة صورة الجسم لدى الباغيات وغير الباغيات وأهم ما توصلوا إليه في هذه الدراسة أن الباغيات يدركن أنفسهن في قمة القبح ويشعرن بعدم تمتعهن بالجاذبية الجسمية ويملن إلى إنكار انحرافاتهن.

كما تعرض Fisher & Fisher لصورة الجسم حينما قاما بدراسة على مجموعة من النساء في إحدى المستشفيات ووجدوا علاقة فيما بين درجة الأنوثة في رسومهن للشكل الإنساني وطبيعة سلوكهن الجنسي السابق حيث ارتبط ظهور الأنوثة أو عدم ظهورها في الرسوم بسوء التوافق في

علاقاتهن الجنسية وجدير بالملاحظة أن اضطراب الوظيفة الجسمية الخاص بالجهاز التناسلي قد ارتبط بانخفاض الأنوثة في الرسم.

وقد استنتج كل من Wittreich & Grace من دراسة لهما أن الفرد قادر بشكل أكبر على أن يخبر التشويهاً في أجزاء الجسم التي منحها أكبر قدر من الأمان وأنه أقل قدرة على تقبل التغير في تلك الأجزاء من جسمه التي لم يمنحها ذلك القدر من الأمان ومن خلال مقارنتهما للذكور والإناث فيما يتعلق بأجسامهم تبين أن الإناث أكثر قلقاً تجاه مناطق معينة من أجسامهن وأقل قدرة على أن يخبرن التشويه الحادث في تلك المناطق حيث أنهن أكثر اعتماداً على آراء الآخرين لتقييم أجسامهن بالمقارنة بالذكور.

كما لاحظ Wittreich أن هناك اختلافات فيما بين العصائيين والأسوياء فيما يتعلق بتقدير التشويه في صورة الجسم فبينما تتركز تحريفات صورة الجسم لدى الأسوياء حول أجزاء محددة من الجسم نجد تحريفات صورة الجسم الخاصة بالعصائيين مرتكزة حول الجسم وحجمه بشكل عام وأشار إلى أن الفرد السوي يسعى إلى أن تكون لديه صورة الجسم متميزة والتي توظف بشكل مختلف تبعاً لاختلاف البيئة التي يعيش فيها والأدوار التي يقوم بها في حين يذكر Savage أن الأسوياء قد يخبرون أنماطاً من تحريفات صورة الجسم مماثلة لتلك الخاصة بالفصامي أو المصاب باضطراب عضوي في المخ فاحتمالية وجود تلك التحريفات يرتبط بالظروف المختلفة التي يخبرها الفرد في حياته.

(Seymour Fisher & Sidney E. Cleveland, 1968, P. 27-35, 37-38).

كما تعرض W.W. Meissner لموضوع "الجسم في التحليل النفسي" وذكر أنه مثلما يدخل كل من المحلل النفسي والخاضع للتحليل النفسي الموقف التحليلي معاً فإنهما يدرجان جسميهما والوظائف الجسمية الخاصة

بهما في تلك العلاقة فالحضور الجسمي الفيزيقي لكل منهما بمثابة حقيقة فكل منهما يدرج للقاء التحليلي بوصفه مشاركا حقيقيا واقعيا ؛ (Meissner, 1996) فكل من المحلل والمريض بمثابة ملاحظين لجسم وسلوك بعضهما البعض حيث تلاحظ العناصر السلوكية بشكل خارجي سواء كانت السلوكيات حركية أو لفظية حيث لا يجب تجاهل حقيقة أن الحديث والاستماع - باعتبارهما سلوكيات لفظية - بمثابة وظائف جسمية فالخصائص الجسمية بمثابة عناصر مساهمة في تشكيل العلاقات بالموضوع (Van der Velde, 1985) كما أنها تؤدي دورا مركزيا في تنظيم طبيعة العلاقة بين المحلل والخاضع للتحليل ومن الممكن أن تتغير الخبرة بصورة الجسم في سياق التفاعل العلاجي ومن ثم فيرى Meissner أن التعبيرات الدالة على الأعراض والمرتبطة بالجسم من الممكن أن تستثار وتعبّر عن نفسها في السياق العلاجي.

(W.W. Meissner, 1998, P. 278-280, 285)

ومن ثم نلاحظ أن صورة الجسم عبارة عن خبرة شخصية قابلة للتعديل والتطور من خلال ما يتعرض له الفرد من خبرات (علاء الدين كفاي ، مایسة أحمد النبال ، ١٩٩٦ ، ص٨) وبناء على ذلك تتغير صورة الجسم باستمرار تبعا لظروف الحياة ومن خلال الاتصال المستمر مع العالم فصورة الجسم بمثابة ظاهرة نفسية تتأثر بشكل كبير بالعوامل الاجتماعية كما أنها عرضة للتغير من خلال المعلومات الجديدة التي يتلقاها الفرد في بيئته وعلى هذا تشيد صورة الجسم اجتماعيا ولذلك لابد من تحليلها داخل محيطها الثقافي (Sarah Grogan, 1999, P. 2-3).

مما سبق يتضح مدى الاهتمام الذي وجهه كثير من المحللين النفسيين للجسم أو لصورة الجسم باعتبارها موضوعا جوهريا في بناءهم النظري أو موضوعا مدرجا ضمن ذلك البناء مما يشير إلى أهميته بوصفه حجر

الزاوية في الإطار النظري لعديد من المحللين النفسيين ورغم تناول المختلف فيما بينهم لصورة الجسم إلا أن هناك اتفاقاً على تناول اضطرابات صورة الجسم وما يشوبها من تحريف أو تشويه وفي ذلك ما يشير إلى حساسية صورة الجسم وتأثرها بالخبرات التي يمر بها الفرد في حياته فقد تعرض الباحثون لصورة الجسم في السواء والمرض مما يشير إلى أن التحريف أو التشويه في تلك الصورة ليس ظاهرة مرضية دائماً بل إنه خبرة يمر بها الفرد تبعاً للتغيرات التي يتعرض لها في بيئته المحيطة مؤثراً فيها ومتأثراً بها وما يحدد كون تلك الخبرة مرضية أو خبرة مندرجة في نطاق السواء هو شدة التشويه وحدته وطبيعته.

ومن ذلك المنطلق قام عديد من الباحثين بدراسة التغيرات التي تطرأ على صورة الجسم تبعاً لخبرات عديدة في البيئة فقد قام Federn على سبيل المثال - كما سبق أن رأينا - بدراسة صورة الجسم في حالة النوم وقام Keiser بدراسة صورة الجسم خلال الاتصال الجنسي كما قام كل من Bromberg & Tranter بدراسة أثر المخدرات على صورة الجسم في حين قام Curran & Levine بدراسة صورة الجسم لدى البغايا .. وآخرون كثيرون.

٥- الجسم والرمز واللغة :

يعتبر فرويد أول من فتح آفاق العلاج النفسي الذي يعتمد على الكلام إلا أن الكلام لدى فرويد كان مصطبغاً إلى حد كبير بالصبغة البيولوجية ، فالانطلاق من مركز معلوم هو الجنسية الطفلية أتاح لفرويد أن يصبح عملاقاً نظرياً. وظل الليبيدو (أو الطاقة النفسية الجنسية) محور انشغال فرويد وأتباعه حتى أخذت اللغة صبغة جنسية في نشأتها وتطورها فلقد استند فرويد في نشأة اللغة إلى أحد فقهاء اللغة في عصره ويسمى (سبربر

(Sperber) الذي ذهب إلى أن الحاجات الجنسية قامت بأهم دور وأخطره في نشأة اللغة وتطورها فأول أصوات استخدمها الإنسان هي أصوات المناداة بين الناس وخاصة النداء على الجنس الآخر . ثم تطور الحال فيما بعد وصارت عناصر الكلام أو أصوات اللغة تصاحبها الأعمال المختلفة التي يقوم بها الإنسان البدائي الذي كان يقوم بممارسة الجنس في شكل جماعي ومع وصول الإنسان إلى ضرورة العمل من أجل البقاء حبيب العمل إلى نفسه بأن جعله عملا جماعيا وظل يستخدم الكلمات الجنسية في ميدان العمل ثم انسلخت الكلمات التي تعبر عن مناداة الرفيق الجنسي والفعل الجنسي وتجردت من دلالتها الجنسية واقتصر استعمالها على العمل واتسعت رقعة العلاقات الكلامية بين البشر ووفقا لهذا الطرح النظري التأملي استمد فرويد قوة لنظريته حول تكوين الرموز فتراه يقول في محاضراته التمهيدية التي ألقاها ما بين عامي ١٩١٦-١٩١٧ "لئن صح هذا الرأي (رأى سبربر) فقد أتاح لنا منفذا - على الأقل - يمكننا من أن نفهم رمزية الأحلام وأن نفهم لم تحتو الأحلام - وهي تحتفظ بشيء من تلك الظروف البدائية - على هذا القدر من الرموز الجنسية ولم تتخذ الأسلحة والأدوات بوجه عام رموزا ذكرية في حين تتخذ المواد والأشياء المصنوعة رموزا أنثوية ومن ثم تكون العلاقات الرمزية بقايا ذلك التطابق القديم بين الألفاظ وهكذا تظهر الأشياء التي كانت في الماضي سمية أعضاء التناسل وما يتصل بها في صورة رموز تشير إلى تلك الأشياء في أحلامنا" (سيجموند فرويد (١٩١٦-١٩١٧) (في) عبد الله عسكر ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٩-٣٠) ففي العمل الرائد لفرويد (تفسير الأحلام) أعلن عن المعنى الجسدي اللاشعوري الواضح في العديد من الأحلام ثم أتبع ذلك بتفسيره لها على أنها رموز ولقد كان استبصارا بارعا من فرويد يمثل أحد إسهاماته الثورية عندما قام بتفسير بعض الأعراض الجسدية الهستيرية

(على أنها لغة جسدية) يغفل المريض معناها الرمزي ذاك لأن بعض الأحداث الصدمية لا يعبر عنها شعوريا ولقد تعامل فرويد مع الاستنتاجات النظرية لحقيقة أن الكلمة المنطوقة في (العلاج الكلامي) يمكن أن تشفي المريض من الأعراض التي قد تعني أو تمثل (لغة صامتة) والتحليل الفارق للتعبير الرمزي والعرض الرمزي أوضح العلاقة بين الجسد واللغة والرمز فالنقل والتكثيف اللذين يوضحان العرض يتضمنان الإدراك الجسدي للطبيعة الرمزية ولقد اتجه "فرويد" إلى تفسير الرمز طبقا للعرض المتكون بينما نجد أن "لاكان" ساوى بين النقل والاضطراب اللغوي والتكثيف بالمجاز ونظرية العرض الرمزي - تلك التي قدمها فرويد ويونج ولاكان تؤكد العلاقة بين الجسد والرمز واللغة ومن الأمثلة الإكلينيكية التي توضح كيفية "بناء العرض الرمزي" حالة "تشنج الكاتب" أي تقلص عضلات اليد أو تشنجه بحيث تعجز عن استخدام القلم الذي فسرهُ فرويد كخصاء ذاتي رمزي نتيجة ممارسة الاستمناء وإن كان معنى العرض له أشكال مختلفة ويختلف بين الأفراد باختلاف الثقافة (آمال كمال محمد ، ١٩٩٨ ، ص ١٩) والتفسير الرمزي للعرض يتعدى بنا تناول الرمز المؤلف إلى ذكر أن الجسد يكون جسدا نفسيا بمعنى أن الجسد الحي يتشكل عبر الدلالات تلك التي تعد نظاما لغويا وإذا لم يحول الجسد هذه اللغة في معنى ما - فكيف له أن يمتلك القدرة على إقامة عرض رمزي باعتباره كلمات غير منطوقة (Antoine Vergote, 1985) (في) آمال كمال ، ١٩٩٨ ، ص ٢٢) ومن ثم نتضح أهمية دراسة الجسد كما برزت في الدراسات التحليلية والأنثروبولوجيا الثقافية الخاصة بدراسته في علاقته بالعرض والرموز التي أظهرت أنه يمثل المسرح الذي تظهر عبره الأعراض الحاملة للرسائل الرمزية اللاشعورية سواء أكانت هي الرغبة المكبوتة أم القلق أم العقاب (آمال كمال محمد ، ١٩٩٨ ، ص ٢٤).

وعن مجازات Metaphors أو استعارات الجسم الموجودة في أشكال اللعب لدى الأطفال لاحظ Erikson, 1950 في دراساته الخاصة بشكل اللعب أن الفتيات في مرحلة الكمون يملن في لعبهن إلى إظهار مشاهد تشير إلى تصويرهن لما بداخل المنزل وكثيرا ما ينظمن دائرة للأثاث دون حوائط حيث يشير ذلك إلى تشييدهن لأبنية مفتوحة وأيضاً محوطة بشكل معماري علاوة على ذلك فإن تلك الأبنية الخاصة بلعبهن كثيراً ما تقتحم من خلال قوى مهددة أو رموز متناقضة في سلسلة ألعابهن ويذكر اريكسون أن تلك الصور الخاصة باللعب لديهن تنظم حول الأشكال الأنثوية الخاصة "بالفتح" و "الغلق" بينما يميل الذكور من ناحية أخرى إلى تشييد أبنية طويلة ومباني ، وأبراج وشوارع والتي تمثل تفضيلهم لما هو خارج في مقابل ما هو داخل ويمكن القول بأن صور اللعب الخاصة بالولد تنظم حول الشكل الذكري الخاص "بالعلو" و "الانخفاض" ومن ثم فقد وجد اريكسون أن الأطفال يميلون لتشيد تمثيلات رمزية مستمدة من بنائهم التناسلي فالأولاد يخلقون أبنية قضيبية (أبراج) بينما تخلق الفتيات أبنية شبيهة بالفرج أو المهبل (التطويقات والمحتويات المغلفة) ومع ذلك فقد أقر اريكسون أن لتلك الفكرة استثناءات حيث وصف حالة لطفل قام بتشيد أبنية في لعبه مشابهة لتلك الأبنية التي شيدتها الفتيات في لعبهن وفسر اريكسون ذلك بذكره أن ذلك الطفل كان بدنياً ذا بنية مخنثة وعندما بدأ علاجه من الغدة الدرقية ذلك العلاج الذي كان له تأثيره على الطفل فقام بتشيد أبراج عالية ورفيعة كما هو متوقع منه كولد وذلك بعد عام ونصف من تشييده الأول ولاشك أن ذلك التشيد الجديد إنما هو نتيجة للخبرة الجسمية المتغيرة لذلك الطفل.

أما عن مجازات الجسم في اللغة والمثلة في القصص التخيلية للأطفال فتعتبر دراسة Pitcher & Prelinger عام ١٩٦٣ من أكر الدراسات

وأكبرها في ذلك الموضوع حيث كشف تحليل محتوى تلك القصص الخاصة بمجموعة من الأطفال الذكور والإناث عن أن الذكور يشيرون بشكل كبير في قصصهم إلى الأسلحة التي تطعن ، تخترق أو تدخل عنوة وذلك بشكل أكثر من الإناث فقد أظهرت الأبحاث أنه بينما يتناغم الذكور مع العنف ، والتدمير والنهاية بالموت تميل الإناث إلى الالتزام بفكرة ما هو عكس الموت.

وفي دراسة Daniel Benveniste, 1990 والتي قام فيها بتحليل القصص التخيلية لمجموعة من الأطفال وبالأخص محتواها النفسي الجنسي وذلك على أساس رموز التحليل النفسي وكشف تحليل الموضوعات والصور النفسية الجنسية فيما بين الجنسين عن نتائج مشوقة حيث أظهرت قصص الإناث اتجاهها فميا تقبليا كالطعام ، والسلطة ، والحاجة إلى التأييد والمساعدة والإنجاب والبيوت ، ورموز الأعضاء التناسلية الأنثوية ، والأخوات أو الفتيات والأطفال بينما أظهرت قصص الذكور اتجاهها شرجيا ، ومازوخية ، وشجاعة وعدم خوف ، وقوة ، وأعضاء تناسلية ذكرية ، ومباني ، وسقوطا أو انخفاضاً وصعوداً أو ارتفاعاً ويرى Daniel Benveniste أن تلك الصور والموضوعات التي يتكرر ظهورها في قصص الذكور ربما تعكس تمثلات رمزية مختلفة للعالم تلك التمثلات المستمدة من الخبرة الجسمية للذكور والخاصة بالارتفاع والانخفاض المتكرر للقضيب مما أدى إلى ظهور رموز قضيبية ومن ثم فأشارت قصصهم إلى الأعضاء التناسلية الذكرية وكما ظهر في تلك الدراسة من تشييد الذكور لعالم يعكس بنية أعضائهم التناسلية ووظيفتها نلاحظ أيضا اهتمام الإناث بموضوعات مماثلة ومستمدة من الأعضاء التناسلية الأنثوية ومن ثم نجد اهتمامهن بالأمهات والنساء والأخوات والبنات ومع ذلك فاهتمامهن الكبير بالسلطة والطعام ، والمنزل

، والإنجاب والأطفال ربما لا يعكس الخبرة الجسمية وحسب ولكن أيضا تكيف تلك الخبرة للمجتمع وقد أظهر آخرون أن ذلك قد يتضمن الجسم الفيزيقي بطريقة ما حيث يذكر Benveniste أن تمييز الدور الجنسي يتضمن دياكتيك فيما بين الجسم الفيزيقي والجسم الاجتماعي تتشكل فيه البنية والوظيفة الأساسية للجسم الأنثوي من خلال الأنوار الاجتماعية المتمثلة والمتعلقة بالاحتفاظ ، الاحتواء ، والتقبل ، وإنجاب الأطفال ، وتربيتهم ، والرضاعة وما شابه ذلك وجدير بالملاحظة أن الاهتمام الأكبر لدى الإناث يكمن في صورة "المنزل" في حين يكمن الاهتمام الأكبر لدى الذكور في صورة "المبنى" ويمكن القول أن المنازل بمثابة تطويقات مغلقة تماثل الأعضاء التناسلية الأنثوية بينما تكون المباني مرتفعة وموجهة بشكل عمودي مما يجعلها تشبه قضيبا منتصباً.

وتذكر الأنثربولوجية Mary Douglas أن الجسم الاجتماعي يقيد الفرد بالطريقة التي يدرك بها جسمه الفيزيقي فالخبرة الفيزيائية للجسم - التي دائماً ما تتعدل من خلال الطبقات الاجتماعية - توازن الرؤية الخاصة للمجتمع فهناك تبادل مستمر في المعاني فيما بين كلا النوعين للخبرة الجسمية وهكذا فكل منهما يدعم الآخر.

وفي إطار حديث Benveniste عن مجازات الجسم تعرض لمراحل التطور الليبيدي الخاصة بفرويد حيث ذكر أن نظرية فرويد عن تطور الإنسان تقترح شكلان للنمو : نمو الأنا ونمو الليبدو ويتعلق نمو الأنا بنضج الوظيفة المعرفية ويتضمن نمو الأنا (نمو مبدأ الواقع ، نمو العملية الثانوية في التفكير ، نمو ميكانزمات الدفاع والاقتراب المميز والتدريجي للعلاقات الشخصية) ومن ناحية أخرى يتعلق نمو الليبدو وبتحولات النمو النفسي الجنسي ويتضمن اتجاه الإشباع الليبيدي من الفم إلى الشرج ثم إلى الأعضاء التناسلية (Baldwin 1967, Freud 1916-7) وتبعاً لفرويد

فإن الأنا يستمد في النهاية من الأحاسيس الجسمية وفي المقام الأول من تلك الأحاسيس المنبثقة من سطح الجسم وعلى هذا فالأنا بمثابة بناء سيكولوجي يتشكل من خلال التمثلات الرمزية للخبرة الحسية.

ويعرض Benveniste بشكل وجيز لمراحل نمو اللبido لا بوصفها مجموعة من المراحل المتعلقة بأعضاء الجسم ووظائفه بل بوصفها مجازات جسمية نشيد من خلالها معنى :

ففي المرحلة الفمية : يصبح الفم بمثابة مجاز جسمي يتعلق بدمج الطفل للعالم ودمج الطفل من خلال العالم والتحول الوليدي عن الآخر والموضوع والعالم.

وفي المرحلة الشرجية : يكون الشرج بمثابة مجاز جسمي لا يتعلق بالتحول الوليدي عن العالم - كمال هو الحال في المرحلة الفمية - فقط ولكن أيضا بإقامة ديناميات فعالة فيما بين الطفل والعالم تعلق بديناميات الخضوع والسيطرة ويتعامل مع التحكم وفقدان التحكم فلا يزال الوليد ضحية لعجزه الغامر ومن ثم فيكافح بشجاعة لإظهار ذاته من خلال التحكم في احتجاز وتفرغ ما ينتج عنه (البول ، البراز ، الغازات ، الملامسات ، النظرات والألفاظ).

وفي المرحلة القضيبية : نجد تلك المرحلة بمثابة مجاز جسمي يتعلق بتكيف الفرد مع المجتمع فالمجتمع بمثابة البيئة التي ولد فيها الطفل حيث يبدأ تكيف الطفل مع المجتمع منذ الميلاد مع تسمية الطفل ويستمر من خلال وسائل التغذية والفصام والتدريب على الإخراج وفي تلك المرحلة تتصل الاتجاهات الوالدية والثقافية تجاه الجسم والنظام الاجتماعي الراسخ مع بعضها البعض أما في فترة الكمون : فينظر إلى المناطق الشبقية بوصفها مجازات جسمية حيث يرى Benveniste أن نمو اللبido أولا

وقبل كل شيء نظرية تتعلق بنضج الغريزة الجنسية ويتعلق بشكل أولي بالأحاسيس اللمسية المتمركزة في المناطق الشبكية المختلفة وبالإيقاظ السبيولوجي المتعاقب لتلك المناطق وبالطريقة التي يواجه بها الطفل العالم من خلال تلك المناطق.

ويذكر Ferenczi أن الطفل في تلك المرحلة لا يرى في العالم شيء سوى صورة جسمه وعلى الجانب الآخر يتعلم أن يمثل من خلال وسائل جسمه العالم ككل وبشكل مشابه يرى Ernest Jones أنه من خلال الخبرة التحليلية نتبين أنه من بين الأفكار الأساسية الخاصة بالحياة فإن الأفكار الوحيدة التي يمكن التعبير عنها بالرموز هي تلك الأفكار المتعلقة بالذات الجسمية وبالعلاقة بالعائلة ، والميلاد والحب والموت.

كما يرى Benveniste أنه يتم تشييد الأعراض والإحساس بالواقع من خلال مجازات الجسم فمن الأذن المنفتحة الراغبة في الاستماع لما يعرض عليها (an open ear) إلى العقل المتفتح لحجج والأفكار الجديدة (an open mind) ومن اختراق القضيب ونفاذه (a Penetrating Penis) إلى الحجة النافذة (a Penetrating argument) ومن المهبل المتلقى (a receptive vagina) إلى الجماعة المنفتحة والتي تقبل الأفكار الجديدة وتلقاها (a receptive Community) ومن الجسم الموحد (a unified body) والسرة (the navel) إلى مركز الكون (the center of the world) ومن ثم فيكرر Benveniste أن مجازات الجسم يتم إسقاطها على العالم وفيه ويوضح أن المجاز بمثابة شيء ما يرمز لشيء ما آخر فنحن نتحدث عن عين العاصفة (the eye of the storm) وفم النهر (the mouth of the river) ورأس خط الاستواء (the head of the line) وقدم الجبل (the foot of the mountain) كما نقول "إن العلاقة قد اختفت" ولاشك أن تلك المجازات قد استمدت بشكل مباشر من وظائف الجسم وتشيده وفي

النهاية يؤكد على أن الجسم بمثابة المجاز الأساسي لكل المجازات فالجسم كالقمماش الذي يقطع منه كل التمثلات الرمزية وذلك هو السبب في أننا نصغي لتلك المجازات الجسمية في حديث مرضانا كما أنه السبب أيضا في إنصافنا لمجازات الرغبة الجنسية في المشكلات اليومية لمرضانا وفي الصراعات الخاصة بهم وعلى هذا يستمد عالم التمثلات من الخبرة الجسمية كما أن المجازات الجسمية تسقط على العالم ثم ترجع مرة أخرى إلى جسمنا بوصفها مجازات شخصية ويختتم Benveniste حديثه بقوله إن سطح الجسم وتجويفه يتم التعبير عنهما في المجازات ومن ثم فمجازات الجسم بمثابة شمعة تلقى بضوئها على المعاني الخفية في اللعب ، والحلم ، والتخييل والعرض وبالتالي تتكشف الاهتمامات والصراعات الأساسية ولمدى معين فإنها تعطى معلومات للمعالج يمكن أن يدمجها في تفسيراته إذ إن تلك المجازات قد تساعد المريض على التحدث عن تلك الاهتمامات التي يصعب عليه مناقشتها فالوظيفة الرمزية بمثابة نشاط معرفي يمكن الفرد من تحويل ، إزاحة وتكثيف عناصر الشخص والعالم لشخص آخر فالرمز بمثابة إيماءة ، تمثّل أو بديل لشخص ما آخر ، أو لشيء ، أو لفكرة أو لسمة وذلك بطور بشكل فريد من القدرة على خلق وإدراك والاستجابة للمعنى الرمزي ولاشك أن تلك الوظيفة الرمزية مسئولة بشكل كبير عن تشييد اللغة ، والأحلام ، والتخييلات ، وأشكال الشخصية والأعراض السيكلوجية والإحساس بالذات.

(Daniel Benveniste, 1998, P. 67-75)

وقد تعرض كل من Tor-Bjorn hägglund & Heikki Piha للعلاقة فيما بين صورة الجسم واللغة وذكرنا أن صورة جسم الفرد ولغته يمتزجان بنفس الشكل الذي يمتزج به الشخص واسمه ويمكن القول إنه حينما يشحن الجسم ووظائفه فإن الكلمات أيضا تصبح مشحونة بالأحاسيس والخبرات

الجسمية على الأقل في جزء منها حيث تخبر كل من اللغة ، الحديث والكلمة بوصفها جزءاً أو وظيفة خاصة بالجسم ومن ثم فيخبر المريض أثناء التحليل حديثه ، وكلماته ، والجمل الخاصة به وحتى مقاطع ألفاظه وكأنها تملك طبيعة جسمية.

وتبعاً لـ Schilder, 1935 فإن صوت الفرد ولغته بمثابة جزء مهم من صورة الجسم وقد يكون لهما معنى إفراس الجسم وحتى بعد إنتاجهما يظلان جزءاً من صورة الجسم بشكل دائم.

كما عبرت Greenacre, 1971 عن فكرة أن لعب الطفل قد يؤثر على عمليات تفكيره وكلامه حيث يملك الوضع الجسمي والقدرات الجسمية تأثيراً ملحوظاً على اللعب وشكله ففي أنشطة اللعب يتعلم الأطفال استخدام أجسامهم وشنح الوظائف الجسمية كما يتبنى اللغة في نفس الوقت فتعلم الحديث والوقوف من أجل المشي يحدثان تقريباً في نفس الوقت علاوة على ذلك تقر Greenacre أنه على سبيل المثال حينما يجري الأطفال لمقابلة أمهاتهم مكررين كلمة "ماما" مرات ومرات فإنهم يشعرون بتلك الكلمة في فهمهم ، يستشعرون مذاقها ، يحسون بحركات أجسامهم ويشحنونها كما يحسون حركات الأجسام الآخرين ويشحنونها ومن ثم تتشكل صورة الجسم وتشنح تدريجياً بالكلام و "صورة الكلام" حيث تتطور القدرة على الكلام في نفس الوقت الذي تتطور فيه القدرة على التحكم في العضلات العاصرة فيتعلم الطفل تنظيم إفراساته - البراز ، والبول ، واللعب وحتى الدموع - وذلك في نفس الوقت الذي يتعلم فيه الكلام وتكتسب صورة جسم الطفل معنى أكثر تنوعاً لفتحات الجسم من خلال التفاعل الجسمي بين تلك الفتحات والعالم الخارجي. ففي صورة الجسم المبكرة يمكن لفتحات الجسم أن تمثل بعضها البعض بشكل رمزي محدد فعلى سبيل المثال قد يخبر الكلام بشكل متخيل على أنه براز أو بول

وخاصة إذا ما اضطربت صورة الجسم ومن ثم يتزامن شحن الأحاسيس المختلفة والوظائف الفعلية للجسم مع صور وأشكال الكلام مشكلا بذلك الأساس البنائي لصورة الجسم.

(Tor-Björn Hügglund & Heikki Piha, 1980, P. 259-262)

مما سبق يتضح أن الجسم بحق بناء رمزي محمل بالدلالات اللغوية ...

٦- الفراغ الداخلي لصورة الجسم "The Inner Space of the

"Body Image

تتفاعل التجويفات الخاصة بالجسم مع العالم الخارجي ومع الآخرين من خلال فتحات وفي صورة الجسم الباكورة يمكن لفتحات الجسم أن تمثل بعضها البعض بشكل رمزي محدد فالقراغات الداخلية ومحتوياتها المحتجبة خلف تلك الفتحات يمكنها أن تحل محل بعضها البعض بشكل رمزي على سبيل المثال يمكن للكلام أن يخبر بشكل تخييلي على أنه براز أو بول أو غازات وخاصة إذا كانت صورة الجسم مضطربة ومن أكثر الأجزاء الداخلية أهمية تلك الأجزاء المرتبطة بالمناطق الشبقية فالقراغ الداخلي الفمي يشكل النموذج الأولي للقراغ الداخلي حيث أنه يرتبط بالبنية الباكورة والمتطورة للشخصية وبالمرحلة التي يكون فيها الدفعة والموضوع النرجسي مازالا في حالة غير متفاضلة ففتحة القراغ الداخلي الفمي بمثابة قناة الاتصال الأولى بالعالم الخارجي فتجويف الفم بمثابة منشأ للإدراك وقد أشار Spitz لتلك الفكرة وصاغها من قبل كما تخبر كل من كتلة وحرارة وحركة موضوع ما تلك المدمجة في القراغ الداخلي الفمي بوصفها ملامح لننتاج ذلك القراغ الداخلي لذلك الموضوع حيث يحدث انصهار فيما بين اللبيدو النرجسي والموضوعي في القراغ الداخلي الفمي ونجد أن لكل منطقة من المناطق الجسمية الشبقية قراغها الداخلي الذي

يتمج في صورة الجسم وفي الذات الجسمية كلما تقدم الكائن نحو النمو وأهم فراغ داخلي هو الفراغ الداخلي التناسلي للراشدين ذلك لأنه يمثل الأساس للإبداع البيولوجي المتمثل في التناسل والإبداع البيولوجي المتمثل في إنتاج الأفكار المبتكرة والمبدعة.

وقد أشار كل من Tor-Bjorn Hägglund & Heikki Piha أن ما يظهر في جزء ما من الجسم ربما يتحول إلى جزء آخر من الجسم فالتقرب في الأعضاء التناسلية الأنثوية ربما يبدو تجويفا في أجزاء أخرى من الجسم كما قد يبرز العضو الجنسي الذكري شيئا صلبا (مثل قطعة من الخشب) في جزء آخر من الجسم ومن ثم فيتكون جسمنا من فتحات ، تجويفات ونتوءات كما أن الأحاسيس الناتجة عن ما بداخل الجسم لا تملك معنى داخلي قبل أن ترتبط بصورة الجسم فما بداخل الجسم والفراغات الداخلية يصبح ذا معنى فقط عندما ترتبط بالكتلة الكلية للجسم وسطح الجسم.

وعلى الرغم من أن العديد من الأبحاث قد أعدت مراجع خاصة بتجاويف الجسم ، والأعضاء الداخلية وخصائص ما بداخل الجسم نجد أن Erikson, 1951 أول من كتب عن "الفراغ الداخلي للمرأة" كما وصف Hägglund, 1976, 1978 وآخرون الفراغ الداخلي الفمي والشرجي كمهدات للفراغ الداخلي التناسلي.

وهكذا فإن الفراغ الداخلي للجسم يشكل جزءا مما بداخل الجسم ككل وإنها لسمات مميزة للفراغ الداخلي أنه لا يكون فارغا ، ساكنا ، لا حراك فيه ولا مليئا ولكنه يخبر بوصفه تجويفا يرتبط بسطح الجسم والعالم الخارجي من خلال فتحة وفجوة تسمح بدخول شيء ضخم ولكنها يمكن أن تملأ حتى بشيء صغير فالفراغ الداخلي موضوع قابل للتحويل والتغير المستمر

فحوائط ذلك الفراغ الداخلي بمثابة حوائط مرنة ويمكن أن يملأ من الداخل من خلال إفرازاته أو يفرغ ما به من إفرازات ومحتويات من الخارج من خلال فتحة ما .. حيث يخبر الفراغ الداخلي بوصفه حقيبة أو كيس حر الجدران دون إحساس بالفراغ أو يخبر بوصفه فارغا يتوق إلي أن يملأ كما إنه ليبيديا يمكن أن يطوق ويحوي ويحمي كما أن ذلك الفراغ الداخلي قد يحبس بعدوانية ما بداخله أو يمزج الموضوع بداخله فالفراغ الداخلي علي اتصال مستمر مع العالم الخارجي والناس الآخرين حيث لا يشحن الفراغ الداخلي ومحتوياته إلي حد بعيد من خلال الليبدو النرجسي كما تشحن به كتلة وسطح الجسم بل يشحن نتاج الفراغات الداخلية و "المواهب" الموجودة والممنوحة لذلك المكان من خلال لبيدو الموضوع أيضا ومن ثم فيمكن لشخص أن يشارك شخصا آخر في الفراغ الداخلي ومحتوياته (Hüggelund et al. 1978) وبذلك المعني يكون الفراغ الداخلي ومحتوياته بمثابة جسور سيكولوجية بين الناس، فالبالغون يحتفظون بجسور خاصة بهم نحو الماضي وموضوعاته من خلال روابط متنوعة وذلك علي سبيل المثال لرؤية منظر الطفولة المألوفة والحميمة والمرتبطة بأناس كانوا يحتلون في ذلك الوقت تلك المرحلة من الحياة وقد أشارت Anna, freud 1967 إلي أن أي ضرر نحو تلك الجسور أو الفقد الحقيقي لها يخبر بوصفه ضررا شخسيا وتبعاً لـ Kestenberg, 1971 فإن الذات المتماسكة القادرة علي النمو المستمر لا يمكنها البقاء بدون الإحياء المتكرر للماضي من خلال استخدام جسور خارجية نحو الموضوعات المفقودة وتمنع تلك الجسور نقص ليبيدية تمثالات الذات والموضوع وتوظف بوصفها حواجز ضد تدمير الذات والموضوع و"الجسور الرمزية" التي وصفها ذات أصل ثلاثي: الجسور الوسيطة بين فردين، والجسور المؤقتة الثانوية، والموضوعات المعبرية

(Winnicott, 1953) وتخدم تلك الجسور بوصفها عاملا مساعدا للطفل علي الاحتفاظ بالشعور بالانتماء للموضوع - الأم - حتى خلال فترات غيابها علي سبيل المثال فاللبن الذي تمده به الأم يكفل في الفراغ الداخلي الفمي للطفل وحده ثنائية بالأم وبالمثل يخلق النتائج الشرجي شعورا بالاندماج بين الأم والطفل في الفراغ الداخلي الشرجي للطفل.
(Tor-Björn Hügglund & Heikki Piha, 1980, P. 256-262-266)

٧- رؤية لأكانية لصورة الجسم (مرحلة المرأة):

إذا كان الحديث عن البدن يخضع لما يسمى بالصورة Image فلا بد أنه يخضع للنظرة Gaze والأمر هنا يتعلق بالرؤية والرؤية لشيء مرئي يبدو منعكسا على سطح مرآة فما نلمسه من تجربة حقيقية عن البدن يتشكل على نحو صوري له نفس الطبيعة المادية لكل عناصر الصورة ولكنها صورة نفسية أو صورة مغتربة ، هناك فهي المرأة ... صورة تشكل الوجود النفسي للبدن ، حيث يقفز من إطاره الحقيقي ليشكل حيزا فهي الفضاء يشكل موضوعا ... يقبض كلية على كل مقدرات النفس ويسهم في الدخول إلى العالم النفسي أو الانفصال الأولي عن الوحدة المتكاملة حين كان الطفل كيانا فهي رحم الأم وأخلاق ممزقة لا تعرف حدودها فهي حضن الأم ... وثمة عين ناظرة ... عين الأم ... لعين ناظرة أخرى ... عين الطفل ، هنا تتشكل العضلة الحقيقية لصورة البدن وينبثق النظام الخيالي عبر تلك النظرة وذلك ما يشكل المدخل الرئيسي لفينومينولوجيا الظاهرة النفسية عند جاك لاكان وما أسماه بمرحلة المرأة Mirror Stage والتي تتأسس من خلالها الأنا فهي قلب النظام الخيالي الذي يؤسس الأب الشرعي للنظام الرمزي حين تتأسس إنسانية الإنسان فهي قلب اللغة.
(عبد الله عسكر ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٨٠)

ويري لكان أن خبرة المرأة تمتد بين الشهر السادس والثامن عشر من عمر الطفل ويتجلى الأمر في العناية المفرطة التي يوليها الطفل لصورته في المرأة خلال تلك المرحلة وفي رأي لكان أن مرد ذلك هو أن الطفل الذي يكون نموه الفيزيولوجي غير مكتمل بعد يكون شديد الحزن فينشرح فرحا عندما يتعرف علي نفسه في صورته في المرأة تلك الصورة التي يسبق اكتمالها ما يشعر به من انفصال داخل عضويته.

(جان آلان ميللر، ١٩٨٣ (في) آمال كمال محمد ، ١٩٩٨ ، ص ٣٦).

فنظرا للنقص الحاد في التكامل أو الانسجام العضوي لدي الطفل البشري حديث الولادة فإن فكرته الأساسية عن جسمه أنه مجرد أشلاء أو أجزاء ممزقة فالطفل لا يستطيع أن يميز الجزء الذي يؤلمه مع خبرة الجوع (المعدة) عن أي جزء آخر يؤلمه نتيجة لضغط أو ألم في قدمه مثلا فهو يستجيب لكل التوترات بالصراخ أو البكاء والتلملم والحركة اللاإرادية وتظل هذه الصورة البدائية أو الأولية عن البدن المتمزق مرتبطة بأفكار الطفل البشري وتبرز هذه الصورة كما يشير لكان في صورة الخصاء أو قطع الأعضاء والعجز والتشويه والتمثيل بالبدن في حالات العدوان وانتزاع الأحشاء والاقتراس وانفجار الجسم الذي يطارد الخيال البشري والتي تظهر بصورة واضحة في أحلام المرضي وفي مراحل خاصة في جلسات العلاج بالتحليل النفسي أوفي اللحظة التي تظهر فيها عدوانية المريض في عمليات الطرح السالبة (Jacques Lacan, 1951) (في) عبد الله عسكر ، ٢٠٠٠ ، ص ٥٧-٥٨) وإذا كانت صورة الأنا موازية لصورة البدن المفنت فإن أنا الطفل الصغير تكون مجرد أخلاط ممزقة لمرأة داخلية ممزقة ويكون نمو الأنا وتماسكها مرهونا بصورة فرد آخر خارجي أو صورة خارجية ومن الملاحظ أنه حينما يتم تدريب الطفل على معرفة أعضائه قبل قدرته على النطق باللغة فإنه لا يتعرف على أي جزء من

أجزاء بدننه ومسمياتها فإذا أخبرناه أن المنطقة التي يرضع من خلالها تسمى (فم) فإنه حين تسأله الأم عن فمه سوف يشير إلى فمها هي لأنه لم يتعرف بعد على فمه أو عينه أو ما إلى ذلك ولعله لا يعرف سوى صورة الأم وصوتها وتذيقها .. فما الذي يجمع أشلاء أو أجزاء الجسم والأنا الطفلية ليدمجهم في وحدة متكاملة ليسيطر على قلقه تجاه جسمه ؟ هذا هو السؤال الذي يجيب عليه لاكان من خلال مرحلة المرأة.

(عبد الله عسكر ، ٢٠٠٠ ، ص٥٨)

والصورة المرآوية هي الأشعة التي تنعكس على المرايا وتجعلنا نحدد في مكان متخيل الموضوع الذي يوجد في موقع آخر في الواقع (John Lechte, 1990 (في) وفاء مسعود محمد الحديني ، ١٩٩٧ ، ص٣٢) فالمرآيا هي الوحدة العقلية والحركية المتوقعة والمستحضرة بصريا في إدراك الصورة ، تلك الوحدة التي تظل ناقصة تماما عند الطفل بحيث يسمح هذا النقص بوجود الصور المرآوية ، لذا فإن الصورة المرآوية لها أهميتها في بناء الأنا.

(Elizabeth Wright, 1984 (في) وفاء مسعود محمد الحديني ، ١٩٩٧ ، ص٣٢).

فمرحلة المرأة ليست لحظة من لحظات النمو النفسي فحسب بل هي وظيفة تعد نموذجا لعلاقة الفرد بصورته في المرأة بالقدر الذي تمثل النموذج الأولى للأنا وأهم ما يميز مرحلة المرأة إنها تحدث على المستوى البصري فالنظر هو العنصر الهام الأساسي في مرحلة المرأة حيث يرى لاكان أن النظرة وحدها للشكل الكلي للجسم تعطي للفرد سيطرة متخيلة على جسمه وهو أمر يسبق السيادة الواقعية على الجسم فوظيفة المرأة

بالنسبة للكان هي وظيفة الإيماجو* وهي التي ستشيد علاقة فيما بين الكائن والواقع ، فيما بين العالم الداخلي للفرد والعالم الخارجي فالطفل يولد في حالة جسمية غير ناضجة بل يكون جسمه مقطوع ومبعثر هذا وتتميز نزعاته البدائية بحالة من الفوضى الشاملة إلا أنه من خلال صورة شخص آخر يلمح الوليد أول إشارة على تكامل جسمه ويحصل على أول قدر من التحكم في حركته فتصبح مرحلة المرأة من ثم موحدة للجسد الممزق ومن تصبح وظيفة الإيماجو هي التكامل والتوحيد فإشرقة الوليد على ذاته تتميز بالفرح والسرور وهذا السرور ينتج عن التكامل الجسدي الذي لم يتحقق له بعد في الواقع (نيفين مصطفى زيور ، ٢٠٠٠ ، ص١٠٧).

ولقد ذكر بالمير Palmier إن مرحلة المرأة هي الدراما التي ترى أن الصورة المتوقعة للجسم ككل تحل محل الأنا في حالة التقطيع والتمزيق ومن ثم فإن مرحلة المرأة هي نقطة تحول بحيث يصبح الجسم وهو في حالة التقطيع والتمزيق صورة كلية مجمعة أي تتكون الذات الأوائلية (Jane Gallop, 1985) (في) وفاء مسعود محمد الحديني ، ١٩٩٧ ، ص٢٨) فلقد ذكر لاكان أن الشكل الأوائلي للأنا يترسب في مرحلة المرأة.

(ميتري انجلتون ، ١٩٩١ (في) وفاء مسعود محمد الحديني ، ١٩٩٧ ، ص٢٧)

وتستهل هذه المرحلة بعلاقة ثنائية بين الطفل وذاته أو أنا الطفل المتصدعة أمام جسم مفتت أو ممزق وكلها علاقات متخيلة وحتى إذا ما تطورت العلاقة بين الطفل وأمه فلا تخرج عن علاقة ذاتية متخيلة فكل الوجوه التي يراها الطفل والأطفال الآخرون والذين يتحركون في الوسط لا تمد الطفل

* الإيماجو : النموذج اللاشعوري الأول للشخصيات الذي يوجه سلوك إدراك المرء للآخرين بشكل انتقائي ، ويؤسس هذا النموذج انطلاقاً من العلاقات ما بين الذاتية والتخيلات الأولى. (نيفين مصطفى زيور ، ٢٠٠٠ ، ص١٠٩).

بالذاتية في إطار الإحساس بالخصوصية لتمنحه مرتبة خاصة لكون معظم هذه العلاقات يمكن أن يكون تسجيلا تدريجيا خياليا لصورة البدن المعاش في الصورة المرآوية ولذلك فهناك صورة مرآوية خيالية تعود إلى الانعكاس الخاص لصورة البدن الممزق (عبد الله عسكر ٢٠٠٠، ص ٥٨ - ٥٩)

وعندما ينظر الطفل في المرآة فإنه بقدر انشراحه لتعرفه علي نفسه بقدر صدمته بما لم يكن يتوقعه، حيث وجد في نفسه ما لدي الآخر، كما أن هذه الصورة التي هي صورته هي في الآن نفسه صورة آخر لا يعرفه لأنه في الحقيقة يدرك أجزاء جسده في تناثرها فهو يري يديه وقدميه وأجزاء من جسمه أي أجزاء متناثرة والصورة اكتمال وتجميع لذلك المتناثر، لذا فهي تسبقه فعلا أي تحقق ما لم يستشعره محققا بعد ومن ثم ينشأ هنا المتخيل أو كما يقول لاكان "أن مرحلة المرآة يتسارع تطورها الداخلي من عدم الكفاية إلى الاستباق وهي تصنع لدي الذات خيالات تتوالى من صورة ممزقة للجسد إلي شكل نسميه تجبيريا لكليته " أي أن التخيل هنا يضطلع بالوظيفة التجبيرية لخلق جسد متخيل ي اكتماله لا في انشطاراته وتناثره.

(جاك لاكان ، ١٩٤٩ (في) آمال كمال محمد، ١٩٩٨، ص ٣٦)

وغني عن البيان أن اختفاء صورة الطفل في المرآة يتضمن فقدان نفسه من حيث أن استبعاد الآخر (الصورة المرآوية) يتضمن استبعاد الذات حتي إذا وقف الطفل وظهرت صورته من جديد فإن استحضار الآخر (الصورة المرآوية) يتضمن أيضا فقدان الذات ، من حيث أن الذات خارجة عن نفسها علي نحو ما إذ إنها تري نفسها عندئذ بوصفها آخر، بوصفها مغتربة في آخر. (مصطفى زيور ، ١٩٨٦ ، ص ٤١) كما أن الطفل من خلال إدراكه لصورة كائن إنساني آخر يكتشف شكلا (جشتالت) وحدة جسمية والتي يفترق إليها في مرحلة معينة من النمو.

(Anthony Wilden, 1968, P. 160)

والأنا المخاطبة علي نفس المنوال لا تتكون نواتها إلا بعد مشاهدة الطفل لصورته في المرأة، فهو يتعين بها ويكون هذا التعيين النقلة الحقيقية من حالة التجزئة الجسمية التي كان يعيشها الطفل قبل مشاهدة الصورة المرآوية إلي الوحدة والكمال لصورة الجسم وهذه الصورة المكتملة لجسمه تستبق نموه ونضجه الجسمي في الواقع، وهو يحقق عبر اكتمال هذه الصورة التي يعتقها ويثبتها سبقاً زمنياً يحقق له حداً فاصلاً بين تجزئته كان يتخبط بها واكتمال يصبو إلي الوصول إليه. ومن ثم يمكننا فهم مرحلة المرأة علي أنها تعيين ذاتي وعلي أنها الإمساك بصورة هي صورة للجسم مشيدة للجسم أو بالأحرى ضمير الفعل المنفصل " أنا " قبل أن ينخرط الفرد في جدل التعيين الذاتي بالآخر من خلال وساطة اللغة. (نيفين مصطفى زيور ، ٢٠٠٠ ، ص١٢٨).

ويري كل من Lacan & Wallon أن وحدة الصورة المرآوية أو الشكل الكلي للجسم أو الجشتالط بمثابة جزء أساسي في عملية للنضج، حيث ينظر Lacan لمرحلة المرأة بوصفها دراما تتضمن انعكاس الذات وتكاملها: إدراك الفرد لجسمه الخاص بوصفه كلا، كما يري أن تلك المرحلة المرآوية تظهر الديناميات المؤثرة التي من خلالها يتعين الفرد في المقام الأول بجشتالط بصري لجسمه (Shuli Barzilai, 1995, P. 379) فتلك الصورة في المرأة هي صورة يتعرف عليها الطفل بوصفها خاصة بآخر والعكس صحيح إن صورة الآخر تدرك علي أنها تلك الخاصة بجسمه (نيفين مصطفى زيور ، ٢٠٠٠ ، ص١٢٩) فتبعاً لـ Wallon فإن الجسم المنعكس والمدرّك ليس الجسم الوحيد الذي يحدث التكامل العقلي للنموذج والصورة، فربما تخدم أجسام أخرى نفس الوظيفة ويعطي Wallon مثالا علي ذلك لولد صغير يتسم لصورته وصورة والده في المرأة، ومع ذلك فإن الطفل الذي لازال في مرحلة وسيطة من النمو يندهش لسماعه صوت

والسده من خلفه، فهو حتى الآن لم يفهم الارتباط فيما بين الانعكاس والحضور الحقيقي للوالد ، ففي تحليل Wallan تكمن الصعوبة في واقعية المكان التي تمنع الطفل من ربط الصورة الفعلية بالأخري المفترض أنها واقعية، فقبل مرحلة المرأة فإن الطفل لا يدرك أن الجسمين مستقرين في نقطتين في المكان- فالجسم الملموس هنا والجسم المرئي هناك - يشكلان في الواقع جسما واحدا (Shuli Barzilai, 1995, P. 376) وقد ذكر لا كان عند حديثه عن مرحلة المرأة أن صورة جسم الفرد بمثابة الأساس لكل وحدة يدركها في الموضوعات، كما أن الفرد يدرك وحده تلك الصورة من الخارج، فمن خلال تلك العلاقة المزدوجة مع نفسه تشيد كل الموضوعات في عالمه في نطاق تلك الصورة المنعكسة لأنها فتلك الموضوعات يكون لها ملامح مجسمة ، بل إن الفرد قد ينسب حاجاته ورغباته هو ودوافعه الخاصة للآخرين (Jacques Alain Miller, 1988, P. 166).

وقد أدلى لاكان بقوله " إن مرحلة المرأة ظاهرة تنتسب لها قيمة ثنائية ":
أولاً: هي ذات قيمة تاريخية بوصفها تمثل نقطة مرجعية فاصلة في النمو العقلي للطفل.

ثانياً: هي تمثل علاقة جوهرية ليبيد به بصورة الجسم (Dylan Evans, 1996 (في) منال أحمد شحاتة ، ١٩٩٧ ، ص ١٣٠) فالطفلة الأنثى ترى صورتها وهي عارية فتقبلها مما يشير إلى أنها ظاهرة ليبيدية، بمعنى أن إدراك الطفل لصورة جسمه يكشف عن دينامية ليبيدية نرجسية أولية (Jacques Lacan, 1949 (في) نيفين مصطفى زيور، ١٩٧٩، ص ٣٦).

ويعزو لاكان إلى مرحلة المرأة انبثاق النواة الأولى للذات والمتخيل ويتلخص الأمر في التالي:

١- إذا وضع الطفل أمام المرأة فإنه لا يدرك صورته التي لم يتعرف عليها من قبل، ولذا سيوجه إلي هذه الصورة شكلا من أشكال العدوانية باعتبارها طفلا آخر سيشاركه في علاقته بأمه أو يأخذ منه الثدي، وبالتالي يدرك الصورة كغريب، حيث تبدأ العلاقة بالذات في قلب العدوانية التي تكون متضمنة في نرجسية الطفل الخيالية وبدون الحاجة إلي وضع الطفل أمام المرأة فإن صورة أي طفل آخر حقيقي يتقدم نحو ثدي الأم سيكون مصيره أن يتلقي عدوانية تلقائية من الطفل الأقدم وهذا ما تفسره الأمهات بالغيرة.

٢- مجرد ظهور الأم أو أي فرد معروف للطفل سيتعرف عليه الطفل مباشرة وسيكون دور الأم أو البديل في هذه الحالة: تعريف الطفل علي صورته في المرأة ، فالمعرفة بالصورة المرآوية تأتي من الخارج، حيث لا يستطيع الطفل البشري معرفة صورته وحتى إذا ما اقترب من صورته فإنه يظنها طفلا حقيقيا ويحاول لمسها أو الإمساك بها.

٣- بعد أن يتعرف الطفل علي صورته ويدرك أنها ليست طفلا حقيقيا أو وجودا ماديا عيانيا يحدث ما يسمى بالأسر أو الافتتان بالصورة Capture Image حيث يتوحد الطفل بالصورة خارج نفسه ، وهذا ما يتيح للطفل أن يسيطر علي بدنه الممزق أو القلق الذي يطارده من جراء عدم قدرته علي السيطرة علي صورته ، ولهذا يكون الطفل مبتهجا إذا وقع علي صورته في المرأة لأنه يستطيع الآن أن يفعل أشياء مع صورته لم يكن يستطيع أن يقوم بها من قبل وتبدأ بالتالي أولي مؤشرات تسجيل الأنا عبر الصورة وفقا للنظام الخيالي.

٤- سريعا ما يدرك الطفل أن الصورة المرآوية مجرد صورة وأن هذه الصورة صورته وتتكشف الصورة الكلية للبدن وتبدأ هوية الأنا في

الظهور، حيث تنشأ العلاقة بين العالم الداخلي للطفل وعالمه المحيط عبر جسر الصورة التي تظل في جدل مطاردة الإحساس بالتمزق والإسماك بهذا التمزق واكتماله من خلال الصورة، حيث تتسع دائرة النظام الخيالي الذي يشكل القاعدة الأولى لتأسيس هوية الأنا عبر مرحلة من الهدم والبناء أو العجز والتكامل.

ولهذا فإن جاك لاكان ينظر إلي الأنا بوصفها جهاز في حالة مستمرة من البناء أو التشكيل المستمر عبر مراحل متغيرة تنتقل من شكلها الخاص بنرجسيتها وعدوانيتها وتمزقها إلي أوهام الوحدة والتماسك في غرابية ومثالية العالم الخيالي لتنتقل بعد ذلك للدخول في جدل العلاقة باللغة في صورة متأرجحة بين العالم الخيالي والعالم الرمزي مع دخول الطفل في مراحل لاحقة تسيطر فيه الأنشطة الكلامية ويبدأ طور جديد من أطوار تشكيل الأنا. (عبد الله عسكر ، ٢٠٠٠ ، ص ٥٩ - ٦١) فالفرد يخبر في (مرحلة المرأة) رؤية ذاته وانعكاساتها وتصور ذاته علي نحو مختلف عن حقيقتها وهو منظور أساسي للإنسان ، الأمر الذي يشيد حياته التخيلية . ويرى " لاكان " أن الصورة المرآوية بمثابة " أنا مثالية " لا يمكن إشباعها أو تحقيقها لأنها متعالية وهي أيضا مدمرة وساحرة والأنا المثالية تأتي من نقل اللبيدو إلي أنا مثالية تفرض نفسها من الخارج وتحصل علي إشباعها من تحقيق هذا المثالي ، كما يصف أثر العلاقة المرآوية بالإغواء Captation فالصورة المرآوية تسحر الفرد وتغويه وهي نقطة تحول وتطور لأن الفرد يحصل علي سيطرة علي صورته في المرآة أي يحصل علي ذاته ، وهكذا فإن ما يحدث إذن هو الحصول علي السيادة أو السيطرة علي ذاته وتعطي الصورة المرآوية للفرد فعليا علي الأقل معا بوصفها كاملة ، الأمر الذي يستشعره الفرد علي أنه سيطرة مثلي ، وهو ما يمكن أن نطلق عليه اسم الجسد الأمثل أعني " مثالية الأنا " .

ويستخدم لكان مفهوم المتخيل ومرحلة المرأة لإعادة فهم وصياغة فرويد عن الدافع ، وبالمثل إعادة فهم فكرة الأنا وبالنسبة للكان فإن الأنا متخيل بالضرورة والتعرف علي الإيماجوات البدائية الخاصة بمرحلة المرأة يوفر أساسا لفهم ما أطلق عليه فرويد اسم التعيين الذاتي الأولي بالمعني الكامل للمصطلح في تراث التحليل النفسي، أعني التحول الذي يطرأ علي الفرد حينما يتمثل صورة ما ويتشيد الأنا علي أساس من صورة الجسد ويميل نحو إعادة نسخة هي طبق الأصل من اتخاذ هذا الجسد فالأنا عند لكان تتشيد في علاقة بجشتالط بصري أو بإيماجو الجسد. ويطلق عليها لكان اسم نظرية في نشوء الأنا ، وهذه النظرية يمكن اعتبارها نظرية في التحليل النفسي من حيث أنها تعالج علاقة الفرد بجسمه في سياق تعيينه الذاتي بإيماجو (Jacues Lacqan, 1953-1954) (في) نيفين مصطفى زيور، ٢٠٠٠، ص ١٠٨، ١١٢-١١٣) وعلى هذا فمن خلال تأمل لكان لمرحلة المرأة قام برسم " اسكتش " يصف إطار نظرية معقدة في الشخصية ويشرح تصورا نشوئيا للذات الإنسانية ينقلها من مرحلة قبل مرآوية إلي مرحلة مرآوية ثم مرحلة بعد مرآوية لتنتهي إلي المرحلة الأوديبية ، ومن خلال هذه المراحل النشوئية تتأسس العلاقة بين الذات والواقع الخارجي وتتشكل البنية الأولية لـ أنا الذات (Jacques Lacan, 1949) (في) السيد البدوي، ١٩٩٨ ، ص ٢-٣).

خامسا: لمحة عن التطور الأنثوي :

قضية المرأة قديمة قدم الفكر البشري نفسه ؛ فإن الإنسان منذ خلق ولوع بالتمييز والمفاضلة ، حريص على تعرف أوجه الخلاف والمماثلة ، وقد وجد في " الذكورة " و " الأنوثة " ثنائية جديدة يضيفها إلى قائمة ثنائياته المعهودة ، فقال مع فيثاغورس " أن هناك مبدأ خير خلق النظام ، والنور ،

والرجل ، ومبدأ شريرا خلق الاضطراب والظلام والمرأة " ! وهكذا وجد الإنسان موضعاً للتفرقة بين الرجل والمرأة فخلق لنفسه من ذلك مشكلة وكان الرجل هو المسيطر فتلبست المشكلة بالمرأة ومن ثم نشأت تلك القضية الخالدة : " قضية المرأة " لا الرجل وظن الرجل فى نفسه أنه " المعيار " فأصبحت " الرجولة " فى نظره هى " القاعدة " السوية وصارت " الأنوثة " عنده مرادفه لظاهرة " غير طبيعية " وكأن " الرجل " وحده هو مقياس لجميع الأشياء ولعل هذا هو السبب فى أن كلمة " الفضيلة " فى معظم اللغات الأوروبية المشتقة من اللاتينية – اشتقت من كلمة " الرجولة " كما أن كلمة " الرجل " – فى بعض هذه اللغات – قد أصبحت مرادفة لكلمة " الإنسان " وأما " المرأة " فقد ظلت هى " الموجود الآخر " أو " الجنس الثانى " الذى كتب عليه أبد الدهر أن يبقى مغلفاً بالأساطير والستهويل والخرافات وارتبطت فى أذهان الكثيرين – خصوصاً فى بلاد الشرق – كلمة " المرأة " بكلمة " الحريم " فأصبحت أنثى الإنسان – دون غيرها من إناث " المملكة الحيوانية " سرا منيعاً تتضارب حوله الأقوال ، ولغزاً صعباً تحاك حوله الأقاصيص والأمثال دون أن يقوى أحد على إماطة اللثام عما أحاط به من سحر وشعر وخيال .. (ذكرى إبراهيم ، ص ٣-٤) ثم جاء التحليل النفسى ليمكننا من فهم بواطن الأمور وتزويدنا بتفسيرات عميقة لها وفى هذا الصدد يقول " نيتشه " : " إن كلامنا – بالنسبة لنفسه – أبعد ما يكون عن نفسه " (سيجموند فرويد ، ١٩٨٠ ، ص ١٢) وفى محاولة لفض المجهله الخاصة بالتطور النفسى الجنسى للأنثى قام كوكبه من المحللين النفسيين بتناول ذلك الموضوع بالدراسة وكان لكل منهم وجهه نظره الخاصة وفيما يلى تعرض بإيجاز لوجهات نظر بعض هؤلاء المحللين حتى تعيننا على تكوين صورة واضحة المعالم للأنثى محل هذه الدراسة فإن " القارة السوداء " ونعنى بها الدراسة النفسجنسية للمرأة

ما تزال كما يقول فرويد بعيدة عن أن تكون مستكشفة ولكن الذين استطاعوا وحدهم من بين رواد الطليعة أن ينفذوا فيها بعض الشيء هم أولئك الذين كانوا يحملون راية التحليل النفسى (مارى بونابارت ، ١٩٦٩ ، ص ٤١).

سيجموند فرويد Sigmund Freud

ونجد أن Sigmund Freud كان له الفضل الأكبر فى تناول الحياة الجنسية للأنثى فتوالت من بعده كشوف ودراسات التحليل النفسى الأخرى ... ففى خطابه الذى كتبه لصديقه Larie Bonaparte طرح تساؤلا مضمونه " ماذا تريد المرأة ؟ " ذلك التساؤل الذى أثار حيرته ولم يجد إجابة له كما لم يستطع هو الإجابة عليه على الرغم من بحثه الطويل فى النفس الأنثوية ؛ إذ أوضح فرويد أن سيكولوجية المرأة أكثر غموضا عن الرجل حيث ينظر للمرأة لا على أنها مختلفة تماما عن الرجل وحسب بل بوصفها لغزا غامضا لا يمكن فهمة . وقد حاول فرويد بحماس فهم المرأة بطرق كثيرة حيث أكد على دور المجتمع فى تحديد الاختلافات الجنسية موضحا أن المرأة كائن ناقص بمقارنته بالرجل حيث يضطهدا المجتمع ويظلمها كما ذكر أن " التشريح قدر " مما يعنى أن للاختلافات الجنسية بين الرجل والمرأة أصلا بيولوجيا ومن ثم فأصر على النظر للمرأة بوصفها ضعيفة، ناقصة أو رجلا ناقصا .

(Jess Feist , 1994 , P.58 – B.R.Hergenhahn , 1994 , P . 43)

وعلى الرغم مما لكثير من السيدات مثل Lou Andreas – Salome , Joan Riviere, Helene Deutsch , Bonaparte , Melanie Klein Anna Freud من تأثير على فرويد إلا أنهم لم يستطيعوا إقناعه بأن التشابه بين الجنسين يفوق الاختلاف بينهما فى قيمته وأهميته ويبدو أن لفرويد وجهة نظر ثنائية عن المرأة فمن جانب يراها أقل استعدادا من

الرجل لأن تصبح عالمه أو فليسوفه بينما ينظر إليها من جانب آخر بوصفها أقوى قيسولوجيا وانفعاليا من الرجل وقد تشبث فرويد بمحاولته لفهم المرأة على نحو موصول وتغيرت وجهات نظره مرات عديدة خلال حياته فعلى مدى النصف الأول من عملة التحليل رأى فرويد أن النمو النفسى الجنسى للذكر والأنثى بمثابة صور مرآوية لبعضهما البعض مع وجود اختلافات إلا أن ذلك النمو يسير فى خطوط متوازية ومع ذلك فمئذ عام ١٩٢٣ اقترح فرويد فكرة أن الفتاة الصغيرة بمثابة ولد ضعيف عاجز والمرأة البالغة بمثابة رجل مخصى وعلى الرغم من صياغته لوجهات النظر هذه بشكل مؤقت إلا أنه دافع عنها بشدة وحينما اعترض بعض اتباعه على وجهة نظره أصبح أكثر صلابة فى افتراضه وأصر على أن الاختلافات السيكلوجية فيما بين الرجل والمرأة لا يمكن أن تمحيها الثقافة حيث أن تلك الاختلافات بمثابة النتائج المحتومة والتي يتعذر تجنبها للفروق التشريحية بين الجنسين (Jess Feist, 1994, P. 58) وقد أسس فرويد رؤيته الخاصة بالشخصية الإنسانية - كما سبق أن أشرنا - بوصفها نتائج التطور ومن ثم نظر إلى شخصية البالغ بوصفها نتيجة للخبرات السابقة حيث اعتقد أن خبرات الطفولة المبكرة تؤدى دورا خطيرا وعلى هذا عرض نظريته الخاصة بالتطور النفسى الجنسى حيث تتميز كل مرحلة من مراحل ذلك التطور بالتركيز على واحدة من المناطق الشبقية وتبعاً لوجهة نظره فإن الكائنات الإنسانية تمر بتلك المراحل فى تعاقب زمنى ثابت ابتداء من المرحلة الفميه ثم الشرجية ثم القضيبية وذلك خلال خمس أو ست السنوات الأولى من الحياة وقد افترض فرويد أن الذكور والإناث يمرون بالمرحلة الأولى والثانية من التطور النفسى الجنسى بنفس الأسلوب ففي ذلك الوقت تكون الأم بالنسبة لكلا الجنسين الموضوع الرئيسى للحب أما خلال المرحلة القضيبية - فى الفترة من أربع إلى ست سنوات -

يختلف تطور الجنسية حيث أنه من خلال اسم تلك المرحلة قد ينتاب المرء شعور بأن الإناث يتعرضن إلى حد ما لعواقب عند المرور بتلك المرحلة فخلال تلك المرحلة يصبح الولد مفتونا بقضيبه فهو المصدر الثرى للذته واهتمامه ويعتبر تكوين عقدة أوديب بمثابة الحادثة الحاسمة فى تلك المرحلة حيث يرغب الطفل الذكر أمه جنسيا ومن ثم يكون ارتباطه بها قويا ومن ثم يرغب فى التخلص من الأب حيث أنه المنافس له على حب أمه ولكنه خصم قوى وعلى هذا يخاف من انتقامه ومن أن يؤذيه جسما وبخاصة يؤذى قضيبه المحبوب مما يجعله يشعر بقلق الخصاء وقد اعتقد فرويد أن ذلك القلق ينشأ عن ملاحظة الطفل الذكر للتشريح الأنثى والذي يرى فيه دليلا حيا لحقيقة الخصاء.

(Janet Shibley Hyde , 1991 , P . 24 – 25)

ويمكن مناظرة قلق الخصاء فى الصبى فى المرحلة الذكورية بخوف الطفل من أن يؤكل فى المرحلة الفميه أو بخوف الطفل من أن تسلب محتويات بدنه فى المرحلة الأستيه إنه الخوف الثأرى الخاص بالمرحلة الذكورية وهو يمثل قمة المخاوف الأخيولييه لدمار البدن (أوتوفينخل، ١٩٦٩، ص ٢٠١) ومن خلال سلسلة معقدة من المناورات يحل الطفل الذكر المشكلة حيث يسلم بعدم قدرته على امتلاك الأم والتخلص من الأب وبأن الخطر المحتمل سيكون خطيرا ومن ثم يكبت دفعاته الليبيديه نحو الأم ويقوم بتغيير حاسم من خلال التعيين الذاتى بالأب وفى عملية التعيين يستدخل الطفل قيم المجتمع كما تمثل من خلال الأب وهكذا يكون لديه ضمير أو أنا أعلى كما أنه من خلال ذلك التعيين يكتسب الطفل الذكر هوية جنسية متخذا من صفات الأب - كالقوة والمقدرة - وغيرها سمات له . أما بالنسبة للطفلة الأنثى فإن تسلسل الأحداث فى تلك المرحلة يكون مختلفا إلى حد بعيد كما يكون أكثر صعوبة وتعقيدا وتبعا لفرويد فإن الحدث

الحاسم فى تلك الفترة يكمن فى إدراك الطفلة القاسى لعدم امتلاكها لقضيب حيث تلاحظ بروز الأعضاء التناسلية للذكر وكون عضوها التناسلى تجويفا وتسلم بأن القضيب أعظم قيمة من تشريحها .

(Janet Shibley Hyde, 1991, P. 25)

ولا شك فى أن البنت الصغيرة شأنها شأن الصبى ما دامت لم تتعلم شيئا آخر تعتقد أن كل شخص له نفس تكوينها البدنى وحين يتحتم عليها أن تتبين خطأ ذلك تشعر أن ذلك نقص خطير وليس من شك فى أن كل بنت تشعر بأن امتلاك قضيب يحقق مزايا شبقية مباشرة من الناحيتين الاستثنائية أو التبولى فامتلاك قضيب فى نظر البنت يجعل مالكته أكثر استقلالا وأقل تعرضا للإحباطات وربما كان هذا الشعور راجعا إلى تركيز كل المشاعر الجنسية فى البظر فى هذا الوقت وإلى أن البظر " أدنى " بالقياس إلى القضيب (أوتفينخل ، ١٩٦٩ ، ص ٢١٠-٢١١) ومن ثم تشعر الطفلة بأنها حاسده للذكر ومن ثم ينشأ حسد القضيب ؛ ذلك الحسد الذى يؤثر بشدة على حياتها النفسية وتشعر الطفلة أنها فى وقت ما كانت تمتلك قضيبا ولكنه قطع أو فقد ولا يمكن للطفلة الأنثى أن تشبع رغبته فى امتلاك قضيب بشكل مباشر ومن ثم تحول رغبته إلى رغبة فى أن تخصب من أبيها ونظرا لأنها تعتبر أن الأم هى المسئولة عن افتقادها للقضيب فهى تتخلى عن حبها لكم وتصبح مرتبطة بشكل شديد بالأب مكونة بذلك عقدة أوديب والتى تسمى أحيانا "عقدة الكترا " ... ومن ثم يكون تسلسل الأحداث عكسيا فبينما تؤدى عقدة أوديب لدى الطفل الذكر إلى قلق الخصاء يحدث - حسد القضيب - لدى الطفلة الأنثى والمماثل لقلق الخصاء أولا ويؤدى إلى تكوين عقدة أوديب .

(Janet Shibley Hyde, 1991, P. 26)

ويرى فرويد أن تطور الأنثى يتم من خلال مظاهر حسد القضيب حيث تبدأ الفتاة بمحاولات عقيمة بأن تفعل ما يفعله الذكر ولاحقا وبنجاح أكثر تبذل قصارى جهدها لتعويض ذلك العيب وتلك المحاولات العقيمة من شأنها أن تؤدي في النهاية إلى الاتجاه الأنثوى الطبيعي وإذا ما حاولت خلال المرحلة القضيبية أن تحصل على اللذة كالذكر من خلال الاستئثار اليدوية للأعضاء التناسلية فكثيرا ما تفشل في الحصول على الإشباع الكافى ومن ثم يتسع شعورها بالنقص نتيجة لقضيبها المتوقف عن النمو ليشمل ذاتها ككل وكقاعدة فإنها سرعان ما تتخلى عن الاستمناة نظرا لعدم رغبتها في أن تتذكر بذلك تفوق أخيها أو زميلها في اللعب عليها ومن ثم تتصرف عن الجنسية تماما وإذا ما أصرت الفتاة على رغبتها الأولى- في أن تنمو كطفل ذكر - فإنها سوف تنتهى في حالات شديدة إلى أن تصبح ذات مظهر جنسى مثلى وبطريقة أخرى قد تظهر بشكل ملحوظ سمات ذكرية في حياتها اللاحقة فعلى سبيل المثال قد تختار مهنة ذكرية وما إلى ذلك (Elisabeth Young - Bruehi , 1990 , P.367 - 368) ويعتبر حل عقدة أوديب أمرا حاسما لتطور الطفل الذكر ولتكوين هويته الجنسية والأنا الأعلى لديه أما بالنسبة للأنثى - ولسوء الحظ - لا يكون حل عقدة أوديب مباشرا أو كاملا حيث أنها تصل لعقدة أوديب من خلال رغبتها في امتلاك قضيب تلك الرغبة التى لا يمكن إشباعها فى الواقع والأكثر أهمية أن الدافع الرئيسى لحل الذكر لعقدة أوديب لديه هو خوفه الشديد من الخضاء أما بالنسبة للأنثى يعتبر الخضاء حقيقة ماثلة بالفعل ومن ثم فالدافع لحل عقدة أوديب لديها لا يكون قويا وما يحث عليه فقط إدراكها المجرد بأن رغباتها الخاصة بأبيها لن يتم إشباعها فتحول حبها من الأم إلى الأب فى محاولة لاستعادة القضيب إلا أنها محاولة عقيمة ومن ثم فلا تحل عقدة أوديب بشكل كامل لدى الأنثى كما هو الحال لدى الذكر وتبعا لفرويد فإن

الحل غير الناضج لعقدة أوديب يؤدي بها إلى شعور بالنقص يستمر مدى الحياة وأيضا إلى ميل للحسد ورغبات أموية شديدة علاوة على ذلك يؤدي إلى أن تتصف الأنثى بأنها أعلى غير ناضج وذلك بخلاف الذكر الذي يعتبر إستدخاله لمعايير المجتمع واحدا من النتائج الإيجابية لحل عقدة أوديب ومن ثم يتكون لديه أنا أعلى ناضج أما بالنسبة للأنثى فإن ارتباطها بالوالدين لا يكون " ناجحا " كما هو لدى الذكر ومن ثم تستمر في الاعتماد على الوالدين وقيمهما فلا تستدخل قيمها الخاصة بشكل كامل كما يفعل الذكر بل تستمر في الاعتماد على الآخرين ولذلك تتصف بحس أخلاقي أقل نضجا أو بأنها أعلى غير ناضج (Janet Shibley Hyde, 1991, P.27) حيث يعتقد فرويد أنه نظرا إلى أن حسد القضيب ليس شديدا كقلق الخصاء فإن الأنثى لا يكون لديها نفس الحاجة للمشاركة في تعيينات دفاعية كالذكر وينكر أن التوحد الدفاعي بالوالد يكمل تطور الأنا الأعلى الذكرى ولكن بالنسبة للأنثى فإن تعيينها بأمرها (نتيجة لخوفها من فقدان حبها) لا يكون شديدا وكاملا كما هو لدى الذكر وتكون النتيجة أن يميل الأنا الأعلى الأنثوى إلى أن يكون ضعيفا عما هو عليه لدى الذكر ومن ثم تكون أدنى أخلاقيا (B.R.Hergenhahn, 1994,P.43) فالأنثى تواجه بالتنازل عن الأم التي أحببتها - وذلك تحت تأثير حسد القضيب - وتضع شخصا آخر مكانها موضوعا للحب - وهو أبوها ومن ثم فتستجيب لفقدان موضوع الحب بالتعيين بذلك للموضوع لإعادته إلى الداخل ومن ثم يساعد ذلك الميكانيزم الأنثى على تحقيق الارتباط بالأم حيث تضع نفسها محل الأم ومن ثم تحاول أن تأخذ مكانها مع الأب وتحل الرغبة في أن يكون لديها طفل محل الرغبة في امتلاك القضيب .

(Elizabeth Young – Bruehi, 1990,P.368)

ولاحقا أظهر فرويد أن ذلك الاكتشاف الخاص بالخصاء - أو النقص التشريحي - يدفع بالأنثى نحو عقدة أوديب والرغبة فى القضيب الأبوى وتتحقق الأنوثة السوية فقط إذا حلت الرغبة فى الحصول على طفل ذكر محل الرغبة فى قضيب الأب وإذا لم يحدث ذلك الاستبدال تستجيب الأنثى بشكلىن: تستطور بوصفها مكبوتة جنسية أو عصابيه وإذا لم تتخل عن رغبتها الأولى فى أن تنمو كذكر ستطور " عقدة ذكرية " .

(Elizabeth Wright, 1992,P.304)

ومن ثم يعتبر حسد القضيب بمثابة حجر الزاوية فى دراسة فرويد النفسية للمرأة ويعتقد أن النساء يستجبن " للخصاء " بثلاث طرق :

- ١- قد ينسحبن لاحقا من النشاط الجنسى تماما ويصبحن باردات جنسيا .
- ٢- قد يتمكنن بذكورتهم ويصبحن ذوات إتجاه جنسى مثلى أو يعتنقن نظرية المساواة بين الجنسين (والتى يعتقد فرويد أنها تتميز بعدوانية ذكرية) .

- ٣- قد يتخذن من الأب - على نحو رمزى - موضوعا جنسيا يؤدى بهن إلى الجنسية الغيرية وإنجاب الأطفال .

(B.R.Hergenhahn, 1994,P.43)

ويرى فرويد أن هناك سمات رئيسية للشخصية الأنثوية هى السلبية ، المازوجية والنرجسية ... ففى نتائج عقدة الكترا نجد مصادر تلك الصفات الأنثوية (السلبية والمازوجية) ففى اختيار الأنثى لاستراتيجية الحصول على القضيب المرغوب من خلال أن تخصب من قبل الأب تتخذ موقفا سلبيا لتصبح مخصبة من قبل أبيها - لتكون أو لا تكون - وتستمر تلك الاستراتيجية السلبية مدى الحياة كما أن الرغبة فى أن تكون مخصبة هى أيضا رغبة مازوخية فإن ذلك الاتصال الجنسى (والذى يحدث فيه -

بمصطلحات فرويدية - " اختراق للأُنثى ") ، وأيضا الولادة بمثابة عمليات مؤلمة ومن ثم فإن الأُنثى فى رغبتها لأن تكون مخصبة تسعى لإيلام نفسها فهي تحب ذلك الإيلام لكونها مازوخية .

(Janet Shibley Hydy, 1991, P.26)

كما نظر فرويد إلى المرأة باعتبارها كائن نرجسى أيضا فهي أكثر نرجسية من الرجل حيث ينصب اهتمامها على جسدها وإظهار مفاتها وحسنها وقد فسر ذلك بأنه عملية تعويضية عن النقص الأساسى فهي بذلك تتوحد بالقضيب الذى ينقصها وبلغة أخرى يتوحد جسد المرأة بالقضيب كما اعتبر فرويد المرأة نرجسية حتى فى اختيار موضوعها الجنسي فوجد أن حاجتها إلى أن تكون موضوع حب من الغير أقوى من حاجتها إلى أن تحب الغير (سيجموند فرويد، ١٩٣٢ فى) (رشا عبد الفتاح الديدى، ٢٠٠٠، ص ١٣) وتبعا لفرويد فإن مراحل تطور الأُنثى تتطلب منها أن تتغلب على صعوبتين قبل البلوغ ؛ وتتمثل الصعوبة الأولى فى : تغيير المنطقة الشبقية من البظر إلى المهبل ، أما الصعوبة الثانية فتتمثل فى : تغيير موضوع الحب من الأم إلى الأب . حيث تتميز المرحلة القضيبية - بالنسبة للذكور - بحقيقة تعلمهم لكيفية الحصول على الأحاسيس اللاذع من قضيبهم الصغير ويربطون تلك الحالة المستثارة بأفكارهم عن الاتصال الجنسي وتعمل الإثاث نفس الشيء مع البظر الذى لازال صغيرا كما يقمن بسلوكهن الاستمنائى على ذلك العضو المساوى للقضيب حيث لم يكتشف المهبل الأُنثوى لكلا الجنسين حيث يرى فرويد أنه فى المرحلة القضيبية الخاصة بالأُنثى يكون البظر هو المنطقة الشبقية الرئيسية ولكنه بالطبع لا يبقى كذلك حيث أنه مع التغير للأُنوثة يسلم البظر حساسيته وأهميته للمهبل حيث أنه العضو المستخدم لاحقا فى التناسل وتبعا لفرويد تبدأ الجنسية الأُنثوية الحقة فقط بعد أن تتغير المنطقة الشبقية من البظر إلى المهبل هذا

فى الوقت الذى يستبقى فيه الذكر منطقته الشبقية منذ الطفولة دون تغيير
فيمستمر فى توظيف قضيبه دون حاجة إلى هذا التحول . ويرى فرويد أن
الأم هى موضوع الحب الأول للذكر وتبقى كذلك خلال تكوين عقدة أوديب
وقد تكون كذلك مدى الحياة وبالنسبة للأنثى أيضا يجب أن يكون موضوع
الحب الأول هو الأم ولكن فى الموقف الأوديبى يصبح الأب هو موضوع
حب الأنثى ويسهل على الأنثى تغيير الموضوع من خلال اكتشافها "
لخصائنها " ومن ثم كراهيتها لكم ولومها لعدم إعطائها قضيبا ففى تلك
الفترة لا تكتشف الأنثى أن أمها قد حرمتها من القضيب الذكرى وحسب
وإنما أيضا أنها لا تمتلك ذلك القضيب ذلك الاكتشاف الذى يضعف الثقة
بالأم فى عيون الطفلة الأنثى مما يجعلها تتحول للأب كما أن إحباط الأم
للنشاط البظرى الاستمنائى الإيجابى يؤدى إلى كبت ذلك النشاط جزئيا مما
يفسح المجال للميول السلبية للبيدو والتى تسمح بالتحويل من البظر إلى
المهبل ومن ثم فيشير فرويد إلى تخلق الأنثى الصغيرة عن ارتباطها القبل
أوديبى بالأم مع تخليها أيضا عن البظر بوصفه عضوا شبقيا وتحولها إلى
المهبل الأكثر سلبية والذى يستلزم توقف النشاط الاستمنائى ومن ثم
فأستبدلت نرجسيتها الطفليه بالشعور الدائم بالنقص ويرى فرويد أنه فى
المسار الطبيعى للنمو تصل الأنثى للاختيار النهائى للموضوع من خلال
الموضوع الأبوى وهكذا فلا بد أن تغير المنطقة الشبقية لديها وموضوعها
أيضا - اللذين يبقيان كما هما لدى الطفل الذكر .

(B.R.Hergenhahn, 1994, P.43 – Elizabeth Young – BruehI, 1990,
P.346 – 347 – Elizabeth Wright, 1992, P.93-94, 303-304)

ويرى فرويد أن الحياة الجنسية للأنثى تنقسم إلى مرحلتين ؛ المرحلة
الأولى : تملك فيها الأنثى صفة ذكرية بينما تملك فى المرحلة الأخرى
صفة أنثوية وفى مقاله " سيكولوجية المرأة " يؤكد أنه لا توجد رجولة

خالصة أو أنوثة خالصة بل إن كل إنسان يظهر بالضرورة مزيجاً من الخصائص البيولوجية الجنسية الخاصة مع خصائص بيولوجية من الجنس الآخر وبالتالي يتجلى مزيج من الإيجابية والسلبية وذلك سواء استندت الخصائص النفسية إلى الخصائص البيولوجية أو استقلت عنها ومن ثم ينطوى كل إنسان على قطبي الذكورة (السادية) والأنوثة (المازوخية) ومن هنا فهما تغلبت السادية وكانت بالتالي الذكورة قوية يبقى هناك قدر من المازوخية ومعنى هذا أنهما يوجدان معا وفي نفس الوقت وتتخلص فكرته بصورة عامة - كما توضح لنا بونابرت - في أن كل إنسان يخرج إلى الوجود وهو يحمل بالقوة الجنسين معا فما يلبث أن ينمو أحدهما شيئا فشيئا بصورة غالبية ولكن دون أن يخفق هذا النمو خصائص الجنس المضاد فيه وبالفعل تكشف لنا الدراسة المتعمقة عن أن للثنائية الجنسية أثرها على العقدة الأوديبية. (سيجموند فرويد ، ١٩٨٠، في) رشا عبد الفتاح الديدي ، ٢٠٠٠ ، ص ١٥-١٦ - 43, P. (Robert J. Stoller, 1968) ويذكر فرويد أن المرأة ترغب في الذكورة وتكره الأنوثة ؛ إذ إنها غير قادرة على الوصول إلى الإمكانات الذكورية الكامنة ويلاحظ ذلك من خلال حسدهن الغالب ومازوخيتهن وسليبيتهن وإحساسهن بعدم القيمة والغيرة فضلا عما يمكن من أنما أعلى ضعيف فإدراك الأنثى للاختلاف التشريحي بين الجنسين يدفعها بعيدا عن الذكورة والاستملاء الذكري ويضعها على خطوط مؤيدة لتطور الأنوثة لديها ومن ثم تتخلى عن رغبتها في القضيب وتحل محلها الرغبة في طفل وذلك بأن تتخذ من أبيها موضوعا للحب .

(Steve Pile, 1996, P.113 - Lester H. friedman, 1985, P.570)

يتضح من العرض السابق لوجهة نظر فرويد الخاصة بالأنثى أنه يرى أن الطبيعية لم تعر متطلبات الوظيفة الأنثوية من الاهتمام ما أعارته للوظيفة الذكورية ومن ثم فإنه يرى أن التطور النفسي الجنسي للأنثى شديد التعقيد

بالمقارنة بتطور الذكر فقد يؤدي حسد القضيب والتعلق الشديد بالأم في المرحلة قبل - أوديبية إلى كثير من المشاكل والاضطرابات لدى الأنثى ... كما رأى فرويد أن هناك صعوبتين تحولان دون النمو النفسي السوى للأنثى ؛ هما تحول المنطقة الشبقية من البظر إلى المهبل وتحول موضوع الحب من الأم إلى الأب كما أرجع فشل الأنثى في التعيين الذاتى الأنثوى وتكوين عقدة ذكرية لديها إلى عوامل جبلية . ونذكر هنا تعليق أوتوفينخل فى هذا الصدد " ... لا ينبغي أن ننسى أن هذه الاختلافات الفسيولوجية ليست هى وحدها المسؤولة عن هذا الاستعداد الأعظم عند النساء لنشأة الأعصبه فهناك أيضا- وهو ما له أهمية أعظم - الاختلافات الثقافية والاجتماعية فى تنشئة الجنسين فيما يتصل بالغرائز " (أوتوفينخل ، ١٩٦٩ ، ص ٢٦٠-٢٦١) وقد اعترف فرويد بهزيمته فى محاولته لفهم المرأة وذكر أنه عمل ناقص ومفكك ؛ فقال : " إذا أردتم أن تعرفوا المزيد عن الأنوثة فارجعوا إلى خبرتكم الخاصة فى الحياة أو توجهوا للشعر أو انتظروا حتى يعطينا العلم معلومات أعمق وأكثر تماسكا وارتباطا " . ! وعلى هذا شعر كثير من علماء النفس بأن فرويد قد غالى فى توكيد المحددات البيولوجية للسلوك الإنسانى ولم يعط اهتماما كافيا لتأثير المجتمع والتعليم فى تشكيل السلوك وبخاصة وجهات نظره الخاصة بمنشأ الاختلافات بين الذكور والإناث وبطبيعة الشخصية الأنثوية حيث رأى أن " التشريح قدر " ومن ثم فقد أهمل القوى الثقافية الهائلة التى من شأنها أن تخلق اختلافات فيما بين الذكر والأنثى... ومع ذلك نجد الكثير من المؤيدين إلى جانب المعارضين لوجهات نظره عن المرأة ومن المشوق أن نلاحظ أن كثير من مؤيديه كانوا من المحللين النفسيات (على سبيل المثال : Jeanne Lampl - de Groot , Helene Deutsch) فى حين نجد أن كثيرا من معارضيهم كانوا من المحللين النفسيين (على سبيل المثال : Ernest Jones) ومع ذلك فلا ينبغي

القول أن كل المحللات قد اتفقن معه وكل المحللين قد عارضوه فواحدة من أكثر المعارضين له هي Karen Horney .

(Janet Shibley Hyde, 1991, P.29 – B.R.Hergenhahn, 1994,P.44)

هيلين دويتش Helene Deutsch

وتعتبر Helene Deutsch واحدة من أشهر المحللات النفسيات اللاتي قدمن إسهامات مهمة فيما يتعلق بتطور الأنثى وقد نشرت آرائها القيمة عام ١٩٤٤ في كتاب مكون من جزئين تحت عنوان "سيكولوجية المرأة" يعد بمثابة محاولة رئيسية داخل المدرسة التحليلية لفهم كامل للديناميات السيكولوجية للأنثى حيث تعتبر دويتش ملاحظة ومحللة أكثر منها واضعة لنظرية ويحوى كتابها مقتبسات عديدة من تاريخ الحالات لتوضيح وجهة النظر التحليلية للأنثى ويكمن الإسهام الرئيسى لها فى التوسيع من تحليل فرويد لتطور الأنثى - والذى ينتهى بشكل أساسى مع المرحلة القضيبية وعقدة أوديب - إلى مراحل لاحقة من التطور وقد بدأت بمرحلة ما قبل البلوغ ، إذ إنها ترى أن العمليات الحاسمة فى التطور النفسى للأنثى تدور حول تحولها من كونها فتاة إلى كونها امرأة وتستمر فى وصف التطور الأنثوى والشخصية الأنثوية فى مرحلة المراهقة والبلوغ ... وقد احتفظت دويتش بشكل كبير بالاعتقادات الفرويدية فى تفكيرها فعلى سبيل المثال اعتقدت أن الفتاة لكى تصبح امرأة لابد أن تطور "جوهرًا أنثويًا" فى شخصيتها يشتمل على سمات النرجسية ، المازوخية والسلبية ؛ فهي ترى أنها بمثابة سمات أساسية للأنوثة فالأنوثة سلبية لطبيعة عضوها الجنسي - السلبى الاستقبالى - كما أنها مازوخية ونرجسية وقد لاحظت دويتش أن العنصر المازوخى يسير جنباً إلى جنب مع العنصر النرجسى لأن الحياة النفسية للمرأة تقوم على ضرب من الانسجام أو التوازن بين "حب النفس" وإيذاء النفس "فمصير المرأة يتوقف على تحقيق ضرب من التكامل بين

نوازعها النرجسية ونوازعها المازوخية كما ترى أن النرجسية تؤدي وظيفة مفيدة وتشكل صحة نفسية- فالذات تدافع عن نفسها وتقوى طمأنينتها الداخلية بواسطة المبالغة في حبها للذات الذي يظهر في شكل نرجسى فأهداف المرأة الجنسية خطيرة على الذات لأنها مازوخية السلوك ومن ثم يمكن أن يحل لغز النرجسية الأنثوية إذا فهمنا المازوخية الأنثوية ذات الخطر في الصراع الداخلي ففي كل المواقف المميزة بالميل المازوخية الشديدة فإن رد الفعل النرجسى يؤدي دورا واقيا- وفي حالات أخرى تشكل عرضا لمرض خطير . ومن ثم فقد دعمت بذلك نظرية فرويد عن المرأة ففي مخططها تتتابع كل من السلبية والمازوخية من تعيين طفلى بالأم واعتمادا على تخييلات الطمث والألم ولاحقا من الرغبة فى المهبل السلبى المستقبل والذى ينبه ويخضع من خلال القضب وترى Deutsch أن التصور السادومازوخى والطفلى للجماع وتسوية ندى الأم بقضيب الأب يمد الأنثى الناضجة بنموذج خاص بأنوثتها كما أظهرت أن اللذة السلبية والمازوخية وأمل الحصول على طفل بمثابة مكافآت للمرأة وأن الأم الجهد والعمل بمثابة " انغماس فى اللذة المازوخية " وأشارت دويتش إلى أن السلبية والمازوخية يحولان دون تطور العقلانية فى النموذج المثالى الشبقى الأنثوى مما يجعل هؤلاء النساء " زوجات " و " متعاونات مثاليات " وعلى الجانب الآخر تكون " المرأة العقلانية " امرأة ذكرية " مسترجلة "

(Janet Shibley Hyde, 1991, P. 32- Elizabeth Wright, 1992, P.68- 69 Helene Deutsch, 1945- (فى) بانسية مصطفى ، ١٩٨٦ ، ص ٣٤، ٣٠، ٢٨-٣٥)

وتلخص أفكار دويتش فى أن الفتى والفتاة يتشابهان نوعا ما فى المراحل الأولى من تطورهما النفسى إلا أن الفتاة فى المرحلة القضيبية تتحول عن هذه المرحلة ليحل محلها اكتشاف أعضائها الجنسية الجديدة التى هى الفرج

بينما الفتى لا يحيد عن خط المرحلة القضيبية التى بدأ منها وهى تؤكد على أن الرجل يصل إلى المرحلة النهائية من نموه عندما يكتشف وجود الفرج خارج جسده فتأخذه حينئذ الرغبة فى إيلاجه بشكل سادى أما المرأة فيجب عليها اكتشاف فرجها فى جسدها اكتشافا يلزمه انصباغ مازوخى للقضيب من حيث أن الأخير هو المحك والدليل نحو الينبوع الجديد للذة وهى ترى أن الفرج يظل مجهولا بالنسبة للفتاة إلى أن تكتشفه عن طريق الجماع - قضيب حيث يصبح الفرج البديل للقم وظيفته السلبية للمص أما بالنسبة للبظر فإنه يتخلى عن نشاطه للقضيب حيث تتوحد المرأة من خلال فرجها بقضيب قرينها فيمكنها هذا التوحد من تخطى صدمة الخشاء ويمائل هذا الوضع الاستقبالى للفرج الوضع السلبى للقم من حيث استقباله له للذى حيث يعد النموذج الأصلى لجنسية المرأة هى المرحلة الفميه من وجهة نظر Deutsch ونراها تعمم مفهوم المازوخية - السلبية - على الحياة النفسية للمرأة وتربطه بالأنوثة فترى أن إبان عقدة الخشاء تتحول السادية - الموجبة فى امتلاك القضيب إلى طلب موجة إلى الأب باخصائها عن طريق اغتصابها أى إلى مازوخية - سلبية وهكذا تتمحور حياة المرأة حول مثلث مازوخى خشاء - اغتصاب - ولادة ومن ثم فقد وسعت دويتش من التمييز الذى أقامه فرويد بين وظيفة البظر ووظيفة المهبل حيث رأت أن التحول من الشبقية البظرية إلى التركيز على المهبل بمثابة مهمة هامة خلال مرحلة ما قبل البلوغ و المراهقة حيث يمثل ذلك التحول تغييرا من النشاط والفاعلية إلى السلبية فالبظر يمثل عنصرا ذكريا نشط يجب على الفتاة أن تتخلى عنه لتكون أنثى بحق ومن ثم فتربط دويتش بين شكل العضو الجنسى ونوعية السلوك فترى أن قدر المرأة أن يتوجه عدوانها إلى الداخل فتكون حتما مازوخية سلبية فى حين

يتجه عدوان الرجل إلى الخارج فيكون ساديا إيجابيا مهياً لتحقيق الدوافع الغريزية .

Helene Deutsch, 1933, 1945) (فى) رشا عبد الفتاح الديدى ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٨
(Janet Shibley Hyde, 1991,P.32 - ٢٩،٣١-

وتفترض دويتش أن عدم القدرة الحقيقية للعضو لإشباع تلك الدوافع الغريزية النشطة لابد وأن ينتهى إلى نتائج هامة فهذه الدوافع تحتاج إلى عضو نشيط بصرف النظر عنها وهكذا يمكن اعتبار قصور العضو سببا بيولوجيا وفسولوجيا للفروق النفسية بين الجنسين ونتائج الكف التى تأخذ مكانها الآن فى عملية التوجيه الفعال للغرائز قد تكون مزدوجة : إحدى هذه النتائج هى محاولة التغلب على الكف وهى محاولة مرتبطة بكل ما يدخل فى إطار عقدة الخصاء الأنثوية أما النتيجة الثانية فهى موجودة فى طريق التطور السوى للأنثى ذلك الذى يتمشى ويتفق مع الاستعداد الجبلى للفتاة وهذا يعنى أن النشاط المكفوف يتحول نحو السلبية فالعضو الإيجابى النشط قد احتله عضو سلبى استقبالى وهو المهبل.

Helene Deutsch, 1945) (فى) بانسية مصطفى ، ١٩٨٦ ، ص ٣٢)

وتشير دويتش إلى أن تلك المهمة الخاصة بالتحول من البظر إلى المهبل بمثابة مهمة شاقة فى مسار التطور الليبى للأنثى كما أنها تزداد تعقيدا مع بداية الطمث الذى يحى من جديد مشاعر الخصاء فقد درست دويتش فى كتابها حول تحليل الوظائف الجنسية للمرأة معنى البلوغ بالنسبة للفتاة التى تعتبر على الصعيد اللاوعى سيلان الدم لأول مرة بمثابة عملية خصاء حقيقية وعقم نهائى إضافة إلى هذه الخيبة المزدوجة تجد البنت فى الطمث عقابا لها على استمنائها البظرى كما تجد فيه بشكل نكوصى مفهومها الطفلى للعلاقات الجنسية التى كانت تعتبرها عملا ساديا مخيفا

ودموييا (ميلانى كلاين ، ص ٢٣٥-٣٢, Janet Shibley Hyde, 1991) كما صاغت دويتش مصطلح " عقدة ذكرية " لتشير به إلى أمثلة محددة على فشل المرأة فى التكيف مثل النساء اللاتى يتميزن بسيطرة الميول الذكرية العدوانية والنشطة مما يعرضهن لصراع مع كل من بيئتهن المحيطة وميولهن الأنثوية كما نظرت للأمومة بوصفها من أكثر الملامح الحاسمة فى التطور النفسى للمرأة وقد خصصت الجزء الثانى من كتابها لهذا الموضوع وقد رأت أن مرحلة ما قبل البلوغ والمراهقة بمثابة توقع حدى للأمومة حيث ذكرت ما يلى : " .. تكتسب المرأة ميلا للسلبية يقوى الطبيعة السلبية المتأصلة فيها بيولوجيا وتشريحا فهى تنتظر بشكل سلبى أن تخصب حيث تصبح حياتها نشطة تماما وترسخ فى الواقع فقط حينما تصبح أما .. كما أن كل شئ يعد أنثويا لدى المرأة- فسيولوجى وسيكولوجى- يكون سلبيا ذا طبيعة استقبالية ". وتعتبر وجهة نظر دويتش الخاصة بسيكولوجية المرأة بمثابة وجهة نظر محملة بكثير من الخلط بين القوى البيولوجية والثقافية على نحو مماثل للنظرية التحليلية (على سبيل المثال : تعتقد دويتش أن السلبية الأنثوية بمثابة نتاج للوظيفة التشريحية والبيولوجية ونقل فى إدراك أنها جزء محدد ثقافيا من الدور الأنثوى) (Janet shibley Hyde, 1991,p.32-33).

كما أنه خلال مناقشة دويتش (١٩٣٠) لموضوع البرود الجنسى لدى النساء وصفت سمة البرود الجنسى على أنه سمة تنسم بها المرأة الأنثوية السوية حيث ترى أنها أمر طبيعى لكل أنثى ومن ثم فقد طرحت دويتش لمشكلة البرود الجنسى وكأنها أمر طبيعى وسوى عند الأنثى بل وتربط هزة الجماع الجنسى بالرجل وتصفها بأنها صفة ذكرية وأن قمة الشهوة ليست من صفات الأنوثة ومن ثم فترى أن البرود الجنسى منتشر ما

لاشك فيه بين الإناث وليس من المدهش أن يفترض فرويد أيضا أن بعض حالات البرود الجنسي قد ينشأ عن عامل بنيوي جسمي تشريحي .

(Helene Deutsch, 1945) (في) رشا عبد الفتاح الديدي، ٢٠٠٠ ،
ص ٣١ - (Edith jacobson, 1976, P.530)

ومن ثم نجد أن كتابات دويتش الخاصة بسيرتها الذاتية وممارستها الإكلينيكية تقدم إدراكا عظيما للأنوثة ولو أنها لم تخرج في نظريتها على النموذج الفرويدي حيث تبنت آراء فرويد الخاصة بالحياة الجنسية للمرأة فاتفقت معه في الكثير من آرائه - على سبيل المثال آراؤه الخاصة بعقدة الخشاء وكيف أن اكتشاف الأنثى للفارق التشريحي بينها وبين الذكر يولد لديها تلك العقدة وكيف تحلها بالرغبة في الحصول على طفل وكيف أنه حلا غير كامل بخلاف الأمر لدى الذكر- إلا أن ملاحظات webster 1985 توضح لنا أنه رغم اتفاق دويتش مع فرويد في الكثير من الآراء إلا أنها قد تعارضت معه في بعض الآراء فقد رفضت دويتش حسد القضيب بوصفه المنظم الرئيسي للشخصية الأنثوية على الرغم من أن البظر ينظر إليه بوصفه المنفذ الذكري وغير الملائم للعدوان في الاستملاء وهكذا فبينما تدعم وجهة نظر فرويد المازوخية الأنثوية بوصفها عدوانا نحو الذات تعتبرها دويتش بمثابة عرضا عصابيا لدى مريضاتها يتم التحكم فيه والسيطرة عليه كما أنها تنتظر للنرجسية حينما لا تكون مفردة بوصفها مصدرا إيجابيا لقوة الأنثى يساعد على إنكار المازوخية وبالإضافة إلى السلبية ترتبط المازوخية بالمشاعر المرتدة الخاصة بالاعتماد على الأم وتلمح دويتش في سيرتها الذاتية أن عملها كان أكثر تطورا وتوسعا إلا أنه لا يزال مطابقا للإطار النظري الأساسي لفرويد .

(Elizabeth wright, 1992,p.68-69)

جين لاميل دى جروت - jeanne lampl - de Groot

وترى jeanne lampl - de Groot, 1927 - متوجهة فى صياغتها بأفكار Freud - أن اكتشاف الأنثى للاختلافات التشريحية فيما بينها وبين الذكر يؤدي بها إلى الشعور بالنقص لكونها لا تمتلك قضيبا والذي تعتقد أنها كانت تمتلكه فيما مضى وحرمت منه نتيجة رغبته فى الأم باعتبارها موضوعا للحب ونتيجة لحرمانها من القضيب تنتج بمشاعرها نحو الأب للحصول على طفل أى تستبدل الرغبة فى امتلاك قضيب بالرغبة فى الحصول على طفل وتذكر دى جروت أن الأنثى فى السنوات الأولى من تطورها تسلك تماما مثلما يسلك الذكر ليس فقط فى أسلوب الاستمئاء ولكن فى نواحي أخرى من حياتها العقلية : فى اختيار موضوع وهدف الحب لديها .. إنها بالفعل - كما ترى دى جروت - رجل صغير ..

وحيثما نكتشف وتقبل بشكل تام حقيقة حدوث الخصاء تدفع لأن تتخلى نهائيا وعلى نحو حاسم عن أمها بوصفها موضوع الحب . وقد افترضت دى جروت ظهور دائم " لعقدة أوديب السالبة " الذكرية لدى الأنثى مع الأم بوصفها موضوعا جنسى والأب باعتباره منافس ، تلك العقدة التى تسبق من وجهة نظرها ويشكل طبيعى الاهتمام الأوديبى بالأب .

(Zenja Odes Fliegel, 1973, P.394)

ومن ثم فالجنسية البظرية تتوكل دائما مع أخايل مذكورة صريحة وأن هدف الجنسية البظرية هو اختراق عضو أجوف هو كقاعدة عضو الأم ودائما بهدف لا شعورى هو إنجاب طفل منها وعلى هذا يكون معنى ذلك ببساطة- كما يرى فرويد أيضا - أن البنت قبل مرحلة الكمون هى نوع من الصبى فأهداف التنشيط قبل - الأوديبى على الأم عادة ما تكون أولا أهدافا قبل- إنسانية ولكن هناك أيضا بالتأكيد حفزات إنسانية متجهة إلى الأم وأنها لخبية الأمل الإنسانية هى التى تؤدي إلى التخلي النهائى فالبنت

الصغيرة - من وجهة نظر دى جروت - هي في الأصل ومن كل ناحية صبي صغير وأن عقدة أوديب سالبة تسبق عندها دائماً العقدة الأوديبيّة الموجبة (أوتوفينغل ، ١٩٦٩ ، ص ٢١٢ - ٢٣٥) وتشير دى جروت إلى أن النشاط الجنسي (القضيب) للأنثى تجاه أمها قد تأكد وأقيم الدليل على وجوده من خلال ملاحظاتها وترى أن التطور الكامل للأنثى يتلخص في مرورها بمرحلة تتضمن عقدة أوديب " السالبة " قبل استطاعتها الدخول في المرحلة المتضمنة لعقدة أوديب " الموجبة " وقد أوضحت أنه في حالة الأوديب السالب تظل الفتاة متشبثة بالأم وبالتالي تنكر الخصاء فترتد إلى مرحلة نكوصية سابقة ويظهر ذلك في منافستها للذكر وتحديدها للأكب بعد خيبة أملها فيه وفي أقصى الحالات قد يؤدي هذا الوضع إلى الجنسية المثلية أما إذا كان الإنكار جزئياً يكون البرود الجنسي وبالتالي اختلال الوظيفة الجنسية لأن غرضها الكامن يبقى الأم وقد ذهبت دى جروت إلى أن التباين بين الرجل والمرأة يكمن في التناقض بين الإيجابية والسلبية فالمرأة السوية تكون سلبية في حياتها الجنسية أما ميولها العدوانية فترتد إلى داخلها بشكل مازوخي وبالتالي تظهر المرأة القليل من عدوانيتها نحو الخارج بمعنى أنه كما يتجه العدوان لدى المرأة إلى الداخل بشكل مازوخي يتجه حبها إلى الداخل فتكون أكثر نرجسية من الرجل .. ومن ثم ترى دى جروت أن المرأة الأنثوية تماماً لا تعرف حب الموضوع - بالمعنى الحقيقي للكلمة - بل تستطيع فقط " أن تترك نفسها لتحب " .

Jeanne Lampl de Groot, (1965) (في) رشا عبد الفتاح الديدي ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٧

- 399 - 398 , 394 P. (Zenia Odes Fliegel , 1973

مارى بونابارت Marie Bonaparte

أما Marie Bonaparte فنجدها تقول " .. فيما يتعلق بالمشكلة الرئيسية لعقدة الرجولة عند المرأة : ففريق من أمثال فرويد ، وجان لامل دى جروت ، وهيلينا دويتش يردّها فى المحل الأول ، كما أردّها أنا نفسى إلى أصول بيولوجية وفريق آخر من أمثال كارين هورنى ، ميلانى كلاين وارنست جونز ، يردّها فى أصلها وفى تطورها إلى أصول نفسية المصدر " .. ومن ثم فقد انطلقت بونابارت من البيولوجيا لتقدم تفسيراتها الخاصة بالمرأة حيث ترى أن بين التحليل النفسى والبيولوجيا من التداخل الحميم مالا يسمح بعد الآن لأحدهما أن يتجاهل الآخر . وقد عرضت بونابارت لأرائها فى كتاب بعنوان " سيكولوجية المرأة " يضم العديد من الأفكار الخاصة بالمرأة .. لذا فسأعرض بإيجاز بعضا من تلك الأفكار لاستيضاح وجهة نظرها : وتستند بونابارت فى توضيحها للجنسية الثنائية إلى وجهات نظر البيولوجى " جريجوريو مارانون Gregorio Maranon " والتى عرضها فى كتابه " تطور الجنسية وحالات الجنسية البينية " (١٩٣٠) تلك الحالات التى تسميها بونابارت " حالات الجنسية الثنائية " وتتلخص فكرته فى أن كل كائن بشرى يخرج إلى العالم وهو يحمل " بالقوة " الجنسين معا فما يلبث أن ينمو أحدهما شيئا فشيئا بصورة غالبية وذلك بتأثير الهرمونات ولكن دون أن يخلق هذه النمو بحال جميع مظاهر الجنس المضاد وبينما يبدو جنس المذكر " تقنيا " يبدو جنس الأنثى " رجعيا متلكئا " بمعنى أن الرجل وحدة يبلغ غاية النمو الجسمى الذى يتضمنه النوع البشرى بينما المرأة فيما يبدو يقف تطورها العام منذ البلوغ بمجرد نمو الملحقات الخاصة بالأمومة وهكذا تبدو الأنوثة " مرحلة نمو تقع بين المراهقة والرجولة هذه الرجولة التى نستطيع اعتبارها لأسباب بيولوجية بحتة المرحلة الأخيرة من التطور العضوى " ومعنى هذا أن

المرأة امرأة بأعضائها الأنثوية وميولها الأمومية وهى نفس الوقت رجل بعقدة رجولتها وتتفق بونابارت مع Maranon فى أن للبظر قيمة مذكورة وترى أن أعظم اكتمال بيولوجى للكيان العضوى الأنثوى ينحصر فى تحويل هذه القوة المذكورة ، التى هى اللبيدو البظرى ، وتعبيرها القصوى النشوة الجنسية ، فى سبل أنثوية بمعنى الكلمة ، ذلك ينقل مركز توليد الشبق من البظر ، وهو الدعامة المذكورة ، إلى المهبل المخرجى . ومن ثم ترى أن الثنائية الجنسية لدى الأنثى سبب للعوامل النفسية بالنسبة لعقدة الرجولة لديها وعن مراحل تطور اللبيدو تذكر بونابارت أن الكائن البشرى الصغير يستهل حياته واللبيدو عنده فى البداية يتركز على كبرى الحاجات العضوية الحيوية تحت سطوة الشبقية الفميه (فرويد) عندها تكون الأم " موضوعه " الأول سواء أكان ذكرا أم أنثى وفى هذه المرحلة الأولى : مرحلة الشبقية الذاتية ، المتميزة بالحفزة إلى " المص " لا يظهر أى اختلاف بين سلوك البنت وسلوك الصبى أما المرحلة الفميه الثانية ، مرحلة النممية ، فيظل مركزها الأم التى يميل الرضيع بأسنانه الأخذة وفى الظهور إلى عضها والتهامها فى هذه المرحلة التى يمكن أن نتاظر على وجه التقريب فى سلم الموضوعات مرحلة النرجسية يكون الطفل قد بلغ بالتأكيد إلى تصور نفسى أوضح للأم باعتبارها موضوعا قائما بذاته ومع هذا يجب ذلك الموضوع على نحو نرجسى باعتباره ملحقا بذاته هو وتناظر مرحلة " النممية " حفزه الإدماج الكلى للموضوع وتظل الأم الموضوع الأول ويبدو أن سلوك الصبى هو تقريبا نفس سلوك البنت وترى بونابارت أن التمييز بين الإيجابية والسلبية هو الذى يغلب فى المراحل القبل- إنساليه وهو الذى يسبق إلى حد كبير الأساس للتمييز اللاحق بين المذكر والمؤنث فالذكورة تشتمل- كما كتب فرويد - على الذات والإيجابية وملكية القضيب بينما تشتمل الأنوثة على الموضوع

والسلبية وتبدأ الإيجابية والسلبية فى التمايز منذ دخول الطفل إلى المرحلة الأسستية السادية وعندها نشهد تواكب النمو فى كل من جهازه العضلى " الإيجابى " وشبقية غشائه المخاطى الأسى " السلبى " وترى بونا بارت أنه فى هذه الآونة ترسم فى الكائن الصغير فى وقت واحد الخطوط الأولى للمذكر والمؤنث أو بالأخرى " ما قبل المذكر " و " ما قبل المؤنث " وذلك تبعا للشدة التى تتبدى منذ ذلك الوقت فى تشبيق جهازه العضلى الإيجابى من ناحية وفى تشبيق أغشيته المخاطيه السلبية من ناحية أخرى وفى نهاية المرحلة الأسستية تبدأ الخطوط الأولى والأساسيات لما قبل الذكورة والأنوثة فتبعا لتشبيق الجهاز العضلى الإيجابى أكثر من التشبيق الليبىدى للمنطقة المخرجة السلبية تكون الذكورة كما ينبغى وتبعا للتشبيق السلبى تكون الأنوثة كأساس للتحقق المقبل أما فى المرحلة الذكورية ينتقل الليبىدى إلى القضيب - لدى الصبى - وإلى البظر بوصفه قضيبا صغيرا - لدى البنت كما يبدأ فى تلك المرحلة النشاط الاستمنائى للجنسين ويصل الاستمناء ذروته مع عقدة أوديب الأولى : عقدة أوديب المذكرة " الموجبة الاتجاه " الإيجابية لدى الصبى ("موجبة الاتجاه " لأنها تتجه إلى فرد من الجنس الآخر إلى الأم الأنثى و " إيجابية " إشارة إلى اضطلاع الصبى بالدور الفعال فى صلته بالموضوع وهو الأم) وعقدة أوديب المؤنثة " السالبة الاتجاه " الإيجابية (و " سالبة الاتجاه " لأنها تتجه إلى فرد من نفس الجنس إلى الأم الأنثى و " إيجابية " إشارة إلى ما تضطلع به البنت من دور فعال فى صلتها بالموضوع وهو الأم) وتلك العقدتان تتجهان إلى نفس الموضوع ألا وهو الأم وتعتمدان على نفس العضو التنفيذى المركزى ألا وهو القضيب أو جنيسة المصغر وهو البظر . وتقفز عقدة الخصاء فى هذه الآونة إلى المسرح وهى عقده خصاء ثقافية على الأخص عند الصبى تتدخل باسم الأخلاق الأبائية وهى عقدة خصاء بيولوجية على الأخص عند

البنت تتدخل باسم الحقيقة التشريحية الواقعية التى يتحتم إقرارها وعندها يحدث قلب فى الموقف عند البنت إذ يتجه الجانب الأكبر من عدائيتها نحو الأم لأنها صنعتها بغير عضو تذكير ، بتراء ولأن القضيب فى نظرها يتمتع بقوة وامتيار فإنها تحسد الذكر الذى يمتلكه وترى بونابارت انه يتحتم عند البنت أن تنسب بترها إلى الأم لأنها لا تستطيع إلا فى مرحلة لاحقة بعد ما تكون قد قبلت خصائها أن تتخيل نفسها بطريقة مازوخية والأب يخصيها بجماع سادى فى أخبؤله شهويه فالبنت بتأثير خيبة أملها وخصائها تنتقل بصورة نهائية إلى حب غالب للأب ، إلى رغبة مازوخية فى أن تعاني على يديه ثالثاً " الخصاء والاغتصاب والولادة " وترغب فى أن تنجب طفلاً من أبيها يكون بمثابة البديل الرمضى المعوض عن فقدان القضيب ومن ثم تضع عقدة الخصاء حدا لعقدة أوديب الأولى عند البنت والصبى ولكن بينما نجد أن عقدة أوديب الإيجابية عند البنت تخلق السبيل بصورة قاطعة فى الحالات السوية لعقدة أوديب السلبية (سلبية دائماً نحو الأب أو نحو بدائله المذكورين اللاحقين) فإن عقدة أوديب السلبية عند الصبى الذى يخضع لأبيه إلى حين - لا ينبغي إلا أن تكون عارضة - لا يلبث أن يخرج الصبى منها مظفراً بالتأكيد الجنسى لرجولته الإيجابية التى تنقله إلى النساء بديلات الأم (مارى بونابارت ، ١٩٦٩) وترى بونابارت أن وظيفة كل ما هو مؤنث هى " الانتظار " فى صورة سلبية مازوخية مما يشير إلى اقتناعها وتأييدها لأفكار فرويد المتعلقة بسمات الأنوثة وما تتضمنه من سلبية ومازوخية حيث ذكرت أن السلبية سمه تميز الخلية الأنثوية فالبويضة تنتظر الخلية الذكرية ، الحيوان المنوى النشط المتحرك ليأتى ويخترقها ومن ناحية أخرى فإن ذلك الاختراق يتضمن خرقاً لنسيجها الدقيق وهكذا فإن تلقيح الخلية الأنثوية يبدأ بنوع من الجرح وبذلك الأسلوب تكون الخلية الأنثوية فى الأصل مازوخية بشكل أساسى ويرتبط

بذلك جميع أشكال المازوخية . فمن الرغبة فى أن تؤكل من قبل الأب فى المرحلة الفميه " أكلى لحوم البشر " ومن خلال الرغبة فى أن تضرب من خلاله فى المرحلة الشرجية - السادية وتخصى فى المرحلة القضيبية إلى الرغبة فى أن تخترق فى مرحلة البلوغ الأنثوى وهكذا فمن وجهة نظر بونابارت فإن الحساسية المهبلية للأنثى البالغة فى الاتصال الجنسى تبنى بشكل كبير على أساس وجود- ولا شعوريا بشكل أقل أو أكثر - قبول تخييلات الطفل الخاصة بالضرب المازوخى الهائل ، ففى الاتصال الجنسى تتعرض المرأة - فى الواقع - إلى نوع من الضرب من قبل قضيب الرجل حيث تتلقى هجومه وضرباته حتى أنها كثيرا ما تحب ذلك العدوان (Janet Shibley Hyde, 1991, P.26-27) حيث ترى بونابارت أن كل بنت صغيره إبان عقدة أوديب السلبية لابد وأن تكون قد حملت فى لا شعورها بأنها تعاني الضرب وعلى البظر بالقضيب وهو فى المرتبة الأولى عضو التنفيذ للسادية فمن وجهه نظرها تعتبر أخيلة " ضرب طفل " هى حلقة الوصل النفسجنسية التى يمر بها الليبدو البترى للبنات وقت أن يكون إيجابيا وساديا فى نكوصه إلى السلبية المازوخية حتى يبلغ عند نهاية التطور إلى المهبلية . كما تعرضت لمصطلح " المحبة النفسسيولوجية عند المرأة " وترى أنه كثيرا ما يبدو الجهاز النفسى كله عند المرأة مشبعا بهذه " المحبة " أى بهذا القصور الدينامى النسبى الذى هو إحدى السمات الأساسية لكل ما هو أنثوى فى الطبيعة وتنتشر تلك المحبة فى حالة المرأة فى شتى وظائف الكائن الأنثوى ويتجلى جسم المرأة ذاته - فى صورته السوية - أكثر امتلاء وأكثر تخللا بالأنسجة الدهنية من الرجل هذه الأنسجة التى تغطى عضلاتها الضعيفة الأقل استعدادا للنشاط الحركى - مما يشهد من الناحية الجسمية على " محبتها " وترى بونابارت أنه كثيرا ما ينزل نفس القصور بالليبدو عند المرأة فيعوقه عن الدينامية ، هذه

الدينامية الضرورية لتحقيق النشوة الجنسية فى وظيفة الجماع . ومن ثم تضع بونابارت مخططا للتطور الجنسى الأنثوى ترى فيه أن الجبله هى الأساس ومن فوقها تبنى الحياة فتصبح الأنثى حبيبسه قدرها التشريحى فى البدء خلقتها الطبيعه ، ليست بكليتها امرأة وإنما امرأة بدرجة أو أخرى فى الجانب الأكبر منها مع انضيايف عنصر مذكر بدرجة أو أخرى وهذه العناصر المكونة المختلفه تعبر عن نفسها منذ وقت مبكر من الناحية العضويه فى الصورة الباكره التى يتخذها الاستمنااء الطفلى ومن ثم تشير إلى أن التفوق للبييدى للعضو الذكرى لدى الصبى يساعده على تخطى خيبة الأمل العشقيه فى الأوديب أما الفناه فإن عقده خصائها بمثابة صدمتها المقدره تهرب منها وتلجأ إلى الأوديب بعد تخليها عن البظر فتبدو وكأنها تختار ما بين رجولتها وأنوثتها ... إنها ليست كالصبى يملك ما يساعده على التخطى وهنا تتشأخبيه العشق الأولى عند المرأة فحب أبيها لها هو ما يساعدها على تقبل موقفها النفسجنسى الذى تتطلبله الطبيعه والرجل (الاختراق - الجرح - الولادة) . وترى بونابارت أن البظر والمهبل يوجدان معا منذ البدايه حيث لا تعتقد أن البنت الصغيره تجهل تماما وجود المهبل وهى تستمنى فهذا الجهل بالمهبل قاصر على الصبى فمن وجهه نظرها لا تستطيع الأنامل الأنثويه الدقيقه أن تتجنب الإنزلاق فى الهوه الصغيره المجاوره للبظر وأن تتلذذ من ذلك أو ترتعب بدرجة أو أخرى وذلك تبعاً لمدى ما تكون عليه الفتحة المهبلية من تشيق وتبعا لما يكون عليه حظ البنت من أنوثة جبلية أو لما يكون عليه قدر احتجاجها الرجلى والحيوى ضد هذا " الجرح " هذا " الثقب " وتذكر أنه يمكن لأى من المنطقين " الأساسيتين " البظرية والمهبلية أن تتأكد بصوره ثانويه وان تكتسب بتأثير الأحداث الخارجيه طابع الإثارة أو الكف فالأشخاص الكبار الأم والأب وحتى الأخوة والأخوات أو من يقوم مقامهم فى الطفولة كلهم

يستطيعون أن يسهموا فى رسم الطريق للجنسية المقبلة للمرأة وأنهم ليستطيعون ذلك من طريقين : الأول واقعى شهوى بواسطة الغوايه وهو طريق لا يفلت منه أى طفل إفلاتا تاما ما دام يتحتم على أمه ، كيما تغسله وتغذيه وتربيته ، أن تلمسه على الأقل ولكن الأثر يمكن أن ينطبع أيضا عن طريق الخيال ليس فحسب بفعل الأحاسيس وإنما أيضا بفعل المشاعر العاطفية التى توحى بها إليه الاستجابات العاطفية للأشخاص المحيطين بالطفل والمشاعر العاطفية التى تشكل منذ البداية جنسية المرأة إنما تسهم فيما تنتهى إليه المرأة من تقبل أو رفض لأنوثتها وما تتطوى عليه من أخايل تتعلق " بوهب النفس " ويتقبل أو رفض الاختراق الشبقى ... ومن ثم ترى بونابارت أنه على هذه الدعامات المتراكبه المختلفه تتشيد جنسية المرأة فالجبله هى الأساس وتقول "... أخيرا ينبدى لنا الصرح النفسجنسى الأنثوى بأشكاله المختلفه اختلافا يريد فى اختلافاته - إن جاز القول - عما عليه جنسية الرجل بما تتطوى عليه جنسية الرجل من تمركز حول عضو التنكيز وهو عضو بالغ التمايز فى اضطلاع بالوظيفة الشبقية عند المذكر. (مارى بونابارت ، ١٩٦٩)

فيليس جرينيكر Phyllis Greenacre

وتشير Phyllis Greenacre فى مقال لها بعنوان " مشكلات خاصة بالتنطور الجنسى الباكر للأنثى " إلى أن التنطور الجنسى للأنثى بمثابة أمر شديد التعقيد نتيجة وجود منطقتين رئيسيتين للذه الشبقية لديها هما : البظر والمهبل ومن وجهة نظرها - متفقه فى ذلك مع فرويد - فإن الذكر والأنثى ينموان جنسيا بنفس الشكل وذلك حتى بداية المرحلة القضيبية وفى ذلك الوقت تسلك الطفلة الأنثى كالطفل الذكر فى اكتشافها للأحاسيس الثلاثة الناتجة عن البظر وتربط تلك الاستثارة بأفكارها عن الاتصال الجنسى وفى هذه المرحلة يكون البظر هو مركز النشاط الاستمنائى للأنثى

أما المهبل فيبقى غير مكتشف لكلا الجنسين وهكذا يبدو عند تلك النقطة أن الأطفال من كلا الجنسين بمثابة صبيان صغار وذلك من زاوية الأحاسيس الجسمية ومن ثم فالأنثى صبي صغير ومع حدوث التغير إلى التوجه الأنثوى تحت تأثير حسد القضيب تتحول الأنثى عن أمها وتتخلى عن نشاطها الاستمنائي وتصبح أكثر سلبية وتتجه نحو الأب مع الرغبة الأوديبية في الحصول على طفل منه- تلك الحالة التي ربما تدوم حتى البلوغ أو تتبدد بشكل جزئي . وتشير جرينيكر إلى ما كتبه فرويد عن " سيكولوجية المرأة " في كتابه " محاضرات تمهيدية جديدة في التحليل النفسي " حيث ترى أنه قد أهمل الميكانيزم الذي من خلاله يتم تحول الإحساس الشبقي إلى المهبل ولم يناقشه وتعرض لوجهة نظرها الخاصة بوجود وعي باكر بالمهبل لدى الأنثى وترى أن هذا ما يمكن توقعه من خلال ملاحظة كثير من الأمثلة المتعلقة برغبة الأنثى في أن يكون لديها طفل من الأب مع الفكرة الواضحة بأن الطفل يأتي من الداخل والتصور الجلى للاتصال الجنسي كما تشير إلى وصف فرويد لما قاله عن سيكولوجية الأنثى بأنه غير كامل ومفكك وإلى ما أوصى به لمعرفة الكثير عن الأنوثة حيث ذكر أن تلك المعرفة تتحقق من خلال ثلاثة مصادر ؛ هي : الرجوع إلى خبراتنا الخاصة ، والتوجه للشعر ، أو الانتظار إلى أن يمنحنا العلم معلومات أكثر عمقا وثمنا . ومن ثم تقول جرينيكر " ... من خلال تلك المصادر الثلاثة سأواصل عملي " حيث ترى أن ما ذكره فرويد بشأن " سيكولوجية المرأة " قد اشتق من حالات ذات تطور جنسى مرضى وكانت الأساس لاستنتاجاته المتعلقة بالتطور الجنسي السوى للأنثى . ومن ثم تعطى جرينيكر تصوراً للتطور الجنسي الأنثوى فتعتقد أن الاستثارة التناسلية ربما تحدث في مرحلة باكرة عن المرحلة القضيبية فقد تحدث في مواقف الضغط العام أو الشديد للكائن الحي حيث تجتاح

الطاقة النفسية للجهاز العصبي العضلي بشكل شديد يزيد عن الاحتمال مما يؤدي إلى لجوء الكائن الحي لكل ميكانزمات تفريغ الشحنات النفسية وينجز ذلك التفريغ من خلال الأعضاء الناضجة وظيفيا ولكن حينما لا يكون قد اكتمل نضج هذه الأعضاء يكون من الصعب تفريغ تلك الشحنات إلا إذا كان التوتر شديدا لدرجة يصعب من خلالها تفريغه عبر قنوات التفريغ الملائمة ومن ثم يتم التفريغ من خلال الأعضاء غير المكتملة النضج مثلما هو الحال في قيام الأم بخبرات التدريب على ضبط الإخراج لدى الطفل على الرغم من عدم وصول النمو العصبي العضلي لأعضاء الإخراج إلى حالتها المثلى . وترى أنه في البحث الخاص بالتطور الجنسي للأنثى لابد أن نأخذ بعين الاعتبار العلاقة بين المنطقتين الشبقيتين الأساسيتين – البظر والمهبل – وفيما يتعلق بتلك العلاقة ترى جرينيكر أن هناك وعى باكر بالمهبل لدى الأنثى وتذكر ما قاله فرويد بشأن ذلك الموضوع : " ... صحيح أن هناك تقارير – هنا وهناك – تؤيد وجود أحاسيس مهبلية باكره ولكن ليس من الممكن التمييز بين تلك الأحاسيس والأحاسيس الشرجية أو تلك الناتجة عن المدخل المهبل وبأية حال فإن تلك الأحاسيس لا يمكن أن تقوم بدور مهم " وفي هذا ما يشير إلى تنذب فرويد ما بين وجود أو عدم وجود الإحساس المهبلى الباكر لدى الأنثى في سن باكر ومن ثم ذكرت جرينيكر إنها تختلف مع فكرة فرويد بأن الأطفال من كلا الجنسين لا يعرفون شيئا عن المهبل في المرحلة الباكره فمن خلال تحليلها لبعض الفتيات عبرت عن وجود نوعا ما من الوعي الباكر بالمهبل وربما يحدث ذلك على نحو واضح تماما لدى المريضات اللاتى لا يعانين من الضغط الشديد الباكر . وترى جرينيكر أنه قد تأيبت وجهة نظرها من خلال عدد من المحللين مثل :

Lamp de Groot, Jacobson, Sachs, Muller –Braunschweig, Payne, Brierley

حيث لاحظوا مظهرا أوليا لتلك الأحاسيس المهبلية لدى الأنثى فى مرحلة
باكره عما هو عليه لدى الذكر ولكن تمت دراستها بشكل كبير باعتبارها
جزءا من الموقف المتضمن قلق الخصاء وبدايات تكوين الأنا الأعلى وعند
تناول Ruth Brunswick لمرحلة تطور اللبido لفتت النظر إلى الحساسية
المهبلية التى تظهر باكرا وترتبط بالاستثارة الشرجية وإن كانت قد
اعتبرتها حساسية ثانوية كما قام Hendrick بملاحظات مباشرة لطفلة
أنثى فى حوالى الثالثة من عمرها وأظهرت تلك الملاحظات وعيا
بالأحاسيس اللاذعة المستمدة من البظر والمهبل كما أشار سلوكها إلى تداعى
المهبل والشرج رغم وجود تمييز واضح فيما بينهما بالنسبة للطفلة .
وتشير جرينيكر إلى أن الأحاسيس البظرية توجد لدى بعض الإناث فى
مرحلة باكره عن الظهور المنتظم لها مع المرحلة القضيبية حيث ترى من
خلال خبرتها مع المرضى أن تلك الأحاسيس أقل تكرارا فى وجودها من
الأحاسيس المهبلية وتوجد فى مرحلة باكره قبل المرحلة القضيبية
وتفترض جرينيكر وجود دليل محدد لذلك فى بعض الأمثلة : فهناك
معالجة مباشرة باليد من قبل الأم أو الممرضة للبظر وذلك خلال الأنشطة
التنظيفية المثيرة للقلق الشديد والتى تحدث بشكل متكرر فى محاولة " لحل
الالتصاقات " حول البظر كما أن هناك شكلا آخر هو " ختان الإناث "
والذى اعتاد الأطباء أن ينصحوا به علاجاً أو شكلاً وقائياً من الاستمناء –
وترى جرينيكر أن فى تلك الأمثلة ما يعزز وجهة نظرها – ومن ثم فتؤكد
جرينيكر على أهمية التطور القبل أوديبى بما يتضمنه من تغيير وتبدل فى
العلاقة بين البظر والمهبل وما لها من تأثير على النمو الجنسى للأنثى فيما
بعد – مؤكدة بذلك رأى فرويد – حيث اهتم بشكل كبير بالتطورات القبل
أوديبية للأنثى مؤكدا على أن الارتباط الباكر بالأم – والذى يتحول بعد
ذلك إلى الأب فى المرحلة الأوديبية – يكون شديدا ولا ينتهى على نحو

حاسم كما نتصور بل يستمر خلال المرحلة القضيبية حيث قد نجد جزءا من الرغبات القضيبية للأنثى متجها نحو الأم وفي بعض الحالات لا تتخلى الأنثى عن ذلك الارتباط فتتعامل مع زوجها كما كانت من قبل تتعامل مع أمها وبنفس الأسلوب الذى تشعر به تجاهها .

(Phyllis Greenacre , 1950 , P. 122 – 127 , 135 – 137)

إريك إريكسون Erik Erikson

وقد أمدنا Erik Erikson من خلال إعادة صياغته وتوسيعه للنظرية التحليلية بوجهة نظر أكثر تطورا فيما يتعلق بالتأثيرات الاجتماعية على النمو ويكمن إسهامه الرئيسي فيما يتعلق بسلوكية المرأة فى صياغته لمفهوم " الفراغ الداخلى " فى علاقة بالهوية الأنثوية حيث يعتبر إريكسون أول من أعطى مقالا له عنوان " المرأة والفراغ الداخلى " (١٩٦٨) وكان مثارا للجدل والخلاف ومن ثم أشار إلى " الفراغ الداخلى " أو الرحم بوصفة الأساس للهوية الأنثوية ويلمح إلى أن الأنثى مقدره بشكل تشريحي لأن تكون مربية ومجاملة وهكذا فهى متلائمة بشكل فريد لأدوار المساعدة كما وضع إريكسون مفهومه الخاص بالهوية الأنثوية بوصفة تشييد الفرد لخبرة الأمومة فالأنثى البالغة فقط هى التى تملك القدرة الفيزيكية لأن تخصب ... لأن تخلق طفلا فى فراغها الداخلى ... لأن تلد طفلا ... لأن ترضعه باللبن المخلوق فى جسمها ومن ثم فالأمومة تؤكد الأنوثة . وعلى هذا يرى إريكسون أننا إذا ما تجاهلنا القدرة الإنجابية لأجسام الإناث فسوف نقع فى خطر أن نخفض من قيمتهن وقد اختلف بصياغته لذلك المفهوم عن فرويد حيث يرى أن العامل الأساسى فى شخصية الأنثى ليس حسد القضيب وإنما هو الإحساس بالفراغ الداخلى حيث يرى أن تصميمها الجسمى يحوى " فراغا داخليا " هو عوض لديها عن القضيب المفقود حيث يمكنها من خلال طفل - وعلى الأخص طفل ذكر - أن تستشعر ذلك

ومن ثم فنفسية الأنثى محكومة بالوعى بالفراغ الداخلى التتاسلى المبدع
والذى فيه تستطيع أن تعتنى وتحفظ وتصور وتحتجز وتحبس ...

(Janet shibley Hyde , 1991 , P.33 – Serena J.Patterson et al. , 1992,
P.13 – Tor – Bjorn Hagglund & Heikki Piha , 1980 , P.269 – 271)

وقد توصل اريكسون إلى الدليل الإمبريقي على وجود تلك الظاهرة من
خلال دراساته مع الأطفال فمن خلال خبرته الإكلينيكية مع كثير من
الأطفال طور أسلوبا إسقاطيا يسمى " تشييد اللعب Play Construction
" استطاع من خلاله التعرف على طرق لعبهم وإدراكهم لأشكال اللعب
حيث طلب منهم أن يتخللوا أنهم مخرجون لفيلم سينمائى ومن ثم يشيدوا
مشهدا مثيرا من ذلك الفيلم من خلال استخدامهم لمجموعة متنوعة من
الأشكال المصغرة التى تشتمل على أشخاص ، وحيوانات ، وإناث ،
وسيارات ، وأحجار وغيرها من الأشياء الأخرى وقد ظهر اختلاف
ملحوظ فيما بين الذكور والإناث فى تنظيمهم للمشاهد حيث لاحظ
اريكسون أن الإناث بشكل عام يخرجون مشهدا داخليا مستخدمين الأثاث
أو البناء المطوق بالأحجار أو الأبواب والمداخل المنخفضة التى ربما تفتح
أو تغلق والأشخاص فى داخله فى أوضاع ساكنة ومن ثم يبدو المشهد
هادئا بشكل عام وأحيانا ما يكون هناك تصوير لمدخل محكمة وانحصر
استخدامهم بشكل كبير للأثاث والأشخاص والحيوانات الأليفة . أما الذكور
على الجانب الآخر فيصورون مشاهد خارجية وأحيانا ما تزود بحوائط
عالية مرتفعة ذات نتوءات كالأبراج حيث تصور المشاهد موقفا مثيرا
وكثيرا ما يوجد بها سقوط مفاجئ وانهايار كحوادث السيارات وانحصر
استخدامهم للأحجار والسيارات والحيوانات الوحشية لبناء مشاهد يسودها
الارتفاع والسقوط والحركة ومن ثم كانت تنظيمات الإناث بسيطة ، ثابتة
ومنخفضة فى حين كانت تنظيمات الذكور معقدة وموجهة بالنشاط والطول

والامتداد ومن ثم فالخلاصة أن الإناث يصورن فراغا داخليا فى حين يصور الذكور فراغا خارجيا كما لاحظ اريكسون أنه أحيانا ما تظهر الإناث اقتحاما ما نحو مشاهدمن الداخلية من قبل الحيوانات أو الرجال الخطرين ولم يكن رد فعلهن الخوف أو الغضب بل على العكس الإستثارة اللذذة والتكيف . واقترح Erikson أن تلك الاختلافات فيما بين الذكور والإناث ترجع جزئيا على الأقل إلى الفروق التشريحية بين الجنسين وأشار إلى أن تلك الأشكال الخاصة بلعبهم متماثلة إلى حد بعيد مع شكل الأعضاء الجنسية فلدى الذكر الأعضاء التناسلية لها سمة الانتصاب والاقترام كما أنها موصلة للوسائل المنوى أما لدى الأنثى نجد الأعضاء الداخلية مشتملة على بويضات ثابتة . وقد استطاع اريكسون أن يرى فى الطرق التى يتضح فيها أبنية اللعب تعبيراً عن الحاجات والدوافع الخفية حيث يستخدم أبنية اللعب بوصفها أسلوباً إسقاطياً مثلما استخدم فرويد التداعى الحر وتفسير الحلم بوصفهما وسائل للكشف عن المظاهر اللاشعورية للشخصية ، فكما اعتقد فرويد أن الأحلام هى " الطريق الملكى " إلى اللاشعور رأى اريكسون بشكل مشابه أن لعب الأطفال بمثابة الطريق الملكى لفهم التاريخ الشخصى للفرد والكشف عن صراعاته .

(Janet shibley Hyde, 1991, P.33 – Jess Feist, 1994, P. 108 – 109)

ومن ثم فقد اختلف فهم اريكسون للمرأة عن الفهم الفرويدى لها كالاتى :
 "فهناك تغيير فى نظرية كل منهما من التأكيد على فقدان عضو خارجى إلى الإحساس بالإمكان الداخلى الحيوى ومن الاحتقار المفعم بالكراهية للألم إلى التضامن والتماسك معها ومع النساء الأخريات ومن التخلّى " السلبي " عن النشاط الذكرى إلى النشاط الهادف والكاف والذى يمنح مع المبايض والرحم ومن اللذذة المازوجية فى الألم إلى القدرة على تحمل الألم وفهمه بوصفه مظهراً نو معنى للخبرة الإنسانية بشكل عام وللدور الأثنوى

بشكل خاص ، ومن ثم يغير اريكسون زاوية النظر إلى النمو النفسى
للأنثى فيوضح لنا أنه لدى نفهم الفروق بين الجنسين لابد أن ننظر إلى ما
الذى يكونه الفرد بالفعل وماذا يمتلك وليس من زاوية ما لا يكونه الفرد
وما لا يمتلكه فهو ينظر إلى الأنثى ليس بوصفها رجل ناقص ولكن
بوصفها أنثى ذات تنظيم منفرد فالفتيات لم يكن منشغلات بالقضيب أو
بنقصه بل كن منشغلات بالألعاب التى ترمز إلى أعضائهن التناسلية
الداخلية وكذلك كان الذكور مولعين بالأشكال التى ترمز إلى عضوهم
التناسلى من أشكال منتصبه .

(Mayer, 1996) (فى) رشا عبد الفتاح الديدى ، ٢٠٠٠ ، ص٣٦

(Janet shibley Hyde, 1991, P. 33 – 34-

ومن ثم فقد اختلف اريكسون عن فرويد فى نظريته للأنثى كما عرض
للموقف الأوديبى أيضا بشكل مختلف عنه ولاستيضاح وجهة نظره فى هذا
الشأن نستعرض للمراحل الثلاث الأولى من المراحل الثمانية للتطور تلك
التي حددها أريكسون حيث تتميز كل مرحلة بنوع خاص من الصراع
الذى ينتهى إلى إعطاء الشخص شعورا متميزا بذاته وإحساسا مقابلا
بالآخرين : المرحلة الأولى (الفميه) : تتلخص فى موقف الثقة فى أمه أو
عدم الثقة فيها فالإشباع المتصل المستمر يجعل الرضاعة عملية مزدوجة
الوظيفة فبالإضافة إلى أنها تشبع جوعه فإنها تمنحه قدرا كبيرا من الشعور
بالحب ويتضح شعور الحب هذا فى إحساس الطفل بثقته فى أمه وبالتالي
يأتيه شعور أساسى بالثقة فى نفسه أما إذا كان الإطعام غير منتظم وغير
مشبع بعلاقة الحب فإن الطفل سيشعر بعدم ثقته فى أمه ويعبر عن نتائج
هذه المرحلة بأنها مرحلة الشعور الأساسى بالثقة فإذا تمت بنجاح كان
شعور الثقة وكان الشعور بالآخر بأنه جدير بالثقة . المرحلة الثانية
(الشرجية) : فإن مشاعر الطفل تجاه تبرزه وتبوله تشكل له موقفا دقيقا

ففى البداية تتنابه نوبات من الخجل فغضب أمه عند تبرزه وتبوله وبعد أن يكون قد شعر بثقتها فيه وثقته فى نفسه يملأه خجلا من نفسه ولكن تبادل الحب مع الأم يدفعه خطوة إلى استعادة ثقته والى إضافة جانب آخر إليه وهو الشعور بالتلقائية أى التبول والتبرز بإرادته وتلقائيا دون الرجوع إلى أمه ولكنه يستمر عاجزا عن إتقان عملية التبول والتبرز لفترة طويلة تجعله يشعر بالشك فى أمه وفى نفسه . المرحلة الثالثة (القضيبيية) : فعندما ينتقل الطفل إلى تلك المرحلة بشعور أساسى بالثقة وإحساس بالتلقائية فإنه يتعرض لموقف صراعى جديد ، إن مشاعره الجنسية تجاه والده من الجنس الآخر تجعله يشعر بالذنب وتجعله يشعر بأن والده من نفس الجنس معاقب وقاس ولكنه يتمكن بتأجيله لرغباته وتحويلها إلى غير المحارم من أن يتغلب على سبب شعوره بالذنب لتسود علاقة سوية بالوالدين وأساس هذه العلاقة أن يشعر الطفل بقدرته على المبادأة وتعنى المبادأة أن تكون لدى الطفل قدره على القيام بأعمال والتعبير عن مشاعر الرجولة أو الأنوثة فى حرية دون أن يأتيه ذلك بشعور بالذنب أو خوف من العقاب فمشاعر الذنب المرتبطة بالرغبة الجنسية المحرمة تجعل الطفل عاجزا عن التمييز بين مشاعر ومشاعر لذلك تتنابه مشاعر الذنب بالنسبة لكل فعل أو رغبة تجتاحه ويبدو هذا الشعور بالذنب فى تخاذل الطفل عن القيام بنشاطه دون أن تبدو حوله معالم التشجيع فإذا أمكنه كبت رغبته الجنسية فى المحارم زال سبب الشعور بالذنب وانطلق مبادئا بالنشاط والتعبير (أحمد فائق ، ١٩٨٤ ، ص ٤٥٩ - ٤٦٤) ومن ثم يتضح تأكيد اريكسون على تأثير العلاقة بالوالدين خلال مراحل تطور الطفل على نضجه وتأسيس هويته والتعبير عن مشاعر الرجولة - لدى الطفل الذكر - ومشاعر الأنوثة - لدى الطفلة الأنثى . وإسهاما آخر لـ اريكسون يكمن فى رؤيته للهوية الجنسية والشخصية بوصفها عرضه بشكل مستمر للتغيير

والاختلاف طوال حياة الفرد وأنه لم يركز بشكل قاصر على فترة الوليد /
الطفل ومن ثم امتدت نظريته المتطورة عبر الحياة كلها .

(Janet shibley Hyde, 1991, P.34)

ارنست جونز Ernest Jones

ويعتبر Ernest Jones من المحللين النفسيين الذين لعبوا دورا حاسما وفعالا في تطور نظرية التحليل النفسي وقد انتقد جونز نظريات فرويد بشكل كبير ففي مقال له بعنوان " التطور الباكر للجنسية الأنثوية " أظهر تأييدا لانتقادات كل من هورنى ، كلاين لوجهات نظر فرويد المتعلقة بالجنسية الأنثوية وناقش انفصال التطور الجنسي للأنثى عن التطور الجنسي للذكر وأيضا الدور المحدد والفعال للبظر والمهبل في الجنسية الطفلية الباكرة للأنثى . ومن ثم قدم جونز نظرية بديلة رأى فيها أن التعرف الباكر للأنثى بالمهبل يمنحها الرغبة في أن يكون لديها طفل وذلك له الأولوية على حسد القضيب - وإن كان يحتفظ ذلك الرأى بالاختلاف التأسلى أساسا للتطور الجنسي - حيث اعترض جونز (١٩٤٨) على ما افترضه فرويد من أن حسد القيب بمثابة علامة أولية أساسية تدفع بالفتاة الصغيرة نحو الأنوثة ومن ثم يرى أن أنوثة الفتاة بمثابة أمر أولى أما المرحلة القضيبية لدى الأنثى والخاصة بفرويد فمن المحتمل أن تكون بناء دفاعي ثانوي أكثر منها مرحلة نمو حقيقية فمن وجهة نظر جونز فإن الارتقاء نحو الأنوثة لا يعتمد على مرحلة قضيبية ولكنه يتطور تدريجيا من خلال ما يحدده تكوين الأنثى الغريزى ومن ثم فقد خلق جونز مجالا محددا للأنوثة الباكرة أو المبكرة النشوء ففي نظريته المعارضة لفرويد أعتمد على التكوين التشريحي ليؤكد أنه منذ البداية فإن الفتاة " أكثر أنوثة منها ذكورة ... مهتما بشكل أكبر بما داخل جسمها أكثر من ما فى خارجه " حيث يحاول

أن يرد للأنثى اعتبارها من خلال إيقاف النظر إليها بوصفها " رجلا ناقصا homme manque " أو كائنا غير كامل .

(Zenia Odes Flegel , 1973 , P. 393 – Elizabeth Wright , 1992 , P.93, 184 – 185 ; 266 , 304)

وقد ذكر جونز (١٩٣٣) فى مقال له عن " المرحلة القضيبية " أن الاستثارة المهبلية تؤدى دورا أكثر أهمية فى الطفولة الباكرة ويختلف بذلك عن فرويد الذى يرى أن تلك الاستثارة تبدأ فقط فى مرحلة البلوغ فبالرجوع إلى وجهة نظر جونز نجد أنه يرى أن المشاعر الأدبية الأنثوية تتطور تلقائيا وبشكل عفوى لدى الأنثى التى تلوذ بالفرار بشكل مؤقت إلى الموقف القضيبى ويواصل توضيحه لوجهة نظره فيقول : " إن وجهة النظر هذه تبدو لى متفقة بشكل أكبر مع الوقائع التى من الممكن التحقق منها أو احتمالها بشكل فعلى وذلك بخلاف وجهة النظر التى تنتظر لأثوثة الفتاة بوصفها نتيجة لخبرة خارجية (رؤية القضيب) فمن وجهة نظرى – والتى تبدو مختلفة بالطبع – فإن الأثوثة تتطور بشكل تدريجى من خلال المحددات الداخلية لتكوينها الغريزى ... وباختصار فإننى لا أنظر إلى الأنثى ... بوصفها " رجلا ناقصا " أو بوصفها مخلوقا محبطا بشكل دائم ومستمر ، تكافح من أجل أن تواسى نفسها ببدائل ثانوية مغايرة ومخالفة لطبيعتها ... فالسؤال الأساسى هنا : عما إذا كانت الأنثى قد ولدت بشكل فطرى أم صنعت ... " .

(Zenia Odes Flegel , 1973 , P.396 , 400)

ويرى جونز أن هناك بعض الحيرة التى قد تؤدى ببعض المحللين النفسيين الرجال إلى تبنى وجهة نظر مركزها " القضيب " يفسرون بها المشكلات التى هم بصدها ومن ثم يقتلون من شأن الأنثى وأعضائها التناسلية وتساهم الإناث من جانبهن فى تلك الحيرة من خلال موقفهن الكتوم نحو

أعضائهن التناسلية وأيضاً من خلال إظهارهن لتفضيل كاذب واهتمام محدد بالعضو الذكري وهذا ينيهنها إلى أن البنية التشريحية تعزز تلك المواقف فالأعضاء الذكرية مركزية ومرئية في حين تكون الأعضاء الأنثوية مخفية وغامضة . ومن الملاحظات المهمة لجونز والتي عبر عنها في مقاله المعنون " التطور الباكر للجنسية الأنثوية " أن الإناث اللاتي يتميزن بالارتباط الشديد بالأب فإن ذلك يسبقه بشكل عام تثبيتاً شديداً وبصورة متساوية فيما يتعلق بالأم يرتبط على نحو محدد بالمرحلة الفموية حيث يعتقد جونز أنه في التطور الجنسي الغيرى تبدأ المرحلة السادية في مرحلة متأخرة فلا تتلقى المرحلة الفموية أو البظرية أية طاقة سادية قوية ولذلك فلا يصبح البظر مرتبطاً بموقف ذكرى نشط بشكل خاص وعلى الجانب الآخر لا يتطور التخيل الفموي السادي المتعلق ببعض القضيب مطلقاً فعلى العكس ففي التطور الجنسي الغيرى السوى يكون الموقف الفموي بمثابة موقف مصى تقبلى بشكل كبير ثم ينتقل إلى المرحلة الشرجية وهكذا تشكل هاتين الفتحتين المتعلقتين بالعضو الأنثوي المتقبل فتبعاً لجونز فإن الشرج يتطابق بوضوح مع المهبل ومن ثم فالفم ، الشرج ، المهبل يمثلان تعييناً ذاتياً بالأم.

(Phyllis Greenacre , 1950 , P.136 – 137)

وقد أظهر جونز أيضاً أن فرويد قد غالى على نحو كبير في توكيد الخوف من الخصاء والذي حتى وإن كان موجوداً لدى الذكر ففي أحسن الأحوال يشكل فقط تهديداً جزئياً وفي المقابل أكد على وجود خوف أساسى يشترك فيه الذكر والأنثى بشكل متشابه ويعنى به الفقدان التام للقدرة (والذي يتضمن الفرصة) على الاستمتاع الجنسي ويسمى جونز ذلك " Aphanisis " وهو مصطلح يونانى يعنى " الانطفاء " ذلك المصطلح الذى يعكس - من وجهة نظره - وعلى نحو افضل الهدف الشعورى

المعلن عنه من قبل معظم البالغين والمتمثل في منع أطفالهم من الحصول على الإشباع الجنسي بأية حال. (Elizabeth Wright, 1992, P.185)

ميلاني كلاين Melanie Klein

وأثناء تناول Melanie Klein للتطور الجنسي للأنثى رأت أن علم نفس المرأة لم يستند من الأبحاث التحليلية النفسية قدر إستفادة علم نفس الرجل منها وتذكر أنه كما وجد المحللون في قلق الخصاء السبب الحاسم للأعصابة عند الرجل راحوا يسبرون على نفس المنوال فيما يخص الباثولوجية النفسية عند الأنثى وقد بقيت نتائجهم صحيحة ومن دون شك بخصوص النقاط المشتركة عند الجنسين لكنها لم تفسر فروقاتهما الجنسية وتتنفق كلاين مع فرويد فيما ذكره بصدد تلك النقطة حيث قال : " هل بالإمكان التأكيد أن قلق الخصاء هو السبب الوحيد للكبت أو للدفاع ؟ هذا أمر مشكوك فيه بالنسبة لأعصابة المرأة لأننا لو وجدنا عندها عقدة خصاء دائمة فلا يمكننا الكلام عن قلق الخصاء في وضع قد حصل فيه الخصاء " بالفعل " وقد قامت كلاين بتحليل صغار الأطفال وأظهرت وجود توازي في الأدوار الأولى من النمو الجنسي عند كل من الذكور والإناث . (ميلاني كلاين ، ص ٢٠٩ ، ٢٥٠) وعلى الرغم من اعتقاد كلاين بأن وجهة نظرها الخاصة بعقدة أوديب بمثابة امتداد لأفكار فرويد وليست تنفيذ لها فإن تصورهما يحدد عن التصور الفرويدي بأشكال متعددة :

أولا : اعتبرت كلاين أن عقدة أوديب تبدأ في سن باكر جدا عما اقترح فرويد فقد اعتقد فرويد أن تلك العقدة تحدث خلال المرحلة القضيبية حينما يكون الطفل في حوالى الرابعة أو الخامسة من العمر وبعد أن يخبر المرحلة الفميه والشرجية وعلى نحو مغاير ترى كلاين أن عقدة أوديب تبدأ خلال الشهور الباكره من الحياة وتتوافق مع المراحل الفميه والشرجية في حوالى الثالثة أو الرابعة من العمر وتبلغ ذروتها خلال

المرحلة التناسلية (وتفضل كلاين مصطلح "مرحلة تناسلية" عن مصطلح "مرحلة قضيبية" حيث يوحي المصطلح الأخير بوجود علم نفس نكري). ثانيا : اعتقدت كلاين أن الجزء ذا الدلالة في عقدة أوديب هو خوف الأطفال من انتقام والديهم نتيجة لتخيلاتهم الخاصة بتفريغ ما بداخل أجسام الأب والأم .

ثالثا: تؤكد كلاين على أهمية احتفاظ الأطفال بالمشاعر الإيجابية نحو كلا الوالدين خلال سنوات الأوديبية . رابعا : افترضت كلاين أن عقدة أوديب خلال مراحلها المبكرة تخدم نفس الحاجة لكلا الجنسين وهى الحاجة لترسيخ اتجاه إيجابى مع الموضوع الجيد المشبع (الندى أو القضيب) ولتجنب الموضوع السيئ المرعب (الندى أو القضيب) وفى تلك الحالة يستطيع الأطفال من كلا الجنسين توجيه الحب بالتناوب أو فى وقت واحد لكل والد ومن ثم يكونون قادرين على العلاقات الجنسية المثلية أو الغيرية مع كلا الوالدين . (Jess Feist, 1994, P. 304 – 305) وقد عارضت كلاين نظريات فرويد الخاصة بالجنسية الأنثوية وأكدت على المرحلة قبل الأوديبية وعملها التحليلي مع الأطفال الصغار وركزت أيضا على العلاقة المبكرة بين الطفل ووالديه وتخيلاته المتعلقة بجسم الأم وبالنسبة لكلاين فإن عقدة أوديب لا تركز بشكل أولى على الأب أو على القضيب أو القضيب الرمزي أو التهديد بالخصاء بل على العكس تركزت على الأم والندى اللذين هما بمثابة موضوعات جيدة إذا ما منحت الإشباع أو موضوعات سيئة إذا ما امتنعت عن الإشباع علاوة على ذلك فإن التخيلات العدوانية التى تصاحب رفض الندى إنما هى تخيلات فميه وليست قضيبية حتى حينما يدخل كل من الأب وقضيبه تلك الصور يتبعون نفس التشكيل بوصفهما تخيلات الندى والتى يتم تخيلها وكأنها تمص من أجل الإشباع أو تخبر بوصفها ناكرة لذلك الإشباع .

(Elizabeth Wright, 1992. P.192, 294)

فبالنسبة للتطور الأويبي الذكري تعتقد كلاين (١٩٤٥) أنه خلال
الشهور الباكره من ذلك التطور يغير الطفل الذكر بعضا من رغباته الفميه
من ثدى أمه إلى قضيب أبيه ففى ذلك الوقت يكون الولد الصغير فى
وضعه الأنثوى Feminine Position (حيث ترى كلاين وجود مرحلة
أنثوية مشتركة عند الجنسين تتميز بالتثبيت الفمى على قضيب الأب) ومن
ثم يتخذ اتجاهها جنسيا مثليا نحو أبيه ثم ينتقل بد ذلك إلى علاقة جنسية
غيرية مع أمه ولكن نتيجة لشعوره الجنسى المثلئ السابق نحو أبيه فإنه لا
يكون لديه خوف من أنه سيخصيه ومن ثم تعتقد كلاين أن ذلك الوضع
الجنسى المثلئ الإيجابى شرط أساسى لتطور العلاقة الجنسية الغيرية
للطفل الذكر بأمه وعلى هذا فلا بد أن يمتلك الطفل الذكر شعورا جيدا نحو
قضيب أبيه قبل إمكانه أن يعطى قيمة لقضيبيته هو وترى كلاين أن تعيين
الطفل الذكر بأمه يودى به إلى عقدة أنثوية - رغبة محبته فى الحصول
على عضو خاص بالحمل - تلك الرغبة التى تستثير الحسد والتنافس
وحتى كراهية الإناث كنتيجة لما افتقده وحرّم منه وهكذا وضعت كلاين
نظريتها عن تطور الذكر والتى تقدم فيها حسد الرحم بوصفه نظيرا لمفهوم
فرويد الخاص بحسد القضيب لدى الأنثى وترى كلاين أنه على الرغم من
نمو الطفل الذكر ونضجه إلا أنه يطور دفعات ساديه فميه تجاه والده إذ
يرغب فى عض قضيبيته وتدميره ومن ثم تستثير تلك المشاعر قلق الخصاء
والخوف من انتقام والده وتحل عقدة أوديب لدى الذكر فقط من خلال ذلك
القلق المتعلق بالخصاء إذ يمثل عاملا مهما فى قدرته على ترسيخ علاقات
إيجابية بكلا الوالدين فى نفس الوقت .

(Elizabeth Wright , 1992 , P.285 – Jess Feist , 1994 , P.305)

ونظرا لتأكيد كلاين على وجود توازى فى الأدوار الأولى من النمو
الجنسى عند كل من الذكور والإناث فإنها ترى أن الطفلة الصغيرة تنظر

نثدى الأم فى بادئ الأمر- مثل الطفل الذكر - بوصفه " جيدا " و " وسيناً " ثم تبدأ بعد ذلك فى النظر إليه على أنه أكثر إيجابية ولاحقا تتنظر للأم ككل بوصفها مليئة بالأشياء الجيدة ويؤدى ذلك الاتجاه بالطفلة الأنثى إلى أن تتخيل من أين يأتى الأطفال ويدفعها ذلك إلى تخيل أن قضيب الأب يمد الأم بالثروة التى تتضمن الأطفال ونتيجة لتصورها أن قضيب الأب هو المانح للأطفال فإنها تطور علاقة إيجابية به وتتخيل أن الأب سوف يملأ جسمها بالأطفال . ومن ثم ترى كلاين أن أوديب الأنثى يحدث فى المرحلة الفميه الأولى على إثر الفطام مما يؤدى إلى الإحباط الفمى للطفلة حيث أظهرت كلاين عام ١٩٢٨ أن الحرمان من الثدي وليس اكتشاف فقدان القضيب هو الذى يحول الأنثى الصغيرة من الأم نحو الأب كما يزيد من تفاقم الحقد رفض الأم أن تمنح القضيب للإبنة ، من هذا الإحباط المزوج تشتق الكراهية التى تكنها البنت لأمها من خلال دوافعها الأوديبية ومن ثم تتصرف عن هذه الأم لتتخذ من قضيب أبيها موضوعا للإشباع وترى كلاين أن رغبة الأنثى الصغيرة فى انتزاع عضو الأب من الأم ذات أهمية حاسمة فى نمو حياتها الجنسية وتشير إلى أن الرغبة فى الحصول على قضيب هى أكثر من مجرد نهاية لعقدة الخصاء فأوديب البنت لا يتمركز بشكل غير مباشر وبفضل دوافعها الذكرية واشتائها للقضيب بل مباشرة بفعل التأثير الطاعى لعناصرها الغريزية الأنثوية ومن ثم يمنح خيال الطفلة للقضيب قدرات سحرية على الإشباع الفمى لكنه يصبح موضوعا لنزواتها الفميه والبولية والشرجية والتتاسلية على حد سواء ومن ثم يصبح لقضيب الأب امتياز خارق للعادة يثير رغبة البنت وإعجابها بشكل قوى فإذا سار نموها بطريقة أنثوية فإن موقفها من هذا سوف يتجلى عادة بسلوك متواضع وخضوعى تجاه الرجل أما إذا تغلبت الوضعية الذكرية فسينجم عن ذلك كل التمظهرات الحاسدة للقضيب أى أنه إذا ما اكتملت

المرحلة الأوديبية الأنثوية بشكل سلس فإن الفتاة تتخذ وضعاً أنثوياً وتصبح علاقتها بكلا الوالدين علاقة إيجابية وعلى الرغم من ذلك فتحت ظروف أقل مثالية سوف ترى الفتاة الصغيرة أمها بوصفها منافساً ومن ثم فستخيل أنها تسلبها قضيب الأب وأطفالها أيضاً وتماماً كما أدى عداء الطفل الذكر لوالده إلى الخوف من الانتقام تنتج عن رغبة الطفلة الأنثى المتمثلة في سلب ما بداخل جسم أمها خوف بارانوى من أن أمها سوف تنتقم منها من خلال إيذاها أو حرمانها من أطفالها ومن ثم فتبعا لكلاين فإن مغالاة الأنثى في تقدير القضيب يكون نتيجة للضرر بأعضائها التناسلية وكعقاب متخيل من الأم على رغباتها العدوانية تجاهها وبشكل مشابه لا ينسب قلق الخصاء لدى الذكر إلى الخوف من الأب ولكنه عقاب على التدمير المتخيل لجسم الأم والذي يحوى قضيب الأب ويأتى القلق الأساسى لدى الأنثى الصغيرة من خوفها من أن يتعرض ما بداخل جسمها لإيذاء من قبل الأم ويخفف ذلك القلق فقط حينما تلد لاحقاً طفلاً سليماً وتبعا لكلاين ينشأ حسد القضيب عن رغبة الأنثى الصغيرة فى استدخال قضيب أبيها واستقبال طفل منه ويسبق ذلك التخيل أى رغبة فى قضيب خارجى وعلى نحو متعارض مع فرويد لا تجد كلاين دليلاً على لوم الأنثى الصغيرة لأمها على أنها أحضرتها إلى العالم بدون قضيب وبدلاً من ذلك تؤكد كلاين أن الفتاة تحتفظ بارتباط قوى بالأم طوال الفترة الأوديبية وبالنسبة لكل من الذكور والإناث يعتمد الحل السليم لعقدة أوديب على القدرة على السماح للام والأب بالدخول معا فى علاقة جنسية مع بعضهما البعض حيث لا يتبقى آثار للتنافس فالمشاعر الإيجابية للأطفال نحو والديهم تخدم - فيما بعد وتعزز علاقاتهم الجنسية البالغة (ميلانى كلاين ، ص ٢٠٩ - ٢١٢ -

Elizabeth Wright, 1992, P.285,304- Jess Feist , 1994, P.305-306)

وتشير كلاين إنه من خلال تحليلها للعديد من البنات أن البنات غالباً ما تكون على معرفة واعية بوجود فتحة فى المنطقة التناسلية وهذه المعرفة قد تحدث أحياناً بواسطة الاستكشاف المتبادل أثناء الألعاب الجنسية مع أطفال من الجنسين وأحياناً أخرى تكون هذه المعرفة ثمرة اكتشاف فردى وترى كلاين أنه سرعان ما تكرر البنات وتكبت هذه المعرفة بدافع من القلق الذى تشعر به إزاء هذا العضو وإزاء داخل جسدها .

كما ترى كلاين أن الهجمات التدميرية التى توجهها الطفلة إلى جسد الأم تنمى لديها شعوراً بالذنب - الذى ربما يفسر بوصفه بشيراً بالأنثى الأعلى - يدفعها إلى القيام بالعديد من الأفعال الإصلاحية التى تصبح بمثابة الأرض التى تنمو بها جذور التساميات الأنثوية كما تحاول الفتاة أن تهرب من ردود الفعل الانتقامية للأم إذ تخشى من ارتداد سيادتها الموجهة إلى الأم إليها فهى لا تملك القضيب الذى يعد الدليل على بطلان مخاوفها كما هو الحال لدى الفتى فعوضاً الجنسى غير مرئى لأن الفرج مكبوت لحساب البظر فتستثمر فيه كل المخاوف المرتبطة بالجسد وكذلك يتجه الاستثمار نحو البظر العضو الظاهر وتسقط عليه كل التخيلات الأنثوية المرتبطة بالعادة السرية معبرة عن رغبتها فى استدخال ذكر الأب ويلعب التخيل دوراً حاسماً فى نظرية كلاين فترى أن تكوين الأنثى الأعلى والنمو الجنسى محكومان بشكل حاسم بغلبة الخيلات الجيدة أو التخيلات السيئة على الموضوعات فمثلاً يودى إحباط الأب لرغبات ابنته الجنسية إلى اندلاع تخيلات عدوانية شديدة وبالتالي يصبح قضيب الأب موضوعاً عدوانياً حاداً نتيجة لما يفرضه من إحباط وتحت تأثير الخوف من القضيب السيئ المستمجم لن تتمكن البنات من اختبار الواقع إلا مع قضيب سيئ ولن تحب إلا إنساناً سادياً حتى تعيش الضرر الذى سيلحقه بها الشريك الجنسى ويعد اختيارها للشريك السادى مدعوماً بحاجتها إلى تكرار استمتاع القضيب

السئى السادى القادر على تدمير الموضوعات الخطيرة فى داخلها وهنا ترى كلاين أن المازوخية الأنثوية قد يكون مصدرها ذلك الخوف من الموضوعات الخطيرة المستدخلة ولا سيما قضيب الأب وقد لا تعبر إلا عن ارتداد الدفعات السادية للمرأة تجاه هذه الموضوعات وهناك بعض حالات من الحيرة المتخيلة لدى النساء تقع فيها المرأة أسيره الخوف من القضيب المستدخلى وبرغم وجود المازوخية إلا أن هناك بعض التناول المطمئن يجعلها تختار شريكا ساديا تسعى لتحويله شخصا لطيفا مما يجعلها تستنزف طاقاتها وتلك هى الحيرة بين القضيب الجيد والقضيب السئى مما يعكس أنهن متذبذبات فى الغالب ما بين الموضوع الخارجى الجيد والموضوع الخارجى السئى كما قد يؤدى خوف المرأة من القضيب المستدخلى إلى تكرارها لتجربتها المولدة للقلق على محك الواقع باستمرار مما يسبب لها حاجة قهرية للتبديل المستمر فى علاقتها الجنسية أو فى موضوعات الحب عندها بينما فى حالات أخرى يحدث العكس أى البرود الجنسى فينتج عن كره الطفلة لأبيها تجريد الطفلة لقضيب الأب من صفاته المرغوبة الجيدة فيصبح بالتالى سيئا وخطيرا والمهبل بدروه يتحول إلى فخ مميت كما تتحول الأم إلى مصدر خطر على الأب إبان الاتصال الجنسى بين الأبوين ويصبح العمل الجنسى بالتالى مخيفا بسبب الأذى المتبادل وهكذا يتوقف اختيار المرأة لموضوعها الجنسى على قدرتها على التعامل مع مخاوفها الطفلية (Elizabeth Wright , 1992 , P.294 - ميلانى كلاين ، ص ٢٢٣-٢٢٤- رشا عبد الفتاح الديدى ، ٢٠٠٠ ، ص ٤٠-٤١) وترى كلاين (١٩٣٢) أن الاستخال الباكر للصور الوالديه لابد وأن ينظر إليه بوصفه بداية لتكوين الأنا الأعلى وأن تكوين الأنا الأعلى بمثابة جزءا متميزا فى الشخصية يرتبط بشكل قوى بحل العقدة الأوديبية ومن خلال ملاحظاتها أوضحت أن تكوين الأنا الأعلى عملية مباشرة وأكثر بساطة

فإن الصراع الأوديبي وتكوين الأنا الأعلى يحدثان إبان سيطرة النزوات ما قبل التناسلية والموضوعات المجتافة في الدور السادی الفمی وعليه فإن أول توظيفات الموضوع وأولى التماهيات هي التي ستكون الأنا الأعلى الأولى فإن السبب في تكوين الأنا الأعلى وفي ما يسيطر في الأدوار الأولى هي نزوات التدمير والقلق الذي ينجم عنها فالعدوان لدى كلاين يلعب الدور الحاسم فيما يتعلق بالحاجة إلى العقاب ومشاعر الإثم وتكوين الأنا الأعلى .

(ميلاني كلاين ، ص ١٥٠ - P. 528 , 1976 , Edith Jacobson)

ومن ثم فقد اهتمت كلاين بعالم التخيل بوصفه مسيطرا على حياة الطفل المبكرة وعلاقاته بأمه كما أكدت على دور الدفوعات العدوانية السادية المبكرة نحو الأم وأشارت إلى معرفة الفتاة الصغيرة للمهبل وأن كانت قد تكبت تلك المعرفة كنتيجة للقلق ومن ثم فقد قدمت إسهاما كبيرا في التعرف على ملامح التطور الجنسي لدى الأنثى والذكر على السواء ومما سبق نلاحظ أن كلاين كانت مخلصه لنظرية فرويد وفي نفس الوقت مبتعدة عنها حيث عارضت الكثير من آرائه المتعلقة بالجنسية الأنثوية كما سبق أن أشرنا .

كارين هورني Karen Horney

وتعتبر Karen Horney ذات تأثير عميق على نظريات التحليل النفسي المتعلقة بالأنوثية وقد وافقت في البداية على أفكار فرويد بإخلاص ففي مقال لها عام ١٩٢٤ دعت بحماس مصادر حسد القضيبي وعقدة الخشاء لدى الأنثى إلا إنها سرعان ما أصبحت ناقدة لتلك الأفكار فرفضت كثيرا من أفكاره الأساسية ففي مقال لها عام ١٩٢٦ أشارت إلى أن تلك الأفكار الفرويدية تبين في الواقع الرؤية الطفلية للذكور كما رأت أن النظرية

السيكولوجية لفرويد عن الأنثى كانت متمركزة حول القضيب حيث كان تعارضها الأساسى مع فرويد بسبب رأيه المتضمن أن حسد القضيب عامل حاسم يشكل القوى المنظمة المركزية فى تطور الأنثى فتتبع لفرويد فإن إحدى الخبرات الصدمية فى تطور الإناث اكتشافهن لعدم امتلاكهن للقضيب على الرغم من امتلاك الذكور له ومن ثم يستجبن لذلك الاكتشاف بالرغبة فى امتلاك قضيب وعلى هذا يصبح أكثر حسدا للذكور الأكثر حظا منهن وفى ذلك المجال البيولوجى تحسم الإناث تلك المسألة فقط بشكل رمزى من خلال الرغبة فى أن يكن لديهن أطفال ذكور يمدهن فى النهاية (وبشكل رمزى) بالقضيب ومن ثم فتتبع لفرويد " فالنشريح هو القدر " وعلى هذا فالأنثى مقدر لها أن تكون أقل شأنًا من الذكر (أو على الأقل تشعر بالنقص) فليدبرها احتقار لجنسها لافتقارها إلى القضيب وقد رفضت هورنى الرأى الفرويدى الخاص بحسد القضيب وذكرت بدلا من ذلك أن الإناث كثيرا ما يشعرون أنهن أقل شأنًا من الذكور وذلك لأنهن فى الواقع أقل شأنًا ثقافيا منهم فلان الذكور يسيطرون على القوة فى الثقافة تبدو الإناث وكأنهن راغبات فى أن يكن ذكورا (يمتلكن قضيب) فى حين أن ما يحاولن فعله هو المشاركة فى تلك الخبرات المرغوبة والتى يسيطر عليها الذكور ونقول هورنى فى هذا الصدد... " إن رغبة الأنثى فى أن تكون ذكرا كما أشار Alfred Adler بمثابة تعبير عن الرغبة فى كل الامتيازات والخصائص فى ثقافتنا والتى ينظر إليها بوصفها ذكرية مثل القوة ، والشجاعة ، والاستقلال ، والنجاح ، والحرية الجنسية والحق فى اختيار شريك الحياة " وهكذا فعدم وجود القضيب لا يعنى أن الأنثى تحسد الذكر أو ترغب فى أن تكون مثله ولكنها ترغب فى القدرة على التأثير والمشاركة فى ثقافتها بحرية ومن ثم فتتبع هورنى إلى الأسباب الاجتماعية والضغط الثقافى التى تؤثر وتنشأ من طبيعة المرأة فالبنت لا تحسد الولد

لامتلاكه القضيب ولكن بسبب تلك الحرية والميزات الاجتماعية التي يتمتع بها لمجرد كونه ذكرا فالأنثى لا تهرب من أنوثتها وتنمى أن تكون ذكرا للحصول على هذا العضو وإنما لكي تحصل على تلك الميزات التي يستمتع بها وترى أن هذه العوامل الاجتماعية والنفسية كما أثرت على المرأة فإن تأثيرها على الرجل كان على نحو مختلف حيث جعلته يكبت رغبة في أن يكون أنثى بسبب وضع الأنثى الأدنى وساعدته على إعلاء هذه الرغبة بنجاح . (Karen Horney , 1973) (فى) ساميه حافظ ، ١٩٨٢ ، ٢٩-٣٠) ومن ثم فقد هاجمت هورنى (١٩٦٧) آراء فرويد الخاصة بكون التشريح قدرا محتوما والتي ظهر فيها حسد القضيب أمرا أساسيا يتعذر تجنبه وأظهرت لاحقا أن النرجسية الذكرية هى المسؤولة عن افتراض شعور الأنثى بالنقص بسبب أعضائها التناسلية ورأت أن حسد الذكر والخوف من القدرة الأنثوية على الإنجاب بمثابة الحافز وراء ذلك الافتراض حيث افترضت أن العامل الحاسم هو الحسد الذكرى للأنثى- وبخاصة قوتها الإنجابية (حسد الرحم) - وتقترح أن الإنجاز الذكرى يمثل فى الواقع إفراطا فى تعويض الشعور بالنقص التشريحى (عقدة الأنوثة) وقد توسع Bettelheim, 1962 فى ذلك الرأى بملاحظاته الخاصة بطقوس سن البلوغ لدى القبائل البدائية والتي استنتج منها أن حسد الرحم بمثابة قوة مهمة ومن ثم فقد أعادت صياغة نظريتها الخاصة وأكدت على نحو مغاير لفرويد والذي أكد على القوى البيولوجية - على التأثيرات الثقافية والاجتماعية والنمو الإنسانى ومن ثم فقد قدمت نظريات تقدمية على نحو مدهش خاصة بالحسد الذكرى والخوف من الأنثى وأكدت على المحددات الاجتماعية لحسد القضيب وللأنوثة الأولية الفعالة .

(Janet Shibley Hyde , 1991 , P. 31-32 - Elizabeth Wright , 1992 , P.161-162, 304 – B.R. Hergenhahn , 1994 , P.149-150)

ومن ثم فتبعاً لهورنى فإن الاختلافات النفسية فيما بين الذكور والإناث ليست نتيجة للتشريح وإنما للتوقعات الاجتماعية والثقافية فالذكور يخضعون ويسيطرون على الإناث والإناث يحسدن الذكور نتيجة للتنافس العصابى المنتشر فى كثير من المجتمعات وتصرهورنى (١٩٣٧) على أن القلق الأساسى هو جوهر حاجة الذكر لإخضاع الأنثى ورغبة الأنثى فى إذلال الذكر . وعلى الرغم من تسليم هورنى بوجود عقدة أوديب أصرت على أن تلك العقدة ترجع إلى أحوال بيئية معينة وليس إلى البيولوجى وإذا كانت نتيجة للتشريح كما أكد فرويد فلا بد أن تكون عامة (كما اعتقد فرويد) وعلى الرغم من ذلك لم تر هورنى دليلاً على وجود عقدة أوديب عامة وبدلاً من ذلك أقرت على وجودها فقط لدى بعض الناس وأنها تعبير عن الحاجة العصابية للحب وربما يتعلق الطفل عاطفياً بأحد الوالدين ويعبر عن غيرته تجاه الآخر ولكن تلك السلوكيات بمثابة وسائل لتخفيف القلق الأساسى وليست مظاهر لعقدة أوديب المبنية تشريحياً حتى إذا كان هناك مظهراً جنسياً لتلك السلوكيات فإن المكسب يكون الأمن وليس الجماع الجنسى كما أكدت هورنى على تعارض مفهوم حسد القضيب مع التفكير البيولوجى فلا توجد أسباب تشريحية تفسر حسد الإناث للقضيب أكثر من الذكور الذين يرغبون فى الثدي أو الرحم وفى الواقع أحياناً ما يعبر الذكور عن الرغبة فى أن يكون لديهم طفل ولكن ذلك ليس نتيجة " للحسد الذكرى العام للرحم " فقد اكتشفت هورنى أثناء علاجها لمرض الذكور أنهم كثيراً ما يظهرون حسداً للأمومة - يكون قوياً على الأقل مثل حسد القضيب المفترض ظهوره لدى الإناث - ويكون حسداً للحمل والولادة بالإضافة إلى حسد الثدي وفعل الإرضاع ذلك الحسد الذى ينعكس بوضوح فى لا شعور النفس الذكرية . وقد اتفقت هورنى مع أفلر فى أن كثير من الإناث يملكن " توكيدا ذكرياً Masculine Protest

" ذلك الاعتقاد المرضى بأن الذكور أعلى مقاما من الإناث ويؤدي ذلك الإدراك بسهولة إلى رغبة عصابية في أن تكون ذكرا وعلى الرغم من ذلك فإن تلك الرغبة ليست تعبيرا عن حسد القضيبي - كما سبق وأن أشرنا - بل هي أمنية الحصول على امتيازات الذكر وعلى الرغم من نقد هورني الفكرة فرويد الخاصة بحسد القضيبي حيث رأت أن مرجعها نرجسية الرجل إلا أنها في بعض الأحيان كانت تقر حدوثه عند المرأة العصابية أي أن ما ترفضه هو تعميم الفكرة على كافة الإناث وكأنه قدرها .

(Jess Feist, 1994, P.258-259- B.R. Hergenhahn, 1994, P.150-

(رشا عبد الفتاح الديدي ، ٢٠٠٠ ، ص ٤٣)

وقد تعرضت هورني في كتابها " سيكولوجية المرأة " لموضوع " تكوين عقدة الخصاء لدى الإناث " وذكرت أن عقدة الخصاء تظهر بوضوح لدى كثير من الإناث الصغيرات والبالغات حيث يعانين من تلك العقدة بشكل مؤقت أو دائم وأن مظاهر الحياة العقلية لهن تشير إلى وجود اعتراض على جنسهن هذا الاعتراض يكون بمثابة آثار لاشتبهائهن للقضيبي حينما كانوا صغارا وفكرة افتقاد القضيبي تولد لديهن تخیيلات خاصة بالخصاء تستمد من اتجاههن الحائد نحو الذكر المفضل وشعورهن بالأذى بسبب أعضائهن التناسلية وذلك في مقابل نرجسية الذكور التي لا تحتاج لتوضيح حيث ترى هورني أن عقدة الخصاء لدى الأنثى تتمركز في (حسد القضيبي) فقد اكتشفت أنه في المرحلة القبل أوديبية تكون الأنثى إحساس بالأذى فيما يتعلق بأعضائها التناسلية المختبئة بالمقارنة بالذكر حيث تشعر بالחסد لقدرته على لمس أعضائه واستعراضه لها إلا أن ذلك الحسد ليس السبب لعقدة الخصاء بل على العكس تماما فتلک المرحلة الباكرة تمر بشكل طبيعي وبدون صدمه كما أن الأنثى الصغيره - والتي توجهها أنوثة

موجهة للذة جوهريّة والتي يلعب فيها البظر والمهبل دورا متكاملًا - تتحول نحو أبيها مع رغبة في الحصول على طفل منه وهكذا فإنّ القضيبيّ يتوقّ إليه ليبيديا من أجل اللذة وليس نرجسيا بوصفه امتلاكًا ومن ثمّ ترى هورنى أنّ عقدة الخصاء تحدث فقط في وجود " خيبة أمل عميقة " أو اضطراب آخر حينما تقوم الأنثى - متخيلة إنّها قد تعرضت للخصاء - بالتعيين بأبيها بدلا من أمها وتتكصّ بشكل دفاعيّ لتلك المرحلة الباكرة - القبل أوديبية - في حين نجد " مصدرا ثانيا " للعقدة يأخذ شكل التخيل التواق للخصاء من خلال الجماع العنيف معه وهكذا فإنّ حسد القضيبيّ لدى الأنثى بعد المرحلة الأوديبية بمثابة بنية ثانوية دفاعية إنّ " أنوثة جريئة " تكون باعثة على عقدة الخصاء ومن ثمّ يعتمد رأى هورنى على حاجة الأنثى لأنّ تهرب من الصراعات الأوديبية فتبعا لها فإنّ الأنثى الصغيرة - والتي يخيب أمها وتهدد من خلال ارتباطها الأوديبى بأبيها - تتخلّى عن رغباتها الأوديبية وتستبدلها بالتعيين الذاتى وتتنظر هورنى لذلك الحل الدفاعى الأوديبى بوصفه القوة الأكثر فاعلية في الحفاظ على " العقدة الذكرية " لدى الإناث البالغات وقد أعطيت هورنى أهمية ثانوية لعامل تكوصى والذي بواسطته يعود الحسد الباكر للقضيبيّ من خلال ذلك التعيين الذاتى وقد تأديت آراء هورنى من خلال جونز وآخرون من بينهم كلاين (١٩٧٥) والتي نسبت إليها الفحص الأول للمصادر الأوديبية لعقدة الخصاء لدى الإناث .

(Karen Horney, 1967, P.37-38- Zenia Odes Fliegel, 1973, P.387,390-Elizabeth Wright , 1992,P.161)

وترى هورنى أنّ حسد القضيبيّ إنّما هو حسد مرتبط بالامتيازات لدى الذكر والمرتبطة بالشبقية البولية ومن المحتمل أنّ يظهر ذلك الحسد بشكل مباشر في رغبة الأنثى في التبول كالذكر حيث تلعب الشبقية البولية دورا

جوهريا فى تلك الرغبة وتشعر الأنثى بالضرر من جراء تخیيلات القدرة الكلية لدى الأطفال مع فتحة البول لدى الذكور ومن ثم تبالغ فى تلك الشبقية البولية والفكرة المتضمنة " أن الذكر أثناء التبول يستطيع أن يرى نفسه وأن يستعرض أعضائه التناسلية فى حين لا تستطيع الأنثى ذلك " كانت فكرة موجودة لدى مريضات هورنى حيث تمثل تلك الفكرة أحد عناصر حسد القضيب لديها ففى الوقت الذى تكون فيه الأعضاء التناسلية للأنثى مخفية نجد الذكر يستطيع رؤية عضوة التناسلى ومن ثم فإن الذكر يكون موضوع لغيرة الأنثى طوال حياتها وهناك عنصر آخر يتمثل فى قمع الرغبات الاستمنائية التى ترجع لأفكار لا شعورية لدى الأنثى تتمثل فى أن الذكر يسمح له بالإمساك بعضوة التناسلى أثناء التبول مما يمثل السماح له أيضا بالاستمنااء وقد تأيبت آراء هورنى من خلال Van Ophuijsen حيث استنتج من خلال دراساته الخاصة بالعقدة الذكرية لدى الإناث أن هناك ارتباطا جوهريا فيما بين العقدة الذكرية والاستمنااء الطفلى للبطر والشبقية البولية ومن ثم ترى هورنى أن الأنثى نتيجة لامتيازات الذكر تشعر بالدونية حيث أنها عرضة للقيود كما أن إمكانيات الإشباع المتاحة لها محدودة ومن ثم يظهر حسد القضيب لدى الطفلة الأنثى كما أشارت إلى أن الإناث البالغات قد يرفضن أنوثتهن ويرغبن فى أن يكن ذكورا ويظهر ذلك من خلال تخیيلات امتلاك القضيب التى تؤدى بهم إلى الإحساس بأنهن أقل شأنا من الذكور ، كما ناقشت هورنى فى كتابها أيضا موضوع " إنكار المهيل " بوصفه إسهاما لمشكلة القلق التناسلى الخاص بالأنثى وتعرضت فيه لما ذكره فرويد حول التطور الأنثوى من أن التطور الباكر للغريزة يتخذ نفس المسار لدى الأنثى والذكر وفيما يتعلق بالمناطق الشبقية يعتبر القضيب العضو التناسلى الوحيد الذى يؤدى دورا مهما فى حين يظل المهيل عضوا غير مكتشف لكلا الجنسين حيث افترض فرويد

أن الأحاسيس التناسلية الباكه لدى الأنثى تتمركز بشكل أساسى حول البظر حيث نظر بتشكك لفكرة وجود أى استمناء مهبلى باكر لدى الأنثى حيث رأى أن المهبل يظل غير مكتشف وغير معروف وتعارض هورنى ذلك حيث ترى أن كثيرا من المعلومات التى نحصل عليها أحيانا من أطباء أمراض النساء وأطباء الأطفال المهتمين بعلم النفس تقترح أنه فى السنوات الباكه من فترة الطفولة يشيع الاستمناء المهبلى على الأقل كالاستمناء البظرى وتستدل هورنى من خلال ملاحظاتها على بعض الإشارات المتعلقة بتلك الاستثارة المهبلىة مثل الإحمرار والإفرازات والشكوى الشائعة من قبل الأمهات من أن بناتهن يضعن أصابعهن فى المهبل كما أقر Wilhelm Liepmann أنه من خلال خبرته قد توصل إلى الاعتقاد بأنه فى السنوات الأولى من الطفولة الباكه فإن الاستمناء المهبلى يكون أكثر شيوعا من الاستمناء البظرى .

ومن ثم تؤكد هورنى على الإحساس المهبلى الباكر بخلاف فرويد وتشير إلى الحدوث المتكرر للاستثارات المهبلىة التلقائية حتى لدى المريضات اللاتى ينكرن تلك الاستثارات أو اللاتى يملكن معرفة غامضة فقط بتلك الاستثارات وترى أيضا أن محتوى تخيلات الاغتصاب التى تظهر لدى الأنثى الصغيرة يشير إلى وجود جنسية مهبلىة إلى جانب تخيلات وأحلام من أمثلتها : المجرمون الذين يكسرون النوافذ والأبواب ، والرجال الذين يهددون بالبنادق ، والحيوانات التى تزحف وتطير وتجرى داخل مكان ما (مثل الثعابين والفئران) وتفترض هورنى أن الفزع المرتبط بالاغتصاب والقلق الطفلى لدى الإناث الصغيرات يبنى على أساس تلك الأحاسيس المهبلىة التى تتضمن إن شيئا ما يتوقع أن يخترق ذلك الجزء من الجسم وتكرر هورنى أن هؤلاء المريضات حينما كن أطفالا قد اكتشفن المهبل خلال انهماكهن فى الاستمناء وظهر قلقهن الذى اتخذ شكل الفزع من أنهن

قد يتسبب في أذى يتعذر إصلاحه في تلك المنطقة مما يؤدي بهن إلى أن يتوقفن عن الاستمتاع المهبل ويجبرهن على إنكاره وتقبيد ممارستهن حول البظر ومن ثم فالمهبل منذ البداية يلعب دوره الجنسي حيث توجد القدرة على الإحساس المهبل منذ البداية كما توجد أيضا مصادر عديدة للقلق وترى هورنى أن تلك الاعتبارات تدعم الافتراض المتمثل في أن " الفشل في اكتشاف المهبل بمثابة إنكارا لوجوده " .

(Karen Horney , 1967 , P.39 – 42 , 147 , 154 – 158 , 160)

وترى هورنى أن هذه الأحاسيس المهبلي ترتبط بالتخيلات الأوديبية والجماع المدمر مع الأب كنتيجة لتفاوت الحجم ما بين عضوه وعضوها فيؤدي خوفها الناتج عن وجود دوافع خصائية تجاه الأب والمرتبطة بالإحباط الأوديبى إلى كبت لتلك الأحاسيس وعلى ضوء هذه المعطيات تفسر هورنى البرود الجنسي عند المرأة بأنه ناتج ليس كما يعتقد فرويد عن عدم تمكن انتقال الإثارة الجنسية من البظر إلى المهبل بل ناتج عن مسالة الكبت الذى حدث للاستثارات المهبلي مما يعنى أن كبت الدفعات الجنسية الخاصة بالمهبل وتحولها إلى البظر العضو الخارجى الظاهر يكون لأسباب دفاعية ناتجة عن المخاوف التى تتعرض لها الفتاة بسبب وجود دوافع خصائية تجاه الأب مرتبطة بالإحباط الأوديبى . (عنان حب الله ، ١٩٨٩ (فى) رشا عبد الفتاح الديدى ، ٢٠٠٠ ، ص ٤٤) وترفض هورنى ربط المازوخية بالأنوثة وتبين أن الآراء التى طرحت وجود علاقة بين المازوخية والأنوثة لم تهتم بالعوامل الاجتماعية حيث تقول هورنى " هناك استبعاد للعوامل الثقافية والاجتماعية واختلاف الحضارات والعادات وحذف هذه الاعتبارات يؤدي إلى تقييم زائف للاختلافات التشريحية وتفضيل العوامل البيولوجية كعوامل مسببة لظواهر هى فى الواقع نتيجة جزئية أو كلية للظروف الاجتماعية والفهم الكامل يكون من خلال تفاعل

جميع الظروف ، فالمعاناة أو الألم الذى يتم إنزاله بالذات فى القبائل البدائية قد يكون تعبيراً عن اعتقاد سحرى يقصد به دفع الخطر وقد لا يكون له علاقة بالمازوخية فلا يجب أن نفترض أن الألم والمعاناة تحركها دوافع مازوخية فذلك يتطلب دليلاً وتقدم لنا هورنى بعض العوامل التى إن وجدت فى أى مركب ثقافى سواء كان عاملاً أو أكثر منهم تسببت فى ظهور المازوخية لدى النساء وهى : حجم النساء عن المتنفسات الجنسية، تقييد فى عدد الأطفال فى مجتمع الولادة وتربية الأطفال فيه مقياس للتقييم الاجتماعى ، تقييم النساء كمخلوقات أقل مرتبة اعتماد النساء الاقتصادى على الرجل أو الأسرة ، تقييد النساء بمجالات تقوم على الروابط العاطفية كالحياة الأسرية وأعمال الخير ، فائض النساء القابلات للزواج وخاصة حينما يكون الزواج هو الفرصة الرئيسية لإشباع الجنى والأطفال والأمان والتميز الاجتماعى وترى هورنى أنه بظهور بعض أو كل العوامل فى المجتمع يظهر بعض الأيديولوجيات الخاصة بالمرأة كأنها ضعيفة وعاطفية بالفطرة معتمدة ومحدودة القدرات مازوخية بطبيعتها وهذه العوامل الثقافية تؤثر بشدة على النساء لدرجة أنه من الصعب أن نرى امرأة تتجو من المازوخية بدرجة من تأثيرات الثقافة بمفردها دون لجوء للعوامل المساهمة فى السمات التشريحية – الفسيولوجية للنساء وتأثيراتها النفسية (Karen Horney, 1967) (فى) مها اسماعيل الهلبوى ، ١٩٩٦ ، ص ٤٢-٤٥) وهنا نتساءل هورنى " لماذا يفهم التحليل النفسى الذكر بشكل أفضل من الأنثى ويرسم صورة مؤيدة له بالمقارنة بها ؟ وترى أن السبب فى ذلك واضح فالتحليل النفسى هو خلق عبرى ذكرى وجميع من طوروا أفكاره تقريباً من الرجال ومن ثم فمن المعقول والملائم أن يطوروا علم نفس ذكرى ويفهمون تطور الذكر بشكل أكثر من الأنثى وتواصل هورنى حديثها فتري أنه مثل كافة العلوم فإن علم نفس المرأة يبحث من خلال

وجهة نظر الرجال ومن ثم يمثل فى الواقع مستودعا لرغبات وخيبة أمل الرجال .

(B.R. Hergenhahn , 1994 , P.150)

جاك لكان Jacques Lacan

أما Jacques Lacan فقد أعاد قراءة فرويد ليؤسس العهد الجديد فى التحليل النفسى ويكتشف ما لم يستطع الآخرون اكتشافه فىرى أن الاستبصار الفرويدى الأساسى وعبقريته لم تتجلى فقط فى كشفه للاشعور ولكن فى كشفه عن بنية اللاشعور التى تظهر بل وتسيطر على أفعال البشر وأقوالهم ومن خلال كشف اللاشعور عن بنيته فإنه يكون مادة قابلة للتحليل ولقد كانت عودة لكان إلى فرويد من خلال الكتابات الأساسية فى اللاشعور وهى : تفسير الأحلام (١٩٠٠) ، والأمراض النفسية فى الحياة اليومية (١٩٠١) ، والنكته وعلاقتها باللاشعور (١٩٠٥) وتكشف هذه الكتابات عن رسالة أو خطاب التحليل النفسى فى اللاشعور الذى يكشف عن نفسه فى صور لا تنتهى .. ويمكن القول أن التحليل النفسى الفرويدى هو حجر الأساس الذى أتاح للعديد من المعارف أن تظهر على السطح بإستخدام هذا المنهج الفريد فى كشف أغوار النفس البشرية وإن كان أسئ استخداممه على يد فئة من المحللين النفسيين ليعود التحليل النفسى وكأنه فرع من فروع علم النفس العام مع إهمال اللاشعور كلغة والتركيز على الفعل البشرى والأمراض النفسية وحصره داخل إطار العيادة ومن ثم قام جاك لكان بترميم صرح التحليل النفسى واستنطاقه وتفكيكه والعمل على مد صلاحياته ليخرج بالعديد من النظريات المتجاوزة للفكر التقليدى من خلال الاستثمار الذكى للمعارف الجديدة التى كان فرويد قد أكد على أهمية الاطلاع عليها وخاصة الأنتربولوجيا البنيوية وعلم اللغة ومن ثم كان المدخل الرئيسى لجاك لكان : أن اللاشعور مبنى كاللغة

أو هو نسق أو نظام يخضع لنفس نظام اللغة (عبد الله عسكر ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٢ ، ٨١) حيث أشار لاكان إلى أهمية اللغة بوصفها تعبيراً عن العقل الإنساني والفكر الإنساني فهو يصف التحليل النفسي على أنه دراسة اللاشعور بوصفه لغة ، مشتقات لبيدييه مخزونه نراها من خلال نشاط متخيل ، رمزي ، أو لغوي (مها إسماعيل الهلباوى ، ١٩٩٦ ، ص ١٠) هنا يمكننا أن نقول أن لاكان قدم لنا فرويدا مختلفاً عن " فرويد " الذى ألفناه وقدم لنا الحقيقة الواضحة التى تؤكد أن التحليل النفسى لغة وأن اللاشعور هو " بنيه لغوية " ولعل البعض يعتقد أن بذلك خرج لاكان على فرويد ولكننا إذا تأملنا عبارة " صفوان " الخاصة بأن تصور فرويد هو المكتوب الأول فى تاريخ الفكر الذى عنى بتأثير اللغة فى بناء الذات لشهدنا إلى أى مدى تأسس الصرح اللاكانى على أنقاض البنية الفرويدية التى افتتحت خطاب اللاشعور وهنا نستطيع أن نقول أن جاك لاكان قد دلف إلى قلب التحليل النفسى وموضع نفسه داخل النص الفرويدى وسلك سلوكاً استراتيجياً ليعيد قراءة فرويد ليخرج ببناء صرح التحليل النفسى الجديد من قلب اللغة وفى قلب اللغة (عبد الله عسكر ، ١٩٩٨ ، نبيل قنبر ، ١٩٨٣ (فى) رشا الديدى ، ٢٠٠٠ ، ص ٥٤) كما يمكن القول أن الأفكار اللاكانية المتعلقة بالجنس تبدأ مع فرويد حيث يرى لاكان أن عمله الخاص يتبع إلى حد بعيد تبصرات فرويد ومن ثم فالبدائية مع فرويد تسمح بالتحول المتيسر للنموذج اللاكانى .

(Kareen Ror Malone, 1995, P.671)

وقد نظر لاكان إلى عقدة أوديب من منظور جديد يرتبط بمفاهيمه النبوية (اللغوية) وكان أول تناول له لعقدة أوديب عام ١٩٣٨ فى مقالة عن " الأسرة " حيث أدلى بأنها آخر وأهم عقدة من عقد الأسرة الثلاثة (الفطام - الإقتران - عقدة أوديب) حيث يحتل مفهوم العقدة موقعا مهما فى العمل

اللاكانى ولم يختلف تفسير لاكان لعقدة أوديب عن تفسير فرويد حتى تلك المرحلة من التطوير باستثناء تأكيده بصفة أساسية على دلالتها الثقافية والتاريخية مسئلتها أفكاره من دراسات Malinowski الأنثروبولوجية ومع حلول عام ١٩٥٠ بدأ لاكان فى تطوير مفهومه المتميز عن عقدة أوديب ورغم أنه من اتباع فرويد فى تناوله لعقدة أوديب بوصفها عقده محوريه فى اللاشعور إلا أنه فى ذلك الحين قد بدأ يختلف مع فرويد فى عدد من النقاط المهمة التى من أهمها أن الذات من وجهة نظر لاكان ترغب فى الأم ويظل الأب دوما هو المنافس دون اهتمام بكون تلك الذات ذكر أو أنثى ومن ثم فإن وجهة النظر اللاكانية تعتبر أن الذكر يخبر عقدة أوديب على نحو يختلف اختلافا جذريا عن الأنثى فالذكورة أو الأنوثة بالنسبة لللاكان ليست ماهيات بيولوجية ولكنها أوضاع أو وظائف رمزية ويعد تمثل أحد هذه الأوضاع أمرا جوهريا فى تأسيس بنية الذات فالذات بصفة أساسية ذات جنسية والرجل والمرأة ما هما إلا دوال تقوم مقام تلك الأوضاع الذاتية . والطفل تبعا لفرويد ولاكان يجهل فى البداية أى اختلافات جنسية ولا يكتشفها إلا حينما يخبر عقدة الخصاء ومن ثم يشرع فى تمثل وضع جنسى ويرى كل من فرويد ولاكان تلك العملية بوصفها عملية وثيقة الصلة بعقدة أوديب ولكنهما يختلفان فى طبيعة تلك الصلة فبالنسبة لفرويد يتحدد الوضع الجنسى تبعا لجنس الوالد الذى يتعين به الطفل ذاتيا فى عقدة أوديب أما لاكان فالعقدة الأدبية لدى تطوى دوما على تعيين ذاتى رمزى بالأب ومن ثم فالتعيين الذاتى الأوديبى لا يمكنه تحديد الوضع الجنسى فبالنسبة له ليس التعيين الذاتى بل علاقة الذات بالفالوس هى التى تحدد وضعه الجنسى ويعرض Evans لبنية العقدة الأدبية لدى لاكان قائلا " بالنسبة للاكان تعد عقدة أوديب بنية ثلاثية نموذجية تختلف عن جميع العلاقات الإثينية .. ذلك أن وظيفة عقدة أوديب

هى وظيفة الأب وذلك الطرف الثالث المحول للعلاقة الإثنية بين الأم والطفل إلى بنية ثلاثية أو ثالوثية فعقدة أوديب من هذا المنطلق ليست أكثر من انتقال من النظام المتخيل إلى النظام الرمزى ويستكمل Evans " وقام لكان بشرح وتحليل الانتقال من المتخيل إلى الرمزى معنا ثلاث مراحل زمنية لعقدة أوديب :

المرحلة الأولى : تتميز بالثالوث المتخيل الأم - الطفل - الفالوس وأسمائها لكان " بالثالوث قبل الأوديبى " ويعتبر مرحلة فى العقدة نفسها ولكنها سابقة على تدخل الأب وهى ليست علاقة ثنائية خالصة بين الطفل والأم ولكن هناك طرفا ثالثا هو " الفالوس " موضوع متخيل ترغبه الأم وفى تلك المرحلة يدرك الطفل أنه وأمه مميزان بالنقصان - فالأم تتميز بالنقصان منذ أن يعجز عن إشباع رغبة الأم والعنصر الناقص فى الحالتين هو الفالوس المتخيل - فبالنسبة للكان فإن الخضاء يعنى أولا وقبل كل شئ أن رغبة الطفل فى الأم لا تشير إليها هى بل إلى ما هو أبعد من ذلك ، إلى موضوع ، هو الفالوس والذى هو أولا فالوس متخيل (ذلك الموضوع المفترض أن يشبع رغبتها) ذلك الإشباع الذى يكون آنذاك رمزيا (إذ أنه ليس من الممكن إشباع تلك الرغبة) وهكذا فإن موضع الفالوس فى رأى لكان يرتبط بعودة إلى القانون الأبوى وإن كان أعيد صياغة هذا المفهوم فى علاقته بتلك الرغبة حيث استخدم لكان مفهوم " الاستعارة الأبوية " وهنا نصل إلى المرحلة الثانية : التى تتميز بدخول الأب المتخيل فالأب يفرض القانون على رغبة الأم عن طريق إنكار حصولها على الموضوع القضيبى وتحريم اقتراب الذات من الأم وقد عرض لكان لهذا التدخل بوصفه خضاء للأم وهنا يرى الطفل الأب بوصفه منافسا له على رغبة الأم . أما المرحلة الثالثة : تتميز بدخول الأب الواقعى عبر امتلاكه

للفالوس ولكن ليس مبادلتة أو منحة والأب الواقعى يخص الطفل بمعنى انه يجعل من المستحيل على الطفل مواصلة محاولاته أن يكون الفالوس لأجل الأم ويحرر الطفل من القلق عبر إدراكه لامتلاك الأب لهذا الفالوس مما يجعله يتعين ذاتيا بالأب وفى هذا التعيين الثانوى الرمضى تتجاوز الذات عن العدائية المرتبطة بالتعيين الأولى المتخيل ولأن الرمضى هو عالم القانون ولأن عقدة أوديب هى فتح للعام الرمضى فإن عقدة أوديب ذات وظيفة أساسية بالنسبة للإنسان كى يصبح قادرا على بلوغ البنية الإنسانية الحقة - وفى الحلقة الدراسية لعام ١٩٦٩ - ١٩٧٠ أعاد لكان دراسة العقدة الأوديبية ثانية وأعاد تحليل أسطورة أوديب موضحا إمكانية تناول عقدة أوديب ليس بوصفها انتقالا من علاقة ثنائية إلى بنية ثلاثية ولكن على نحو أدق بوصفها تمثل انتقالا من ثلوث قبل أوديبى (أم - طفل - فالوس) إلى رباعى أوديبى (أم - طفل - أب - فالوس) ومن ثم فمن خلال تدخل الأب يتم الانتقال من المجال الخيالى إلى عالم الرمز ويدرك الطفل أن الموضوع المرغوب لدى الأم لا يمكن أن يتحقق لديه وأن تعيينه بهذا الموضوع دونجوى فهناك من يحمل الموضوع المرغوب ويكون الطفل هنا قد دخل فى المرحلة الأوديبية ويتدخل الأب ليحطم العلاقة الثنائية المغلقة ويحطم التعيينات المتخيلية من الطرفين ويقدم الموضوع (الدال) - القضيب - بوصفة دالا للاختلاف وللرغبة الحقيقة فيعيد للأمر موضوع رغبته الأصلية - القضيب - الموضوع الحقيقى ويحطم توحيدها المتخيلية بالطفل باعتباره موضوع رغبته ويقدم للطفل الموضوع المرغوب الأصلى مشيرا بذلك إلى نقصان الطفل وعدم إمكانيةه أنه المشرع والمحرر انطلاقا من رغبة الأم فى موضوعه ، إن الأب هو حامل القانون واللغة والسلطة وعبر سلطته تتبلور رغبة الطفل فيحول من رغبته فى أن يكون الأم أو موضوعها إلى أن يرغبها بوصفها موضوعا والذكر

والأنثى فى مرحلة متشابهة إلى أن يتدخل الأب ليحقق ذلك التحول من الطبيعى إلى الحضارى عبر قانونه وشرعيته ومن خلال وساطته بين الأم والطفل يضعه أمام إشكالية أن يكون أو لا يكون وفى حالة السواء يتم الاستسلام أمام السلطة الرمزية وأمام القانون الاجتماعى الذى هو قانون الأب وأمام قدرته على الإقصاء وأمام موضوعه الدال المرغوب يتم التخلّى عن ممتلكات الأب (الأم) ويتم الاستسلام والخضوع للسلطة والقانون ويتحول حينئذ الأب من العدو أو المنافس إلى القوة والعطاء والعطف مقدما مثلا يحتذى وأملا فى المستقبل .. أما الفتاة فيصبح الأب بالنسبة لها - كالفتى - موضوع السلطة والقانون والرمز ، حامل للشرعية وقانون التحريم والتشريع وفى نفس الوقت هو فى ضوء موضوع رغبة الأم هو رغبته الشبقية وموضوع مشتهى وأيضا مصدر رعاية وحماية وتكون الأم بمثابة القوة والمنافس فى ضوء تدخل الأب بمعنى أن الأب هو الفاصل بين الطفل والأم ويمثل السلطة والقانون والقدرة والمثل لطفل الذكر ويمثل أيضا السلطة والقانون للأنثى الصغيرة والموضوع المشتهى فى نفس الوقت ويكون بذلك الأديب ذا بعدين ؛ بعد اجتماعى متمثل فى السلطة ، وبعد شهوى وليس هناك مراحل محددة ومختلفة للأديب - عند لاكان- بين الفتاة والفتى فيما يتصل بالاختلافات الجنسية ولكن كان الاهتمام بالأديب بوصفه إشكالية إنسانية تنطبق على كل أفراد البشر ذكر وأنثى انطلاقا من الفهم الشامل للإنسان ككل .

(Dylan, Evans, 1996) (فى) منال أحمد شحاته ، ١٩٩٧ ، ص ١٦١ - ١٦٦

- (Jacqueline Rose , 1996 , P.131) مما سبق يتضح أن لاكان قد أعاد صياغة عقدة الخواء ونقل الاهتمام من البيولوجى إلى الاختلافات الناتجة عن كلا الجنسين من خلال اللغة فبدلا أمن ارتباط الخواء بوجود أو غياب العضو استخدم المصطلح للإشارة إلى التحول للثقافة وإلى الخضوع

للمبادئ الرمزية للثقافة ومع إعادة صياغة لاكان لعقدة الخضاء رأى أن الاعتراف بالخضاء مصدرا لثبات واستقرار الأنا.

(Elizabeth Wright , 1992 , P.43 – 44)

فالهوية الجنسية تتحدد فقط من خلال الاعتراف بالخضاء والمروء إلى المستوى الرمزي ويقع رفض الخضاء في قلب الأمراض النفسية فمع عدم قبول الخضاء فإن الوضع السوى للشخصية الإنسانية لن يكتمل حيث يؤدي الالتصاق بالأم مع غياب الأب إلى بقاء الطفل في عباءة أمه موضوع رغبتها وقضيبتها المفقود حيث يستبعد " اسم " الأب و " لا " الخاصة بالأب كما يقول لاكان فتصبح هذه العلاقة مصدرا للانحرافات الجنسية والذهان ويظل الطفل متوحدا بالقضيب دون أن يتمكن من امتلاكه رمزيا فنتقيد حريته ويصبح رهنا للتوحدات المنحرفة (عبد الله عسكر ، ١٩٩٨ ، Jacques Lacan , 1977 (فى) رشا عبد الفتاح الديدى ، ٢٠٠٠ ، ص ٧٠) ومن ثم كان تناول لاكان " للخضاء " حيث كان حديثه عن " الخضاء " وليس عن عقدة الخضاء وكان متفقا مع فرويد فى أن الخضاء أولا وقبل كل شئ هو تخيل لانتراع العضو الذكري وربط لاكان هذا التخيل بسلسلة التخييلات الخاصة بانتراع الأعضاء الجسدية التى تعد أساسا لصورة الجسد الممزق تلك الصورة التى تعد متزامنة مع مرحلة المرآة وفى الوقت الذى انطلق فيه فرويد من الوضع البدنى لإقرار عقدة الخضاء حيث يدور الأمر حول فقدان العضو الذكري أو خسارته فيخاف الطفل من أن يخسر قضيبه فى صدامه مع الأب نتيجة تعلقه بالأم ويصبح كالبنيت بدون قضيب (قلق الخضاء) أما لدى البنيت فهى تشعر بأنه قد تم عقابها بالفعل وهى لا تملك القضيب وبالتالي فهى تعاني حسد القضيب ومن ثم فرأى فرويد أن عقدة الخضاء ظاهرة عالمية تمتد جذورها إلى قاعدة رفض الأنوثة نجد لاكان لا يرى أى دور للعضو الذكري أو الأنثوى فى عملية الخضاء فالخضاء

واحد من الأشكال الثلاثة - للنقص في الموضوع حيث يتشكل العوز أو النقص الأساسي بفعل ١-الخصاء ٢-الإحباط ٣-الحرمان ، فعلى العكس من الإحباط (الذى يعد نقصانا متخيلا لموضوع واقعى) والحرمان أو فقدان (الذى يعد نقصانا واقعى لموضوع رمزى) عرف لكان الخصاء بوصفة نقصانا رمزيا لموضوع متخيل ذلك أن الخصاء لا ينصب على العضو الذكري بوصفه عضوا ولكن بوصفه " فالوس " متخيل ومن ثم فإن تفسير لكان لعقدة الخصاء إنما يعد تباعدا عن البعد البيولوجى أو التشريحي وعن أى اختزالية بيولوجية فبينما أقر فرويد بارتباط هاتين العقدتين (الخصاء والأوديب) ولكن على نحو متباين لدى الولد والبنث نجد لكان وقد أقر بأن عقدة الخصاء إنما تشير إلى المرحلة النهائية من العقدة الأوديبية لدى كلا الجنسين فقد قام لكان بتقسيم عقدة أوديب إلى ثلاث مراحل - كما سبق أن أوضحنا - فى المرحلة الأولى : يدرك الطفل أن الأم ترغب فى شئ يتجاوز الطفل نفسه- الفالوس المتخيل - وهنا يحاول أن يكون الفالوس من أجل الأم (ما قبل الأوديب) وفى المرحلة الثانية يتدخل الأب المتخيل ليحرم الأم من موضوعها وفقا لقانون منع إثبات المحارم وهذا لا يشكل خصاء بمعنى الكلمة بل يمثل حرمانا بينما يظهر الخصاء بوضوح فى المرحلة الثالثة والخاتمة للعقدة الأوديبية والتي تعمل على تصفية العقدة الأوديبية أو حلها فى تلك المرحلة يتدخل الأب الحقيقى بوصفة القادر الفعلى على منح الأم ما ترغبه ويدرك الطفل مدى عجزه عن أن يكون رغبة أمه فيتنازل عن محاولاته الخيالية فى أن يكون القضيب (الفالوس) ومن ثم فإن جاك لكان يستخدم مصطلح الخصاء ليشير إلى عمليتين مختلفتين من الخصاء :

الأول : خصاء الأم : نقى المرحلة الأولى من العقدة الأوديبية ينظر الأطفال (ذكورا أو إناثا) للأم كونها مالكة للقضيب وبظهور قاعدة منع

إتيان المحارم فى المرحلة الثانية يبدو الأب الخيالى أو القانون الداخلى الذى يحكم بنية العلاقات الاجتماعية واللغة بأنه يتدخل لحرمان الأم من قضيتها عبر الانفصال حيث ينبغى عليها أن تفصل الطفل عن صدرها وتبعده عن وجودها الطبيعى وهو ما اعتبره لاكان حرمانا وليس خصاء .

الثانى : خصاء الذات : وهو الخصاء بكل معنى الكلمة ذلك انه فعل رمزى ينصب على موضوع متخيل فبينما حرمان الأم فى المرحلة الثانية ينكر فعل الملكية to have (فالأم لا تمتلك فالوس) فإن خصاء الذات فى المرحلة الثالثة ينكر فعل الكينونة to be (فالذات يجب أن تتخلى عن محاولاتها لتكون فالوس الأم) وفى هذا التخلي عن أن تكون موضوع رغبة الأم تتخلى الذات عن لذة بعينها (متعة .. شهوة) لا يمكن استعادة الخبرة بها مرة أخرى رغم كل محاولاتها فى هذا الصدد فالخصاء يعنى وجوب رفض تلك المتعة وهذا ينطبق على الولد والبنت على حد سواء .. وإذا ما تحقق الخصاء قفزت الذات نحو الإنسانية والسوية وإذا أنكر الطفل خصاءه أو لم يتم انتزاعه من أحضان الطبيعه (الأم) فلسوف نلتقى بالمشكلات العصابية والذهانية والانحرافات ، فالخصاء مرحلة هامة انتقالية تدفع الطفل كى يشرع فى الدخول أو الخروج من الأزمة الأوديبية. تلك التى يصبح بعد الخبرة بها كيانا إنسانيا طابعه الأنس والموانسة حيث يتم تحديد الهوية الجنسية فقط من خلال معايشة خبرة الخصاء فالذات تأخذ هويتها فى اتجاه الذكورة أو الأنوثة من خلال الاعتراف بالخصاء والمرور إلى المستوى الرمزى .. ويوجد العديد من الانحرافات الجنسية واضطرابات الهوية الجنسية نتيجة لرفض الخصاء .

(Freud, 1936 – Lacan, 1977 – Lacan, 1956 – Evans, 1996) (فى) عبد الله عسكر ، ٢٠٠٠ ، ص ١٠٠-١٠٤)

تعلیق

مما تقدم يتضح لنا اختلاف وجهات نظر المحللين النفسيين المتعلقة بتطور الأنثى ما بين محللين من ذوى النزعة البيولوجية أمثال Freud ، Greenacre ، Bonaparte ، Groot ، Deutsch ، ومحللين من ذوى النزعة الثقافية فى التحليل النفسى أمثال Erikson ، Horney ، Lacan ويذهب أصحاب المذهب البيولوجى فى تفسير الشخصية الأنثوية إلى أن التكوين البيولوجى هو أكثر الأدلة المتاحة التى تدلنا على سمات الشخصية الأنثوية ومن ثم فالوظيفة الجنسية لها هى المسؤولة عن جميع السمات الأنثوية فالسلبية والمازوخية - على سبيل المثال - مرجعها التكوين البيولوجى للأنثى ؛ فذلك التكوين له الدور الأساسى فى إكساب الأنثى تلك السمات وفى الوقت الذى يؤكد فيه أصحاب ذلك المذهب البيولوجى أهمية التشريح والجنس نجد ذوى النزعة الثقافية يؤكدون على أن معظم الأنشطة النفسية الاجتماعية تخضع لقانون التربية وقانون إعلاء القانون الاجتماعى على القانون النفسى أو البيولوجى حيث يتأثر الإنسان بالبيئة الاجتماعية من حوله ويصطبغ بصبغتها ومن ثم فإننى اختلف مع وجهة النظر البيولوجية التى تنظر إلى شخصية الأنثى من زاوية واحدة فقط فشخصية الأنثى ليست وليدة التكوين البيولوجى وحده بل هى مزيج من عناصر بيولوجية واجتماعية ونفسية وإذا كانت العناصر البيولوجية ثابتة لا تتغير فإن الظروف الاجتماعية والنفسية تتغير باستمرار ولا نستطيع أن نغفل مدى تأثير البيئة الاجتماعية على السلوك ومن ثم فشخصية الأنثى تتبنى على أساس بناء تحتى بيولوجى وبناء فوقى اجتماعى وتستجيب الأنثى لذلك التعقيد فتندفع إلى القيام بأدوارها التى يرسمها لها نوعها ويحددها لها المجتمع . من هذا المنطلق فالفرق بين الذكر والأنثى لا يمكن إرجاعها إلى الجانب البيولوجى فقط متجاهلين ما للعوامل الاجتماعية من تأثير فى خلق تلك الفروق فضلا عن مالها من تأثير على مكونات البناء النفسى

أيضا فما تتعرض له الأنثى من ظروف معينة فى بيئتها مقصورة عليها فقط - دون الذكر - قد يخلق أيضا خصائص مقصورة على الشخصية الأنثوية فقط أما التشريح فيعطيها وظائف - وليست خصائص - أنثوية محددة كالحيض والولادة والرضاعة .. إلا أنه لا يضافى عليها خصائص سيكولوجية محددة كالمازوخية أو ضعف الأنا الأعلى أو السلبية أما بالنسبة للخصاء وحسد القضيب فأرى أنهما بمثابة أفكار رمزية تنقلها ثقافتنا الأبوية إلى الأنثى الصغيرة فتفضيل الكثير من الآباء للذكر وتمييزه فى بيئته بكثير من الامتيازات فى أساليب التنشئة جعلت الأنثى تنقل من شأن أنوثتها بل وتهرب منها لتعطى ببعض الامتيازات الذكرية ومن ثم فلا بد أن تأتى التنشئة لتحمل تلك البنية الأنثوية فينبغى أن نطمئن الأنثى - فى ظل هذا المجتمع الأبوى (الذكرى) - إلى سلامة جسمها وأعضائها التناسلية .. لابد أن تمنح القبول لأنوثتها ولأعضائها التناسلية حتى يتحقق لها التطور الجنسى السوى ولا شك أن الوالدين هما بمثابة العامل الأول المحقق لذلك التطور أما المجتمع فيمثل العامل الثانى المساهم فى تحقيق ذلك التطور من خلال حمايته للأنثى وتوفير كافة الظروف التى تمنحها الحق فى أنوثتها وتطورها السوى ولاشك أن عملية الختان من قبل غير المتخصصين والتى تجرى لكثير من الإناث فى مجتمعنا وما يتضمنها من ظروف وملابسات بمثابة انجراح لأنوثتهن حيث تمثل انتهاكا مؤلما وعنيفا لجسم الأنثى وأعضائها التناسلية كما قد تشكل حدثا صدميا فى حياتها يكون له آثاره على بنائها النفسى .. وهنا نتساءل عن طبيعة البناء النفسى لتلك الأنثى التى تعرضت لذلك الشكل من الختان - والمنتشر بنسبة عالية فى مجتمعنا - وهذا ما سوف يفصح عنه الجانب العلمى لتلك الدراسة بإذن الله .

سادسا :التناول التحليلي للصدمة

إن الوظيفة الأساسية لجهاز النفسي تنحصر في إعادة الاتزان كلما تعرض هذا الاتزان للاضطراب بفعل إثارة خارجية وإعادة الاتزان هذه يتم تحقيقها في المحل الأول عن طريق إفراغ التوتر الناتج عن تلك الإثارة وفي المحل الثاني عن طريق "كبح" هذا التوتر أو عن طريق الإفراغ والكبح معا . فإذا ما حدث أن أخفق هذا الجهد في استبقاء اتزان (نسبي) تنتشأ حالة خطر . إن توترا مسرف الشدة ضمن وحدة زمنية بعينها إنما يمثل أبسط أنموذج لحالة الخطر هذه ومع ذلك فقولنا "مسرف الشدة" هو أمر نسبي فهو يعني أنه يزيد عما للشخص من قدره علي السيطرة وهذه القدرة تتوقف علي عوامل جبلية توقفها علي جملة الخبرات السابقة للشخص وثمة مثيرات من الشدة الساحقة بحيث تحدث أثرا صدميا عند أي شخص وثمة مثيرات أخرى لا تعد ذات بال بالنسبة إلي غالبية الناس وإن كان من الممكن أن تكون صدمية بالنسبة إلي بعض الأشخاص ممن عندهم استعداد للانغمار الصدمي .. إن الصدمة مفهوم نسبي فالالاقتصاديات النفسية بما تستند إليه من عوامل الجبلية وكذلك من عوامل الخبرات السابقة والظروف القائمة قبل وقوع الصدمة وأثنائها تحدد درجة الإثارة التي تتخطى قدرة الشخص ويمكن النظر إلي الأنا و كأنها قد نشأت لتضطلع بوظيفة تجنب الحالات الصدمية ، فهي في تفحصها وتنظيمها (بالإفراغ أو الكبح) للإثارة الواردة تستعين - الأنا - بقدرتها علي أن تتوقع بالخيال ما يمكن أن يحدث ثم تستعد للمستقبل ومن زاوية الاقتصاديات النفسية ينحصر هذا الاستعداد في تعبئة احتياطي من الاستثمارات المضادة متأهب لكبح الاستثمارات التي ستنقع فالأحداث التي تكن متوقعة يعيشها الشخص بصورة تُدقّ قسوة من تلك التي يكون قد تهيأ لها ومن هنا فإن الحدث العارض يحدث أثرا صدميا بقدر ما يتسم به حدوثه من عدم للتوقع(أوتوفينغل ، ١٩٦٩ ، ص ٧-٩).

والصدمة أو الصدمة هي تعابير مستعملة قديما في الطب والجراحة وتدل كلمة صدمة Trauma التي تعني الجرح في اليونانية وتشق من فعل ثقب ، علي جرح مع كسر ، فإذا ما راجع المرء المعجم اليوناني بشأن كلمة "صدمة" لوجد المعاني التالية : جرح ، إيذاء ، ضرر وبمعني ضمني كارثة خطيرة وعميقة أو هزيمة ومن مرادفتها بالفرنسية Traumatisme المخصصة علي الأذن ، للحديث عن الآثار التي يتركها جرح ناتج عن عنف خارجي علي مجمل المتعضي كما لوحظ أن مصطلحي Trauma , Traumatisme يستعملان في الطب كمرادفين ولقد اقتبس التحليل النفسي هذه المصطلحين . (مع أننا لا نصادف عند فرويد سوى كلمة صدمة Trauma)ناقلا إلي الصعيد النفسي المعاني الثلاثة التي يتضمنانها أي معني: الصدمة العنيفة ، ومعني الكسر أو الإصابة ومعني الآثار علي مجمل المتعضي ويمكن تعريف الصدمة النفسية بوصفها هجوما مثيرا علي الأنسا يغمرها ويريكها إما بسبب شدته أو بسبب أن الأنسا ذاتها غير ناضجة بحيث تتغلب علي ذلك النوع من المثير بكلمات أخرى فأنا البالغ تكون ضعيفة بدون تكوص بوصفها أنا غير ناضجة وذلك إذا ما كان المثير مفرطا بالنسبة إلي حاجز المثيرات ويتضمن الصدمع الناتج في حاجز المثيرات النضال من أجل العودة إلي الوضع السابق ومن ثم فتحيلنا فكرة الصدمة بادئ ذي بدء إلي المفهوم الاقتصادي كما أشار فرويد نفسه إلي ذلك : " نطلق تسمية صدمة علي تجربة معاشه تحمل معها للحياة النفسية وخلال وقت قصير نسبيا زيادة كبيرة جدا في الإثارة لدرجة أن تصفيتها أو إرضائها بالوسائل السوية والمألوفة تنتهي بالفشل مما يجر معه لا محالة اضطرابات دائمة في قيام الطاقة الحيوية بوظيفتها ويصبح فيض الإثارة مفرطا بالنسبة لطاقة الجهاز النفسي علي الاحتمال سواء أنتج ذلك عن حدث فريد بالغ العنف (انفعال شديد) أو عن تراكم إثارات تظل

محتملة إذا أخذت كل منها بمعزل عما عداها وهذا ما يؤدي إلي فشل مبدأ الثبات علي اعتبار أن الجهاز غير قادر علي تفريغ الإثارة .
(Ernest A. Rappaport, 1968, P.719) - جان لابانش و ج.ب. بونتاليس ،
١٩٨٥ ، ص ٣٠٠).

فالصدمة بمثابة خبره لا يستطيع الفرد أن يستوعبها ولذلك يزيل ذكرها من الشعور من خلال الكبت وقد تنشأ تلك الصدمة عن خطر خارجي - كما في أعصبة الحرب - أو عن اعتداءات داخلية (كالألم أو التوتر الغريزي) قد تؤدي إلي (إماته نرجسية داخلية)

Ludwig Eidelberg,) "Internal Narcissistic Mortification (1968, P.451) فالصدمة مصطلح كثر استخدامه في الطب والجراحة القديمين وهي كلمة يونانية تعني الجرح حيث تشير الصدمة في الأصل إلي الجرح الجسدي وإن ارتبطت بالجرح الذي يلزم الكسور ولقد استخدمها فرويد ليدلل علي معاني ثلاثة هي : معني الصدمة العنيفة والكسر أو الإصابة بعامة وأثارهما علي الإنسان والصدمة بهذا المعني حدث في حياة الإنسان أو هي تجربة معاشه تؤدي خلال فترة وجيزة

* إماته نفسية نرجسية Narcissistic Mortification :

لم تجد الباحثة ترجمة مناسبة لذلك المصطلح سوي " إماته نفسية نرجسية " والتي تعرف بأنها خبره انفعالية تنتج عن فقدان المفاجئ للسيطرة علي الواقع الخارجي أو الداخلي أو كليهما مع وجود شعور بالرعب أو الزعر ذلك الشعور الذي هو رد فعل ليس لخطر متوقع ولكن لخطر يتعرض له الفرد بشكل مفاجئ ويعتبر الشعور بالضعف الصفة المميزة وغير السارة للرعب . وإذا ما كان ذلك الشعور بالرعب شديدا أو استمر وقتا طويلا فإن الفرد يلجأ إلي الإنكار أو الكبت من أجل أن يحمي نفسه من أن تتمرة تلك الخبرة تماما فبحوث الإنكار أو الكبت تحل الإماته النرجسية المخلقة من قبل الذات محل الإماته النرجسية الأصلية " الواقعية " وذلك للاحتفاظ بالتحكم في الشعور بالرعب ومنعه ففي الأحوال المرضية فإن حاجة المريض للحفاظ علي الإماته النرجسية من أن تصبح شعورية تدفعه إلي استخدام الإسقاط والإسقاط لا يزيل الإحساس بالرعب ولكنه يسمح للمريض بأن ينسب ذلك الإحساس لمصدر خارجي وليس داخليا فالإحساس غير السار والذي يثمر من خلال الرغبات العدائية (إماته نرجسية داخلية) يتم تجنبه من خلال نمية إلي مصدر خارجي (Ludwig Eidelberg, 1968, P.259,451)

لزيادة جد كبيرة من الإثارة تتحدد تبعا لشدتها وللعجز الذي يجد المرء نفسه فيه (ضعف الأنسا وقوته) تلك الاستجابة الملائمة وكأنها تحيلنا إلى السبع الاقتصادي إذا أن مجابته أو محاولة خفض الحصر الناجم عنها بحلول سوية مألوفة تنتهي إلى الفشل مما يضطر الأنسا للقيام بدفاعاته لمواجهتها (حسين عبد القادر (في) فرج عبد القادر طه وآخرون ، ص ٢٤٦ - ٢٤٧) وقد راجع cooper , 1986 التراث وعرف الصدمة النفسية بوصفها أي حدث نفسي يربك علي نحو مفاجئ من قدرة الأنسا علي الإمداد بالحد الأدنى من الأمان والسلامة المتكاملة مما يؤدي إلى ضعف وعجز وقلق أو تهديد الأنسا مما يحدث تغيرا ثابتا في التنظيم النفسي.

(K. Arvanitakis et al.,1993, P.574)

وقد ابتدأ فرويد منذ العام ١٨٩٣ بالإشارة إلى الغواية الجنسية وأعطاه ما بين الأعوام ١٨٩٥ و ١٨٩٧ دورا نظريا رئيسا في نفس الوقت الذي وجد فيه أن عليه رد مشاهد الغواية الصدمية إلى مراحل أكثر فأكثر تبكيرا في الطفولة وتفترض " نظرية الإغواء " أن الصدمة تحدث علي مرحلتين يفصل بينهما البلوغ . المرحلة الأولى هي مرحلة الغواية الفعلية وتتميز تبعا لفرويد باعتبارها حدثا جنسيا " أو ما قبل جنسي علي الأصح ويأتي هذا الحدث الجنسي من الخارج منصبا علي شخص لا زال عاجزا عن الانفعال الجنسي (نظرا لغياب الشروط الجسدية للإثارة واستحالة مكاملة هذه التجربة) ولا يتعرض المشاهد للكبت ساعة حدوثه ولا بد من انتظار المرحلة الثانية حتى يثير حادث جديد لا يتضمن بالضرورة دلالة جنسية ذكرى الحادث الأول من خلال بعض السمات الترابطية بينهما : " يشير فرويد إلي أننا هنا إزاء الفرصة الفريدة لرؤية إحدى الذكريات وقد أحدثت أثر أكبر بما لا يقاس من الحادث نفسه " ويعود سبب كبت هذه الذكرى إلي فيض الإثارة الداخلية التي تطلقها والغواية هو مشهد حقيقي أو هوامي

يُعرض فيه الشخص (الطفل عموما) وبشكل فاتر إلى عروض أو محاولات جنسية يقوم بها تجاهه شخص آخر (غالبا ما يكون راشدا) ولا يعني القول بأن مشهد الغواية يعاش بشكل فاتر أن سلوك الشخص يكون فاترا في ذلك المشهد فقط إنما يعني أيضا أنه يتلقاه دون أن يثير المشهد إجابة لدية أو دون أن يثير أصداء لتصورات جنسية من أى نوع كان : إذ تتلائم حالة الفتور مع حالة من عدم الاستعداد بحيث تؤدي الغواية إلى " زعر جنسي " (جان لابلاتش و ج. ب. بوننليس ، ١٩٨٥ ، ص ٣٨٨ - ٣٨٩) وقد اعتقد فرويد مثل الأطباء النفسيين التقليديين أن الأعراض الهستيرية إنما هي نتائج لصدمة نفسية : هي الإيذاء الجنسي للطفل من قبل أحد والديه وقد عبر في مقاله " تاريخ حركة التحليل النفسي " المنشور عام ١٩١٤ أنه كان متأثرا منذ البداية بنظرية Charcot عن الهستيريا حيث يقول متأثرا بوجهة نظر Charcot الخاصة بالأصل الصدمي للهستيريا " أميل إلى قبول روايات المرضى - كحقيقة - تلك الروايات التي ينسبون فيها أعراضهم لخبرات جنسية سلبية تعرضوا لها في السنوات الأولى من طفولتهم... أي للإغواء " ومن ثم فقد رأى فرويد أن الهستيريا تنتج عن ضغط مؤثر لذكرى مكبوتة متعلقة بصدمة جنسية في طفولة الهستيري وافترض أنه كلما كانت هناك هستيريا فلا بد وأن نرجع لخبرة إيذاء جنسي وجهت نحو الهستيري في طفولته فتلك الصدمة المكبوتة والمرتبطة بذلك الإيذاء بمثابة السبب الضروري للهستيريا وقد وسع فرويد من تلك النظرية الخاصة بالهستيريا لتشمل جميع الأعصاب النفسية والتي فسرها بوصفها أعصابا للدفاعات الضعيفة والتي تحاول أن تتفادى الأفكار البغيضة وتعتبر نظرية الإغواء طريق فرويد الأولى لأصل الكبت ولغز بداية جنسية الطفولة واعتقد في هذه المرحلة الباكره من تفكيره أن الطفولة الطبيعية هي المرحلة قبل الجنسية من الحياة وبالتالي فقد رأى أنه إذا ما كانت هناك

ذكرى لخبرة جنسية في الطفولة فإن تلك الخبرة لا بد أنها قد حدثت للطفل من الخارج وأنها غير سارة ، مربكة ، غير مستثارة جسيما وغير متكاملة نفسيا وذلك يتطلب تدخل معرفه جنسية والتي تبرغ في سن البلوغ حتي تكتسب تأثيرها المؤلم ثم تكون متصلة بالذكريات والتخيلات المرتبطة بالاستمئاء والأفعال الجنسية المتخيلة أو المسموعة بالمصادفة أو التي شوهدت عيانيا فيما بين الناس الآخرين أو بين الحيوانات واعتقد في ذلك الحين أنه ما لم تخل طفولة الفرد من الإثارة الجنسية الحقيقية فإن إيقاظ الجنسية في المراهقة سوف تفجر ذكريات الطفولة المنعمة بالعاطفة والمؤثرة والتي تضر بالأنسا في محاولتها للاحتفاظ بها بعيدا عن الشعور ومن ثم اتخذ فرويد موقفا عاما قويا مؤيدا إرجاع الأمراض العقلية إلي الإيذاء الجنسي الفعلي في الطفولة ومع ذلك ظهر آخر الأمر دليلا مناقضا يدمر فعالية نظرية Charcot حيث أننا لا يمكننا تفسير انتشار الأعراض الهستيرية لدى المرضى الذين لم يتعرضوا لذلك الإيذاء ومن ثم تحطم ذلك الاستنتاج إلا أنه أمد فرويد بتبصر مهم فإذا كان بعض المرضى قادرين علي أن يشكوا من وجود " صدمة " لا تحدث مطلقا في الواقع فيتساءل آنذاك " هل تتسبب التخيلات المتعلقة بتلك الصدمات المزعومة في انبثاق صراع عصابي؟ " ومن ثم استنتج فرويد انه طالما يرجع المرضى الهستيريين أعراضهم إلي صدمات التي هي صدمات متخيلة فالحقيقة هي أنهم يخلقون تلك المشاهد في " تخيل " ومن ثم فذلك الواقع النفسي لا بد أن يؤخذ في الاعتبار جنبا إلي جنب مع الواقع العملي فذلك الدور المعقد للتخيل إنما يخلق واقعا نفسيا أكثر حسما من الواقع المادي في عالم العصاب وفي الوقت الذي اقترح فيه فرويد افتراض الإغواء للعصاب استخدم أيضا كلمات "إيذاء "، "اغتصاب "، " هجوم "، "رعب " إلا أنه نزع إلي الإشارة لافتراضه من خلال مصطلح الإغواء فقط ومن ثم فبعد

إفترض فرويد المتضمن أن العصاب إنما هو نتاج لخبرة صدمية ناشئة عن واقع مخيب للآمال ومؤلم رفض لاحقاً " نظرية الإغواء ورأى أن التخييلات اللاشعورية هي التي تحدد تأثيرات الصدمة فتأثير التخييلات الصدمية المستدعاة ينسب إلي الرغبات اللاشعورية الموجودة من قبل وهكذا تعزو الصدمة إلي إشباع تخيل لا شعورى ومن ثم فالإغواءات المفترضة غالباً ما تتحول إلي تخييلات وهذه التخييلات افترض فرويد أنها تقوم علي الرغبات الغريزية ذات الطبيعة الجنسية والتي تكون مرتبطة بأجزاء محددة من الجسم (المناطق التناسلية والشرجية والفمية) وتتضمن نظرية فرويد عن الصدمة حالات ذاتية من الشعور بالارتباك والإغراق والضعف والعجز علي سبيل المثال - ففي حالة صدمة الطفولة - فإن أنا الطفل غير الناضج يكون غير قادر علي التغلب علي المشاعر الغامرة المنشطة من خلال " الإغواء" كما لاحظ باكرا أن صدمة الإغواء تحدث في محيط أسرى من الاستثارة المفرطة وفقدان الحماية وفيما يتعلق بالصدمة الجنسية في الطفولة أظهر العمل الرائد لـ Ferenczi 1933 تعقد العوامل المتضمنة والنتائج بعيدة المدى لذلك النوع من الصدمة وبالنسبة له فإن عنصراً من أكثر العناصر صدمية في الإيذاء الجنسي هو عدم قدرة الطفل علي إدراك الموقف والفهم والتعامل مع رغبة البالغ وقد استنتج فرويد أن توقع الصدمة يمكن أن يكون أكثر صدمية من الصدمة نفسها والتي نقول إنها خبرة الفرد الفعلية بالصدمة وقد بدأ فرويد في إدراك المدى الذي يكون فيه الأطفال عرضة لخيبة الأمل وكيف يصعب عليهم التغلب علي الإحباط وفي الواقع فإن الأطفال يكونون قادرين علي كبت أي شئ مؤلم للغاية بشكل فعلي ومن السهل نسبياً أن يستبدلوا بواقع بغيض غير مرغوب تخيلاً أكثر جاذبية وإغراء ومن ثم عبر فرويد عن

الصدمة بلغة الإحباط الذي يحول دون تحقيق اللذة المتوقعة كما استخدم

التخييل بوصفة طريقة لتجنب الواقع البغيض غير المرغوب .

(Harold P. Blum, 1987, P. 616 – K. Arvanitakis et al., 1993, P. 575 – M. Guy Thompson, 1996, P. 829, 833 – Frank M. lachmann & Beatrice Beebe, 1997, P. 270 – 271 – Elizabeth Wright, 1992, P. 397 – 399)

ومن ثم فقد انتهى فرويد بالتشكيك بحقيقة مشاهد الغواية وإلي التخلي عن النظرية الخاصة بها وتوضح رسالته إلي فليس أسباب هذا التخلي ، إذا يقول : " يتعين علي أن أبوح لك رأسا بالسر الكبير الذي اتضح ببطء خلال هذه الشهور الأخيرة ، فأنا لم أعد أومن بتفسيرى الشامل للعصاب " إذا يكتشف فرويد أن مشاهد الغواية ليست أحيانا سوى بنيات هوائية معادة إلا أنه لم يتوقف حتي نهاية حياته عن تأييد وجود وتكرار مشاهد الغواية التي يعيشها الأطفال فعلا وقيمتها المولدة للمرض ومن ثم فلم يتنازل عن مفهوم واقع الخبرة الصدمية فحينما تخلي عن نظرية الإغواء لم ينكر أهمية الإغواء والأشكال الأخرى للصدمة .

(Harold P. Blum, 1987, P. 616 - جان لابانش و ج.ب. بونتاليس، ١٩٨٥،

ص ٣٨٩)

وقد ذكر Michael L. Good أنه أحيانا ماتوصف ذكريات الصدمة الجنسية خلال التحليل النفسي بكونها مدركة شعوريا قبل بدء التحليل النفسي وتمثل إيذاء جنسيا فعليا - فالذكريات السابقة - علي نحو متصل مع مظاهر التحويل والأحلام المؤيدة لذلك يمكن أن تؤدي إلي إعادة بناء مقبول وجدير بالتصديق للصدمة الجنسية ومع ذلك فحتى مع الذكريات المترابطة والأحلام والمعطيات التحويلية - يمكن أحيانا إثبات أن إعادة البناء المقبول والمصدق للصدمة إنما هو في الواقع وببساطة غير صحيح (Good, 1994) ففي تلك الأمثلة فإن ذكرى المريض لم تكن بل انتقص من بنائها وبشكل مشابه وصف Raphling , 1994 حالة لأنثى إدعت

- بشكل غير صحيح علي نحو واضح أنها تعرضت لإيذاء جنسي عندما كانت طفلة على الرغم من أن اعتقادها لم يكن في الواقع ذكرى وقد أشار Shengold, 1991 بإيجاز لعدد من المرضى الذين - بمعرفتهم باهتمامهم بالإيذاء الجنسي - أفصحوا عن الادعاءات الخاصة بالإيذاء الجنسي والتي عند تحليلها اعتبر أن لا أساس لها من الصحة فذكر انه في إحدى الحالات ظهر إعادة بناء مقبول لإيذاء جنسي مكبوت على الرغم من أن التفاصيل التحليلية نادرا ما تكشف عن الذكريات الفعلية له وفي حالة أخرى اعتقدت المريضة أنها ضحية اعتداء جنسي محارمى حتى في غياب الذكريات الفعلية لذلك الاعتداء وعلى الرغم من أن فرويد قد استنتج أنه - إذا ما أجرى التحليل بشكل صحيح - فقد يمكن التحقق من صدق تلك الروايات الخاصة بالمريضات إلا أنه لم يتوسع بالتفصيل في كيفية إمكان حدوث ذلك وفي بعض الحالات ربما يكون للسؤال عن تاريخ المريض تأثيرات إحصائية غير متعمده فالمريض الخاص بـ Shengold, 1995 على سبيل المثال ذكر أثناء التداوى أن مراهقا يغرى ولدا صغيرا لاستثارته جنسيا وحينما سأله Shengold عما إذا كان قد حدث له أى شئ كهذا حينما كان طفلا بدأ المريض - فى سياق التحويل الشبقي الجنسي المتلى - فى التفكير فى ذلك التفسير المفترض أو المزعوم كما هو محتمل - على الرغم من أنه بقى غير واضح ومن ثم فتماما كما يكون حقيقة الإيذاء الباكر ممكنا فربما يستثير التحويل نفسه التخيلات والمشاعر التي تخبر فيه - على الأقل جزئيا - كما لو كانت قد بنيت على أساس ذكريات الاستثارة الجنسية المفرطة أو الإيذاء الباكر (Michael L. Good, 1996, P. 1198) ويقترح كل من Frank M. Lachmann, & Beatrice Beebe منظور ثنائى للصدمة فالحدث ، يصبح صدميا حينما :

١. يحدث تمزق للرباط الخاص بموضوع الذات Self object لدى الفرد دون وجود فرصة لدى الذات لإصلاحه أو تجديده.

٢. يغير على نحو مفاجئ من حالة الذات self - state لدى الفرد.

ويعرض الباحثون ثلاث وجهات نظر رئيسية فيما يتعلق بالصدمة وتوضح وجهة النظر الأولى إشباع الرغبات اللاشعورية بوصفه الأساس لباثولوجية الأحداث الصدمية بينما تؤكد وجهة النظر الثانية عوامل الواقع أكثر من التخيل أما وجهة النظر الثالثة فتؤكد انتهاك رباط الثقة فيما بين الطفل و "الموضوعات التي من المحتمل أن تكون مسببة للصدمة" وقد نوقشت وجهة النظر الثالثة بشيء من التفصيل من قبل :

Ferenczi (1993), Balint (1969), Miller (1981) & Kohut (1984)

ففي وجهة النظر هذه تغير الاهتمام إلى كيفية تحطيم الرباط بشكل صدمي وما يخبره الطفل في تلك الحالة وكيفية تطور تلك الخبرة وفي وجهة النظر الأولى فإن التأثيرات الباثولوجية للصدمة إنما هي نتيجة إشباع الرغبات اللاشعورية على سبيل المثال - ففي حالة التحرش الجنسي - ربما يتبع المحلل نظرية تتأكد فيها الرغبات المحارمية اللاشعورية مفضلاً ذلك عن التحرش في ذاته وعلى الرغم من أن الدفاعات ضد الاستثارة الجنسية ربما تكون مناسبة في بعض الحالات إلا أن محاولات المريض لإقناع المحلل "بواقعية" التحرش الجنسي قد تخفق في التوصل لرأى ملائم أما Simon, 1991 فقد ذهب إلى أبعد من ذلك فانتقد التأكيد على التخيل فالواقعة قد أسئ فهمها وتفسيرها باعتبارها تخيلاً وذلك ما حدث في الفهم التحليلي للإيذاء الجنسي حيث اعتبر Simon أن التحليل النفسي قد أخفق في فهم نتائج الصدمة الخطيرة من خلال تقديره البخس لتأثيرها المدمر ، ويتفق Balint مع Freud في أن أكثر الصدمات تدميراً من الناحية النفسية تحدث في وقت مبكر من الحياة إلا أنه انحرف عن فرويد حينما اقترح أن الحدث لكي يصبح صدمياً لا بد أن يسبقه ترسيخ لعلاقة

تتسم بالثقة والالتئمان والمسئولية بين الطفل ووالديه حيث تتوقف الصدمة على الانخداع betrayal لتوقع الطفل لتلك الاستجابة الموثوق فيها وقد قدم kohut مفهوم "الانخداع" الذي يشكل الصدمة بوصفه تمزقا لرابطة موضوع الذات بين الطفل والوالدين وتحدث تلك التمزقات من خلال خيبات الأمل الشديدة ، و الصد أو الرفض أو حتى من خلال الإخفاق في التقمص العاطفي وتعتبر مفاهيم كل من kohut, Balint عن الصدمة متشابهة حيث أكد كل منهما على فقدان الرابطة المهمة ، الانخداع لتوقعات الطفل أنه مفهوم ومقبول ويتمتع بالحماية في عالم مسئول عنه يتوافر فيه الثقة والالتئمان .

(Frank M. Lachmann & Beatrice Beebe, 1997, P. 269 – 274)

وقد ربط فرويد العملية الصدمية باختراق المثير ذلك الاختراق الذي يسبب إحساس شديد بالعجز والضعف واستمر في الاعتقاد بأن العملية تتضمن تزامنا لمثير خارجي غامر وتخيل وذلك معا مع الاستثارة الغريزية الحادثة ومع ذلك فقد ظل فرويد غير واضحا فيما يتعلق بعما إذا كان المثير (الصدمة) المسبب للمرض داخليا أم خارجيا في أصله ونظرا لزيادة الإثارة وشدها ولعجز المرء عن مجابهة الحصر وخفضه بحلول سوية فتلجأ الأنا إلى ميكانيزمات الدفاع ويقول فرويد في أول عرض له (١٨٩٤) لفكرة "الدفاع" في مجال الأمراض النفسية "كان المرضى الذين حللتهم يتمتعون بصحة نفسية جيدة حتى عرضت لحياتهم النفسية حالة لا تطاق أي حتى واجه الأنا لديهم خبرة أو تصور أو عاطفة أثارت انفعالا من العنف مما جعل الشخص يقرر نسيانه لأنه فقد الثقة في قدرته على رفع التناقض بين التصور المؤلم والأنا لديه رفعا يتم عن طريق العمل الفكري" لذلك فإن الأنا يجهد في وقاية نفسه من التصور المؤلم بأن يتعامل معه وكأنه لم يحدث فينشأ صراع يؤدي في النهاية إلى استبعاد هذا

التصور من نطاق الشعور ولما كان القضاء على التصوير قضاء تاماً أمراً محالاً "لأن الأثر الذكروى والانفعال المرتبط بالتصور قائمان قياماً لا مرد له " فإن الأنا تجهد في تحقيق هذا الهدف تحقيقاً تقريبياً يختلف باختلاف الأمراض النفسية ففي الهستيريا مثلاً يجرّد الأنا التصور المؤلم من الانفعال المرتبط به فيفقد التصور خطره وتنتفى عنه صفة التهديد بينما تنصرف الشحنة الانفعالية في المجال الجسمي فتكون الأعراض المرضية الهستيرية الحسية منها والحركية أما في العصاب الوسواسى فينفصل الانفعال من الفكرة المؤلمة ثم يلتصق بفكرة أخرى تربطها بالفكرة الأولى رابطة غير مباشرة وإن كانت الفكرة البديلة خلوا من الطابع المؤلم الأصل كما بين فرويد أن إسقاط المضمون المؤلم على العالم الخارجى هو الحيلة الدفاعية التي يلجأ إليها الأنا في البارانونيا. (سيجموند فرويد ، ١٩٨٠ ، ص ٩٩ – ٥٧٤ , P. 1993, K. Arvanitakis et al.)

وفى الدراسات المتعلقة بنتائج الصدمة النفسية كثيراً ما تفحص عمليات التوحد حيث تخبر الصدمة بوصفها اعتداء ومن ثم فمن الممكن أن تؤدى إلى توحد آلى لا شعورى بالمعتدى حيث ترتبط الصدمة بمجموعة من التوحدات المتضمنة التوحد بالمعتدى وبالضحية و بالمنفذ وبمن يمنح الاهتمام والرعاية ومن ثم تعتبر التوحدات أمراً مهما للسيطرة على الصدمة وما يرتبط بها من شعور بالخطر والسلبية والضعف والعجز وينبغي الإشارة إلى أن التحليل النفسى قد ميز بين نوعين من التوحد : التوحد الأولى الذي يحدث في الأشهر والسنوات الأولى من مراحل نمو الطفل وبه يصبح الطفل ما هو بتوحده بوالديه أي أن التوحد الأولى يحدد للطفل أمنيته (ولا سيما الأنا الأعلى لديه) والتوحد الثانوي الذي يحدث فيما بعد ويكون الدافع إليه عادة تجنب موقف مؤلم (التوحد من حيث هو حيلة دفاعية) ومثال هذا النوع الأخير ما تسمية أنا فرويد بالتوحد بالمعتدى

وفيه يسيطر الفرد على مخاوفه من الشخص أو الموضع المعتدى بتوحده به وفيه " يتحول الشخص المهدد إلي شخص يهدد " ومن ثم فقد صيغ مفهوم التوحد بالمعتدي من خلال أنا فرويد وقامت بمناقشته في كتابها " الأنا وميكانيزمات الدفاع" (١٩٣٦) ويرتبط ذلك المفهوم بالسيطرة على الضغط والصدمة وأيضاً بميل الأنا لأن تكون نشطة وفعالة حيث كانت في ما مضى سلبية أو ضعيفة وعاجزة ويعتبر ذلك المفهوم مفهوماً جوهرياً لتفسير كيف يصبح الأطفال - الذين تعرضوا للإيذاء - آباء مؤذنين وقد أظهر عمل أنا فرويد مع الأطفال وآبائهم التفاعل المستمر بين الواقع النفسي والواقع الخارجي ومن ثم يعتبر التوحد بالمعتدى رد فعل نفسي داخلي يأخذ في اعتباره التهديدات والنماذج الواقعية والخبرة الصدمية الفعلية.

ويرى Harold P. Blum أن التوحيدات التالية للصدمة ربما تكون تكيفية أو سيئة التكيف ، مفيدة أو مسببة للمرض ، عابرة أو مستمرة علاوة على ذلك يرى أن التوحد بالمعتدى قد يكون نتيجة حتمية للصدمة وكما يعتبر التوحد بالمعتدى مهما لوظيفة الأنا والأنا الأعلى فإنه يعتبر مهماً أيضاً لإعادة التوازن النفسى بعد الصدمة وقد يتضمن إعادة الصدمة وإحياءها أنواعاً أخرى من التوحيدات أيضاً فدائماً ما تكون هناك توحيدات إضافية حتى إذا لم يكن لها نفس الأهمية الإكلينيكية والتطورية ؛ فقد كشفت دراسة الأفراد الذين تعرضوا للإيذاء عن التوحد بالضحية ، وبالمنقذ والمساعد وبموضوعات الحب وبأدوارها الراحية والمساندة.

وتعتمد طبيعة التوحيدات المرتبطة بالموقف الصدمي على العلاقات السابقة بالموضوع وهكذا فقد يعيد التوحد بالمعتدى أو بالمنقذ توحيدات باكره ؛ إذ يرتبط تعرض الفرد للصدمة وتأثيرات تلك الصدمة بقرات الأنا والعلاقات بالموضوع وتعتبر التوحيدات - ومن بينها التوحد بالمعتدى -

بمثابة جزء من نظام التخيل اللاشعوري وإن كان لا يستبعد التخيل الشعوري أيضا فالتخييلات المتضمنة أن يصبح الشخص موضوعا آخر أو نفس الموضوع أو شبيها به قد تساهم في عملية التوحد ومن ثم فتتطور وتتوسع التوحدات في التخيل ويتضمن التوحد بالمعتدى قلب للدور Role Reversal في التخيل فالشخص المعتدى يتبادل الأدوار مع شخص آخر أصبح آنذاك ضحية للاعتداء .ومن ثم يمثل قلب الدور في التخيل في السلوك ومن خلاله وكثيرا ما ينظر إليه بوصفه جزء من تكرار الخبرة الصدمية ونجد أن ما هو فريد في العلاقة بالصدمة بالإضافة إلى ميل الضحية للسلوك المنكر - يجعل تلك التوحدات من الممكن التنبؤ بها على نحو استثنائي في حين أنه في الحياة العادية لا يمكن التنبؤ بها نسبيا كما يرى Blum أنه عادة ما يرتبط التوحد بالحب وبشكل مناقض ففي حالات الرعب الصدمي يكون هناك توحد آلى فكثيرا ما تخبر الصدمة - بل ربما بشكل حتمي - بوصفها اعتداء ومن ثم يعدل ضعف وعجز الأنا من خلال التوحد بالمعتدى - ذلك الدفاع المتوقع الذي هو شكل من أشكال التكيف حيث تخبر الصدمة بلغة العدوان ، الانتهاك ، العقاب ، الإشباع المازوخي والتخييلات العنيفة الخ وبعد الخبرة الصدمية تحاول الأنا أن تتحكم وتسيطر على الرعب والاستثارة المفرطة والمشوشة وأن تعطى معنى للرعب الذي يتعذر وصفه والارتباك المتعلق بما حدث في الواقع ومن ثم تعتبر التوحدات أمرا هاما لفهم الموقف الصدمي وآثاره وترتبط بمحاولات الأنا للسيطرة على الصدمة في إطار التخيل اللاشعوري.

(سيجموند فرويد ، ١٩٨٠ ، ص ٩٤- ٦٢٦- ٦٠٩ , P. 1987, Harold P. Blum)

ويشير Brenner, 1953 إلى أن التراث يؤيد شك فرويد المتعلق بأن الخطر الموضوعي وحده يمكنه أن يسبب العصاب دون مشاركة الطبقات اللاشعورية العميقة من الجهاز النفسي أو أن صدمة رهيبة ومروعة يمكنها

نفسها أن تحدث العصاب في حياة البالغ ؛ إذ يرى أن الحدث يكون صدميا بسبب علاقته بالصراعات اللاشعورية للفرد أكثر من شدة وقوة الاستجابة الحسية الفسيولوجية التي يحدثها.

(Ernest A. Rappaport, 1968, P. 719 - 720)

وقد ذكرنا أن اثر العامل الصدمي قد انحسر إلى ما اسماء فرويد في صياغات أخرى بالإحباط ولكنه في الآن نفسه تكلم عن عصاب الحرب War Neurosis لتحل مشكلة الصدمة من جديد مكانا مهما لدى فرويد فيما أسماه عصاب الصدمة Trauma Neurosis وهو نمط من العصاب تظهر فيه الأعراض إثر صدمة انفعالية ترتبط عموما بوضعية أحس الشخص فيها أن حياته مهددة بالخطر وهو يتخذ في لحظة الصدمة شكل نوبة قلق عارمة وقد تجر إلى حالات من الهياج والذهول أو من الخلط العقلي ويتيح لنا تطوره اللاحق الذي يأتي غالبا بعد فترة من السكونية أن نميز إجماليا ما بين حالتين :

١- تقوم الصدمة بدور العنصر المفجر الذي يكشف عن بنية عصابية سابقة عليها .

٢- تلعب الصدمة في هذه الحالة الثانية دورا حاسما في محتوى العارض نفسه على شكل (معاودة الحدث الصدمي وكوابيس تكرارية واضطرابات في النوم ، الخ) والذي يبدو وكأنه حاوله متكررة " لاستيعاب " الصدمة وتصريفها ويصاحب هذا التثبيت على الصدمة صد لنشاط الشخص يتفاوت في درجة تعميمه ويخصص فرويد والمحللون النفسيون تسميه العصاب الصدمي عادة لهذه اللاتحة العيادية الأخيرة (حسين عبد القادر(في) فرج عبد القادر طه وآخرون ، ص ٢٤٧ - جن لا بلانش وج بونتاليس ، ١٩٨٥ ، ص ٣٣٥) ومن ثم فيشير العصاب الصدمي إلى عرض يحدث بوصفه نتيجة لصدمة مفاجئة أو رعب أو نتيجة للتعرض الطويل الأمد لاستثاره غامرة وتتضمن

المظاهر الإكلينيكية له في : القلق ، تقييد الوظائف المختلفة لأننا وعجزها والجيشان العاطفي ، والأرق ، وتكرار الفكرة والكلام أو تكرار تخيل الموقف الصدمي والأحلام التكرارية والتي يتولد فيها ذلك الموقف مرة ثانيه بالإضافة إلى ذلك فقد تحدث الأعراض النفسية العصبية ويعتبر تكرار الموقف الصدمي في التفكير والكلام والتخيل أو الأحلام بمثابة تعبير عن إجبار التكرار في شكله غير الخفي وتنتج الأعراض عن عدم القدرة النسبية لأننا على تفريغ أو تقييد التوترات التي أحدثتها الاستثارة المفرطة - إنها تمثل محاولات متأخرة للسيطرة .

(Ludwig Eidelberg , 1968, P. 452)

ومن بين وظائف الأنا التي يمكن أن تضعف أو تتغلق بسبب ما آلت إليه من عدم الأهمية بعد الصدمة ، الوظيفة الجنسية فالاهتمام الجنسي عادة ما يتضائل عند المصابين بالعصاب الصدمي فالطاقة الجنسية شأنها شأن الطاقات النفسية الأخرى تتم تعبئتها من أجل السيطرة على الإثارة المقترحة ومن ثم تصبح الجنسية بلا طاقة وكما أن الاهتمام الجنسي يتضائل في العادة عند مرضي البدن نظرا لما ينتابهم من نرجسية فكذا يمكن للطاقة الجنسية أن تفقد طابعها النوعي نتيجة للصدمة ولوحظت عند المصابين بالعصاب الصدمي ظواهر نكوصيه من كل نوع سواء في مجال الغرائز أو في مجال الأنا وهذه الظواهر النكوصيه ينبغي النظر إليها علي أنها نتائج فقدان عام لتمايز الوظائف العليا وذلك بسبب المهمة الأساسية الغامرة : السيطرة فالأشخاص الذين لا حول لهم يميلون للنكوص إلي أيام طفولتهم وذلك لأنهم كانوا في طفولتهم يجدون العون من راشدين " قديرين علي كل شيء " فالمصابون بالعصاب الصدمي أحيانا ما يتخذون اتجاهها استعراضيا قوامه العجز والتبعيه السلبية ويكشفون عن بعض النزعات الفميه ويتلخص الأمر هنا في نكوص إلي أسلوب السلبية الاستقباليه وهو

أسلوب أكثر بدائية للسيطرة علي العالم الخارجي بعد ما أعوزهم النجاح في السيطرة الايجابية وتكون هذه الاستجابة اكثر بروزا عند الأشخاص الذين كانوا يميلون قبل الصدمة إلي اتخاذ هذا الأسلوب للسيطرة : فهؤلاء الأشخاص بالنظر إلي ضآلة إمكانياتهم الإيجابية ينزلقون إلي الحالة الصدمية بأيسر مما ينزلق غيرهم من أصحاب الأنا الأكثر إيجابية .

(أوتوفينخل ، ١٩٦٩ ، ص ١١-١٢)

وقد تكلم فرويد عن إجبار التكرار Repetation Compulsion وكيف أن تكرار الحادث الصدمي في الأحلام يجعل الشخص يعيش الحادث برمته من جديد مما يؤدي للسيطرة عليه وبشكل عام فإن الأحلام الصدمية المتكررة ينظر إليها بوصفها مختلفة عن الأحلام الأخرى فهي بمثابة محاولة من قبل الأنا للسيطرة - علي نحو رجعي - علي الموقف الصدمي الذي ثبت إرباكه للنفس وقد أقر فرويد أن "الأحلام التي تحدث في الأعصاب الصدمية بمثابة.. الإستثناءات .. الوحيدة لقاعدة أن الأحلام موجهة لتحقيق رغبة حيث لاحظ (١٩١٧) أنه حينما تخضع تلك الأحلام للتحليل فإنها تكشف عن " النقل التام للمريض إلي الموقف الصدمي كما أشار (١٩٢٠) إلي أن الأحلام التي تحدث بوصفها نتيجة للصدمة لا تخدم وظيفة إنجاز الرغبة لأنها تنشأ استجابة لاضطرار تكرارها من أجل تقييد الانطباعات الصدمية والسيطرة عليها ومن ثم فهي تطيع إجبارا لتكرار . وقد أشار Harold L. Levitan إلي أن الحدث الفريد للحدث الصدمي يليه حلم صدمي مماثل وذكر - من خلال خبرته بالأعصاب الصدمية - أنه في الحلم أو في سلسلة الأحلام التي تلي صدمه شديدة مفاجئه فإنه عادة ما تظهر نفس الأحداث أو الأحداث المشابهة مصحوبة بالقلق مما يعكس إخفاق العملية الدفاعية في الحلم مما سمح بإعادة خبرة الحالة الصدمية من جديد خلال النوم) (Harold. L. levitan , 1965, p. 265

- ludwig Eidelberg, 1968, p. 452 - 267 - حسين عبد القادر (في) فرج طه وآخرون، ص ٢٤٧- ٥7، P. 1993، K. Arvanitakis et al.) والنتكرار الإيجابي للصدمة في الأحلام بما ينطوي عليه من معاناة أليمة للمريض إنما هو مع ذلك ومن زاوية الاقتصاديات النفسية مصدر راحة له ، فالأنا الأوائلية قبل أن تصبح قادرة علي أن تتوقع المستقبل ، كانت تحقق السيطرة علي العام الخارجي عن طريق التكرار الإيجابي لما عاشته من قبل بصورة سلبية ، وأحلام التكرار عند المصابين بالعصاب الصدمي إنما تعد نكوصا إلي هذا النمط البدائي للسيطرة فالشخص إذ يعيش المرة بعد المرة ما كان عليه أن يعانيه خلال الصدمة ، فإنه قد يستطيع أن يستعيد السيطرة شيئا فشيئا ، ففي ذلك ما يتمخض عن إفراغ آجل ومن ثم يعين علي التخلص من التوترات . أضف إلي ذلك أن هذه الأحلام تجعل النوم ممكنا علي الرغم من وجود التوتر الداخلي .. وفي الكابوس فإن الخبرة الصدمية الماضية - المحملة بالقلق .. تلخص في محاولة لدمج الأحداث الجديدة في حياة الحالم والتي تحتوي علي ارتباط واقعي أو رمزي بالصدمة فخبرة الإيذاء الجنسي - مع غيرها من الخبرات الصدمية الأخرى - تدعو الفرد لعمل توافقات وتعديلات يؤدي الفشل فيها إلي تطور اضطرابات ضغط تالية للصدمة وإحدى الأعراض الأساسية لتلك الاضطرابات هي الأحلام والكوابيس المتكررة التي تعيد إحياء الخبرة الأصلية ويبين المحتوي الظاهر في الكابوس لدي المريض أن القلق الذي تحاول الأحلام تقييده والسيطرة عليه يستقر بشكل كبير في الذات الجسمية حيث يري K. Arvanitakis et al. أن الصدمة الجنسية في الطفولة لها تأثيرها علي نمو صورة الجسم وتماسكها وتخبر بوصفها اعتداء خطيرا علي وظيفة الجسم وتكامله وتستثير القلق الأولي والقلق المتعلق بالأعضاء التناسلية كما أنها تؤدي إلي تحريف تمثل الجسم وتفتته أو تحطيمه ومن ثم

يعكس الجسم المفتت والمشوه أو المحرف والمتفسخ تماما- في الأحلام - من وجهة نظرهم التأثير العميق للصدمة الجنسية علي تطور تمثل الجسم وتماسكه لدي هؤلاء المرضى وفيما يتعلق بالكوابيس الخاصة بالإناث اللاتي تعرضن لإيذاء جنسي فكثيرا ما يظهر في محتواها الهجوم السادي علي الجسم - سواء أكان من الداخل أم من الخارج - ويصاحب ذلك فقدان السيطرة والتحكم ويرى الباحثون أن الاعتداء الجنسي يقوي القلق المتعلق بالأعضاء التناسلية والمتمركز علي مسائل خاصة بالدخول والاختراق والذي ينتشر لدي الأنثى وأنه إذا ما حدث اعتداء جنسي قبل أن يتحقق تكامل ما لتمثل الجسم فسيكون لذلك الاعتداء تأثيره العميق علي الذات الجسمية ولا تتضمن الاستثارة المربكة والحادثة في موضع محدد بل تجتاح الجسم ككل وربما يؤدي ذلك إلي انفصال دفاعي وبعد عن الجسم الحسي - تاركة صوره جسم غير ثابتة ومعرضة للهجوم اللاحق الواقعي أو المتخيل علي الجسم ومن ثم يعيد الحلم خلق خبرة تدمير الجسم وتقنيته ومن الممكن أيضا أن تحيا التخييلات السادية البدائية للمشهد الأول أو تتطور نتيجة تأثير الصدمة ففي حلم لإحدى المريضات نستوضح ذلك حيث ذكرت ما يلي " تعرضت أُمي لحادثة ... رأيت جسم أُمي في أجزاء . أصبح جسمها ككل غير متكامل "

(أو توفينزل ، ١٩٦٩ ص ١٥ - 583 - 572 ، k. Arvanitakis et al. , 1993 ,

وتكرارات الصدمة لا تقتصر علي الأحلام فهي تحدث أيضا في حالة اليقظة ، هي تكرارات شعورية إلي حد ما ؛ فالمرضى لا يستطيع أن يمنع نفسه عن أن يفكر ويعيد التفكير دائما ودون توقف في الحادثة ، وهي تكرارات لا شعورية أيضا إلي حد ما ، فالمرضى يعيش النوبات أو تصدر عنه حركات شبيهة باللازمات السلوكية ليس لها في الظاهر أي معني ولكنها تتكشف في التحليل تكرارات لحركات تمت في موقف الصدمة أو

تتكشف حركات كان يمكن أن تكون ملائمة في الموقف الصدمي ولكنها لم تظهر ، كذلك يمكن أن تكون هذه الحركات غير راجعة إلى الموقف المولد للصدمة وإنما إلى مواقف أقدم عهدا ومنسية إيتعتتها الصدمة حديثا ويرى William f. Murphy أن فهم الدور الذي تؤديه الإدراكات الحسية المتضمنة في إعادة التمثل التكراري للأحداث الصدمية ذو أهمية بالغة في تطور فهم وظيفة مفهوم الصدمة ومعناها - الأثر الذكروي - والمظاهر غير اللفظية المحددة لبنية الشخصية ويذكر إنه من المسموح به الحديث عن سمات الشخصية في اتجاه الأشكال المميزة للإدراك الحسي - بوصفها الطريقة التي يدرك بها الشخص العالم قدر ما هي جزء من شخصيته بوصفها الطريقة التي من خلالها يتصرف الشخص أيضا ، كذلك فما ندركه وكيفية إدراكه ذو أهمية كبيرة في نشوء الدفاعات ضد الأحداث الصدمية التي يتعذر تجنبها والمسئولة بشكل كبير في تشكيل الشخصية ونلمح مظهرا آخر له أهميته في علاقة الإدراك الحسي بالصدمة هو ارتباط الصدمة بإدراك المشاعر المرتبطة بها أو إنكارها ويذكر Murphy أنه قد تأكدت أهمية دور الإدراكات الحسية أثناء الإجراء التحليلي من خلال Felix Deutsch طوال سنوات عديدة وأوضح Berman كيف أن الإدراك الحسي يرتبط بإدراك الموضوع كما ناقش Hendrick العلاقة بنمو الإدراك الحسي بوصفها مهدة للعلاقة بالموضوع كما بحث Knapp الانطباعات الحسية في الأحلام ويرى أن الأحداث الصدمية التي تسبب العصاب أو نمط تكراري من السلوك وتقلص علي نحو خطير من أنشطة الأنا تبدو وكأنها نتاج أحداث خارجية معينة لها معني لا شعوري خاص ومثير للقلق لدي الفرد الذي يخبرها وكقاعدة فإنها ترتبط وتذكر في علاقة بالصدمات الأخرى والماضية والتي تعود في آخر الأمر إلي الصدمة "الأولية" للميلاد وعرض Murphy

لثلاث حالات توضح بعض مظاهر الإدراك الحسي في الموقف التحليلي في الحالة الأولى تم التأكيد علي المثير الحسي البصري وفي الحالة الثانية علي المثير الحسي اللمسي أما في الحالة الثالثة كان التأكيد علي المثير السمعي ويبدو في تلك الحالات أن هناك استجابة متزايدة واستعمال لأشكال حسية معينة وذلك حينما تتحرك صراعات محددة بالإضافة إلي وجود ميل نحو الاعتماد علي التنظيم والتعديل من تلك الأشكال وذلك للتعبير عن الحاجات الغريزية والدفاعات ضد الحاجات المرتبطة بالصدمة الحاضرة والماضية ومن ثم تستخدم الصدمة هنا بمعنى حدث في الماضي لا يمكن السيطرة عليه بدون تمثّل آلي تكراري ويخلص Murphy إلي أن هناك أنماط مميزة من الإدراك الحسي المتضمنة في دفاعات الأنا ضد الحمل الصدمي المفرط للجهاز الإدراكي وتعتبر الأشكال الحسية عند الميلاد والباكره في الحياة (مثل البصر) - والتي من الممكن استئثارها ولكن لا يمكنها الاستجابة علي نحو ملائم للمثير - أكثر عرضه للمؤثرات الصدمية من تلك الأشكال الحسية الأخرى وتظهر تلك الأنماط من الإدراك الحسي في علاقتها بالخبرات الصدمية الماضية والتخيلات الاستثنائية النرجسية وترتبط بالكوابيس المتكررة في حياة البالغ وتخيلات المشهد الأول فالإدراكات الحسية تعمل كنقاط يؤريه للذكريات المختلفة وللصدمة التي تحدث طوال الحياة كما تعبر تلك الإدراكات عن الحاجات العزيزية وتتفّع الأنا من استخدام تلك الإدراكات في تطور الأنماط المعقدة من الدفاع وخاصة ضد إدراك الشعور .

(لوتوفينزل، ١٩٦٩، ص ١٥ - ١٦ - 555-567، p. 1958، William f. Murphy)

وتري Martin Stanton أن كل شخص يحاط مباشرة بخبرة صدمية يكون علي وعي بأهمية واستمرار التكرار في تلك الخبرة وفي الواقع يعتبر التكرار معقدا ومتعدد الطبقات فهناك التكرار الإلزامي اللاإرادي

للمادة السمعية والبصرية المرتبطة بالصدمة أو " flashbacks " علاوة على ذلك هناك تكرار للأفكار الهذائية والحوازيه المرتبطة بالصدمة ذلك التكرار المتضمن أحيانا في المواقف الصدمية الخاصة بالإيذاء الجسمي وأخيرا هناك تكرار لخبرة النظرة العامة " overview " للصدمة ولا يعادل التكرار في كل شكل من تلك الأشكال - العودة إلي شئ ما ساكن ومثبت بل إنه عملية دينامية يتم فيها إعادة ترجمه العناصر المختلفة للخبرة الصدمية علي التوالي من جديد وتشير Stanton إلي أن الصدمة تشكل فئة رئيسية في كل من الطب العام والطب النفسي فتشمل- باعتبارها خاصة إكلينيكية- الحوادث العامة ، الأضرار الجسمية الخطيرة ، الكسور كما تشمل - باعتبارها فئة في التشخيص العلاجي والطب النفسي - الاضطراب العقلي المباشر وطويل الأمد والمربط بالأحداث الشديدة المتضمنة الإيذاء الجسمي ، والإيذاء الجنسي العنيف ، والتعذيب أو التشويه ،والحرب ، والكوارث الطبيعية كالزلازل أو الفيضانات ، والحوادث ومشاهدة المواقف الشديدة كالموت في حادثة أو القتل وتذكر أنه قبل التصنيف الجديد لـ pineل - الذي قدم خلال الثورة الفرنسية - كانت المظاهر الجسمية والنفسية للصدمة تدرك علي نحو متبادل من خلال نظرية الإصابات والتي تترابط تأثيراتها بواسطة الجهاز العصبي المركزي وبعد pineل صنفّت الصدمة النفسية بشكل منفصل بوصفها عصابا أو مرضا خاصا بالأعصاب والعقل دون أهمية وجود إصابة ومع ذلك ظلت الروابط القوية الخاصة بالمفاهيم والتشخيص - فيما بين الصدمة الجسمية والنفسية باقية حتى اليوم ويتضح ذلك بشكل خاص في وصف الاستجابة المؤثرة للصدمة وتفسيرها فمن الصعب - علي سبيل المثال - ليس فقط فصل الألم الجسمي عن الألم النفسي - ولكن أيضا - في حالة الأذى الجسمي - فصل " الألم الصدمي " الذي يستثيره الحدث الأصلي عن الألم

طويل الأمد الذي يليه وذلك هو السبب الرئيسي الذي يدرك من خلاله - بمصطلحات معاصره - العلاقة المتبادلة بين الصدمة الجسمية والنفسية بشكل محتوم بوصفها عملية معقدة ومركبة فهناك تأثير نفسي متكامل للصدمة الجسمية وتأثير جسمي للصدمة النفسية وبخاصة في الاضطرابات ذات الشكل الجسمي (Martin Stanton, 1998, P. Somatoform disorders) (331, 343) ويذكر أوتوفينخل في كتابه " نظرية التحليل النفسي في العصاب " أن جانبا من الحالات التي توصف علي أنها أعصبه صدمية ليست في الحقيقة غير أعصبه نفسيه أطلقتها حادثه ما ، ويجد هذا ما يؤيده في أن هناك أحيانا عدم تناسب عجيب ما بين النفاة النسبية لصدمة والعصاب الخطير الذي يفترض أن الصدمة قد ولدته فيقدر ما تكون الكبوتات السابقة شديدة وبقدر ما يكون اتران صراعات الدفاع عديم الاستقرار يسهل علي أية تجربه أن تتخذ الطابع الصدمي فلكل فرد " نقطه انحطام " خاصة به ولكن السهولة التي يمكن بها بلوغ هذه النقطة تختلف اختلافا كبيرا بين الأفراد ويشير فينخل أيضا إلي أن أثر قلق الخصاء قد يبرز بصورة خاصة في الحالات التي تكون فيها الصدمة قد أتت بالخطر الشديد للإجراح البدني وهناك عدد كبير من الأعصبه الصدمية اللاحقة علي العمليات الجراحية وذلك مثلا عندما لا يكون المريض قد تمت تهيئته نفسيا ومن ثم عاش العملية علي أنها خصاء ويحدث ذلك في الأغلب إثر العمليات التناسلية البولية بأكثر مما يحدث إثر عمليات تتصل بأجزاء أخرى من البدن ونظرا لأن مخاوف الخصاء الناجمة عن العملية الجراحية تتزايد بتزايد الأثر الصدمي للعملية فإن ذلك يتطلب تهيئة نفسية المرضى قبل العمليات الجراحية وينبغي بصفة خاصة تهيئة الأطفال كيما تنقادي الصدمات الخطيرة وذلك بتزويدهم قبل العملية بشرح موضوعي لما سوف يحدث لهم (أوتوفينخل ، ١٩٦٩ ، ص ١٩ ، ٢٤).

مما سبق يتضح مدى أهمية موضوع " الصدمة " في التراث التحليلي ، تلك الأهمية التي إدراكها كثير من الباحثين مما دفعهم للبحث في ذلك الموضوع وتقديم وجهات نظر متعددة فنجد Bartlett تحاول من خلال عملها مع المرضى ، الذين تعرضوا للإيذاء الجنسي ، فهم تأثير الحدث الصدمي وذلك من خلال بناء الحدث نفسه من جديد ، والتطورات التخيلية له وأيضا من خلال السياق الاتصالي له بالصدمة وعلي وجه التخصص فقد افترضت أن خبرات الذات والموضوع تستدخل وقت الصدمة ويتم الاحتفاظ بها من خلال الدفاعات الأولية تلك الخبرات التي تؤثر فعليا وبشكل قوي علي التطور اللاحق وتعتقد أن التطور القبل أودبيي والعمليات الدفاعية الأولية ونظرية العلاقات بالموضوع ذات أهمية كبرى في فهم وعلاج ضحايا الاعتداء الجنسي الباكر وفيما يتعلق بالمريضات اللاتي تعرضن في الطفولة لاعتداءات جنسية من قبل الأب يعتقد Hyland أنه طالما تكون القدرة علي التخيل لدي الإناث الصغيرات اللاتي تعرضن لذلك الإيذاء الجنسي المحارمي ممزقة فإنهن علي وجه التخصص لا يستطعن السماح لأنفسهن - أثناء العلاج - بامتلاك رغبات أو تشوقات للأب خاصة بهن ومن ثم تري Bartlett أن العلاج النفسي مع هؤلاء المريضات كثيرا ما يكون عملية بطيئة حيث يتجنبن دورهن السابق باعتبارهن ضحايا وبالإضافة إلي التأكيد علي الصدمة الحقيقية وتطورها اللاشعوري يعتقد Hyland أن تلك الحالات التي يقابلها في العلاج تسلط الضوء ليس فقط علي كيفية تأثير الماضي علي الحاضر ولكن أيضا علي " كيفية إماكن الحاضر - من خلال اللجوء والعودة للماضي واستعادة ذكرياته للذهن وتكرار الأحداث السابقة - أن يؤثر علي الماضي " وتذكر Bartlett أن فرويد قد أقر أن " الفتاة التي كانت موضوعا لإغواء جنسي في طفولتها الباكرة ربما توجه حياتها الجنسية

اللاحقة بحيث تستثير باستمرار وعلي نحو دائم هجومات واعتداءات مشابهة " وتشير إلي أن حالة من الحالات التي صادفتها قد أكدت ما ذهب إليه فرويد (Kathryn J. Zerbe , 1990).

ويرى Melvin Berg أن الدراسات الإمبيريقية تدعم الإن الدور الرئيسي للإيذاء الجنسي في نشوء الأعراض السيكوباتولوجية كاضطراب الشخصية المركبة واضطرابات الأكل ، واضطراب الشخصية البينية واضطرابات القلق المختلفة ويذكر أن التحليل النفسي قد أخفق في فهم نتيجة الصدمة الخطيرة علي نحو ملائم حيث أنه يبخس تقدير تأثيرها المدمر والوسائل الضرورية للتغلب علي النتائج المركبة لها ويوضح Berg أنه دائما ما يكون دور عوامل الواقع غير واضح في نظرية التحليل النفسي وينشأ ذلك - من وجهة نظره - في المقام الأول عن تأكيد فرويد علي التأثير الكبير للتخييل علي الوظيفة النفسية ومن ناحية أخرى أحيانا ما يسبب ذلك التركيز أخطاء - علي سبيل المثال حينما يساء فهم وتفسير الواقع بوصفه تخييلا - ذلك الذي يحدث في الفهم التحليلي للإيذاء الجنسي ويرى أنه لا بد أن يؤخذ في الاعتبار دور الواقع خاصة عند العلاج التحليلي الذي يتم في سياق اجتماعي يؤثر علي نحو مثير علي الموقف التحليلي كالمجتمعات التي تقاسي وتعاني من الاضطراب السياسي العنيف وبالمثل يتساءل David Beale عن العوامل التي ساهمت في إخفاق التحليل النفسي في التعامل مع الصدمة ويقترح Bennett Simon أن فرويد كان مهتما بدور التخيل في نشوء العصاب إلي حد أنه عمم أهميته وهكذا تجاهل إسهام الصدمة في حدوث الأمراض النفسية الخطيرة علاوة علي ذلك فالمجتمع ككل يقاوم محاولة استكشاف الصدمة وفحصها لما تحدثه من انفعالات وأحاسيس مزعجة ومن ثم يتجاهل المجتمع ويقلل من أهمية المواقف الصدمية المتعددة في كل مكان من العالم وبطريقة مماثلة يميل التحليل النفسي إلي التركيز علي الصدمة غير الخطيرة نسبيا

(المعتدلة) كالمشهد الأولي ولقد راجع Simon ما أحرزه في مجال الطب النفسي ووجهات النظر المتطورة حول الصدمة في التحليل النفسي ولاحظ أن الأحداث الصدمية - باستثناء المشهد الأول - تم تجاهلها بشكل كبير حتى أنه قلما تفحص الأحداث المحارمية العرضية وبشكل مشابه نادرا ما تخضع الحروب والثورات السياسية للفحص التحليلي حتى حينما تؤثر بشكل دال علي حياة المريض (علي سبيل المثال : حرب فيتنام) وقد أسفر عمل Simon مع المرض الذين تعرضوا للصدمة عن عديد من الملاحظات الإكلينيكية المهمة :

أولا : كثيرا ما يخبر المعالجون إحساسا بالحزن والإحباط واليأس بسبب عدم قدرتهم علي تخفيف المعاناة الهائلة للمريض المتعرض للصدمة (وفي الواقع فقد كشفت خطابات فرويد لـ Fliess عن التأثير المؤلم والموجع الذي يتعرض له هؤلاء المرضى) .

ثانيا : كثيرا ما يرفض المرض - بشدة - محاولات المحلل وجهوده .
ثالثا : كثيرا ما يعتقد المرضى الذين تعرضوا للصدمة أن صعوباتهم فريدة وأن ما مروا به من خبرات لا يمكن أن يقدر إلا من خلال ضحية أخرى لتلك الصدمة .

رابعا : كثيرا ما يعتقد ضحايا الصدمة أن المحلل لا يعرف كيفية التعامل مع تلك الخبرات ولذلك فعليهم أن يحصوا المحلل من أن يصدم من خلال روايتهم للخبرة الصدمية الخاصة بهم .
(Melvin Berg , 1991)

من خلال ما تم عرضه حول مفهوم " الصدمة " يمكن اعتبار خبرة الختان من قبل غير المتخصصين - والتي يتعرض لها كثير من الإناث في مجتمعنا - بمثابة خبرة صدمية قد يكون لها أثارها علي البناء النفسي لتلك

الأنثى التي تعرضت لها وسنحاول في تلك الدراسة التحقق من ذلك بالكشف عن البناء النفسي للأنثى التي أجريت لها عملية الختان من قبل الجاهلين ممن ليس لديهم الخبرة الكافية لإجرائها - علي اعتبار أن ذلك الشكل للختان بمثابة حدث صدمي في حياة الأنثى .

سابعاً : الدراسات السابقة الخاصة بصورة الجسم

الحقيقة أن الدراسات العربية المتاحة أو المنشورة في موضوع صورة الجسم توحى بالقلّة وعلى الأخص صورة الجسم لدى الأنثى وربما يرجع ذلك إلى عوامل اجتماعية ثقافية تجعل هناك خصوصية لسلوك الإنسان فيما يتعلق بصورته عن جسمه وعن جاذبيته الجسمية فلم يجذب هذا المجال إلا القليل جداً من الباحثين - في حدود علمنا - ليبذلوا محاولات أولية لدراسة موضوع صورة الجسم فالجهود البحثية العربية ما زالت ضئيلة جداً إذا ما قورنت بما يزخر به هذا المجال من دراسات غربية فالحاجة ماسة إلى مزيد من الأبحاث الإمبريقية على الصعيد العربي بغرض كشف الغموض الذي يحيط بصورة الجسم.

(علاء الدين كفاي ، مايسه أحمد النبال ، ١٩٩٦ ، ص ٧)

وصورة الجسم بكونها عنصراً مهماً من عناصر البناء النفسي قد جذبت اهتمام بعض الباحثين الذين اهتموا بها في علاقتها بمتغيرات أخرى عديدة وسأقوم هنا بعرض تلك الدراسات التي تعرضت لذلك المفهوم لتحقيق مزيد من الفهم لذلك المتغير المهم الذي تتضح من خلاله عناصر البناء النفسي الأخرى.

وسأقوم بتقسيم تلك الدراسات إلى :

أ- دراسات عربية .

ب- دراسات اجنبية .

(أ) الدراسات العربية :

١- دراسة ماهر محمود الهوارى (١٩٧١) :

بعنوان "دراسة تجريبية مقارنة لديناميات تعيين الذات وصورة الجسم فى فئات إكلينيكية مختلفة" وتهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية :

١- إلى أي مدى يؤدي الذهان والعصاب وحالات البتر إلى اضطراب صورة الجسم ؟ إذ افترض الباحث أن اضطراب صورة الجسم فى حالات الذهان أشد منه فى حالات العصاب وفى حالات العصاب أشد منه فى حالات البتر وذلك بالمقارنة بالعاديين كما افترض الباحث أن التشوه النفسى أشد أثرا من التشوه الجسمى الفعلى بالنسبة لصورة الجسم.

٢- ما هو دور ميكانزم التعيين الذاتى بوصفه عاملا دفاعيا فى الحالات الإكلينيكية ؟ فقد افترض الباحث أن التعيينات غير السوية تبدو أكثر فى حالات الفصام ثم القلق ثم البتر بالمقارنة بالعاديين.

وكانت عينة الدراسة مكونة من ٨٠ حالة (٢٠ من كل من فئات الفصام والقلق والبتر ، ومجموعة ضابطة تتمثل فى العاديين) وكانت أدوات دراسته هى المقابلة نصف المقننة واختبار تفهم الموضوع واختبار الروشاخ : حيث استخدم بعض تقديرات الروشاخ لاتخاذها دلائل لمقارنة صورة الجسم كما اتبع الباحث الوسائل الآتية : مقياس أبعاد صورة الجسم: ويشمل دليلى الحواجز والتقوب وهو مقتبس عن فيشر وكليفلاند ودليل لدراسة مدى اضطراب صورة الجسم : وهو دليل وضعه الباحث ومن أهم النتائج التى توصل إليها أن صورة الجسم أكثر تشويها لدى الفصامين ثم الفلقين ثم المبثورين كما تبين أن التعيينات غير السوية توجد أكثر فى حالات الفصامين ثم الفلقين ثم المبثورين وذلك بالمقارنة بالعاديين وقد

استنتج من ذلك أن صورة الجسم والتعيين الذاتى يسيران فى خط متواز من الفصامين إلى القلقين ثم المبتورين ومن ثم فليصوره الجسم والتعيين الذاتى دور مهم فى بناء الأنا تلك الأنا التى تتحطم فى حالة الفصام وينتابها الاضطراب فى حالة القلق وبعض الاضطراب فى حالة البتر وتبقى متكاملة فى حالة العاديين ، كما تبين من خلال تلك الدراسة أن التعيين الذاتى يؤدى دورا مهما فى بناء صورة الجسم كذلك ، فإن صورة الجسم المتكاملة تساعد على التعيينات السوية فالفرد يحصل على معلومات عن أجسام الآخرين بإسقاط جسمه فى العالم الخارجى ويحصل على معلومات عن جسمه باستمحاء أجسام الآخرين كما تكتسب صورة الجسم بالتعيين بصور أجسام الآخرين فلا شك أن هناك صلة وثيقة بين صور أجسامنا وصور أجسام الآخرين يساعد على ذلك عملية التعيين الذاتى التى تظل مستمرة طوال الحياة.

٢- دراسة نيفين مصطفى زيور (١٩٧٩) :

بعنوان "دراسة فى التحليل النفسى لصورة الجسم لدى الأطفال العصبيين باستخدام أدوات البحث الإكلينيكي" وقد تناولت الدراسة مشكلة صورة الجسم فى الطفولة لدى حالات البول الليلي بوصفه من أكثر الأعراض العصبية شيوعا لدى الأطفال حيث افترضت الباحثة أن الأطفال المصابين باضطرابات عصبية يتضمن البناء التحتانى لديهم اضطرابا فى صورة الجسم وكانت عينة الدراسة مكونة من عشرة أطفال تتراوح أعمارهم ما بين سن السادسة والثانية عشرة مصابين بعصاب البول الليلي وقد تمثلت أدوات دراستها فيما يلى :

- اختبار رسم الشخص لما كوفر .
- الرسم الحر .

- اختبار الروشاح.

- المقابلة الإكلينيكية.

ولقد تحقق هذا الفرض تجريبيا بما لا يدع مجالا للشك ومن أهم النتائج التي توصلت إليها ما يلي :

١- أن اضطراب صورة الجسم لدى الأطفال يفصح عن نفسه من خلال استجاباتهم لبطاقات الروشاح والرسم فى تشويهات تتميز بالتقطيع إلى أجزاء وبالتفكك أو التصدع بل قد يصل الأمر إلى التفسخ والتدمير ويشمل هذا التشويه أعضاء التناسل الأمر الذى يجعل عقدة الخشاء تلح إلحاحا فى تخیيلات الأطفال وترى الباحثة أن عقدة الخشاء وشدة إلحاحها هى المنطلق إلى تشويه صورة الجسم من خلال توحدات متناقضة.

٢- تتضمن استجابات الأطفال تخیيلات البوال المواقبة لاستجاباتهم المعبرة عن تشويهات صورة الجسم.

٣ - صورة الجسم لدى معظم الحالات مزيج من الملامح الذكرية والأنثوية أي إثنينى جنسية bisexuality سواء أكان الطفل ذكرا أم أنثى وهو أمر يوحى بالتوحد بالأبوين معا على أن التوحد بالأب من الجنس الآخر يظل فى مستوى لا شعورى لا ينكشف إلا من خلال المستدعيات الحرة فى الاستجابة لبطاقات الروشاح وفى الرسم ولا يخفى ما فى هذه الإثنينى الجنسية من خطر فى تأسيس الهوية الجنسية وبالتالي فى السعبيين الذاتى ومن ثم يستخدم الأطفال دفاعات مختلفة بحثا عن نوع من الاستقرار من بينها توحد صورة الجسم بالفالوس إنكارا لفقدانه وترميزا لما يحمله الفالوس من رمزية فريدة غير أن هذا التوحد يطبع صورة الجسم بطابع يفقدها سماتها المميزة وبالتالي وظائفها السيكودينامية.

٤ - ظهر في معظم استجابات الأطفال تخيل المشهد الأول وترى الباحثة أن ذلك التخيل يرجع إلى رغبتهم في العودة إلى الأصول حيث يعبر تخيل المشهد الأول عن الأصل أي أصل الكيان أو الوجود وكأن الأطفال يبحثون عن أصل منشئهم ولغز الميلاد والانتماء إلى الوالدين وفي نهاية الأمر تقرير أصل الهوية.

٣- دراسة بانسية مصطفى حسان (١٩٨٦) :

وتتجه تلك الدراسة نحو تناول موضوع محدد ؛ هو "صورة الجسم لدى المرأة المنجبة وغير المنجبة " العاملة وغير العاملة ، دراسة مقارنة في ضوء بعض مفاهيم التحليل النفسي إذ تسهم في إلقاء الضوء على صورة الجسم لدى المرأة المنجبة وغير المنجبة في علاقتها بمتغير العمل الاجتماعي المنتج هذه علاوة على ما تكشف عنه من ملامح للبناء النفسي للمرأة وقد تمثلت فروض الدراسة فيما يلي :-

- أن اضطراب صورة الجسم في حالات العقم أشد منه في حالات الإنجاب.
- أن اضطراب صورة الجسم في حالات العقم لدى المرأة غير العاملة أشد منه في حالات المرأة العاملة أما أدوات تلك الدراسة فهي :- اختبار تفهم الموضوع (خمس عشرة بطاقة فقط)
- اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص
- استمارة جمع بيانات عن الحالة الاجتماعية والاقتصادية للمبحوثات (من إعداد الباحثة) أما عينه الدراسة فتكونت من عشرين زوجة ممن تتراوح أعمارهن بين (٢٥ - ٣٥ سنة) وممن ينتمين إلى الطبقة الاجتماعية الاقتصادية المتوسطة وزعت على أربع مجموعات هي :- مجموعة المنجبات العاملات "خمس حالات" ، مجموعة غير المنجبات

العاملات "خمس حالات" ، مجموعة المنجبات غير العاملات "خمس حالات" ، مجموعة غير المنجبات غير العاملات "خمس حالات" وتشير نتائج تلك الدراسة إلى صحة الفرض الأول وصدقة فصورة الجسم لدى الزوجات غير المنجبات تميزت بوجود اضطراب شديد بل لقد وصل الأمر إلى حد أنها أصبحت تعاني الألم والتشويه والتدمير وتخطت نطاق العصاب واقتربت إلى حد كبير من نطاق الذهان وخاصة في حالات عدم الرضا وعدم التقبل لهذا الاضطراب أما بالنسبة لعينة الزوجات غير المنجبات العاملات وغير العاملات فتشير النتائج إلى عدم صحة الفرض الخاص بهن والقائل إن اضطراب صورة الجسم في حالات العقم لدى الزوجات غير العاملات أشد منه في حالات الزوجات العاملات فقد وجدت الباحثة تشابها كبيرا في مضمون استجاباتهن تجاه فشل أجسامهن في تحقيق التوقعات المطلوبة منهن والذي يؤمن بأنهن خلقن من أجله (الأمومة والإنجاب) كما وجدت الباحثة تشابها كبيرا في تعرض كلا العينتين لضغوط نفسية شديدة شكلت خطرا شديدا على الذات بل لقد وصل الأمر إلى حد الشعور بالانهيار والاختلال في ضبط الأنا - مما دفع الباحثة إلي الاعتقاد بعدم جدوى متغير العمل في زحمة هذه الوظيفة البيولوجية للمرأة. فصورة الجسم لدى الفئتين تميزت بوجود اضطراب شديد بل لقد وصل الأمر إلى حد أنها أصبحت تعاني التشويه والتدمير. إلا أن الباحثة وجدت اختلافا في كيفية الاستجابة لمواقف النبذ والعداء التي يتعرضن لها في بيئتهن (وذلك لكونهن إناثا ولسن ذكورا - فشلن في تحقيق التوقعات المطلوبة منهن " الأمومة والإنجاب " وفشلن أيضا في تعييناتهن مع بنات جنسهن وقد اتضح ذلك من استجاباتهن علي اختبار تفهم الموضوع واختبار رسم المنزل والشجرة والشخص) فعينه

الزوجات غير المنجبات وغير العاملات كن سلبيات ، وفقدن الثقة بأنفسهن ، وشعرن بالحاجة إلى الحب والعطف والأمن وطلبن العون والمساعدة من الآخرين فى حين أن مجموعة الزوجات غير المنجبات العاملات دخلن فى صراع مع البيئة من أجل تحقيق قدر مناسب من التوافق مع البيئة دون الاكتفاء بالسلبية والخضوع لهذا الواقع الذى يعشنه مما يشير إلى إمكانية قيام متغير العمل بدور له فاعلية فى إضافة نوعية أخرى من الاستجابات أكثر نضجا بما يجعل المرأة أقدر على مواجهة المواقف الاجتماعية الجديدة والمتغيرة .

٤- دراسة مها إسماعيل صدقى الهلباوى (١٩٨٨) :

بعنوان "الاكتئاب وصورة الجسم كما تظهر فى الرسم الإسقاطى - دراسة إكلينيكية متعمقة " وقد تناولت الدراسة تلك العلاقة الواضحة بين الاكتئاب وصورة الجسم فتتمثل هدف الدراسة فى أمرين ، هما :-

١- التعرف على صورة الجسم الشعورية واللاشعورية لدى مرضى الاكتئاب الذهاني.

٢- معرفة قدرة اختبار إسقاطي كاختبار (رسم المنزل والشجرة والشخص) فى الوصول إلى هذه الصورة وقد افترضت الباحثة مجموعة من الفروض هى :-

- تفكك هذه الصورة وتحللها.
- الإنكار اللاشعوري لبعض أجزاء الجسم (كالفم واليد)
- الإنكار اللاشعوري لجميع الحواس.
- الإنكار اللاشعوري للجسم الأدمي.
- البتر السيكلولوجي للأطراف.

وكانت عينة الدراسة مكونة من عشر حالات من مرضى الاكتئاب الذهاني من الذكور تتراوح أعمارهم بين ٢٠ ، ٥٠ سنة أما الأدوات فتمثلت في :

١- اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص.

٢- وحدة الجنس الآخر لما كوفر.

٣- المقابلة الشخصية الطليقة.

ومن أهم نتائج تلك الدراسة ما يلي :

- كشفت استجابات عينه الدراسة عن تخیيلات الأم قاصرة العطاء والدفء ، واعتمادية عليها ، وتناقض وجداني تجاه الأم والذات والعالم الخارجي ، وأحاسيس بالنقص والعجز واللا أمن ، وأحاسيس اكتئابية ورغبات انزوائية وعلامات ذهانية كما يمثل الواقع مصدرا للقلق وبالنسبة لصورة الجسم : أشارت رسوم المرضى إلى وجود تخیيلات خاصة بالتنشويه الكامل لصورة الجسم يصل إلى اللاواقعية والإلآدمية ، وتفكك الجسم ، وإنكار بعض الحواس (الفم ، اليد) ، وتخیيلات خاصة بإنكار جميع الحواس ، وتخیيلات بتر لا شعورية والتي تتضمن تخیيلات خصاء سيكولوجي إذ اتخذت اضطرابات صورة الجسم لدى هؤلاء المرضى عدة أشكال نوجزها فيما يلي :
- ظهرت التشوهات الكلية الكاملة التي لا تتضمن أعضاء الجسم كلها وحسب بل الأحاسيس الآدمية الإنسانية أيضا فقد كانت تخیيلات كثير من المرضى لأجسامهم تتضمن إحساسا بأنه لا يتصل بالجسم الآدمي الإنساني بل هو غامض ومتخشب كالآله ، وغريب وغير واقعي مما يعكس التصور الذهاني اللاواقعي فيما يتعلق بإدراك الجسم كما كان إدراكهم لصورة أجسامهم إدراكا مضطربا .

- ظهرت التخيلات اللاشعورية لصورة جسم مفككة متحللة إذ تتحلل وتفكك الأذرع أو الساقان وهذا التخيل إنما هو نتاج للدوانية الموجهة للجسم .
- ظهر الإنكار اللاشعوري لبعض أعضاء الجسم - كالفم - على سبيل المثال إذ يعكس إنكار الفم ومحاولة الهرب من رغبات فمية نكوصية طفيله اضطرابا في صورة الجسم.
- ظهر الإنكار اللاشعوري لجميع الحواس وهى تخيلات ذهانية فى إدراك صورة الجسم تتضمن الرغبة فى الانزواء والابتعاد عن البيئة الخارجية والآخرين.
- سيطرة إسقاطات البتر على تخيلات جميع المرضى سواء بتر القدمين أو اليدين أو الأطراف ويتضمن هذا البتر :
 - تدعيما للرغبات النكوصية الطفلية فى العودة إلى عهد الاعتماد على الأم فمن خلال البتر يستطيع المريض العودة إلى ذلك العهد حيث لا يستطيع الحركة أو التعامل مع البيئة الخارجية.
 - تخيلات لاشعورية "بالخصاء النفسى" فالأطراف ترمز للعضو الذكري وتعمل مشاعر الذنب الناتجة عن الرغبة الشهوية فى الأم على إبتعاث هذه التخيلات.

كما ظهرت لدى بعض المرضى تخيلات لصورة جسم صغير وقد تعكس هذه التخيلات رغبات نكوصية طفليه اعتمادييه وتعلقا بالأم.

٥- دراسة السيد محمد كمال زكى السيد (١٩٩٥) :

بعنوان "أزمة المراهقة وصورة الجسم باستخدام الرسم الإسقاطى " وقد تناولت تلك الدراسة أزمة المراهقة وصورة الجسم لدى المراهقين والمراهقات وتمثلت مشكلة الدراسة فى معرفة الفروق بين الجنسين فى صورة الجسم بالإضافة إلى معرفة الفروق العمرية فى صورة الجسم بين

الذكور والإناث فى باكورة المراهقة وبين الذكور والإناث فى مرحلة المراهقة المتأخرة وأيضاً التعرف على مظاهر أزمة الهوية لدى المراهقين من الجنسين وتكونت عينه الدراسة من مائة من المراهقين والمراهقات بالمرحلتين الإعدادية والثانوية العامة تراوحت أعمار الذكور والإناث بالمرحلة الإعدادية بين ١١ ، ١٣ سنة بينما تراوحت أعمار الذكور والإناث بالثانوية العامة بين ١٦ ، ١٩ سنة وتمثلت أدوات الدراسة فى :

- اختبار كارين ماكوفر لرسم الشخص.
- المقابلة الإكلينيكية الحرة ومن ثم تمت صياغة فروض الدراسة كالتالى:

١- الفرض الأول : هناك فروق بين الذكور والإناث فى صورة الجسم -
كما يقيسها اختبار ماكوفر لرسم الشخص.

٢- الفرض الثانى : هناك فروق عمرية فى صورة الجسم بين الذكور والإناث فى باكورة المراهقة وبين الذكور والإناث فى مرحلة المراهقة المتأخرة.

٣- الفرض الثالث : وتم صياغته فى شكل سؤال مؤداه : ما هي مظاهر أزمة الهوية لدى المراهقين من الجنسين كما تبدو من خلال المقابلة الإكلينيكية .

ومن أهم النتائج التى توصل إليها الباحث فى تلك الدراسة ما يلى :

- تشير النتائج إلى أن الذكور بالمرحلة الإعدادية يعانون من الافتقار الحقيقى فى العلاقات الاجتماعية مع وجود ميول انطوائيه وإشباع تخييلي كما كشفت التفاصيل عن وجود القلق وسوء التوافق لدى كل من الذكور والإناث فى اتجاه الجنس الآخر .

- أما بالنسبة للجنسين بالثانوية العامة فتدل المؤشرات علي أن الفتيات بالثانوية العامة يتسمن بالانفعالية الضحلة مع وجود تخيل يتضمن تقييما عاليا لذوا تهن أما ذكور الثانوية العامة فلديهم زيادة في معدلات القلق بالمقارنة بالإناث نظرا لتزايد الطاقة الدفاعية التي تبقى علي اتزان الذات لدى الإناث وهذا ما اتضح من خلال رسوم الشكل الإنساني.
- يعاني الذكور من الافتقار إلي الإشباع الحقيقي من العلاقات الاجتماعية مقارنة بالفتيات لذلك دلت الرسوم أيضا علي وجود صعوبة لديهم في إقامة العلاقات الشخصية ووجود مفهوم متوازن لذات مع اضطراب الدور الجنسي لديهم وهذا ما تأكد من تحليل الرسوم .
- وجود الصراع الداخلي لدى ذكور الثانوية العامة بشكل أكبر مما هو لدى ذكور الإعدادي.
- الصراع الحاد بين التعبير عن الجنس وضبطه والانشغال الزائد بالجسم لدي الجنسين بالثانوية العامة ومن أهم مظاهر أزمة الهوية لدى ذكور الإعدادي ما يلي :
- الرومانسية حيث الرغبة في عمل علاقة حب مع الجنس الآخر ، والاعتزاز بالأسرار الخاصة وعدم السماح لأحد بالاطلاع عليها إلا للأصدقاء المقربين ، والتمرد علي الأوضاع الموجودة بالأسرة ، وأحلام اليقظة ولدى إناث المرحلة الإعدادية نجد الشعور بالنقص ، والتمرد علي الأسرة ، والحب الزائد للصديقات بوصفه تعبيراً عن القلق والحاجة الشديدة إلي الأمن فالحب في مطلع المراهقة ليس غاية في ذاته بقدر ما هو وسيلة لإشباع رغبات عاطفية .

- أما مظاهر أزمة الهوية لدى ذكور الثانوية العامة فمن أهمها : العادة السرية ، وعدم القدرة علي التفكير حيث التخيل والتمني والتأمل الذاتي ، التمرد علي السلطة كالمدرسة والمجتمع ،الالتجاء إلي الرفاق وعمل شله مع نفس الجنس .

- ولدي إناث الثانوية العامة نجد : تعلق بعض الفتيات بالمدرسين والمدرسات بما يشوبها من علاقة حب عنيف ، والحيرة في اختيار المصير وبأي شخصية تقتدي ، التمرد علي السلطة دليلا علي الرغبة في تحمل المسؤولية ، وعدم القدرة علي التركيز مما يجعل الفتيات تلجأ لأحلام اليقظة .

٦- دراسة عدنان عبد القادر علي الشرجبي (١٩٩٨) :

بعنوان " القلق وصورة الجسم - دراسة إكلينيكية استطلاعية لعينة من المراهقين اليمنيين " وقد حاولت الدراسة الإجابة علي تساؤل أساسي هو : ما هو طبيعة المراهقة في اليمن ؟ وما خصائصها ؟ ولتحديد هذا ففهمها بصورة أكثر شمولية وضع الباحث تساؤلات الجزئية علي النحو التالي:

١. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين (ذكور - إناث) في صورة الجسم ؟

٢. هل تختلف صورة الجسم لدى المراهقين باختلاف العمر ؟

٣. ما طبيعة التخيلات اللاشعورية لدى المراهقين ؟

٤. ما طبيعة التطور النفسجنسي لدى المراهقين ؟

٥. ما الميكانزمات الأساسية المكونة لشخصية المراهقين ؟

٦. ما ملامح صورة الجسم لدى المراهقين ؟

٧. ما الصراعات التي اتخذها المراهقون تجاه الجنس والسلطة ؟

٨. ما طبيعة علاقة المراهقين بأقرانهم من نفس الجنس ؟

٩. ما طبيعة علاقة المراهقين بالجنس والمسألة الجنسية ؟

١٠. كيف ينظر المراهقون لطبيعة العلاقة بين الجنسين ؟
- وكانت عينة الدراسة مكونه من ستة وخمسين فردا (طالب - طالبة) من مدارس مختلفة في صنعاء أما أدوات الدراسة فتمثلت في :
- المقابلة الإكلينيكية .
 - اختبار رسم الشخص لما كوفر .
- * ومن أهم نتائج تلك الدراسة ما يلي :
- ١) ظهرت فروق ذات دلالة فيما بين المراهقين في صورة الجسم اتضحت من خلال رسم الشخص .
 - ٢) أظهر المراهقون تخييلات جنسية وعدوانية وعلاقات بدائية بالموضوع وتخييلات جنسية "أنثوية" للذكور و " ذكرية " للإناث.
 - ٣) أظهر المراهقون بقاءا تثبیت طفليه علي مراحل النمو النفسجنسية ظهرت بصور متعددة شرجية ، وفمية و أوديبية .
 - ٤) وجدت العديد من الميكانزمات الدفاعية لبقاءا التثبیت الطفليه كالإسقاط والنقل والتبرير والثنائية الوجدانية والكتب .
 - ٥) ظهرت ملامح أنثوية في صورة الجسم لدي الذكور في حين ظهرت ملامح ذكرية في صورة الجسم لدى الفتيات .
 - ٦) أظهر المراهقون صراعا نحو الجنس والسلطة وقلقا أخذ أشكالا عدة ظهرت في التعبير وفي حل الصراع بين الاستقلال والاعتماد علي الوالدين ونقل ساحات الصراع إلي بدائل للسلطة.
 - ٧) أظهر المراهقون رغبة في إقامة علاقة بالآخر وذلك بصور متعددة فقد أظهر الذكور رغبه في إقامة علاقات واسعة مع العديد من زملائهم في حين اكتفت الإناث بصديقة أو صديقتين .
 - ٨) أظهر المراهقون قمعا وكتبنا ومراوغة بصورة جلية وواضحة عند الحديث عن المسألة الجنسية والعلاقة بالجنس الآخر .

٩) كما أوضحت النتائج أن العلاقة بين الجنسين مزيج من الاستجابات التي أبداهما المراهقون فهناك العلاقة التصادمية وهذا ما ظهر في علاقة الأخوة بأخواتهم كما أظهر المراهقون أن الذكر هو المسيطر في حين أن الأنثى تابع فالرجل سيد القرار فيما يختص بالمرأة وظهرت العديد من الاختلالات لمكانة المرأة واعتبارها أما وأنثى وقاصرا ... الخ وظهرت استجابات قليلة تذهب إلي القول بأن المرأة ند للرجل .

٧- دراسة آمال كمال محمد (١٩٩٨) :

بعنوان " البناء النفسي للمرضي المصابين بفقدان الشهية العصبي - دراسة إكلينيكية " وتهدف تلك الدراسة إلي الكشف عن البناء النفسي المميز للمرضي المصابين بفقدان الشهية العصبي لدى عينة من الفتيات المصريات والتوصل لرؤية تكاملية في فهم الأمراض النفسية ترتبط بين الدراسات الطبية والدراسات النفسية التي تستند علي المنظور الدينامي في فهم الأمراض وكهدف تطبيقي تسعى إلي توسيع نطاق تطبيق أدوات البحث الإكلينيكي والاختبارات الإسقاطية في مجال الأمراض النفسية - الجسمية وخاصة اختبار الروشاخ الذي تندر الأبحاث التي استخدمته في مجال البحث الإكلينيكي - في مصر - لما يكثف تطبيقية من صعوبات وتمثلت تساؤلات الدراسة فيما يلي :

ما طبيعة صورة الأم ، والحاجات الأساسية والصراعات ، والقلق ، وميكانزمات الدفاع ، ومستوى كفاءة الأنا ، وصورة العالم الخارجي ، وصورة الجسم ، وصورة الذات ، ومدى الكفاءة العقلية والقدرة علي استخدام الذكاء لدي الفتيات المصابات بفقدان الشهية العصبي ؟ وكانت عينة الدراسة مكونة من خمس فتيات مصريات مصابات بفقدان الشهية

العصبي تراوحت أعمارهن بين ١٩ : ٢٤ عاما وقد استخدمت الباحثة منهج دراسة الحالة وكانت أدوات دراستها هي :

- المقابلة الإكلينيكية .
- اختبار تفهم الموضوع .
- اختبار بقع الحبر لروشاخ .

ومن أهم نتائج تلك الدراسة ما يلي:

١. كشفت نتائج اختبائي T. A. T والروشاخ أن هناك تناقضا بين الصورة الشعورية واللاشعورية للأم فهي علي المستوى الشعوري أم جيدة ، محبة تتسم بالطيبة والتسامح ، وترعي الذات وعلي المستوى اللاشعوري ظهرت الثنائية الوجدانية تجاهها فهي إما أم جيدة أو أم سيئة مسيطرة ، وعدوانية ، ورجسية ، وغير قادرة علي منح الحب والرعاية

٢. تنقد المريضات التواصل الوجداني في العلاقة بالأم وهناك حاجات للحصول علي الملامسة والتلاصق بجسدها وتدافع المريضات ضد مخاوف الانصهار مع الأم بتناول أجسادهن بشكل يخالف جسد الأم بإنكار الأنوثة والمظهر الجسدي المعبر عن ذلك .

٣. استخدمت المريضات دفاعات الكبت والإنكار والعزل تجاه مشاعرهن وحاجاتهن الجنسية فهناك مخاوف من الجنس وعدم القدرة علي إقامة علاقات جنسية غيرية بسبب التثبيات قبل الأوبية في العلاقة بالأم التي تعوق التفرد والانتقال إلي الموضوع الجنسي المغاير .

٤. شاعت الدفاعات الحوازية كالتكوين العكسي والتردد بين الفعل وإلغاء الفعل والمعالجة الفكرية للمشكلات باعتبارها وسائل لإخفاء المشاعر .

٥. انخفض أداء الأنسا لوظيفته التكيفيه مع الواقع وعدم القدرة علي الاحتفاظ بعلاقات جيدة مع الموضوعات .

٦. ظهر التحريف الإدراكي فيما يتعلق بتصوير حجم الجسم لدى المريضات فكان لديهن شعور دائم بثقل الوزن ورغبته في التخلص من أي زيادة في أوزانهن .
٧. ارتفع الإنجاز الدراسي والعلمي مما يكشف عن ارتفاع الذكاء والقدرة علي توظيفه في الواقع .
٨. ارتفعت الاستجابات التشريحية البشرية فظهر الجسد مفككا ومنشطرا علي هيئة أجزاء متفرقة كما ظهر العدوان محولا من الموضوعات إلي جسد الذات حيث تعرض للتمزيق والتشويه والاستغلال الجنسي .
٩. انخفاض تقدير الذات مع سيادة مشاعر الدونية والنقص .

٨- دراسة زينب محمود شقير (١٩٩٨) :

- بعنوان " الحواجز النفسية وصورة الجسم والتخطيط للمستقبل لدي عينة من ذوى الاضطرابات السوماتو سيكولوجية - دراسة إكلينيكية متعمقة لذوى التشوهات ومرضي روماتيزم القلب " وتهدف الدراسة إلي : بناء مقاييس [الحواجز النفسية ، وصورة الجسم ، والتخطيط للمستقبل]
- الكشف عن الفروق ودلالاتها بين الفئات الإكلينيكية عينة الدراسة كل علي حده - علي مقاييس المتغيرات السيكمترية والإكلينيكية الحالية .
 - الكشف عن الدوافع والعوامل اللاشعورية والصراعات التي تميز حالتها التشوه وروماتيزم القلب .
- وكانت عينة الدراسة مكونة من عشر حالات من مشوهات الوجه واليدين والرقبة المزمنات والمصابات بحروق متوسطة يمثلن إصابة خارجية ظاهرة وعشرة حالات من مرضي روماتيزم القلب المزمنات يمثلن إصابة غير ظاهرة و عشر حالات من الصحيحات بدنيا وقد استخدمت الباحثة منهج دراسة الحالة وتمثلت أدوات الدراسة في :

- ١- مقياس الحواجز النفسية (إعداد الباحثة) .
- ٢- مقياس صورة الجسم (إعداد الباحثة) .
- ٣- مقياس التخطيط للمستقبل (إعداد الباحثة) .
- ٤- مقياس الشخصية الإسقاطي الجمعي .
- ٥- اختبار تفهم الموضوع T . A . T .
- ٦- استثمار دراسة الحالة (إعداد الباحثة) .

وقد أسفرت نتائج الدراسة عما يلي :

- وجود فروق ذات دلالة بين مجموعة الصحيحيات جسميا وبين كل من مجموعتي المشوهات وروماتيزم القلب علي متغيرات : الحواجز النفسية (الرفض والتوتر) وصورة الجسم والانزواء ، والرعاية وطلب النجدة لصالح مجموعتي المرضى (ما عدا متغير الانزواء إذ لا توجد فروق بين الصحيحيات ومريضات القلب علي هذا المتغير) .
- بينما جاءت الفروق علي باقي المتغيرات وهي : الانتماء ، والاستحسان الاجتماعي ، والتخطيط للمستقبل لصالح مجموعة الصحيحيات جسميا .

- وجود فروق ذات دلالة بين مجموعتي المرضى علي جميع متغيرات الدراسة لصالح عينة المشوهات ما عدا ما يلي :
- عدم وجود فروق دالة بين مجموعتي المشوهات ومريضات القلب علي متغيرات الانتماء والتوتر والانفعال والاستحسان الاجتماعي والتخطيط للمستقبل .

وقد استندت الباحثة في التفسير الإكلينيكي لهذه النتائج السيكونمزيه علي مبادئ التحليل النفسي وبعض المفاهيم المتعلقة بطبيعة المرأة إضافة إلي نتائج الدراسات السابقة في هذا المجال .

أما نتائج الدراسة المتعلقة بالعوامل الدنيامية في شخصية هؤلاء المريضات فمن أهمها :

- اضطرابات حدود الذات وصعوبة إدراكها مع شعور بفقدان الإنية.
- صراع بين الاستقلالية والاعتمادية والخوف من فقدان مشاعر العطف من الآخرين .
- تشوش واضح وصريح في صورة الجسم .
- مشاعر الوحدة والإنزواء وجمود الحواجز النفسية التي تعوق الحالات.
- مشاعر اليأس وعدم التفاؤل والنظرة التشاؤمية للحاضر والمستقبل معا.
- كبت واضح - بل ورفض صريح - للمشاعر الجنسية ناجمة عن تشوها أو ظروفها الصحية .
- صراع الحب والكراهية أى تناقض أو ثنائية الوجدان .

(ب) الدراسات الأجنبية :

١-دراسة Craig – W Hjorth & Michele Harway (1981) :

بعنوان " صورة الجسم لدى البالغين الذين تعرضوا للإيذاء الجسدي وأولئك الذين لم يتعرضوا له وقد تناولت الدراسة الكشف عن طبيعة صورة الجسم لدى الأشخاص العاديين وأولئك الذين تعرضوا للإيذاء الجسدي وكانت عينة الدراسة مكونة من (٣٠) من العاديين ممن تتراوح أعمارهم بين ١٢، ٢٦ سنة و (٣٠) من نفس المستوى العمرى من ضحايا الإيذاء الجسدي وقد استخدم الباحثون اختبار رسم الشخص وقاما بتطبيقه بشكل فردي علي عينة الدراسة للتعرف علي ملامح صورة الجسم لدى أفراد تلك العينة وقد حدد الباحثان ثمانية مظاهر من مظاهر رسم الشخص بوصفها مؤشرا علي صورة الجسم كما بينها " Wysocki & Wysocki " وهي الحجم والمحو المتكرر والأشياء البيئية والملابس والأصابع وكمية

التفاصيل والتناظر ووضع الذراع علي الجسم وقام الباحثان بإجراء تصحيح المظاهر الثلاثة الأولى وفق مقياس من خمس نقاط – بينما قاما بتصحيح المظاهر الباقية علي أساس من وجودها في الرسم أو عدم وجودها .

ومن أهم نتائج تلك الدراسة ما يلي :

- عدم وجود فروق ذو دلالة بين المجموعتين فيما يتعلق بالحجم .
- كان المحور المتكرر لدي البالغين الذين تعرضوا للإيذاء الجسمي أقل مما هو عليه لدى أولئك الذين لم يتعرضوا لذلك الإيذاء ويرى الباحثون أن هذا يتفق مع نتائج Wysocki & Wysocki اللذين وجدا أن العاديين أكثر نضالا من أجل إتقان الرسم لذلك يميلون إلي المحو المتكرر لتحقيق ذلك .
- عدم وجود فروق ذات دلالة بين المجموعتين فيما يتعلق بالأشياء البيئية .
- غياب الملابس في رسوم العديد ممن تعرضوا للإيذاء مما يشير إلي الافتقاد إلي الإشباع الحقيقي من العلاقات الاجتماعية وميول إنطوائية مع وجود إشباع تخيلي .
- قلة التفاصيل في رسوم البالغين الذين تعرضوا للإيذاء مما يكشف عن وجود القلق وعن صورة الذات الضعيفة وعن سوء التوافق .
- وجود الأصابع في نسبة قليلة من رسوم الذين تعرضوا للإيذاء الجسمي عما هو عليه في رسوم العاديين ويوجي حذف الأصابع في الرسم بوجود صعوبة في إقامة العلاقات الشخصية .

- عدم توافر التناظر بشكل كبير في رسوم الذين تعرضوا للإيذاء الجسدي عما هو عليه في رسوم العاديين مما يكشف عن مشاعر عدم الأمن وعدم الكفاية كما قد يعني اضطراب الدور الجنسي .
- انتشر في رسوم من تعرضوا للإيذاء الجسدي وضع الذراع المستعرض على الجسم مما يدل علي ضحالة تواصل الفرد مع البيئة فمن خلال تحليل تلك المظاهر ذو الدلالة في الرسوم كشفت نتائج الدراسة عن احتواء رسوم العينة التي تعرضت للإيذاء الجسدي علي ما يشير إلي اضطراب صورة الجسم ، والشعور بعدم الثقة وعدم الكفاية ، والانسحاب ومشاكل خاصة بالعلاقات بين الأشخاص.

٢- دراسة Mable, Balance & Galgan (1986):

وفى تلك الدراسة قام الباحثون بدراسة العلاقة بين تشوه صورة الجسم وعدم الرضا عن تلك الصورة لدى طلاب الجامعة وذلك فى علاقة تلك المتغيرات بالجنس وتقدير الذات ومصدر الضبط والاكتئاب وكانت عينه الدراسة مكونه من (٧٥) من طالبات الجامعات وقد كشفت نتائج الدراسة عن عدم ظهور أى ارتباط بين تشوه صورة الجسم ومقاييس الشخصية فى حين ارتبط عدم الرضا عن صورة الجسم بتقدير الذات المنخفض ومصدر الضبط الخارجي والاكتئاب فالمفهوم السالب للذات يرجع إلى تشوه صورة الجسم واضطرابها والعكس صحيح يصاحب الرضا عن صورته الجسم شعورا إيجابيا نحو الذات فضلا عن التقدير المرتفع لها حيث ترتبط صورته الجسم بتصور الذات وتقديرها.

٣- دراسة Rierdan, et al. (1988) :

وتناول الباحثون فى تلك الدراسة طبيعة واتجاه العلاقة بين الاكتئاب وصورة الجسم وكانت عينه الدراسة مكونه من مجموعتين من إناث المدارس الثانوية إحداهما من الراضيات والأخرى من غير الراضيات عن صورة أجسامهن وكشفت نتائج الدراسة عن أن الإناث غير الراضيات عن صورة الجسم كن أكثر اكتئابا من هؤلاء الراضيات عن صورة الجسم حيث يرى الباحثون فى تلك الدراسة أن الاكتئاب من بين المتغيرات النفسية المهمة التى ترتبط بعدم الرضا عن صورة الجسم فالشعور بعدم الرضا عن صورة الجسم - فى أحيان كثيرة - يجلب الشعور بعدم الارتياح وضعف الثقة بالنفس وانخفاض تقدير الفرد لذاته وهذه المتغيرات السلبية تتضافر معا لتفسح الطريق لأعراض اكتئابية تؤدى فى نهاية المطاف إلى إعاقة قدرة الفرد على التواصل والتفاعل مع الذات والآخرين.

٤- دراسة Koff & Stabbs (1990)

حيث تناول الباحثان العلاقة بين صورة الجسم ومفهوم الذات وكانت عينه الدراسة مكونة من (٩٢) مراهقا ، (٧٧) مراهقة وقد وضع الباحثان الفروض التالية :

- يختلف إدراك الإناث لأجسامهن عن الذكور.
- يقوم الذكور أجسامهم بصورة أفضل مما تفعل الإناث.
- العلاقة الإرتباطية بين صورة الجسم ومفهوم الذات أقوى لدى الإناث عما هى عند نظرائهن من الذكور.

وقد تمثلت أدوات الدراسة فى : مقياس صورة الجسم ، ومقياس الرضا عن الجسم ، ومقياس مفهوم الذات وتقديرها ومقياس إدراك الذات. وقد

كشفت نتائج الدراسة عن أن الإناث أكثر انتباها لأجسامهن من نظرائهن من الذكور كما أسفرت الدراسة عن أن الذكور أكثر تقديرا لأجسامهم مقارنة بالإناث ولم تسفر الدراسة عن ارتباط صورة الجسم بمفهوم الذات فى مجموعتى الذكور والإناث كلا على حده.

٥- دراسة Marianne Romus, Pierre Minet & Meyer Timsit (1990):

وتناولت تلك الدراسة تأثير التشويه الحادث نتيجة للاستئصال الجزرى للثدى على صورة الجسم وتمثلات الذات والهوية الأنثوية لدى المريضات بسرطان الثدي وقد قام الباحثون فى تلك الدراسة بتطبيق اختبار الروشاخ وغيره من الاختبارات الأخرى على عينه الدراسة. وقد كشفت نتائج الدراسة عن أن هؤلاء المريضات يخبرن تمثلا نكوصيا للذات ، وصورة جسم سلبية ، وإنكارا وقلقا بالإضافة إلى خوف من الهجر من قبل أزواجهن ؛ إذ شعرن بالرفض والنبذ كما ظهر فى استجاباتهن ما يشير إلى قلق الخصاء.

٦- دراسة Rick Gardner M., Elizabeth Gardner A. & James Morrell A. (1990):

تبحث تلك الدراسة إدراك حجم الجسم لدى الأطفال الذين تعرضوا للإيذاء الجسمى والجنسى وأولئك الذين لم يتعرضوا لذلك الإيذاء وقد كانت عينة الدراسة مكونة من (١٥) من الأطفال المؤذين جنسيا و (١١) من الأطفال المؤذين جسمىا و (١٥) من الأطفال العاديين ممن لم يتعرضوا لأى نوع من أنواع الإيذاء وقد أشارت نتائج تلك الدراسة إلى أن مجموعة الأطفال الذين لم يتعرضوا للأذى قد قاموا بتقدير أحجام أجسامهم تقديرا متناسبا مع حجم الجسم الطبيعى فى حين أظهرت حالات الإيذاء تحريفات فى حجم

الجسم بالمقارنة مع الحالات التي لم تتعرض لذلك الإيذاء مما يشير إلى أن ظروف الإيذاء قد تخلق تحريفات في حجم الجسم ومن ثم صور جسم مضطربة غير متكاملة .

٧- دراسة Susan Kohlruss Salem & Allana C.Elovson :
(1993)

بعنوان "أهمية صورة الجسم المثالية - تقدير الذات والاكتئاب لدى الإناث" ويرى الباحثان في تلك الدراسة أن عدم الرضا عن صورة الجسم قد أصبحت مشكلة نفسية وجسمية معاصرة وتعتبر تلك الدراسة من بين الدراسات القليلة التي تقترح إمبيريقيا أن الرضا بالجسم ككل يرتبط بشكل قوى بالتعارض الملاحظ لصورة جسم الفرد مع المعايير المجتمعية المثالية للجاذبية إذ يعطى الباحثون في تلك الدراسة أهمية كبيرة لتلك المعايير المثالية بوصفها تتوسط ما بين شعور الفرد بالرضا عن الجسم وتقدير الذات أو الاكتئاب وقد قاما بدراستهما على عينة من الإناث من طالبات الجامعة بلغ عددهن (١٦٤) طالبة وقد كشفت نتائج تلك الدراسة عن أن الرضا عن الجسم يرتبط بشكل إيجابي بتقدير الذات في حيث يرتبط بشكل سلبى بالاكتئاب كما أوضحا أن انخفاض الرضا عن الجسم لا يتنبأ وحدة بتقدير الذات والاكتئاب إذ إن المعايير المثالية المجتمعية بمثابة عامل متضمن مهم من شأنه أن يتنبأ بذلك على نحو أقوى فوجود تلك المعايير المجتمعية المثالية يزيد من فهمنا للأسباب التي تجعل الإناث غير الراضيات عن أجسامهن يظهرن تقديرا منخفضا للذات ودرجات عالية على الاكتئاب .

٨-دراسة Leena-Ritta Puukko, Pirkko R. Sammallahti, Martti A. Siimes & Veikko A. Aalberg (1997)

بعنوان "صورة الجسم لدى المصابات باللويميا منذ الطفولة" وكانت عينة الدراسة مكونة من (٢٨) من المراهقات المصابات باللويميا و (٣٤) من المراهقات الأصحاء كمجموعة ضابطة وقد استخدم الباحثون فى تلك الدراسة : استبيان تقرير الذات ، والمقابلة الإكلينيكية شبه المقننة وتشير النتائج إلى أن استبيان تقرير الذات الذى لم يظهر أية اختلافات فى صورة الجسم المدركة فيما بين الإناث المصابات باللويميا والمجموعة الضابطة من الإناث الأصحاء فى حين كشفت المقابلة عن أن الغالبية العظمى من الإناث المصابات باللويميا يمتلكن صورة جسم ضعيفة - وهى الصورة المنتشرة بين نظرائهن من المصابين بذلك المرض - ومن ثم تبين اختلاف صورة الجسم لديهن عن تلك الصورة الموجودة لدى المجموعة الضابطة والنتى اتسمت بأنها صورة إيجابية بشكل ملحوظ ويرى الباحثون فى تلك الدراسة أن تلك النتيجة الخاصة بالمصابات باللويميا قد اتفقت مع نتائج دراسات عديدة منها دراسة (Fritz & Williams 1988) فى مقابلاتهم مع (٤١) من المراهقين المصابين بالسرطان تبين أن ٧٦% منهم قد أظهروا صورة جسم ضعيفة. ويرجع الباحثون فى تلك الدراسة تعارض نتائج الاستبيان مع نتائج المقابلة إلى أن الاستبيانات من المحتمل أن تعطى صورة إيجابية ملحوظة حيث لا يكون لدى المرضى إجابات جاهزة للإجابة على الأسئلة كما أنهم قد يتجنبون الإجابة على بعض الأسئلة الصعبة - ك رغبة دفاعية - مما يجعلهم يظهرن كالأسوياء فى استجاباتهم أما المقابلة الإكلينيكية فإنها تعطى فرصة أكبر للتعبير عن مشاعرهم المتعلقة بالإصابة مما يكشف بشكل أوضح عن طبيعة صورة الجسم لديهم.

٩- دراسة Bahman Baluch, Adrian Furnham & Anna Huszcza (1997) :

بعنوان "إدراك أشكال الجسم لدى الإناث المراهقات والناضجات والمصابات بفقدان الشهية العصبى " وكانت عينة الدراسة مكونة من ثلاث مجموعات :

المجموعة الأولى : من الإناث المصابات بفقدان الشهية العصبى (٢٨ سنة)
المجموعة الثانية : من المراهقات (١٦ سنة).

المجموعة الثالثة : من البالغات الناضجات (٢٧ سنة).

واستخدم الباحثون فى تلك الدراسة أربعة رسوم لشكل الجسم الذكري وأربعة رسوم أخرى لشكل الجسم الأنثوي وتدرجت تلك الرسوم ما بين رسوم لشكل نحيف وآخر ممتلئ ثم طلب الباحثون من الإناث فى العينة تقييم تلك الرسوم تبعا لأربع فئات (جذاب ... صحى ... واثق ... شائع ومحبوب) إذ يتمثل هدف تلك الدراسة فى مقارنة تقييم أشكال الجسم بين مجموعة من المصابات بفقدان الشهية العصبى ومجموعة من الإناث الأسوياء (المراهقات والناضجات) كمجموعه ضابطة متطابقة من حيث السن ، التعليم والمستوى الاجتماعى الاقتصادى مع المجموعة الأولى وأظهر الباحثون أن السبب فى أن تتضمن المجموعة الضابطة عينة من المراهقات هو أنه فى ذلك السن الصغير نسبيا يكون هناك قلق شديد حول شكل الجسم والجاذبية الجنسية ومن ثم يرى الباحثون أن ما تظهره هؤلاء المراهقات من تفضيلات سوف يرتبط بشدة مع ما تظهره المصابات بفقدان الشهية العصبى وذلك بشكل أكبر مما هو عند الإناث الأسوياء الناضجات ، ويفترض الباحثون أنه إذا كان هناك انحراف فى إدراك أشكال الجسم لدى المصابات بفقدان الشهية العصبى فسيخلق ذلك اختلافات ذات دلالة

فى تفضيل شكل الجسم بينهن وبين المجموعة السوية كما افترضوا أن المصابات بفقدان الشهية العصبى يقيمن الأشكال النحيفة للجسم بشكل أكثر إيجابية فى حين يقيمن الأشكال الممتلئة بشكل سلبى. وتكشف نتائج تلك الدراسة ما يلى :

- الإناث المصابات بفقدان الشهية العصبى يقيمن الأشكال الممتلئة للجسم الأنثوي على أنها أقل جاذبية وأقل ثقة وصحة ويختلفن بذلك عن الإناث المراهقات الناضجات.

- قامت كل من المراهقات والمصابات بفقدان الشهية العصبى بتقييم الأشكال النحيفة للجسم الأنثوي على أنها أكثر جاذبية وصحة وشعورا بالثقة ويختلفن بذلك عن الإناث الناضجات.

- قامت الإناث المصابات بفقدان الشهية العصبى بتقييم الأشكال الخاصة بالجسم الذكري على أنها أكثر جاذبية ويختلفن بذلك عن الإناث المراهقات والناضجات.

- قامت الإناث المراهقات والناضجات بتقييم الأشكال الممتلئة للجسم الأنثوي على أنها أكثر إيجابية عن تقييم المصابات بفقدان الشهية العصبى له.

ويذكر الباحثون فى تلك الدراسة أن كثيرا من الدراسات قد أشارت إلى تحريف صورة الجسم بوصفه مظهرا واضحا لدى المصابات بفقدان الشهية العصبى وأن تقييم الرسوم الخاصة بأشكال الجسم لا تتضمن الاتجاهات نحو حجم الجسم وحسب بل تعكس أيضا كيفية تصور الأفراد لصور أجسامهم إذ إن الافتراض المتضمن أن كيفية رؤية الناس للآخرين يعكس فى النهاية كيفية رؤيتهم لأنفسهم ومن ثم فتقييمات المصابين بفقدان الشهية العصبى لأشكال الجسم ذات أهمية خاصة فهى تعكس إدراكهم

الأساسى لصورة أجسامهم ومن ثم فقد افترضوا أنه إذا كانت المصابات بفقدان الشهية العصبى يملكن تحريفات فى صورة الجسم فإن تقييمهن سوف ينحرف عن تقييمات الأسوياء. قد أثبتت الدراسة هذا الافتراض بشكل كبير إذ كان تقييم المصابات بفقدان الشهية العصبى للأشكال النحيفة للجسم الأنثوي بأنها غير جذابة وغير صحية ولا تتسم بالثقة وقد اتفقت تلك النتيجة مع كثير من الدراسات التى أظهرت أن هؤلاء المريضات يفضلن الشكل الخاص بالجسم النحيف. ويكمن الإسهام الأساسى لتلك الدراسة فى تأكيد وجهة النظر التى ترى أن هؤلاء المريضات يدركن الأشكال الذكريه والأنثوية للجسم بشكل مختلف ويرى الباحثون أن ما أظهرته هؤلاء المريضات من اختلاف بشأن اتجاههن نحو تفضيل الشكل الرفيع للجسم قد يكون بمثابة "ميكانزم دفاعى" يبررن به سلوكهن - حيث يمتنعن عن الطعام لفترة طويلة مما يؤدى إلى هزال أجسامهن لا يعتقدن بهذا الهزال فلديهن تحريف إدراكي لأجسامهن فيرونه ممثلنا مما يظهر الاضطراب فى صورة الجسم ومن ثم فيمكن اعتبار انحرافهن فى تفضيل شكل الجسم نتيجة أكثر منه سببا لكونهن مصابات بفقدان الشهية العصبى.

تعليق على الدراسات السابقة

عرضنا فى الصفحات السابقة عددا من الدراسات العربية والأجنبية التى تناولت مفهوم "صورة الجسم" بالدراسة النظرية والتجريب وقد اختلفت هذه الدراسات عن بعضها البعض من حيث العينة المستخدمة فتضمنت العينة فى بعض الدراسات مجموعات من المرضى من أجل التعرف على طبيعة صورة الجسم لدى الفئات الإكلينيكية المختلفة ومنها : دراسة ماهر الهوارى (١٩٧١) والتى تكشف عن طبيعة صورة الجسم لدى الفصامين والقلقيين والمبتورين بالمقارنة بالعاديين ، دراسة نيفين زيور (١٩٧٩)

والتي تناولت فيها صورة الجسم لدى المصابين بعصاب البوال الليلي ، دراسة مها الهلباوى (١٩٨٨) والتي تعرضت فيها لصورة الجسم لدى مرضى الاكتئاب الذهاني ، دراسة آمال كمال (١٩٩٨) والتي اهتمت فيها بالكشف عن البناء النفسى للمصابين بفقدان الشهية العصبى ، دراسة زينب محمود شقير (١٩٩٨) والتي قامت فيها بدراسة حول صورة الجسم لدى ذوى التشوهات ومرضى روماتيزم القلب وأيضا دراسة Marianne (1990) Romus et al. والتي تعرضت لطبيعة صورة الجسم وتمثلات الذات والهوية الأنثوية لدى المريضات بسرطان الثدي ، دراسة - Leena (1997) Ritta Puuko et al. عن صورة الجسم لدى الإناث المصابات باللويميا ودراسة (1997) Bahman Baluch et al. والتي قارن فيها إدراك أشكال الجسم بين الإناث المصابات بفقدان الشهية العصبى والإناث الأسوياء ، فى حين تضمنت العينة فى دراسات أخرى مجموعات من الأسوياء مثل : دراسة السيد محمد كمال (١٩٩٥) والذي تناول فيها أزمة المراهقة وصورة الجسم فكانت عينه دراسته من الذكور والإناث بالمرحلة الإعدادية والثانوية ، دراسة عدنان عبد القادر (١٩٩٨) والتي قام فيها بتناول صورة الجسم وغيرها من العناصر الأخرى لدى المراهقين من طلاب المدارس ، دراسة (1986) Mable et al. حيث درس العلاقة بين تشوه صورة الجسم وعدم الرضا منها لدى طلاب الجامعة ، دراسة (1988) Rierdan et al. والتي قاما فيها بالكشف عن طبيعة واتجاه العلاقة بين الاكتئاب وصورة الجسم لدى الإناث فى المدارس الثانوية بالإضافة إلى ذلك نجد دراسة (1990) Koff & stabbs والتي تعرضا فيها للعلاقة بين صورة الجسم ومفهوم الذات لدى المراهقين والمراهقات وأخيرا دراسة (1993) Susan Kohlruss & Allana C. Elovson والتي قاما فيها بالتعرف على طبيعة صورة الجسم لدى طالبات الجامعة

كما تناولت بعض الدراسات صورة الجسم لدى من تعرضوا لظروف إيذاء معينة سواء كان إيذاء جسميا أو إيذاء جنسيا فنجد دراسة Craig-W (1981) و Hjorth & Michele Harway والتي قاما فيها بالكشف عن طبيعة صورة الجسم لدى البالغين الذين تعرضوا للإيذاء الجسمي مقارنة بهؤلاء الذين لم يتعرضوا له كذلك نجد دراسة Rick Gardner M. et al. (1990) والتي بحثا فيها إدراك حجم الجسم لدى الأطفال الذين تعرضوا للإيذاء الجسمي والجنسي مقارنة بهؤلاء الذين لم يتعرضوا لذلك الإيذاء. مما سبق يتضح أن العينة المستخدمة في معظم تلك الدراسات قد اختلفت عن عينة الدراسة الحالية حيث كانت في كثير منها من المرضى وفي بعض منها من الأطفال أو طلاب المدارس أو طلاب الجامعة من الذكور والإناث أو الإناث المتزوجات في حين تكونت عينة الدراسة الحالية من مجموعتين من الإناث غير المتزوجات فقط أما بالنسبة للأدوات المستخدمة في تلك الدراسات فقد تنوعت ما بين اختبارات الرسم (رسم الشخص ، الرسم الحر ، رسم المنزل والشجرة والشخص) واختبار التأت بالإضافة إلى استخدام مقاييس متنوعة تفنر إلى العمق في باقي الدراسات في حيث لم يستخدم اختبار الروشاخ - في الدراسات العربية - إلا في دراسة كل من ماهر الهوارى (١٩٧١) والذي استخدم بعض تقديرات الروشاخ لاتخاذها دلائل لمقارنة صورة الجسم بين عينة دراسته ، بالإضافة إلى دراسة نيفين زيور (١٩٧٩) وآمال كمال (١٩٨٨) .

وفي ضوء تلك الدراسات السابقة أصبح لدى الباحثة مؤشرات عن ارتباط صورة الجسم واضطرابها بكثير من العوامل ... إذ تخلق ظروف المرض تحريفات واضطرابات في صورة الجسم وقد اتضح ذلك من خلال دراسة ماهر الهوارى (١٩٧١) والذي ظهر فيها مدى اضطراب صورة الجسم لدى الفصامين والعصابيين وما لصورة الجسم من دور في بناء الأنا

فضلا عن الدور المهم للتعيين الذاتى فى بناء صورة الجسم ، دراسة نيفين زيور (١٩٧٩) والستى ظهر فيها اضطراب صورة الجسم لدى الأطفال المصابين بالبول اللبلى ، دراسة مها الهلباوى (١٩٨٨) والتي أوضحت اضطراب صورة الجسم وتشوها وتفككها لدى مرضى الاكتئاب الذهاني وكيف يمثل الواقع لديهم مصدرا للقلق فضلا عما ظهر لديهم من رغبات طفليه اعتمادية وتعلق بالأم ، ودراسة آمال كمال (١٩٩٨) والتي أظهرت ضمن نتائجها اضطراب صورة الجسم لدى المرضى المصابين بفقدان الشهية العصبى واستخدامهم لدفعات الكبت والإنكار والعزل تجاه مشاعرهن الجنسية فضلا عن انخفاض أداء الأنا لوظيفته التكيفيه مع الواقع ، وعدم القدرة على الاحتفاظ بالعلاقات مع الآخر وانفقت مع تلك الدراسة دراسة Bahman Baluch et al. (1977) حيث تناولت أيضا المصابين بفقدان الشهية العصبى وكشفت عن مدى التحريف فى إدراكهم لشكل الجسم مما يعكس اضطرابا فى صورة الجسم لديهم بالإضافة إلى ذلك نجد دراسة زينب محمود شقير (١٩٩٨) والتي اتضح فيها تشوش صورة الجسم لدى المرضى ذوى التشوهات ومرضى رومانيزم القلب كما كشفت دراسة Marianne Romus et al. (1990) أيضا عن مدى الاضطراب فى صورة الجسم لدى مرضى سرطان الثدي واستخدامهم للنكوص والإنكار كما أظهرت دراسة Leena – Ritta Puukko et al. (1997) وجود صورة جسم ضعيفة لدى الإناث المصابات باللويميا. كما انفقت بعض الدراسات فى أن ظروف الإيذاء قد تخلق تحريفات واضطرابات فى صورة الجسم كما هو الحال فى دراسة Craig – W (Hjorth & Michele Harway 1981) والتي ظهر فيها ما يشير إلى اضطراب صورة الجسم لدى العينة التى تعرضت للإيذاء الجسمى فضلا عن ما ظهر لديها أيضا من صورة الذات الضعيفة ، اضطراب الدور

الجنسى وصعوبة إقامة العلاقة بالآخر وغيرها من الملامح الأخرى وأيضا دراسة (Rich Gardner M. et al. (1990) والتي اتضح فيها تحريفات خاصة بحجم الجسم ومن ثم اضطرابات فى صورة الجسم لدى الأطفال الذين تعرضوا للإيذاء الجسمى أو الإيذاء الجنسى. كما كشفت الدراسات أيضا عن وجود علاقة فيما بين صورة الجسم والشعور بالذات وبالأخص الاضطرابات فى صورة الجسم بتقدير الذات المنخفض فى حين يرتبط الرضا عن صورة الجسم بالتقدير المرتفع للذات كما اتضح أن تلك العلاقة فيما بين صورة الجسم ومفهوم الذات أكثر قوة لدى الإناث عما هى عند نظرائهن من الذكور حيث يكن أكثر انتباها لأجسامهن عن الذكور وذلك كما فى دراسة (Mable et al. (1981 ودراسة Koff & stabbs (1990) كما اتضح أيضا ارتباط عدم الرضا عن صورة الجسم بالاكئاب كما فى دراسة (Rierdan et al. (1988 والتي ظهر فيها أن الاكتئاب من بين المتغيرات النفسية المهمة المرتبطة بعدم الرضا عن صورة الجسم إذ يجلب الشعور بعدم الرضا عن صورة الجسم الشعور بعدم الارتياح وضعف الثقة بالنفس وانخفاض تقدير الذات مما يفسح الطريق لمشاعر الاكتئاب التى تؤدى فى آخر الأمر إلى إعاقه الفرد عن إقامة علاقات بالآخرين حيث تعاق قدرة الفرد على التواصل والتفاعل مع الذات الآخر كما أتضح ارتباط اضطراب صورة الجسم بحالة العقم لدى الأنثى كما فى دراسة باتسية مصطفى حسان (١٩٨٦) حيث ظهر الاضطراب الشديد فى تلك الصورة بل وصل الأمر إلى حد أنها أصبحت مهددة بالخطر والتشويه والتدمير.

ومن ثم يتضح مدى أهمية مفهوم "صورة الجسم" بوصفه عنصر مهما وأساسيا من عناصر البناء النفسى للفرد يرتبط بشكل قوى بغيره من

العناصر الأخرى لذلك البناء كما يتضح أيضا قلة الأبحاث العربية التي تعرضت لصورة الجسم لدى الأنثى ومن ثم تأتى الدراسة الحالية محاولة الكشف عن طبيعة البناء النفسى للأنثى التى تعرضت لخبرة الختان من قبل غير المتخصصين - بوصفها خبرة جسمية نفسية عنيفة - متخذة من صورة الجسم سبيلا للوصول إلى فهم أعمق لمظاهر الحياة النفسية لتلك الأنثى.

الفصل الثالث

أولاً : التعريفات الخاصة بختان الإناث.

ثانياً : معدلات انتشار ختان الإناث محلياً وعالمياً.

ثالثاً : الخلفية التاريخية لختان الإناث في مصر.

رابعاً : المضاعفات الناتجة عن ختان الإناث :

(١) المضاعفات الجسمية.

(٢) المضاعفات الجنسية.

(٣) المضاعفات النفسية.

خامساً : الدراسات السابقة الخاصة بختان الإناث :

(أ) الدراسات العربية.

(ب) الدراسات الأجنبية.

(تطبيق على الدراسات السابقة مع المقارنة بالدراسة الحالية)

أولا : التعريفات الخاصة بختان الإناث

يستعمل علماء اللغة العربية كلمات عدة للإشارة إلى الختان مثل الخفض والخفض والإعذار والعمامة هي كلمة ختان أو طهور أو طهار أو طهاره للذكر والأنثى (سامي الذيب، ٢٠٠٠، ص ٢٨) ومن المصطلحات العربية العامة التي يستخدمها الناس لوصف عملية " ختان الإناث " مصطلح . طهاره " Tahara " أو مصطلح طهور " Tohour " وكلا المصطلحين يعني التطهر " purification " و/ أو النظافة " Cleanliness " وتري سهام عبد السلام أن ما يحدثه البعض من تشويهات بالجسم قد يستخدم لخلق درجة عالية من النقاء الاجتماعي الثقافي (Seham Abd El Salam, 1995, p. 9) وتجري عملية ختان الإناث في أعمار مختلفة فقد يبدأ إجراء تلك العملية باكرا من الإنبوع الأول من الميلاد وحتى سن ١٤ سنة (, U.Elchalul et al. 1999, P. 103) ونجد أن مصطلح (ختان الإناث) يشوبه بعض الخلط وذلك لأنه كثيرا ما يستخدم لوصف مجموعة كبيرة من العمليات الجراحة للأعضاء التناسلية الأنثوية وقد قام الأنثروبولوجيون بتصنيف عددا من العمليات المختلفة للبطر والتي تجري في المجتمعات البدائية تحت ذلك المسمى " ختان الإناث " وتتضمن تلك العملية اختلافات كبيرة من دولة إلى أخرى ومن جماعات إلى أخرى داخل الدولة والهدف النهائي لتلك العملية لديهم هو إخفاض أو إخماد اللذة الجنسية لدى نساء المستقبل (Aziz Ahmed Kahttab, 1988, P. 145) ولا شك أن تلك الاختلافات ترجع إلى عدم وجود أساس علمي وجراحي واحد بالإضافة إلى ذلك فمن يقوم بذلك الإجراء من غير المتخصصين يقوم به بشكل اجتهدادي مما يخلق عدیدا من الاختلافات في شكل الختان والإجراءات الخاصة به فبعد أن كان الجسم هو الأداة التي يمارس بها الإنسان إنسانيته أصبح مستهدفا لعمليات غير إنسانية تشوه أعضائه

ومن ثم فيعرف سامي الذيب الختان بأنه أحد أساليب التصرف بالجسد فمنذ قديم العصور حتى يومنا هذا حاول ويحاول الإنسان التصرف بأعضاء جسده وجسد غيره من أعلي رأسه حتى أصابع رجليه مروراً بأعضائه الجنسية مداً أو ضغطاً أو وشماً أو كياً أو تشقيفاً أو ثقباً أو بئراً و بعض تلك التصرفات تؤثر بصورة مؤقتة مثل قص الأظافر وقص الشعر التي تطول مع الوقت ومنها ما يؤثر بصورة دائمة مثل الوشم وثقب الأذن والأنف والكي . وقد حظيت الأعضاء الجنسية بنصيب كبير من نكد الإنسان علي نفسه لا بل إن هناك من يري في كل عمليات البتر والتشويه الأخرى علاقة رمزية بالجنس وبالإضافة إلي الختان نجد بين بعض القبائل في أيامنا عادات مختلفة متصلة بالأعضاء الجنسية للذكر والأنثى والأسباب وراء تلك التصرفات مختلفة ومتناقضة فبعض تلك التصرفات تدخل ضمن أساليب التجميل بينما يعتبرها الآخرون غاية في التبشيع وهناك من يري في بعض تلك التصرفات أسلوباً لمعالجة بعض الأمراض الجسدية (سامي الذيب ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٧-٢٨) ولا شك أن ختان الإناث من قبل غير المتخصصين بما يتضمنه من إجراءات عنيفة يعد نوعاً من أنواع التعدي علي الأعضاء الجنسية للأنثى ومن ظواهر المساس بسلامة الجسد بشكل عام ... ففي العالم الثالث وبخاصة في أفريقيا والشرق الأوسط نجد أنه يتم استئصال جزء من السطح الخارجي للبظر أو البظر كله ويسمي ذلك الإجراء المتضمن استئصالاً كاملاً للبظر Clitoridectomy أو Excision ونجد أنه حوالي نصف الإناث المصريات ما زلن يتعرضن حتى الآن لعملية استئصال كامل للبظر وفي كثير من الدول النامية يمتد ذلك الاستئصال الحادث إلي حد استئصال كل أو جزء من الشفرتين الصغيرتين أو الكبيرتين وأكثر العمليات عنفاً وشدة هي التي تشمل بالإضافة إلي ما سبق إغلاق

المنطقة التناسلية بالخيطة (infibulation) والذي يعرف أيضا باسم الختان الفرعوني pharaonic Circumcision والذي يشيع في السودان (Aziz Ahmed kahttab, 1988, P. 145, 148) وعلي هذا يعرف Michelle Marble تلك العملية بوصفها إجراء يتراوح ما بين قطع بسيط لقمة البظر إلى استئصال لكل الأعضاء التناسلية وإغلاق المهبل بالخيطة (Michell Marble, 1997) كما تعرف Verna L . Rose ختان الإناث بأنه مصطلح يستخدم لوصف عدد من الممارسات الثقافية المختلفة والمتضمنة قطع الأعضاء التناسلية الخارجية للأنثى أو استئصالها ، وأحيانا خياطتها (Verna L. Rose, 1999) وقد قامت منظمه الصحة العالمية بدراسة الإجراءات الخاصة بختان الإناث وخرجت تلك الدراسة بتصنيف لتلك الإجراءات نوره فيما يلي:

- استئصال كامل أو جزئي للبظر (Clitoridectomy).
- استئصال البظر واستئصال كامل أو جزئي للشفرتين الصغيرتين (Excision).
- استئصال كامل أو جزئي لأي من الأعضاء التناسلية الخارجية مع خياطة أو تضيق لفتحه المهبل (Infibulation).

وقد شملت تلك الدراسة نمطا رابعا للختان يشتمل علي مجموعة من الإجراءات المؤذية والضارة مثل تقب ، وشد أو تضيق للأعضاء التناسلية الأنثوية (Dara Carr, 1997, P. 1) كما تعرف سامية سليمان رزق ختان الإناث بأنه استئصال كلي أو جزئي للأجزاء الخارجية من الجهاز التناسلي للفتاة يترتب عليه طبقا - لطبيعة الاستئصال - انعدام إحساس الفتاة بعد زواجها بالمتعة الحسية وهي الظاهرة التي توصف بالبرود الجنسي ومن المتفق عليه أن عملية الختان تتم في أربع درجات هي:

الدرجة الأولى: وفيها تقطع غلفه البظر فقط ويتشابه مع ختان الذكور ويعرف هذا النوع باسم الخفض وهو أخف أنواع الختان .

الدرجة الثانية: وفيما يتم استئصال الشفرتين الصغيرتين جزئياً وجزء صغير من البظر وهو طرفه الأمامي.

الدرجة الثالثة: وتعرف بالدرجة المتوسطة وفيما تستأصل الشفرتان الصغيرتان بالكامل وكل البظر .

الدرجة الرابعة: وفيها يزال البظر بالكامل والشفرتين الصغيرتين والشفرتين العظمتين ثم يضم جانبي الفرج ويخاط بغرز بحيث يمحى الفرج إلا من فتحه صغيرة وتبقي هذه الفتحة بإدخال قطعه من الخشب أو الغاب تعمل كدرنقه ترفع بعد التئام الجرح وتسمح هذه الفتحة بمرور البول وكذلك الدورة الشهرية بعد البلوغ وتعرف هذه الدرجة في مصر بالطهارة السودانية وفي السودان بالطهارة الفرعونية .

والشائع في مصر هو الختان من الصور الثلاث الأولى وبخاصة الثانية والثالثة (سامية سليمان رزق ، ١٩٩٤ ، ص ١٥ - ١٦).

كما يعرف ختان الإناث بأنه إجراء يتم في كثير من الجماعات العرقية وبخاصة في أفريقيا والشرق الأوسط ويتضمن ذلك الإجراء الاستئصال الكلى أو الجزئي للبظر - وهو ذلك الجزء الحساس في الأعضاء التناسلية للمرأة - أو للشفرتين - ذلك النسيج الرقيق الذي يغطى البظر - ويتم ذلك الإجراء لأسباب ثقافية معينة (The World Book Encyclopedia, 1997, P.561) ولا شك أن الممارسة الخاطئة للختان والتي تجرى من قبل غير المتخصصين دون توافر الظروف الملائمة لإجراء تلك العملية قد تسبب تشويها للأعضاء

التناسلية للأنثى كما تمثل انتهاكا لجسدها حيث يغيب الفهم الصحيح لذلك الإجراء والقدرة على تقييم حاجة الأنثى أو عدم حاجتها له فتظهر المضاعفات الخطيرة جسديا ونفسيا لذلك تم الاتفاق على استخدام مصطلح آخر يصف أثر هذه العملية في جسم المرأة وهو Female genital mutilation وقد تُرجم هذا المصطلح بالعربية "التشويه الجنسي للإناث" كما نجد أيضا في بعض الكتابات العربية مصطلح "الانتهاك البدني للإناث" وبتتر الأعضاء الجنسية للإناث" (سامي الذيب ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٠) لذلك يطلق كل من Wanda Jones & Jack smith على ختان الإناث مصطلح "التشويه الجنسي للإناث" ووفقا لهما يشير ذلك المصطلح إلى مجموعة الممارسات المتعلقة بالتقاليد المتعارف عليها والتي تتضمن استئصالا كلياً أو جزئياً للأعضاء التناسلية الخارجية للأنثى أو المتضمنة أي ضرر آخر للأعضاء التناسلية الأنثوية لأسباب ثقافية أو أية أسباب أخرى ليس لها علاقة بالعلاج ، وعادة ما تجرى تلك الممارسات من قبل غير المتخصصين ممن ليس لديهم دراية بالطب ويتم ذلك في المنزل أو مكان آخر غير مجهز طبيا ومن ثم فالمضاعفات الناتجة فور ذلك الإجراء بالإضافة إلى المضاعفات التي تظهر في الشهور اللاحقة وبعد ذلك بسنوات - من الممكن أن تؤدي إلى حدوث عجز ما وقد تؤدي إلى الموت المبكر (Wanda Jones & Jack Smith, 1997) ويشير E.W. Klug إلى ختان الإناث على أنه طريقة تشير على نحو ما إلى ثلاثة إجراءات مرتبطة فيما بينها وإن كان لكل منهما ما يميزها وتلك الإجراءات هي:

- 1- Clitoridectomy or clitoral excision
- 2- Female Circumcision
- 3- Infibulation or Pharaonic Circumcision

ويعنى الإجراء الأول استئصال البظر (shandaal, 1967) وعادة ما يتضمن الإجراء الثاني استئصالا كاملا للشفرتين الصغيرتين (Toubia, 1993) فى حين يتضمن الإجراء الثالث استئصالا للشفرتين الكبيرتين والصغيرتين معا بالإضافة إلى البظر وينتبع ذلك الإجراء خياطة الأجزاء المتبقية من الشفرتين الكبيرتين (Hicks,1993) وحديثا يطلق على تلك الإجراءات اسم "التشويه الجنسي للإناث" حيث تجرى تلك الإجراءات من خلال ممارسين غير متخصصين وبدون دهشة فإنهم يتسببون فى حدوث أضرار صحية بالغة للخطورة حيث يقومون بذلك الإجراء فى الأماكن العامة وبدون وجود الظروف المناسبة لإجراء مثل هذه العملية الجراحية (E.W.Klug, 1996) وتشير Nahid Toubia إلى أن ختان الإناث أو ما يسمى "التشويه الجنسي للإناث" إنما هو مصطلح جمعي يطلق على مجموعة من الممارسات المختلفة والعديدة التى تتضمن استئصالا للأعضاء التناسلية الأنثوية فمصطلح "التشويه الجنسي للإناث" لا يستخدم للإشارة إلى الأشكال الصغرى والبسيطة للطقوس الخاصة بالأعضاء التناسلية والتي تتضمن استئصال قمة البظر بل إنه يصف الممارسات التي يتم فيها الاستئصال والقطع الفعلي للأعضاء التناسلية ، وعادة ما تخبر الفتيات ذلك التشويه الجنسي فيما بين سن ٤ سنوات و ١٢ سنة وهو ذلك الوقت الذي يستطعن فيه إدراك الدور الاجتماعي المتوقع منهن بوصفهن نساء.

وترى ناهد طوبيا أن ختان الإناث يتضمن تشابها مع ختان الذكور، فختان الذكور إنما هو قطع للقفلة من قمة القضيب دون إحداث ضرر بالعضو نفسه إلا أن درجة القطع الحادثة فى ختان الإناث تكون أكثر شدة وامتدادا من الناحية التشريحية والمرادف الذكرى للـ Clitoridectomy (والذي يتم فيه استئصال البظر أو جزء منه) إنما هو بتر لمعظم القضيب أما المرادف الذكرى لـ Infibulation

(والذي يتضمن ليس فقط الـ Clitoridectomy وإنما يتضمن أيضا استئصال النسيج الحساس المحيط بالمهبل) إنما هو استئصال كل القضيب وأصوله وأنسجته وجزء من جلد كيس الصفن (P. 9 , Nahid Toubia , 1993) ولـ محمد فياض رأيا مشابها فيذكر أنه منذ عام ١٩٩١ أصبح العالم كله يتعامل مع ما سمي "ختان الإناث" تحت اسمه الجديد وهو "البتر التناسلي للأنثى" وكان وراء ذلك منطق عقلائي يهدف إلى التفرقة بين ختان الأنثى وبين ختان الذكر الذي يتم فيه قطع قشرة رقيقة خارجية من الجلد المحيط بالقضيب ، أما ختان الأنثى ففي معظم حالاته تقريبا يتم قطع واستئصال أعضاء جنسية وليس مجرد قشرة خارجية للبظر، وعادة ما يجري للبنت قبل بلوغها سن الحلم فيما بين الرابعة والعاشرة من عمرها وبمعنى آخر فإن البنت تتعرض لهذه المحنة وهي على أعتاب المرحلة التي ستلعب فيها دورها كأمراة وفي بعض المجتمعات تتم هذه العملية للأطفال في الأسبوع الأول من ولادتهم وفي البعض الآخر في أثناء الحمل أو بعد أول ولادة وتبعاً لـ محمد فياض تنقسم عملية الختان من حيث القسوة والشدة إلى الأنواع التالية :

النوع الأول : ويشبه ختان الذكر ويتمثل في قطع غلفه البظر بشكل محيط لإزالتها ويعتبر هذا النوع من الختان أقلها شدة وقسوة .

النوع الثاني :- ويشمل إزالة حشفة البظر أو البظر بأكمله بالإضافة إلى جزء من الأنسجة المجاورة (شفري الفرج) أو كلها .

النوع الثالث :- ويتضمن ليس فقط إزالة البظر من الأنسجة المجاورة ولكن الشفرتين الخارجيتين أيضا ويتم خياطة حافتي الجروح معا وتترك فتحة صغيرة جدا للتبول والدورة الشهرية وإذا تبين أن هذه الفتحة واسعة تتكرر العملية وفي هذا النوع يتم تقييد ساقَي الفتاة سويا لعدة أسابيع حتى يلتئم الجرح (محمد فياض ، ١٩٩٨ ، ص ٢٧ - ٢٨) ويعرف كل من

Sandra D. Lane & Robert A. Rubinstein ختان الإناث بأنه يشير إلى مجموعة من العمليات الجراحية التي تجرى عادة في الطفولة تلك التي يتم فيها استئصال جزء أو كل الأعضاء التناسلية الخارجية وقد أجريت تلك العمليات الجراحية بداية على نساء آسيا وأفريقيا وبعض نساء الشرق الأوسط. وقد صنف معظم الباحثين المهتمين بتلك العادة كلاً من الـ Circumcision والـ Excision والـ infibulation تحت ما يسمى بالجراحات الخاصة بالأعضاء التناسلية الأنثوية (Sandra D.Lane & Robert A. Rubinstein, 1996) وتعطى القائمة التالية المصطلح الطبي لكل إجراء :

الختان Circumcision (بشكل عام) = استئصال كل أو جزء من السطح الخارجي للبظر

Clitoridotomy = استئصال جزء من البظر

Clitoridectomy = استئصال كامل للبظر

Partial Vulvectomy = استئصال جزء من الشفرتين

Complete Vulvectomy = استئصال كامل للشفرتين

Infibulation = استئصال كامل للأعضاء

التناسلية الخارجية وإغلاقها بالخيطة

وتجري العملية المسماة Excision علي مساحة واسعة عبر أفريقيا في مصر وأثيوبيا والصومال وكينيا وتنزانيا ونجد أنه حوالي نصف الفتيات المصريات يتعرضن لذلك الإجراء حتى يومنا هذا (Aziz Ahmed khttab, 1988, P. 149) ومن المعروف أن نمط ختان الإناث الشائع في مصر سواء بين المسيحيين أو المسلمين هو النمط الذي يتمثل في استئصال جزئي للبظر والشفرتين الصغيرتين وأن التفميم أو الرنق (Infibulation) لا يوجد إلا بشكل محدود في أقصى جنوب الوادي (أسوان ومنطقة النوبة) (آمال عبد الهادي، ١٩٩٨، ص ٢٠)

كما يمارس ذلك الاجراء المسمى Infibulation داخل الأسر الصومالية ويجري علي الأطفال الصغار البالغين من العمر الرابعة وحتى الثامنة قبل البلوغ ويسمي ذلك الإجراء في السودان (Tahur) ويشبه ذلك المسمى الكلمة العربية المنتشرة بين المصريين والتي تعني لديهم النظافة أو الطهارة (Aziz Ahmed Kahntab, 1988, P. 149) إلا أن ختان الإناث في مصر يرتبط بمرحلة البلوغ فيتم عادة ما بين الثامنة والثانية عشرة من العمر (آمال عبد الهادي ، ١٩٩٨ ، ص ٢٠) وقد قمت بعرض تلك التعريفات الخاصة بالأشكال المختلفة للختان للإشارة إلي المصطلحات الطبية المتعلقة بذلك الإجراء والتي يكثر تواردها في الدراسات الأجنبية كذلك لتوضيح الأشكال التي تمثل تشويها للأعضاء التناسلية الأنثوية- والناجمة عن الممارسات الخاطئة من قبل غير المتخصصين ممن ليس لديهم الخبرة أو الدراية الكافية - والتي تنتشر - بشكل مؤسف - بين الكثير من الأسر المصرية.

ثانيا: معدلات انتشار ختان الإناث محليا وعالميا

نجد أن الإحصائيات المتوفرة في هذا الخصوص غير وافية ولا نعرف بصورة مؤكدة الدول التي تنتشر بها هذه العادة (سامي الذيب، ٢٠٠٠، ص ٤٧) فلم تكن هناك - إلي وقت قريب - وثائق تبين مدي انتشار الختان في العالم وتعكف حاليا عدة وكالات ومنظمات تابعة للأمم المتحدة علي إعداد مجموعة دقيقة من الإحصاءات حول الموضوع ، وتعتبر السودان نموذجا فريدا علي توافر إحصاءات مفصلة ودقيقة من خلال المسح المفصل للسكان والصحة فيها (محمد فياض ، ١٩٩٨ ، ص ١١) ومن ثم فسوف نعتد في هذا الجزء علي الإحصائيات المتوفرة في الدراسات والبحوث إلي جانب ما أشارت إليه بعض الكتب المهمة بذلك الموضوع والتي حددت نسبة

الإجراء ومعدلات الانتشار وفيما يلي عرض لتلك الإحصائيات :

فتشير مختلف الدراسات أن نسبة ختان الإناث في مصر ٩٦ % وأن ٩٠ و ٩٠% أجري لهم إزالة كاملة للبظر وأن ٥% أجرى لهم إزالة جزئية وأن ٠,١% أجرى لهم الختان بالطريقة الفرعونية (السيد العباس ، ١٩٩٧ ، ص ٧٠ - ٧١) فتؤكد الإحصاءات أن عادة الختان منتشرة في مصر بين العائلات الفقيرة والجاهلة بنسبة ٩٠% بينما هي بين العائلات المتعلمة لا تزيد عن ٣٠% (أحمد شوقي الفنجري، ١٩٩٥، ص ٢٧) وقد أمدنا المسح الأخير لمجلس السكان في مصر (ASCE, March 1999) بالتقدير الأول لمعدل الختان من بين عينة ممثلة للسكان من البالغات غير المتزوجات وقد أشارت نتائج ذلك المسح إلى أن مستوى الختان فيما بين الفتيات غير المتزوجات ممن تتراوح أعمارهن ما بين ١٣ إلى ١٩ سنة يقدر بحوالى ٨٦% (وتقريباً فبحلول سن ١٣ تكون قد أجريت كل عمليات الختان) (Aziza Hussein, 2000, P.3) كما أن التقديرات المتاحة حالياً تقول إن ما بين ١٠٠ إلى ١١٤ مليون فتاة وامرأة في كل أنحاء العالم قد أجريت لهن عملية الختان وأعلى التقديرات تشير إلى أفريقيا إذا تمت فيها العملية لما بين ٨٥ إلى ١٠٠ مليون وبالنظر إلى النمو السكاني السراهن في أفريقيا فإن ٢ مليون فتاة يتعرضن سنوياً لخطر الختان وهو ما يعنى ٦٠٠٠ عملية كل يوم حيث يتم إجراء الختان في ٢٥ دولة أفريقية ومن ثم فإفريقيا هي القارة التي يمارس فيها أكبر قدر من الختان (محمد فياض ، ١٩٩٨ ، ص ١١-١٢) ويشير تقديراً آخر إلى أن أكثر من ١٣٠ مليون من النساء في ٢٨ دولة أفريقية على الأقل قد أجرى لهن شكل ما من أشكال عملية الختان (David Hecht , 1999) وهذا ما أكدته دراسة Josh Hamilton حيث ترى أن ختان الإناث يؤثر على النساء والفتيات في كل مكان في العالم النامي وبخاصة في

الدول الأفريقية حيث يحدث ذلك الإجراء بنسبة تصل إلى أكثر من ٩٠% (Josh Hamilton, 1997) كما أشارت دراسة Michelle Marble إلى أنه حوالي ١٠٠ مليون من النساء قد أجرى لهن عملية الختان في مناطق متفرقة من أفريقيا والشرق الأوسط (Michelle Marble, 1996) وقد أجريت دراسة بعنوان "المرأة والصراع النفسي" على عينة قوامها ١٦٠ سيدة من القاهرة تتراوح أعمارهن بين ٢٠ ، ٢٩ سنة وتنتمي ٧٥% منهن إلى الطبقة المتوسطة وأثبتت الدراسة أن نسبة النساء اللاتي أجريت لهن هذه العملية (٨١,٧٠%) (سامية سليمان رزق ، ١٩٩٤ ، ص ١٧) ولازال الإجراء المسمى الـ Clitoridectomy منتشرًا انتشارًا عالميًا بين الطبقات الاجتماعية المنخفضة وفي المجتمع الغربي فإن الـ Clitoridectomy نشر عنه لأول مرة عام ١٨٢٥ في مجلة (Lancet) وقد أجرى الـ Clitoridectomy عام ١٨٢٢ من قبل جراح ألماني يدعى Graefe ليعاجل به الاستمناء الزائد (Hxcessive Masturbation) والشبق المرضي (Hymphomania) عند الفتيات ، وفي منتصف القرن التاسع عشر أجريت مجموعة من عمليات استئصال البظر في ألمانيا وفرنسا وإنجلترا وداخل دوائر محددة في المجتمع الطبي كان يعتقد أن تلك العملية بمثابة علاج للانحرافات الجنسية كالاستمناء والشبق المرضي وأيضًا علاجًا للاضطرابات المعتقد أنها ناتجة عن الاستمناء مثل الهستيريا والصرع، والإغماء التخشبي والميلانكوليا والجنون (الخبيل) (U. Elchalal et al. , 1999, P.103) وتبعًا للمجلة الخاصة بالأخبار العالمية للمرأة وبالرجوع إلى الإحصائيات المجمعة من التراث نجد ١٠ مليون من النساء في مصر (حوالي ٥٠% من النساء) يتعرضن لعمليات الـ Excision (Andrea B. Rugh, 1984, P.160) وفي

الدارسة التي أجرتها إدارة رعاية الأمومة عام ١٩٧٨ وشملت ٢٧٠ سيدة وجد أن ١٠٠% منهن قد أجريت لهن عملية الختان ، ٩٠% منهن أجريت لهن عملية الختان بالطريقة الأولى والتي تسمى بختان السنة وجميعها تمت بمعرفة الدايات وحلاقي الصحة وأن ١٠% منهن أجريت لهن العملية بالطريقة الثانية (الاستئصال الجزئي للبظر والشفرتين الصغيرتين) وفي الدراسة التي قام بها مركز البحوث الاجتماعية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة ثبت أن من بين ٥٤ سيدة بحثت حالتهم توجد نسبة (٩١%) أجريت لهن العملية وأن (٤٣%) منهن قمن بإجراء العملية لبناتهن بالفعل وأن (٣١,٥%) يوين إجراءاتهن على بناتهن وأن (٩٣,٥%) تقريبا لهن شقيقات إناث أجريت لهن العملية أيضا (سامية سليمان رزق، ١٩٩٤، ص ١٧) وذكرت الدراسة التي قام بها كل من Sandra D. Lane & Robert A. Rubinstein أنه قد تم إجراء ختان الإناث على ما يقرب من ٨٠ إلى ١١٤ مليون فتاة في ٢٧ دولة في شرق أفريقيا وغربها وأجزاء من اليمن ومناطق متفرقة في الهند وماليزيا. كما ذكرت الدراسة أيضا أن الـ Clitoridectomy كان يجري على النساء والفتيات الأمريكيات والأوروبيين من أجل علاج العصبية والاستمناء وذلك خلال القرن التاسع عشر ومؤخرا خلال الأربعينات فقد انتقل ذلك الإجراء من بين المهاجرين الأفارقة إلى الدول الغربية.

(Sandra D. Lane & Robert A. Rubinstein, 1996)

فقد ذكر Ama R. Saran أن أكثر من ١٥٠,٠٠٠ من النساء والفتيات المهاجرات ممن يعشن اليوم في الولايات المتحدة الأمريكية قد أجرى لهن عملية الختان (Ama R. Saran, 1998) وهذا ما أشار إليه محمد فياض حيث يرى أنه نتيجة للهجرات التي شهدتها القارة الأفريقية عبر العقود الأخيرة واضطرار الملايين إلى الفرار من بلادهم فقد انتقلت

ممارسة الختان إلى دول أفريقية أخرى، كذلك فإن الختان يتم ممارسته بواسطة المهاجرين الأفارقة في أمريكا الشمالية والجنوبية وأستراليا وأوروبا (محمد فياض، ١٩٩٨، ص ١٢) وتظهر البيانات المتاحة أن ٨٥% من ختان الإناث عالمي الانتشار ويتضمن Clitoridectomy بينما يقدر الـ Infibulation بحوالي ١٥% من كل الإجراءات المتبعة ويرى Gordon أن ختان الإناث يتناقص في مصر إلا أن ذلك النقصان يبدو أنه قاصر على الطبقات الاجتماعية المرتفعة والمتوسطة وقد أشارت الدراسات في مصر في أواخر الثمانينات وأوائل التسعينات أن ٩٩% من النساء في القرية والمدينة من ذوات الدخل المنخفض وممن في الإسكندرية وما حولها وأكثر من ٨٠% من فتيات المدارس الثانوية في الإسكندرية - قد أجرى لهن عملية الختان كما يشير المسح الإحصائي للصحة عام ١٩٨٩ - ١٩٩٠ في السودان - والذي غطى جنوب السودان - إلى أن ٨٩% من النساء ممن تتراوح أعمارهن ما بين ١٥ ، ٤٩ سنة قد أجرى لهن عملية الختان : ٨٢% منهن أجرى لهن الإجراء المسمى الـ Infibulation والباقي أجرى لهن الإجراء المتوسط وهو شكل أخف من الـ Infibulation (Sandra D. Lane & Robert A. Rubinstein, 1996) أما دراسة Lerner Sharon فتري أنه لا أحد يستطيع معرفة عدد الإناث اللاتي تعرضن بالفعل لتشويه أعضائهم التناسلية في أفريقيا أو كيفية مواجهة القانون لذلك وباستخدام الإحصاء الرسمي للسكان لعام ١٩٩٠ والتقارير الخاصة بالتشويه في دول مختلفة أقر مركز مكافحة الأمراض والوقاية منها مؤخراً أنه حوالي ٤٨,٠٠٠ من الإناث ممن تحت عمر ١٨ سنة في الولايات المتحدة قد جئن بجرح عميق وفي خطر من جراء سكين تم استخدامه في عملية الختان وربما يعيش ٢٧,٠٠٠ من هؤلاء الإناث في ولاية نيويورك (Lerner Sharon ,)

(1997) وعن مدى انتشار ختان الإناث في مصر أظهرت دراسة Amal Abd el Hadi أنه مؤخرًا قدر موظفين الحكومة عام ١٩٩٤ مدى انتشار التشويه الحادث للأعضاء التناسلية للأُنثى من جراء عملية ختان بحوالي ٥٠% ومع ذلك فإن نتائج المسح الخاص بالصحة العالمية لعام ١٩٩٥ للنساء المصريات المتزوجات ممن تتراوح أعمارهن ما بين ١٤ ، ٥٩ قد أظهرت أن ٩٧% منهن قد حدث لهن قطع جائر بالأعضاء التناسلية وكانت الاستجابة الأولى لتلك النتيجة القيام بدراسة دقيقة للخروج بنتائج موثوق في صحتها وقد خضعت ١٤٠٠ امرأة لتلك الدراسة وتم الفحص الطبي لكل امرأة وأعلنت نتائج هذه الدراسة رسميا في نوفمبر ١٩٩٦ وأظهرت النتائج أن ٩٤% من النساء لديهن تشويه بأعضائهن الجنسية من جراء عملية ختان (Amal Abdel Hadi, 1997) ولقد بلغ عدد ضحايا الختان عام ١٩٩٦ - ١٤ حالة - تم الإعلان عنها تضمنت خمس حالات وفاة أما الحالات الأخرى فتعاني من النزيف والاكنتاب والصدمة العصبية والعاهة المستديمة وقد كان اصغر سن للفتيات المختنات (٩ سنوات) وكانت أكبرهن (٥٠ سنة) (إجلال إسماعيل حلمي، ١٩٩٩، ص ١٥٢) وقد ذكرت الدراسة التي قام بها كل من Alan Cooperman & Carey W. Robinson أن الخبراء يقدرون معدل الانتشار بحوالي ٧٠% فيروا أن أكثر من ٧٠% من الإناث المصريات مازلن يتعرضن لأشكال الختان التي تتأرجح ما بين جرح بسيط وخفيف إلى الاستئصال الجذري للأعضاء التناسلية ولا شك أن ذلك شائع أيضا في الدول الأفريقية الأخرى (Alan Cooperman & Carey W. Robinson, 1997) واستكمالا لما أشارت إليه الدراسة السابقة تفيد الدراسة التي قام بها Jennifer Wiens في معرفة التقدير المقدم من وزارة السكان السابقة في مصر عام ١٩٩٤ (وهي الآن جزء من وزارة الصحة) فقد كان تقديرها يتراوح

ما بين ٧٠% و ٩٠% من الإناث المصريات قد أجرى لهن عملية الختان إلا أن المسح الأحدث والذي أجرى من خلال The International Group Marco قد أعطى صورة أكثر دقة حيث بين أن ٩٧% من الإناث فى القرى والمدن قد أجرى لهن عملية ختان وأن تلك العملية تمتد ما بين الإجراء المسمى Clitoridectomy إلى الإجراءات التى يتم فيها الاستئصال الكلى لمعظم الأعضاء التناسلية الخارجية (Jennifer Wiens, 1996) وقد أذهلت تلك النتيجة خبراء الصحة العامة فى مصر الذين يعتقدون أن النسبة أقل من ذلك بكثير (Cesar chelala , 1998) ففىما يخص مصر ذكرت الإحصائيات التى أصدرتها منظمة الصحة العالمية عام ١٩٩٤ أن نسبة المختونات هناك تبلغ ٥٠% أى ما يوازى ١٣,٦٢٥,٠٠٠ امرأة ثم قدرت نسبة المختونات عام ١٩٩٦ بـ ٨٠% أى ما يوازى ٢٤,٧١٠,٠٠٠ إمراه ، ثم قدرت نسبة المختونات عام ١٩٩٨ بـ ٩٧% أى ما يوازى ٢٧,٩٠٥,٩٣٠ إمراه ، هذا الاختلاف بين الإحصاءين الأول والثالث لا يعنى أن ختان الإناث قد ارتفع فى مصر خلال السنين الأربع الأخيرة بمعدل ٤٧% بل إن المعلومات أصبحت أدق بخصوصه (سامي الذيب ، ٢٠٠٠، ص ٥٠) وتبعا لمنظمة الصحة العالمية (WHO) فهناك ما يقرب من ١٠٠ إلى ١٣٢ مليون من الفتيات والنساء قد تعرضن للختان علاوة على ذلك يقدر عدد من يتعرضن للخطر من جراء عملية الختان بحوالى ٢ مليون من الفتيات معظمهن فى ٢٨ دولة أفريقية وقله منهن فى الشرق الأوسط ودول آسيا وعلى نحو متزايد فى أوروبا وكندا وأستراليا ونيوزيلاند والولايات المتحدة (Aziza Hussein, 2000, P. 3) وتبعا لبعض المقدرين فإن ٩٩% من النساء فى الصومال وجيبوتى ، ٩٠% منهن فى إثيوبيا ، ٨٥% منهن فى السودان قد أجرى لهن عملية الختان وجملة فإن أكثر من ١٢٧

مليون من النساء فى أفريقيا قد حدث لديهن تشويه بأعضائهن التناسلية من جراء عملية ختان غير مجهز لها ويتعرض ٢ مليون من الفتيات تتراوح أعمارهن ما بين ٤ ، ١٢ سنة - لعذاب وآلام تلك العملية كل عام (Norra Macready, 1996) كما يشير تقدير Elaine Eliah إلى أنه فى أوغندا نجد حوالى ٨٥٤ من الفتيات تجرى لهن عملية الختان - وذلك فى إحدى الجماعات الموجودة هناك والمعروفة باسم " Sabiny " ففي تلك الجماعة تجرى عملية الختان للفتيات فى مرحلة المراهقة (Elaine Eliah, 1999) وفى المؤتمر الرابع لبتنر الأعضاء الجنسية الذى انعقد عام ١٩٩٦ فى سويسرا تم توزيع الأرقام الآتية :

يتم فى العالم ختان قرابة ٢,٠٠٠,٠٠٠ طفلة سنويا أى بمعدل ١٦٦,٦٦٦ طفلة شهريا ، ٥,٤٨٠ طفلة يوميا ، ٢٢٨ طفلة كل ساعة، ٣,٨ طفله كل دقيقة ويشير مصدر آخر إلى أن نسبة المختونات من الإناث فى العالم تبلغ ٥٠ % ، أى بمجموع ١٠٠ مليون أنثى (سامي الذيب ، ٢٠٠٠ ، ص ٤٨) وتظهر الإحصائيات أن معظم حالات الختان يتم إجرائها بواسطة القابلات "الدائيات" والبعض الآخر بواسطة حلاقى الصحة والقليل بواسطة الطبيب المختص (السيد العباسي ، ١٩٩ ، ص ٦٨) وهذا ما أكدته كثير من الباحثين وأشارت إليه دراسات عدة أجريت على عدد من الإناث المختنات نذكر منها :

- الدراسة التي أجرتها إدارة رعاية الأمومة عام ١٩٧٨ (والتي سبق الإشارة إليها) وشملت ٢٧٠ سيده أجريت لهن عملية الختان بمعرفة الدائيات وحلاقى الصحة.

- الدراسة التي قام بها مركز البحوث الاجتماعية بالجامعة الأمريكية على ٥٤ سيده بحثت حالتهم وبسؤال هؤلاء السيدات عن الشخص الذى أجرى العملية لهن تبين أن : ٥٣ تمت بمعرفة

الدائيات ، ١٦ % الغجريات ، ١٢% حلاقين الصحة ١٢%
أطباء ، ٧%مرضات مدربات.

- كما أشارت الدراسات إلى أن هناك ٣٦٠٠ عملية ختان تجرى
يوميًا في مصر بينها ٤٠% للأطباء ، و ٦٠% على أيدي حلقى
الصحة وغير المتخصصين (سامية سليمان رزق ، ١٩٩٤ ، ص ١٧ -
١٩).

- الدراسة التي قامت بها إيمان صديق رياض على ١٤٠ سيده
متزوجة وبسؤال هؤلاء السيدات عن القوائم بعملية الختان لهن
تبين أن : ٦٢,١% من الفتيات ختن عن طريق الداية (٨٧ سيدة)
وأن من أجرين لهن الختان على يد طبيب يمثلن ٧,٩% (١١
سيدة) من حجم العينة (١٤٠ سيده) (إيمان صديق رياض، ١٩٩٩، ص
١٦٢) ويؤكد محمد فياض ما سبق حيث يرى أنه في العادة تقوم
بعملية الختان القابلة (الداية) أو النساء العجائز اللاتي يحظين في
المجتمعات القبلية بالاحترام والتوقير هذا بالطبع بجانب حلاق
القرية أو الحى (حلاق الصحة) وفي كل الظروف يكون القائم
بالعملية أميا ، مفتقدا لأية مهارة جراحية وغير مدرب تدريباً طبياً
ويتم إجراء عملية الختان في ظروف صحية سيئة وباستخدام
أدوات سيئة ، وهنا لا يجب ألا ننسى عاملاً يؤثر الفزع والرهبة
لدى الضحايا الصغيرات حيث يكون منظر الذين يجرون العملية
متجهماً وهم كبار في السن وهو ما يسهم إلى حد كبير في تضخيم
الاعتقادات والمشاكل النفسية التي تحدث بعد العملية (محمد فياض،
١٩٩٨، ص ٢٩) ويقول عادل لطفى "نحن كجراحين نقوم بعمليات
في البظر لدواعي طبية محضة وهي عمليات تحتاج إلى مهارة
جراحية لإجرائها فكيف يمكن لغير الأطباء أن يقوموا بمحاولة
جراحية تتناول له واللعب جراحيا فيه باستئصاله جزئياً أو كلياً

وربما باستئصال الشفرتين الصغيرتين بدو الإمام بعلم التشريح
وما يترتب على ذلك من مضاعفات شديدة" (أحمد شوقي الفنجري ،
١٩٩٥، ص ٦٢ - ٦٣) .

يتضح مما سبق مدى انتشار عملية ختان الإناث في مصر والعالم مما
يجعل من موضوع ختان الإناث موضوعا مهما وجديرا بالدراسة
والأهم من مدى انتشاره نسبة إجراء تلك العملية من خلال غير
المتخصصين وما أظهرته عديد من الدراسات من أنها نسبة مرتفعة بلا
شك إذا ما قورنت بنسبة إجرائها بالشكل الصحيح من قبل الأطباء
المتخصصين ولا نستطيع أن نغفل مدى التشويه النفسي الحادث
للحالات التي أجرى لها عملية ختان من خلال بعض الجاهلين ممن
ليس لديهم دراية بالطب وما قد يترتب على ذلك الجهل من مضاعفات
جسمية ونفسية خطيرة قد تلازم الفتاة طوال العمر ففي معظم
المجتمعات تجرى الأشكال المختلفة لختان الإناث من خلال ممارسين
تقليديين وعادة ما يكونوا سيدات جاهلات من كبار السن يحظين بمنزلة
كبيرة واحترام من قبل الجماعة التي يعشن فيها وفي معظم الحالات
يكون هؤلاء الممارسين غير مدربين كما أنهم لا يستخدمون أدوات
طبية ويجرون تلك العملية في ظروف غير معقمة بالإضافة إلى ذلك
فإن ضعف نظرهم الناتج عن كبر السن قد يصعب الإجراء المضبوط
والصحيح والدقيق لتلك العملية وتختلف الأدوات المستخدمة ما بين
سكين ، شفرتي موس ، مقص ، قطعة زجاج إلى حجر حاد. كما
تجرى تلك العملية من قبل هؤلاء الجاهلين بدون أي نوع من المخدر
وتستغرق ما بين ١٥ إلى ٢٠ دقيقة وتعتمد تلك الفترة على مقاومة
الطفل واستعداد القائم بتلك العملية وأهليته وجدارته
(Nahid Toubia, 1996, P. 14) ومن ثم فلا بد من قيام القانون بتنظيم
عملية ختان الإناث فيدعو إلى وضع هذه العملية تحت أيدي الأطباء

وفى جو صحى سليم مثل المستشفيات ويكون الطبيب وحده المسئول عن اتخاذ قرار ما إذا كانت هناك ضرورة لإجراء الختان للفتاة أم لا وعليه يمنع إجراء عملية الختان بمعرفة غير الأطباء وفى غير المستشفيات والعيادات الخاصة المرخصة والمجهزة لإجراء العمليات الجراحية ويعاقب كل من يقوم بأجراء هذه العملية من غير الأطباء حتى نضمن إجراء تلك العملية بشكل طبي صحيح ونتجنب حدوث أية تشوهات بالأعضاء التناسلية للفتاة من الممكن أن يترتب عليها أضرار جسمية ونفسية خطيرة فيما بعد.

ثالثا : الخلفية التاريخية لختان الإناث فى مصر

ليس هناك حتى الآن تحديد دقيق ، يمكن الاطمئنان إليه بشكل موثوق للأصل الذي انحدرت منه عملية ختان الأنثى ، وفى هذا الاتجاه يقرر حامد رشوان أنه " تتم ممارسة ختان الأنثى بأسلوب أو بآخر فى كل قارات العالم - قديمها وجديدها - ومع ذلك لا يوجد أي دليل تاريخي ثابت يوضح فى أي قارة أجريت أول عملية ختان للأنثى أو من أي نوع كانت أول عملية " (محمد فياض ، ١٩٩٨ ، ص ١٩) فتاريخ تلك الممارسة باعتباره موضوعا لم ينل حقه من الاهتمام من قبل الباحثين فلم يهتم بدراسته إلا القليل ومن ثم فلا توجد إلا مصادر محدودة عن ذلك الموضوع (Janathan P. Berkey, 1996, P.19) فهناك قلة ملحوظة فيما يتوافر - حتى الآن - من وثائق ومنشورات تعرض للتأصيل التاريخي لممارسة هذه العادة وبالتالي تتضارب الروايات التي تفقروا إلي الأسانيد فمنها ما يؤكد أن عادة ختان الإناث متوارثة عن الفراعنة وأخري تشير إلي انتقالها إلي مصر عبر بلاد أفريقية أخري وثالثه تري أنها عادة قديمه من عادات العرب تفاقمت في عصر الإقطاع (سامية سليمان رزق ، ١٩٩٤ ، ص ١٣) حيث لا توجد سجلات واضحة

نستطيع من خلالها أن نتتبع الأصل التاريخي لممارسة ختان الإناث في مصر فأصول تلك الممارسة لم تبحث ولم تفهم جيدا ولذلك فمن الصعب أن نتحقق مما إذا كانت تلك الممارسة في الأصل طقسا إفريقيا قديما يتم وقت البلوغ أم بقايا فرعونية تكيفت مع النماذج الثقافية المصرية وانتشرت فيما بعد في أجزاء أخرى من أفريقيا (Marie Bassili Asaad, 1980, P. 4) لكن ذلك يجب ألا يحول بيننا وبين الإبحار عبر صفحات المراجع التاريخية القديمة التي ورد فيها ذكر الختان ، فيمكن اقتفاء الأثر التاريخي للختان إلي ما هو أكثر من ٢٠٠٠ سنة ، إلي عصور الفينيقيين والمصريين القدماء وهو ما يسبق ظهور الإسلام والمسيحية. لكنه علي أية حال ليس من الممكن التأكيد علي المصدر الذي نبع منه الختان (محمد فياض ، ١٩٩٨ ، ص ١٩ ، ٢٢) وهذا ما يؤكد المؤرخ الشهير Herodotus حيث يذكر أن ختان الإناث كان يمارس في القرن الخامس قبل الميلاد من قبل الفينيقيين والحيثيين والأثيوبيين بالإضافة إلي المصريين (Report of a Seminar, P.43, 1979) وفي محاولة للبحث عن الأصول التاريخية لختان الإناث تتجه بعض الآراء إلي أن ختان الإناث ممارسة فرعونية الأصل في حين نجد آراء معارضة لذلك تري أن تلك الممارسة ليست فرعونية ولكل فريق ما يؤكد وجهه نظره ، وسوف نستعرض فيما يلي بعضا من الأمثلة علي ما قيل في هذا الصدد: حيث تشير المراجع القليلة المتناثرة التي تناولت ختان الإناث بالدراسة والبحث إلي أنه كان يمارس في مصر الفرعونية وربما تكون قد تأصلت تلك الممارسة هناك ، وقد عرض أوتوميناردوس Meinardus تفسيراً يعطيه القدماء لختان الإناث ارتبط بالاعتقاد الفرعوني في " ثنائية جنس الآلهة " فكما كان يعتقد أن الآلهة ثنائية الجنس فإن كل فرد كان يعتقد أنه يمنح بأرواح مذكرة ومؤنثة وتكشف تلك الأرواح عن صفاتها الفسيولوجية

الخاصة في الأعضاء التناسلية لكل فرد ومن خلالها ... لذلك فإن الروح المؤنثة في الرجل تستقر في "القفلة" في حين تستقر الروح المذكورة للمرأة في "البظر" ، وذلك يعني أنه لكي يكبر الولد الصغير ويعترف به أخيراً في المجتمع الذكري فإنه لا بد وأن يتخلص من صفاته الأنثوية وذلك يتم من خلال استئصال "القفلة" ذلك الجزء الأنثوي من حالته الأولي المسماة "ثنائية الجنس" ونفس الشيء بالنسبة للفتاة التي علي وشك الدخول في المجتمع الأنثوي فلا بد لها أن تتحرر من صفاتها المذكورة وذلك من خلال استئصال البظر ومن ثم فبالختان فقط تستطيع الفتاة أن تصبح امرأة حقيقية قادرة علي الحياة الجنسية... وعلي الرغم من أن النساء لا يدركن ذلك الأصل " الميثولوجي الأسطوري " إلا أنهن كثيراً ما يقررن أن المرأة غير المختنة تحتفظ بصفات مذكورة تجعلها غير صالحة للزواج (Marie Bassili Asaad, 1980, P.4) وهكذا كانت تكتمل أنوثة الفتاة في العصور الفرعونية بختانها وعندئذ تدخل عالم النساء وتصبح في عداد النساء المكتملات في أنوثتهن وتكون مؤهلة للزواج وممارسة الحياة الجنسية وهكذا كان يعتقد المصريون القدماء أنه بغير إزالة العضو الذكري لدي الفتاة وأعني به البظر، فإنها لا تكون مكتملة الأنوثة ولا تكون صالحة للزواج ولا يزال الريف المصري يسوده ذلك الاعتقاد بأن عدم إزالة البظر يمنع اكتمال أنوثة الفتاة ويبقي عائقاً أمام زواجها ويؤكد هذا التصور تلك الدراسة الأنثروبولوجية التي أجراها حامد عمار علي قرية سلوى قرب أسوان ويذكر فيها " أنه قبل أن يبدأ ختان الولد مباشرة يخلع المندبل الأنثوي الذي يربط به رأسه وذلك دلالة علي أنه يتخلص مما هو أنثوي - وفي ذلك رمز لطبيعته الجنسية المزوجة - ويلبس الولد ملابس جديدة وبعد ختان الولد تعتبر أكبر إهانة توجه إليه أن يدعي بنتاً والأقطع من ذلك أن يوصف الولد بأنه ابن من لم يتم ختانها

وفي نفس الوقت تنتظر النساء إلي المرأة غير المختتة نظرة احتقار ويعتبرونها شبيهة بالرجال (موريس أسعد ، ١٩٩٥ ، ص ٧٤ - ٧٥) ويورد ميناردوس Meinardus على لسان ايتوس الأמידى أحد أطباء القصر الملكي في العصر البيزنطى فى القرن السادس قبل الميلاد شرحا للأسباب التى دفعت المصريين القدماء إلى ممارسة ختان الإناث فيذكر أنه بالنسبة لبعض الإناث يتضخم البظر ويصبح قبيح الشكل ومجفلا ويحتك بملابسهن مما يؤدى إلى إثارتهم جنسيا وعلى ذلك قرر المصريون بتر هذا العضو وخاصة فى مرحلة إعداد الفتاة للزواج (مارى أسعد ، ١٩٧٩ ، ص ٧٦) ويذكر سامي الذيب أن هناك إشارات إلى أن المصريين كانوا يمارسون ختان الإناث وحتى يومنا هذا مازال يطلق على ختان الإناث فى السودان اصطلاح الخفاض الفرعونى ولكن لا توجد نقوش واضحة لختان الإناث على جدران المعابد والمقابر وهناك مظهر واحد فى معبد خنسو الصغير فى معبد الكرنك بالأقصر يقول الباحثون إنه قد يكون ختانا لأنثى (سامي الذيب ، ٢٠٠٠ ، ص ١٨١) وعن ذلك يقول أوتوميناردوس : "على جدران معبد خنسو الصغير فى معبد الكرنك بالأقصر تصوير لختان طفلين أحدهما تظهر أعضائه التناسلية بوضوح على أنه ذكر أما الطفل الآخر فلا تظهر أعضائه التناسلية إذ يخفيها ذراع الرجل الذى يمارس عملية الختان" ويقول بعض العلماء أن هذا الطفل الآخر هو تصوير لفتاة يتم ختانها ويرى الدكتور موريس أسعد أن عدم وجود نقوش واضحة لختان الإناث على جدران المعابد والمقابر لا يعنى أن المصريين القدماء لم يمارسوا ختان الإناث فالمرأة المصرية لم تصور أبدا عارية على جدران المقابر والمعابد المصرية القديمة فالمصريين القدماء يعطون كرامة للأعضاء التناسلية للأنثى فلا يعرضونها لمشاهدة الرائي ولعل هذا هو السبب فى أننا لا نجد على أي جدار من جدران المقابر أو

المعابد أية نقوش تصور الأعضاء التناسلية أو الجنسية للمرأة (موريس أسعد، ١٩٩٥، ص ٥٥-٥٦) ويقول العلماء إن ختان الفتاة لدى المصريين القدماء كان يتم بإزالة البظر والشفرتين الصغيرتين وهناك بردية كتبها باليونانية كاهن مصري يرجع تاريخها إلى عام ١٦٣ قبل المسيح جاء فيها ذكر لختان الإناث (سامى الديب ، ٢٠٠٠ ، ص ١٨١) وتسرد هذه البردية حديث أم لابنتها التي جاء وقت ختانها وتشير كل من مارى أسعد وفران هو سكن إلى أن تلك البردية موجودة فى المتحف البريطانى (تحت رقم ٣٤) ويذكر أوتومايناردوس أن هذه البردية تشير إلى سيده اسمها نيفوريوس وابنتها تائيميس التي بلغت سن الزواج وكان أحد مقتضياته في ذلك الزمن ختان البنات فكان لزاما ختانها حسب عادة المصريين وهكذا تبين هذه البردية في وضوح أن ختان الإناث كان معروفا في الفترة الثانية قبل الميلاد في مصر وأنه كان يمارس قبل الزواج مباشرة (موريس أسعد، ١٩٩٥، ص ٥٦) ويقول الأمين داوود نقلا عن أنور أحمد حلوانى "الخفافس الفرعونى قديم جدا فى السودان ولقد انحدرت هذه العادة مع الفتح الفرعونى ولا زالت تمارس إلى الآن" وتذكر "فران هوسكن" أن بعض الأثريين قد شاهدوا مومياءات مصرية قديمة لإناث مختونات لكن هناك مراجع أخرى تقول بوجود مومياءات إناث غير مختونات (سامى الديب ، ٢٠٠٠ ، ص ١٨) ويؤكد المؤرخ "سترايو" ما سبق فيرى أن حالة المومياءات الموجودة تسمح بالتأكد من معرفة قدماء المصريين بعادة ختان الإناث (سامية سليمان رزق ، ١٩٩٤ ، ص ١٤) وتبعا لـ A. Huber (1969) الذى اهتم ، بشكل كبير ، بختان الإناث فى إثيوبيا فإنه يرى أن هناك إشارات على الـ Excision تم اكتشافها فى مومياء أنثى مصرية من القرن الـ ١٦ قبل الميلاد ، علاوة على ذلك فقد ذكر Shandall (١٩٦٧) أنه وجد عددا كبيرا من المومياءات

لإناث مختنات بين موميائات المصريين القدماء التي تم العثور عليها (Mahmoud Karim , 1998 , P.50) وقد أعلنت "اسمى الدريز" أن ختان الإناث أكتشف في بداية الموميائات المصرية ٢٠٠ عام قبل الميلاد ويقول "إرمان" أن الختان كان للذكر والأنثى وكان يفضل عمله وقت فيضان النيل (السيد العباسي، ١٩٩٧، ص ٤٧) فقد كان بعض المصريين القدماء يعتقدون أن موسم وفاء النيل هو الوقت المناسب لختان البنات فكانوا يجمعون الفتيات في القرى وتقوم الدايات بختانهن في ذلك الوقت وكانوا يحتفظون بتلك الأجزاء التي كانت تقطع من الأعضاء الجنسية للفتاة ويلفونها على هيئة حجاب ويربطونها بخيط حول رقبة الفتاة التي قطعت منها تلك الأجزاء وفي زمن الفيضان وفي يوم الاحتفال بعيد وفاء النيل كانوا يلقون بتلك الأجزاء في مجرى النيل وكانوا يعتقدون أن أى فتاة لا تلقى الأجزاء التي قطعت من أعضائها الجنسية في النيل تبقى عانسا بغير زواج أو أنها إذا تزوجت فإنها لا تنجب أطفالا على الإطلاق أو حتى إذا أنجبت أطفالا فإن أولئك الأطفال لا يعيشون أو يموتون صغارا (موريس أسعد، ١٩٩٥، ص ٣٨-٣٩) حيث تأثرت أكثر الثقافات بالأساطير الجنسية والجان والغيبيات وخصوصا الشعوب البدائية وكان للبظر النصيب الأكبر وبمرور الوقت تحولت الأساطير إلى طقوس ثم إلى عادات وأعراف تورث جيلا بعد جيل ولا تزال تمارس تلك الطقوس في كثير من البلاد الأفريقية ومن هذه الأساطير : أن البظر قد خلق لتستمتع به الفتاة ولا حاجه له بعد الزواج لأن المتعة تنتقل من البظر إلى المهبل، البظر يستمر في النمو فتصعب الولاده ، البظر يقتل المولود الذكر ، البظر من علامات الذكورة ويجب بتره وغيرها (محمود كريم ، ١٩٩٩) ويقول سعيد ثابت أنه يوجد من الأدلة الكثير على أن الفراعنة مارسوا ختان الإناث منها :

- ما ثبت أثريا وما عرف بالألواح تحتمس الثالث التى كانت توضع على مشارف الملكة المصرية ويصور فيها الأعضاء التناسلية للأنثى.
- عندما قام سعيد ثابت بفحص ١٣٦٠ مومياء وجدت فى القصر العيني وجد أنها جميعا مختونه رجال ونساء.
- بعض النحوت الجدارية التي تؤكد ممارسة الختان والتي أوردتها "ليزامانيش" ، في كتابها عن الجنس وقدماء المصريين (السيد العباسي ، ١٩٩٧ ، ص ٤٨) وإذا انتقلنا للآراء المعارضة لكون ختان الإناث عادة متوارثة عن الفراعنة نجد الأثني: يرى محمد فياض أن القول بوجود ختان الإناث فى مصر القديمة إنما هو أكذوبة تتردد كثيرا وتربط بين الفراعنة وبين ختان الأنثى ويقول: " إنني لم أجد إشارة واحدة إلى ختان الإناث فى أية أدبيات فرعونية علما بأن الفراعنة لم يتركوا فى حياتهم شاردة ولا واردة إلا سجلوها بكل تفصيلاتها إما على أوراق البردي أو جدران المعابد أو حوائط المقابر ولا بد لي أن أقول إزاء هذا الربط الزائف بين الفراعنة وبين ختان الأنثى إن مصر القديمة ربما تكون قد عرفت ختان الأنثى ومارسته فترة من الزمن هى على وجه اليقين الفترة التى وقعت فيها مصر تحت احتلال الأحباش الوافدين من أفريقيا فكان طبيعيا أن ينتقل إليها - فى عهدهم - بعض من عاداتهم وممارساتهم ومن واقع قراءاتي العديدة أجد أن كل الأصابع تتجه - فى أصل الختان - إلى منطقة وسط أفريقيا " ويقرر محمد فياض أن المصريين القدماء قد مارسوا ختان الذكور ففي مقبرة تنتسب لأحد الأثرياء فى عصر "تيتي" أول ملوك الأسرة السادسة أى منذ ٢٦٠٠ سنة قبل الميلاد توجد لوحة بارزة تصور بالتفصيل عملية الختان لاثنتين

من الشبان (محمد فياض ، ١٩٩٨ ص ٢٠ - ٢٣) كما يذكر الطبيب المصري بول غليونجي - العالم بالآثار المصرية - في مؤلفه عن السحر والطب في مصر الفرعونية أن عادة ختان الذكور عرفت في مصر الفرعونية وتؤكددها الرسوم على جدران المعابد وأنها كانت قاصرة على الطبقة المميزة لدى الأسر المالكة والكهنة والمؤكد أن ممارسة عادة ختان الإناث لم تكن معروفة لدى الأسر الفرعونية القديمة (سامية سليمان رزق ، ١٩٩٤ ، ص ١٣ - ١٤) وقد فحص اليوت سميث - عالم الآثار المصرية الشهير - الكثير من الموميات الخاصة بالفراعنة وذكر أنه قد وجد أن كل الرجال ، بدون استثناء ، قد أجرى لهم عملية الختان ولكن في حالة الإناث فإنه من غير الممكن التعبير عن رأى محدد فيما يتعلق بإمكانية أن يكون قد أجرى لهم عملية الختان وذلك بسبب أنه في عملية التحنيط واستئصال الأحشاء الحوضية فإن الشفرتين الكبيرتين تكون بمثابة الأجزاء الوحيدة التي لا يتم استئصالها (Mahmoud Karim,1998,P.50) كما ذكر سميث أيضا أنه قد لاحظ بالفعل في بعض الموميات وجود آثار لإجراء ما قد تم بمنطقة الأعضاء التناسلية للنساء وكان ذلك الإجراء يعطى شكلا غريبا للجسم مما دعي سميث بعد فحصه لذلك الإجراء إلى الاعتقاد بأنه قد تم إجراء عملية Infibulation للأنثى صاحبة المومياء ولكنه ذكر بعد ذلك في إحدى مقالاته - وبعد أن راجع طرق التحنيط - أنه كان مخطئا فالمحنط كان يجرى عملية شد لجدار البطن حتى يغطي الأعضاء التناسلية وبذلك تبدو الجثة وكأنها مختنة ، و يذكر هيرودوت أثناء وصفه لطرق التحنيط أنه حينما تكون الأنثى جميلة ومن الطبقة العليا فإن جثتها لا تعطى مباشرة للمحنطين ولكن تترك لعدة أيام فلمنع الاعتداء

عليها تترك لتتحلل لمدة ثلاثة أو أربعة أيام بعدها تملأ بالنظرون حتى أربعين يوما مما يعطى شكلا غير مرغوب فيه للجثة كما تظهر الأعضاء التناسلية بحالة توجي بأن عملية ختان قد أجريت لصاحبة الجثة (Mahmoud Karim, 1998, P.51, 53) ومن ناحية أخرى فقد وصف ماسبيرو فى كتابه "الموميات الملكية" تشريح مومياء لمملكة تدعى انهاو وذكر أنه استطاع أن يرى البظر والشفرتين الصغيرتين وبناء على ذلك فإن تلك الملكة لم يجر لها عملية الختان ومن ثم يذكر غليونجى أن وجود البظر فى الموميات علامة مؤكدة وعدم وجوده لا يدل على استئصاله (Mahmoud Karim, 1998, P.50-51) كما يذكر عبد المنعم عبد الحليم سيد أنه لم ترد أية رسوم لهذه العملية على آثار مصر الفرعونية رغم كثره رسوم عملية ختان الذكور كما لم ترد أية إشارة على البرديات المصرية القديمة لعلاج الجروح الناجمة عن ختان الإناث رغم كثرة الوصفات الطبية على هذه البرديات لعلاج إصابات والتهابات الأعضاء الأنثوية للمرأة كما أجريت دراسة مستفيضة وبفحص جميع حوائط معابد حتشبسوت وفيله وندره وسقارة وأرمنت وجد أنه ليس هناك فى كل تلك الوثائق أى ذكر أو بيان يفيد ختان الإناث (السيد العباسي ، ١٩٩٧ ، ص ٤٩ - ٥٠) ويرى محمد فياض نقلا عن ما كتبه ياسر أيوب في جريدة الدستور بتاريخ ١٣/٣/١٩٩٦ : أن هناك دراسات كثيرة ترى أن الختان ليس اختراعا فرعونيا بل هو عادة أفريقية قديمة جدا انتشرت بين مختلف قبائل شرق ووسط القارة ثم استطاعت التسال يوما وراء آخر إلى مصر (محمد فياض، ١٩٩٨، ص ٢٤) ومن ثم فعما إذا كان ختان الإناث قد تأصل بوصفه عادة فرعونية أم عادة أفريقية مازال غير واضحا نجد بعض الناس وبخاصة

السودانيون يشيرون لأقل مستويات الختان صعوبة باسم الختان الفرعوني وبشكل مشابه يشير المصريون لأعلى مستوى للختان باسم الطريقة السودانية للختان (Marian Bahader, 1998, P.7) وعلى الرغم من قلة الوثائق والمنشورات الخاصة بالأصول التاريخية لختان الإناث وتضارب المعلومات المتعلقة بذلك الموضوع إلا أن تلك الوثائق والمعلومات تشير إلى ممارسة ختان الإناث منذ القدم وقبل ظهور الإسلام والمسيحية في مصر حيث يمارس المسيحيون والمسلمون تلك العملية على حد سواء مما يستدعى معه تنظيم لتلك العملية وضمان إجرائها بشكل طبي سليم.

رابعاً: المضاعفات الناتجة عن ختان الإناث

سوف نستعرض في هذا الجزء المضاعفات الجسمية والجنسية لعملية ختان الإناث بشكل عام والمضاعفات النفسية لتلك العملية بشكل خاص وتختلف تلك المضاعفات الجسمية والجنسية والنفسية تبعاً لدرجة الختان والظروف الصحية التي تجري فيها والأشخاص القائمين بها.

(١) المضاعفات الجسمية:

نظراً إلى أن النسبة الأكبر من عمليات الختان (٦٠%) تجري بواسطة غير المتخصصين كالدائيات وحلاقي الصحة، فإن ذلك يضاعف من نسبة حدوث الأضرار الصحية (سامية سليمان رزق، ١٩٩٤، ص ٢٧) وبشكل عام فإن الفتاة التي تجري لها عملية ختان من الأنواع القاسية تستمر معاناتها من العواقب والتعقيدات والمضاعفات الصحية التي تحتاج معها إلى رعاية طبية طوال حياتها وتترتب علي عملية الختان عواقب ومضاعفات بعضها فوري علي المدى القصير وبعضها الآخر علي المدى الطويل.

فعلي المدى القريب نجد أن:

* النزيف أمر حتمي الحدوث، حيث لا يمكن تجنب إتلاف الأوعية الدموية التي يتدفق فيها الدم بغزارة في هذه المنطقة (محمد فياض، ١٩٩٨، ص ٣٠) ويعتبر النزيف من أخطر المضاعفات المباشرة التي تحدث نتيجة لإجراء هذه العملية، وهو إما نزف بسيط يمكن التحكم فيه بوسائل غير طبية تمهد لحدوث الالتهابات مثل بعض الأعشاب القابضة مثل "القرص" بما فيه من أتربة وتلوث وفي بعض الأحيان يكون النزف شديداً و تحتاج الفتاة إلى نقل دم وإجراء جراحة عاجلة (سامية سليمان رزق ، ١٩٩٤، ص ٢٨) وإذا كان النزيف شديداً ولم يتم السيطرة عليه فإنه قد يؤدي إلى الموت (Nahid Toubia, 1993, P. 13)

* تلوث مكان الجرح من الأمور الشائعة، حيث لا يكون هناك تعقيم أو أدوات جراحية معقمة وأحيانا ما يحدث نتيجة لذلك تلوث للدم Spticaemia كما قد تحدث الوفاة لبعض الفتيات نتيجة لإصابتهن بالتيتانوس وأحيانا ما تحدث عدوي انتقالية، حيث تنتقل تلك العدوى من خلال تلوث الجرح إلى المبيض أو الرحم أو قناة فالوب مسببة تدميراً لتلك المناطق وقد تحدث إصابة عارضة للأعضاء التناسلية الأخرى، حيث تكون الفتاة غير مخدرة فتقاوم بعنف وقوة كي تهرب من ذلك الاعتداء الموجه إليها مما يحدث إصابة للقناة البولية أو فتحة الشرج أو مدخل المهبل - وخاصة إذا كانت التي تقوم بذلك الإجراء غير متخصصة (Aziz Ahmed Kahttab, 1988, P. 150).

* اضطرابات البول: وتحدث هذه الاضطرابات في صورة احتباس البول نتيجة الخوف من الألم المبرح أو نتيجة لإصابة مجري البول أثناء إجراء العملية ذاتها خاصة إذا كان من يقوم بها ليس علي دراية بالتشريح الطبيعي للأجزاء التناسلية الخارجية، وينتج عن ذلك إما

احتباس البول أو حدوث التبول اللاإرادي (سامية سليمان رزق، ١٩٩٤، ص ٢٩).

* قد يشوه الشكل العام الخارجي للفرج نتيجة عدم إزالة أجزاء متساوية من جانبي الفرج أو نتيجة ترك زوائد جلدية، تنمو وتتدلى بعد ذلك مما يستدعي إجراء عمليات نسائية للتجميل قبل أو بعد الزواج، كما إنه قد سجلت في المراجع الطبية بعض حالات انسداد كامل لفتحة المهبل نتيجة إزالة مساحة كبيرة من الشفرتين وحدث التصاقات بعد ذلك وتجمع دم الحيض في المهبل ومضاعفات طبية مختلفة علي الجهاز التناسلي الداخلي للكثى ، كما وجدت بعض حالات تكون حصاوي في المهبل خلف الالتصاقات الموجودة في فتحة المهبل السابق ذكرها مما يتسبب في حدوث التهابات حادة مزمنة في المهبل كما أن الأطباء يجدون من أن لآخر بعض الأورام في مكان الطهارة في منطقة البظر، وهذه الأورام تشوه منظر المكان وقد تأخذ في الكبر وتستدعي إجراء عملية جراحية لإزالة هذا الورم (رشدي عمار، ١٩٧٩، ص ٤٨ - ٤٩).

* الصدمة التي تتعرض لها الفتاة خلال تلك العملية وبعدها تكون شديدة، حيث إن تلك العملية يتم إجراؤها للفتاة بدون استخدام مخدر أو حتى مسكن، ويتم تجاهل صراخها وألمها الشديد، وإذا كان النزيف شديدا تكون الصدمة أقوى فيما عدا لدي بعض الفتيات المحظوظات اللاتي تجري لهن تلك العملية من خلال طاقم طبي متميز وتحت تأثير المخدر، فالبظر والشفرتين الصغيرتين من أكثر الأعضاء التناسلية الخارجية حساسية، وحينما تستأصل تلك الأعضاء من خلال أدوات بدائية فإن الإصابة تكون بالغة الشدة.

(Aziz Ahmed Kahttab, 1988, P. 149)

* إصابة غدتي بارثولين : توجد غدتا بارثولين تحت الثلث الأوسط للشفرتين الكبيرتين وتتمثل وظيفتهما في إفراز المادة المخاطية التي تسهل العملية الجنسية وعند إجراء عملية الختان تصاب هاتان الغدتان بالالتهاب أو بالأورام إما نتيجة لانسداد قناتهما أو نتيجة للاتصاقات التي تنتج من الالتئام الجرح وهذه الأورام تستدعي تدخلا جراحيا لمعالجتها ونظرا لأن هذه العملية تجري دون تنظيف للمنطقة المعنية أو تعقيم للآلات المستخدمة وكذا عدم تطهير يدي من يقوم بإجرائها وعدم نظافة المكان الذي تجري فيه فإن ذلك يؤدي بالتأكيد إلى حدوث تلوث للجرح يؤدي إلى تأخر الالتئام وبقدر ما يتلوث الجرح بقدر ما تنتشر الالتهابات التي قد تمتد إلى الجهاز التناسلي الداخلي وقد تمتد الالتهابات إلى الجهاز البولي فتصاب المثانة والكلبتان (سامية سليمان رزق ، ١٩٩٤ ، ص ٢٨-٢٩).

* في عدد من الحالات - نظرا لجهل القائم بذلك الإجراء - قد تم استئصال قضيب صغير عن طريق الخطأ اعتقادا بأن ذلك القضيب إنما هو بظر كبير ولاشك أن ذلك الخطأ شديد الخطورة يؤدي فيما بعد إلى اضطراب الدور الجنسي عند البلوغ.

(Aziz Ahmed Kahttab, 1988, P. 152)

ويذكر رشدي عمار "أنه في بعض الحالات بعد الولادة وفي سن طهارة البنات توجد حالات يصعب بالعين المجردة وبفحص الجهاز التناسلي الخارجي تحديد الجنس إذا كان ولدا أو بنتا ولابد من عمل فحص للأعضاء التناسلية الداخلية وعمل تحاليل كثيرة وأبحاث لمعرفة نوع الجنس قبل تحديد إذا كانت الحالة تعتبر ولدا أو بنتا وفي هذه الحالات قد تجري عملية الطهارة للولد على أنه بنت ويزال قضيب صغير الحجم على أنه البظر ويثبت بعد ذلك أن الجنس ولد وبذلك يقضي على المستقبل الجنسي للطفل بعد ذلك وقد صادفنا هذه الحالة

سنة ١٩٥٩ في طفل ذكر أجريت له عملية الطهارة وأزيل القض على أنه بظر وبالفحص والتحليل ثبت أنه ولد وليس بنتاً، و حضوره لنا كان يرتدي ملابس البنات ويعامل كبنت أما الآن رجل بجميع صفات الرجل ماعدا استئصال القضيب (أي أنه يستطيع الزواج) كنتيجة خاطئة لعملية الطهارة* (رشدي عامر ، ١٧٩ ص٥٠) ومن ثم فممارسة الأنواع الخاطئة من ختان الإناث لها من المشكلات التي تؤثر بشكل كبير على حياة كثيرين نتيجة جهل المتخصصين وقيامهم بإجراء تلك العملية بشكل اجتاهدي غير مدر. لعواقب ذلك الإجراء جسميا ونفسيا.

* حدوث العدوى : وهي من أكثر المضاعفات خطورة فإذا لم معالجتها فوراً بالمضادات الحيوية القوية فإن تلوث الدم قد يؤدي أحوال كثيرة إلى الموت ونجد أنه لا يوجد دليل على أن ختان الإناث عامل مساهم في انتشار فيروس نقص المناعة (HIV) على الرغم استخدام القائمين بتلك العملية لأدوات غير نظيفة وغير معقمة ح الآن (Nahid Toubia, 1993, P. 13) إلا أن بعض البحوث الـ أجريت في أفريقيا حديثاً قد أوضحت أن الإصابة بمرض نقص المناعة المكتسبة (الايدز) قد يحدث نتيجة لتلوث جرح الختان في الأنثى (سا سليمان رزق ، ١٩٩٤ ، ص٢٩) وفي دراسة أجريت في مستشفا بالخرطوم وجد حامد رشوان أن عملية الختان المسماة ifibulation بمثابة سبب مهم في حدوث عدوى الالتهاب الحوضي في شم السودان (Sandra D. Lane & Robert A. Rubinstein, 1996).

وإذا تطرقنا إلى المضاعفات الجسمية على المدى البعيد نجد :

* عسر الطمث : قد تمر التجربة بقسوتها وبعد سنوات تبدأ المعاء من عسر الطمث حيث ترتبط الدورة الشهرية بالألم الصار

(السيد العباسي ، ١٩٩٧ ، ص ٥٤) ويحدث هذا إما لأسباب نفسية ناتجة عن الصدمة النفسية السابقة للختان وارتباطه في اللاشعور بالدم أو النزف مما يؤدي إلى تكرار حدوث الصدمة النفسية مع كل دورة طمثية ، وقد يكون السبب عضويا نتيجة لحدوث التهابات مزمنة واحتقان بالحوض (سامية سليمان رزق ، ١٩٩٤ ، ص ٣٠).

* يمكن أن تنمو الأكياس نتيجة لخيطة الجلد الخارجي في جرح الختان ويمكن أن تصل هذه الأكياس إلى أحجام كبيرة وتتطلب جراحة لإزالتها وإلا فيمكن أن تتلوث وتكون قرحات كما يمكن أن تتسبب عملية الختان في مشكلات عند أول جماع (محمد فياض ، ١٩٩٨ ، ص ٣١) فالأثر الباقي للجرح يجعل العملية الجنسية أكثر إيلاما ومع التضيق الشديد لفتحة المهبل في الختان الفرعوني تتزايد التمزقات والنزيف بشكل كبير مما يجعل من الخبرة الأولى للجنس بشكل خاص أمرا مخيفا ومؤلما والأكثر من ذلك أن السيدة التي أجريت لها العملية المسماة "Infibulation" عادة ما تحتاج لحدوث قطع يسمح بالجماع وإذا لم يتم ذلك فإن الاختراق الكامل يكون عملية مؤلمة وطويلة تستغرق شهورا عديدة (Daniel Gordon, 1991, P. 8).

* تعسر عملية الوضع : نتيجة لالتئام جرح الختان بنسيج ليفي فإن منطقة الفرج تفقد مطاطيتها وإذا لم يتمدد الفرج - أثناء الوضع - فإنه يؤدي إلى حدوث تمزق في عضلة الشرج فتفقد السيدة التحكم في عمليات الإخراج وقد تؤدي طول فترة الولادة وتعسرها إلى حدوث تمزق في الأنسجة المحيطة بفتحة البول وهذه التمزقات الخلفية والأمامية تحتاج لتدخل جراحي فوري لإيقاف النزف الناتج عنها ولمنع تقبح الجروح كما يؤدي ضيق فتحة المهبل كنتائج عن الختان إلى تعسر مرور رأس الجنين مما يؤدي إلى وفاته أو إلى ولادة طفل متخلف

عقلياً أو حركياً نتيجة للضغط الزائد على الرأس بسبب طول فترة الولادة (سامية سليمان رزق ، ١٩٩٤ ، ص٣٠).

* قد يحدث عقم لصعوبة الاختراق الجنسي أو بسبب مرض التهاب الحوضي الناتج عن التلوث المزمن (محمد فياض ، ١٩٩٨ ، ص٣١) ويمكن الإشارة إلى المضاعفات الصحية لختان الإناث على المدى القريب والبعيد - بكونها تمثل "ثلاثة أحزان أنثوية" الأول : اليوم الذي أجريت فيه عملية الختان ، الثاني : ليلة الزواج ، الثالث : يوم ولادة الطفل (Jean L. Fourcroy, 1999).

(٢) المضاعفات الجنسية :

مع زيادة الوعي بالمعرفة الخاصة بالنمو الجنسي ظهرت الدلائل بأن كلا من ألم الختان والصدمة النفسية الحادثة تكون بمثابة أمور لها تأثيرها الخطير على النمو اللاحق لهؤلاء الفتيات.

(Aziz Ahmed Kahttab, 1988, P. 151)

فهذه الصدمة النفسية وارتباطها بالجهاز التناسلي لها انعكاسات في غاية الخطورة على حياة المرأة الجنسية في المستقبل. (ماهر مهران ، ١٩٧٩ ، ص٦٢).

* فمن الأمور التي يؤكدھا المتخصصون أن السيدة المختنة تحدث لها مشاكل جنسية تنعكس بالضرر على حياتھا الزوجية ، ففي الندوة التي أقامتها المنظمة المصرية لحقوق الإنسان في يوم ١١/٣/١٩٩٧ أشار عزيز خطاب إلى أن لديه دراسات تؤكد أن ٤٨-٥٢% من النساء المصريات يعانين من البرود الجنسي بسبب عملية الختان (محمد فياض ، ١٩٩٨ ، ص٣٢-٣٣) فقد ثبت علمياً أن من أهم الأسباب العضوية للبرود الجنسي لدى المرأة إجراء عملية الختان الجائر للبنات في الصغر ومن أعراض البرود الجنسي عدم الرغبة كلية في الجماع أو

حدوث التخدير الجنسي حيث تفقد المرأة لذة الجماع مهما امتد وتتنوع ولا تشعر بأية متعة في ممارسته نتيجة لتخدير الحساسية الجنسية من الأعضاء التناسلية لها ويرجع هذا إلى استئصال الختان لأجزاء مهمة لها دور رئيسي وفعال أثناء التفاعل الجنسي مثل البظر والشفرتين الصغيرتين.

* **الضعف في الرغبة الجنسية :** حيث تعاني بعض الزوجات ممن أجريت لهن عملية الختان من ألم عند الجماع نتيجة لضيق المهبل الناتج عن عملية الختان وحدث التشنجات المهبليّة المؤلمة والتي تحدث لعوامل نفسية مستقرة في العقل الباطن منذ ختان الطفولة والثرية الجنسية الخاطئة كما أن وجود الالتصاقات وصعوبة الجماع المصاحب لالتهابات الجهاز التناسلي تسبب الشعور بالملل أو الكره وعدم الارتياح وبالتالي رفض الممارسات الجنسية أو ممارسة الجماع في أماكن غير طبيعية (سامية سليمان رزق ، ١٩٩٤ ، ص ٣١-٣٢) فبعض الأزواج يكون الجماع لديهم عن طريق الشرج لضيق فتحة المهبل - بسبب وجود آثار لجروح مؤلمة أو أن الختان قد تم بطريقة عنيفة - مما يستحيل معه الجماع بالطريقة العادية ، كما قد يحدث انقباض شديد لفتحة المهبل لدى النساء اللاتي عانين من صدمة إجراء تلك العملية في الماضي. وبالنسبة للنساء المختنات وجد أن الجماع يحدث بصفة غير مستمرة بالمقارنة مع النساء غير المختنات كما أن النساء المختنات يقمن بالجماع فقط لإسعاد الزوج كما أنهم قد يعطين أعذاراً وهمية لتجنب ذلك الجماع (Aziz Ahmed Kahttab, 1988, P. 152).

ويؤكد ماهر مهران ذلك فيقول : "ثبت من الأبحاث التي قمنا بها أن الميل الجنسي لغير المختنات أكثر من المختنات وأن نسبة الضعف في الرغبة الجنسية أكثر في السيدات التي أجريت لهن عملية الختان

ولاشك أن مرجع هذا هو ما تعرضت له الأنثى من صدمة عنيفة عند إجراء الختان وما فقدته من أجزاء هامة لها دور فعال في اللقاء الجنسي مثل البظر والشفرتين".

*** ضعف التجاوب الجنسي :** ولعل هذا من أخطر المضاعفات التي تحدث وأكثرها شيوعا إذ أن نسبة الضعف في التجاوب في اللاتي أجريت لهن عملية الختان تصل إلى ٥٤% (ماهر مهران ، ١٩٧٩ ، ص٦٢-٦٣) ويؤدي عدم تجاوب الزوجة إلى إصابتها بمشاكل صحية كثيرة منها الاحتقان المزمن في الحوض وظهور الاقرازمات المهبيلة إلى جانب حدوث ألم وصعوبة في الاتصال تؤدي إلى تقلصات في العضلات وينتج عن ذلك رفض نفسي للقاء الجنسي وقد أثبت أحد الأبحاث أن ٦٠% من الحالات التي أجريت لها عملية الختان ترغب في الإقلال من العملية الجنسية وذكرت ٣٥% منهن أن عملية الجماع تتم لديهن بشكل سلبي وبدون رغبة أو أي عاطفة من جانبهن (سامية سليمان رزق ، ١٩٩٤ ، ص٣٢).

*** عدم الوصول إلى الشبق الجنسي لدى حوالي ٥١% من النساء اللاتي تعرضن لذلك الإجراء ومن المصدم أن نجد نساء ضمن تلك النسبة لا يدركن اللذة الموجودة في اللقاء الجنسي حيث يحدث اختلال في الوظيفة الجنسية والتزاوج لكثير من الحالات المختنة خاصة إذا كانت العملية شديدة وعنيفة.**

(Aziz Ahmed Kahttab, 1988, P.151-152)

*** مشاكل بالنسبة للزوج :** ويشير ماهر مهران إلى تلك المشاكل فيقول : "لاشك أن المشاكل الجنسية الناتجة عن طهارة الإناث تنعكس على الزوج فلقد وجد أن ٣% من الأزواج متزوجون من زوجة أخرى حلا للمشاكل الجنسية كما أن ١٨% من الأزواج يستعملون المخدرات

ولاسيما الحشيش تدخيناً و ١٠% من الأزواج يشكون من ضعف جنسي أو قذف سريع" (ماهر مهران ، ١٩٧٩ ، ص٦٣) ويؤكد عزيز أحمد خطاب ذلك فيقول : "قد يلجأ الزوج إلى إدمان الحشيش والكحول من أجل إطالة فترة الجماع وتأجيل القذف كي يسعد زوجته التي تعاني من البرود الجنسي نتيجة لخبرة الختان".

(Aziz Ahmed Kahttab, 1988, P. 152)

حيث ترى أميرة بهي الدين أن ختان البنات في حقيقته استئصال - كلي أو جزئي - لأحد أجزاء الجهاز التناسلي للفتاة يترتب عليه - طبقاً لطبيعة الاستئصال - انعدام إحساس الفتاة بعد زواجها بالمتعة الجنسية أو الحسية وهي الظاهرة التي توصف بالبرود الجنسي (آمال عبد الهادي ، ١٩٩٥ ، ص٣٢).

* كما اتضح أن ردود الأفعال الجنسية والنفسية للختان والتي تشمل الخوف من الجنس ، الاختلاط الجنسي غير المشروع ونقص تقدير الذات إنما هي نتيجة لصدمة الختان.

(Barbara Bengston & Cynthia Baldwin, 1993)

(٣) المضاعفات النفسية :

نجد اهتماماً كبيراً بالمشكلات الصحية المرتبطة بختان الإناث ويتركز ذلك الاهتمام على المظهر الجسمي بينما يعطي اهتمام أقل للمشكلات النفسية فلا توجد دراسات ترشدنا إلى حجم تأثير الصدمة على الإناث مما يعطي انطباعاً بأن الإناث في الدول النامية يمتلكن جسماً ولا يمتلكن نفساً (Nahid Toubia, 1993, P. 19) فالدراسات والتقارير المتاحة والخاصة بالتأثيرات النفسية لختان الإناث قليلة جداً ولذلك فهي لا تستطيع أن تحدد مدى انتشار تلك المضاعفات النفسية بين الفتيات (Nahid Toubia & Susan Izett, 1998, P. 31) وبناء على ذلك فسوف

نتعرض لبعض الآراء التي تناولت المضاعفات النفسية لختان الإناث - والتي تمكنا من الحصول عليها خلال البحث - علنا نستطيع أن نقدم صورة واضحة عن تلك المضاعفات النفسية الهامة ويؤكد جميع أساتذة علم النفس أن الختان يتسبب في عدد كبير من المضاعفات والمشاكل النفسية ، خصوصا إذا تمت عملية الختان في سن متأخرة تكون فيها الفتاة في حالة كافية من الإدراك والوعي الكامل بكل ما يحدث لها وذلك يسبب لها الإحساس بالقهر والقمع والشعور بالنقص لأنها تشعر أن هذا العضو الذي تم بتره من جسدها "سبة" يجب التخلص منه مما يؤثر على اعتزازها بكرامتها وأنوثتها فلاشك في أن الجانب الحقيقي المؤلم في عملية الختان هو ذلك الضرر النفسي والعذاب الذي لن تتساه الذاكرة بعد ذلك أبدا ، فعندما قدم إسماعيل سلام وزير الصحة دفعه أمام محكمة القضاء الإداري قدم من بينها بحثا عن ختان الأنثى يؤكد أن ٢٦% من الإناث اللاتي أجريت لهن عملية الختان أصبن بأمراض نفسية وعضوية ويشير أحمد عكاشة إلى ظاهرة خطيرة وهي طقوس الاحتفال التي تصاحب عملية الختان والتي يحضرها عادة الأهل والأقارب وهو ما يعتبر نوعا من الاحتفال المهين لأن الفتاة تتألم وتبكي بينما المحيطون بها يغنون ويضحكون وكأنه نوع من التعذيب النفسي للفتاة ويؤدي كل ذلك إلى شعور الفتاة بالقهر وكراهيتها لنفسها وجسدها وهي حالات تصادفنا كثيرا وتحتاج لعلاج نفسي طويل لإزالة التأثيرات النفسية السيئة من ذهن الفتاة.

فيرى رشدي عمار أن الفتاة في ذلك الموقف تتعرض لصدمة نفسية حقيقية خاصة حينما تجري لها تلك العملية في سن تكون فيه واعية تماما لما يحدث لها ومن هنا تصبح تلك العملية بمثابة خبرة نفسية شديدة (Elizabeth Warnock Fernea, 1994, P. 173) ويؤكد بسري عبد المحسن أن الجرح النفسي في عملية الختان أشد إيلا من الجرح

العضوي ، لأن هذه الصدمة النفسية تترسب في وجدان الفتاة مما يفقدها اعتزازها بأنوثتها ويشوه مفاهيمها . وتكون النتيجة أنها تتعامل مع الزواج في المستقبل إما بمنتهى الخوف أو بمنتهى البرود وهي حالات يصادفها كثيرا (محمد فياض ، ١٩٩٨ ، ص ٣١-٣٢).

ومن بين التأثيرات النفسية التي أشارت إليها كثير من البحوث : القلق، والاكتئاب ، والصدمة ، بالإضافة إلى فقد الفتاة للنقة فيمن يقدمون لها الرعاية (El Saadawi, 1980, Toubia, 1993, WHO, 1996) كما أن عملية الختان قد تتضمن استئصالا لبعض الأنسجة التناسلية الرقيقة ولمعظمها وهي بمثابة مناطق رئيسية للحساسية الجنسية لدى المرأة. (Dara Carr, 1997, P. 39) ويرى عزيز أحمد خطاب أنه كثيرا ما تهمل التأثيرات النفسية للخصاء الجنسي على نمو الشخصية تلك التأثيرات التي تحدث في سن صغيرة جدا علاوة على ذلك يحدث حرمان دائم للفتاة من الغريزة الجنسية تلك الغريزة التي تعتبر من أقوى الغرائز الإنسانية في حين تطالب تلك الفتاة بخدمة الإشباع الجنسي لزوجها مما يكون له آثاره النفسية عليها كما أن عقدة النقص أو عقدة التشويه - والتي ترجع إلى فقدان جزء من الأعضاء التناسلية الخارجية - لاشك أنها توجد لدى النساء اللاتي تعرضن لمخاطر تلك العملية حينما كن صغارا كما يكون لديهن إحساس بأنهن أقل شأنا من هؤلاء اللاتي لم تجر لهن تلك العملية.

وقد أشار عزيز أحمد خطاب أيضا إلى التأثيرات النفسية للصدمة الناتجة عن تلك العملية وما بها من خوف ونزيف وألم شديد بالإضافة إلى المعاناة الطويلة من جراء تلك العملية فلا مجال للشك في أن تلك العملية تخلق جروحا نفسية عميقة لدى الفتاة. ويرى أيضا أن بعض محاولات الانتحار كانت لفتيات لم يستطعن التكيف مع الجماع المؤلم

المعذب أو آلام الولادة الناتجين عن عملية ختان جائرة كما أدت الاضطرابات النفسية والاكتئاب الناتج عن تلك العملية إلى خلق مشاكل اجتماعية كزيادة معدلات المشاكل الزوجية كالطلاق وتعدد الزوجات خاصة بين الأزواج من الطبقات الاجتماعية الاقتصادية المنخفضة. (Aziz Ahmed Kahttab, 1988, P. 153-154) وتشير سامية سليمان عند حديثها عن الأضرار النفسية لختان الإناث إلى حدوث صدمة نفسية تناسلية مما لاشك فيه أن تعرض الفتاة الصغيرة لعملية الختان تحت حسها ومسمعها ونظرها بطريقة لا إنسانية همجية مصحوبة بقدر هائل من الألم الشديد في الأعضاء التناسلية بسبب صدمة عصبية ترتبط بالجهاز التناسلي وتنعكس آثار هذه الصدمة النفسية التناسلية على كافة المواقف المتصلة بالجهاز التناسلي مستقبلا ، بدءا من تكرار الصدمات العصبية شهريا مع حدوث الطمث ومرورا بصدمة الزفاف حيث يصاحب فض غشاء البكارة حالة من الرعب والخوف الشديد نتيجة للاقترب من هذه المنطقة مرة أخرى وانتهاء بتكرار نفس الصدمات العصبية مع كل حالة وضع وكل موقف جماع ومعنى ذلك أن الختان يتسبب في صدمات عصبية متوالية للمرأة تصاحبها طوال العمر، كما ترى أيضا أنه لا يمكن أن تمحي الآثار النفسية لأخذ البنات غدرا لتفاجأ بعملية التكبير وتعاني من الآلام والمضاعفات حيث يترتب على ذلك فقدان ثقة الطفلة في أبويها أو من يحل محلها ويرتبط الغدر والأذى الجسمي والنفسي بخلق الشعور بالظلم لدى الفتاة الصغيرة والذي قد تلجأ للتعبير عنه بالتبول اللاإرادي والانتواء الاجتماعي فعملية الختان ليست فقط بترأ عضويا ولكنها أيضا بتر نفسي (سامية سليمان رزق ، ١٩٩٤ ، ص٣٢-٣٣) ويذكر عزيز أحمد خطاب - مؤكدا ما سبق - أنه لاشك أن تأثير الصدمة النفسية الناتجة عن إجراء الختان قد يدوم طوال الحياة لدى كثير من النساء اللاتي فقدن الثقة

والحب فيمن حولهن من الأسرة نتيجة للذكريات المؤلمة مع الوالدين (Aziz Ahmed Kahttab, 1988, P. 154) ومن ثم فيرى كثير من النساء ممن أجريت لهن عملية الختان بشكل جائر أن أكثر أحرانهن أهمية هو فقدان الثقة في الأم التي غررت بهن وخدعتهن.

(Jean L. Fourcroy, 1999)

وترى سامية سليمان أن هناك ارتباطا بين الأذى البدني والنفسي الذي يحدث للطفلة الصغيرة وبين ما يصل إلى مسامعها من أن ذلك يحدث لإرضاء الزوج (مستقبلا) فيترسب الأكم الجسدي والنفسي في اللاشعور جنبا إلى جنب مع رغبة الانتقام من الرجل ، مما يؤدي إلى إفساد العلاقة بين المرأة والرجل عموما ، وإفساد العلاقة الزوجية خصوصا حتى ولو لم تعبر المرأة صراحة عن ذلك ولكنها تسعى لا شعوريا لإحداثه (سامية سليمان رزق ، ١٩٩٤ ، ص٣٣) ويشير عزيز أحمد خطاب إلى ما سبق فيرى أن الخضوع لسيطرة الرجل خلال طفولة الفتاة - حينما فرض عليها الختان - يعتبر بمثابة عائق آخر لتلك العملية حيث يؤدي إلى عدم الانسجام في العلاقة بين الزوجين في المستقبل.

(Aziz Ahmed Kahttab, 1988, P. 154)

وتؤكد ناهد طوبيا على ضرورة الاهتمام بدراسة المضاعفات النفسية لختان الإناث فهي تؤثر تأثيرا كبيرا على صورة الذات لدى الأنثى وعلى حياتها الجنسية أيضا. وترى أنه على الرغم من أن تلك المضاعفات النفسية للختان تكون خفية في لاشعور الطفلة الأنثى إلا أن كثيرا من الإناث يظهرن بعض المشاكل والتغيرات في السلوك لا تكون واضحة إلى أن تصل الطفلة لسن البلوغ.

وقد وصف طه بعشر - وهو عالم نفسي قديم في السودان - ثلاث حالات تعاني من مرض نفسي نشأ عن عملية ختان أجريت بشكل جائر مما نتج عنه الكثير من المضاعفات :

الحالة الأولى : لفتاة تبلغ من العمر سبع سنوات تطورت لديها "حالة قلق تلازمت مع نقص في النوم وهلاوس ونتاجت تلك الحالة عن خوف من عملية الختان وقد تحسنت حالة الطفلة حينما تأكدت أنها لن تختن.

الحالة الثانية : لسيدة متزوجة تبلغ من العمر ٣٢ عاما ولديها ثلاثة أطفال ، تم تشخيصها على أن لديها "اكتئاب استجابي" * Reactive depression نتج عن تأخر النثام جرح لعملية ختان أجريت لها للمرة الثانية.

الحالة الثالثة : لسيدة بدوية تبلغ من العمر ٣٠ عاما تم تشخيصها على أن لديها "إثارة ذهانية Psychotic Excitement" : "ليس لديها أطفال وطلقت مرتين ، وكان لديها كيس جلدي في حجم كرة التنس على الجرح الخاص بعملية الختان المسماة Infibulation وقد غطى ذلك الكيس الجلدي مدخل المهبل لديها ولم تبح بتلك المشكلة لعائلتها وترى ناهد طوبيا أن كثيرا من النساء - ممن تعرضن للصدمة من جراء خبراتهن الخاصة بالختان ويعانين من مضاعفات جسمية وخوف من الجنس - لا يملكن وسائل مقبولة للتعبير عن مشاعرهن فيعانين في صمت ، وحينما يصل بهن الضغط لمستوى معين من الممكن أن تتطور حالتهم إلى حالة مرضية فتظهر لديهن أمراض نفسية معينة.

* اكتئاب استجابي Reactive depression : عندما يكون حال الاكتئاب يحدثها مباشرة موقف خارجي ما وتخف عندما يزول الموقف الخارجي يعرف الظرف باسم الاكتئاب الاستجابي (كمال دسوقي ، ١٩٨٨ ، ص ٣٧٤).

وأثناء خبرتها كطبيبة في المستشفيات العامة في السودان ، وجدت ناهد طوبيا أن آلاف من النساء يأتين المستشفى بأعراض مزمنة غامضة يفسرنها مجازيا بكونها ناشئة عن الحوض، وقد تم ملاحظة هؤلاء النساء من قبل الأطباء والمتخصصين بالمستشفى الذين نظروا إلى هؤلاء النساء بوصفهن عبئا كبيرا فليس لديهن مرض يمكن اكتشافه طبيا ، وبالجلوس مع هؤلاء النساء والتحدث معهن لساعات سرعان ما أصبح واضحا أن تلك الأعراض الغامضة من الإجهاد العام، فقدان القدرة على النوم وآلام الظهر ، والصداع ، واحتقان الحوض ، والتفوه بصوت اكتئابي وباطراد رتيب - إنما هي صرخة صامتة تطلب المساعدة نتيجة ذلك الإحساس العميق بالألم، وبقليل من التحقيق الدقيق تحدث هؤلاء النساء عن الخوف من الجنس ، والعقم والمخاوف المرتبطة بحالة أعضائهن الجنسية فهم لا يستطيعون تقييم ما إذا كن طبيعيات أم لا وترى ناهد طوبيا أن الأعراض الموجودة لدى هؤلاء النساء إنما تصنف ضمن الأعراض الهستيرية على الرغم من أن ما يشعرن به صرف النظر عنه بوصفه شبيه بما يشعر به من يدعي المرض (Nahid Toubia, 1993, P. 19) وقد أجريت دراسة في الصومال طلب فيها من ١٥٩ فتاة يتراوح أعمارهن ما بين ٨ إلى ١٦ سنة أن يرسمن خبرتهن الخاصة بلحظة ختانهن وما بعدها من فترة نقاهة ، وقد تبين من تلك الدراسة أن كل الفتيات قد تذكرن اليوم المحدد والوقت الذي تم فيه ختانهن ، وعمرهن وقت الختان ومن الذي قام بختانهن والمكان الذي تم فيه إجراء تلك العملية وقد أشار التحليل السيكولوجي لرسومات هؤلاء الفتيات إلى اضطراب في هوية الذات وتقدير الذات على كلا المستويين الجسدي والنفسي كما أظهرت الأبحاث أيضا أن الختان لا يخبر بوصفه حدثا محدودا في وقته ثم ينسى بعد ذلك بل بوصفه حدثا يبقى كامنا ومستترا في فكر الفتاة لا

تتساقط أبدأ ففي الأغلب فإن ذلك الحدث يذكر بوصفه حدثاً جرحياً إلى أبعد حد ويترك في نفس الفتاة أثراً انفعالياً يستمر مدى الحياة وبالإضافة إلى الصدمة المباشرة وتأثيراتها الممكنة على الصحة النفسية للفتاة وخبرتها الجنسية المستقبلية فإن ذلك الحدث قد يؤثر على إدراكها لذاتها ويشكل تقديرها لذاتها علاوة على ذلك فإن تلك الخبرة الصدمية بكافة أحداثها تصبح جزءاً من صورة جسم الفتاة مما قد يؤدي إلى تهديد إحساسها بالأمن .

(Nahid Toubia & Susan Izett, 1998, P. 31-33)

وتذكر كاميليا عبد الفتاح قبل حديثها عن الأضرار النفسية لختان البنات أنه منذ أكثر من نصف قرن تصدى التحليل النفسي لمناقشة عملية ختان البنات والتي أسموها "البتر الفيزيائي للمرأة" فوصفوها بأنها عمليات دامية على الأعضاء التناسلية للمرأة وتعرض كاميليا عبد الفتاح آراء فرويد وفيلكس بريك وماري بونابارت المتعلقة بتلك العمليات فتقول: "قد بين فرويد و"فيلكس بريك" أن استئصال قبائل بأسرها ليظهر البنت كانت محاولة لتأنيثها كي تتخلص من هذا الطلل الرئيسي للرجولة عندها وبين فرويد أيضاً أن نفس الميل إلى إكمال أنوثة المرأة نجده في الصين في عادة ضغط وتقليص أقدام الصينيات في قوالب صغيرة حيث يعتبر القدم رمزا ذكرياً شائعاً" (كاميليا عبد الفتاح، ١٩٧٩، ص ٦٥) وفيما يتعلق بعمليات استئصال البظر يرى فرويد وكأن هذه العمليات تستهدف إكمال "الإخصاء البيولوجي" للمرأة ذلك الإخصاء الذي لم تضطلع به الطبيعة في نظر هذه القبائل بصورة جذرية (ماري بونابارت، ١٩٦٩، ص ٣٠٩) وقد أكدت عالمة النفس "ماري بونابارت" أنه كان ينسب إلى العجائز من النساء اللاتي يشعرن بالغيرة الأوديبية ضد الصغيرات منشأ فكرة استئصال البظر عند الأنثى، كل هذا أدى إلى أن ذكرت ماري بونابارت أن "عملية البتر

هذه كانت عملية إخصاء ثقافي يفرضه لصالحهم - كملك - الآباء والأزواج في القبيلة"، فالرغبة في قمع الجنسية الأنثوية تختلط بالأغراض اللاشعورية المتصلة بالختان فينتهي الأمر إلى ضرورة إجراء الختان للفتاة الصغيرة فثمة شيء في واقع الأمر عند الرجل يتوق إلى رفيقة شبقية هي من الأنثوية إلى أبعد حد ممكن وهنا يجئ الميل إلى تأنيث المرأة باستئصال ذكرها الصغير وفي نفس الوقت فإن الرجل يتوق إلى زوجة عفيفة لا تدفع بها رغباتها لخيائنه ومن هنا يجئ الميل إلى إخفاف الرغبة الجنسية عند المرأة بختانها وهذا الميل الآخر عند الرجل إذ يلتقي مع الميل الذي يحرك العجائز من النساء اللاتي يغرن من الشابات، فليس بغريب أن يعثر الرجل على مستأصلات متفانيات ينفذن له تعليماته التي تقضي بالبر وتعرض كاميايا عبد الفتاح لأهم الأضرار النفسية التي تنجم عن عملية الختان وهي : - ارتباط الأذى البدني والنفسي الذي يلحق بالبنات الصغيرة بإرضاء الرجل والخضوع لسيطرته وهذا يفسد العلاقة بين المرأة والرجل حتى إن لم يعبر عنها شعوريا.

- لا يمكن أن تمحى الآثار النفسية لأخذ البنت غدرا وسط مظاهر الاحتفال لتعاني الآلام فأثار هذه الصدمة النفسية قد تلازمها مدى الحياة.

- يترتب على ذلك فقد ثقة البنت في الآخرين خاصة وأنهم يمثلون أحب الناس إليها - وهم الوالدان أو من يحل محلهما - وهنا يرتبط الغدر والأذى الجسدي والنفسي بأولئك الذين كانوا محل ثقة وحب الفتاة.

- خلق مشاعر الظلم عند البنت وهي في سن لا تستطيع أن تقدر فيها المغزى الحيوي من هذه العملية فهي لا تفهم إلا أن عملية اعتداء وقعت عليها.

- لا يمكن أن نعد الآثار النفسية السيئة التي تنشأ عن البرود الجنسي لدى المرأة فيما بعد والتي قد تنتج عن الخوف أو التشويه (كاميليا عبد الفتاح ، ١٩٧٩ ، ص ٦٦-٧٠) ومن ثم فقد تترك تلك الخبرة أثرا دائما على حياة وتفكير المرأة التي تتعرض له وقد تستقر المضاعفات النفسية عميقة في لا شعور الطفلة كما قد تكون السبب في إثارة الاضطرابات السلوكية لديها، وتشير التقارير إلى أن فقد الثقة بالقائمين على تقديم الرعاية قد يكون أحد الآثار الخطيرة لهذه الممارسة كما أن النساء يمكن أن يعانين على المدى البعيد من شعور بالنقص والقلق والاكتئاب والهياج المزمن أو البرود الجنسي ، كما قد يعانين من صراعات زوجية أما الكثير من الفتيات والنساء ممن تعرضن لهذه المعاناة دون أن يقدرن على التعبير عن مخاوفهن فتبقى معاناتهن في صمت وكتمان (بيان مشترك صادر عن منظمة الصحة العالمية ، اليونيسيف ، صندوق الأمم المتحدة للسكان، ١٩٩٩).

بعد هذا العرض للمضاعفات الناتجة عن ختان الإناث بما فيها من مضاعفات جسمية ومضاعفات جنسية ومضاعفات نفسية نجد أنه مما لا شك فيه فإن نوع الاستئصال ودرجته عامل مهم في نسبة حدوث تلك المضاعفات ولما كان ختان الإناث يجري بواسطة أشخاص على درجة متفاوتة من الكفاءة ابتداء من شخص جاهل ليس لديه خبرة جراحية صحيحة وانتهاء بطبيب جراح متمرس يوفر ظروف صحية مناسبة لعملية الختان فإنه من المتوقع أن تختلف نسبة حدوث تلك المضاعفات تبعاً لهذا العامل أيضاً.

خامسا : الدراسات السابقة الخاصة بختان الإناث

الحقيقة أن استقراء التراث العربي السيكولوجي المتاح أو المنشور في موضوع "ختان الإناث" يوحى بالقلّة أو حتى بالندره فلم يجذب هذا

المجال إلا القليل جدا من الباحثين - في حدود علمي - ليبدلوا محاولات أولية لدراسة هذا الموضوع وانصببت هذه المحاولات على دراسة عملية ختان الإناث لبيان مفهوم تلك العملية ، ودرجاتها ، ومعدلات انتشارها ، ومبررات ممارستها ، والمضاعفات الناجمة عنها وبخاصة والمضاعفات الجسمية والجنسية في حين لم نجد دراسات تتعرض للأثر النفسي لتلك العملية الذي هو بحق الجانب الحقيقي المؤلم فيها كما سبق أن أوضحنا ومن ثم فالجهود البحثية العربية مازالت ضئيلة جدا إذا ما قورنت بما يزخر به هذا المجال من دراسات عربية تتعرض لختان الإناث وإن كانت تشير بشكل عابر أيضا للأثر النفسي لتلك العملية فالحاجة ماسة إلى مزيد من الأبحاث الإمبريقية على الصعيد العربي بغرض كشف ذلك البعد النفسي الذي لم نتناوله جميع الدراسات المتعلقة بذلك الموضوع.

وسأتناول في هذا الجزء بعض الدراسات السابقة التي تعرضت لموضوع "ختان الإناث" وسأبدأ بالدراسات الأقدم وصولا إلى الدراسات الأحدث مراعاة للترتيب الزمني للدراسات.

وسأقوم بتقسيم تلك الدراسات إلى :

أ- دراسات عربية.

ب- دراسات أجنبية.

(أ) الدراسات العربية :

(١) دراسة محمد كريم ورشدي عمار (١٩٦٥) :

وتشتمل تلك الدراسة التي قام بها محمد كريم ورشدي عمار على جزئين :

الجزء الأول : بعنوان " ختان البنات وأثره على الرغبة الجنسية عند المرأة"

الجزء الآخر : بعنوان : "مضاعفات ختان البنات".

وكان من نتائج هذه الدراسة التي أجريت على ٦٥١ امرأة مختنة (تم إجراء عملية الختان لهن في الطفولة) ما يلي :

- أن عملية الختان قد تضر بصحة المرأة ومن الممكن أن تسبب لها صدمة جنسية.

- أن التعليم يساعد على الإقلال من انتشار تلك العادة ؛ إذ أن الآباء والأمهات المتعلمين أصبحوا يرفضون إجراء هذه العملية لبناتهم أما الأسرة غير المتعلمة فلا تزال تختن بناتها خضوعاً للتقاليد السائدة أو اعتقاداً بأن هذه العملية تقلل من الرغبة الجنسية عند البنت بهدف المحافظة على عذريتها وعفتها.

- ثبت خطأ الفكرة التي كانت تقول إن عملية الختان تمنع حدوث أمراض سرطانية لأعضاء المرأة الجنسية الخارجية.

- إن عملية الختان بجميع درجاتها وعلى الأخص الدرجة الرابعة المعروفة باسم النوع الفرعوني (الطريقة السودانية في الختان) قد صاحبها مضاعفات مباشرة أو بعد فترة من الزمن مثل : النزيف ، والالتهابات ، والاضطرابات في مجرى البول ، وظهور الأكياس أو الأورام التي قد تسد مجرى البول أو الفتحة التناسلية إلى غير ذلك.

- وجد أن ممارسة العادة السرية لدى البنات المختنات أقل من النسبة التي ذكرها كينزي في بحثه عن البنات غير المختنات (نوال السعداوي ، ١٩٧٧ ، ص ٥٦-٥٧).

(٢) دراسة طه أحمد بعشر (١٩٧٧):

قام طه بعشر - بمقابلة ٧٠ امرأة بالغة في الإسكندرية ينتمين إلى الطبقة الاجتماعية المتوسطة تتراوح أعمارهن ما بين ١٨ ، ٥٥ سنة . وقد تبين من خلال تلك الدراسة أن ٧٠% منهن قد أجريت لهن عملية الختان وبنفس النسبة أجريت لشقيقاتهن الكبريات وبنسبة ٥٤ % لشقيقاتهن الصغيرات كما تبين أن ٥٩% من هؤلاء المختنات كن من السودانيات و ٣٩% كن من المصريات. أما فيما يتعلق بالشخص الذي أجرى لهن تلك العملية فقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي :

٥٧% من الحالات أجريت لهن تلك العملية بمعرفة الدايات.

، ١٨% من الحالات أجريت لهن تلك العملية بمعرفة الطبيب.

، ١٨% من الحالات أجريت لهن تلك العملية بمعرفة ممرضات مدربات.

في حين ١٧% من الحالات لم يعطين إجابة لذلك السؤال.

وكشفت تلك الدراسة عن بعض المضاعفات المرتبطة بتلك العملية وتشمل الخوف ، والألم الشديد ، والنزيف واضطرابات البول وفيما يتعلق باستمرار تلك العملية أم عدم استمرارها أظهرت نتائج الدراسة ما يلي :

٨٣% يرين عدم استمرار تلك العملية. بينما وجد أن ١١% يؤيدون إجراء تلك العملية ، ٦% لم يعطين رأياً قاطعاً وتبين أن معظم اللاتي يؤيدن استمرار ختان الإناث كن من المتزوجات فوق ٣٠ سنة وينتمين إلى الطبقات الاجتماعية الفقيرة ولم يحصلن على أي تعليم.

(Marie Bassili Asaad, 1980, P. 6-7)

(٣) دراسة نوال السعداوي (١٩٧٧) :

وقد اعتمدت تلك الدراسة على إجراء مقابلات مع ١٦٠ امرأة من القاهرة تتراوح أعمارهن ما بين ٢٠ ، ٢٩ سنة ، ٧٥% منهن ينتمين إلى الطبقة الاجتماعية المتوسطة ، ٧٠% منهن متزوجات . وتبين من خلال تلك الدراسة أن ٨٢% من تلك العينة قد أجرى لهن عملية الختان. وتعرض نوال السعداوي لرأي هؤلاء النساء الذي اتضح خلال المقابلات فأغلب النساء اللاتي تمت مناقشتهم حول تلك العملية لا يدركن المضاعفات الناجمة عن تلك العملية ويعتقدن أن تلك العملية تجري لأسباب صحية ومن أجل النظافة والطهارة.

(٤) دراسة ماري أسعد (١٩٧٩) :

تعطي تلك الدراسة التي قامت بها ماري أسعد معلومات عن عملية ختان الإناث حول : نسبة إجرائها ، والقائم بالإجراء ، ومضاعفاتها وتشمل هذه الدراسة فئتين عمريتين :

الأولى : وتشمل ٥٤ سيدة متزوجة تتراوح أعمارهن ما بين ٢٠ ، ٥٠ سنة.

الأخرى : وتشمل ٩٤ من الشابات غير المتزوجات تتراوح أعمارهن ما بين ١٢ ، ٢٠ سنة.

استخدمت القائمة بالدراسة صحيفة استبيان مصممة تحتوي على الأسئلة المتعلقة بعملية "ختان الإناث" وفيما يلي بعض النتائج
مة من هذه الدراسة :

النتائج المتعلقة بالفئة العمرية الأولى :

ما يتعلق بمدى انتشار الممارسة : وجد أنه من بين ٥٤ سيدة اللاتي بحثت حالاتهن ، تبين أن ٤٩ (أي ٩١%) أجريت لهن العملية وأن ٢٣

(أي ٤٣%) أجريت لبناتهن العملية فعلا وأن ١٧ (أي ٣١,٥%) ينوين إجراءها على بناتهن و٤٣ (أي ٩٣,٥% تقريبا) من الـ٤٦ سيدة اللاتي لهن شقيقات إناث قد أجريت لهؤلاء الشقيقات أيضا هذه العملية. وفيما يتعلق بمن الذي أجرى العملية على الحالات (والتي بلغ عددها ٤٩):

٢٦ حالة بنسبة ٥٣% بمعرفة دايات.

٨ حالات بنسبة ١٦% بمعرفة الجربيات.

٦ حالات بنسبة ١٣% بمعرفة الحلاقين.

٦ حالات بنسبة ١٢% بمعرفة الأطباء.

٣ حالات بنسبة ٦% بمعرفة ممرضات مدربات.

كما أظهرت الدراسة : أن ٤٣ أي ٨٨% من الحالات التي أجريت لهن قد قاسين من الخوف والألم الشديد والإدواء والالتهابات واضطرابات التبول. و٢٦ منهن أي بنسبة ٥٣% توقف نشاطهن عدة أيام والباقيات لم يستطعن التحرك قبل مرور أكثر من أسبوع.

النتائج المتعلقة بالفئة العمرية الثانية :

فيما يتعلق بمدى انتشار الممارسة : وجد أنه من بين ٩٤ شابة اللاتي بحثت حالتهم تبين أن ٨٦ (٩١,٥%) أجريت لهن العملية ، ٧٧ حالة لهن أخوات بنات ولكنهن إما أجريت لهن العملية أو مازلن صغيرات.

وفيما يتعلق بمن الذي أجرى العملية على الحالات (والتي بلغ عددها ٨٦):

٤٢ حالة بنسبة ٤٩% بمعرفة الدايات.

٢٥ حالة بنسبة ٢٩% بمعرفة الأطباء.

٩ حالات بنسبة ١٠% بمعرفة الحلاقين.

٥ حالات بنسبة ٦% بمعرفة الممرضات.

٥ حالات بنسبة ٦% بمعرفة سيدة متخصصة في طهارة البنات.

كما أظهرت الدراسة : أن ٦١ من الحالات أي بنسبة ٧٢% من الحالات التي أجريت لهن العملية قد قاسين من الخوف الشديد و ٦٧ منهن أي ٧٨% شعرن بحرقان شديد عند التبول ، ٣٥ منهن أي بنسبة ٤١% اشتكين من نزيف و ٣٦ أي ٤٢% توقف نشاطهن لعدة أيام والباقيات لم يستطعن التحرك قبل مرور أكثر من أسبوع (ماري أسعد ، ١٩٧٩ ، ص ٨١-٩٣).

(٥) دراسة حامد رشوان (١٩٩٠) :

وتناولت هذه الدراسة تلك العادة المؤلمة المسماة "ختان الأنثى" بوصفها جزءا من الموضوعات الخاصة بصحة المرأة وتسمى أحيانا "تشويه الأعضاء التناسلية" وما زالت تمارس تلك العادة في كثير من أنحاء العالم النامي وبخاصة في أفريقيا وتتضمن تلك العملية استئصال معظم الأعضاء التناسلية الخارجية أو جزء منها وعادة ما يتم ذلك الاستئصال من خلال الداية أو المرأة الطاعنة في السن ولاشك أنهما غير مدربين على إجراء مثل هذه العمليات الجراحية وغالبا ما تكون ظروف إجراء تلك العملية غير معقمة ولا تعطي الفتاة - التي عادة ما تكون في السابعة أو الثامنة من عمرها - أي مخدر وتشتمل المضاعفات الناتجة عن ذلك الإجراء على ما يلي : النزيف الحاد ، والصدمة ، والتهبتانوس ، وتسهم الدم ، واحتباس البول ، والجروح الحادة ، والتهاب القناة البولية ، وتكوين أكياس أو خراج مكان الجرح ، ومشكلات خاصة بالحيض ، وإعاقة خروج الجنين أثناء الولادة ، والعقم ، إلى جانب المشاكل الجنسية والنفسية الأخرى وتشير الدراسة

إلى ضرورة أن تتكاتف جهود كل من العاملين بالصحة والمهتمين بشئون المرأة من أجل تنظيم إجراء تلك العملية.

(Hamid Rushwan, 1990)

(٦) دراسة ناهد طوبيا (١٩٩٤) :

وتناقش تلك الدراسة الأنماط الشائعة لختان الإناث ، مضاعفاته وما يمكن تقديمه من حماية مناسبة للإناث المختنات ، وقد أشارت الدراسة إلى أمرين رئيسيين هما محور لاهتمام كثير من الأطباء ، الأمر الأول : خطر أن يكون هناك من هو غير مدرب أو مرخص له بممارسة مهنة الطب ويساعد في ختان أنثى ، الأمر الآخر : كيفية توفير العناية الإكلينيكية والتدعيم النفسي للفتيات والنساء اللاتي يعانين بالفعل من جراء تلك العملية فكثيرا ما تكون التأثيرات النفسية لتلك العملية شديدة فضلا عن أنهن يعانين أيضا من مشاكل خاصة بتطور هويتهن الجنسية وتكشف الدراسة عن الحاجة إلى مزيد من البحوث والدراسات لفحص المشكلات النفسية المترتبة على ذلك الإجراء.

(Nahid Toubia, 1994)

(٧) دراسة عفاف جاد الله وآخرون (١٩٩٦) :

كان الهدف من تلك الدراسة إلقاء الضوء على اتجاه وإدراك وممارسة النساء المعلمات لختان الإناث في محافظة أسيوط بوصفهن قطاعا مهما في المجتمع فضلا عما لأرائهن من أهمية لدى كثير من الجماعات وبخاصة في المناطق الريفية وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين :

المجموعة الأولى : وعددها ٤٠٠ من المعلمات من ٣٠ مدرسة (٢٠ مدرسة ابتدائية ، ١٠ مدارس إعدادية).

المجموعة الأخرى : وعددها ٤٠٠ من طالبات الفرق الأربعة بكلية التربية (١٠٠ فتاة من كل فرقة).

وتمثلت أداة الدراسة في شكل استبيان معد لتقديره لأفراد العينة أثناء المقابلة وقد تضمن ذلك الاستبيان معلومات عن خبرتهن الخاصة بالختان وأسبابه ومعناه واتجاههن نحو ختان بناتهن كما قدم لهن رسماً بسيطاً للأعضاء التناسلية الخارجية ليحددن عليه الجزء الذي يتم استئصاله خلال عملية الختان.

ومن نتائج تلك الدراسة ما يلي :

* فيما يتعلق بكيفية إدراك المعلمات والطالبات لختان الإناث :

نجد أن كلا المجموعتين أدركت معنى ختان الإناث بنفس الشكل بوصفه "قطع جزء من الأعضاء التناسلية الخارجية" فكانت النسب المئوية متماثلة فيما بينهما (٧٩,٤% ، ٧٩,٧%) في حين نجد ١٧,٧% من المعلمات بالمقارنة بـ ٩,٧% من الطالبات أجبن بأنه "قطع للبظر أو للشفرتين الصغيرتين أو كليهما" أما بقية أفراد العينة فلم تعرف معنى الختان وحينما قدم الرسم لكلا المجموعتين لتحديد الجزء لمستأصل وجدا أن ٥٩,٢% من المعلمات استطعن تحديده بينما نجد ٣% فقط من بين الطالبات من استطعن تحديده بشكل صحيح. كما ه مصدر معلومات كلا المجموعتين عن الختان فتأتي الأسرة م وسائل الإعلام ، والكتب ، والأصدقاء ثم الأطباء.

ق بإجراء الختان بين المجموعتين :

ع نسبة الختان فيما بين المجموعتين حيث نجد ٩١,٣% من مات قد أجرى لهن عملية الختان بالمقارنة بـ ٨٤,٥% من لبات وقد أجريت تلك العملية للأغلبية منهن تحت سن خمس

سنوات و ٢٢,٤% من الطالبات أجريت لهن في المرحلة العمرية من ١١: ١٥ سنة بالمقارنة بـ ١٣,٩% من المعلمات وفي كلا المجموعتين مازالت الدايه تحتل نسبة عالية في إجراء عملية الختان فنجد ٧٤,٧% من المعلمات ، ٦٦,٧% من الطالبات قد أجريت لهن تلك العملية من خلال الدايه يأتي بعدها الأطباء ثم الممرضات وأخيرا حلاقو الصحة ويعتبر البيت بمثابة المكان المفضل لإجراء عملية الختان (٩١,٦% من المعلمات مقابل ٨٨,٨% من الطالبات) وقد أقر حوالي ثلث العينة تقريبا وجود مضاعفات مباشرة تتبع تلك العملية كالأم الشديد والصدمة النفسية والنزيف.

* فيما يتعلق باتجاه مجموعات الدراسة نحو ختان الإناث :

بسؤال المجموعتين عن الاتجاه نحو ختان الإناث تبين أنه من بين المعلمات نجد ٣٩,٣% لا يوافقن عليه بالمقارنة بـ ٤٩,٧% من بين الطالبات ومن بين المعلمات ممن لديهن بنات نجد ٦٤,٤% منهن قد أجرين عملية الختان بالفعل لبناتهن أو ينوين ذلك وأوضحت النتائج أيضا أن قرار الختان يأتي مشاركة ما بين الأم والأب بنسبة ٤٦,٩% وقرار الأمهات وحدهن في ٢٨,٦% وقرار الآباء وحدهم في ١١,١% من الحالات.

* فيما يتعلق بأسباب ختان الإناث :

أعطت المجموعتان أسبابا متعددة لإجراء تلك العملية كالحفاظ على عفة البنت ولكونها من العادات الموروثة ، وأسباب صحية ، وأسباب أخرى كثيرة (Afaf gadallah et al., 1996, P. 3-10).

(٨) دراسة أماني أبو زيد (١٩٩٨) :

تناول تلك الدراسة كيفية تفسير النساء لمعنى عملية ختان الإناث وكيفية ربطهن لتلك العملية بفهمهن لهويتهن ونشاطهن الجنسي وأدوارهن كنساء بعبارة أخرى فالهدف الأساسي من تلك الدراسة هو بحث كيفية فهم النساء وتفسيرهن لنشاطهن الجنسي وهويتهن في إطار العلاقة بممارسة ختان الإناث في مصر ولتحقيق ذلك الهدف تم اختيار المقابلة شبه المقتنة كأداة للدراسة وقد أوضحت الباحثة أن سبب اختيار تلك الأداة بالتحديد يرجع إلى رغبتها في تسجيل حكايات وخبرات النساء الخاصة بختانهن والاستماع إليهن من ناحية ومن ناحية أخرى فاستخدام ذلك النوع من المقابلات يتيح للباحثة مناقشة الموضوعات الرئيسية لبحثها وقد استغرقت الباحثة في عملها الميداني بالقاهرة حوالي ٣٥ يوما أجرت خلالها أربع عشرة مقابلة مع مجموعتين من النساء تتراوح أعمارهن ما بين ٥٠ - ٦٠ سنة وتكون المجموعة الأولى من نساء مختات متعلقات من الطبقة الاجتماعية العالية ممن يشغلن مناصبا كبيرا، تلك المجموعة من الجامعيات كأستاذات الجامعة ومديرات المدارس وغيرهن، أما المجموعة الأخرى فكانت من النساء الجاهلات ممن يعملن منظفات في المنازل والمستشفيات والنوادي.

ومن نتائج تلك الدراسة ما يلي:

- اتسمت خبرات النساء المتعلقة بالختان بالتنوع والاختلاف، كما اختلفت تفسيراتهن ومعتقداتهن المتعلقة بالنشاط الجنسي للنساء بشكل عام ونشاطهن الجنسي بشكل خاص.

- جميع نساء العينة قد أجريت لهن عملية الختان من خلال القابلة (الداية) ولم يتم استخدام أي نوع من أنواع المخدر، كما كانت الظروف المحيطة غير معقمة، ومع ذلك اختلف وصف خبرة

الختان والألم المصاحب لها اختلافا كبيرا فيما بين المجموعتين، حيث عبرت المجموعة الأولى بمصطلحات موجعة وقاسية عن الألم والإذلال الذي تعرضت له خلال العملية، في حين وصفت المجموعة الأخرى ذلك الألم بمصطلحات إيجابية، كما تبين أن المجموعة الأولى لم تختن بناتها، أما المجموعة الأخرى فقد قامت بختان بناتها مؤكدة أهمية الختان للفتاة.

- أدركت النساء المتعلمات ختان الإناث بوصفه أمرا لا تستدعيه الضرورة، كما أنه مؤلم للغاية، في حين لم تدركه النساء الجاهلات بوصفه تشويها جسيا أو حتى بوصفه فعلا عدوانيا تجاههن بل علي العكس تماما فهن يدركنه بوصفه إجراء حاميا يضمن عفتهم، ومن ثم قيمتهن الاجتماعية، كما يقررن عدم وجود أي فقدان في الرغبة الجنسية، حيث يستطعن الوصول للإشباع الجنسي مع أزواجهن (Amany Abouzeid, 1998, P. 1 : ٦٣).

(٩) دراسة سهام عبد السلام محمد (١٩٩٨):

وتعرضت تلك الدراسة لموضوع " ختان الإناث " في مصر، حيث تمت مقابلة مجموعتين من الفتيات والنساء. المجموعة الأولى من القرويات في أسبوط والمنيا ، والأخرى من البدويات في برج العرب، وكانت المجموعتان خليطا من المسلمات والمسيحيات من أعمار مختلفة متزوجات وغير متزوجات ممن أجريت لهن عملية الختان من خلال القابلة (الداية).

ومن نتائج تلك الدراسة ما يلي:

- من خلال تحليل إدراكات النساء للخطر تبين نظرتهن إليه بوصفه بنية جسمية خطيرة، حيث تعتقد الكثيرات منهن بأن للخطر قدرة كامنة

للنمر بشكل مطلق إذا ترك دون استئصاله وإعاقة نموه، كما ينتشر اعتقاد آخر بين النساء غير المتعلّقات بأن البظر يعاد نموه بعد استئصاله مما يفسر انتشار خبرتهن الخاصة بتكرار عملية الختان لهن للمرة الثانية ، وهذا ما أقرته كثير من الفتيات أثناء مناقشتهن حول ذلك الموضوع، حيث أعربن عن عدم رضا الأم والجدة - علي الأخص - بنتيجة الاستئصال الأول مما يستدعي معه ضرورة إجراء عملية الختان للمرة الثانية اعتمادا علي ذلك الافتراض بأن العضو التناسلي للفتاة سينمو ثانية.

- تبين من خلال المقابلات أن الفصل المعتاد لإجراء عملية الختان هو أواخر الصيف ، وتقدم الباحثة تحليلا رمزيا لاختيار ذلك التوقيت ، فتري أنه خلال ذلك الوقت يحدث فيضان النيل ويبدأ التمر في النضج، ومن ثم فكلا الحدثين له دلالة رمزية ثقافية ، فماء الفيضان يكون مشبعا بالطمي الأحمر، كما يبدأ التمر في اكتساب اللون الأحمر، وكلاهما رمز للدم والخصوبة، ومن ثم فإسالة الدماء خلال عملية الختان خلال ذلك الوقت إنما يرمز للخصوبة، حيث يرتبط بتعزيز الزواج والإنجاب.

- كما تبين أيضا من خلال مناقشة أفراد العينة أن بعضهن قد أجريت لهن عملية الختان بعد موسم حصاد القطن ويرتبط ذلك التوقيت بحقيقة أنه بعد موسم الحصاد تستطيع العائلات الريفية تحمل تكاليف إجراء تلك العملية لبناتهن إلا أن نساء ريفيات أخريات من محافظة المنيا قمن بتدبيرات أخرى مختلفة إذ ذكرن أن الفتيات تختن في ذلك التوقيت لأنهن يخالطن الأولاد خلال تنقية دودة القطن في حقول الذرة وتكون الذرة عالية بدرجة تكفي لاختباء الفتاة وأي ولد

آخر ومن ثم فيعتقدن أن الختان يحمي الفتاة من الرذيلة ويصون عفتها.

- أعطي أفراد العينة أسبابا للختان، منها علي حد قولهم: أن الفتيات غير المختنات تكون الرغبة الجنسية لديهن عالية، وأن البظر جزء زائد قبيح، وأن الفتيات غير المختنات قد يصبحن باغيات ومتهدرات، وأن الختان يجعل عملية الولادة أسهل، وأن الفتيات غير المختنات يكن مساويات لأزواجهن في النشاط الجنسي، وأن عدم ختان الفتاة قد يجعلها أشبه بالولد.

- بعض النساء في العينة عبرن عن مشاعرهن تجاه خبرتهن الخاصة بالختان فذكرن أنه من الطبيعي أن تكون الفتاة المختنة عصبية لأنها تفقد جزء من أعضائها التناسلية، كما أنه بعد الختان تشعر الفتاة أنها قد كبرت وفقدت ابتهاج الطفولة، وينتابها الخوف من ليلة الزفاف، وقد تتطور لديها عقدة نفسية، بينما تتجنب الفتيات غير المختنات تلك العقدة وتكن ذات شخصية قوية.

(Seham Abdel Salam Mohammed, 1998, P.3-27, 72-94, 173-177)

(١٠) دراسة نادية واصف وعبد الله منصور (١٩٩٩) :

تشير تلك الدراسة إلي أن ختان الإناث ينتشر بين ٩٧% من النساء المصريات المتزوجات وأن ٨٢% منهن يؤيدن إجراء تلك العملية للأسباب الآتية: لكونها عادة جيدة ، ومطلوبة دينيا ، ونوع من النظافة، ولتحقيق زواج ناجح ، ولتحقيق لذة أكبر للزوج ، والحفاظ علي العزوبة ومنع الزنا ، وقد بينت تلك الأسباب علي أساس عدد كبير من الافتراضات من قبل النساء تتعلق بما يريده الرجال ويتوقعونه منهن كزوجات، ونظرا لأنه لم يتم سؤال الرجال فمن غير الممكن أن نتعرف علي مدى صدق تلك الافتراضات، فمعظم الدراسات السابقة قد

تناولت الرجال في غيابهم من خلال إدراك النساء لتلك العملية وأثره سواء أكان هذا الأثر سلبيا أم إيجابيا، وعلي الرغم من أن تلك العملية تمارس علي جسم المرأة، إلا أنها ممارسة تخص الرجال بنفس القدر، ومن ثم تبحث الدراسة إدراك الرجال لذكورتهم ونشاطهم الجنسي والنشاط الجنسي للأنتى أيضا وعلاقة ذلك بختان الإناث، فقد انطلقت تلك الدراسة من افتراض أن هناك علاقة ما بين ختان الإناث والرجال، وقد قام الباحثون في ذلك البحث بدراسة تلك العلاقة، فقاما بسؤال الرجال حول موقفهم من تلك العملية واستطلاع تجاربهم وإدراكاتهم لأنفسهم وللنساء، وقد تمت هذه الدراسة علي مدي ١٨ شهرا وتكونت عينة الدراسة من ٥٠ رجلا تقريبا أجريت معهم مقابلات مقننة وقد تطابقت العينة من حيث السن، الوضع الزواجي ، ومستوي التعليم ومن نتائج تلك الدراسة ما يلي:

- معظم الرجال لا توجد لديهم معلومات كافية عن ماهية ختان الإناث فكلهم يعرفونه بأنه " شئ ما يستأصل " ويرون أنه أمر ضروري لكبح الرغبة الجنسية للنساء قبل الزواج وبعده من أجل نفع الرجل، حيث أعرب أفراد العينة عن أن تلك الرغبة تكون أقوى من رغبة الرجل وإذا لم تشبع المرأة جنسيا يشعر الرجل أن الزواج علي وشك الانهيار، فالزواج يبني أساسا لدي معظم الرجال علي العلاقة الجنسية وليس التواصل.

- أظهرت الدراسة أن الغالبية العظمي من أفراد العينة يؤيدون إجراء عملية الختان للفتيات، وفي المقابل نجد قلة قليلة منهم ضد إجراء تلك العملية، حيث يرون أنها عملية غاية في الألم تتم في كثير من الأحوال دون مخدر مما يكون مصدرا للألم شديد لا يمكن احتماله أو تصديقه.

- افترضت الدراسة أن هناك شيئاً ما يتعلق بختان الإناث يجعل الرجال يشعرون بثقة أكبر في نشاطهم الجنسي، حيث يري الباحثان في تلك الدراسة أن ختان الإناث بمثابة مظهر مهم لإدراك الرجال لأنفسهم ولذكورتهم ولإحساسهم بعدم الثقة ولا تجاههم نحو المرأة، فالختان يضعف المرأة مما يؤدي إلي إمكانية إشباع الرجل لها مؤكداً ذكورته، حيث يعد استمتاع المرأة بالجنس وإدراكها له أمراً أساسياً في إثبات ذكورة الرجل وقدرته الجنسية.

- كشفت المناقشات مع عينة الدراسة عن أن الذكورة بالنسبة لهم بمثابة شيء يحتاج - لكي يحتفظ ببقائه ووجوده - لأن يري من خلال الآخرين لذلك فالرجال يواجهون بحاجة دائمة لإثبات أن ذكورتهم متواجدة، ومن ثم فإن الختان يخدم بوصفه استراتيجية تعزز من قوة الرجل، وعلي ذلك نتلخص العلاقة بين الرجل والمرأة في تلك الدراسة في القول بأن الرجال يمعنون النظر في مرأة (النساء) ليروا أنفسهم، حيث يثبت الرجل رجولته ويؤكد لها من خلال المرأة، فالرجل ينظر للمرأة بلغة جسمه.

(Nadia Wassef and Abdullah Mansour, 1999, P. 5-6, 121-134)

(١١) دراسة إيمان صديق رياض يوسف (١٩٩٩):

وقد تعرضت الباحثة في جزء من دراستها التي هي بعنوان " العلاقة ذات الطبيعة الخاصة بين الزوجين وعلاقتها بظهور بعض الأعراض لدي المرأة في محافظة المنيا. دراسة نفسية متعمقة لموضوع "ختان الإناث" واشتملت عينة الدراسة علي ١٤٠ سيدة متزوجة من محافظة المنيا، وكانت نسبة المسلمات في العينة ٤٢,١% ونسبة المسيحيات ٥٧,٩% في حين كانت نسبة المختنات ٨٠,٧% من حجم العينة ونسبة غير المختنات ١٩,٣% من حجم العينة، وقد استخدمت في تلك

الدراسة - ضمن أدواتها - استمارة المقابلة الفردية ومعلومات عن الختان من إعداد الباحثة وتشير الدراسة إلي أن عادة الختان قد تأصلت منذ قرون طويلة في بعض البلاد الإفريقية علي وجه الخصوص، وتختلف درجاتها من منطقة إلي أخرى وهذه العادة مازالت موجودة في أواسط أفريقيا والصومال والسودان ومصر وبعض أجزاء اليمن ويمارسها المسلمون والمسيحيون علي السواء. ومن النتائج المتعلقة بختان الإناث في تلك الدراسة:

١- نسبة إجراء عملية الختان داخل العينة: وجد أن ١٩,٣% فقط من حجم العينة (٢٧ سيدة) لم تجر لهن عملية الختان، أما الباقي فأجريت لهن تلك العملية.

٢- بالنسبة للمرحلة العمرية التي تتعرض فيها الفتاة لعملية الختان: وجد أن أكثر السنوات التي يتم فيها ختان الفتاة من ٩ سنوات إلي ١٢ سنة ، مما يوضح تذكر الفتاة لها بآلامها.

٣- بالنسبة لمن يقومون بعملية الختان: وجد أن ٦٢,١% (٨٧ سيدة) من السيدات ختن عن طريق الداية وأن من أجرين لهن الختان على يد طبيب يمثل ٧,٩% من حجم العينة (١١ سيدة) وعن طريق حلاق الصحة ٠,٧% (١) وعن طريق حكيمة ١٠% (٤ سيدة).

٤- بالنسبة للمكان الذي يتم فيه الختان: وجد أن ٧٢,٠١% من حجم العينة (١٠١ سيدة) قد أجريت لهن تلك العملية في المنزل، وهذا ما يوضح درجة التلوث التي يتعرضن لها، وفي العيادة ٧,٩% (١١ سيدة) وفي المستشفى ٠,٧% (١).

٥- لا توجد فروق بين المختنات وغير المختنات والوظيفة الجنسية وجوانبها.

٦- لا توجد فروق بين المختنات وغير المختنات ودرجة الرضا الزوجي.

وتشير الدراسة إلي أن من الآثار السلبية لعملية الختان أن أكثر من يقومون بالختان أفراد ليست لهم علاقة بالعمليات الجراحية مما يترتب عليه آلام جسمية ونفسية شديدة (إيمان صديق رياض يوسف، ١٩٩٩، ص ١٤، ١٦١، ١٦٢، ١٦٤).

(ب) الدراسات الأجنبية:

(١) دراسة Ehigie Ebomoyi (1987):

وفي تلك الدراسة تمت مقابلة (١,١٥٠) من النساء: (١,١٥٠) من الرجال في جماعتين من الجماعات النيجيرية، وذلك لتحديد نسبة انتشار ختان الإناث والأسباب الرئيسية لإجراء تلك العملية في هذه الجماعات والتعرف علي رغبة أفراد العينة فيما يتعلق بختان بناتهم.

وقد أشارت النتائج إلي أن ما يزيد عن ٩٠% من النساء قد أجري لهن تلك العملية ويفضل حوالي أكثر من نصف العينة إجراء تلك العملية لعدة أسباب منها: الالتزام بالتقاليد السائدة ، وتخفيف الدوافع الجنسية للإناث الصغار وإنقاص نمو البظر، كما تبين أن الآباء والأجداد يعطون أهمية شديدة لإجراء تلك العملية لبناتهم، تلك العملية التي تجرى بشكل عام من قبل أشخاص غير متخصصين ، لذلك نقترح الدراسة أن تتضافر الجهود وتسند القوانين من أجل تجنب الأخطار التي قد تتجم عن ذلك الإجراء (Ehigie Ebomoyi, 1987).

(٢) دراسة Ruth Brighouse (1992) :

وتناقش تلك الدراسة ممارسة ختان الإناث وتأثيرها علي الوظيفة الجنسية للمرأة إذ تشتمل تلك العملية علي سلسلة من الإجراءات تمر

في حدثها ما بين الشكل غير المبالغ فيه وغير الحاد والمرتبط بالسنة إلي أكثر الأشكال خطورة وهو الـ Infibulation وتشير الدراسة إلي أنه أكثر من ٨٠ مليوناً من النساء في أفريقيا قد أجريت لهن عملية الختان وحوالي أكثر من ٨٠% من النساء في شمال السودان قد أجري لهن ذلك الإجراء المسمى Infibulation بينما نجد حوالي ١٠٠% من النساء في الصومال قد أجري لهن نفس الإجراء، ولذلك تشير الدراسة إلي خطأ تسمية ذلك الإجراء بالختان، فلابد وصف ذلك الإجراء علي نحو دقيق بأنه تشويه للأعضاء التناسلية الأنثوية وهناك عديد من الأسباب وراء ذلك الإجراء يأتي في مقدمتها الحفاظ علي عذرية الابنة. إلا أن هناك عواقب صحية خطيرة له منها العقم والموت أيضاً، كما قد يسبب مضاعفات أثناء عملية الولادة بل إنه قد يكون سبباً في اقتران تفكير النساء في ميلاد طفل بالخوف والزرع، كما تتأثر الوظيفة الجنسية بشكل كبير، حيث يجد كثير من النساء صعوبة في الوصول إلي الإثارة الجنسية اللازمة إن لم يكن عدم الوصول إليها مطلقاً (Ruth Brighouse, 1992).

(٣) دراسة Mary McCaffrey (1995) :

تصف الدراسة الأنماط المختلفة لختان الإناث - والخاصة بتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في أفريقيا - وتأثير تلك الأنماط علي الصحة الجسمية والنفسية للمرأة، ويرتبط إجراء تلك الأنماط في المجتمع الأفريقي بشكل دال بالفقر والوضع المنخفض للمرأة، بالإضافة إلي الأمية وتتضمن تلك الأنماط درجات متباينة من الاستئصال للأعضاء التناسلية الخارجية متسببة بذلك في كثير من المشاكل بسبب صعوبة خروج الدم الحيضي من المهبل وقد يتسبب هذا في إحداث تجمع دموي في الرحم Haematometra كما قد تؤدي

أيضا إلى حدوث مضاعفات أثناء عملية الولادة كالتمزقات أو الجروح القطعية الخطيرة وتشير الدراسة إلى أن تلك الأنماط المختلفة لختان الإناث - والخاصة بتشويه الأعضاء التناسلية - بدرجاتها قد أصبحت شائعة في كثير من الدول كالسويد والمملكة المتحدة. لذلك فعلى الطاقم الطبي أن يتدخل لكسر حلقة ذلك التشويه من خلال علمه ورعايته الطبية اللازمة وإرشاده النفسي المستمر (Mary McCaffrey, 1995).

(٤) دراسة Lori Leonard (1996) :

تتناول تلك الدراسة "ختان الإناث" في Sara وهي واحدة من أكبر الجماعات العرقية في تشاد ، وقد اشتملت عينة الدراسة على ١٢٩ من النساء ممن تتراوح أعمارهن ما بين ١٥ ، ٧٤ سنة وتبين من خلال هذه الدراسة أن عملية الختان تعتبر بمثابة جزء مكمل لمراسم الاحتفال بنضج الفتاة وكونها امرأة بحق فتلك العملية تميز مرحلة الانتقال من الطفولة إلى البلوغ، ومن خلال المقابلات والبحوث المتعمقة في تلك الدراسة تتبع الباحثون الأصول الخاصة بختان الإناث لدى تلك الجماعات وأشارت النتائج إلى أن ختان الإناث قد اندمج حديثا في المحتوى الثقافي لتشاد وأنه يمارس على نطاق واسع في قارة أفريقيا على الرغم من أن التقارير المنشورة الخاصة بنسب انتشاره لازالت قليلة (Lori Leonard, 1996).

(٥) دراسة Lindy Williams & Teresa Sobieszczyk (1997) :

تتناول تلك الدراسة الاتجاه نحو عملية ختان الإناث والسلوك المتبع فيها تلك العملية المعروفة باسم تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في السودان فخلال المسح الإحصائي الحديث للصحة في السودان تم سؤال ٥,٨٦٨ من النساء ممن تتراوح أعمارهن ما بين ١٥ ، ٤٩ سنة عن إجراء تلك العملية لهن بالإضافة إلى إجراء أو التخطيط لإجراء تلك

العملية لبناتهن ، وتشير نتائج تلك الدراسة إلى انتشار تلك العملية بشكل كبير وانتقالها عبر الأجيال حيث أنه ما يقرب من ٩٠% من العينة قد أجرى لهن عملية الختان كما أن هناك تخطيطا لإجرائها لبناتهن ويفضل حوالي نصف هؤلاء النساء تقريبا أكثر الإجراءات شدة لتلك العملية ومن ثم فيرى الباحثون أن تلك العملية تمارس على نطاق واسع في السودان فضلا عن أن أكثر الأشكال شيوعا لتلك العملية إنما هي الأشكال الأكثر حدة وخطورة كما تشير النتائج إلى انتشار تلك العملية أيضا في أجزاء من آسيا وأستراليا وأمريكا الجنوبية تلك العملية التي تختلف في حدتها من استئصال قمة البظر إلى استئصال لكل الأعضاء التناسلية الأنثوية وقد ألفت نتائج الدراسة الضوء على المضاعفات المباشرة وطويلة الأمد لأكثر الأشكال شدة لتلك العملية والتي من بينها : الصدمة ، وجرح بالأعضاء المجاورة ، واحتباس البول ، والعدوى (كتلوث الدم ، التيتانوس ، الخراج ، والتهاب مجرى البول ، والتهاب المثانة) بالإضافة إلى حدوث الالتهابات بالحوض. (Lindy Williams & Teresa Sobieszczyk, 1997))

(٦) دراسة Deborah Woolard & Richard M. Edwards (1997) :

تعرض تلك الدراسة لموضوع ختان الإناث من حيث معدل انتشاره ، وأنماطه والقائم بإجرائه والمضاعفات الصحية الناتجة عنه ، فتشير إلى أن ختان الإناث ممارسة يرجع تاريخها إلى القرن الخامس قبل الميلاد وتجري تلك العملية في أفريقيا ، وآسيا ، وأستراليا ، وأمريكا اللاتينية ، وأوروبا وأمريكا الشمالية، وتتراوح التقديرات الإحصائية للنساء والفتيات المختنات في أفريقيا ما بين ٦٠ إلى ٨٠ مليوناً حيث تنتشر تلك الممارسة اليوم في مصر ، والسودان ، ونيجيريا ، وأثيوبيا ، ومالي ، والصومال ، والسنغال وجيبوتي فأكثر من ٩٠% من الإناث في تلك المناطق قد أجريت لهن تلك العملية ولا تقتصر تلك العملية

على النساء من مستوى اجتماعي اقتصادي معين وفيما يتعلق بأنماط عملية ختان الإناث أشارت الدراسة إلى أن هناك أنماطا عديدة لتلك العملية منها : ختان السنة وهو أقلها شيوعا ويسود شرق ووسط أفريقيا ويتضمن استئصال جزء صغير من البظر أو ما تسمى غلفة البظر، والـ Excision أو الـ Clitoridectomy ويتضمن استئصال البظر وجزء أو كل الشفرتين الصغيرتين، والـ Infibulation وهو أكثر الأنماط تعقيدا ويسمى بالختان الفرعوني وينتشر في الصومال ، ومالي ، والسودان وأجزاء من أثيوبيا وشمال نيجيريا ويتضمن استئصال الشفرتين الصغيرتين والكبيرتين ويتبع ذلك الاستئصال عملية خياطة ولا يترك سوى فتحة صغيرة لمرور البول والطمث ويختلف العمر الذي يجري فيه عملية الختان إلا أن المألوف هو السابعة من العمر وتجري تلك العملية - في الأغلب - بدون مخدر بواسطة الداية. وتشير الدراسة إلى بعض المشاكل الصحية الناجمة عن تلك العملية مثل : التكيسات الجلدية ، والأنيميا نتيجة لفقد كمية كبيرة من الدم عقب العملية ، واحتباس البول بالإضافة إلى العقم.

(Deborah Woolard & Richard M. Edwards, 1997)

(٧) دراسة Elizabeth Thompson Ortiz (1998) :

تناولت تلك الدراسة "ختان الإناث" تلك العملية المرتبطة بالصحة والتي يتم فيها استئصال كل الأبنية التناسلية الخارجية للأنثى أو جزء منها وعادة ما يتم ذلك الإجراء في الطفولة وقد أصبحت تلك العملية شائعة اليوم في ٢٦ دولة أفريقية وتؤثر على ما يقرب من ١٠٠ إلى ١٢٦ مليون من النساء والفتيات إذ أصبحت تلك العملية عالمية الانتشار ، وفيما يتعلق بالتأثيرات التي قد تتجم عن تلك العملية أشارت الدراسة إلى التأثير السلبي لذلك الإجراء - والمستمر مدى الحياة - على

الصحة العامة بالإضافة إلى تأثيره النفسي السلبي أيضا والذي لا يمكن إغفاله ومن بين تلك التأثيرات : الصدمة الشديدة لذلك الإجراء ، الألم الناتج عنه ، الإحساس بالخزي والتشويه وقت إجراء تلك العملية (Elizabeth Thompson Ortiz, 1998).

(٨) دراسة Jeanl. Fourcroy (1999) :

وتتعرض تلك الدراسة لختان الإناث في الصومال فتشير إلى أن الإناث في الصومال تجري لهن تلك العملية قبل أن يبلغن الخامسة من العمر وعادة ما تتم من خلال أفراد أسرة هؤلاء الإناث فالنساء غير المختنات ينظر إليهن على أنهن غير نظيفات ويعتبر الـinfibulation الإجراء الأكثر شيوعا في الصومال ويتضمن استئصال معظم الأعضاء التناسلية وإغلاقها بالخيطة وتترك فتحة خلفية فقط، وفي عام ١٩٩٥ قدرت نسبة النساء اللاتي أجريت لهن عملية الختان بالصومال بحوالي ٩٨%، فذلك العادة التي تجري قبل البلوغ بمثابة طقس للانتقال أو علامة جسمية على صلاحية الأنثى للزواج وتأكيد لعزوبيتها، ويشتمل ذلك الإجراء على سلسلة من الاستئصالات الجراحية التي تتراوح ما بين استئصال لغلفة البظر إلى استئصال البظر وأجزاء من الشفرتين الصغيرتين وأحيانا الشفرتين الكبيرتين مع إغلاق الأعضاء التناسلية بالخيطة وفي كثير من الدول تعاد عملية الـinfibulation بعد عملية الولادة ولاشك أن المضاعفات الصحية الناجمة عن عملية ختان الإناث تمثل أحرانا للأنثى فالألم المصاحب رئيسي لتلك العملية بكافة درجاتها - التي تجري في الأغلب من خلال غير المتخصصين - بالإضافة إلى النزيف، الصدمة، تلوث الدم وقد تؤدي تلك العملية إلى الموت وقت إجرائها كما قد نجد حدوث تبول لا إرادي أو ضيق في مجرى البول ، واضطرابات الطمث ، وضيق في مجرى المهبل وقد يحدث العقم (Jean L. Fourcroy, 1999).

تعليق على الدراسات السابقة مع المقارنة بالدراسة الحالية

يشير ذلك العرض الذي مر بنا للدراسات السابقة التي تناولت موضوع "ختان الإناث" إلى أن نسبة إجراء تلك العملية إنما هي نسبة عالية إذ تجري في كثير من بلدان العالم ولا تقتصر على بلدان العالم الثالث فقط ، فقد أشارت دراسة (Mary McCaffrey) إلى وجودها أيضا في البلاد المتقدمة كالمملكة المتحدة ولاشك أن انتشارها بهذا الشكل يجعل منها موضوعا غاية في الأهمية يتحتم تنظيمه على نحو صحي سليم يمنع حدوث أية مضاعفات للأنتى فقد اتضح من خلال دراسة كل من (طه أحمد بعشر ، ماري أسعد ، إيمان صديق ، أماني أبو زيد ، عفاف جاد الله ، حامد رشوان Deborah Woolard & Richard M. Edward, Ehigie Ebomoy) أن النسبة الكبرى من القائمين بتلك العملية إنما تكون من الجاهلین ممن ليس لديهم الخبرة الكافية لإجراء مثل تلك العمليات الجراحية المهمة ومن ثم فينجم عن إجراءاتهم لها العديد من المضاعفات وهذا ما أسفرت عنه نتائج دراسة كل من (ماري أسعد ، سهام عبد السلام محمد، محمد كريم ورشدي عمار، حامد رشوان، Jean L. Fourcroy، Mary McCaffrey Ruth Brighouse Elizabeth Thompson Ortiz) ومن ثم فقد عرضت تلك الدراسات لعملية ختان الإناث بشكل وصفي غير متعمق من حيث "نسبة إجراءاتها في كثير من الدول ومبررات ممارستها والقائم بإجرائها إلى جانب المضاعفات الناجمة عنها" ، ومن حيث ارتباطها بمتغيرات أخرى أيضا (دراسة ناديه واصف وعبد الله منصور ، ودراسة سهام عبد السلام)، ولم تعرض بشكل مستفيض للأثار النفسية المترتبة على ذلك الإجراء وإنما أشارت إليها فقط ومن ثم اتضحت الحاجة لمزيد من البحوث من ذلك النوع وقد تأكد ذلك من خلال (دراسة ناهد طوبيا) والتي أشارت فيها

إلى أننا بحاجة لمزيد من الدراسات تتناول المشاكل النفسية المترتبة على ذلك الإجراء ولاشك أن إسهام علماء النفس ضئيل جدا في هذا الموضوع فلم نجد دراسة عربية واحدة متعمقة في ذلك المجال كما أن الدراسات الأجنبية - كما سبق أن أشرنا - دراسات وصفية سطحية.

ولهذا فالدراسة الحالية تختلف عما سبق عرضه من دراسات فهذه الدراسة بمثابة بداية الاهتمام بموضوع من أكثر الموضوعات أهمية وهو "ختان الإناث" وتناوله من وجهة نظر تحليلية نفسية من أجل الكشف عن البناء النفسي للأنثى المختنة ولاشك أن تلك الدراسة على هذا النحو تضيف بعدا ديناميا مهما تفقده كثير من الدراسات الأخرى التي لا تتبع ذلك التيار في تناولها لذلك الموضوع فتقوم بمناقشته من زوايا أخرى مغفلة بذلك الجوانب الدينامية لذلك الموضوع.

وعلى هذا تأتي تلك الدراسة باستخدامها منهج التحليل النفسي للنفوذ إلى أعماق أعماق النفس فتميط اللثام عن مظاهر الحياة النفسية للأنثى المختنة ولاشك أن صورة الجسم هي سبيلنا إلى كشف تلك الجوانب الدينامية المهمة وفهمها.

الفصل الرابع المنهج والإجراءات

أ- المنهج

ب- العينة

ج- الأدوات:

١- المقابلة غير المقتنة (الحرّة) Unstructured Interview

٢- اختبار رسم الشخص الماء كوفر Draw A person Test

٣- اختبار الروشاك (بقع الحبر) The Rorschach Test

المنهج والإجراءات

(أ) المنهج

إن العلم الإنساني - كما يقول دي تشاردين - هو "العلم العملي والنظري لدراسة حقيقة الإنسان ويعني ذلك دراسة عميقة للماضي ولأصوله وغايته هو المستقبل.

لقد ظلت اللا بصيرة بحقيقة النفس هي الحاجز لحقبة طويلة من الزمان حتى خرج علينا التحليل النفسي ليزيل غشاوة البصيرة ويفض قوي التجهيل لتتكشف أنوار المعرفة بأحوال الإنسان ثم تلاحقت مكتشفاته في طبيعة النفس الإنسانية ولقد انبثق التحليل النفسي من فلسفة إطارها إنسانية الإنسان بما هو إنسان والذي يصبو إلى التفسير الفاهم للإنسان.

ونجح التحليل النفسي علي يد معلمه الأول في استخلاص النظرية العامة في الأمراض النفسية وفوق ذلك تطلع إلي ما قد تلقى هذه النظرية الشاملة من ضوء علي طبيعة النفس الإنسانية بعامة ومن ثم فالتحليل النفسي هو السبيل للكشف عن الطبيعة الإنسانية بأسرها والأسرار التي تكتنف النفس شقية كانت أم هانئة. (إيمان محمود القماح، ص أ-ب).

ونجد أن النظر إلي الإنسان في وحدته الكلية باعتباره كائن تاريخي يعيش في مجتمع لا يفصل عن مجرياته ويتأثر كيانه بكل ما فيه هي الرؤية التي نتبنى مسلكتها هاهنا أي الوقوف علي البعد الدينامي في تقييمنا لشخصية الفرد وهذا المنحني الدينامي يشير إلي مبحث التحليل النفسي. (آمال كمال محمد ، ١٩٩٢، ص ٢٦٤) ومن ثم فسوف أعتمد في تلك الدراسة علي المفاهيم النظرية وتأويلات التحليل النفسي كي أتمكن من الوصول إلي أعمق التفسيرات وأكثرها دلالة فمنهج التحليل النفسي ينفرد من بين كل

المناهج السيكلوجية في قدرته علي النفاذ إلي أعماق النفس البشرية سواء في الصحة أوفي المرض. (نيفين مصطفى زيور ، ١٩٧٩ ، ص ١١٦)

ونظرا لأنني بصدد دراسة حالات فردية فإن الطريقة المناسبة لدراستها هي طريقة دراسة الحالة "case study" ومن ثم فقد لجأت إلي طريقة دراسة الحالة مع عينة البحث ويشير مصطلح "دراسة الحالة" إلي عملية جمع البيانات وإلي البيانات نفسها وإلي استخدامها إكلينيكيًا. (لويس كامل مليكه ، ١٩٨٠ ، ص ٨٠) فدراسة الحالة بمثابة التناول الفردي لمشاكل الشخص والمعلومات المتحصلة عن مصادر مختلفة. (كمال دسوقي ، ١٩٨٨ ، ص ٢١٠) ويعرف عبد الفتاح دويدار "دراسة الحالة" بأنها طريقة علمية تتميز بالعمق والشمول والفحص التحليلي الدقيق لأي ظاهرة أو مشكلة أو نوع من السلوك المطلوب دراسته لدي شخص أو أسرة أو جماعة بعد فهم الظاهرة فهما مستقيضا بهدف الوصول إلي استنتاجات ومبادئ عامة تصلح لوضع تعميمات ويرى حامد زهران أن دراسة الحالة وسيلة شائعة الاستخدام لتلخيص أكبر عدد ممكن من المعلومات عن العميل وهي أكثر الوسائل شمولاً وتحليلاً وهي وسيلة لتقديم صورة مجمعة للشخصية ككل وبذلك تشمل دراسة مفصلة للفرد في حاضرة وماضيه وهي بذلك تصور فعلاً فردية الحالة ويذكر أحمد محمد عبد الخالق أن منهج دراسة الحالة قد استخدم بنجاح علي يدي عالم النفس السويسري الشهير "جان بياجيه J. piaget" لملاحظة الاستدلال (الاستنتاج) وحل المشكلة لدي أطفاله هو خلال مرحلتي الرضاعة والطفولة. وأطرف استخدام لدراسة الحالة استخداماً معيناً ما قام به عالم النفس الألماني الرائد هيرمان ابنجهاوس (١٨٥٠-١٩٠٩) من دراسة لنفسه فاحصاً ومفحوصاً بهدف تحديد منحني النسيان. كما قامت الطبيبة "اليزابيث كويلرروس مع مساعديها بدراسة مراحل الاحتضار فدرست عن طريق المقابلات الشخصية حالة أكثر من

مائتي مريض في مرضهم الأخير (مرض الموت) وذلك حتى تعرف المزيد عن المراحل المتأخرة من الحياة بكل ما فيها من قلق وخوف وأمل واعتمادا علي دراسة هذه الحالات فقد حددت الباحثة مراحل الاحتضار، كما استخدم "سيجيموند فرويد" هذا المنهج في سؤال مرضاه لاستعادة ذكرياتهم عن خبراتهم ومشاعرهم السابقة وبهذه الطريقة تمكن من رسم صورة متكاملة عن المفحوص وتعرف إلي الأسباب الرئيسية التي أدت بالفرد أو الجماعة المفحوصة إلى وضعها الراهن ومن ناحية أخرى فإن دراسة الحالة يمكن أن تنفذ في توضيح وتطوير وفهم أفضل الظاهرة الاجتماعية كدراسة السارق لـ "شو shaw" فلتفسير ظاهرة السرقة قام الباحث بتتبع حياة شخص سارق واحد فجمع كل ما يتعلق به من معلومات ثم أخضعه للدراسة الطويلة وعلي الرغم من أن البحث يظهر وكأنه تاريخ حياة فرد إلا أنه عبارة عن تحليل دقيق لظاهرة السرقة وأسبابها (عبد الفتاح دويدار، ١٩٩٣، ص ٣٧-٣٨) كما يمكننا تاريخ الحالة من تفسير نتائج الاختبارات فنتيجة أي اختبار لا يمكن أن تقف وحدها وإلا فقدت معناها (محمود الزياي، ١٩٨٧، ص ٨٢) والكثير مما نعرفه اليوم في علم النفس الإكلينيكي توصلنا إليه باستخدام طريقة دراسة الحالة كما إن طريقة دراسة الحالة كانت المجال الذي اكتشفت فيه نظرية التحليل النفسي ولا زالت هي المجال الذي تواصل هذه النظرية عن طريقه نموها وتطورها من حيث الفروض والأساليب (لويس كامل مليكه، ١٩٨٠، ص ٧٩).

(ب) العينة

تكونت عينة الدراسة الحالية من مجموعتين من الفتيات المصريات، تتكون المجموعة الأولى من خمس فتيات مختنات أما المجموعة الأخرى فتتكون من خمس فتيات غير مختنات وتتراوح أعمار الفتيات في كل مجموعة ما بين ٢٠:٢٥ سنة وقد روعي عند اختيار الفتيات المختنات الآتي:

- أن يكن غير متزوجات.
- أن تكون عملية الختان قد أجريت لهن في المرحلة العمرية ما بين ٧ : ١٠ سنوات.
- أن تكون عملية الختان قد أجريت لهن من قبل غير المتخصصين (القابلة "الداهية" أو حلاق الصحة أو ... الخ) مما يمثل نوعا من الممارسات الخاطئة للختان.

وفيما يلي وصف لحالات الدراسة:

أولاً: مجموعة الفتيات المختنات:

الحالة الأولى:

فتاة في الثالثة والعشرين من عمرها ، تعمل مدرسة في المرحلة الابتدائية، والدها ضابط بالمعاش ، والدتها ربة بيت غير متعلمة ولا تعمل ، لها خمسة إخوة (٣ إناث ، ٢ ذكور) ، أجريت لها عملية الختان في التاسعة من عمرها من خلال (الداهية).

الحالة الثانية:

فتاة في الحادية والعشرين من عمرها ، وهي طالبة بالسنة النهائية بكلية التجارة جامعة عين شمس ، والدها موظف بأخبار اليوم ، والدتها ربة بيت غير متعلمة ولا تعمل ، لها ستة أخوة (٤ ذكور ، ٢ إناث) ، أجريت لها عملية الختان في العاشرة من عمرها من خلال (الداية).

الحالة الثالثة:

فتاة في الخامسة والعشرين من عمرها ، تعمل سكرتيرة بإحدى الشركات يعمل والدها مدرس أول لغة عربية بمدرسة ثانوية ، والدتها ربة بيت حاصلة علي الشهادة الابتدائية ولا تعمل ، لها ثلاثة إخوة (٢ ذكور ، أنثى)، أجريت لها عملية الختان في العاشرة من عمرها من خلال (الداية).

الحالة الرابعة:

فتاة في العشرين من عمرها ، وهي طالبة بالسنة الثالثة بكلية الحقوق جامعة عين شمس ، والدها مدير إدارة بإحدى الشركات بطلوان ، والدتها ربة بيت غير متعلمة ولا تعمل ، لها ثلاثة إخوة ذكور ، أجريت لها عملية الختان في الثامنة من عمرها من خلال (الداية).

الحالة الخامسة:

فتاة في الثانية والعشرين من عمرها حاصلة علي ليسانس الآداب قسم جغرافيا ، جامعة عين شمس ، لا تعمل ، والدها موظف بالمعاش ، والدتها ربة بيت غير متعلمة ، لها أربعة إخوة (٢ ذكور ، ٢ إناث)

ثانيا: مجموعة الفتيات غير المختنات :

الحالة السادسة :

فتاة في الرابعة والعشرين من عمرها ، تعمل مندوبة دعاية طبية بالمكتب العلمي لإحدى شركات الأدوية ، والدها ضابط بالقوات المسلحة ، والدتها ربة بيت ولا تعمل ، لها ثلاثة إخوة (٢ ذكور وأنثي)

الحالة السابعة :

فتاة في الخامسة والعشرين من عمرها، حاصلة علي بكالوريوس خدمة اجتماعية ولا تعمل ، والدها رئيس حسابات بأحد البنوك ، والدتها ربة بيت حاصلة علي الشهادة الإعدادية ، لها ستة إخوة (٤ ذكور ، ٢ إناث).

الحالة الثامنة :

فتاة في العشرين من عمرها ، وهي طالبة بالسنة الثالثة بكلية الآداب ، قسم تاريخ ، والدها موظف بالمعاش ، والدتها ربة بيت غير متعلمة ولا تعمل ، لها أربعة إخوة (٣ ذكور وأنثي).

الحالة التاسعة:

فتاة في الثالثة والعشرين من عمرها ، تعمل مدرسة بمدرسة إعدادية ، والدها موظف بشركة مقاولات ، والدتها ربة بيت غير متعلمة ، لها ثلاثة إخوة (٢ إناث ، ذكر).

الحالة العاشرة:

فتاة في الثانية والعشرين من عمرها ، وهي طالبة بالسنة النهائية بكلية التجارة ، جامعة عين شمس ، والدها موظف بالمعاش ، والدتها ربة بيت غير متعلمة ، لها ستة أخوة (٣ ذكور ، ٣ إناث).

وقد تم اختيار المجموعتين من نفس المنطقة السكنية (عين شمس) ، وروعي تماثلها - قدر الإمكان - في كثير من المتغيرات التي قد تؤثر من قريب أو بعيد في استجاباتهن وينبغي الإشارة إلي أنه لم يتم اختيار العينة من الفتيات المتزوجات تجنباً لتدخل عوامل أخرى مرتبطة بخبرة الزواج من شأنها أن تؤثر علي استجابات هؤلاء الفتيات كما تم اختيار الفتيات ممن أجريت لهن عملية الختان في السن من سبع إلي عشر سنوات إذ قد اتفقت كثير من الدراسات علي أن تلك هي السن التي يتم فيها إجراء تلك العملية فضلاً عن قدرة الفتيات علي تذكر أحداث تلك المرحلة العمرية بشكل أفضل عما قبلها ويرجع اختياري لذلك الشكل من الختان والمجري من خلال غير المتخصصين إلي مدي انتشاره الواسع فقد أظهرت كثير من الدراسات أن النسبة الكبرى من القائمين بتلك العملية إنما هم من الجاهلين ممن ليس لديهم الدراية الكافية بإجراء مثل تلك العملية فيقومون بها بشكل اجتهادي مستخدمين أدوات غير معقمة دون اللجوء لأي مخدر وفي مكان لا تتوافر فيه الظروف الصحية المناسبة ومن ثم ينجم عن إجراءاتهم لها عديد من المضاعفات الجسمية الخطيرة ولا شك أن المضاعفات النفسية تكون أشد خطراً ، لذا كان اهتمامي بإلقاء الضوء علي البناء النفسي للأنثى التي أجريت لها تلك العملية علي هذا النحو.

(ج) الأدوات

١ - المقابلة غير المقتنة (الحرّة) Unstructured Interview:

والمقابلة بمثابة محادثة وجها لوجه بقصد الحصول علي معلومات واقعية من أجل تقييم شخصية فرد ما وجوهرها محاولة أحد طرفي الحديث أن يكشف عن معلومات وآراء واعتقادات واتجاهات الطرف الآخر (كمال دسوقي، ١٩٨٨ ، ص ٧٣٣) وتعد المقابلة من الأدوات الأساسية

المستخدمة للتعرف علي الحالة وذلك عن طريق المحادثة المباشرة لفهم العميل وللتأكد من صدق بعض الانطباعات والفروض التي نصل إليها عن طريق الأدوات الأخرى (لويس كامل مليكه ، ١٩٨٥ ، في) آمال كمال محمد ، ١٩٩٢ ، ص ٢٧٠) وبالرغم من اختلاف تعريفات المقابلة فإنه يمكن النظر إليها بوجه عام علي أنها موقف اتصال لفظي (محادثة) بين اثنين أو أكثر بهدف الوصول إلي معلومات من أحد الطرفين (الحالة أو المريض) أو التعديل من جوانب معينة من سلوكه ، ولهذا يعتبر تعريف "بنجهام" و"مور" (Bingham and Moore, 1924) من أفضل التعريفات وأقصرها حيث يذكر أن المقابلة هي محادثة موجهة لغرض محدد غير الإشباع الذي تحققه المحادثة نفسها (عبد الستار إبراهيم ، عبد الله عسكر ، ١٩٩٩ ، ص ١٢٠) وقد قمت باستخدام المقابلة الحرة في هذه الدراسة حيث أنها تسمح بالحصول علي البيانات المطلوبة بأقل توجيه ممكن وبأكبر قدر من التلقائية ولذلك فهي تستثير قدرا أقل من مقاومة العميل وتيسر الكشف عن خصائصه الفريدة والفهم الأكمل والأعمق لديناميات شخصية (لويس كامل مليكه ، ١٩٩٧ ، ص ١٣١).

ومن ثم فقد أجريت المقابلة مع كل فتاة علي حدة في كلا المجموعتين حيث تم التعارف وتوجيه بعض الأسئلة المفتوحة من أجل إمكانية الحصول علي البيانات الخاصة بتاريخ الحالة بالإضافة إلي المعلومات الخاصة بعملية الختان التي تم إجراؤها للمجموعة الأولى تلك الأسئلة المفتوحة التي من الممكن الاستفادة من إجابات الفتيات عليها في إلقاء الضوء علي ظروف عملية الختان والملابس المرتبطة بها كما قد تساعدنا تلك الإجابات أيضا في التفسير وفي التأكد من صدق بعض الانطباعات التي نصل إليها عن طريق الأدوات الأخرى.

ومن ثم فقد قمت بتسجيل استجابات الفتيات كتابيا حتى يمكن بعد ذلك تحقيق الاستفادة منها عند التفسير وقد راعت المرونة في توجيه الأسئلة وعدم الإلحاح في الإجابة علي بعض الأسئلة المثيرة لمقاومة بعض الفتيات وتوجيهه المقابلة في الاتجاه المطلوب مع تشجيع الفتيات لتقديم حقائق مفيدة.

وقد فضلنا المقابلة الحرة لما قد تكشف عنه من جوانب دينامية لا تستطيع المقابلة المقيدة الكشف عنها وكذلك قد تكشف عن عوامل لم يسبق تحديدها في ذهن الباحث مع الوضع في الاعتبار النقاط السابق ذكرها في أهداف المقابلة المبدئية (بنيفين مصطفى زيور ، ١٩٩٨ ، ص ٢٠٢) فالمقابلة تتميز بمرونة أكبر وبالامتداد والشمولية ويمكن أن تغطي مدي أوسع من المعلومات والموضوعات التي تظهر في مسار المقابلة كما أنه يمكن إعادة توجيهها وتركيزها في مسارات معينة. (لويس كامل ملكيه ، ١٩٩٧ ، ص ١٦٠) ونذكر هنا ما قاله "فان دالين" في هذا الصدد عند حديثه عن إجراء المقابلة: "ليست المقابلة الجيدة مجرد سلسلة من الأسئلة العارضة والإجابات العامة ، بل هي خبرة دينامية بين شخصين ، تخطط بعناية لتحقيق هدف معين فخلق جو ودي متسامح وتوجيه المناقشة في الاتجاهات المطلوبة وتشجيع المستفتي علي كشف المعلومات وإثارة دوافعه لكي يستمر في تقديم حقائق مفيدة كل ذلك يتطلب درجة عالية من المهارة والكفاءة الفنية" (ديوبولد. ب فان دالين ، ١٩٩٤ ، ص ٤٠٤-٤٠٥) وهذا ما حاولت تحقيقه أثناء إجراء المقابلة مع عينة الدراسة الحالية.

"الاختبارات الإسقاطية"

يري البعض أن استبيانات الشخصية والمقاييس الموضوعية لا تصل إلي الدوافع اللاشعورية وتركز على السمات السطحية والاتجاهات الشعورية ومن ثم بدأت بعض الاهتمامات تتجه إلي تصميم ما يسمى بالاختبارات

الإسقاطية ومفهوم الإسقاط يشير إلى أحد الأساليب الدفاعية المعروفة التي اكتشفها مؤسس مدرسة التحليل النفسي سيجموند فرويد والخاصة المميزة للاختبارات الإسقاطية هي أنها لا تحاول قياس الشخصية ومتغيراتها بأسئلة مباشرة بل تقدم للشخص منبهات غامضة غير محددة المعالم (مثلاً: بقع حبر ، صور ، أشكال ناقصة ، جمل ناقصة) ويطلب من الشخص أن يصف ما يري أو يكتب قصة أو يتخيل ما يدور بين الأشخاص في الصورة أو أن يكمل جملاً ناقصة الخ ومن المتوقع أن الشخص الذي يجيب عن هذه الاختبارات نظراً لطبيعتها غير المحددة سيسقط مشاعره واهتماماته اللاشعورية علي المثيرات الغامضة التي تمثلها هذه الاختبارات (ريتشارد لازاروس ، ١٩٨١ (في) عبد الستار إبراهيم ، عبد الله عسكر ، ١٩٩٩ ، ص ١٨٨-١٨٩) كما توجد اختبارات إسقاطية تعتمد علي الرسم فيطلب من الشخص أن يرسم نفسه أو أحد أفراد أسرته أو أن يرسم امرأة أو رجلاً واختبارات الرسم هذه تعتبر أيضاً من الأساليب الإسقاطية لأن انتقاء وجود رسم صحيح أو خاطئ ستجعل من رسوم كل شخص انعكاساً لمشاعره الخفية ودوافعه العميقة واتجاهاته نحو موضوعات هذه الرسوم بصورة ظاهرة أو رمزية. (عبد الستار إبراهيم ، عبد الله عسكر ، ١٩٩٩ ، ص ١٨٩).

يتضح مما سبق أن الأساليب الإسقاطية تعكس تأثير كل من مفاهيم التحليل النفسي وبخاصة مفهوم الدوافع اللاشعورية والإسقاط ومدرسة الجشالت (لويس كامل مليكه ، ١٩٩٧ ، ص ٦١٥) حيث تستمد الأساليب الإسقاطية منطقتها السيكلوجي من التحليل النفسي ، فيقوم الإسقاط بوصفه آلية (Mechanism) دفاعية لاشعورية بتمكين الشخص من استغلال المنبهات الغامضة التي يحتمل عدم وضوحها عزو الكثير من المعاني والدلالات لها فيسقط عليها عدوانيته وينسب إليها مشاعره الدفينة أو غير

المقبولة من المجتمع (صفوت فرج، ١٩٨٦، ص ١٦) وبذلك يمكن القول إن الاختبارات الإسقاطية ترتبط بنظرية التحليل النفسي كالاتي:

١- تؤكد نظرية التحليل النفسي علي الفروق الفردية والتنظيم المعقد لوظائف الشخصية إذ ينظر للشخصية بوصفها عملية ينظم الفرد ويشيد من خلالها مثيرا خارجيا في البيئة وتتيح الوسائل الإسقاطية للفرد فرصة أن يستجيب بحرية تامة بلغة كل من المحتوي والتنظيم.

٢- تؤكد نظرية التحليل النفسي علي أهمية الميكانزمات الدفاعية واللاشعور وفي الاختبارات الإسقاطية تمدنا التعليمات والمثيرات الخاصة بها بدلائل قليلة للاستجابة كما يكون الغرض من الاختبار وتفسير الاستجابات غير معروفين للمفحوص مما يتيح له فرصة الإسقاط.

٣- تؤكد نظرية التحليل النفسي علي الفهم المتعمق للشخصية بلغة العلاقات بين الأجزاء فذلك أفضل من تفسير السلوك بوصفه سلوكا تعبيريا لأجزاء مفردة أو لخصائص الشخصية وتؤدي الاختبارات الإسقاطية بشكل عام إلي تفسيرات متعمقة تبني علي أساس تنظيم استجابات الاختبار ككل وليس تفسير استجابة مفردة كانعكاس لخصائص خاصة (Lawrence A. Pervin, 1993, P. 114-115) فقد طور المحللون النفسيون هذه الاختبارات الإسقاطية بوصفها وسائل للكشف عن المحددات اللاشعورية للسلوك حيث تسمح تلك الاختبارات للفرد بأن يسقط تخیلاته ومشاعره وأفكاره علي المثير الغامض فيها.

(Patricia M. Wallace & Jeffrey H. Goldstein, 1994, P.363)

وقد صممت تلك الاختبارات بشكل خاص من أجل استنباط المشاعر اللاشعورية للفرد وصراعاته وبذلك تمدنا هذه الاختبارات الإسقاطية بتقييم أكثر عمقا من التقييم السطحي للشخصية حيث تحاول تلك الاختبارات أن

تمتد إلي داخل عقل الفرد مكتشفة كيف يفكر وكيف يشعر بحق فهي تذهب إلي ما هو أبعد من الطريقة التي يظهر بها الفرد نفسه.

(Larue Allen & John W. Santrock, 1993, P. 384)

وتعرف الاختبارات الإسقاطية من خلال Rod Plotnik بكونها تتضمن تقديم نموذج ما لمثير غامض كموضوع خال من المعني أو صورة غامضة ثم يسأل الشخص أن يصف أو يؤلف قصه عن ذلك المثير والافتراض المتضمن أن ذلك الشخص سوف يسقط مشاعره الشعورية أو اللاشعورية ، واحتياجاته علي استجابته لتلك الاختبارات ومن ثم فهي كشف للواقع النفسي للشخص (Rod Plotnik, 1996, P. 414) وفي ذلك يشير رابابورت إلي أن لكل فرد عالمه الخاص الذي يتكون طبقا للمبادئ المنظمة شخصيته تلك المبادئ التي تهتم الاختبارات الإسقاطية بدراستها وذلك عن طريق تعريض الفرد لمادة غير محددة البنيان يسقط عليها من عالمه الخاص (David Rapaport, 1967) (في) نيفين مصطفى زيور ، ١٩٩٨ ، ص ٢٠٤) ولكون تلك الاختبارات غامضة وغير محددة المعالم فهي تسمح بإسقاط المشاعر الداخلية بدون مقاومة فهي تزيل المقاومة لذا تفيد في معرفة اللاشعور ولغته فالاختبارات الإسقاطية هي الأداة التي يتم بها اختراق الحواجز والمقاومات للوصول إلي معرفة الذات الإنسانية (من محاضرات فرج أحمد (في) عدنان عبد القادر علي ، ١٩٩٨ ، ص ١١٧).

كما يري أحمد فائق أن الاختبارات الإسقاطية من الأساليب الناجحة في إعطاء فكرة عما يسمى بالبناء الأساسي للشخصية Basic Structure كما أن هذا الأسلوب الإسقاطي يمكنه قياس جوانب في الشخصية لا يمكن لغيره من الأساليب قياسها (أحمد فائق. ، ١٩٨٤ ، ص ٥٦٣) فمما لا شك فيه أن للأساليب الإسقاطية دورا أساسيا وبخاصة في الكشف عن المظاهر اللاشعورية الكامنة والخفية في الشخصية (Anne Anastasi, 1988, P.595)

ومن ثم فقد استمر الاستخدام الواسع الانتشار للاختبارات الإسقاطية منذ أوائل القرن العشرين وحتى الوقت الحالي (Robert J.Gregory, 1996, P. 512) وفكرة أن صورة الجسم تؤثر علي الإدراك ، والتقييم ، والتعبير والتداعي تجعل أساس البحث في موضوع صورة الجسم من خلال الأساليب الإسقاطية ففي الدراسات المهمة بذلك الموضوع يعبر عن صورة الجسم بوصفها جزء مهما في الشخصية يتم بحثه من خلال الاختبارات التعبيرية كاختبار رسم الشخص لما كوفر واختبارات الرسم الأخرى المشابهة ومع اختبار رسم الشخص يأتي اختبار بقع الحبر بوصفة من أكثر الاختبارات الإدراكية الإسقاطية الشائعة والمستخدمة في تلك الدراسات المعنية بذلك الموضوع (Douwe Tiemersma,1989, P. 18-19).

ومن ثم فقد اعتمدت في الدراسة الحالية علي اختبارين إسقاطيين هما:

* اختبار رسم الشخص لما كوفر.

* اختبار الروشاخ (بقع الحبر)

فالغرض من تلك الدراسة هو الكشف عن طبيعة صورة الجسم لدي الأنثى المختته في إطار من التحليل النفسي فكان من الطبيعي أن أستخدم أكثر من أداة تزودني بما قد لا يزودني به تطبيق أداة واحدة وحتى أستطيع الاستفادة من الدلالات الكيفية التي سيزودني بها هذان الاختباران ، وقد جاء اختياري لاختبار رسم الشخص لما كوفر نظرا إلي أن أحد الافتراضات الأساسية التي يقوم عليها رسم الشخص إنما هي نتاج لصورة الجسم فرسم الشخص من خلال كونه يتضمن إسقاطا لصورة الجسم يمدنا بأداة طبيعية لنقل التعبير عن حاجات جسم الفرد وصراعاته (كارين ما كوفر ، ١٩٨٧ ، ص ٢١) كما جاء اختياري لاختبار الروشاخ لكونه من أكثر الاختبارات الإسقاطية قدرة علي الوصول إلي الجوانب اللاشعورية من

الشخصية كما أن طبيعته الغامضة تفسح المجال لمتداعيات لا حصر لها مما يعيننا علي الوصول إلي هدفنا (نيفين مصطفى زبور، ١٩٧٩، ص ١٢٥).

وهناك أسلوبان لتحليل وتفسير اختبار الروشباخ هما:

* الأسلوب الكمي في التحليل والتفسير.

* الأسلوب الكيفي: والذي يستند إلي تحليل استجابات الاختبار وتفسيرها من وجهة نظر التحليل النفسي ولتحقيق هدف الدراسة في الكشف عن البناء النفسي للأنتى المختته لم ألجأ إلي الأسلوب الكمي في التفسير بل اعتمدت علي التحليل الكيفي المستند إلي نظرية التحليل النفسي وذلك لأهميته في كشف معني الاستجابة وقدرته علي قراءة ما بين السطور وفهم البناء النفسي للأنتى وتفسيره من خلال الكلمة المنطوقة والإيماء والحركة المرهفة والرسم وحتى يمكنني الاستفادة من الدلالات الكيفية التي سيزودني بها هذين الاختبارين في الكشف عن طبيعة البناء النفسي لعينة الدراسة فالاختبارات الإسقاطية لا تخضع لمبدأ التواتر في التأويل بل ينبغي أن يكون تأويلها طليفاً يستند إلي مفاهيم السيكدينامية والتحليل النفسي فكل محاولة لتصنيف الإجابات وحساب تواترها إنما تقم علي السياق الحي للإنسان بديناميته ووظيفته منطقاً غريباً عليه كل الغرابة. (ساميه القطان ، ١٩٩١ (في) عدنان عبد القادر علي ، ١٩٩٨ ، ص ١١٩) وسأقوم فيما يلي بعرض مستفيض لهذين الاختبارين لما لهما من أهمية كبرى بين الاختبارات الإسقاطية الأخرى.

٢- اختبار رسم الشخص لما كوفر Draw A person Test:

يقول هامر: "دعني أقرأ ما تكتبه أو أري ما ترسمه أقول لك من أنت" فالرسوم تعتبر وسيلة هامة يستطيع بها الفرد أن يعبر وينفس عن كل صراعاته ومشاكله دون أن يشعر أن عوامل المقاومة والضبط يشلان

ويقللان من حريته وقد لوحظ من خلال فحص الأعمال الفنية المبدعة لعدد من الأفراد أنهم يعبرون في رسوماتهم عن قصد - وأحيانا بدون وعي - عن مفهومهم لذواتهم كما هي في الواقع أو كما يودون أن تكون ويعبر Tunnelle عن هذه الظاهرة بقوله: "إن الفنان لا يري الأشياء كما هي عليه في الواقع ولكن كما يعيش من خلالها كما يعبر عنها Hubbard حيث يقول "عندما يرسم الفنان صورة فإنه يرسم اثنين نفسه والجالس أمامه" وهذا يعني أن الرسم إنما هو إسقاط لمفهوم الشخص القائم بالرسم عن ذاته وعن الآخرين في بيئته وعالمه الذي يعيش فيه ومن خلاله (عادل كمال خضر ، ١٩٩٩ ، ص ٩٢-٩٣) وقد استخدم الإنسان الرسوم عبر التاريخ في التعبير عن أفكاره وأحاسيسه ومشاعره وأفعاله ومعتقداته الدينية وذلك قبل أن تستخدم الرموز في الكتابة (عادل كمال خضر ، ١٩٩٣ ، ص ٧٠) ويمكن القول أن كل ما يصدر عن الإنسان من نتاج هو في نهاية المطاف مرآة تعكس نفس مبدعها وآرائه في أحوال المجتمع وهذه الأعمال نتاج سيكولوجي يعكس بناء صاحبها السيكولوجي كما أن العمل الفني كما يذهب فرويد ينطوي علي لب أو جوهر بشري عام يتم تطويعه وفقا لظروف الواقع الاجتماعي العينية (كارين ماكوفر ، ١٩٨٧ ، ص ٥) ومن ثم فتحليل الإنتاج الفني من أولي المحاولات في النظر إلي الرسم بوصفه إسقاطا شعوريا ولا شعوريا للشخصية وقد كانت الرسوم تعتبر إلي عهد قريب من الأمور الغامضة المشكوك في جدواها لاختبار الشخصية بصورة علمية مضبوطة إلا أنها أصبحت اليوم أداة مهمة وإضافة قيمة إلي مجموعة الأدوات الإسقاطية التي يستعين بها الأخصائي النفسي الإكلينيكي في عمله والتحليل النفسي بإصراره علي الحتمية السيكلوجية وأثر الدوافع اللاشعورية قد وجه الطرق والنظريات الإسقاطية وجهه دينامييه فقد ذكر فرويد أن الفن بعد الأحلام هو الطريق المعترف به إلي الأعماق

(لويس كامل مليكه ، ١٩٩٠ ، ص١٣ ، ١٨٣) وهنا يري أحمد فائق أن أسلوب الرسم الإسقاطي من اقرب الوسائل إلي منهج التحليل النفسي في دراسة الشخصية حيث أنه قد قام علي مفهوم تحليلي أساسي (أحمد فائق ، ١٩٨٤ ، ص ٥٦٣) ومن ثم فيمكن القول إن اختبارات الرسم تعكس افتراضات تحليلية نفسية بشأن الطريقة التي يتم التعبير بها عن الصراعات والخصائص في الأنشطة الإبداعية. ويعتبر اختبار رسم الشخص لما كوفر من الأمثلة الشائعة لتلك الاختبارات (Lisa Friedenberg, 1995, P.109) ورسم الشخص عرف للمرة الأولى كاختبار نفسي في العام ١٩٢٦، وعرف في حينه باسم "غوديناف" (وهو واضعه) وكان في حينه اختبارا مخصصا لتحديد الذكاء أي أنه كان واحدا من اختبارات الفعالية إلا أن التجارب المتتالية أثبتت عدم فعاليته في هذا المجال وفي العام ١٩٤٩ تحول اختبار رسم الشخص لاختبار شخصية وكان ذلك علي يد الباحثة كارين ماكوفر وهكذا فإن لما كوفر الفضل في تحويل هذا الاختبار من اختبار لدراسة الفعالية إلي اختبار لدراسة الشخصية (لجنة الاختبارات م.د.ن، ١٩٩٤ ص ٩٨ ، ١٠٥) وعلى هذا فاختبار رسم الشخص لما كوفر هو اختبار لقياس الشخصية ودينامياتها قامت بتأليفه كارين ماكوفر عام ١٩٤٩ واختصاره المعروف به هو "DAP". (فرج عبد القادر طه وآخرون ، ١٩٩٣ ، ص ٤٩-٥٠) ففي نسبة دالة من الحالات تسمح الرسوم بعمل أحكام واضحة تغطي نضج المبحوث النفسي والانفعالي والحصر والذنب والعنوان ومجموعة من السمات الأخرى ، فسواء رسم الفرد شكلا صغيرا أو كبيرا وأيضا وضعه علي الصفحة وسواء كان يرسم مستخدما خطوطا متصلة طويلة أم خطوط متقطعة قصيرة وسواء كان الشكل يتخذ وضعاً عدوانيا وسواء كان الشكل متصليا أم مرنا وما إذا كان هناك ميل لعدم الإكمال والمحو والتظليل ، فإن كل تلك الملامح تشير بشكل ثابت إلي بناء

الشخصية. (كارين ماكوفر ، ١٩٨٧ ، ص ٢٢ ، ٤٢) ومن ثم فرسم الشخص لما كوفر أو محاولة منظمة لتحليل الشخصية علي أساس أسلوب تعبيرى إسقاطي (لويس كامل مليكه ، ١٩٩٠ (في) عدنان عبد القادر علي ، ١٩٩٨ ، ص ١١٨-١١٩) وقد صممت كارين ماكوفر هذا الاختبار من خلال خبرتها السابقة باختبار جودانف لتقييم القدرات العقلية وعلي الرغم من كثرة اختبارات الرسم المستخدمة للكشف عن مفاتيح التشخيص في ذلك الوقت إلا أنه قد تركز الاهتمام علي رسومات الشكل الإنساني لاستكشاف ديناميات الشخصية فتستمد الكثير من الخصائص الشخصية من خلال رسومات الشكل الإنساني التي يفترض إنها تعكس مفهوم ذات الشخص ويعتبر كل من "Buck, 1948" و "Machover 1952" و "Hammer 1967" من أوائل المؤيدين لاستخدام رسومات الشكل الإنساني باعتبارها أدوات إسقاطية (Gerald D. Oster & Patricia Gould, 198, P. 1, 21) وتري كارين ما كوفر أن الشخصية لا تنمو من فراغ ولكنها تنمو من خلال الحركة والإحساس والتفكير في جسد معين وقد كشفت الوسائل الإسقاطية التي يمكنها سبر غور الدوافع مرارا وتكرارا عن المحددات اللاشعورية العميقة لتعبير الذات والتي يمكن الكشف عنها بوضوح من خلال التواصل المباشر ، لذلك يفضل أن نفترض أن كل نشاط إبداعى يحمل الطابع الخاص للصراع والحاجات التي تضغط علي الفرد القائم بالإبداع وإن النشاط الذي تستثيره تعليمات الاختبار "ارسم شخصا" هو بالفعل خبرة إبداعية كما يستدل عليها من خلال الشخص القائم بالرسم وتوضح الخبرة المتسعة والمركزة مع رسوم الشكل الإنساني وجود ارتباط وثيق بين الشكل المرسوم وشخصية الفرد الذي يرسمه (كارين ما كوفر ، ١٩٨٧ (في) السيد محمد كمال زكي ، ١٩٩٥ ، ص ٩٣) وتستند ماكوفر في اختبارها إلي مسلمة إسقاطيه مفادها أن رسم شخص هو رسم يمثل التعبير

عن الذات أو عن موقع الجسد في المحيط البيئوي الذي يعيشه وبمعني آخر فإن رسم الشخص إنما هو إسقاط لصورة الجسد (لجنة الاختبارات م.د.ن، ١٩٩٤ ، ص ١٠٦) ويؤكد لويس كامل مليكه ذلك فيري أن هذا الاختبار يستند أساسا إلي مفهوم إسقاط صورة الجسم في رسم الشخص (لويس كامل مليكه ، ١٩٩٠ ، ص ١٨٤) فرسم الشخص يثير المشاعر الشعورية تجاه صورة الجسم ومفهوم الذات

(Gerald D. Oster & Patricia Gould, 1987, P.41)

فمن المؤكد أنه عندما يبدأ الفرد في الرسم تستبد به في الحال الجوانب الشعورية واللاشعورية لصورة جسمه ومفهوم ذاته كما يمدنا رسم الشخص بأداة طبيعية لنقل التعبير عن حاجات جسم الفرد وصراعاته (كارين ماكوفر ، ١٩٨٧ ، ص ٢١ ، ٢٥-٢٦) فالافتراض الأساسي الذي يكمن وراء التفسير الإسقاطي لرسم الشكل الإنساني هو أن تلك الرسوم تمثل الرسام نفسه أو علي الأقل جانبا ما للرسام. ومن ثم فإن مجموعة الإناث الذي من المتوقع أن يكون لديهم اهتمام خاص بأجسامهن وجد أنهن يعكسن تلك الإهتمامات في رسومهن للشكل الإنساني.

(Marnat Gary Groth, 1980, P.373)

ويري Seymour Fisher أننا إذا ما أردنا أن نتأمل الدليل علي صحة الافتراض القائل إن رسوم الشكل الإنساني تمكننا بصدق من قياس الاتجاهات والمشاعر الخاصة بصورة الجسم نجد أن البحث الخاص بـ Levi, 1961 بمثابة بداية مفيدة في هذا الصدد فقد حاول Levi تحديد مدى تأثير عجز الجسم علي إدراك رسومات الأشكال الإنسانية ووجد أن نتائج الأبحاث تؤيد ذلك الافتراض فإذا ما كانت هناك منطقة ما في جسم الفرد عاجزة أو ضعيفة فإن الفرد يكون أكثر حساسية بشكل واضح لإدراك تلك المنطقة في تمثلات رسم الشكل الإنساني كما أيدت نتائج

أبحاث أخرى فكرة أنه حينما يرسم الأفراد شكلا إنسانيا فإنهم يقدمون عناصر تشبه ذواتهم ومن أمثلة تلك الدراسات المؤيدة لافتراض أن رسوم الشكل الإنساني تعكس تغيرات صورة الجسم دراسة (Gellert, 1968) التي أظهرت أن السيدات البدينات يرسمن رسوما تغطي مساحة كبيرة غير مألوفة من الصفحة (Seymour fisher, 1970, P.68-71) فالشكل الإنساني المرسوم من قبل الفرد يرتبط بشكل أساسي بالدفعات، والقلق، والصراعات والخصائص التعويضية لذلك الفرد. وبعبارة أخرى: فالشكل المرسوم هو الفرد نفسه أما الورقة فهي تماثل البيئة التي يعيش فيها ذلك الفرد (Ronald jay cohen et al., 1992 P. 471) والأسلوب الحالي لتطبيق اختبار رسم الشخص لماكوفر هو أن تقدم للمفحوص ورقة بيضاء غير مسطرة (يفضل أن تكون بحجم الخطاب (٨,٥ × ١١سم) وقلم رصاص وممحاة ثم نطلب منه أن يرسم شخص وبعد استكمال الرسم نعطيه ورقة بيضاء أخرى ونطلب منه أن يقوم برسم شخص من الجنس المخالف للشخص الذي رسمه أولا وخلال عملية الرسم يسجل الفاحص تعليقات المفحوص ، وسلوكه وانفعالاته أثناء قيامه بالرسم.

(Lisa friedenberg, 1995, P. 358)

كذلك يدون الفاحص تسلسل رسم أجزاء الشخص والوقت الذي استغرقه المفحوص في كل جزء علي حده وتعليقات المفحوص حول ما يرسمه وترددات المفحوص وكامل تصرفاته أثناء الرسم ، مثال ذلك : هل المفحوص توقف عن المحو ويحاول أن يؤكد الشكل المرسوم؟ هل يقوم المفحوص باستجابات لفظية دفاعية (مثل: أنا لا أستطيع أن أرسم بشكل جيد أو أنا لم أدرس مطلقا الرسم في المدرسة) هل يقوم بتقييم الرسم (مثل: هذا الرجل يبدو أنه غضبان) وهكذا، بعد ذلك يضع الفاحص الرسم الأول للشخص أمام المفحوص ويطلب منه أن يحكي قصة عن الشخص

المرسوم. ويجب أن تسجل القصة حرفيا وإذا لم يستطع المفحوص أن يحكي قصة عن الرسم يقوم الفاحص بتوجيه الأسئلة التالية حول الشخص المرسوم:

- ١- ماذا يفعل هذا الشخص؟
- ٢- كم عمره؟
- ٣- هل هو متزوج؟
- ٤- هل له أطفال؟ وهل أطفاله ذكور أم إناث؟
- ٥- ما هي وظيفته؟
- ٦- ما هو مستوي تعليمه؟
- ٧- ما هي آماله؟
- ٨- هل هو ذكي؟
- ٩- هل هو صحيح الجسم؟
- ١٠- هل هو جميل؟
- ١١- مع من يسكن؟
- ١٢- هل يقفل أمه أم أباه؟
- ١٣- هل له أخوة أو أخوات؟
- ١٤- ما هو مستوي تحصيله الدراسي؟
- ١٥- هل هو قوي البنية؟
- ١٦- هل صحته جيدة؟
- ١٧- ما هو أفضل جزء في جسمه؟ لماذا؟
- ١٨- ما هو أسوأ جزء في جسمه؟ لماذا؟
- ١٩- هل هو سعيد؟
- ٢٠- هل هو عصبي المزاج؟
- ٢١- ما هي مشكلاته الأساسية؟
- ٢٢- ما هي اهتماماته المعتادة؟
- ٢٣- ما هي مخاوفه؟

- ٢٤- ما الذي يحزنه؟
- ٢٥- ما الذي يغضبه؟
- ٢٦- متى يحتد ويفقد صوابه؟
- ٢٧- ما هي أسوأ ثلاث عادات لديه؟
- ٢٨- ما هي أهم ثلاث أمنيات يود تحقيقها؟
- ٢٩- ما هي نقاط ضعفه؟
- ٣٠- ما هي خصاله الحميدة؟
- ٣١- هل لديه أصدقاء كثير؟ وهل هم أكبر أم أصغر منه سناً؟
- ٣٢- ماذا يقول عنه الناس؟
- ٣٣- هل يحب أسرته؟
- ٣٤- هل يحب مدرسته؟
- ٣٥- ما هي النشاطات التي يقضي فيها أوقاته؟
- ٣٦- هل هو حذر؟
- ٣٧- هل سيتزوج؟
- ٣٨- أي نوع من الأنسات سيتزوج؟
- ٣٩- كيف سيتقاهم مع زوجته؟
- ٤٠- هل سبق له الطلاق؟
- ٤١- هل يعاشر نساء أخريات؟
- ٤٢- هل يمارس الاستمناء "العادة السرية"؟
- ٤٣- هل لديه علاقات جنسية شاذة؟
- ٤٤- بمن يذكرك هذه الشخص؟
- ٤٥- هل تحب أن تكون مثله؟
- ٤٦- أي تعليقات أو إضافات أخرى.
- ثم توجه أسئلة مباشرة (تتعلق بالمفحوص) وهي:
- ١- ما هو الجيد فيك وما هو السيئ؟
- ٢- هل أنت راض عن جسدك؟

٣- ما هو الجزء الجيد في جسدك؟

٤- ما هو الجزء السيئ في جسدك؟

٥- ما هو طموحك؟

٦- هل أنت راض عن عملك؟

ومما هو جدير بالذكر أن كل الأسئلة السابقة يمكن للفاحص أن يكتفيها وفقا لعمر وجنس المفحوص كما ينبغي عليه أن يتابع إجابات المفحوص ذات الدلالة باستفسارات من عنده ويتم تطبيق هذه الأسئلة علي الشكليين الذكري والأنثوي كل علي حده وتغير لهجة الأسئلة إلي صيغة المؤنث عندما توجه للمفحوص عن الشكل الأنثوي ، وتقيد الإجابة علي هذه الأسئلة ليس في تحليل الرسوم بشكل مباشر ولكنها تفيد في دعم الإستنتاجات التي يستنبطها الفاحص من دراسة الرسوم ، وبشكل عام فإنه من الأفضل دائما الحصول علي كل من القصة علي الشخص المرسوم والإستجابة للأسئلة بعد الرسم فكلاهما يدعم بعضه الآخر وذلك من أجل مزيد من الفهم للمفحوص (عادل كمال خضر ، ١٩٩٩ ، ص ٩٦-٩٨) فإن يعقب الرسم طلب الفاحص من المفحوص أن يحكي قصة عن كل شخص مرسوم كما لو كان هذا الشخص المرسوم شخصية في مسرحية أو حكاية وأيضا توجيه سلسلة من الأسئلة لكل شكل مرسوم ذلك كله يساعد في استنباط معلومات خاصة بالسن ، والتعليم ، والوظيفة ، والعائلة وغيرها من الحقائق الأخرى المرتبطة بالشخصيات المرسومة (Anne Anastasi, 1988, P. 611) كما تستخدم الإجابات علي تلك الأسئلة في تكوين افتراضات وتفسيرات مختلفة تتعلق بوظائف الشخصية (Ronald Jay cohen et al., 1992, P.471).

وقد اعتمدت في تطبيق هذا الاختبار علي الاثنين معا فقد حصلت بعد تطبيق الاختبار مع عينه البحث علي:

١- قصة عن الشكل المرسوم (الذكري والأنثوي)

٢- إجابات عن الأسئلة الخاصة بالشكل المرسوم (الذكري والأنثوي)

(ولا شك أن كل من القصة والأسئلة قد منحتني مزيدا من الفهم لعينة البحث وساعدتني علي دعم تحليلي وتفسيري للرسوم أيضا) وبعد تطبيق الاختبار تأتي مرحلة تصحيحه وتفسيره وتهتم ماكوفر أساسا في تفسيرها للرسم بالتحليل الكيفي (لويس كامل مليكه ، ١٩٩٧ ، ص ٧٥٩) ومن ثم فيصحح الاختبار كيفيا من خلال تحليل كثير من ملامح الرسم حيث يوجه الاهتمام إلي حجم الأشكال المرسومة ومستوي التفاصيل في كل منها وتناسبها مع الجسم بالإضافة إلي تسلسل الأجزاء المرسومة ، ووجود الملابس ، ووضع كل شكل وكل جزء في الجسم. فالهدف المتمثل في الوصول إلي وصف تحليلي نفسي - في المقام الأول - للشخصية يبني علي أساس تحليل ذلك الشكل البشري المرسوم.

(Lisa friedenberg, 1995, P. 359)

كما يقيم الأداء علي هذا الاختبار من خلال ملامح أخرى يوجه إليها الاهتمام كطول الفترة التي احتاجها المفحوص لإنهاء رسمه ، وموضع الأشكال وتناسقها ، ونوع الخط والتظليل ، ووجود المحو ، وتعبيرات الوجه ، والوقفة ، بالإضافة إلي المظهر ككل. وتبني علي أساس هذه الملامح كثير من الافتراضات فعلي سبيل المثال فموضع الشكل المرسوم علي الورقة قد يبين كيف يري الفرد نفسه داخل بيئته فالشخص الذي يرسم شكلا غاية في الصغر وفي أسفل الورقة ربما يكون مفهوم الذات لديه ضعيفا أو يكون غير واثق أو مكتئبا (Rohald Jay cohen et al., 1992, P. 471) وتؤكد ماكوفر أن المفحوص يميل إلي إسقاط الدفقات المقبولة لديه علي الشكل البشري من نفس الجنس في حين يسقط الدفقات غير المقبولة لديه علي الشكل البشري من الجنس المخالف كما تري أن الأحجام

النسبية للأشكال الذكرية والأنثوية تكشف عن معلومات تتعلق بالهوية الجنسية للمفحوص (Lewis R Aiken, 1996, P. 306) وقد اخترت اختبار رسم الشخص لماكوفر حيث أن أحد الافتراضات الأساسية التي يقوم عليها رسم الشخص إنما هي أنه نتاج لصورة الجسم- وذلك كما سبق وأن أوضحت- فرسم الشخص من خلال كونه يتضمن إسقاط صورة الجسم بمدنا بأداة طبيعية لنقل التعبير عن حاجات جسم الفرد وصراعاته (كارين ماكوفر ، ١٩٨٧ ، ص ٢١) ومن ثم فقد ساعدتني تلك الأداة كثيرا في الكشف عن طبيعة البناء النفسي للإناث المختات.

٣- اختبار الروشاخ (بقع الحبر) The Rorschach Test:

منذ القدم يحاول الإنسان تأويل الأشكال المرئية الغامضة غير المحددة وإعطائها معني من المعاني. وكان "ليوناردى فنسي" أول من أشار إلي الطبيعة الذاتية للمدركات التي تثيرها المثيرات الغامضة غير المتشكلة: بصرية كانت هذه المثيرات أو سمعية فالثير الواحد يثير استجابات متعددة مختلفة لدى الأفراد المختلفين وقد لاحظ أنه كلما ازداد الفرد إمعانا في النظر إلي بقعة الحبر كان أكثر قدرة علي تكوين أشكال بصرية كثيرة كما أصبح محتوى استجاباته أكثر إبداعا ويعتبر "ديربورن" أول من ذهب إلي أن بقع الحبر يمكنها أن تكشف عن كثير من سمات شخصية الفرد وتعكس علاقاته الاجتماعية ، ونجد أن اهتمام روشاخ ببقع الحبر قد استثاره لديه صديق له كان يعمل مدرسا وكان يستخدم هذه البقع وسيلة لاستثارة الخيال المبدع لتلاميذ الفصل وقد استرعى اهتمام روشاخ الفروق الكبيرة في استجابات التلاميذ للبطاقة الواحدة فبدأ يفكر في العلاقة بين هذه الاستجابات لبقع الحبر وبين سمات الشخصية وقد استغرق هذا التفكير الفترة ما بين سنة ١٩١٠ ، ١٩١٢ (سيد محمد غنيم ، هدي براده ، ١٩٧٥ ، ص ١٩٥-١٩٧).

ففي عام ١٩١١ قام هيرمان روشاخ Herman Rorschach الطبيب النفسي السويسري والمحلل النفسي بإجراء عديد من البحوث حول بقاء الحبر أثناء عمله في مستشفيات الأمراض العقلية فما إن جاء عام ١٩٢١ حتى قام بنشر نتائج بحثه بالألمانية تحت عنوان التشخيص النفسي Psychodiagnostik لكنه توفي بعدها بعام في سن مبكرة هونا عن سبعة وثلاثين عاما وواصل دوره صديق له كان طبيباً نفسياً هو الآخر هو اميل اوبرهولزر E.Oberholzer الذي نشر في عام ١٩٢٣ مقالا يحكي فيه صديقه ويواصل دوره ويبرز تلك الاستنتاجات التي وصل إليها روشاخ قبل وفاته وسرعان ما ترجمت هذه المقالة للإنجليزية تحت عنوان "تطبيق لتفسير الشكل بالنسبة للتحليل النفسي" وذلك في عام ١٩٢٤ وأشار فيها أوبرهولزر إلى حالة تناولها بالتحليل النفسي معتمداً على هذه البقعة التي تعتمد بذاتها على الأسلوب الإسقاطي (حسين عبد القادر (في) فرج عبد القادر طه وآخرون ، ص ٢٥) ولم يتوصل هيرمان روشاخ لوضع اختبار له وتقنيته إلا بعد سنوات من العمل المضني ، خلال هذه السنوات طبع روشاخ عشرات الآلاف من هذه الصور المبهمة وعرضها على آلاف الأشخاص في محاولات دائبة لتقنين الاختبار وفي النهاية استقر هذا العالم على انتقاء عشر لوحات (من ضمن عشرات آلاف اللوحات التي طبعها) هي التي تؤول لوحات الاختبار التي نعرفها اليوم ، على أن هذا الانتقاء لم يكن عشوائياً بطبيعة الحال وإنما استند إلى النتائج التي أعطتها هذه اللوحات والعائدة التي تمتع هذه اللوحات بالخصائص التالية:

- كونها الأكثر إحياءاً والأكثر تقارباً مع الأشكال المألوفة.
- كونها الأكثر استدعاءً لآليات الإسقاط.
- كونها الأقل تعقيداً فقد لاحظ أن الصور المعقدة تستثير عدة خيالات في آن معاً مما من شأنه أن يزيد في صعوبة التحليل.

- كونها تحوي مساحات بيضاء واسعة مما يتيح للمفحوص خيار النظر إلي بقعة الحبر ككل أو خيار النظر إلي كل جزء منها علي حده (وهذه صفة أساسية للاختبار) فلكل من الخيارين دلالة الخاصة (لجنة الاختبارات م.د.ن، ١٩٩٣، ص ١٣٠) كما استبقي روشاخ هذه الصور العشر ، لأنها تثير أكبر قدر ممكن من الاستجابات المختلفة لدي الأشخاص المختلفين، والترتيب الذي تقدم به هذه الصور للمفحوص تحدده رغبة روشاخ في إدخال نظام نفسي يكفل بقاء استثارة المفحوص علي أعلى مستوي ممكن (سيد محمد غنيم ، هدي براده ، ١٩٧٥ ، ص ٢٠٠) وتتكون مواد اختبار الروشاخ من عشرة بطاقات من الورق المقوي الأبيض (٢٤,٥ × ١٧سم) مطبوع علي كل منها شكل مختلف يكاد يكون سمتريا من أشكال بقع الحبر ونصف هذه الأشكال تستخدم فيه درجات متفاوتة من الرمادي والأسود بينما تضاف أو تستخدم ألوان أخرى في بقية الأشكال وتشتمل الأشكال علي فراغات بيضاء تتفاوت في العدد والمساحة من بطاقة لأخرى (لويس كامل مليكه ، ١٩٩٧ ، ص ٦٢٧) ولسهولة استخدام الاختبار وضعت الصور علي بطاقات محدودة الأبعاد ٧ × ٩,٥ بوصة ويبدأ الاختبار عادة بتوضيح الطريقة التي عملت بها البطاقات كأن نقول للمفحوص - كما أشار إلي ذلك كلوبفر - "أنت تعرف لما نرمي نقطة حبر كبيرة علي ورقة بيضاء ونطبقها ثم نضغط عليها قليلا وبعد كذا نفردها ، نلقي صور وأشكال مختلفة والبطاقات العشر الموضوعة أمامك عملت بنفس الطريقة وسأعرضها عليك واحدة بعد الأخرى" ثم نمسك بالبطاقة الأولى ونلقي عليه التعليمات الآتية" أنظر في البطاقة وقل لي إيه اللي أنت شايفه فيها أو إيه اللي بتتصور لك فيها. بص في البطاقة زي ما أنت عاوز لكن كل اللي أنا عاوزه منك هو أنك تقول علي كل اللي تشوفه ، ولما تخلص تقولي إنك

خلصت علشان أديك اللي بعدها" (سيد محمد غنيم ، هدي براده ، ١٩٧٥ ، ص ٢٠٠ ، ٢٠٢).

ومن ثم تعتبر مرحلة التداعي بمثابة الجزء الأول من تطبيق الاختبار حيث يطلب فيها من المفحوص أن يصف ما يراه في كل بقعة وما تمثله تلك البقع من وجهة نظره وعلي الفاحص أن يسجل استجابات المفحوص الشفهية والطريقة التي يتناول بها البطاقة أيضا (Lewis R. Aiken, 1997, P. 142-143). (حيث أن طريقة تناول المفحوص للوحة لها رموزها فإذا تناولها بشكل طبيعي أشرنا لها بـ ٨ وإذا تناولها معكوسة فأنا نشير لها بـ ٧ ونشير لها بـ > إذا تناولها مقلوبة إلي اليمين وبـ < إذا تناولها مقلوبة نحو اليسار) (لجنة الاختبارات م.د.ن ، ١٩٩٣ ، ص ١٥٠).

ولا بد أيضا في مرحلة الأداء البحث هذه أن يسجل الفاحص الزمن وعادة ما تسجل ثلاثة أنواع من الملاحظات عن الزمن هما: زمن الرجوع ، الزمن الكلي للاستجابة لكل بطاقة ، الزمن الكلي للاستجابات (برونوكلوبروفيلين دافيدسون ، ١٩٦٥ ، ص ٣٦) وبعد انتهاء المفحوص من استجابته علي البقع العشر تأتي مرحلة الاستقصاء وفيها يسأل الفاحص المفحوص بعض الأسئلة لتوضيح استجاباته وللتعرف علي ملامح البقعة التي أعطت للمفحوص انطباعا خاصا نتج عنه استجابة معينة.

(Rita L. Atkinson, et al. P. 559)

كما أنه من خلال تلك الأسئلة المباشرة يستطيع الفاحص أن يتبين ما إذا كان الشكل أم اللون أم التظليل أم الحركة الحيوانية أو غير الحية أم محددات أخرى هي التي أثرت على إدراك المفحوص للبقع بذلك الشكل. (Lewis R. Aiken, 1997, P. 143) وتتم تلك المرحلة عن طريق إعادة عرض اللوحات على المفحوص مع الطلب إليه أن يحدد طريقة توصله

للإجابة والتفاصيل التي أوجت له بهذه الصورة وبهذا يكون الفاحص قد توصل إلى تحديد المواضيع الموحية للمفحوص بإجابته وكذلك تحديد الخطوط العريضة لهذه الإجابات (لجنة الاختبارات م. د. ن، ١٩٩٣ ، ص ١٣٦) كما يقوم الفاحص بتحديد المساحة المستخدمة من البقعة بالقلم على مصور المكان أو مصور تحديد الموقع (تظهر به البقع العشر مصغرة وباللونين الأسود والأبيض) وكذلك تحديد أي تفاصيل يشير إليها المفحوص ويجب على الفاحص أيضا أن يرقم تلك المساحة برقم مماثل لرقم الاستجابة.

تأتي بعد ذلك مرحلة التماثل أو المتابعة وتستخدم هذه المرحلة للمساعدة على سد الثغرات الموجودة في استجابات المفحوص ثم تأتي المرحلة الرابعة والأخيرة وهي مرحلة اختبار الحدود ولا يجري هذا الجانب من الاختبار إلا في حالة عدم استجابة المفحوص لبعض المنبهات ذات الدلالة في البقع. وتقدر كل استجابة في الروشاخ من حيث الخصائص الخمس التالية :

- ١- المكان : في أي مكان في البطاقة رؤى المفهوم؟
- ٢- المقررات : كيف تمت رؤية المفهوم؟ وأي الخصائص في البقعة أدت إليه؟ وتتضمن [الحركة ، الشكل ، التظليل ، اللون واللالون].
- ٣- المحتوى : ما هو موضوع المفهوم المرئي؟ ويتضمن [البشر ، الحيوانات ، الأشياء ، الطبيعة].
- ٤- الشبوع - والابتكار : مامدى شبوع رؤية هذا المفهوم بين المفحوصين؟

٥- مستوى الشكل : ما مدى الدقة في رؤية المفهوم؟ وما مدى الاتفاق بين المفهوم وبين الجزء المستخدم من البقعة؟ كذلك ، ما هي درجة تنميق المفهوم؟

(برونوكولوفر وهيلين دافيدسون ، ١٩٦٥ ، ص٣٣ ، ٤٧ ، ٥٥ ، ١٧٠)

ويرى Donald J. Viglione أن الأمر الأكثر أهمية في تفسير بيانات اختبار الروشاخ هو أن تكون على دراية كبيرة بتلك البيانات وأن تفهمها جيدا فمعرفة تلك البيانات وفحصها جيدا يساعد الفاحص على تقدير افتراضات معينة كما يساعده على فهم أية اختلافات فيما بين الدلائل التفسيرية والعملية للاختبار فلا يوجد بديل من العمل بشكل مباشر مع البيانات الخام (Donald J. Viglione, 1997, P. 592) وهناك نظم مختلفة في نظام تسجيل الدرجات والتصحيح ، سواء على الصورة الكمية أم على الصورة الكيفية والهدف هو فهم وتفسير بنية الشخصية عند المفحوص. (علاء الدين كفاي ، جابر عبد الحميد جابر ، ١٩٩٥ ، ص٢٧-٢٣)

ويرى Robert J. Drummond أن اختبار الروشاخ بمثابة مهمة إدراكية معرفية حيث يتضمن الإدراك إمعان النظر في البقعة وفحصها بدقة في حين تحدد الأبعاد المعرفية كيفية تنظيم الفرد لاستجابته وتشبيدها (Robert J. Drummond, 1996, P. 207) ونظرا لأهمية التعرف على الدلالات الرمزية لبطاقات الروشاخ بوصفها من البيانات المهمة الخاصة بالروشاخ نعرض فيما يلي بشكل موجز بعضا من تلك الدلالات:

البطاقة الأولى : يتعامل التراث البحثي مع الاستجابات الخاصة بالبطاقة الأولى بوصفها استجابات الفرد الناتجة عن تقديم موقف جديد ضاغط ومن ثم ففي الاستجابة لأول بقعة حبر فإن الفرد يكشف عن جانب كبير من شخصيته فهي الفرصة الأولى للمفحوص في الاختبار ليبين من هو أو من

هي كما ترى أن هذه البطاقة هي بطاقة التكيف مع وضعيه جديدة وغير متوقعة وتتطابق تلك البطاقة مع بداية الاختبار الذي يضع المفحوص في وضعيه غريبة تتطلب منه أن يثبت ذاته أمام الفاحص.

البطاقة الثانية : ينظر التراث للبطاقة الثانية بوصفها رمزا للاستثارة الجنسية (نجد منطقة القضيب قرب قمة البطاقة ومنطقة المهبل أسفلها) وقد تأيد ذلك في دراسة كل من [Pascal, Roesch, Devine, and Suttell (1950)] حيث وجدوا أن تلك البطاقة من أكثر البطاقات استثارة للاستجابات الجنسية كما أشار برونوكلوبفر وهيلين دافيدسون إلى ذلك أيضا حيث وجدا أن مساحات معينة في تلك البطاقة ترتبط باستجابة جنسية وترى M. Monod أن تلك البطاقة ممثلة لعلاقات أم-طفل (أي علاقة المفحوص بأمه) كما تفجر تلك البطاقة لدى المفحوص شعوره بعدم الأمن فهي توظف فيه ردود فعل فائقة العمق والخصوصية ويعمل المفحوص جاهدا كي يقاوم ردود الفعل هذه وكي يكتبها فيلجأ للإسقاطات.

البطاقة الثالثة : ويتعامل التراث البحثي مع الاستجابات على تلك البطاقة بوصفها إشارة إلى أنماط التفاعل الاجتماعي ومن ثم فجنس الصور المدركه على البقعة إنما هو أمر مهم فالخصائص الجنسية لتلك البطاقة تشكل مادة إكلينيكية مهمة وخاصة في الحالات التي يكون فيها الفرد مرتبطا ومنزعجا بشكل زائد من تحديد جنس الصور المدركة وغير قادر على الوصول لقرار في ذلك أو يصف الصور وكأنها تملك أجزاء جنسية ذكرية وأنثوية في الوقت ذاته حيث تشير تلك الاستجابات في كثير من الأحيان إلى توحد جنسي مضطرب.

البطاقة الرابعة : يعتقد كثير من الإكلينيكين أن البطاقة الرابعة تميل إلى استثارة المشاعر نحو الأب لذلك فكثيرا ما يشار إليها بوصفها (بطاقة

الأب) ويعتقد أيضا أنها من الممكن أن تساعد في استثارة الاتجاهات نحو صور السلطة (سواء أكانت صورا ذكرية أم أنثوية) ويشير كل من الإكلينيكين أن يتقنوا من أن تلك الاتجاهات نحو الأب والسلطة من الممكن أن تسقط على بقع أخرى في الاختبار وترى M. Monod أنه كلما ازدادت الإجابات المموهة على هذه البطاقة أوحى لنا ذلك باضطراب علاقة المفحوص بممثلي السلطة (الأب وبدائله).

البطاقة الخامسة : يشار إلى تلك البطاقة بوصفها (بطاقة الواقع) وذلك لسهولةتها على المفحوص حيث تستثير الاستجابة بشيء له جناحين ومن ثم ترى M. Monod أن تلك البطاقة بمثابة "مرآة الأنا" وتعليقات المفحوص على هذه البطاقة تعكس لنا مدى شعوره بالتوازن الذاتي وبمدى إحساسه بترابطه وتكامله من الناحية النفسية.

البطاقة السادسة : وتعرف بأنها (بطاقة الجنس) لأن الكثيرين يفسرون الجزء العلوي كرمز قضبي ونجد أنه بالإضافة إلى الرمز القضبي في قمة البطاقة فهناك رمز مهيلي في أسفلها وقد اكتشف Pascal وآخرون (١٩٥٠) أنه يستجاب كثيرا للبقعة الموجودة في تلك البطاقة بإدراكات جنسية وترى M. Monod أنها بطاقة جنسية بشكل خاص ومن الممكن ألا يعطي المفحوص أجوبة جنسية مباشرة على هذه البطاقة ولكنه في هذه الحالة يعطي أجوبة تتضمن بعض الرموز الجنسية وكلما كانت هذه الرموز أكثر غموضا وكلما كان رفض المفحوص للأفكار الجنسية كان ذلك دليلا على معاناته من الصعوبات الجنسية.

البطاقة السابعة : ونجد أن كثيرا من المفحوصين يدركون وجود أعضاء أنثوية على تلك البقعة الموجودة في تلك البطاقة وهناك احتمال أن إحياء

المساحة السفلية الوسطى بالعضو التناسلي للمرأة من الأسباب التي أدت إلى تسمية البعض لهذه البطاقة "بطاقة الأم" وتعتبر M. Monod تلك البطاقة "البطاقة الأنثوية" بالنسبة للرجل (الرجولية بالنسبة للمرأة) وتلخص مواقف المفحوص من هذه البطاقة موقفه من الجنس الآخر.

البطاقة الثامنة والتاسعة : تتنوع الاستجابات لهذه البطاقات تنوعا كبيرا لذا كانت أهميتها كبيرة من الناحية التفسيرية وترى M. Monod أن هاتان البطاقتان بطاقات الالتقاء بالعالم الخارجي والتي ترمز للتفكيرات المستقبلية لدى المفحوص والمفحوص عادة يعبر عن هذه الأفكار المستقبلية برموز قد يصعب على الفاحص معرفتها واستشفافها دون اللجوء إلى مبادئ التحليل النفسي.

البطاقة العاشرة : من خلال خبرة الباحثين ووجهات نظر كل من (Alcock (1963), Halpern, (1953) نجد أنه كثيرا ما تستثار الاستجابات الدينامية الرئيسية على البطاقة العاشرة وذلك لأنها البطاقة الأخيرة في سلسلة بطاقات الروشاخ ، فعلى البطاقة العاشرة تكون الفرصة الأخيرة للمفحوص ليخبر الفاحص من هو أو هي (لجنة الاختبارات م. د. ن ، ١٩٩٣ ، ص١٥٦-١٥٧ - برونوكلوبفر وهيلين دافيدسون ، ١٩٦٥ ، ص٩-١٣ (Edward Aronow & Marvin Reznikoff, 1983, P. 10-14).

ويجب أن نشير إلى حقيقة مؤداها أنه لم تحظ أداة إكلينيكية في مجال علم النفس بكل هذا الاهتمام الذي حظي به الروشاخ من جانب علماء النفس على كافة اهتماماتهم واتجاهاتهم النظرية وقد أثمر هذا الاهتمام عن الآلاف من الأبحاث والدراسات التي جعلت لتكنيك الروشاخ مكانا فريدا بين الأدوات الإكلينيكية والحق أن هذا الاهتمام لم يأت من فراغ وإنما يرجع دون شك إلى تلك القدرات غير المحدودة لمثل هذه الأداة وذلك العدد

الهائل من متغيرات الشخصية التي يمكن أن يكشف عنها بدقة متناهية وفي تفاعلها مع جوانب الشخصية ككل فلا تبدو تلك المتغيرات كجزر معزولة عن بقية الشخصية وإنما كجسطلت تتفاعل أجزاءه مع بعضها البعض وبضيف كله بعدا آخر إلى مجموع أجزائه إن تلك الميزة الأخيرة تكاد أن تصنع من تكتيك الروشاخ بطارية متكاملة لقياس الشخصية (بنفين مصطفى زيور ، ١٩٩٨ ، ٢٠٣-٢٠٤) حيث يكشف الاختبار عن أبعاد الشخصية كقربها من الواقع وراثتها العقلي وميكانيزماتها الدفاعية (عبد المنعم الحفني ، ١٩٩٤ ، ص ١٠٥) فمن المعروف في مجال علم النفس الإكلينيكي أن اختبار بقع الحبر لروشاخ قد لقي عناية فائقة من الباحثين ويسود استخدامه للتعلم في فهم شخصية المفحوص والديناميات التي تحكم سلوكه (هنا يحيى أبو شهبه ، ١٩٩٢ ، ص ١٠٤) فالافتراض الأساسي لاختبار الروشاخ أننا من خلال رؤيتنا لتلك المجموعة المتسلسلة من بقع الحبر والاستجابة لها نكشف عن دوافعنا اللاشعورية وما بداخلنا من صراعات.

(Lester M. Sdorow, 1995, P. 471)

وقد أشار "روي شيفر" إلى اهتمام التحليل النفسي وخاصة الفرويديين المعاصرين (إريكسون ، ١٩٥٠ ، كريس ١٩٥٢ ، رابابورت ١٩٥١) بتوضيح وظائف الأنا على اختبار الروشاخ ومن وجهة نظرهم هذه الوظائف يتم تناولها من خلال التعرف على العلاقة الداخلية بين حفزات الهو ودفاعات الأنا وأيضا الفاعلية والإدراك الحسي والتكيف مع الواقع ، قسوة الأنا الأعلى ، الصورة اللاشعورية عن الذات والعالم المحيط ، مشكلات التوحد في البيئة الاجتماعية ، تنوع حالات الأنا ، كل هذه المباحث يمكن لاختبار الروشاخ أن يكشف عنها (Roy Schaffer, 1962) (في) آمال كمال محمد ، ١٩٩٨ ، ص ١٤٩ وعلى هذا يرى Paul M. Lerner أن هناك صلة قوية فيما بين اختبار الروشاخ ونظرية الشخصية وأن

التغيرات في تلك النظرية من الممكن أن تمدنا بمفاهيم وصياغات جديدة لفهم بيانات الروشاخ كما قد تطور تلك التغيرات وسائل مختلفة لاستخدام الاختبار ويؤكد أن التغيرات في نظرية التحليل النفسي تيسر من الرؤية التجريبية للروشاخ وتمكن من تفسيره بشكل أفضل كما أوضح أن تلك الصلة فيما بين الروشاخ والنظرية التحليلية قد بدأت مع الجهود الرائدة لـ David Rapaport وأن الباحثين اللاحقين له حاولوا إيجاز وظائف الاختبار السيكولوجي المستند على نظرية التحليل النفسي في التفسير وعلى هذا حدد (Sugarman, 1985, 1991) على سبيل المثال أربع وظائف مهمة هي :

١- التنظيم

٢ - التكامل

٣- التوضيح

٤ - التنبؤ

فتبعاً لـ Sugarman فإن ما تتضمنه تلك النظرية يساعد الفاحص على فهم وتنظيم بيانات الروشاخ التي قد تكون معقدة وكثيراً ما تكون ثرية بدرجة كبيرة وفي أحوال ما غير مترابطة حيث تسمح تلك النظرية للفاحص لا بتنظيم مادته وحسب ولكن أيضاً بتكامل جزئيات تلك المادة التي تبدو لأول وهلة غير متصلة كما تمكن تلك النظرية الفاحص أيضاً من سد الثغرات في بياناته بطريقة علمية ويذكر (Sugarman 1991) أن التنبؤ قد يكون ناجحاً فقط إذا كان السلوك المتنبأ به متضمناً في ديناميات الشخصية التي تم التوصل إليها من خلال الاختبار. (Paul M. Lerner, 1992) وقد كان هيرمان روشاخ مطالعاً على أعمال فرويد ، ومفهوم اللاشعور ، والرؤية الدينامية للشخصية ومن ثم فقد تأثر تطور اختبار مما لاشك فيه بتلك الرؤية فقد شعر روشاخ أن البيانات المستخلصة من اختبار يقع الحبر تزيد من فهم اللاشعور فهي وثيقة الصلة بنظرية التحليل النفسي

ومن ثم فقد استخدم روشاخ النظرية التحليلية في تفسيراته الخاصة لاستجابات الأفراد (Lawrence A. Pervin, 1993) وهذا يدعم ما يؤكد Didin Anzieu إذ يقول : "إن تمرس الفاحص بالتحليل النفسي هو ضرورة لابد منها حتى يتمكن هذا الفاحص من استخدام روشاخ" (لجنة الاختبارات م. د. ن ، ١٩٩٣ ، ص ١٥٧) وقد ناقش Irving B. Weiner قدرة اختبار روشاخ على كشف ديناميات الشخصية إذ يرى أن ديناميات الشخصية تشير إلى طبيعة الأشخاص كما تحددها الحاجات الأساسية ، والاتجاهات ، والصراعات والاهتمامات تلك التي تؤثر على كيفية تفكيرهم وشعورهم وأفعالهم في وقت وظروف بعينها وتكتشف تلك الديناميات على اختبار روشاخ من خلال الاستجابات التي ينسب فيها المفحوصون خصائص معينة لإدراكاتهم تلك الخصائص التي تتجاوز ما للمثير الخاص ببقع الحبر من خصائص لذلك فإن تلك الإدراكات المتضمنة تحريفات في الشكل من المحتمل أن تعكس إسقاطا للعمليات النفسية الداخلية للمفحوص على بقع الحبر وتمدنا بذلك بمعلومات موثوق فيها عن طبيعة تلك العمليات ، كما ثبت أن التغيرات العديدة في النظام الشامل لمحتويات الاستجابة يمكنها قياس المظاهر الدينامية لوظائف الشخصية مثل الاهتمامات المتعلقة بكفاية جسم الفرد ، والطعام (لحاجات الاعتمادية غير الملائمة)، بالإضافة إلى ذلك فالمقاييس المتنوعة والتي تبني على أساس تنظيم تخيل موضوع المحتوى تمدنا بشكل فعال بتقييم لديناميات الشخصية وبخاصة فيما يتعلق بميكانيزمات الدفاع والعلاقات بالموضوع ومن ثم يمكن للمستخدمين للروشاخ أن يتوصلوا إلى مبادئ نظرية وخطوط إكلينيكية وتراث ثري مما يتيح لهم فرصة خلق افتراضات خاصة بالمفحوصين تتعلق بحاجاتهم الأساسية واتجاهاتهم وصراعاتهم واهتماماتهم.

(Irving B. Weiner, 1997, P. 9-10)

لذلك كان اختياري لاختبار الروشاخ كأداة تمكني من الكشف عن طبيعة صورة الجسم لدى الإناث المختنات ونجد أن استخدام اختبار الروشاخ في الكشف عن طبيعة صورة الجسم وغيرها من عناصر البناء النفسي ليس بالأمر الجديد فقد قامت نيفين مصطفى زيور بدراسة بعنوان (دراسة في التحليل النفسي لصورة الجسم لدى الأطفال المصابين باستخدام أدوات البحث الإكلينيكي ١٩٧٩) استخدمت فيها ذلك الاختبار لنفس الهدف وأيضاً قامت آمال كمال محمد بدراسة بعنوان (البناء النفسي للمرضى المصابين بفقدان الشهية العصبي ١٩٩٨) واستعانت فيها بنفس الاختبار الذي كشف عن ملامح البناء النفسي لدى أفراد العينة فلأن تكنيك الروشاخ قد صمم أساساً بناء على بيانات إمبريقية إكلينيكية فقد أثبت الاختبار مصداقية عالية ودرجة واضحة من المرونة في التعامل مع التيارات النظرية المتجددة وهو ما يفسر ذلك الاهتمام الشديد من جانب مدرسة سيكولوجية الأنثا وتطوراتها ونظريات العلاقة بالموضوع ، وقد أضاف هذا الاهتمام إمكانيات واسعة للاختبار في الكشف عن ميكانزم الدفاع وصورة الجسم وطبيعة العلاقات بالموضوعات المستدخلة وتمثلات الموضوع وعالم المتخيل وطبيعة الصراعات اللاشعورية من عدوان ورغبات جنسية (نيفين مصطفى زيور ، ١٩٩٨ ، ص٢٠٤) وقد قدم Roy Schafer بعض الافتراضات المتعلقة بالصعوبات السيكلوجية والتي انبثقت أساساً من البحث التحليلي النفسي والتي ينظر إليها بوصفها قاعدة أساسية تؤدي إلى طرح تساؤلات تتعلق باستجابات الروشاخ ومن تلك الافتراضات: أن كل فرد يحمل بداخله شبكة من المتخيل والاستعداد للتخيل تلك الشبكة ناتجة عن الخبرات الجسمية وإدراك العالم المحيط بالفرد (Roy Schafer, 1962) (في) آمال كمال محمد ، ١٩٩٨ ، ص١٥٠) كما أشار ديربورن أنه كمبدأ عام

فإن خبرات الشخص وخاصة خبراته المبكرة لها أثرها الهام في رؤية البقع في اختبار الروشاخ (برونوكلوبفر وهيلين دافيدسون ، ١٩٦٥ ، ص ٣).

وحيث أن عينة الدراسة من الإناث المختنات - ممن تعرضوا لخبرة الختان من خلال غير المتخصصين - وحيث أن تلك الخبرة بمثابة خبرة صدمية باكورة قد يكون لها تأثيرها على البناء النفسي لديهن فلجأت إلى تطبيق اختبار الروشاخ على تلك العينة محاولة الوصول إلى سيكوديناميات البناء النفسي للأنتى التي تعرضت لخبرة الألم هذه.

وفي إطار دراسته على الأطفال والبالغين ممن تعرضوا لخبرات الألم الشديد من جراء الحروق ناقش Margot Holaday موضوع [الروشاخ والصدمة] - معتبرا تلك الخبرات بمثابة أحداث صدمية - فذكر أن هناك عددا من الدراسات التي كشفت عن استجابات ضحايا التعرض لصدمة ما على اختبار الروشاخ فقد قدم (Viglione 1990) دراسة حالة لطفل تعرض لصدمة ما تسببت له في رد فعل تكيفي ظهر في استجاباته فقد تم اختبار الطفل ثلاث مرات على مدى سنوات وأشار البروتوكول الأول والثالث للروشاخ لذلك الطفل إلى درجة عالية من "المحتوى الاكتئابي" كما كان تفكيره شبيها بالتفكير الفصامي إلى حد ما - على الرغم من أنه لم يكن ذهانيا - وقد استنتج viglione أن الاضطراب النفسي المعبر عنه في بروتوكول الروشاخ إنما يمثل محاولة تكيفية للسيطرة على الصدمة وكأنه يقاوم تلك الصدمة أفضل من أن يتجنبها.

كما اكتشف كل من [Holaday, Armsworth, Swank and Vincent (1992)] نتائج ذات دلالة فيما بين مجموعة من الشباب ممن تعرضوا لصدمة ما وعند فحص الأشكال السلوكية لكل حالة اتضح ملامح السلوك المنسحب الهادئ مقابل السلوك الفاعل.

وقد قام كل من Margot Holaday & Traci Whittenberg باستخدام الروشاخ مع عينة دراسته ممن تتراوح أعمارهم ما بين ٦ إلى ٢١ سنة ممن تعرضوا لخبرة الحرق وما يتضمنها من ألم شديد مما يجعلها بمثابة حدث صدمي وقد افترض Margot أن تلك الخبرة من الممكن أن تؤدي إلى مشاكل نفسية لدى الأطفال والبالغين وقد كشفت نتائج تطبيق اختبار الروشاخ على تلك العينة عن أنهم يخبرون مفهوما سلبيا لذواتهم ، وفقرا في الإدراك بشكل صحيح ، واضطرابا في العلاقات البينشخصية (العلاقات بين الأشخاص) وشعورا بالضعف وتقييما منخفض للذات ، مع شعور متزايد بالقلق والاكتئاب.

(Margot Holaday & Traci Whittenberg, 1994, P. 269-278)

وفي دراسة أخرى لـ Margot Holaday استخدم فيها اختبار الروشاخ أيضا وكانت بمثابة دراسة تتبعية، شملت عينة الدراسة عشرين من الأطفال والبالغين ممن تعرضوا لخبرة الحرق الشديد وتم تطبيق اختبار الروشاخ عليهم عام ١٩٩٢ ثم أعيد تطبيق عليهم عام ١٩٩٥ وكشفت نتائج الدراسة عن وجود استجابات باثولوجية عام ١٩٩٥ على نحو أكبر مما كانت عليه استجاباتهم عام ١٩٩٢ ولاشك أن تلك التغيرات التي ظهرت في اختبار الروشاخ والتي تتحرف بشكل كبير عن استجابات الأسوياء إنما هي نفسها التغيرات التي نجدها في واحدة أو أكثر من الدراسات التي تطبق الروشاخ على أفراد من مختلف الأعمار ممن تعرضن لخبرات صدمية من جراء أحداث مختلفة.

[حيث تناول المؤلفون في كثير من المقالات الحديثة لمجموعات من ضحايا الصدمة وأقروا بوجود تأثير للصدمة يؤدي إلى وجود اختلافات ذات دلالة في استجاباتهم لاختبار الروشاخ ومن تلك المجموعات التي استهدفت دراستها : الأطفال الذين تعرضوا للصدمة ما

(Holaday, Armsworth, Swank & Vincent, 1992) والفتيات الأمريكيات
الأفريقيات المؤذنين جسميا (Leifer, Shapiro, Martone & Kossem, 1991)
والنساء ذوات الاضطرابات المتعددة في الشخصية (Lovitt & Lefkof, 1985)
والفتيات المؤذنين جنسيا (Zivney, Nash & Hulsey, 1988)

ولاشك أن تلك الاختلافات التي كشفت عنها الدراسة فيما بين استجابات
أفراد العينة والأسوياء على اختبار الروشاخ ترجع إلى تلك الخبرة التي
تعرض لها أفراد العينة ودخولهم المستشفى على إثرها وعدم قدرتهم على
التوافق مع المجتمع ، ويبدو واضحا أن كثيرا منهم قد خبروا ضغطا
مزمنًا بشكل يومي كما تبين أن التغيرات التي ظهرت في استجاباتهم عام
١٩٩٢ ، عام ١٩٩٥ بمثابة علامات على ذلك الضغط المزمن التابع
للصدمة وما لديهم من ملامح اكتئابية تؤثر على طبيعة العلاقات
البينشخصية لديهم ومن ثم فقد كشف بروتوكول الروشاخ الخاص بعام
١٩٩٥ عن أن الأطفال والبالغين ممن تعرضوا لخبرة الحرق قد استمرت
لديهم المشاكل النفسية بقدر أكبر (Margot Holaday, 1998, P. 306-319).

وفي دراسة لـ Sindney R. Ornduff وآخرون تم تطبيق اختبار
الروشاخ من ضمن بطارية اختبارات على عينة من الفتيات ممن تعرضن
للإيذاء الجنسي في الطفولة وعينة أخرى لم تتعرض لذلك الإيذاء وذلك
لتقييم الـ (Malevolence) أي الرغبة في إيذاء الغير وإيذاءه وقد أوضح
الباحثون عنصرين هامين في ذلك التقييم وهما الحركة العدوانية
Cooperative Movement (AG) والحركة التعاونية
(COP) وتعكس الحركة العدوانية ميل الفرد لرؤية البيئة الاجتماعية بطريقة
سلبية وعدائية وتحسب تلك الحركة لكل استجابة خاصة بالحركة والتي
يكون فيها الفعل عدوانيا بشكل واضح فأمثلة تلك الاستجابات "تفجير قنبلة،
فرس البحر يفترس حيوانا ما ، وحش يطارد شخصا ما" وتبعًا لـ Exner

(1993) فتبدو أن الدرجات على تلك الحركة العدوانية ترتبط بشكل إيجابي مع الاحتمال المتزايد للعدوان اللفظي وغير اللفظي وربما تكس إحساسا بالانزعاج في المواقف البينشخصية ، أما الحركة التعاونية فهو مصطلح جديد نسبيا ويعكس رؤية الشخص للعلاقات البينشخصية وبخاصة الرغبة في رؤية العلاقات بوصفها علاقات متبادلة ومتعاونة (Rorschach Workshops, 1988) وتعطي الدرجة لأي استجابة خاصة بالحركة تتضمن رؤية موضوعين أو أكثر يتفاعلان بطريقة إيجابية أو تعاونية ومن أمثلة تلك الاستجابات "اثنان من الناس يرفعان شيئا ، طائر يطعم صغاره أو اثنان من الأطفال يلعبان". وأوضحت نتائج تطبيق الاختبار أن الفتيات اللاتي تعرضن للإيذاء الجنسي قد حصلن على درجات عالية فيما يتعلق بالحركة العدوانية في مقابل الحركة التعاونية لدى الفتيات اللاتي لم يتعرضن لذلك الإيذاء ونظرا لأن الحركة العدوانية بمثابة مكون أو عنصر أساسي في منشأ الـ Malevolence ومن ثم توفر لنا نتائج الدراسة تأييدا إمبيريقيا لوجود الـ Malevolence في إدراكات وتوقعات ضحايا الإيذاء الجنسي في الطفولة والمتعلقة بالعلاقات البينشخصية فضحايا الإيذاء الجنسي في تلك الدراسة لديهم ميل لغرس عناصر العدوان والعنف في إدراكاتهم المتصلة بالعلاقات.

(Sindney R. Ornduff et al., 1999, P. 100-107)

انطلاقا مما سبق فقد قمت بتطبيق اختبار الروشاخ إلى جانب اختبار رسم الشخص لماكوفر حتى تكتمل النتائج التي يتم التوصل إليها بالروشاخ بنتائج اختبار الرسم فلكل اختبار قيمته الكشفية الخاصة، وقد تراوح زمن تطبيق الاختبار ما بين ساعة وساعة ونصف للحالة الواحدة وكان تطبيق الاختبار يتم في جلسة واحدة.

ولابد من الإشارة هنا إلى أنني لن أستخدم الطريقة المألوفة في تصحيح الروشاخ كطريقة كلوبفر بل سأعتمد أساسا على تحليل موضوع المحتوى Thematic Analysis طبقا للمفاهيم السيكدينامية في التحليل النفسي نظرا لأهمية تلك الطريقة في التفسير كما سبق بيانه من ناحية وارتباطها بمنهج الدراسة وموضوعها من ناحية أخرى ومن ثم فسوف أركز على الجوانب الكيفية في ذلك الاختبار دون الجوانب الكمية أي سأعتمد على التحليل الدينامي لمحتوى الاستجابات بمعنى أنني سأستخدم اختبار الروشاخ كأداة لإثارة متداعيات طليقة توصلنا في نهاية الأمر إلى استشفاف ملامح البناء النفسي لكل أنثى وقد سبق لواضع الاختبار نفسه أعنى (هيرمان روشاخ) أن أقام تفسيراته على أساس قضايا التحليل النفسي وقد كان روشاخ محلا نفسيا مؤهلا وكان اكتشافه يعني به أن يكون أداة تعطي للباحث الأكاديمي طريقة للوصول في زمن قصير ما يقضي المحللون النفسيون وقتا طويلا للوصول إليه كما أن هيرمان روشاخ قد قام مع زميله أوبرهولزر Oberholzer بمحاولة تطبيق مفاهيم التحليل النفسي على عملية الاستجابة وذلك في دراسة لحالة نشرت بعد وفاته كما أحس المشتغلون بالقياس النفسي بعامة وباختبار الروشاخ بخاصة بضحالة التفسيرات الكلاسيكية للروشاخ فنجد روى شيفر Schafer يقول : "يبدو لي أن أحد احتياجاتنا الأساسية في هذه النقطة من تاريخ تطبيق الروشاخ بخاصة والقياس الإكلينيكي بعامة - هي حاجتنا للمعالجة الشاملة التي قامت بها مساهمات التحليل النفسي والتي نستطيع أن نقوم بها في المستقبل في مجالي النظرية والتفسير" ويمضي قائلا : "ومن الواضح أننا كلما استطعنا أن نحدد أو نوسع أو نعدل بطريقة مناسبة أو أن نقوم بتكامل أو توضيح هذه الافتراضات التحليلية عاينا كان أملنا أكبر في أن نحسن من اختباراتنا في مجالي البحث والتطبيق" وجدير بالذكر أن هناك محاولتين

آخرين في استخدام قضايا التحليل النفسي كمطلق في تفسير مضمونات الروشاخ وهما محاولتا رابابورت Rapaport وكذلك شاشتل Schachtel (نفيين مصطفى زيور ، ١٩٧٩ ، ص ١٢٥-١٢٦) فمن خلال العمل الرائد لرابابورت وآخرين (١٩٤٥) ارتبط الروشاخ بالطريقة السيكدينامية وقد وصف (1991) Lerner دمج رابابورت للتفكير السيكدينامي وميثودولوجيا الروشاخ بالطريقة التالية "لم يرتبط الروشاخ بنظرية معينة في الشخصية ولكن رابابورت ساهم في تحقيق ذلك فهذا الدمج فيما بين الروشاخ والتحليل النفسي - ذلك الدمج الذي صيغ من خلال رابابورت - إنما كان الأفضل من حيث أسلوب المعالجة والنظرية".

(Ronald J. Ganellen, 1996, P. 2-3)

كما يرى Roy Schafer عدم ملائمة فئات المحتوى التقليدية والمستخدمة الآن مثل الحيوان ، والإنسان ، والأشياء ، والتشريح ، والطبيعة ... الخ فتلك الفئات لها قيمتها الواضحة إلى حد ما وبخاصة فيما يتعلق بتقييم الاهتمامات الجسمية والانشغالات الجنسية ومع ذلك فهي قيمة محدودة فهي فئات جامدة تعكس عدم ملائمتها لتفسير المحتوى والتحليل الكامل له. ومن ثم فينبغي التحرر من الالتزام بتلك المفاهيم الكلاسيكية التقليدية وتغييرها بالتأكيد على المفاهيم الدينامية فعلى سبيل المثال - حمل ، وطفل نائم ، ومهد الطفل تمثل ثلاث فئات لمحتويات تقليدية جامدة (حيوان ، إنسان ، وشيء) على الرغم من أنها تحوي موضوعا theme مشتركا فكلها يرجح أن تكون إشارات على الحاجة للعناية والحماية ففي مستوى محدد من التجريد تصبح موضوعا واحدا وهنا تبدو أهمية ما نطلق عليه تحليل موضوع المحتوى Thematic Analysis أساسا لدراسة ذات معنى لاستجابات الروشاخ فتحليل موضوع المحتوى يتطلب الوصول إلى مستويات التجريد السيكدينامي اللازمة لإعطاء معنى الموضوعات

وسياقها تلك الموضوعات التي نجدها في استجابات المحتوى وبنفس المعنى الذي يستخدم به تحليل موضوع المحتوى مع قصص الثات ومع التدايعات الحرة والأحلام في التحليل النفسي يمكنه أن يكون الأساس في تفسير الروشاخ، حيث يشمل تحليل موضوع المحتوى في معناه الواسع كافة مظاهر الاستجابات - تلك التي تحجب من خلال الدرجات المعتادة للمحتوى والمحددات والمكان - تلك المظاهر المتضمنة بوصفها موضوعات دينامية فيه (Roy Schafer, 1954, P. 117-119).

مما سبق جاء اختياري لاختبار الروشاخ في تلك الدراسة فما يمتلكه هذا الاختبار من قدرات غير محدودة فضلا عن طبيعته غير المحددة يمكن من الوصول إلى أعماق أعماق النفس أي إلى تلك المنطقة بالتحديد التي تنصب عليها هذه الدراسة.

الفصل الخامس

نتائج الدراسة

أولاً : عرض نتائج الدراسة وتفسيرها :

(أ) نتائج مجموعة الإناث المختنات.

(ب) نتائج مجموعة الإناث غير المختنات.

ثانياً : مناقشة النتائج.

ثالثاً : توصيات الدراسات والبحوث المقترحة.

أولاً: عرض نتائج الدراسة وتفسيرها

(أ) نتائج مجموعة الإناث المختبرات

حالة رقم (١)

١- ملخص تاريخ الحالة والمقابلات الحرة:

الاسم : (س)

السن : ٢٣ سنة

المهنة الحالية : مدرسة بالمرحلة الابتدائية

محل الإقامة : ١٧ شارع مسجد التقوى - زهراء عين شمس.

الأب : ٦٢ سنة - ضابط بالمعاش.

الأم : ٥٥ سنة - لا تعمل.

عدد الأخوة : خمسة (٣ إناث ، ٢ ذكور).

السن عند إجراء عملية الختان : ٩ سنوات

- تقطن الفتاة مع أسرتها في شقة مكونة من ثلاث غرف وصالة والدها ضابط بالمعاش ووالتها ربة بيت غير متعلمة. لها خمسة أخوات الأخت الكبرى ٣٢ سنة متزوجة ، الأخت التي تصغرها ٢٧ سنة متزوجة أيضاً ثم أخت عمرها ١٧ سنة بالثانوية العامة ولديها أخان الأول ٢٨ سنة وحاصل علي الإعدادية ويعمل في إحدى المطاعم والآخر ٢٠ سنة طالب بكلية التجارة.

- وعلاقة الأم بالفتاة علاقة حميمة حيث ذكرت (س) "أنا باحب ماما أوي وباعتمد عليها في كل حاجة صحيح بنزرعل ساعات لكن بنتصالح عطلول" أما علاقتها بالأب فكانت في البداية علاقة صارمة بتخللها الخوف الشديد منه إلي حد عدم القدرة علي البوح بما تريده أمامه حيث كان يتسم بالعصبية إلا أن تلك العلاقة الآن أصبحت علاقة مرنة يشوبها التفاهم والحب حيث تقول (س) "بابا كان جامد معنا أوي زمان يمكن من

شدة خوفه علينا عشان إحنا عددنا كبير فكان بببالغ في أوامره وتشدده بس دلوقتي وبعد ما كبرنا بقي طيب معانا طبعاً كبير وإحنا كمان كبرنا واطمن علينا خلاص".

- أما علاقة (س) بالأخوة فهي علاقة يحيطها الحب والمودة وإن كانت تفضل الأخت الكبرى حيث ذكرت "أنا بأحب إخواتي كلهم ونفسي يكونوا في أحسن حال بس أنا بارتاح أوي لأختي الكبيرة عشان بسمعني في كل حاجة وببديني الحل لأي مشكلة تقابلني يمكن أكثر من ماما".

- وخلت (س) المدرسة في سن ٦ سنوات وكان مستوي تحصيلها متوسط ومن المواد المفضلة لديها التاريخ ومن المواد المكروهة الرياضة ولم تشترك طوال مراحل دراستها في أية جماعات مدرسية وكانت علاقتها بالمدرسين علاقة جيدة بعيدة عن التوترات والمشكلات أما صداقاتها المدرسية فكانت كثيرة جداً ولكن جميعها صداقات سطحية غير عميقة ومحدودة حيث ذكرت (س) (أصحابي كانوا كتير في المدرسة بس مكناش قوي مع بعض عمري ما حسيت إنهم مخلصين للدرجة اللي تخليني معاهم زي مع إخواتي مثلاً كنت باحس إنهم بيكلموا علياً من ورايا ودي حاجة أنا مش بأحبها نفسي كنت لأقي ناس طبيين أثق فيهم وأخليهم أصحابي المقربين وأديهم حبي وتذاكر سوا بس يا خسارة مفيش حد مخلص عشان كده كنت بأقعد في آخر الفصل لوحدي).

- وترضي (س) عن مهنتها وعلاقتها بزملاء العمل والرؤساء علاقة عادية علي حد قولها "علاقتي بزمايلي في المدرسة علاقة عادية مفهاش عمق أنا ما عرفهمش كويس وعلاقتي بيهم في حدود الشغل لا أكثر ولا أقل ورؤسائي ليهم عندي إني أعمل اللي عليا وبس".

- هوايتها: القراءة ، القراءات المفضلة: القصص الرومانسية.

- وفيما يتعلق بخبرة الختان ذكرت (س) أنها كانت في التاسعة من عمرها حينما أجريت لها تلك العملية من قبل "الدايه" ، وكان مكان إجرائها "البيت" ، ووقتها "أثناء النهار" في موسم الصيف وأجريت لها في مناسبة عاشوراء في رجب وكانت الأداة المستخدمة "الموسي" ولم تستعن "الدايه" بأي مخدر وحول تلك الخبرة تقول (س): "مكنتش أعرف إنهم حيطاهروني هما طاهروني علي خوانه خدوني أنا وأختي وبنات خالي والمنظر كان فظيع أوي وميتناسيش في اليوم ده جت الدايه ودخلت الأوضة

وخدوا أختي الأول حنوا إيديها ورجليها وإحنا كمان أنا وبنات خالي إتحنينا لما دخلت أختي الأوضة سمعنا صراخها كان صراخها جامد أوي وببشاعة خفنا وحاولنا نجري لكن جري ورانا كل اللي موجودين ومسكونا بالعافية وفكرة يومها مرات خالي قالت لنا بتعيطوا ليه وخافين كده ليه دننوا حققوا نفرحوا عشان حنخليكوا أنسات .. وجه دوري ومسكوني ودخلوني الأوضة وكانوا كتير في الأوضة قعدوني علي الأرض وربطوني من إيديا وربطوا عيني كمان وماما ومرات خالي مسكوا رجليا وجت الدايه وقطعت بالמוש صرخت جامد وعيطت كتير وقعدوا يهدوا فيا ولبسوني جلابية بيضاء وقعدوني علي ملايه بيضاء وربطوا رجلي وقعدوني بالشكل ده عشان الناس تبارك لي وساعتها ماما جابت ذهب كتير وليستهولي وبابا أداني فلوس كهديه بالمناسبة دي بس طبعا مكنتش حاسة بأي حاجة كان الألم شديد جدا ومحدث يستحمله وقعدت فترة تعبانه وبأصوت من الوجع والحرقان اللي عندي وبعد الطهارة ببومين حصل لي نزيف وجابوا الدايه تاني حطت علي الجرح بن ولما فضل الجرح ينزف برضه حطت عليه ميكروكروم وشاش ولصقت الشاش علي الجرح ومكنتش قادرة أحرك رجلي أو أمشي كنت زي المشلوله والوجع كان جامد وفطيع والكل بيتفرج عليا ومش مقدرين حالتني عشان كده كرهت نفسي ومكنتش طايقه حد يبارك لي أو يكلمني حتى إني اتخاصمت مع ماما وزعلت منها فترة عشان خدتنني علي خوانة ولما عاتبته قالت لي إن العملية دي مهمة لكل بنت لأن فيه جزء زايد في عضو البنت بيكبر كل ما البنت تكبر ولازم يتشال لكن برضه زعلت منها عشان طريقتها يومها وعنفها معايا بس طبعا كلمتها بعد كده وخلاص الموضوع خلص بعدها وأنا لو خلفت بنت وحببت إني أطاهاها حاطاهاها عند دكتور فاهم ، علي الأقل متحسش بالرعب والخوف اللي شفته . واللي باشوفه في العملية دي لما بتتعمل لبنات جنبنا بتخليني أكره كل الستات اللي بيعملوها ولسه من يومين طاهروا أخت واحدة صاحبتني عندها سبع سنين برضه من خلال دايه بس استخدمت مقص مش موس زي حالتي ومره شفت منظر أشبع كانت طفلة صغيرة بنت واحدة جارتنا وكان عندها شهرين ، الدايه جت وحطتها في "طشط" علي الأرض بس خرجوني من الأوضة عشان مشوفش المنظر لإني ساعته كان عندي سبع سنين يعني قبل ما أطاها بكام سنه وطبعا خافوا عليا من المنظر فخرجت مع ماما وبعد شويه سمعت عياط البنت ولما دخلنا الأوضة بعد كده شفت دم في "الطشط" والبنت عماله تعيط وربطين رجليها ولما سألت ماما هي بتعيط ليه قالت "عشان اتعورت في

رجليها" وبعدين عرفت هي كانت بتعيط ليه . والداه اللي طاهرتي ست كبيرة عارفنها من زمان وكل الناس بيحبوها عشان تطاهر بناتهن وسبحان الله شكلها وحش زياده ويقبض لوحده من غير ما تعمل أي حاجة الواحد يحس إنه عايز يقتلها عشان كده أنا دلوقتي مقتنعه إن الدكتور أنصف وأحسن من الدايه في العملية دي".

٢- نتائج تطبيق اختبار رسم الشخص لماكوفر :

(١) رسم الشكل الأنثوي:

رسمت (س) دائرة تمثل الرأس ثم رسمت العينين والفم ثم الأنف وقامت برسم خطوط تمثل الشعر ثم خطين يمثلان العنق ثم الكتف وأكملت بقية الجسم ثم رسمت الذراعين ثم الرجلين وقامت بمحو الذراعين وأعدت رسمهما مرة ثانية وقالت (أنا مش حامية البنات عن الولد الاتنين عندي واحد بس بأزود الشعر للبنات) ثم رسمت الأذن وقامت بالتأكد علي الخط الممثل للأنف وقالت (أنا معنديش موهبة الرسم أصلا ، دي حاجة كروكي كده).

القصة :

(دي بنت زعلانه قاعدة لوحدها في حنة مهجورة بتفكر في حاجة "فسألتها : بتفكر في إيه؟" بتفكر يمكن في إحساسها بإنها مش حلوة في عيون الناس مع إنها طيبة بس الناس مبتحبهاش عشان بياخدوا بالمظاهر وده بيخليها تتضايق طبعاً).

الأسئلة :

- ١- ماذا تفعل؟
بتفكر في وحاشة الناس معاها وكلامهم عليها.
- ٢- كم عمرها؟
صغيرة ، يعني عندها عشر سنين
- ٣- هل هي متزوجة؟
لأ مش متجوزة لإنها صغيرة.
- ٤- هل لها أطفال ؟
لأ معندهاش أطفال .
- ٥- ما هي وظيفتها ؟
مش بتشتغل.
- ٦- ما هو مستوي تعليمها ؟
إعدادي
- ٧- ما هي آمالها ؟
إنها تكون شخصية في المجتمع وحاجة كبيرة وكل الناس يمدحوا فيها.

- ٨- هل هي ذكية ؟ متوسط الذكاء .
- ٩- هل هي صحيحة الجسم ؟ لأمش أوي.
- ١٠- هل هي جميلة ؟ لأمش جميلة وحشة ده شكلها باين أهوه دي شكل بنت دي !
- ١١- مع من تسكن ؟ مع أبوها وأمها وإخواتها.
- ١٢- هل تفضل أمها أم أباه ؟ مامتها أكثر طبعاً عشان بتهتم بيها وتحميها من عصبية أبوها بس برضة بتتشاكل معاها.
- ١٣- هل لها أخوه أو أخوات ؟ أبوه ليها أخت وأخ.
- ١٤- ما هو مستوي تحصيلها ؟ متوسط
- ١٥- هل هي قوية البنية ؟ لأدي ضعيفة وممصوعة.
- ١٦- هل صحتها جيدة ؟ لأمش كويسة.
- ١٧- ما هو أفضل جزء في جسمها ؟ مفيش جزء أفضل من جزء كله زي بعضه.
- لماذا ؟
- ١٨- ما هو أسوأ جزء في جسمها ؟ أسوأ جزء دماغها يعني ملامحها مش حلوة
- لماذا ؟
- ١٩- هل هي سعيدة ؟ هي راضية لا سعيدة ولا تعية.
- ٢٠- هل هي عصبية المزاج ؟ لأمش عصبية
- ٢١- ما هي مشكلاتها الأساسية ؟ مشكلتها شكلها وطبعاً شكلها بينعكس علي حاجات تانية كتير لأنها لو ارتاحت لشكلها حترتاح في الحاجات التانية برضه الشكل بيدي الشقة في النفس.
- ٢٢- ما هي اهتماماتها المعتادة ؟ بتهم بدراستها وبالقراءة.
- ٢٣- ما هي مخاوفها ؟ من المستقبل ومن الفشل في الحياة أو الجواز بسبب شكلها.
- ٢٤- ما الذي يحزنها ؟ يحزنها الفشل في الدراسة لأنها بتعوض النقص في شكلها في التفوق.
- ٢٥- ما الذي يغضبها ؟ لوحد أمانها أو عيب علي شكلها.

- ٢٦- متي تحتد وتفقّد صوابها ؟ إذا حاول حد يأنّيه
- ٢٧- ما هي أسوأ ثلاث عادات لديها؟ مفيش .. كفاية عليها شكلها مش ممكن تسوء نفسها أكثر من كده
- ٢٨- ما هي أهم ثلاث إمنيات تود النجاح والجواز وتبقي أم. تحقيقها ؟
- ٢٩- ما هي نقاط ضعفها ؟ شكلها هو نقطة ضعفها الوحيدة.
- ٣٠- ما هي خصالها الحميدة ؟ طيبه وبحب تساعد إخواتها دايمًا.
- ٣١- هل لديها أصدقاء كثير ؟ لأ معندهاش أصدقاء عندها زمائل عمل بس مفيش أصدقاء مخلصين.
- ٣٢- ماذا يقول عنها الناس ؟ مش عارفه بس الناس دايمًا يكلموا عليها من وراها متبهاً لي ممكن يقولوا "الحلو ميكملش".
- ٣٣- هل تحب أسرتها ؟ أيوه طبعا.
- ٣٤- هل تحب مدرستها ؟ أيوه بتحبتها.
- ٣٥- ما هي النشاطات التي تقضي فيها القراءة أهم شيء عندها. أمتع أوقاتها ؟
- ٣٦- هي هي حذره ؟ لأ مش حذره وعشان كده بنتضر من الناس وكلامهم الكثير .
- ٣٧- هل ستتزوج ؟ أيوه طبعا أكيد.
- ٣٨- أي نوع من الرجال ستتزوج ؟ راجل طيب ابن حلال عارف ربنا.
- ٣٩- كيف ستتفاهم مع زوجها ؟ بالحوار والإقناع.
- ٤٠- هل سبق لها الطلاق ؟ لأ طبعا.
- ٤١- هل تعاشر رجالا آخرين ؟ لأ
- ٤٢- هل تمارس الاستمناء ؟ أكيد لأ دي عادة وحشة مش كويسة.
- ٤٣- هل لديها علاقات جنسية شاذة ؟ لأ مفيش.
- ٤٤- بمن تذكرك ؟ مبتفكرنيش بحد معين مفيش حد متعقد بالشكل ده.
- ٤٥- هل تحبي أن تكوني مثلها ؟ لأ طبعا عشان هي معقدة خالص زيادة عن اللزوم.

(٢) رسم الشكل الذكري :

رسمت (س) دائرة تمثل الرأس ثم قالت (أنا ما عرفش أرسم راجل بارسمه زي البننت تمام، زمان في حصّة الرسم كنت بارسمه من غير شعر عشان أفرقه عن البننت بس حارسمه هنا بشويه شعر) ثم رسمت خطوط تمثل الشعر ثم رسمت العينين والأنف والفم ثم الخططين الممثلين للرقبة ثم الأذن و قامت برسم الجذع وأخرجت منه الذراعين ثم رسمت الرجلين وقامت بمسح الذراع اليميني وأعادت رسمها وقامت برسم خطوط عرضية خلف الشكل المرسوم "فسألتها: الخطوط دي إيه ؟ " فقالت : دي حيطه يسند عليها".

القصة :

(ده ولد طيب مستتي يروح مع أمه للدكتور عشان هو مبيقدرش يمشي عشان عنده شلل في رجله من حادثة عربية وهو ساند علي الحيطه مستتي أمه تيجي والناس بتتفرج عليه وطبعاً ده يزعله عشان بدل ما يجيبوا له كرسي يقعد عليه سايبينه واقف بالعافية متسند علي الحيطه).

الأسئلة :

- ١- ماذا بفعل ؟ واقف بيفكر في الدنيا وأحوال الناس معاه .
- ٢- كم عمره ؟ عمره ١٧ سنة.
- ٣- هل هو متزوج ؟ لا غير متزوج.
- ٤- هل له أطفال ؟ لا معندوش.
- ٥- ما هي وظيفته ؟ طالب.
- ٦- ما هو مستوى تعليمه ؟ ثانوي.
- ٧- ما هي آماله ؟ النجاح في الحياة وحب الناس ليه.
- ٨- هل هو ذكي ؟ أيوه ذكي جداً.
- ٩- هل هو صحيح الجسم ؟ للأسف عنده إعاقة في رجله.
- ١٠- هل هو جميل ؟ يعني مش أوي لا جميل ولا وحش.

- ١١- مع من يسكن ؟ مع أهله أبوه وأمه وإخواته.
- ١٢- هل يفضل أمه أم أباه ؟ أمه طبعاً هي اللي شايله همه بس زعلان منها دلوقتي عشان إتأخرت عليه وخلت الناس تتفرج عليه.
- ١٣- هل له أخوة أو أخوات ؟ له أخين وأخت واحدة.
- ١٤- ما هو مستوى تحصيله الدراسي ؟ متوسط.
- ١٥- هل هو قوي البنية ؟ لأ مش قوي.
- ١٦- هل صحته جيدة ؟ ساعات تبقى كويسة وساعات لأ.
- ١٧- ما هو أفضل جزء في جسمه ؟ الولد مفيش حاجة فيه حلوة وحاجة وحشة ولماذا ؟ كله عادي.
- ١٨- ما هو أسوأ جزء في جسمه ؟ رجله أو قدمه مش عدله زي العاديين معوجّه شويه عشان الحادثة وشكلها مش حلو ولماذا ؟
- ١٩- هل هو سعيد ؟ ساعات يبقى مبسوط وساعات يزعل.
- ٢٠- هل هو عصبي المزاج ؟ شويه مش أوي.
- ٢١- ما هي مشكلاته الأساسية ؟ أنه لما يمشي في الشارع الناس بتتفرج على مشيته
- ٢٢- ما هي اهتماماته المعتادة ؟ القراءة.
- ٢٣- ما هي مخاوفه ؟ بيخاف من الفشل في أي حاجة.
- ٢٤- ما الذي يحزنه ؟ إن حد يجبره على حاجة مش عايزها
- ٢٥- ما الذي يغضبه ؟ لما الناس متقدرش إحتياجاته وظروفه.
- ٢٦- متى يحنن ويفقد صوابه ؟ لو حد أهانه.
- ٢٧- ما هي أسوأ ثلاث عادات لديه ؟ إنه ساعات بيسهر جامد وبيشرب قهوة.
- ٢٨- ما هي أهم ثلاث أمنيات يود النجاح في الدراسة ويبقى دكتور مشهور وتحققها ؟ والناس كلها عرفاه.

- ٢٩- ما هي نقاط ضعفه ؟ حساسيته الزائدة.
- ٣٠- ما هي خصاله الحميدة ؟ الطيبة الزائدة.
- ٣١- هل لديه أصدقاء كثير ؟ مش كثير يمكن واحد أو اثنين بس عندهم إعاقة زيـه وحاسين بيه عشان هما زيـه وعلاقتهم علاقة مرضى مش أصدقاء.
- ٣٢- ماذا يقول عنه الناس ؟ إنه طيب وميز علش حد ولا يأذي حد.
- ٣٣- هل يحب أسرته ؟ أيوه طبعا.
- ٣٤- هل يحب مدرسته ؟ أيوه بس فيه عيال بيضا يقوه في المدرسة بكلامهم وتعيبهم عليه.
- ٣٥- ما هي النشاطات التي يقضي فيها القراءة. أمتع أوقاته ؟
- ٣٦- هل هو حذر ؟ لأ مش حذر.
- ٣٧- هل سيتزوج ؟ لو لقي واحدة كويسه وتقدره حيوز.
- ٣٨- أي نوع من الأنسات سيتزوج ؟ واحدة بنت حلال وطيبه زيـه.
- ٣٩- كيف يتفاهم مع زوجته ؟ بطريقة مهذبه لأنه عنده أخلاق.
- ٤٠- هل سبق له الطلاق ؟ لأ
- ٤١- هل يعاشر نساء أخريات ؟ لأ
- ٤٢- هل يمارس الاستمناء ؟ لأ
- ٤٣- هل لديه علاقات جنسية شاذة ؟ لأ
- ٤٤- بمن يذكرك هذا الشخص ؟ مش بيفكرني بحد.
- ٤٥- هي تحبي أن تكوني مثله ؟ أحب أكون في أخلاقه وطيبته طبعا.
- ما هو الجيد فيك ؟ الطيبه أنا بجد طيبه أوي.
- ما هو السي ؟ الحساسية الزائدة.
- الجزء الجيد في جسدك ؟ كله عادي مفيش حاجه طوه محدده ممكن أقولها.
- الجزء السي في جسدك ؟ يمكن عيني ضيقة شويه وحواجبي رفيعة.

- ما هو طموحك ؟ الستر .

- هل أنت راضيه عن عملك ؟ أيوه راضيه أنا أحسن من غيري .

التفسير :

- نلاحظ في رسم (س) للشكلين الذكري والأنثوي عدم وجود تمايز فيما بين هذين الشكلين فالبنيت المرسومة أولا أقرب ما تكون من شكل الولد المرسوم بعد ذلك وفي هذا ما يشير إلى أن صورة الجسم لدى المفحوصة إنما هي مزيج من الملامح الذكرية والأنثوية أي إثنائية جنسية ومن ثم فإن التشابه الكبير بين الشكلين قد يشير إلى التوحد الثنائي الذكري والأنثوي معا (اضطراب الدور الجنسي) ومن ثم فصورة الجسم لدى (س) تتأرجح ما بين الذكورة والأنوثة مما يشير إلى اضطرابها ومما يعكس أيضا اضطراب الهوية الجنسية وعدم النضج الجنسي فقد قالت (س) أثناء رسمها للشكل الأنثوي (أنا مش حاميز البنيت عن الولد الاتنين عندي واحد) كما قالت أثناء رسمها للشكل الذكري (أنا ماعرفش أرسم راجل بأرسمه زي البنيت تمام) وتبدو النزعة إلى الاكتئاب في رسم (س) للحد الأدنى من التفاصيل، كما اتضح عدم محاولتها للمحافظة علي الصلات الاجتماعية، حيث لا ترغب في التواصل مع الآخرين وهذا ما أشارت إليه ضائلة التفاصيل الخاصة بملامح الوجه (أعضاء الحس والتواصل) كما أشارت إليه المقابلة أيضا، حيث ذكرت (س) خلالها (أصحابي كانوا كثير .. بس مكناش أوي مع بعض .. علاقتي بزمايلي علاقة عادية مفهانش عمق .. علاقتي بيهم في حدود الشغل).

- كما أن رسم العين علي شكل نقطة صغيرة - في كلا الشكلين الذكري والأنثوي - بمثابة إشارة إلي الرغبة في رؤية أقل ما يمكن من مثيرات .. كما اتضح " التواصل الضعيف " من خلال الرسم أيضا من خلال الحركة الجامدة غير المكتملة، مما يشير إلي وجود تواصل ضعيف مع العالم الخارجي وانسحاب متزايد إلي محور الجسم .

- ويشير رسم الأذرع القصيرة في كلا الشكلين إلي الإحساس بالعجز والنقص وعدم الكفاءة والقدرة، كما أن وظيفة الذراعين واليدين والأصابع تشير إلي التحكم في البيئة المحيطة ومحاولة تطويعها للذات والجسم، وبالتالي فما نراه من حذف وتشويه للأطراف في رسم (س) قد يتضمن عدوانا موجها إلي الذات، كما أنه قد يتضمن خضاء علي المستوي اللاشعوري وفالأطراف رمز للقضيبي، فحذف أو بتر الكفين - الأطراف - قد تتضمن دلالات متعلقة بالخصاء السيكولوجي، فالطرف يرمز إلي

القضيب تبعاً لنظرية التحليل النفسي. أما حذف الأصابع فقد يكون نتيجة كنفوف علي الرغبة في الاستمئاء وما يستتبعه من أحاسيس الذين، ومن ثم يعكس رسم (س) للأذرع القصيرة عدم الرغبة في التواصل بالعالم من حولها ونزعة إلي الانزواء والحزن مع مشاعر الدونية وانخفاض تقدير الذات.

- كما أن قصر الذراعين ورسمهما بدون كفوف أو أصابع يتضمن تشويه لجسم الولد والبنت المرسومين وبالتحديد الذراعين اللذين من خلالهما يتم الاتصال والتحكم في البيئة والتعامل معها وإحساس الفتاة بعجز من حولها عن العطاء، فالبيئة بالنسبة للفتاة بادرة تخلو من الدفء والعطاء فهي لا تشعر بالأمن ، وقد تأكد ذلك أيضاً من خلال المقابلة حيث قالت (أصحابي .. عمري ما حسيت إنهم مخلصين .. كنت باحس إنهم بيكلموا عليا من ورايا .. الوجود كان جامد وفظيع والكل بيتقرج عليا ومش مقدرين حالتي).

- يظهر اضطراب صورة الجسم في عدم رسم الكفين والقدمين وضالة التفاصيل، والفقر الملحوظ في رسم الأرجل وكذلك في رسم الرأس بوضوح إلي حد ما أكثر من رسم باقي الجسم، تلك الملامح التي تشير إلي مشاعر نقص تتصل بالجسم ووظائفه، كما يشير عدم اتساق مناطق الجسم مع بعضها البعض إلي وجود اضطراب في تناسق الأبعاد الرئيسية لصورة الجسم.

- ويشير رسمها للأكتاف الكبيرة إلي حاجتها الزائدة إلي القوة وإلي محاولتها لتعويض ما تشعر به من عجز وضعف ونقص، كما تشير الرقبة الطويلة النحيلة إلي ضعف الجسم أيضاً.

- يشير إغفال رسم منطقة التناسل إلي القلق المرتبط بتلك المنطقة وقد يرمز أيضاً إلي محاولة (س) لإقامة خصاء رمزي لصورة الأنثى (الداية)، وفي ذلك ما يشير إلي التخييلات العدوانية تجاهها حيث الرغبة في تدميرها وفي المقابلة ظهر ذلك العداء الشديد للداية حيث قالت (الداية اللي طاهرتني شكلها وحش زيادة .. الواحد يحس إنه عايز يقتلها ...).

- كما يشير عدم رسم قدم إلي الابتعاد عن البيئة والعالم، وينشأ ذلك من وظيفة القدم المتعلقة بدفع وقيادة الجسم للأمام نحو العالم ويعكس قصر الأرجل العجز

السيكولوجي الذي قد تشعر به (س) في مجابهة الواقع، بينما يعكس رسم الشكليين الذكري والأنثوي علي أطراف أصابعهما الاتصال الضعيف بالواقع.

- وعدم رسم ملابس للشكليين الذكري والأنثوي يجعل الفتاة مصنفة في الفئة المسماة (نرجسيو الجسم) والتي تشير إلي أولئك الذين يلبسون الشكل المرسوم أقل مما ينبغي. فهي منشغلة بعمليات جسمها في الغالب إلي حد الاندماج في فترات طويلة من تنمية الجسم لصالحها. أما من الناحية الجنسية فإنها تقيد نفسها إلي حد كبير بالمثيرات الشبكية الذاتية ، إنها لا تحصل علي إشباع أصيل من خلال السياق الاجتماعي وتفضل علي ذلك تأملاتها التخيلية، وظهر ما يشير إلي ذلك في المقابلة حيث قالت (نفسي كنت ألقى ناس طيبين .. أخليهم أصحابي .. وأديهم حبي .. وذاكر سوا .. بس يا خسارة مفيش حد مخلص .. عشان كده كنت بأقعد في آخر الفصل لوحدي).

- أما القصة التي أعطتها (س) للشكل الأنثوي فتعكس ضعف الأنا وسلبيتها في حل الصراعات الخاصة بها وفشلها في تحقيق الاتصال بالعالم الخارجي أو التحكم في البيئة فلجأت إلي حلول انسحابية (قاعدة لوحدها في حنة مهجورة) فالبيئة المحيطة بالفتاة بمثابة بيئة باردة خالية من الدفء والعطاء، ونظرا لأن هذه البيئة غير محبة (الناس مبتحبهاش عشان بياخدوا بالمظاهر) فمن الأفضل الانزواء عنها (في حنة مهجورة) كما تكشف تلك القصة أيضا عن الشعور بالنقص والدونية (بتفكر .. في إحساسها بأنها مش حلوة) وكذلك عن رغبتها في الانزواء والبعد عن الآخرين.

- كما تكشف القصة التي أعطتها للشكل الذكري عن أن صورة الذات والتي تقوم علي صورة الجسم صورة ضعيفة وعاجزة، فهي تري أن الشخص المرسوم هو شخص " مشلول " مما يشير إلي شعورها بالعجز والضعف إزاء مواقف عديدة في الواقع الخارجي وتعكس القصة أيضا توقع المفوضة ورغبتها في مساعدة ومساندة ورعاية أمها في مواقف الشدة (وهو ساند علي الحيطه مستى أمه تيجي) وكأنها تشعر بعجز من حولها عن العطاء، حيث البيئة غير محبة وغير متعاونة (الناس بتتفرج عليه .. بدل ما يجيبوا له كرسي يقعد عليه سايبينه واقف بالعافية متسند علي الحيطه) وتبدو تلك القصة تكرارا للمشهد العام الخاص بالخبرة الصدمية التي تعرضت لها (س) والتمثله في عملية الختان التي أجريت لها في طفولتها من قبل " الداية " فرأت أن (الولد عند شلل في رجله من حادثة عربية .. الناس بتتفرج عليه) مما يشير إلي

إحياء (س) للأحداث التي تعرضت لها أثناء إجراء تلك العملية من تكبير وربط لأرجلها ورؤية الناس من حولها لذلك الموقف والذي بقي مؤثرا عليها، وظهر أثناء المقابلة ما يشير لذلك حيث قالت (ربطوا رجلي . وقعدوني بالشكل ده عشان الناس تبارك لي .. ومكتش قادرة أحرك رجلي أو أمشي كنت زي المشلولة .. والوجع كان جامد .. والكل بيتفرج عليا ومش مقدرين حالتني .. واتخاصمت مع ماما وزعلت منها .. عشان خدنتني علي خوانة) مما يؤكد استعادتها لذكري تلك التجربة المؤلمة أثناء تداعياتها حول تلك القصة.

- ونري أن القصتين اللتين أعطتهما (س) للشكلين الذكري والأنثوي كانتا بمثابة قصتين مترابطتين البنيان، إلا أن (س) لم تضع نهايات لهما مما يعكس ضعف كفاءة الأنا في وضع حلول مناسبة فلجأت للانسحاب (قاعدة لوحدها في حنة مهجورة) كما يعكس أيضا ضعف الأنا وسلبيتها وعجزها عن الاتصال بالعالم الخارجي (عنده شال في رجليه .. ساند علي الحبطة مستني أمه تيجي).

- وبالنسبة للأسئلة التي تم توجيهها لـ (س) بعد رسمها للشكلين الذكري والأنثوي فقد كشفت عن بعض الملامح مؤكدة ما سبق :

* اعتبرت (س) الرأس بما فيها من ملامح الوجه أسوأ جزء في الجسم، وظهر ذلك عند إجابتها علي أسئلة الشكل الأنثوي. وإذا كانت الرأس هي محور الذات ومتضمنة في وظيفة العلاقات الاجتماعية فإن تداعيات (س) تشير إلي الانسحاب الاجتماعي ورفض العالم، وهذا انعكاس لإحساسها بالنبذ وعدم القبول، وقد تأكد ذلك من خلال إجابتها علي بعض الأسئلة .. (بتفكر في وحاشة الناس وكلامهم عليها .. معندهاش أصدقاء .. مفيش أصدقاء مخلصين .. الناس دايمًا بيتكلموا عليها .. عشان كده بتتضر من الناس ..) كما أشارت (س) في إجابتها علي أسئلة الشكل الذكري أن أسوأ جزء في جسده هو القدم وهي ذات دلالة رمزية جنسية حيث ثبتت تلك الرمزية الجنسية لها . ويشير ذلك كله إلي تشويه صورة الجسم (قدمه مش عدلة زي العاديين معوجة شوية وشكلها مش حلو).

* يتضح من استجابة (س) للأسئلة انخفاض تقدير الذات، حيث شاعت مشاعر الدونية والنقص (البنت مش جميلة وحشة .. هو ده شكل بنت .. دي ضعيفة وممصوسة ..

مشكلتها شكلها .. بتخاف من الفشل في الجواز بسبب شكلها .. شكلها هو نقطة ضعفها .. الناس ممكن يقولوا عليها الحلو ميكملش ..).

* ظهرت الحاجة للاعتماد علي الأم للحصول علي الحب والحماية (البنت تفضل مامتها .. عشان بتهتم بيها وتحميها من عصبية الأب .. الولد بيفضل أمه طبعاً .. هي اللي شالية همه). كما كشفت استجابة (س) أيضاً عن حاجة إلي تقدير الذات من قبل الآخرين (أمالها إنها تكون شخصية في المجتمع .. وكل الناس يمدحوا فيها .. آماله النجاح في الحياة وحب الناس ليه .. أمنياته النجاح في الدراسة ويبقي دكتور مشهور الناس كلها عرفاه..).

* كما اتضح من خلال استجابة (س) للأسئلة صورة العالم الخارجي المحيط المهدد بالخطر وغير الآمن (الناس دايمًا يكلموا عليها من وراها .. بتفكر في وحاشة الناس معاه .. فيه عيال بيضايقوه في المدرسة بكلامهم وتعييبهم عليه .. لما يمشي في الشارع الناس بتتفرج علي مشيته كما اتضح أيضاً صورة لواقع يتسم بالبرودة وتتسم العلاقات فيه بالسطحية والافتقار إلي الانفعال والعاطفة (معدهاش أصدقاء عندها زمائل عمل بس مفيش أصدقاء مخلصين .. علاقتهم علاقة مرضي مش أصدقاء).

* ظهرت صورة الأم الحامية الراعية (مامتها .. بتهتم بيها وتحميها من عصبية أبوها .. أمه طبعاً هي اللي شالية همه..). وإن كانت تتسم العلاقة بها بالثنائية الوجدانية (بس برضه بتتشاكل معاه .. بس زعلان منها دلوقتي عشان تأخرت عليه وخلت الناس تتفرج عليه).

٣- نتائج تطبيق اختبار الروشاخ (يقع الحبر):

البطاقة الأولى:

زمن الرجح : ٥ ثوان

الزمن الكلي : دقيقة

مرحلة الأداء:

- شكلها غريب عامل زي النملة المكبرة أو المتجسمة ، نملة كبيرة أوي.

- > ده زي طائر، تمثال لطائر متحنط (فترة صمت ٢٠ ثانية).
- ٨ الجزء اللي في الوسط زي إنسان واقف لوحده رافع إيدته عايز يخلق حد أو متحفز لضرب حد.
- < ٨ ٧ مش شايقة حاجة ثاني.

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللي خلاكي تقولي إنها نملة ؟
- شكلها بيدي الإحساس إنها نملة كبيرة سودا أوي.
- تقدرني توصفي النملة دي ؟
- كبيرة وضخمة وشكلها وحش .. شكلها أكنها متكبرة بميكروسكوب مثلا.
- حالته إيه ؟
- أي نملة بتكون ضعيفة وماشية براحة مش بسرعة بس هي هنا متحنطة لأنها ثابتة مش بتتحرك وشكلها يدي الإحساس بالخوف شكلها أصله وحش أوي.
- إيه رأيك فيها ؟
- مش باحب النمل عموما وطبعوا لو فيه بيت فيه نمل لازم أهل البيت تموته.
- الطائر .. حالته إيه ؟
- شكله أكنه متحنط لأنه مش بيتحرك أو ميت.
- الإنسان اللي رافع إيدته .. راجل ولا ست ؟
- لا مش باين هو راجل ولا ست مش عارفة أحدد بالظبط.
- تقفكري رافع إيدته ليه ؟
- عشان يخلق ويضرب الناس اللي حواليه ودايما تضايقه واللي متسبهوش في حاله .
- تفسير المحتوى:

- يظهر الإحساس بضعف وعجز الذات (نملة .. ضعيفة .. ماشية براحة) وشعورها بالافتقار إلى التواصل مع الواقع ، حيث رأت الطائر في حالة موت (متحنط) كما كشفت استجابة (س) عن مشاعرها العدوانية فظهرت الدفعات العدوانية الموجهة ناحية البيئة الخارجية (عايز يخلق حد أو متحفز لضرب حد..)، حيث تري أن الواقع الخارجي غير آمن (الناس اللي حواليه .. دايما تضايقه .. مبتسبهوش في حاله) كما

كشفت استجابتها عن النزعة إلى الاكتئاب (متحفظ .. مش بيتحرك .. ميت) كما أن (س) لم تستطع أن تقرر ما إذا كان الشكل الإنساني (إنسان واقف لوحده .. رافع إيدته ..) الذي رأيته في البطاقة ذكرا أم أنثي (مش عارفة أحدد بالضبط) مما قد يشير إلى اضطراب الهوية الجنسية أو ازدواجية الجنسية والصراع المتعلق بالتحديد الجنسي.

البطاقة الثانية :

زمن الرجوع : ٣٥ ثانية

الزمن الكلي : دقيقتان

مرحلة الأداء :

- دول زي وحشين بيتخانقوا مع بعض بس من غير رجلين.

- الأحمر ده زي بغبان رأسه بس اللي باينة.

- الأحمر اللي تحت ده عامل زي راس قطة وده شنبها.

مرحلة الاستقصاء:

- إيه اللي خلاكي نقولي إنهم وحشين ؟

شكلهم ضخم ووحش مخيف مبطمش.

- ممكن توصفي لي الوحشين دول ؟

آدي راسهم وجسمهم أهوه بس رجلهم مش موجودة .

- إيه اللي خلاكي تحسي إن ده بغبان ؟

هو راس بغبان بس شكل راس البغبان بس جسمه مش مرسوم هنا بقية جسمه ممكن يكون مقطوع.

- ليه قلتي إن دي راس قطة ؟

شكلها بيان كده مش عارفة أنا حاسة إنها راسها بس مفيش رجلين أو إيدين ليها ممكن يكون الوحشين دول قطعوا رجلها وإيديها وقطعوا راس البغبان كمان.

تفسير المحتوى:

استجابة (س) لأول بطاقة ملونة يوضح عجزها في البداية عن مواجهة المواقف ذات الصبغة الانفعالية بكفاية (حيث كان زمن الرجوع ٣٥ ثانية) إلا أنها مع ذلك لديها القدرة

علي استرداد قدرتها ومواجهتها، كما تشير استجاباتها المتضمنة وجود (وحوش) إلي عدم قدرتها علي التوحد الوثيق بالناس الحقيقيين ، كما يكشف (البغبان) عن الاتجاهات السلبية وعدم الكفاءة وإلي احتمال دفاعات الخنوع السلبي ضد العدوانية، كما كشفت استجاباتها عن وجود انشطارات حدثت لصورة الجسم لديها، حيث مالت استجاباتها إلي التجزئ والتفتت لأجزاء جسمية مثل (راسين .. شنب .. من غير رجلين .. رجلهم مش موجودة) كما شاعت التخيلات العدوانية المصاحبة لتمزيق الجسم (ممكن يكون الوحشين .. قطعوا رجلها وإيديها وقطعوا راس البغبان كمان .. بقية جسمه ممكن يكون مقطوع) مما يشير إلي صورة جسم مشوهة ناقصة، كما يفصح اختيارها للحيوانات السلبية الأليفة كالفقط عن الاتجاهات السلبية والتواكيفية.

البطاقة الثالثة :

زمن الرجوع : ثلاث ثواني

الزمن الكلي : دقيقة

مرحلة الأداء

- دي فراشة صغيرة

- دول زي الفران الصغيرة وده ديلهم وأدي رجلهم هما زي بعض بالظبط.

- الاتنين دول زي اتنين يا راجلين يا سنتين بيعملوا حاجة .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه إلهي خلاكي تحسى إن دي فراشة ؟

شكلها باين خالص إنها فراشة أدى جناحها ونفس تقسيمتها بالظبط بس ملهاش جسم

جسمها اللي في النص مش موجود وشنبها مش موجود.

- الفران دول حالتهم إيه ؟

فران عادية صغيرة بتجرى لما تشوف حد وطبعاً مقززة ولازم نموتها عشان مضرة

- الاتنين دول رجالة ولا ستات ؟

هما رجالة أو ستات مش متحدد أوي يعني هماراسهم راس رجالة بس ليهم صدر زي

الستات ولا بسين كعب مش متحددين.

- طبيب بيعلموا إيه ؟

مش عارفة أقول ولا لأ المنظر شبه الطهارة كده الواضح إن الاتنين دول بيساعدوا في طهارة بنت أمي هي في النص نايمة على الأرض وماسكين رجلها عشان متتحركش والداية هي اللي حطاهر طبعاً ودول على فكرة زي سمكتين بيعوموا في المية.
- ممكن توصفي لي البنات اللي نايمة على الأرض.
باين إنها نايمة على ظهرها وأدي رجلها وطبعاً عريانة ومش باين وشها ولا إيديها.

تفسير المحتوى :

- نجد اختيار (س) (للفراشة) يشير إلى الإحساس بالهشاشة والضعف ويعكس اختيارها (للفئران) حرها عند إقامة علاقة اجتماعية وشعورها بالسلبية وعدم الكفاءة في حين يشير اختيارها (للأسماك) إلى الاعتمادية والرغبة في الحماية الأمومية الزائدة وتظهر هنا مرة أخرى حيرتها في تحديد جنس الأشكال الإنسانية الموجودة بالبطاقة (مش متحدد أوي .. يعني هما راسهم راس رجالة بس ليهم صدر زي الستات ولايسين كعب .. مش متحدين) ونلاحظ في استجابتها لتلك البطاقة إحياء لمشهد خبرة الختان التي تعرضت لها (دول بيساعدوا في طهارة بنت ..) مما يعكس تأثير ذلك المشهد على حياتها التخيلية.

البطاقة الرابعة :

زمن الرجوع : خمس ثواني

الزمن الكلي : دقيقتان

مرحلة الأداء

- ده زي الوحوش اللي بتطلع في التلفزيون في أفلام الرعب وشكله يخوف أوي والواضح أنه معندوش عينين دي إيده ودي رجله وده دبلة شكل الوحوش اللي كانت موجودة في العصور الحجرية وهو ماشي في الغابة مش شايف حاجة قدامه.
- ٧ ده زي الضرس المسوس التعبان.
- ٨ دول زي الودان.
- < ودول كده زي العيون الثاقبة.

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللي خلاكي تحسي إنه وحش ؟

شكله وحش أوي وضخم يعني لوحد شافه أكيد خياخاف منه كمان جسمه أكنه منقطع متبهدل مش عادي وإيده معوججه ورجله أكبر من بقية جسمه ممكن يكون إتخاف مع وحش ثاني وقطع أجزاء من جسمه نهشها يعني فبانت كده.

- ليه الضرس ده شافاه مسوس ؟

شكله مش طبيعي وفيه نتوءات غريبة شكله مريض وعشان كده مخلوع.

- إيه خلاكي تحسي إن دي ودان ؟

طويلة زي الودان بالظبط وشكلها بيان لو قلبناها كده زي العين برضه.

تفسير المحتوى :

ظهر في استجابة (س) ما يشير إلى أن (الوحش أعمى) حيث ذكرت (س) (الواضح إنه معندوش عيين) مما يعكس الخوف من الخصاء كما تشير استجابتها إلى تصورهما للواقع الخارجي المهدد (الغابة) وتكشف في الوقت نفسه عن صورة للأب المخيف غير القادر على الحب والعطاء. كما تشير تداعياتها المتضمنة (الودان - العيون الثاقبة) إلى الشعور الشديد بعدم الأمن وأنها غير مطمئنة للعالم من حولها كما يتضح إحساسها بالعجز والضعف أيضا (الضرس المسوس التعبان) كما عكست استجابتها تعرض الجسم للأذى والعدوان (قطع أجزاء من جسمه .. نهشها .. جسمه أكنه منقطع ومتبهدل .. إيده معوججه .. رجله أكبر من جسمه) مما يشير بالمثل إلى صورة الجسم الممزقة الناقصة.

البطاقة الخامسة :

زمن الرجوع : ثلاث ثواني

الزمن الكلي : دقيقة

مرحلة الأداء

- ده تمساح وده تمساح زي بعض بالطيط. باين نص جسمهم بس الاتنين فاتحين بقهم يمكن حيفترسوا حاجة أو حياكلوا حاجة أو ينهشوا بني آدم وياكلوا.
- < > ٨ مش قادرة أشوف حاجة غير كده.

مرحلة الاستقصاء

- إيه خللكي تحسي إنهم تماسيح ؟
- شكلهم بابن أوي نفس بق التمساح وبداية جسمه.
- إيه حالة التمساح ده ؟
- هو قوي جدا بس شكله مخيف ومفزع طبعا مستعد لأكل أي حد وافترسه.
- ممكن توصفي لي التمساح ده ؟
- ده بقه وده جسمه اللي بابن هنا أما بقية جسمه فمش موجود والحته دي تشبه الملقاط برضه.

تفسير المحتوى :

تشير استجابات (س) إلى تصورهما المتخيل للموضوعات العدوانية في العالم الخارجي والمهددة للذات والتي يتمثل إيذاؤها في الاتهام الفمي (فاتحين بقهم ... حيفترسوا حاجة أو حياكلوا حاجة) مما يعكس الخوف الشديد من تعرض الجسم للإيذاء كما أشارت استجاباتها إلى صورة الجسم الناقصة (بقية جسمه فمش موجود) كما ظهر القلق بشأن وقوع عدوان وإيذاء على الجسم (مستعد لأكل أي حد وافترسه .. أو ينهشوا بني آدم وياكلوه) كما ظهرت الاتجاهات السلبية وعدم الكفاءة واحتمالية قلق الخصاء لديها (الملقاط).

البطاقة السادسة :

زمن الرجوع : ثلاث ثواني

الزمن الكلي : دقيقتان

مرحلة الأداء

- دي عامله زي الرئتين.
- وده زي المرئ اللي في النص ده.
- والحتتين دول زي اللوزتين اللي في الزور.
- والجزء الكبير زي سجادة قديمة مش حلوة.
- والجزء اللي تحت ده عقرب .. مش قادرة أشوف حاجة ثاني.

مرحلة الاستقصاء

- إيه اللي خلاكي تحسي إن دي رنيتين ؟
- شكلها زي ما كنا بنشوفها في كتب العلوم زمان بس شكلها رنيتين تعبانين يمكن فيهم مرض معين مثلا الطويل ده هو المرئ أما الجزئيين الصغيرين دول لوزتين .
- طيب إيه شفتي دي سجادة ؟
- عشان التظليلات اللي فيها بتحسني إنها خامدة السجاجيد وزى ماتكون متربه .
- إيه شافيه إنها سجادة قديمة ؟

- شكلها موبر ومترب ومش حلو عاملة زي سجاجيد الفلاحين .
- إيه حسيتي إن الشكل اللي تحت ده عقرب ؟
- مش شكله هو مش باين كله بس باين الإيديين بتوعه اللي فيهم سن حامي عشان يموت بيه أي حد يقرب منه .
- تفسير المحتوى :

تعكس استجابات (س) اهتماما شديدا بالجسم يتضح من خلال الاستجابات الشريحية (رنيتين .. المرئ .. اللوزتين) حيث أنها استجابات تؤكد انشغال (س) بجسمها وتعكس تلك الاستجابات التشرحية إنشطاراات الجسم والعجز عن التكامل والذي يشير إلى ضعف الأنثى وعدم تماسكها كما تعكس أيضا مؤشرات القلق والمشاعر الاكتئابية مع كفوف جنسية عالية تتعلق بقلقها إزاء الدور الجنسي ويشير اختيارها للأجزاء العليا من الجسم (الرنيتين .. المرئ .. اللوزتين ..) دون الأجزاء السفلى إلى استخدامها لميكانيزم العزل حيث قامت بعزل الجسم الأنثوي عن الأنوثة وتشير استجاباتها أيضا إلى وجود ميول عدائية (ده عقرب .. الإيديين بتوعه اللي فيهم سن حامي عشان يموت بيه أي حد يقرب منه) إلى جانب شعور بالعجز أو التدهور (سجادة قديمة .. شكلها موبر ومترب).

البطاقة السابعة :

زمن الرجوع : عشر ثواني

الزمن الكلي : دقيقة

مرحلة الأداء

- دول زي شخصين زعلانين من بعض وبيتعاتبوا كل واحد عمل إيه في الثاني.
- اللي تحت ده عامل زي الصخور أو حاجات متكسرة قاعد عليها الشخصين دول.
- الجزء ده اللي تحت عامل زي الرئتين.
- ده زي ديل القطة ودي زي زلومة الفيل.
- الجزء ده زي الصحراء.

مرحلة الاستقصاء

- الشخصين الزعلانين دول رجالة ولا ستات ؟
- مش باين خالص شكلهم غريب مش متحدد بس هما باين إنهم زعلانين أوي ومش باين إنهم حيتصالحوا عشان بقهم ممدود بجده يعني مش مبسوطين وعشان كده بعد ما خيلصوا خناق كل واحد حيمشي في طريق غير الثاني.
- ليه حسيتي إن دول زي الصخور أو الحاجات المتكسرة ؟
- شكلهم باين إنهم صخور اللون والشكل موضحين كده.
- فمين بقية القطة ؟
- مش موجود غير ديها بس الواضح عندي هو الديل بس ودي زلومة فيل وهو نفسه مش باين لكن شكلها باين إنها زلومة.
- إيه خلاكي تحسي إن دي صحراء.
- شكلها أكنها فيها صخور وطوب وحتت مش متساوية.

تفسير المحتوى :

تشير استجابة (س) إلى عدم قدرتها على إقامة علاقة شخصية دافئة (شخصين زعلانين من بعض .. مش باين إنهم حيتصالحوا ... مش مبسوطين .. كل واحد حيمشي في طريق غير الثاني) كما تعكس أيضا شعورا بالعجز والسلبية وعدم الكفاءة (صخور أو حاجات متكسرة) وظهرت مرة أخرى استجابات تتعلق بالتمزق والتفتت لأجزاء جسمية (ديل .. زلومة) مما يؤكد استخدام (س) لميكانيزم الانشطار الذي سبق استخدامه في البطاقات الأخرى كما عكست استجابتها شعورا بالحرمان العاطفي والوحدة إلى جانب الشعور بالضيق أو الحصر (صحراء) ونلمح في الاستجابة لتلك

البطاقة ما يشير إلى اضطراب الهوية الجنسية (مش بابن خالص شكلهم غريب مش متحدد).

البطاقة الثامنة :

زمن الرجوع : خمس ثواني

الزمن الكلي : دقيقة

مرحلة الأداء :

- دول زي حيوانين مش عارف هما إيه بالظبط بيهربوا من حاجة والعة.
 - اللي في النص دي أشجار بتتحرق وتتكسر غصونها وبتقع أوراقها.
 - واللي تحت دي النار اللي بتتحرق الأشجار وده ممكن يكون كوخ.
- مرحلة الاستقصاء :

- الحيواناتين دول اسمهم إيه ؟
 - مش عارفه أحدهم بالظبط بس هما ممكن يكونوا تعالاب مثلا.
 - إيه حالتهم ؟
 - هما خايفين يمكن من الحريقة وعاوزين يهربوا بسرعة قبل ما يتحرقوا.
 - ممكن توصفي لي التعالاب دي ؟
 - آدي رجلهم الأربعة ورأسهم وآدي ديلهم.
 - إيه اللي خلاكي تحسي إن دي أشجار ؟
 - شكلها ولونها أخضر ومفرعة بس هي ملهاش جذر يظهر اتحرق من النار.
 - إيه اللي خلاكي تقولي إن دي نار ؟ وده كوخ ؟
 - النار لونها أحمر وشكلها زي حاجة مولعة ملهبة والكوخ بيبقى شكله مثلث زي كده.
- تفسير المحتوى :

أشارت إستجابة (س) إلى الشعور بالضعف والقلق والسلبية (حيوانين بيهربوا من حاجة) كما عكست أيضا إحساسها بالعجز الذي سبق ظهوره في بطاقات أخرى (أشجار بتتحرق وتتكسر غصونها وبتقع أوراقها .. بس هي ملهاش جذر) وقد يعكس الكوخ الشعور بالدونية.

البطاقة التاسعة :

زمن الرجوع : ٣٥ ثانية

الزمن الكلي : ٤٥ ثانية

مرحلة الأداء :

- شكل الصورة دي غريب جدا (مش عارفة أشوف فيها أي حاجة)

- فترة صمت خمس ثواني.

- (بجد مش شايفه فيها حاجة)

تفسير المحتوى :

وباستجابة (س) السلبية لهذه البطاقة إنما تشير إلى ميلها للانسحاب أمام المواقف الانفعالية المهددة والذي ظهر أيضا من خلال تفسيرنا للرسم والقصة والأسئلة حيث أشار إلى لجوئها للحلول الانسحابية والانزواء.

البطاقة العاشرة :

زمن الرجوع : ١٠ ثواني

الزمن الكلي : دقيقة

مرحلة الأداء :

- الجزء ده وده عاملين زي الفران السودا.

- الجزئين الحمر دول زي الدم المتجلط ، دم كتير أكيد نازل من جرح بس هو مش باين هنانازل منين.

- دول زي كلبين قاعدين في الأرض وباصين لفرق.

- (مش قادرة أشوف حاجة ثاني في الصورة دي)

مرحلة الاستقصاء :

- إيه خلاكي تحسي إن دول فران ؟

شكلهم باين عليه سود ووحشين أوي.

- حالتهم إيه ؟

عادي فران ضعيفة بس مقرفة الواحد بينقرف منها.

- ليه قلتي إن الجزئين دول دم ؟

شكلهم ولونهم الأحمر وهما أكتهم قطرات دم ثقيلة مش خفيفة حتى لونها مش زي الدم العادي بتاعنا لأدي قطرات تخينه متجلطة.

- ممكن توصفي لي الكلبين دول ؟

كلبين بيلعبوا مع صاحبهم وباصين له قاعدين تحت رجله وهو بيلاعبهم.

تفسير المحتوى :

تعكس استجابة (س) تخوفها من إقامة علاقة بالآخر في العالم الخارجي وسلبيتها أيضا (الفئران) كما تشير رؤيتها (للدم) في البطاقة إلى الدفعات العدوانية المسيطرة والتي يصعب عليها إخفاؤها تجاه الواقع الخارجي من حولها وموضوعاته أيضا وتعكس استجابتها على تلك البطاقة أيضا سلوكها المستسلم السلبي (كلبين قاعدين تحت رجله).

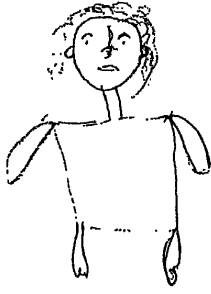
ملخص نتائج الحالة رقم (١)

كشفت نتائج المقابلة واختبار رسم الشخص لماكوفر واختبار الروشاخ عن كثير من الملامح المهمة في كل بعد من أبعاد البناء النفسي التي تم تحديدها ، وفيما يلي عرض لأهم الملامح :

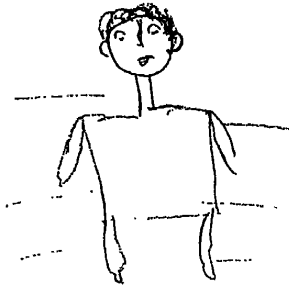
- صورة الجسم لدى (س) مزيج من الملامح الذكرية والأنثوية مما يكشف عن اضطراب الدور الجنسي لديها فضلا عن كونها صورة جسم ناقصة مشوهة كما نلاحظ من استجابتها لبطاقات الروشاخ اهتمامها بالأجزاء العليا للتكوين الجسمي (راس .. عيون .. ودان .. بق .. الرئتين .. المرئ .. اللوزتين) وعدم الاهتمام بالأجزاء السفلى مما قد يشير إلى العزل .. عزل الجسم الأنثوي عن الأنوثة والخاوف المتعلقة بتفجر الرغبة الأنثوية لديها مما يشير إلى اضطراب الهوية الجنسية والقلق إزاء دورها الجنسي.

- انخفاض تقدير الذات حيث سادت مشاعر الدونية فصاحبت صورة الذات الشعور بالعزلة والنقص والوحدة فضلا عن الإحساس بالعجز.

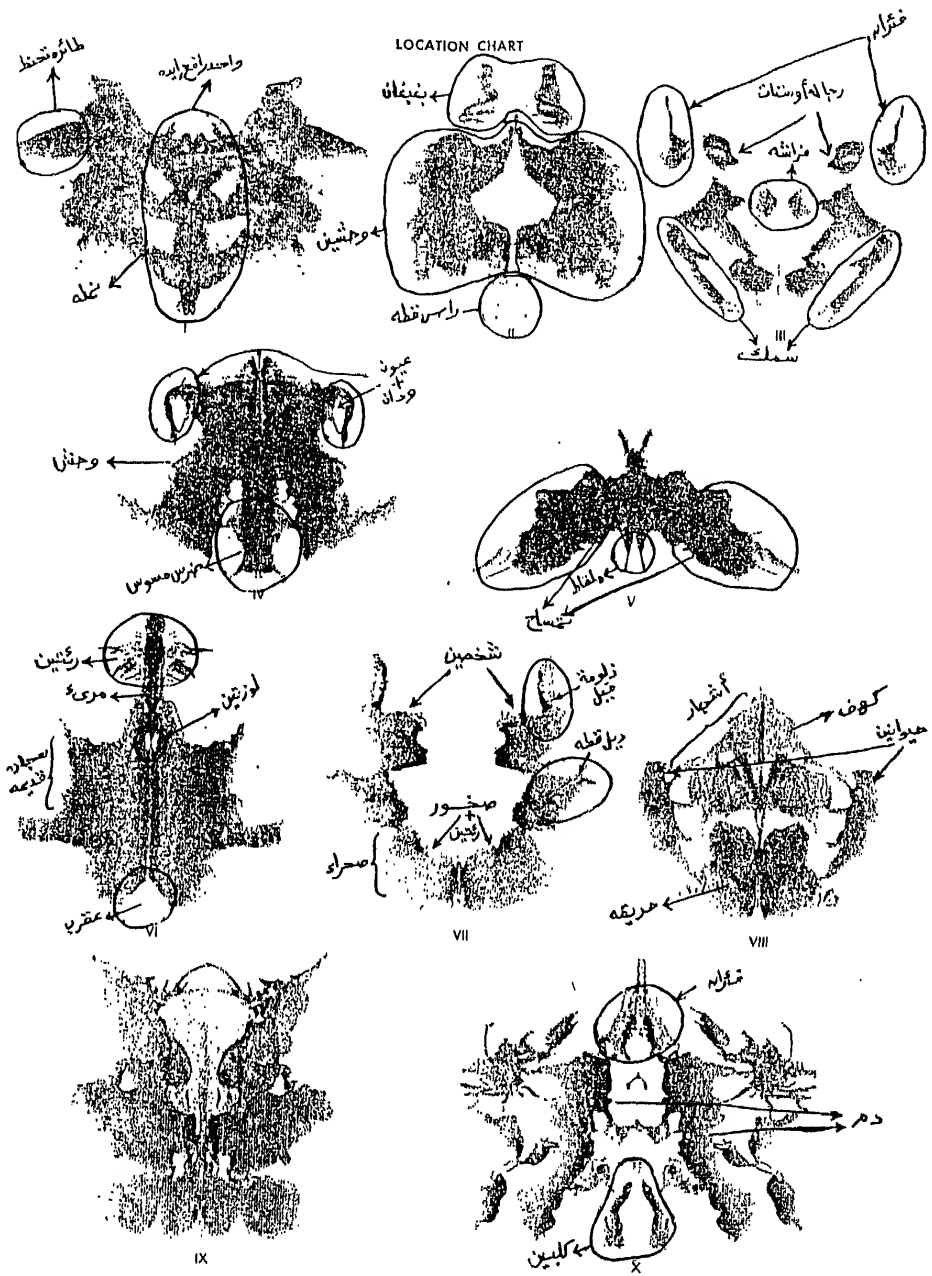
- الحاجة إلى القوة وإلى محاولة تعويض ما تشعر به من ضعف وعجز كما ظهرت الحاجة إلى الاعتماد على الأم للحصول على الحب والرعاية والحاجة إلى تقدير الذات من قبل الآخرين.
- ظهر الواقع الخارجي محبطا ومهددا بالخطر ، وغير آمن ومن ثم فقر التواصل معه والانسحاب المتزايد إلى محور الجسم فالعلاقة بأفراد ذلك الواقع تتسم بالسطحية وفقر الجانب الوجداني.
- استخدمت (س) الإسقاط ، والانشطار ، والثنائية الوجدانية ، والعزل.
- ظهرت صورة الأم الحامية الراعية وإن كانت تتسم بالعلاقة بها بالثنائية الوجدانية.
- ظهر القلق من تعرض الذات للإيذاء البدني والقلق المرتبط بتقبل الذات من الموضوعات في العالم الخارجي.
- الصراع بين الحاجة لتقدير الذات وعدم قدرة الذات على التواصل مع الآخرين فضلا عن الصراع المتعلق بالتعيين الجنسي حيث اضطراب الهوية لديها.
- الأنا لديها تتسم بالسلبية والضعف والعجز كما جاءت القصص الخاصة بها بشكل مترابط اللبنيان وإن لم تضع نهايات لها مما يعكس عدم كفاءة الأنا لديها في وضع حلول مناسبة فلجأت للانسحاب.
- ظهر الكف في العلاقة بالجنس الآخر فلم تشر (س) في استجابتها ما يعكس طبيعة تلك العلاقة وقد يرجع ذلك للسياق الاجتماعي الذي توجد فيه (س).



الشكل الأنثوي
(١)



الشكل الذكري
(٢)



حالة رقم (٢)

١- ملخص تاريخ الحالة والمقابلات الحرة :

الاسم : (ن)

السن : ٢١ سنة

المهنة الحالية : طالبة بالسنة النهائية - كلية التجارة - جامعة عين شمس.

محل الإقامة : شارع كامل البحيري من شارع العشرين - عين شمس.

الأب : ٥٨ سنة - موظف بأخبار اليوم.

الأم : ٥٠ سنة - لا تعمل.

عدد الأخوة : ستة (٤ ذكور ، ٢ إناث).

السن عند إجراء عملية الختان : ١٠ سنوات

- تقطن الفتاة مع أسرتها في شقة مكونة من ثلاث غرف وصالة والدها موظف بأخبار اليوم ووالدتها ربة بيت غير متعلمة ، لها ست إخوة أختها الكبرى تعمل في بنك والصغرى بالتأهوية العامة ولديها أربعة من الأخوة الذكور الأخ الأكبر متزوج ولديه أبناء ويعمل موظف بإحدى الشركات ولديها أخ موظف بوزارة الزراعة وأخ موظف في إحدى المصانع وآخر خرج من المدرسة في المرحلة الإعدادية لعدم رغبته في استكمال دراسته ويعمل في إحدى الورش.

- وعن العلاقة بالأم ذكرت (س) الآتي : (ماما طيبة جدا وحنينه وأنا بأحبها بس هي عصبية وعشان كده مقدرش أكلّم معاها مفيش أساسا علاقة بيننا غير الكلام العادي .. مثلا حضرت الأكل تعالي كلي " .. " راحة فين " .. " حترجى إمتي " .. لكن عمري ما اكلمت معاها في حاجة تخصني أو مشكلة مضائقاني هي دايما مشغولة في شغل البيت وفكرة إن ده هو دورها ويس) أما عن علاقتها بالأب فذكرت (بابا جامد معانا أوي ومحدش يقدر يكلمه في حاجة ولا ماما حتى هي غلبانة جنبه وعلاقتي ببابا شبه منعمة بيرجع من شغله بنام ولما بصحي يقعد طول الوقت يا إما يزق أو يطلب في

طلبات بس ما أنكرش إني باحب بابا وماما كتير وباحترمهم دول هما اللي تعبوا فيا وربوني بس كان نفسي أكلم معاهم وأخد رأيهم في حاجات كتير وبالذات ماما وكان نفسي ما أحسش بالرعب الفظيع ده لما بابا يرجع من الشغل أنا أهو في الجامعة دلوقتي ومع كده باترعب من وجود بابا في البيت ما أعرفش ليه جو البيت بيقتي مخيف ومش عارفه أعمل حاجة براحتي ولا أقدر أفتح كاسيت ولا تليفزيون ولا أقدر أكلم في التليفون براحتي حاجة رعب يعني).

- وعند حديثها عن الأخوة ذكرت (كل واحد من إخواني في حاله يمكن أخويا الكبير ما يعرفش أنا في سنة كام ولما يجي يزورنا لازم يعمل منظر قدام مراته فيزقق لي أو يزقق لأختي عشان بيان حمش يعني زيارته بتبقى نكد ليا بصراحة وإخواني الصبيان وإخدين حقهم في البيت بيخرجوا براحتهم وبيكلموا في التليفون لحد الصبح وباب ميكلمش معاهم خالص في رأييه إن الولد يعمل اللي عايزه لكن إحنا لأ عشان كده أنا وإختي في حالنا وإخواني الصبيان في حالهم وكثير أختي بتيجي تشتكي لي من المعاملة الجامة لإخوانتي أو لسبابا ليها وطبعا ده بيأثر على تركيزها ومذاكرتها وبتصعب عليا).

- دخلت (ن) المدرسة في سن ٧ سنوات وكان مستوى تحصيلها متوسطا ومن المواد المفضلة لديها الرياضيات ومن المواد المكروهة اللغة العربية ولم تشترك طوال مراحل دراستها في أية جماعات مدرسية وعن علاقتها بالمدرسين ذكرت (ن) الآتي : (أنا في كل سنة كان ليا مدرسة أحبها وأعشقها كانت بالنسبة لي كل شيء باحبها بشكل جنوني وأعيط وأكتب لو مجتث المدرسة في يوم وأقعد معاها في الحصص الفاضية كانت طيبة معايا تكلم معايا في كل حاجة مزعلاني أما في ثانوي فكان فيه مدرس دايم استشيريه في كل مشكلة تقابلني ولما كنت أروح البيت أشوف الفرق في المعاملة بينه وبين أبويا المدرس بيكلمني براحة ولو حتى رأييه مختلف عني لكن بابا كان جامد وميديش لحد الفرصة يعبر عن رأييه لولا المدرسين والمدرسات دول مكنتش نجحت في ولا سنة) وعن العلاقة بزملاء الدراسة ذكرت (ن) الآتي : (كنت دائما بأفضل أقعد مع المدرسين اللي باحبهم وده كان بيخلي زمايلي يزعلوا مني وأنا كان نفسي بيبقي ليا صداقات كتيرة بس كنت بأحسن إن الصداقات الكثير ممكن تخيليني أتعرض لمشاكل كتير يزعلوني أو يخاصمونني ومذاكرتي تتأثر عشان كده كنت بأصاحب مدرسيني أحسن بس طبعا بعد المدرسة كان لازم بيبقي ليا أصحاب في الجامعة وحاولت أكون

صدقات عشان الأقي حد أكلمه ويونسني بس لقبت إن مغيث حد مخلص أمين ممكن أخليه صديق عشان كده قعدت فترة أروح الجامعة وأقعد لوحدي في المحاضرة بس لقبت إني محتاجة لحد معايا أكلمه وأشكي له حاجة مضايقتني أو أسأله في حاجة مش فهاماها فحاولت أتعرف علي مجموعة بنات طبعاً مش ولاد أنا مليش علاقة بالولاد في الجامعة لأنسي متربية كويس وعلاقتي معاهم محدودة ومرة إتخاقت مع اتنين من أصحابي الولاد عشان قالوا عليا كلام مش ظريف وعشان كده زمايلي كانوا كلهم بنات ومع كده كنا برضه مش أوي مع بعض برغم إنهم كانوا ظراف بس محسّس بيهم لكن كنت باقى مبسوبة أوي لو حد منهم قال عليا شيك أو حلوة لأنني محبش حد ينقذني ويقول لي شكل لبسك مش حلو ولا شكلك تعبان أو مرهق عشان كده كنت بأحاول دائماً ما انزلش من البيت إلا وأنا مهتمة بمنظري وبتمكيجه ولايسه حلو عشان أبان حلوة ليهم ومحدث يضايقتني بتعليق سخيف وكمان أغيطهم وأبقى أحسن منهم .

- هوايتها : القراءة ، القراءات المفضلة : القصص البوليسية.

- وفيما يتعلق بخبرة الختان ذكرت (ن) أنها كانت في العاشرة من عمرها حينما أجريت لها تلك العملية من قبل "الدايه" وكان مكان إجرائها "البيت" ووقتها "بعد المغرب" في موسم الصيف وكانت الأداة المستخدمة كما ذكرت (ن) : (كان موس شكله غريب طويل شويه عن موس الحلاقة أنا فاكدة شكله كويس أوي وفاكره إن الدايه مسخنوش استعملته عطلول من غير تسخين) ولم تستعن بالدايه بأي مخدر وحول تلك الخبرة تقول (ن) :

(في اليوم ده ضحكوا عليا ماما وستي وقالوا إن الدايه حتيجي تكشف علينا أنا وبنات خالتي وسألت ماما عن السبب في كده قالت لي متسألش كثير وطلعنا عند خالتي وجت الدايه ومعاه ست تانيه وكان معاهم شنطة وفاكرة كويس إن شكلهم كان وحش أوي وحسبت ساعتها بالخوف وأنا اللي دخلت الأوضة الأول وبعدما نمت على الأرض ماما نادت على أخويا وساعتها شفت الدايه بتطلع من شنطتها موس خفت وصرخت ماما مسكنتني جامد من إيدي وأخويا مسكني من رجلها والست التانيه حطت قماشه على عنيا وبعدما حصلت الطهارة قعدت أصرخ جامد وأعيط من شدة الوجع وفضل الوجع ده أد إسبوع وقالت الدايه لماما إن أنا وبنات خالتي المفروض ما نشوفش بعض الفترة دي عشان (منتشهرش) ومكنتش عارفه معناها ولما سألت عن معناها عرفت إن البنات

اللي تتظاهر مع بعض لازم ميشوفوش بعض عشان "ميتشهروش" يعني لو شافوا بعض ممكن واحدة فيهم متخلفش ثاني وده زي اللي عندها الدورة ودخلت علي واحدة متجوزه جديد أو حامل فالمجوزة جديد ممكن متخلفش والحامل ممكن متخلفش ثاني بعد كدة وقعدنا فترة أنا وبنيت خالتي منشوفوش بعض .. اللي مش قادرة أنساه منظر الموس كان شكله بشع ولحد دلوقتي أنا باخاف من شكله ده كان موقف رهيب .. والواضح أن الدايه كانت مش فاهمة حاجة لإن بعد الطهارة حصل نزيف كثير وساعتها رشت حاجة لما ماما سألتها ده إيه ؟ قالت دي كلونه عشان تظهر الجرح بس أنا متأكدة إنها كانت زي مية نار حرقنتي جدا وخلصني تعبانه فترة طويلة بعدها .. بعد الموضوع ده زعلت من ستي وماما وقعدت فترة مكلمهموش بس بعد كده ستي كلمتني وقالت لي إن الموضوع ده ضروري عشان البنيت تكون مؤدبة وهادية من ناحية الجنس أما الجزء اللي اتشامل في العملية دي ماما خدته وشالته عندها وبعدها بأسبوع قالت لي خدي إرميه في مدخل أو منور أي بيت لناس كويسين تحبي تكوني زيه في أخلاقهم من غير ما حد يشوفك وفعلنا عملت اللي قالتها وفي مرة سألت ماما : ليه مطاهرتيتش عند دكتور ؟ قالت لي الدكتور مبيعملوش العملية دي واحنا كلنا اتظاهرها عند دايه بس مرة جت واحدة جارتنا وقالت لماما إن فيه دكتورة بتعملها في عيادتها وعرضت على بابا الحكاية دي قال لها تظاهر عندها أختي الصغيرة وفعلنا اتظاهرت من فترة عند الدكتورة دي ولما حكيت لي على اللي حصل حسيت أنني متضايقه من ماما واللي عملته فيا عشان أختي ما حستش بحاجة والدكتورة بنجتها وبعد الطهارة رجعت البيت مش موجهة بالشكل اللي أنا كنت فيه).

٢- نتائج تطبيق اختبار رسم الشخص لماكوفر:

(١) رسم الشكل الأنثوي :

بدأت (ن) برسم الرأس وبدأها العين والحواجب والأنف والفم ثم رسمت الشعر وقامت بتظليله ثم رسمت الأكتاف والذراعين ثم الصدر ورسمت خط الوسط وقامت برسم خطان يمثلان الملابس التي على الجسم وقامت بالتأكيد علي خط الوسط ثم رسمت الأرجل وقامت بمحوها ثم أعادت رسمها مرة أخرى وقامت برسم الأزرار ومربعان يمثلان جيبان علي الملابس ثم قالت (دى جيبوب بتاعت الفستان عشان تحط إيديها في جيوبها وتتعايق بيهم أدام الناس).

القصة :

(البنت دي عارضة أزياء واقفة كموديل تستعرض فستانها للناس وتغيظهم بيه وبحلواته بس هي خايفة من أن الناس تكون بتكلم علي إن فيه حاجة مش مظبوطة في شكلها أو مكياجها أو لبسها عشان الموديل لازم تكون حلوة في كل حاجة بس هي مش عازية تبين قلقها ده عشان كده بتضحك وشكلها عادي مش مكشّر عشان ميتضابقوش منها ..).

الأسئلة :

- ١- ماذا تفعل ؟ واقفة تستعرض فستانها علي الناس.
- ٢- كم عمرها ؟ ٢٠ سنة
- ٣- هل هي متزوجة ؟ لأ مش متجوزة
- ٤- هل لها أطفال ؟ لأ معند هاش
- ٥- ما هي وظيفتها ؟ بتشتغل مليكان موديل يعني.
- ٦- ما هو مستوي تعليمها ؟ طالبة جامعية (ثالثة جامعة).
- ٧- ما هي آمالها ؟ إن الناس تشاور عليها وتقول دي أجمل واحدة في عارضات الأزياء.
- ٨- هل هي ذكية ؟ مش أوي.
- ٩- هل هي صحيحة الجسم ؟ جسمها مش مظبوط بس اللبس بيداري عيوب الجسم.
- ١٠- هل هي جميلة ؟ هي مش جميلة بس مهتمة بالمكياج واللبس اللي بيخليها قمر يعني المثل بيقول "لبس البوصة تبقى عروسة".
- ١١- مع من تسكن ؟ مع أهلها إخواتها وأبوها وأمها .
- ١٢- هل تفضل أمها أم أبأها ؟ لا دي ولاده الاثين مش بيرحوها في الكلام.
- ١٣- هل لها أخوة أو أخوات ؟ أيوه لديها أختين وأربع صبيان.
- ١٤- ما هو مستوي تحصيلها ؟ كويس معقول يعني.
- ١٥- هل هي قوية البنية ؟ مفيش بنت قوية جسمها عادي لا

قوية ولا ضعيفة بس طبعاً مش زي
الولد ، الولد جسمه بيبقي أجمد
منها.

١٦- هل هي صحتها جيدة ؟
شغلها كموديل خلي صحتها
اتدهورت عشان الشغلانة دي متعبة
أوي وبتحتاج منها جهد كبير.

١٧- ما هو أفضل جزء في جسمها ؟ لماذا ؟
مش قادرة أحدد بالظبط بس أنا
شأيفه إن أحسن حاجة فيها لبسها
جميل أوي ومنسق.

١٨- ما هو أسوأ جزء في جسمها ؟ لماذا ؟
إيديها ورجليها وحشيش أوي عشان
مش حلوين.

١٩- هل هي سعيدة ؟
لأ مش عصبية.
٢٠- هل هي عصبية المزاج ؟
إنها مش لاقية حد طيب تثق فيه في
الدنيا دي.

٢٢- ما هي اهتماماتها المعتادة ؟
بتهتم بمظهرها عشان تغيظ بيه
الناس وتضايقهم قبل ما يضايقوها.

٢٣- ما هي مخاوفها ؟
بتخاف من إن الدنيا تكون مخيبة لها
أي حاجة وحشة.

٢٤- ما الذي يحزنها ؟
إن حد يضايقها أو يكلم عليها.
٢٥- ما الذي يغضبها ؟
إن حد يستفزها أو يهينها.

٢٦- متي تحدد وتفقد صوابها ؟
إذا حد اتخانق معاها.
٢٧- ما هي أسوأ ثلاث عادات لديها.
إهتمامها الزايد بالموضة مفيش

حاجة ثاني غير كده.
٢٨- ما هي أهم ثلاث أمنيات تود تحقيقها ؟
نفسها تعيش في عالم مثالي كله

ملايكه يعاملوها بحب أو في مكان
متغلف ببطانة ما تسمعش فيه أي
صوت حتى صوتها.

- ٢٩- ما هي نقاط ضعفها ؟
تأثير رأي الناس فيها هو نقطة ضعفها الوحيدة.
- ٣٠- ما هي خصالها الحميدة ؟
طيبة وخدمة.
- ٣١- هل لديها أصدقاء كثير ؟
لا ملهاش أصدقاء كثير.
- ٣٢- ماذا يقول عنها الناس ؟
أكيد الناس لما بتكلم علي حد بتقول عليه كلام مش حلو ممكن تقول عليها وحشة مغرورة مش كويسة.
- ٣٣- هل تحب أسرتها ؟
لازم تحبهم بس يا ريت يكونوا هما يحبوها.
- ٣٤- هل تحب مدرستها ؟
أيوه كانت بتحبها.
- ٣٥- ما هي النشاطات التي تقضي فيها أمتع أوقاتها ؟
قاعدة قدام المراية علطول.
- ٣٦- هل هي حذرة ؟
لا مش حذرة.
- ٣٧- هل ستتزوج ؟
أكيد.
- ٣٨- أي نوع من الرجال ستتزوج ؟
الراجل الطيب اللي يحبها ويقدرها.
- ٣٩- كيف ستتفاهم مع زوجها ؟
زي ما بيعاملها حتعامله.
- ٤٠- هل سبق لها الطلاق ؟
لا متجوزتش أصلا.
- ٤١- هل تعاشر رجالا آخرين ؟
لا طبعا.
- ٤٢- هل تمارس الاستمناء ؟
لا
- ٤٣- هل لديها علاقات جنسية شاذة ؟
لا
- ٤٤- بمن تذكرك ؟
بتتفكري بنفسي صراحة في بعض الحاجات.

(٢) رسم الشكل الذكري :

رسمت (ن) دائرة تمثل الرأس وبداخلها العينان والحواجب والأنف والفم ثم رسمت الرقبة والكتفين ثم الذراعين والصدر ثم خط الوسط وقامت بتأكيده ثم رسمت الأرجل وقامت برسم خطين صغيرين يمثلان الجيوب ثم رسمت الأزرار وقامت بعمل تظليل فوق الرأس يمثل الشعر وعند العين اليمنى قامت بعمل تظليل فسألتها (إيه ده؟) قالت (ده شاش وقطن).

القصة :

(الولد ده اتخانق مع واحد صاحبه وضربوا بعض جامد وعينه اتعورت وخرت دم وهو ضرب صاحبه عشان عايز يأخذ منه الجاكيت بتاعه وبعدين راح للدكتور حط له على عينه شاش ومكروكروم عشان تخف).

الأسئلة :

- ١- ماذا يفعل ؟
بيفكر في الخناقة اللي حصلت مع صاحبه وإزاي الدنيا مفهاش إصحاب مخلصين يحبوه بصدق.
٢٠ سنة.
- ٢- كم عمره ؟
لأ.
- ٣- هل هو متزوج ؟
لأ.
- ٤- هل له أطفال ؟
٥- ما هي وظيفته ؟
طالب جامعي.
- ٦- ما هو مستوى تعليمه ؟
متوسط.
- ٧- ما هي أماله ؟
النجاح في دراسته.
- ٨- هل هو ذكي ؟
أيوه.
- ٩- هل هو صحيح الجسم ؟
مش للدرجة يعني.
- ١٠- هل هو جميل ؟
لأ.
- ١١- مع من يسكن ؟
مع أهله.
- ١٢- هل يفضل أمه أم أباه ؟
الإثنين عنده واحد.
- ١٣- هل له أخوه أو أخوات ؟
أيوه أخين وأربع بنات.
- ١٤- ما هو مستوى تحصيله ؟
كويس.
- ١٥- هل هو قوي البنية ؟
لأ مش قوي عشان كده صاحبه عوره في عينه.
- ١٦- هل صحته جيدة ؟
بيجيله كثير وجع في ظهره من كثر المذكره.
- ١٧- ما هو أفضل جزء في جسمه؟ ولماذا ؟
جسمه مش أوي لكن هدومه أحسن حاجة متوضبة كويس ومكوية هو "جننل مان" صراحه.

- ١٨- ما هو أسوأ جزء في جسمه ؟ ولماذا ؟
أيده ورجليه مسحليين شوييه.
- ١٩- هل هو سعيد ؟
هو دلوقتي مش سعيد عشان عينه وجعاه.
- ٢٠- هل هو عصبي المزاج ؟
أيوه.
- ٢١- ما هلا مشكلاته الأساسية ؟
مشكلته إنه مبيعرفش يتخاف ولما بيتخاف بيضرب ويتعور.
- ٢٢- ما هي اهتماماته المعتادة ؟
بيهتم بمذاكرته عشان يبقى حاجة كويسة والناس متعييش عليه.
- ٢٣- ما هي مخاوفه ؟
بيخاف من غدر الناس معاه أو أن حد يسرق منه حاجة بتاعته ومريضاش يديهاله..
- ٢٤- ما الذي يحزنه ؟
لو حد أهانه أو ضربه.
- ٢٥- ما الذي يغضبه ؟
لو أبوه أو أمه زعقلوه قدام الناس.
- ٢٦- متى يحنن ويفقد صوابه ؟
لو حد شتمه جامد.
- ٢٧- ما هي أسوأ ثلاث عادات لديه ؟
السهر الكثير و بعزقة الفلوس في شرا اللبس.
- ٢٨- ما هي أهم ثلاث أمنيّات يود تحقيقها ؟
ينجح في دراسته ويتعلم ملاكمة عشان يضرب أي حد يضايقه ويغلبه.
- ٢٩- ما هي نقاط ضعفه ؟
ملوش نقطة ضعف.
- ٣٠- ما هي خصاله الحميدة ؟
طيب ومش بتاع خناق وده غلط في الدنيا دي اللي كلها مشاكل وناس وحشة.
- ٣١- هل لديه أصدقاء كثير ؟
اللي عارفهم مينفعوش يكونوا أصدقائه هو أحسن منهم وعنده أخلاق.
- ٣٢- ماذا يقول عنه الناس ؟
بيقولوا إنه ضعيف ميقدرش يضرب نملة.
- ٣٣- هل يحب أسرته ؟
أيوه بيحبهم ويبساعدهم.
- ٣٤- هل يحب مدرسته ؟
أيوه.

٣٥- ما هي النشاطات التي يقضي فيها أمتع ملوش أنشطة.

أوقاته ؟

لا

٣٦- هل هو حذر ؟

أبوه.

٣٧- هل سيتزوج ؟

بنت طيبه زيه.

٣٨- أي نوع من الأنسات سيتزوج؟

بالحسني.

٣٩- كيف سيتفاهم مع زوجته ؟

لا

٤٠- هل سبق له الطلاق ؟

لا.

٤١- هل يعاشر نساء أخريات ؟

لا.

٤٢- هي يمارس الاستمناء ؟

لا.

٤٣- هل لديه علاقات جنسية شاذة؟

مش بيفكرني بحد.

٤٤- بمن يذكرك ؟

لا طبعاً هو حاجة وأنا حاجة ثانية

٤٥- هل تحبي أن تكوني مثله ؟

خالص هو إيه شخصية وأنا إيا

شخصية ماحبش أكون حد غير نفسي.

الطيبه.

- ما هو الجيد فيك ؟

مقدرش أكون رأي عن أي حاجة

- ما هو السيئ ؟

بسهولة يعني مهزوزة شوية.

يمكن يكون وسطى عشان رفيع .

- الجزء الجيد في جسدك ؟

بصراحة "العضو التناسلي " عشان

- الجزء السيئ في جسدك ؟

شكله وحش من يوم الطهارة وأنا

عندي الإحساس ده وكل ما أسأل

واحدة وألقبها اتطاهرت عند دكتورة

أو مش متطاهرة أتعاط وأحس إنهم

أفضل مني، عشان كده بأكدب عليهم

وأقول لهم أنا كمان اتطاهرت عند

دكتورة.

أنجح في دراستي وأبقي حاجة كبيرة

- ما هو طموحك ؟

في مجال شغلي.

التفسير:

- ظهر نقص الضبط لنوازع الجسم في رسم (ن) للشكل الأنثوي، حيث لصقت الرأس بالجذع دون رسم العنق، حيث يشير حذف العنق إلي الانطلاق غير السوي لنوازع الجسم الأساسية بصاحبه نقص في الضبط فذلك الحذف بمثابة مؤشرا علي عدم النضج مما يعكس نكوصا لمرحلة باكرا وافتقاد للقدرة علي التكامل بين الدفعة والسلوك التوافقي، كما يشير أيضا إلي أن هناك مشكلة رئيسية في تكامل الأنا وعدم القدرة علي التناسق بين نوازع الجسم وقوي الضبط. فالعنق هو العضو الذي يصل بين الرأس (منطقة الضبط والتفكير)، والجسم (مركز النوازع) .

- كما أن رسم (ن) للعين كجيب فارغ دون رسم إنسان العين في كلا الشكلين الذكري والأنثوي، قد يشير إلي التردد في تقبل المنبهات أو المثيرات من العين أو التمرکز حول الذات، فذلك الإغفال لرسم إنسان العين بمثابة إسقاط أقل إرادية وأكثر براعة للتعامي، فالعين المغلقة وكأنها تغلق بإحكام علي العالم خارجها كي تركز بشكل أفضل علي نرجسيتها الجسمية. فالعين هي العضو الأساسي للاتصال المباشر مع العالم الخارجي، وحذف إنسان العين ورسم إطار العين فقط يشير إلي إدراك العالم بشكل غامض وتمييز القليل من التفاصيل فيه، فالعين التي لا تري تكون في الغالب عرضا يدل علي عدم النضج الانفعالي والتمرکز حول الذات ، كما يشير ذلك الحذف أيضا للرجبة في الانسحاب وتجنب أي مثير.

- كما يظهر الفم المهرج المبتسم في رسم (ن) للشكل الأنثوي بوصفه محاولة لكسب القبول، وظهرت ملامح تلك المحاولة من خلال تداعياتها في المقابلة (بأحاول دائما ما أنزلش من البيت إلا وأنا مهتمة بمنظري و متمكجة ولايسة حلو عشان أبان حلوه ليهم ..) كما أشار عدم الاهتمام برسم الأذن في كلا الشكلين الذكري والأنثوي إلي رغبة (ن) في تجنب النقد، وقد تأكدت تلك الرغبة من خلال المقابلة أيضا (.. عشان أبان حلوه ليهم ومحدث يضايقتني بتعليق سخيف .. لأنني محبش حد ينقدي ويقول لي شكل لبسك مش حلو ولا شكلك تعبان أو مرهق ..).

- رسمت (ن) للشكل الأنثوي شعرا غزيرا مشوشا ورسمت للشكل الذكري شعرا له " تسريحة " دقيقة، وتشير تلك المعالجة الخطية الفارقة للشعر بين الشكلين الذكري والأنثوي إلي الاضطراب الجنسي في صلته بالشعر المشوش.

- وظهرت اليدين ضعيفتين، مما يشير إلى نقص الثقة في التواصل الاجتماعي، كما يتضمن إغفال رسم الكفين في كلا الشكلين الذكري والأنثوي رغبة لاشعورية في عدم الاتصال بالآخرين وعدم التعامل مع البيئة المحيطة، واتضح ذلك من خلال المقابلة (المصادقات الكثير ممكن تخيلني اتعرض لمشاكل كثير .. مفيش حد مخلص أمين ممكن أخليه صديق عشان كده قعدت فترة أروح الجامعة وأقعد لوحدي في المحاضرة..). وقد يتضمن إغفال رسم الكفين أيضا الخصاء اللاشعوري وكل هذا قد يعكس عدوانية تجاه الذات وتجاه الآخر ، فبتر الكفين يشير - علي المستوي اللاشعوري المتخيل - إلى الخصاء فضلا عن عدم الرغبة في التواصل والاتصال بالعالم الخارجي والتعامل مع الجسم، وذلك يتضمن عدوانية تجاه الذات وتجاه الآخرين ، كما يعكس حذف الأصابع ضعف التواصل أيضا، كما يشير تشويه الأقدام وحذف الكفوف في كلا الشكلين إلى تخیيلات لاشعورية بالخصاء وتعكس تلك التشوهات الجسمية اضطرابات في صورة الجسم علي المستوي اللاشعوري المتخيل.

- ويظهر الشعور بالنقص في صغر حجم الشكل الذكري وقصر حجم الذراعين وتشويهما في كلا الشكلين الذكري والأنثوي، كما يتضح اضطراب صورة الذات في رسم الشكل الأنثوي بدون عنق مع رسم (ن) للأذرع الصغيرة في كلا الشكلين ، ولم ترسم (ن) الكفين وأصابع اليد والأذن لكلا الشكلين مما يعطينا الإحساس بنقص في صورة الجسم واضطرابها، ويعكس اضطراب صورة الجسم وجود اضطراب في صورة الذات لدي (ن).

- ظهرت العدوانية الشديدة نحو الذات لدي (ن) في إدراكها المضطرب المشوه لصورة جسمها - علي المستوي اللاشعوري - فضلا عما ظهر من تخیيلات لاشعورية بالخصاء (بتر الأطراف).

- رسمت (ن) أرجل الشكل الأنثوي وكأنها رجل ذكرية لها دلالة جنسية تتضمن الارتباك حول الخصائص الجنسية، كما تتضمن الأقدام الصغيرة في الشكل الذكري أحاسيس التقييد والإحراك والسلبية.

- ويشير اهتمام (ن) برسم حزام الوسط وتأكيده في كلا الشكلين الذكري والأنثوي إلى الانشغال الجنسي الزائد وصراع في التعبير عن الجنس وضبطه في نفس الوقت ، فالخصر هو الخط الفاصل بين المنطقة العليا من الجسم والمنطقة السفلي (الجنسية)

منه، كما يعكس رسم الخصر بشكل ضيق في كلا الشكلين الذكري والأنثوي الشعور بالكف والتقييد.

- اهتمت (ن) بإظهار الملابس في كلا الشكلين الذكري والأنثوي مما يجعلها تقع ضمن "ترجسيو الملابس" فالملبس وسيلتها للإغراء الجنسي والاجتماعي فاستعراض الجسم وإبراز الذات يتحقق من خلال الزينة ونرجسي الملابس يكون من الناحية السطحية اجتماعيا ومنبسطا. ولكن ذلك الميل إلى تكوين علاقات اجتماعية يحفزها شهية قوية للقبول الاجتماعي والتفوق والسيدة أكثر مما يحفزها الاهتمام الأصل بالموضوع.. وقد ظهر ما يشير إلى ذلك أثناء المقابلة (بأحاول دائما ما أنزلش إلا وأنا مهتمة بمنظري و متمكيجة ولايسة طلو عشان أبان حلوة .. ومحدث يضايقتني بتعليق سخيف ، وكمان اغيظهم وأبقي أحسن منهم ..).

- يشير رسم الأزرار في كلا الشكلين الذكري والأنثوي إلى الاعتماد علي الأم وسوء التوافق وعدم الكفاية (العجز) كما تظهر الاعتمادية الطفلية والحرمان الانفعالي أو الأمومي في رسمها للجيوب في كلا الشكلين، فالفتاة (ن) ترغب في إشباع حاجتها إشباعا انفعاليا صريحا وهذا الإشباع الانفعالي يرتبط بصورة الأم (الدفء والحب) وقد ظهرت الثنائية الوجدانية في العلاقة بالأم (.. مغيث أساسا علاقة بيننا غير الكلام العادي .. عمري ما اتكلمت معاها في حاجة .. أنا باحب بابا وماما وباحترمهم ..) وقد استمدت العلاقات مع البيئة والعالم الخارجي ذلك التناقض الوجداني الخاص بتلك العلاقة الأولي في حياة الفتاة فهي ترغب في التواصل مع الآخر (نفسى بيبقي ليا صداقات كتيرة .. عشان الأقي حد أكلمه ويونسني) إلا أنها لا ترغب في نفس الوقت (الصداقات الكثير ممكن تخليني أتعرض لمشاكل كتير..) ومن ثم فهي في النهاية تستسلم لرغبتها في الابتعاد عن الآخر وتجنبه بتشويه الوسائل التي تمكنها من الاتصال به (العين - اليد - الأقدام - حذف الكفين) وتزداد رغبتها في الابتعاد والانسواء لتصل - علي المستوي المتخيل - إلى حد البعد عن الواقع من أجل تجنب ما به من عدم الأمن والقلق وقد ظهر ذلك من خلال إجابتها علي الأسئلة الخاصة بالشكل الأنثوي (نفسها تعيش في عالم مثالي كله ملايكة يعاملوها بحب أو في مكان متغلف ببطانة ما تسمعش فيه أي صوت حتى صوتها ..) فالواقع يشعرها بالخوف وعدم الأمن ولا يحقق رغباتها أو احتياجاتها بل هو مصدر للصراع والقلق والحرمان، ومن ثم فالتخيل لديها كان المصدر الأساسي للإشبعات وعلي هذا

ابتعد عن أرض الواقع، ويتضمن ذلك التخييل العودة إلي رحم الأم حيث الأمان والحب وهما ما تشعر الفتاة بافتقادهما في العالم الخارجي المحيط بها، ومن ثم فمن الأفضل الابتعاد عن ذلك العالم والاحتفاظ بذلك التخييل كملجأ تحقق فيه إشباعاتها، حيث ستجد فيه بالتأكيد الأمان والحماية والاحتواء المطلق.

- وتفصح القصة التي أعطتها (ن) للشكل الأنثوي عن نرجسية اجتماعية تنبدي في الاهتمام بالملابس والتي تشير إلي التمرکز حول الذات والاستعراضية (البنيت دي عارضة أزياء واقفة كموديل تستعرض فستانها للناس) كما تكشف القصة عن العدوان الموجه للآخرين (تغيظهم بيه) وعن القلق النرجسي حول تقبل الذات من الآخرين (خافه من إن الناس تكون بتكلم علي إن فيه حاجة مش مظبوطة في شكلها أو مكياجها أو لبسها ..) كما اتضحت مرة أخرى المحاولة لكسب القبول (لازم تكون حلوة في كل حاجة .. مش عايزة تبين قلقها ده عشان كده بتضحك وشكلها عادي مش مكشور عشان ميتضايقوش منها ..).

- أما القصة التي أعطتها (ن) للشكل الذكري فتكشف عن التخييلات السادية والعدوانية (ضربوا بعض جامد .. عينه اتعورت ... خرت دم) حيث تشير استجابتها (خرت دم) إلي دفعات عدوانية بدائية لا تستطيع الأنثى السيطرة عليها كما أنه في التحليل النفسي فإن فوق العين تتخذ رمز الخصاء بما هو تجريد من القدرة وتعطيل للوظيفة وإتلاف لعضو حيوي وقد تفصح استجابتها (صاحبة عايز يأخذ منه الجاكت بتاعه ..) عن إسقاط للرغبة في الحصول علي الحماية والدفع والحب.

- وبالنسبة للأسئلة التي تم توجيهها لـ (ن) بعد رسمها للشكل الذكري والأنثوي فقد كشفت عن بعض الملامح مؤكدة ما سبق ...

* اعتبرت (ن) الملابس أفضل جزء في الجسم وظهر ذلك عند إجابتها علي أسئلة الشكل الأنثوي مما يشير إلي التركيز علي الذات والوجدان الطفلي كما يعكس ميولها الاستعراضية وقد تأكد ذلك من خلال إجابتها علي بعض الأسئلة (واقفه تستعرض فستانها .. بتشتغل موديل .. مهتمه بالمكياج واللبس .. سعيدة عشان لابسه حلو .. بتهم بمظهرها) ويعكس اختيارها للملابس أيضا بوصفها أفضل جزء في الجسم بالنسبة للشكل الذكري نفس التفسير حيث أسقطت (ن) ميولها الاستعراضية علي الشكل الذكري (هدومه أحسن حاجة متوضبة كويس ومكوية هو "جنتل مان" صراحة)

فسي حين اعتبرت (ن) الأيدي الرجل أجزاء سيئة لكلا الشكلين الذكري والأنثوي مما يعكس إسقاط إحساسها بضعف التواصل مع البيئة من حولها وشعورها بالضعف والعجز أيضا تجاه موضوعات ذلك العالم.

* يتضح من استجابة (ن) للأسئلة انخفاض تقدير الذات حيث شاعت مشاعر العجز والضعف (هي مش جميلة .. صحتها اتدهورت ... مبيعرفش يتخاف ولما يتخاف يبضر .. ضعيف ميقدرش يضرب نمله ..) كما ظهرت صورة الجسم المشوهة (جسمها مش مطبوط ... الولد جسمه بيبقي أجمد منها .. إيديها ورجليها وحشين .. يبجيله كثير وجع في ظهره .. وإيده ورجله مسحليين .. عينه وجعاه).

* ظهرت النرجسية في الاهتمام بالملايس (واقفة تستعرض فستانها .. بتشتغل مليكان .. أجمل واحدة في عارضات الأزياء .. اللبس بيداري عيوب الجسم .. اللبس ببخليها قمر يعني المثل بيقول "لبس البوصة تبقي عروسة" ... أحسن حاجة فيها لبسها .. بتهم بمظهرها .. اهتمامها الزايد بالموضة .. قاعدة قدام المراية عطلول .. بعزقة الفلوس في شرا اللبس ..).

* كما اتضحت من خلال استجابة (ن) للأسئلة صوره العالم الخارجي المحيط وغير الآمن (مش لاقية حد طيب نتق فيه في الدنيا دي .. بتخاف من إن الدنيا تكون مخيبة لها أي حاجة وحشة .. نفسها تعيش في عالم مثالي كله ملايكه يعاملوها بحب .. الناس لما يتكلم علي حد بتقول عليه كلام مش حلو ... بيفكر إزاي الدنيا مفهاش أصحاب مخلصين يحبوه بصدق .. الدنيا كلها مشاكل وناس وحشة ..).

* ويعكس اختيارها للعضو التناسلي كأسوأ جزء في جسمها مدي تأثير خبرة الختان من قبل الداية عليها ومدي شعورها بالدونية والغيرة من نظيراتها من الفتيات اللاتي أجريت لهن تلك العملية من خلال طبيب ولم يتعرض لما تعرضت هي له (كل ما أسأل واحدة والأقياها اتظاهرت عند دكتورة أو مش متظاهره أتعاظ وأحس إنهم أفضل مني).

٣- نتائج تطبيق اختبار الروشاخ (بقع الحبر):

البطاقة الأولى :

زمن الرج : خمس ثواني

الزمن الكلي : دقيقتان

مرحلة الأداء :

- شكله كده زي القناع اللي بيلبسوه الناس في الحفلات التكرية.
- اللي في النص دي زي واحدة مليكان لابسة فستان حلو وبستعرضه بس من غير دماغ.
- الشكل عامل زي حيطه مكسرة وفيها أربع فراغات.
- اللي علي الجنب دول ذي الصخور اللي بتبقي في الجبل.
- الحنتين دول ذي "ثدي" الستات.

مرحلة الإستقصاء :

- إيه اللي خلاكي تحسي إن ده قناع ؟
- شكله زي الأقنعة السودا اللي بتبين العين وبتداري منظم وش الواحد.
- ليه قلتي دي مليكان ؟
- شكلها ووقفها هي لابسة فستان مسكم ورافعة إيديها لفوق عشان توري الفتان للناس في عرض الأزياء بس مش باين راسها في الصورة لحد رقبتها بس.
- إيه حالة المليكان دي ؟
- هي جسمها مش حلو مش جسم مليكان متناسق إيديها صغيرة أوي وصدرها عريض ونصها التحتاني ضخم ورجلها صغيرة عن جسمها ومعندهاش قدم مش باينة في الصورة برضة
- إيه اللي خلاكي تقولي إن دي حيطه مكسرة .
- شكلها مكسر مش متساوي حته نازل منها فرابيت صخور أو تراب وفيه أربع أجزاء منفذة علي ضوء يدخل من الأربع فتحات دول يمكن يكون المكان ضلمه كله ودول بيدخلوا نور زي كهف ضلمة.
- ليه دي صخور ؟
- شكلهم زي الصخور الضخمة اللي بتبقي موجودة في الجبال والحتت الصغيرة دي زي أجزاء من الجبل اتكسرت ووقعت من الجبل متفرقة.
- ليه شايفه ده "ثدي" ؟

شكله زيه بالظبط بس مش بتاع المليكان هو جزء لوحده كده.

تفسير المحتوى :

يظهر التحفظ في إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين (القناع) إلي جانب الانسحاب الاجتماعي وإخفاء الشخصية الحقيقية (الحفلات التنكرية .. بتداري معظم وش الواحد) كما كشفت استجابة (ن) عن التمرکز حول الذات والاستعراضية (مليكان لابسة فستان حلو وبستعرضه .. لابسة فستان مكسم .. رافعة إيديها لفوق عشان توري الفستان للناس في عرض الأزياء) وفي استجابتها (حيطة مكسرة .. نازل منها فراقبت صخور أو تراب) ما يشير إلي تحفظها في إيداء العواطف والحذر في إقامة علاقات مع الآخر كما ظهر الشعور بالوحدة والانعزالية وعدم الشعور بالأمن (الصخور اللي بتبقي في الجبل .. كهف ضلمة) والإحساس بالعجز والضعف (الحتت الصغيرة دي زي أجزاء من الجبل اتكسرت .. حته نازل منها فراقبت صخور أو تراب ... متفرفته) كما يتبدى اتجاه تقبلي سلبي وقلق زائد نتيجة افتقادها للدور الحنون للأُم (ثدي) وأيضاً ظهرت صورة الجسم الناقصة المشوهة (بس من غير دماغ .. مش باين راسها .. جسمها مش حلو .. مش متناسق .. إيديها صغيرة أوي .. معندهاش قدم).

البطاقة الثانية :

زمن الرجوع : عشر ثواني

الزمن الكلي : دقيقتان

مرحلة الأداء

- ده زي دم واقع على أرضية بيضاء ودي طرطشه دم.
- دي زي البطن والجزء الأبيض ده زي الرحم اللي بينام فيه الجنين ويستريح.
- دول زي راسين لفيولين جسمهم مش باين.
- ممكن نقول إن دول اتنين ستات ماسكين إيد بعض وباصين لبعض.

مرحلة الاستقصاء :

- إيه خلاكي تحسي إن ده دم ؟

لونه أحمر وشكله زي بقعة الدم المطرطشه على الأرض ملهاش معنى يعني ممكن تكون نزلت من أي حته مش عارفة أحدها هي ظاهرة بقعة دم أو طرطشة دم وبس.

- ليه قلتي إن دي بطن وده رحم ؟

مش عارفة حاسة إن الجزء اللي في النص ده شبه صورة الرحم والجهاز التناسلي للمرأة اللي كنا بنشوفها في كتب العلوم زمان.

- ليه قلتي إن دول فيلين ؟

باين إنهم رأسين لفيلين بس جسمهم مش موجود في الصورة.

- ممكن توصفي الفيلين دول ؟

دي زلومة الفيل ودي ودائه وحاطين زلومتهم في بعض يمكن بيلعبوا في سيرك ويبيعرضوا ألعاب للناس بس بقية جسمهم مش ظاهر اللي باين دماغهم بس.

- الستات دول ماسكين في ذراع بعض من البرد عشان يدفوا بعض أو عشان بيجبوا بعض وهما الواضح إنهم بيجبوا بعض بس ممكن يكونوا زعلانين من بعض وبيتخافوا برضه.

- طيب ممكن توصفي لي الستات دول ؟

أدي وشهم ودي إيديهم وده جسمهم ودي ركبتهم بس رجليهم مش موجودة في الصورة وكمان ملامح وشهم مش واضحة خالص وشهم رفيع وصغير عن بقية جسمهم وشكله أكنه محروق أو متشوه.

تفسير المحتوى :

يشير استخدام (ن) لـلون الأحمر (زي دم .. طرطشه دم .. بقعة دم) إلى الدفعات العدوانية لديها وتعكس استجابتها (بقعة الدم المطرطشه على الأرض ملهاش معنى .. مش عارفه أحدها ... هي ظاهرة بقعة دم أو طرطشه دم وبس) كبتها لتلك المشاعر العدوانية كما ظهر الاتجاه الاعتمادي التقبلي السلبي (البطن) واهتمام (ن) بوظيفة الجهاز التناسلي (رحم) كما تعكس تلك التداخيات أيضا التخيل المتضمن العودة إلى رحم الأم حيث الراحة والحب والأمان (الرحم اللي بينام فيه الجنين ويستريح) مما يشير إلى الحاجة لحب الأم ومن ثم نلاحظ الرغبة في الالتصاق بالموضوع (الأم) (التين ستات ماسكين في إيد بعض وباصين لبعض .. ماسكين في ذراع بعض عشان يدفوا بعض) مما يعكس حاجة (ن) الاعتمادية على الأم وإحساسها بعدم الإشباع العاطفي منها وافتقادها لدورها العطوف الحنون الدافئ ومن ثم ظهرت التائية الوجدانية في

العلاقة بها (الواضح إنهم يحبوا بعض بس ممكن يكونوا زعلانين من بعض ويبتخانقوا برضه) وقد ظهرت في استجابات (ن) ما يشير إلى التمزق والتفتت لأجزاء الجسم (رأسين .. جسمهم مش موجود .. ودانه .. رجليهم مش موجودة) كما عكست استجابتها أيضا صورة الجسم الناقصة المشوهة (رجليهم مش موجودة .. ملامح وشهم مش واضحة .. وشهم صغير عن بقية جسمهم وشكله أكنه محروق أو متشوه).

البطاقة الثالثة :

زمن الرجوع : خمس ثواني

الزمن الكلي : دقيقة

مرحلة الأداء :

- دي زي الرنتين.
- دول زي الكليتين دي كلية ودي كلية.
- ده زي الحوض اللي في جسمنا وده عامل زي الثلج الجامد.
- دول زي عضم في الجسم بس مش عارفة عضم إيه بالظبط.
- دول زي الجماجم.
- ممكن دول يكونوا هياكل عظمية.

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللي خلاكي تحسي إن دي رنتين.
- شكلها زي القفص الصدري بس على صغير بس القصبة الهوائية مش موجودة هنا.
- طيب إيه قلتي إن دول كليتين .
- نفسي تدويره الكلية زي ما كنا بنرسمها زمان بس شكلها مش طبيعي.
- إيه اللي خلاكي تقولي إن شكلها مش طبيعي.
- حاسه إنها متبهدله زي ما تكون كلية مريضة أو فيها حاجه مش مظبوطة وكمات
- الكليتين بيكونوا جنب بعض دول منقطعين عن بعض.
- الهياكل العظمية دي لرجاله ولا ستات ؟
- مش قادرة أحدد ممكن يكونوا كده أو كده على حسب.

تفسير المحتوى :

ظهرت الاستجابات الجزئية الكبيرة (رئتين .. كليتين .. حوض .. عضم .. جماجم .. هياكل عظمية) وتشير تلك الأجزاء البشرية التشريحية والتي ذكرتها (ن) في تداعياتها إلى اهتمامها بجسمها فضلا عما تكشف عنه من صورة جسم مفككة غير كاملة كما تعكس استجاباتها أيضا وجود سمات اكتئابية (جماجم .. هياكل عظمية) فضلا عن الافتقار للنساء العاطفي (التلج الجامد).

البطاقة الرابعة :

زمن الرجوع : خمس ثواني

الزمن الكلي : دقيقتان

مرحلة الأداء :

- ده عامل زي الطاووس بس من ضهره.
 - وده عامل زي منقار البطه وبقية البطة مش موجودة.
 - ممكن يكون زي الشبح الضخم اللي بياكل البني آدميين.
 - الحتت دي زي التلج اللي في الفريزر.
- مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللي خلاكي تحسي إن ده طاووس ؟
- هو شكله إداني الإحساس ده ممكن يكون مش شكله بالطبط بس مقارب ليه نافش ريشه زيه وطريقة مشيته وكأنه عايق في نفسه زي الطاووس بالطبط .
- ممكن توصفي لي الطاووس ده ؟
- دي رأسه وده جناحه والجزء ده كله ديله اللي بيتنفش لما يمشي رجله مش باينه عشان ديله كبير والمفروض يكون ملون ألوان كثير بس هو في الصورة إسود.
- ليه ده زي منقار البطه ؟
- شكله مقوس زي منقار البطة وفيه أبيض زي منقارها برضه بس بقية البطة مش موجود يعني موجود منقارها بس .
- إيه اللي خلاكي تحسى إن ده شبح ؟

شكله ضخم أوي ومخيف زي الأشباح اللي في أفلام الكرتون بتاع الأطفال اللي بيأكل
البنّي آدميين أو يقتلهم ويدمرهم بالسكينة أو العصا بتاعته يعني زي ما بيقلوا بيحب
حياة الدم والقتل من غيرهم يموت عشان أكلة بنّي آدميين وجسمه مش طبيعي.

- ليه جسمه مش طبيعي ؟

جسمه أكنه منقطع فيه نتوءات غريبة على الأطراف دي رأسه ودول إيده ودول رجليه
وهما ضخمين أوي وده ديله وهو ملوش عين ده بقه ومشيتة نفسها تخوف وحركة إيده
أكنه حيهجم على حد يأكله وملوش صوابع.

- ليه الحنت دي زي التلج ؟

شكلها كده والنتوءات دي زي التلج اللي في الفريزر لما تكون عايزة تسيح من كتر
التلج اللي فيها.

تفسير المحتوى :

اختارت (ن) الطاووس في استجابتها مما يشير إلى النرجسية والحاجة للرومانسية وهو
ما قد تأكد من قبل .. كما عكست استجابتها ما سبق وأن لاحظناه من اعتمادية
وعدوانية سلبية (عدوانية - فمية) (منقار) وقد ظهرت النزعات العدوانية والتخيلات
السادية أيضا في استجابتها (بيأكل البنّي آدمي ... حيهجم على حد عشان يأكله ...)
وتعكس استجابتها لتلك البطاقة صورة للأب القاسي غير القادر على الحب والعطاء كما
نستشف النزعات العدوانية أيضا في اختيار (ن) لموضوعات مثل (سكينة .. عصايه
.. الدم ..) كما كشفت استجابتها عن شعورها بالخوف والضعف (شبح ضخم) وعدم
الكفاءة والسلبية (شكله مخيف) وقد ظهرت تخيلات لا شعورية بالخصاء (ملوش عين)
كما ظهرت العدوانية نحو الذات في إدراك (ن) المفتت والمشوه للجسم (منقار ..
جسمه أكنه منقطع .. رجليه ضخمين أوي .. ملوش عين .. ملوش صوابع) كما اتضح
افتقار (ن) للعطف والدفع العاطفي (زي التلج اللي في الفريزر).

البطاقة الخامسة :

زمن الرجوع : خمس ثواني

الزمن الكلي : دقيقتان

مرحلة الأداء :

- ده زي خفاش كبير فارد جناحه.
- وده اللي في النص زي باب إسود مقفول.
- ده زي واحد مطلع إيده من حته هو مزنوق فيها.
- الشكل برضه ممكن يكون فراشة شكلها حلو.

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللي خلاكي تقولي إن ده خفاش ؟
- شكله زيه ليه جناحين كبار وقرون زي بتاعه الخفاش.
- ممكن توصفي لي الخفاش أكثر ؟
- ده جناحه ودي رجله وده اللي في النص جسمه ودي ودانه وأدي رأسه.
- ليه قلتي إن ده باب إسود ؟
- شكله باين فيه خط في النص يبين إنه باب مقفول ممكن يكون مصنوع من الحديد الثقيل عشان لونه إسود أوي.
- ليه اللي مطلع إيده ده مزنوق .. إيه اللي زنقه ؟
- ممكن يكون فيه ناس وحشين استغلوه طلبوا منه ينزل لحفرة معينة يجيب لهم حاجة أو كنز واتفقوا معاه إنه له نصيبه وبعدما أداهم الكنز سابوه مزنوق في الحفرة ومشبوا.
- طيب ممكن توصفي لي الشخص ده ؟
- هو إيده بس اللي ظاهرة عشان بقية جسمه جوه الحفرة حتى رأسه مش موجودة ممكن تكون متدلله ورا ظهره من كتر التعب ومحاولاته إنه يخرج من الزنقه دي .
- طيب الشخص ده راجل ولاست ؟
- لأ مش واضح خالص أي حاجة تدل على كده.
- طيب ممكن توصفي لي الفراشة ؟
- ده جسمها وده جناحها ودي قرون الاستشعار بتاعتها.
- إيه حالة الفراشة دي ؟
- شكلها حلو .. جميل مش وحشة يعني.

تفسير المحتوى :

ظهرت الاعتمادية العدوانية السلبية (عدوانية - فمية) في استجابة (ن) (خفاش) كما تظهر الرغبة في تجنب الواقع وما به من قلق وعدم أمن (باب مقول .. مصنوع من الحديد الثقيل) وقد تميزت صورة الموضوعات البشرية بالعدوانية مما يعكس صورة لواقع عدواني غير آمن مقيد للذات (ناس وحشبن استغلوه .. سابوه مزنونق في الحفرة ومشيو ..) أما استجابتها المتضمنة (فراشة شكلها حلو .. جميل) فتأتي تكوينها عكسياً ضد العدوانية ويظهر اضطراب الهوية الجنسية في عدم قدرة (ن) على تحديد جنس الشخص المذكور (لأ مش واضح خالص أي حاجة تدل على كده).

البطاقة السادسة :

زمن الرجوع : خمس ثواني

الزمن الكلي : دقيقة

مرحلة الأداء :

- ده عامل زي نفق تحت الأرض أو جزيرة مهجورة محدش ساكن فيها.
- ٧ ده عامل زي الجاكيت أو البلوزة و اللي في النص دي السوستة.
- ٨ اللي فوق دي شجرة محروقة متفحمة.

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللي خلاكي تحسي إن ده نفق أو جزيرة مهجورة ؟
- هو زي النفق الضيق اللي بيستخبى فيه الحيوانات الصغيرة عشان تبعد عن النور اللي ممكن يكشفها للحيوانات المفترسة وممكن يكون الشكل ده جزيرة مهجورة كمان عشان فاضية وكثبية ومحدش بيسكن فيها من فترة طويلة عشان كده تبان إنها مكان مقبض.
- ليه شفتي ده جاكيت أو بلوزة ؟
- شكله باين نفس الرسمة بتاعت الجواكت والبلوزات الشيك كمان مش الرخيصة.
- ممكن توصفي لي الجاكيت أو البلوزة دي ؟
- آدي الكمام بتاعه الجاكيت ودي الرقبة ودي السوستة اللي في النص.
- ليه حسيتي إن دي شجرة محروقة متفحمة ؟

عشان شكلها أسود وورقها قليل جدا أكن الحريقة وقعت الأوراق كلها ومش فاضل إلا أوراق قليلة خلي شكلها وحش أوي.

تفسير المحتوى :

ظهر الشعور بالرفض (نفق تحت الأرض) ورغبة (ن) في تجنب العالم الخارجي بما فيه من قلق وفقدان للحب والعطاء (جزيرة مهجورة محدش ساكن فيها .. تبعد عن النور) تلك الاستجابة التي تكشف عن رغبتها في البعد عن الآخرين في الواقع كما يظهر إحساسها بعدم الأمن في بيئتها (اللي ممكن يكشفها للحيوانات المفترسة .. تبان إنها مكان مقبض) فضلا عن إحساسها بالانعزال والرفض (جزيرة) واتضحت مشاعر العجز والسلبية وعدم الكفاءة في استجابتها (شجرة محروقة متفحمة .. ورقها قليل جدا .. الحريقة وقعت الأوراق كلها .. مش فاضل إلا أوراق قليلة .. شكلها وحش أوي) واتضح مرة أخرى التمرکز حول الذات والاستعراضية في اهتمام (ن) بالموضوعات المتضمنة الملابس (جاكيت أو بلوزة .. الشيك).

البطاقة السابعة :

زمن الرجع : ثلاث ثواني .

الزمن الكلي : دقيقتان .

مرحلة الأداء :

- ده زي الصاروخ الحربي اللي بيستخدموه المحاربين في الحرب والمعارك.

- دول بنتين بيكلما مع بعض في موضوع مهم.

- < دي زي القطة الصغيرة > ودي كمان قطة ثانية زيها.

مرحلة الاستقصاء :

- تقدري توصفي لي الصاروخ ده ؟

هو صاروخ صغير ودي مقدمته طالعة لفوق والحتة اللي تحت دي مقعد الصاروخ وده

دخان طالع من الصاروخ من تحت.

- إيه اللي خلاكي تحسي إن دول بنتين ؟

شكلهم باين عندهم أصه وشعرهم طويل وعاملين ديل حصان مرفوع لفوق أهوه وملاحهم رقيقة.

- ممكن توصفي لي البنيتين دول ؟

آدي شعرهم ومناخيرهم أهوي وبقهم أهوه ودي رقبتهن ودي إيديهن بس رجليهن مش ظاهرة في الصورة.

- تقدري تقولي لي ممكن يكونوا بيكلمو في إيه ؟

يمكن فيه مشكله عند واحدة منهم بتحكيها لصاحبته عشان تديها نصيحة تحل بيها المشكله دي بس طبعا مش حتديها نصيحة صادقة.

- ليه مش حتديها نصيحة صادقة ؟

الواضح إنها بتسمع لها ببرود مش متفاعلة معاها ولا متأثرة في أي شيء.

- تقدري توصفي لي القطين دول ؟

هما شكلهم مش حلو زي القطط السيامي مثلا آدي ديلها ورجليها وودانها وده وشها عنينا مش واضحة أوي.

تفسير المحتوى :

ظهرت النزعات السادية والعدوانية (صاروخ حربي .. حرب .. معارك) كما تفصح استجابة (ن) عن الشك المتعلق بقدرة الموضوع (الأم) على منح الحب والأمان والعطاء (مش حتديها نصيحة صادقة .. بتسمع لها ببرود .. مش متفاعلة معاها .. ولا متأثرة في أي شيء) ويعكس اختبارها (للقطتين) عدم النضج والرغبة في الاعتمادية الطفلية السلبية.

البطاقة الثامنة :

زمن الرجوع : خمس ثواني

الزمن الكلي : دقيقة

مرحلة الأداء :

- دي عاملة زي نوع من الأسماك مش عارفة إسمه بس شكله بيبقي حلو.

- دول زي كلبين بيهربوا من حاجة مخوفاهم.

- > ده زي جاكيت أطفال.

- ٨ ده زي جبل تلج.

مرحلة الاستقصاء :

- تقدري توصفي لي الأسماك دي ؟
- أنا عارفة شكلها بس مش عارفة اسمها شكلها زي المروحة كده مفهانش عضم ، طريه كده وشكلها وهي بتعوم بيبقي حلو أوي .
- الكلبين دول بيهربوا من إيه ؟
- يمكن من مكان مخيف خلاهم يجروا بعيد عنه عشان محدش يأذيهم.
- تقدري توصفي لي الكلبين دول ؟
- ده ديلهم ودي رجلهم ودي رأسهم وملامح وشهم مش واضحة.
- إيه اللي خلاكي تحسي إن ده جاكيت أطفال ؟
- شكله صغير مش كبير وألوانه مزهزة والألوان الحلوة دي مش بيلبسها غير الأطفال.
- إيه اللي خلاكي تحسي إن ده جبل تلج ؟
- من شكله زي جبال التلج اللي بنشوفها في البلاد الأجنبية في التلفيزيون.

تفسير المحتوى :

ظهرت الحاجة إلى الاعتمادية وإلى الحماية الأمومية الزائدة (الأسماك) كما كشفت استجابات (ن) عن شعورها بالضعف والسلبية وعدم الكفاءة (كلبين بيهربوا من حاجه مخوفاهم ..) وقد أفصحت تداعيات (ن) عن النكوص والرفض لدور الشخص البالغ (جاكيت أطفال .. ألوانه مزهزة .. الألوان الحلوة دي مش بيلبسها غير الأطفال) فالطفل هو الذي يحصل على عطاء أمه وحنانها بالشكل الذي ترغب فيه (ن) وقد اتضح ذلك من خلال البطاقات الأخرى السابقة فقد اتضح شعورها بعدم الأمن وفقدان الحب والعطاء في بيتتها (يهربوا من مكان مخيف .. عشان محدش يأذيهم..) ويتضح في استجابتها افتقارها للعطف والدفع العاطفي (جبل تلج) حيث تشير تلك الاستجابة إلى السبرود المحيط ببيتتها كما أن استجابتها (مفهانش عضم ، طريه) بمثابة تكوين عكسي وإنكار للدوانية لديها .

البطاقة التاسعة :

زمن الرجوع : خمس ثواني

الزمن الكلي : ٤٠ ثانيه

مرحلة الأداء :

- ده زي بركان فظيع.
- (> ٨٧) (مش شايفه فيها حاجة ثانية)
- (فترة صمت ١٠ ثواني)
- (مش قادرة أشوف فيها حاجة ثانية أصل شكل الصورة ملعبك وغريب)

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللي خلاكي تحسي إن ده بركان ؟
- شكله باين إنه فوهة بركان مطلعة نار قايدة مولعة والنار طالعة جامد أوي ممكن تقتل أي حد يقرب منها وتفرتكه.

تفسير المحتوى :

- تظهر الدفعات العدوانية السادية واحتمال وجود ميل للانفجار الانفعالي (بركان فظيع .. نار مولعة .. النار طالعه جامد .. تقتل أي حد يقرب منها .. تفرتكه)

البطاقة العاشرة :

زمن الرجوع : خمس ثواني

الزمن الكلي : دقيقة

مرحلة الأداء :

- دول زي عفريتين شكلهم غريب بيتخانقوا مع بعض.
- دي ورقة شجر صفراء مش خضرا.
- دول زي الرئتين.

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللي خلاكي تقولي إن دول عفريتتين ؟

شكلهم غريب أوي ومش حلو لينديهم صغيرين وملهومش راس ولا رجل شكلهم زي الوحوش الغريبة اللي بتخوف الناس كلها.

- إيه خلاكي تحسي إن دي ورقة شجر ؟

شكلها باين إنها ورقة شجر بس الظاهر إنها دبلانة مينه مش خضرا زي الورقة الناشفة اللي بتقع من الأشجار .

- إيه حاله الرئتين دول ؟

شكلهم رئتين مريضة فيها مرض خطير شكلها مش رئة سليمة.

تفسير المحتوى :

ظهر في استجابات (ن) ما يشير إلى النزعات العدوانية (عفريتين .. بيتخانقوا مع بعض .. بتخوف الناس .. ميتة) والشعور بالضعف والعجز والتدهور (ورقة شجر صفراء .. دبلانة .. ناشفة .. مريضه .. مش رئة سليمة).

ملخص نتائج الحالة رقم (٢)

كشفت نتائج المقابلة واختبار رسم الشخص لماكوفر واختبار الروشاخ عن كثير من الملامح المهمة في كل بعد من أبعاد البناء النفسي .. نعرض فيما يلي أهم تلك الملامح:

- صورة الجسم لدى (ن) ناقصة مشوهة كما ظهر الاهتمام بالجزء العلوي من الجسم وعدم الاهتمام بالجزء السفلي منه مما يعكس عجز المفحوصة عن الاحتفاظ بهوية جنسية حيث تعزل الجسم الأنثوي عن الأنوثة مما يشير إلى بحثها عن هوية الدور الجنسي الذي يتركز لديها في البحث عن أب رمزي له قوة الانتزاع من العلاقة النرجسية بالذات والمرأوية بالأُم إلى علاقة بالآخر لتحقيق التواصل والألفة في العالم الخارجي.

- صورة الذات تتسم بالضعف والعجز والسلبية كما ظهرت العدوانية الشديدة تجاهها ومن ثم لاحظ انخفاض تقدير الذات لدى (ن) وشعورها بالوحدة والانعزالية.

- ظهرت الحاجة للقبول الاجتماعي من الآخرين في العالم الخارجي والحاجة للحب والرعاية من الأم حيث تعتقد (ن) للتواصل مع الأم فهناك تباعد وجداني فيما بينهما.

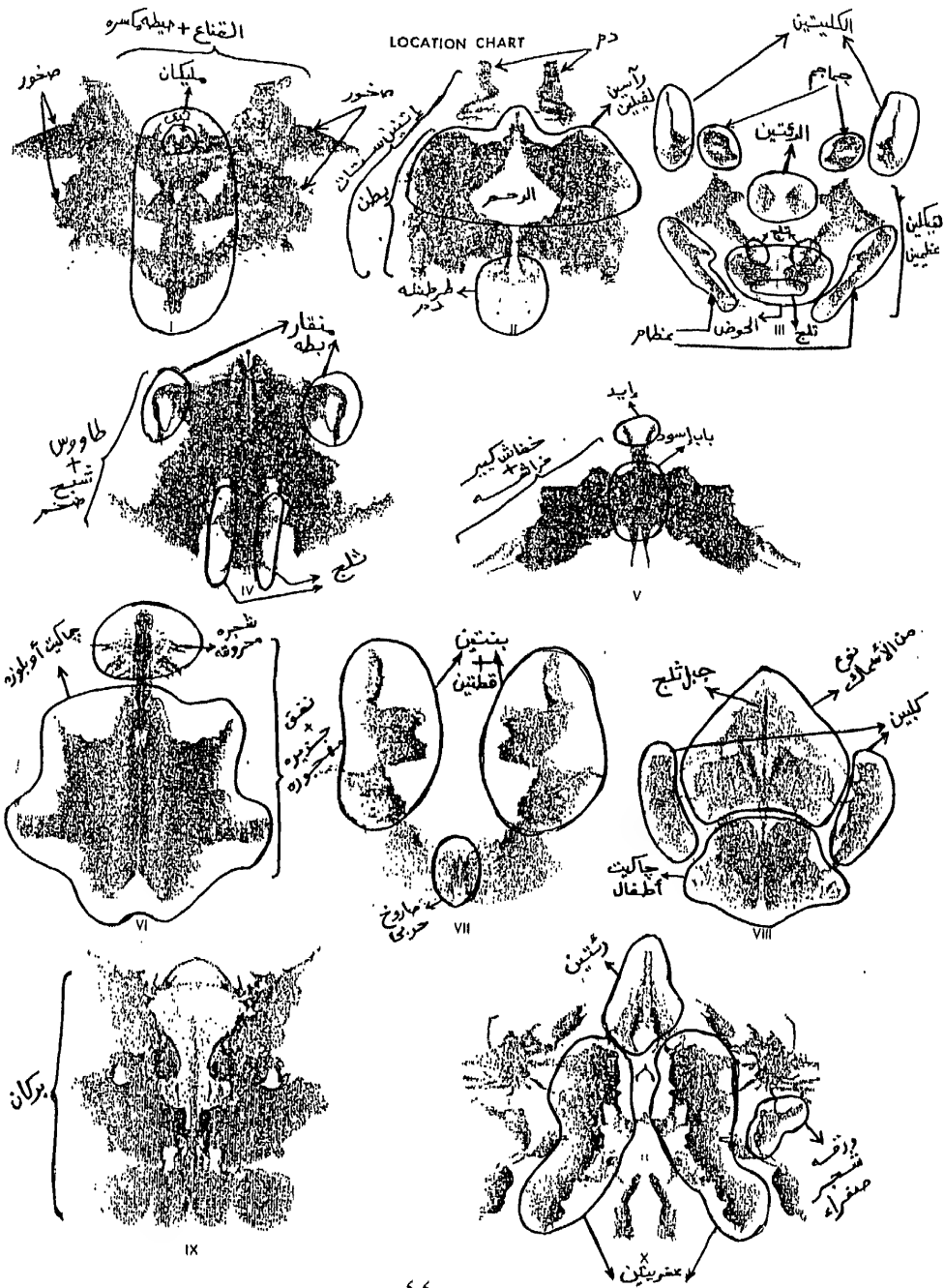
- ظهرت صورة لواقع خارجي غير آمن ومقيد للذات فالواقع يشعرها بالخوف ولا يحقق رغباتها واحتياجاتها بل هو مصدر للصراع والقلق والحرمان ومن ثم فتجنب (ن) التواصل معه وتتوخى الحذر في إقامة علاقة مع الآخر.
- استخدمت (ن) الثنائية الوجدانية ، والكبت ، والتكوين العكسي ، والنكوص ، والعزل.
- ظهرت صورة للأم غير القادرة على منح الحب والحنان والعطاء ومن ثم اتسمت العلاقة بها بالثنائية الوجدانية حيث تفنقد العلاقة بها إلى التواصل والتقارب الوجداني.
- ظهر القلق النرجسي المتعلق بتقبل الذات من الآخرين في البيئة المحيطة ومن ثم القلق من تعرض الذات للنقد من خلالهم.
- ظهر الصراع بين حاجة الذات لكسب قبول الآخرين وتقديرهم من ناحية وعدم قدرتها على التواصل معهم في الوقت نفسه من ناحية أخرى.
- تتسم الأنا لدى (ن) بالضعف والعجز والسلبية.
- ظهر من خلال المقابلة اضطراب العلاقة بالجنس الآخر ولمح الكف في تلك العلاقة من خلال استجابتها للاختبارات.



الشكل الأنثوي
(١)



الشكل الذكري
(٢)



حالة رقم (٣)

١- ملخص تاريخ الحالة والمقابلات الحرة :

الاسم : (أ)

السن : ٢٥ سنة

المهنة الحالية : سكرتيرة بإحدى الشركات.

محل الإقامة : ١١٦ شارع أحمد عصمت - عين شمس.

الأب : ٥٥ سنة - مدرس أول لغة عربية بمدرسة ثانوي.

الأم : ٥٠ سنة - لا تعمل.

عدد الأخوة : ثلاثة (٢ ذكور ، ١ أنثى)

السن عند إجراء عملية الختان : ١٠ سنوات.

- تظن الفتاة مع أسرتها في شقة مكونة من غرفتين وصالة والداها مدرس لغة عربية ووالدتها ربة بيت حاصلة علي الابتدائية. لها ثلاثة أخوة ، الأخ الأكبر ٢٨ سنة موظف بإحدى الشركات ، الأخ الثاني ٢٠ سنة طالب جامعي بالسنة الثالثة بكلية الحقوق أما الأخت الصغرى ١٥ سنة ففي الصف الأول الثانوي.

- وعن العلاقة بالأم ذكرت (أ) الآتي (ماما طيبه وأنا باحبها بس هي متسلطة شوية وبتحكم رأيها في حاجات كتير وبتدخل في كل حاجة في حياتي مش بتسييني آخذ قرار في حاجة لوحدي ولو اشتريت حاجة لوحدي متعجبهاش ذوقي أبدا بس هي مش كده مع إخواني الصبيان ماما سيياهم براحتهم يجيبوا اللي هما عايزينه من غير ما تتدخل ده كمان ساعات هو اللي يحكم رأيي علي إنها تلبس طرحة معينة أو ليس معين وده عادي طبعا لأن الولد واخذ كل حاجة في مجتمعنا ليه سلطة علي أخته وأمه وبعدين مراته كمان يروح في كل حته ومحدث يعاتبه يعني ماما لما أتأخر شويه في الشغل تعمل لي حكاية ولأزم تعرف السبب لكن لوحده من إخواني الصبيان أتأخر متسألش حتى ليه أتأخر ودايما تقول ده راجل ميتخفش عليه وطبعا دي كلمة تغيط ، ده العيب في ماما دايما تفرق بين البنات والولاد ودي حاجة بتضايقني طول عمري

ودلوقتي أكثر عشان الواحد كبر خلاص وبقي بيشتغل كمان ده حتى ساعات بيان تمييزها لإخواتي الصبيان في أقل حاجة في الأكل تديهم لحمة أكثر فاكهة أكثر ولما أقول لها كدة غلط حيتمرعوا نقولي دول رجالة ولازم يتغذوا كمان ميساعدوش في حاجة أبدا ولا يشيلوا كباية ولا طبق والواحد إتعلم وعرف إن ده غلط ويمكن بخليهم ميقدروش يتحملوا مسئولية صراحة أنا بأنضايق من الرجالة دول) .

- وذكرت (أ) عن علاقتها بالأب الآتي (بابا جامد معايا أوي وده بيخليني أخاف أكلمه في أي موضوع يخصني ولو كلمته أخلي بالي أوي من كلامي معاه وأحاول أختار الوقت اللي يكون فيه هادي لإنه دايما متترفز ومكشر وده بيخليني أبقي مرعوبة وأنا بأكلمه).

- أما عن علاقة (أ) بأخواتها فتذكر الآتي (أختي الصغيرة طيبة جدا وغلبانه عن إخواتي الصبيان دايما تساعدني أنا وماما يعني ممكن تسبب مذكراتها وتساعدنا لكن طبعا إخواتي الصبيان باشاوات ماما مدلعاهم أوي عشان كده أنا بأنضايق منهم أوي حتى كلامهم بيغضب يعني دايما يقولوا لي ده هو شغلكم الأساسي البيت والمطبخ إنتم المفروض تخدمونا كمان أخويا الكبير ساعات بيزعقلي ولما أشكي لماما إحراجة ليا في موقف نقول لي معلش ده أخوكي الكبير بس مع كده هما إخواتي قدري ولازم أحبهم طبعا) .

- دخلت (أ) المدرسة في سن ٦ سنوات وكان مستوي تحصيلها ممتاز ومن المواد المفضلة المواد الاجتماعية ومن المواد المكروهة اللغة الإنجليزية ولم تقدم (أ) علي الاشتراك في أية جماعات مدرسية لأنها كانت تفضل الابتعاد عن الأنشطة الجماعية وكانت علاقتها بالمدرسين علاقة سطحية في حدود معينة وتذكر (أ) الآتي فيما يتعلق بذلك الموضوع (أنا كنت دايما متفوقة وبأذاكر كويس أوي كنت دايما عايزه أثبت إني أقدر أبقي حاجة كويسة زي أخويا ومع كده لما كنت أخذ درجات عالية كانت ماما وكمان بابا يقابلوا ده عادي ومش حانسي كلمة ماما قالتها لي زمان لما جببت درجة حلوة في مادة قالت " إنتي في النهاية حتتجوزي وتقعدي في البيت لكن المهم الولد هو إلى حيشتغل ويفتح بيت " والكلام ده خلاني أصمم أكون حاجة كويسة وأشتغل عشان كده أنا بأحب شغلي أوي دلوقتي وزمان كان هدفي في المدرسة التفوق وبس عشان كده مكشش ليا أصحاب كثير ، أحسن حاجة إن الواحد يبقي محدود في علاقاته

العلاقات لما بتوسع المشاكل كمان بتكثر وده اللي خلاني أتفوق وتفوقي هو اللي خلي المدرسين يعرفوني ويكملوا معايا بس طبعا أكيد الواحد مقدرش يعيش لوحده الواحد لازم يكون ليه اصحاب يشاورهم ويتونس معاهم بس الظروف ساعات بتضطر الواحد لحاجات معينة يعني عشان أتفوق كان لازم مبيقاش عندي أصحاب).

- أما عن مهنة (أ) وعلاقتها بزملاء العمل فنقول (شغلي أهم شيء في حياتي بيحسني بنفسي ومش ممكن أسويه حتى لما أتجوز حافضل أشتغل وزمايلي في الشغل كويسين معايا وبأحاول دايما أخليهم يأخذوا عني فكرة كويسة عشان كده بالترزم في مواعيد الشغل وبأعمل كل اللي ورايا أول بأول بس مش بأحاول أدخل في علاقات جامدة معاهم عشان الواحد ميصمنش نواياهم بالذات الحاقدين اللي شافيني في حالي وبأشغل كويس بيغيروا من كده ومن حب رؤسائي ليا وبيحاولوا كثير يوقعوا بيني وبينهم) .

- هوايتها القراءة ، القراءات المفضلة : الكتب العلمية.

- وفيما يتعلق بخبرة الختان ذكرت (أ) أنها كانت في العاشرة من عمرها حينما أجريت لها تلك العملية من قبل "الداية" وكان مكان إجرائها "البيت" ووقتها "أثناء النهار" وكانت الأداة المستخدمة "المشرط" ولم تستعن "الداية" بأي مخدر وحول تلك الخبرة تقول (أ) : (كانت ماما عايزة تطاهرني وأنا عندي ٧ أو ٨ سنين وفعلنا جابت الداية بس قالت لها الداية إن البنت ضعيفة أوي خليها شويه ساعتها مكنتش أعرف الست دي جاية ليه عندنا بس بعد ما مشيت سمعت ماما بتتكلم مع بابا عن الموضوع ده ولما سألت ماما الست دي كانت عايزة تعمل لي إيه ؟ قالت لي بشخط ملكيش دعوه. بعدها بكذا سنة في حوالي سن ١٠ سنين جت ماما وقالت لي الداية جاية تبص عليك وتشفو إذا كنتي كويسة وتحدد يوم لطهارتك ولا فيه حاجة عايزة تتعالج ساعتها خفت أوي وحسيت إن فيه حاجة مش طبيعية وجت الداية وقالت لي أنا حأكشف عليك بس عشان أقول لك حطاهرك إمتي وبعد ما نمت علي السرير لقيت ماما مسكتني جامد من إيديا ودخلت ست تانية جارتنا مسكتني من رجلها وشفت المشرط في إيد الداية وقعدت أصرخ جامد وأقول لهم مش عايزة أتطاهر الداية قالت لي "يا شيخه خليك تبقي آنسه وتجيلك الدورة" وطاهرتني وطبعا كان الوجد جامد جدا بعدها حطت الداية شاش علي الجرح وربطت الجزء اللي اتشال في حته شاش وربطتها حوالين إيديا وقالت لي إوعي

تشيلها من إيدك لمدة إسبوع بعدها خدتها ماما ورمتها في البحر واللي قال لها تعمل كده الدايه طبعا وقالت إن لازم ترميها في البحر عشان البننت تتجوز وعلي فكرة بعد الطهارة جالي نزيف جامد بعد ما الدايه مشيت مشيتد واتصلنا بيها عشان نسالها نعمل إيه قالت لماما حطي تلج علي الجرح وطمننتها وقالت لها إن ده شيء عادي بس بعدما حطينا التلج النزيف ما وقفش بعدها رحنا المستشفى وشاف الدكتور الجرح ونضفه وبعدين إداني بنج وعمل لي عملية ثانية بعدها إداني مطهر وقال لي أستعمله وحدد لي ميعاد عشان أفك فيه السلك بتاع العملية وكان الدكتور وقتها مصمم يعمل محضر لكن ماما قالت له بلاش عشان اللي جايه الدايه دي مرات خالي وممكن تتعرض لضرر ولا حاجة . ولما كبرت وعرفت معلومات عن موضوع الطهارة عرفت إن الناس معتقدة إن الطهارة بتخلي البننت من الناحية الجنسية أهدي من البننت اللي مش متطاهرة بس طبعا الموضوع مرتبط أكثر بالتربية وبعدين الواحدة ممكن تكون متطاهرة ومش مؤدبة برضه كمان الدايه بجلها قالت إن الطهارة مهمة للجواز ده أنا بعد الطهارة ولما رحت للدكتور عشان يشيل السلك كنت مرعوبة من إنه يقرب من منطقة الجرح والواحد بقي خايف جدا من الجواز ومن مجرد لمس المنطقة دي ثاني عشان كده لما واحدة سألتني أظاها بنتي ولا لأ قلت لها روجي لدكتور يحدد المسألة دي وهو اللي يظاهاها لكن الدايه دي مش فاهمة حاجة واتسببت في عملية ثانية ليا وعلي فكرة موضوع الطهارة ده بيحسني أد إيه البننت مسكينة عن الولد الولد بطاهاوه في سن صغير أوي والبننت لما تكبر وتبقي وواعيه وكمان دايه اللي تطاهاها ، ده حرام).

٢- نتائج تطبيق اختبار رسم الشخص لماكوفر :

(١) رسم الشكل الذكري

رسمت (أ) دائرة تمثل الرأس ثم رسمت العينين والأنف والفم ثم رسمت الرقبة وقامت بعمل مربع يمثل الجسم ثم رسمت الأرجل وقالت (ممكن أرسم زراير؟) فقلت لها (زي ما إيتي عايزه) فقامت برسم خمسة أزرار ثم قالت (نسيت أرسم الإيد) ثم رسمت يدان صغيرتان.

القصة :

(ده راجل لابس جاكيت حلو ومزرر الزراير بتاعة الجاكيت كلها عشان الناس تقول عليه شيك مش فلاح في لبسه وبعدين حببط برفان ويخرج يروح في أي حته يتفصح

يمكن يروح السينما مع أصحابه يتفرجوا علي فيلم وبعدين يتعشوا ويروحوا).

الأسئلة :

- ١- ماذا يفعل ؟ خارج مع إصحابه يتفصح
- ٢- كم عمره ؟ ٢٤ سنة أو ٢٥.
- ٣- هل هو متزوج ؟ لأ لسه.
- ٤- هل له أطفال ؟ لأ
- ٥- ما هي وظيفته ؟ مش عارفة .. ممكن يكون مبيشتغلش.
- ٦- ما هو مستوي تعليمه ؟ جامعي
- ٧- ما هو أماله ؟ أكيد يتجوز ويلقي واحد تخدمه.
- ٨- هل هو ذكي ؟ مش أوي
- ٩- هل هو صحيح الجسم ؟ أيوه معقول.
- ١٠- هل هو جميل ؟ يعني مش أوي.
- ١١- مع من يسكن ؟ مع أهله.
- ١٢- هل يفضل أمه أم أباه ؟ الاتنين زي بعض.
- ١٣- هل له إخوة أو أخوات ؟ أيوه.
- ١٤- ما هو مستوي تحصيله ؟ كويس
- ١٥- هل هو قوي البنية ؟ طبعا ده راجل مش بنت.
- ١٦- هل صحته جيدة ؟ أيوه
- ١٧- ما هو أفضل جزء في جسمه ؟ ولماذا؟ كل جسمه قوي وطول بعرض.
- ١٨- ما هو أسوأ جزء في جسمه ؟ ولماذا ؟ مفيش حاجة وحشه الراجل مفهوش حاجة حلوه وحاجة وحشه في شكله المهم يكون قوي.
- ١٩- هل هو سعيد ؟ طبعا بيخرج وبيجي علي كيفه ومبيعملش حاجة في البيت هو يادوبك وبيشتغل ويجيب فلوس.
- ٢٠- هل هو بمعنى المزاج ؟ أيوه جدا.
- ٢١- ما هي مشكلاته الأساسية ؟ مشكلته الوحيدة إنه معندوش مشاكل.
- ٢٢- ما هي اهتماماته المعتادة ؟ شغله وتكوين مستقبله.

- ٢٣- ما هي مخاوفه ؟ خبايف ميلاقيش واحدة تدلعه وترجحه زي أمه.
- ٢٤- ما الذي يحزنه ؟ لو حد أهانه أو قلل من قيمته أصاد الناس.
- ٢٥- ما الذي يغضبه ؟ لو أمه كلمته علي إنه طفل مش راجل. لوحد مس كرامنه.
- ٢٦- متي يحنند ويفقد صوابه ؟ السهر علي كيفه وسيطرته علي اللي حواليه ورفع صوته علي أهل بيته.
- ٢٧- ما هي أسوأ ثلاث عادات لديه ؟ الجواز والنجاح في شغله ويخلف عيال.
- ٢٨- ما هي أهم ثلاث أمنيات يود تحقيقها ؟ متيهاً لي معندوش .. ده قادر. معندوش.
- ٢٩- ما هي نقاط ضعفه ؟ ٣٠- ما هي خصاله الحميدة ؟
- ٣١- هل لديه أصدقاء كثير ؟ ٣٢- ماذا يقول عنه الناس ؟
- ٣٣- هل يحب أسرته ؟ ٣٤- هل يحب مدرسته ؟
- ٣٥- ما هي النشاطات التي يقضي فيها أمتع لعب الكورة والخروج والسير. أوقاته ؟
- ٣٦- هل هو حذر ؟ لا
- ٣٧- هل سيتزوج ؟ أبوه
- ٣٨- أي نوع من الأنسات سيتزوج ؟ بنت زي مامته في دلعهه ليه ومتخلوش يعمل حاجة.
- ٣٩- كيف سيتفاهم مع زوجته ؟ مش عارفة مقدرش أتوقع بس ممكن يتعامل معاها بعنف شويه لإنه مسيطر.
- ٤٠- هل سبق له الطلاق ؟ لا
- ٤١- هل يعاشر نساء أخريات ؟ لا مش عارفة .
- ٤٢- هل يمارس الإسماء ؟ لا مش عارفة برضة.

٤٣- هل لديه علاقات جنسية شاذة ؟

معرفش

٤٤- بمن يذكرك ؟

بيفكرني بكل راجل بأشوفه وبأسمع عنه
سواء جوز صاحبتني أو أخوها أو أبوها
كلهم صفاتهم زي صفاته.

٤٥- هل تحبني أن تكوني مثله ؟

وحتى لو حبيت مش حأعرف أكون زيه
مجتمعنا والناس كلها ممكن تتقدني وتكلم
عليها لو عملت زيه وأنا ما أحبش حد يكلم
عليها.

(٢) رسم الشكل الأنثوي :

رسمت (أ) دائرة تمثل الرأس ثم رسمت العينين والأنف والفم ثم رسمت الرقبة
والشعر وقامت برسم مستطيل يمثل الجسم ثم رسمت الأرجل ثم رسمت في وسط
المستطيل الممثل للجسم دائرة صغيرة وقامت بتظليلها وسألتها (إيه دي ؟) قالت
(ده زرار واحد بس كفاية عليها) .. ثم قامت برسم العينين برسم اليدين وقالت (طبعاً
رسمي وحش).

القصة :

(دي بنت قاعدة في البيت مش بتعمل حاجة. يمكن تقوم تساعد مامتها شوية وبعدين
تنام عشان تندفا من البرد ويس. حتعمل إيه ثاني يعني).

الأسئلة :

- ١- ماذا يفعل ؟ قاعدة في البيت.
- ٢- كم عمرها ؟ ٢٥ سنة.
- ٣- هل هي متزوجة ؟ لا.
- ٤- هل له أطفال ؟ لا.
- ٥- ما هي وظيفتها ؟ موظفة عادية.
- ٦- ما هو مستوي تعليمها ؟ كويس جداً.
- ٧- ما هو أمالها ؟ إنها تكون حاجة كبيرة في شغلها
ومديرينها يتبسطوا منها.

- ٨- هل هي ذكية ؟ يعني.
- ٩- هل هي صحيحة الجسم ؟ مش أوي.
- ١٠- هل هي جميلة ؟ يعني وسط.
- ١١- مع من تسكن ؟ مع أهلها.
- ١٢- هل تفضل أمها أم أباهها. الاتنين زي بعض بس هي قريبة من أمها أكثر الأم دايما أحسن حتى لو قسيت علي أولادها ترجع تحن عليهم.
- ١٣- هل لها أخوة أو أخوات ؟ أيوه ليها.
- ١٤- ما هو مستوي تحصيلها الدراسي ؟ كويس طبعاً.
- ١٥- هل هي قوية البنية ؟ لأ دي رفيعة حتى.
- ١٦- هل صحتها جيدة ؟ مش حلوه ولا وحشة عادية يعني ساعات يجيلها أمراض برضه.
- ١٧- ما هو أفضل جزء في جسمها ؟ مش عارفة أحدد.
- ولماذا؟
- ١٨- ما هو أسوأ جزء في جسمها ؟ ولماذا ؟ مش عارفة أحدد برضه.
- ١٩- هل هي سعيده ؟ لا سعيده ولا زعلانه عادي يعني.
- ٢٠- هل هي عصبية المزاج ؟ لأ مش عصبية.
- ٢١- ما هي مشكلاتها الأساسية ؟ مشكلتها الناس الحاقدة اللي حواليتها واللي مش عايزينها تتجح وتكبر في شغلها.
- ٢٢- ما هي اهتماماتها المعتادة ؟ بتهم بشغلها ده أهم حاجة ويديها قيمة أصاد الناس ويخليهم يحترموها.
- ٢٣- ما هي مخاوفها ؟ بتخاف من لؤم الناس وحسدهم.
- ٢٤- ما الذي يحزنها ؟ يحزنها لوحد زعلها أو زقع لها.
- ٢٥- ما الذي يغضبها ؟ لوحست إن اللي قلمها ولخدا علي أد عظمها.
- ٢٦- متي تحتد وتفقد صوابها ؟ لما حد يهينها أو يجرح كرامتها.
- ٢٧- ما هي أسوأ ثلاث عادات لديها ؟ معندهاش عادات سيئة.
- ٢٨- ما هي أهم ثلاث أمنيات تود تحقيقها ؟ إنها تتجوز راجل كويس وتخلف عيال كثير وتكبر في شغلها .

- ٢٩- ما هي نقاط ضعفها ؟ طيبتها الزائدة اللي بيستغلها الناس.
- ٣٠- ما هي خصالها الحميدة ؟ طيبة ومجتهدة في شغلها.
- ٣١- هل لديها أصدقاء كثير ؟ مش كثير لإنها بتحس إنها غر عنهم.
- ٣٢- لماذا يقول عنها الناس ؟ مش عارفة.
- ٣٣- هل تحب أسرتها ؟ أيوة .
- ٣٤- هل تحب مدرستها ؟ أيوة جدا.
- ٣٥- ما هي النشاطات التي تقضي فيها أمتع شغلها أمتع حاجة عندها وهي بتهتم عشان الناس تقدرها وتشوفها كبيرة.
- أوقاتنا ؟
- ٣٦- هل هي حنزه ؟ لا
- ٣٧- هل ستتزوج ؟ أيوة
- ٣٨- أي نوع من الرجال ستتزوج ؟ راجل طيب يحبها ويعاملها كإنس ويقدر تعيها.
- ٣٩- كيف تتفاهم مع زوجها ؟ بالمعاملة الطيبة.
- ٤٠- هل سبق لها الطلاق ؟ لا
- ٤١- هل تعاشر رجال آخرين ؟ لا
- ٤٢- هل تمارس الإستمناء ؟ لا
- ٤٣- هل لديها علاقات جنسية شاذة ؟ لا ملهاش.
- ٤٤- بمن تذكرك ؟ يمكن بنفسي شويه في طموحها.
- ما هو الجيد فيك ؟ القلب الأبيض.
- ما هو السيئ ؟ بأزعل بسرعة.
- الجزء الجيد في جسدك ؟ الناس اللي تعرف أنا مأعرفش.
- الجزء السيئ في جسدك ؟ يمكن إيدي ورجلي رفيعين أوي ممك تقولي معضمين كمان.
- ما هو طموحك ؟ نفسي أوصل لمركز حلو والناس يشاورو عليا ويقولوا دي عظيمة في شغلها ز:
- الراجل وأحسن.
- جدا جدا.
- هل أنت راضيه عن عمالك ؟

التفسير :

- اختارت (أ) أن ترسم ذكرا في البداية وقد يكون ذلك نتيجة توحدها الذكري كما قد يعكس أيضا اضطراب الدور الجنسي لديها فالتوحد بموضوع مخالف لجنسها يوضح الصراع ما بين الجانب الأنثوي والجانب الذكري بداخلها لذلك تأتي صورة جسمها بمثابة مزيج من الملامح الذكرية والأنثوية يؤكد ذلك أيضا رسمها النمطي للشكلين الذكري والأنثوي فكلهما علي نفس الشكل تقريبا حيث نلاحظ اختفاء الفروق الجنسية بين الشكلين.

- ظهرت مشاعر (أ) العدوانية تجاه النموذج الذكري في تجريده من قوته - بحذف الشعر - إنكارا لتلك القوة والذي يعكس في مستوى أعمق تخيلات خصاء رمزي لذلك النموذج الذكري مما يفصح عن التخيلات العدوانية تجاهه حيث الرغبة في تدميرهِ وإخصائه بإسقاط صورة الجسم المشوهة عليه حيث نجد لدي (أ) مشاعر غيرة شديدة من الذكر اتضحت خلال المقابلة (إخواني الصبيان ماما سيباهم براحتهم.. الولد واخذ كل حاجة في مجتمعنا ... ليه سلطة علي أخته وأمه وبعدين مراته .. باتضايق من الرجالة .. الصبيان باشاوات .. أقدر أبقي حاجة كويسة زي أخويا ..) ومع ذلك نلاحظ التناقض الوجداني تجاهه فهي ترغب في الزواج منه (حتى لما أتجوز) إلا أنها في نفس الوقت توجه إليه العدوان ومن صور تلك العدوانية ما نلاحظه في رسمها للشكل الذكري من تشويه للذراعين والأرجل وتمتد تلك العدوانية لذاتها كما ظهر في رسمها للشكل الأنثوي من الجسم حيث نلمح صغر الحجم ، وكذا الأذرع الصغيرة للغاية وضالة حجم الأرجل وإنكار الأذن ذلك الذي يتضمن إدراكها اللاشعوري المشوه لصورة الجسم والذي يتبدي أيضا في عدم تناسب الذراعين مع الأرجل.

- ورسم إنسان العين فقط في الشكل الذكري قد يعكس المدى المحدود للإبصار في شخصيتها فهي تفسر كل ما تري بنسبته إلي الذات فالعين الصغيرة تشير إلي الانهماك في شئون الذات كما أن رسم (أ) للعين جيبا فارغا وعدم رسم إنسان العين قد يدل علي التردد الملحوظ في تقبل المنبهات أو المثيرات بالعين ونجد أن عدم رسم إنسان العين من صفات الرسم لدي المتمركزين حول ذواتهم وهذا ما لاحظناه أثناء المقابلة.

- ويأتي رسمها للفرج المهرج المبتم في كلا الشكلين كمحاولة لكسب القبول من العالم حولها واتضح ذلك خلال المقابلة (بأحاول دائما أخلهم بأخدوا عني فكرة كويسه ..) ومن خلال الأسئلة علي الشكل الأنثوي أيضا (مديرينها يتبسطوا منها .. وهي بتهم بشغلها عشان الناس تقدرها وتشوفها كبيرة) .

- يشير رسمها للأكتاف الضئيلة إلي الشعور بالضعف والنقص كما قد يعكس قصر الذراعين والتصاقهما بالجسم في كلا الشكلين ذلك الشعور بالنقص أيضا وقد يفصح بالإضافة إلي ذلك عن الرغبة في عدم الاتصال بالآخرين والازواء فرسم اليدين ضعيفتين وقصيرتين يوحي بنقص الثقة في التواصل الاجتماعي وقد اتضح ذلك أثناء المقابلة (أحسن حاجة إن الواحد يبقى محدود في علاقاته .. العلاقات لما بتوسع المشاكل كمان بتكثر .. مش بأحاول أدخل في علاقات جامدة .. الواحد مضممش نواياهم .. بيحاولوا يوقعوا بيني وبينهم) كما أن قصر الذراعين وعدم تناسبهما مع الجسم في كلا الشكلين قد يكون إشارة إلي الشعور بنقص الكفاءة والعجز عن التحكم في الجسم والبيئة والرغبة في تجنب الاتصال بالآخر كما يتضمن إغفال رسم الكفين أيضا في كلا الشكلين رغبة لا شعورية في عدم التعامل مع البيئة المحبطة ومن ثم فنجد نزعة (أ) للانزواء والعزلة ومقاومة الآخر والعزوف عن الاتصال به وإنكار أي وسيلة تمكنها من الاتصال بهذا العالم إذ نجدها تقوم بإنكار لا شعوري لإنسان العين ، والكفين ، والأصابع ، والأذن والقدمين إذ يعكس حذف القدمين ضعف التواصل وعدم الأمن في الخطو كما يعكس رسم الشكل الذكري وكأنه واقف علي أطراف أصابعه الاتصال الضعيف بالواقع أيضا. ومع ذلك نلمح التناقض الوجداني تجاه الآخر فهي تحتاج إليه (أكيد الواحد يقدرش يعيش لوحد .. لازم يكون ليه أصحاب يشاورهم ويتونس معاهم ..) وفي نفس الوقت لا ترغب في التواصل معه حيث تفضل الانزواء وتخشى العلاقات بالآخرين (أحسن حاجة إن الواحد يبقى محدود في علاقاته .. الواحد مضممش نواياهم) ومن ثم نلمح التردد في إقامة إتصال وثيق مباشر بالآخرين وبالبيئة الخارجية ونتبين ذلك في الرسم من خلال التأجيل في رسم الذراعين والانتهاؤ برسمهما كآخر تفصيل في كلا الشكلين الذكري والأنثوي.

- تتضح الاعتمادية الطفلية والشعور بالعجز في رسم (أ) لصف من الأزرار فالدلالة السيكولوجية للأزرار تتصل برمز السرة المتعلق بالاعتماد علي الأم وقد يعكس

الاهتمام بالأضرار أيضا انشغالا بالجسم وقد يفصح رسم الأقدام الصغيرة عن رغبة لا شعورية في النكوص إلي مرحلة الاعتمادية علي الأم.

- وقد تبدي ما تشعر به من تفضيل للنموذج الذكري في بيئتها من خلال رسمها للأضرار حيث رسمت (أ) زارا واحدا للشكل الأنثوي وقالت عند رسمه (ده زرار واحد بس كفاية عليها) في حين رسمت للشكل الذكري خمسة أزرار وقد تأكدت تلك المشاعر خلال المقابلة كما سبق وأن رأينا.

- ويعكس التباعد بين الرجلين في الشكل الأنثوي القلق المرتبط بتلك المنقطة فضلا عن مخاوف الخصاء لديها.

- وتكشف القستان اللتان أعطتهما (أ) للشكلين الذكري والأنثوي عن ذلك التفضيل الذي تستشعره من قبل بيئتها للنموذج الذكري (رجل شيك .. يخرج .. يروح في أي حته .. يتفصح .. بنت قاعدة في البيت .. مش بتعمل حاجة .. تنام) كما تعكس استجابتها الإحساس بفقدان الدفء والإشباع من الموضوع (الأم) (تنام عشان نتدفا من البرد) وقد تتضمن أيضا تخيلات النكوص للرحم الحامي فمن خلال تلك التخيلات النكوصية يتم الالتصاق بالموضوع والاعتمادية السلبية عليه في الحصول علي مشاعر الملامسة بالدفء وبالتالي يتم استثارت الذات بالموضوع والالتحام به والتغلب علي ما تستشعره من تفضيل الأم للأخ الذكر وهو ما تبين من خلال المقابلة.

وبالنسبة للأسئلة التي تم توجيهها لـ (أ) بعد رسمها للشكل الذكري والأنثوي فقد كشفت عن بعض الملامح مؤكدة ما سبق..

* كشفت استجابات (أ) للأسئلة الخاصة بالشكلين عن شعورها بما يمتلكه الذكر من ميزات تفقر إليها الأنثي (الولد بيخرج وبييجي علي كيفه .. مبيعلمش حاجة في البيت .. معندوش مشاكل .. السهر علي كيفه - البنت قاعدة في البيت ..) كما تبدي مشاعرها بالغيرة أيضا (مبيعلمش حاجة في البيت .. هو يادوبك بيشتغل ويجيب فلوس .. معندوش مشاكل .. واخذ حقه تالت ومثلت .. زي الرجل وأحسن).

* كما كشفت استجاباتها عن مشاعرها بفقدان التواصل الوجداني مع الآخرين (مشكلتها الناس الحاقدة اللي حوالها واللي مش عابزينها تتجح .. بتخاف من لؤم الناس .. بتحس إنها غريبة عنهم).

تبيين شعور (أ) بالضعف والعجز (جسمها مش أوي .. وسط في جمالها .. رفيعة ..
أيدي ورجلي رفيفين مما يعكس أيضا صورة الجسم المشوهة والشعور بالدونية.

* ظهرت من خلال استجابة (أ) للأسئلة محاولتها لكسب قبول الآخرين (بتهم بشغلها
عشان الناس تقدروا وتشوفوها كبيره .. نفسي أوصل لمركز حلو والناس يشاوروا عليا
ويقولوا دي عظيمة في شغلها).

٣- نتائج تطبيق اختبار الروشاخ (بقع الحبر):

البطاقة الأولى :

زمن الرج : خمس ثواني

الزمن الكلي : دقيقة

مرحلة الأداء

- دي إيدو دي إيد

- وده زور

- ودي زي السرة اللي في البطن.

- مش شايفه حاجة ثاني أصل شكلها غريب أوي ومش منظمة.

مرحلة الاستقصاء:

- إيه اللي خلاكي تحسي إن ده زور ؟

شكله زي الزور زي اللوزتين اللي في البق.

- طيب ممكن توصفي لي الإيد دي ؟

شكلها إيد قوية مش ضعيفة وكبيرة مش صغيرة بس الإيد اللي باينة بس مفيش جسم

- الإيد دي إيد راجل ولا ست ؟

الواضح إنها إيد بس مش باين هي إيد إيه ممكن تكون إيد راجل عشان إيد كبيرة بس

ممكن تكون إيد ست تخينه فباينة كبيرة.

- إيه اللي خلاكي تحسي إن دي سره ؟

مدورة زي السرة وفي النص أهى زي السرة اللي موجودة في بطننا بس بقية الجسم

مش باين.

تفسير المحتوى :

تبين من استجابة (أ) انشغالها بالتفاصيل الدقيقة الصغيرة مع إغفال الاستجابات الكلية ويشير ذلك إلي ارتفاع مستوي القلق الذي يحول دون القدرة علي الإدراك المتكامل للجسم فكانت صورة الجسم لديها غير متماسكة حيث تعرضت تلك الصورة للتفكك (زور .. اللوزتين .. الايد .. مفيش جسم .. سره .. بطن) كما تعكس تلك الاستجابات التشريحية مشاعر الاكتئاب فضلا عن مشاعر القلق إزاء دورها الجنسي ولا يفوتنا أنها استجابت لتفصيل (الايد) بالآتي : (ممكن تكون إيد راجل .. ممكن تكون إيد ست) مما يطرح مشكلة الدور الجنسي وتحديده.

البطاقة الثانية :

زمن الرجوع : ثلاث ثواني

الزمن الكلي : دقيقة

مرحلة الأداء :

- زي اتنين قاعدين يتخانقوا مع بعض.
- الشكل اللي فوق ده عامل زي عضو الراجل وده كمان.
- ممكن يكون الجزء ده زي عضو الست.
- (فترة صمت ٧ ثواني) مش قادرة أشوف حاجة تاني كفاية كده الأشكال غريبة.

مرحلة الاستقصاء :

- الاتنين اللي بيتخانقوا دول .. رجاله ولا ستات ؟
 - راجل وست لأ ممكن أم وإينها أو أم وبننها مش عارفة بقي.
 - طيب ممكن توصفيهم ؟
 - دي إيديهم وده جسمهم ودي راسهم ورجليهم أهى.
 - طيب هما بيتخانقوا ليه ؟
- هي الأم صوتها عالي وبتحكم رأيها في كل حاجة وده بيضايق إينها هو نفسه تتكلم معاه بهدوء ومتصلبش دماغها من غير مناقشة عايزها تتكلم معاه بهدوء وبصوت واطي وتسمع مشاكله بحماس مش برود.

- ليه قلتي ده زي عضو الرجل وده زي عضو الست ؟
الشكل بيقول إنهم كده .. بيديني الإحساس بكده ممكن ميكونوش كده ماعرفش.

تفسير المحتوى :

تكشف استجابة (أ) عن صورة الأم المتسلطة (صوتها عالي .. بتحكم رأيها .. متصلبش دماغها) وتفصح أيضا عن حاجتها للحب والأمان من الأم حيث تشعر بفقدان عطائها وحوارها (نفسه تتكلم معاه بهدوء .. عايزها تتكلم معاه بصوت واطي .. تسمع لمشاكله بحماس مش برود) كما أن (أ) غير قادرة على الوصول إلى قرار في تحديد جنس الصور المدركة (رجل وست .. لأ ممكن أم وإينها .. أو أم وبنتها .. مش عارفه بقى .. ده عضو الرجل .. ده زي عضو الست) مما يعكس توحيد جنسي مضطرب وبالتالي الجنسية المزدوجة لصورة الجسم ويأتي توحيدها الذكرى في مرحلة الاستقصاء مشيرا إلى اضطراب الهوية الجنسية لديها.

البطاقة الثالثة :

زمن الرجوع : عشر ثواني

الزمن الكلي : دقيقتان

مرحلة الأداء :

- دول إثنين رجاله بيشيلوا أثقال
- ده زي دم نازل من جرح بس المفروض يكون جنب رجل من دول عشان الصورة تكون ليها معنى ميكونوش فوق كده.
- دي زي الفراشة الصغيرة ودي زي مكعب الثلج ودي كمان.

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللي خلاكي تحسي إن دول رجاله ؟
- شكلهم باين إنهم رجاله مفيش ستات بتشيل أثقال بالنقل ده.
- ممكن توصفي لي الرجالة دول ؟
- دي راسهم ودي أيديهم ودي رجليهم .
- إيه حالتهم ؟

هما أقوىاء جدا وبيقدرؤا على أي حاجة بس واضح إنهم مش أصحاب هما بيبصؤا لبعض لكن مش بيكلؤوا بعض يمكن يكونؤا بيتنافسؤا على شيل نقل أكثر ممكن يكون واحد فيهم عايز الثاني بقول عليه "ده قوي وأحسن مني الواضح إنه مجتهد في تمريناته وعنده هدف بيققه " .

- ليه شكلهم مش بيكلؤوا بعض ؟

ممكن يكونؤوا مش واثقين من بعض ممكن يكون واحد منهم حاقد علي قوة الثاني ونيتة مش حلوه فمشبؤوا بمبدأ "إبعد عن الشر وغني له".

- ليه قلتي إن الدم ده المفروض يكون جنب الرجل ؟

عشان اللي يشوف الصورة يفهم إن الرجل رجلية أو إيديه إتعورت من الحديد اللي بيشيله أو الحديد وقع علي رجله فخرت دم لكن الدم فوق كده ملهوش لازمة ولا معني

- إيه اللي خلاكي تقولي إن دي فراشه ؟

شكلها زي الفراشات اللي بنشوفها في الصور.

حالتها إيه ؟

فراشة صغيرة لا بتهش ولا بتتش متقدرش تعمل حاجة غير إنها تطير ونقف علي وردة .

تفسير المحتوي :

تكشف استجابتها عن اضطراب هويتها الجنسية فهي تتوحد بنماذج ذكرية قوية (اتنين رجالة بيشيلوا أُنثال) هما أقوىاء جدا ... بيقدرؤا علي أي حاجة) مما يعكس رفضها لدورها الأنثوي وشعورها بتميز الدور الذكري بالقوة (مفيش ستات بتشيل أُنثال بالنقل ده) وتفسح استجابتها أيضا عن صورة للعالم الخارجي غير الآمن ومن ثم ضعف التواصل به وتجنب الاتصال بالآخر (مش بيكلؤوا بعض .. مش واثقين من بعض .. ممكن يكون واحد فيهم حاقد علي قوة الثاني .. نيتة مش حلوة .. إبعد عن الشر وغني له) ومع ذلك يتضح التناقض الوجداني تجاه ذلك الآخر (ممكن يكون واحد فيهم عايز الثاني بقول عليه "ده قوي وأحسن مني الواضح إنه مجتهد في تمريناته وعنده هدف بيققه") حيث تتضح المحاولة لكسب القبول من العالم حولها فهي تتجنب العلاقة بالآخر وفي نفس الوقت تسعى للحصول علي تقديره تدعيما لصورتها النرجسية فالآخر لديها يتوقف عند مستوي الحصول علي القبول من خلاله فهي لا تدخل في علاقة مع الآخر من أجل إقامة العلاقة بالموضوع بل من أجل الحصول علي التقدير والقبول.

وظهرت مشاعر (أ) العدوانية تجاه النماذج الذكورية (الراجل رجله أو إيداه اتعورت من الحديد .. وقع علي رجله فخرت دم ..) وتعكس إستجابتها (لكن الدم فوق كده ملهوش لازمة ولا معني) كبتها لتلك المشاعر العدوانية ويشير اختيارها (للفراشة) إلي إحساسها بالضعف والعجز وتشير استجابتها المتضمنة (مكعب الثلج) إلي الإفتقار للدفاء العاطفي.

البطافة الرابعة :

زمن الرجع : ثلاث ثواني

الزمن الكلي : دقيقة

مرحلة الأداء :

- ده شكله عامل زي الدينياصور الضخم.
- الجزء اللي تحت ده عامل زي حيوان صغير مش باين أوي .
- (فترة صمت ٥ ثواني) مش قادرة أشوف حاجة ثاني .

مرحلة الإستقصاء :

- إيه اللي خلاكي تشوفي ده ديناصور؟
- شكله ضخم أوي ورجليه كبار وطوال وإيديه قصيرين والديناصور شكله بيان كده.
- طيب ممكن توصفيه أكثر ؟
- راسه صغيره وإيده صغيرين ورجليه كبار أوي وهو شكله قوي وكبير يقدر بقوته يعمل كل حاجة هو شكله مخيف ومرعب.
- الحيوان الصغير ده ، إسمه إيه ؟
- هو مش باين شكله بس ممكن يكون قطه.
- إيه حالة القطه دي ؟
- عادي يعني قطه زي أي قطه القطه بتكون صغيرة ضعيفة بتخاف من أي حاجة ومبتعلمش حاجة لحد ولا بتضايق حد بس باين هنا إنها قطه غريبة مش حلوة وسيامي يستخسر حد بديها أكل أو حاجة تشربها من شكلها.

تفسير المحتوى :

تظهر هنا صورة للأب القاسي غير القادر علي منح الذات الحب والعطاء (شكله مخيف ومرعب) كما تعكس إستجابة (أ) أيضا شعورها بالعجز والضعف والدونية حيث تتوحد (بقطة صغيرة) في مقابل (الدينصور الضخم) والذي قد يرمز للنموذج الذكري الذي تشعر بافتقادها لقوته وامتيازاته ومن ثم فنجدها تقول عن الدينصور "النموذج الذكري" (شكله قوي .. يقدر بقوته يعمل كل حاجة) وعن القطة "النموذج الأنثوي" (صغيرة .. ضعيفة .. بتخاف من أي حاجة .. مبتعلمش حاجة لحد ولا بتضايق حد) وقد يعكس اختيارها (للقطة) عدم النضج والرغبة في الاعتمادية الطفلية السلبية وتوحي استجابتها المتضمنة (يستخسر حد يديها أكل أو حاجة ..) ما يشير إلي الشعور بالنقص والدونية.

البطاقة الخامسة :

زمن الرجوع : خمس ثواني

الزمن الكلي : دقيقتان

مرحلة الأداء :

- الجزء اللي في النص ده من غير الحته اللي فوق دي عامل زي راجل واقف.
- ده وده عامل زي راجلين ماسكهم الراجل اللي في النص بشكل مش حلو.
- الجزء اللي فوق ده مش عارفة هو إيه.

مرحلة الاستقصاء :

- الراجل اللي في النص ده بيعمل إيه ؟
- هو شكله ماسك الراجلين دول ومجرجرهم على الأرض ممكن يكون هو صول قابض عليهم وحيدخلهم السجن عشان عملوا جريمة.
- ممكن يكونوا عملوا إيه ؟
- قتلوا حد كانوا متضايقين منه يمكن يكون أخوهم ممكن يكون في مرة غاظمهم ومقدروش يمسكوا أنفسهم في خناقة من الخناقات فقتلوه .
- طيب ممكن توصفي لي الراجل اللي في النص ده ؟

دي راسه ودي رجليه ، ايده مش باينه أوي ورجله رفيعه من تحت وتخينه من فوق زي اللبس بتاتح الصول بيبقى لابس بنطلون واسع ومدخله جوه الجزمة فرجله تبان رفيعه من تحت وتخينه من فوق هو صول قصير أوي مش طويل.

- تقدر توصفي لي الراجلين دول ؟

هما مش نايمين على الأرض متجرجرين رجليهم أهى وده جسمهم والواضح إنهم ممسوكين من أفاهم لإن وشهم باصص لفوق وايديهم مش باينه.

- تفكر لي الراجلين دول قتلوا أخوهم ؟

مممكن يكونوا قتلوا أي حد ثاني بس بأقول أخوهم عشان وجودهم في بيت واحد خلاهم يحسوا مع بعض ومقدروش يمسكوا أنفسهم يمكن يكون أخوهم ده بيزعق فيهم أو بيحرجهم أصاد الناس فحسوا إن كرامتهم إتهانت فقتلوه.

- إيه اللي خلاني تحسي إن دول راجلين ؟

شكلم بابت إنهم رجاله يعني جته شويه مش رفيعين زي البنات.

تفسير المحتوى :

تكتشف استجابة (أ) عن نزعاتها العدوانية تجاه النماذج الذكرية (مجرهم على الأرض .. قابض عليهم .. حيدخلهم السجن .. ممسوكين من أفاهم ..) والتقليل من شأنها (هو صول قصير أوي مش طويل) كما تفصح أيضا عن رغبتها اللاشعورية التي تدور في فلكها للتخلص من صورة الأخ المفضل الحاصل على الكثير من الامتيازات (قتلوا حد كانوا متضايقين منه .. يمكن يكون أخوهم ..) حيث تكشف تلك الاستجابة عن طرح (أ) لمخلص علاقتها بأخيها (بيزعق فيهم .. بيحرجهم أصاد الناس فحسوا إن كرامتهم إتهانت ..) كما يظهر إحساسها بالدونية لكونها أنثى (مش رفيعين زي البنات) وتوضح استجابتها استمرار اضطراب الهوية الجنسية من خلال التوحد بالنماذج الذكرية، كما نلاحظ صورة الجسم الناقصة المشوهة (ايده مش باينة .. رجليه تبان رفيعة من تحت وتخينه من فوق ..).

البطاقة السادسة:

زمن الرجوع : خمس ثواني

الزمن الكلي : دقيقتان

مرحلة الأداء :

- دول زي اثنين بيتوشوشوا مع بعض في حاجة.
- < > ٧ دي عاملة زي شجرة محروقة.
- ٧ دول زي دببن قاعدين في غابة ضهرهم في ضهر بعض.
- ٨ الشكل كله عامل زي حطة في جسم الإنسان بس مش عارفة هي إيه ،أي حطة في الجسم.

مرحلة الاستقصاء :

- الاتنين دول رجالة ولا ستات ؟
- ممكـن يكونوا رجالة وممكن يكونوا ستات مش واضح هما إيه زي ما يكونوا بيتكلموا في الضلمة مش واضح ملامحهم.
- تفنكري بيتكلموا في إيه ؟
- هو باين أكثر إنهم بيتوشوشوا في حاجة ممكن يكونوا بيكلموا علي حد أو بينموا علي حد أو بيدبروا حاجة لحد ، مش عارفة بالظبط يعني .
- ممكن توصفي لي الاتنين دول ؟
- دي راسهم وهما باصين لبعض وده جسمهم ومش باين حاجة تانية فيهم.
- إيه اللي خلاكي تحسي إن دي شجرة محروقة ؟
- شكلها مسود أوي أكنها مدخنة من كتر الحريقة اللي كانت فيها وجزرها أهوه كمان محروق ودي أغصانها محروقة برضه.
- إيه حال الشجرة دي ؟
- محروقة خالص وشكلها مش حلو مفهاش ورق أو ورقها اتحرق يعني وغصنها ميت هي شكلها أكّنه شجرة ميتة.
- تقدري توصفي لي الدبين دول ؟
- قاعدين في غابة ضهرهم في ضهر بعض الواضح إنهم زعلانين من بعض أو واحد فيهم غدر علي الثاني فمش بيكلموا بعض ودي راسهم وده بقهم وأدى مناخيرهم ودي ودانهم وده جسمهم بس الحطة دي مش تبع الدب ولا دي كمان وهما مربعين إيديهم.
- قلّتي إن الشكل كله عامل زي حطة في الجسم ... إيه هي ؟

لأمش محددة ، هي حثة في الجسم بتبان كده بالظبط في الأشعة بس ما أعرفش اسمها.

تفسير المحتوي :

تعكس استجابة (أ) اضطراب الهوية الجنسية، حيث لا تستطع تحديد جنس الأشخاص المذكورة (ممكن يكونوا رجاله وممكن يكونوا ستات مش واضح هما إيه .. مش واضح ملامحهم) كما تظهر صورة للواقع الخارجي المهدد وغير الأمن (بيتكلموا في الضلمة .. بيكلما علي حد .. بينموا علي حد .. بيدبروا حاجة لحد .. كتر الحريقة .. غابة .. واحد منهم غدر علي الثاني..) مما يعكس نقص الثقة في التواصل الاجتماعي، ومن ثم ظهرت الرغبة في عدم الاتصال بالآخر (ضهرهم في ضهر بعض .. زعلانين .. مش بيكلما بعض) كما تأكد ضعف التواصل لديها من خلال استجابتها (مربعين إيديهم) ويتبدى الشعور بالضعف والعجز (شجرة محروقة .. جذرها كمان محروق .. أغصانها محروقة.. مفهش ورق .. شكلها مش حلو) وأيضاً تعيينها للذكري (غصنها ميت) أما استجابة (أ) حثة في جسم الإنسان.. فهي استجابة غاية في الوضوح من حيث تمزيق صورة الجسم وتبعثرها وهو ما قد وجدناه في استجاباتها السابقة أيضاً.

البطاقة السابعة :

زمن الرجع : خمس ثواني

الزمن الكلي : دقيقة

مرحلة الأداء:

- ده ولد ودي بنت. الواضح إنهم في خناقة وده شعر البنت طويل لكن الولد ملوش شعر طويل، الجزء ده يتشال عشان يكون ولد بشعر قصير وده شكل الولد والبنت من غير الحنت دي.

- الجزء ده زي خرطوم المية اللي بنرش بيه علي الزرع بس شكله مقطوع مش كامل - < > ده وده زي العضو التناسلي للحمار أو الحصان بس ظاهر كجزء لوحده، بقية جسمهم مش موجود.

مرحلة الاستقصاء:

- ممكن توصف لي الولد والبنت دول ؟

البنت شعرها طويل وده وشها ملامح وشها مش باينة ودي رقبتها وده جسمها إيديها ورجليها مش باينين وده وش الولد ودي رقبته وده جسمه وبرضه إيده ورجله مش ظاهرين .

- ليه الولد والبنت بيتخانقوا ؟

ممكن عشان هو زعق لها أو جرحها في حاجة أو أخرجها في موقف معين .

- هو الولد ده يقرب لها إيه ؟

أخوها عشان كده ليه سلطة عليها وبيزعق لها .

- إيه اللي خلاكي تحسي إن ده خرطوم ميه ؟

شكله باين زيه حتى معوج زي عوجة الخرطوم بتاع المية وده كمان خرطوم ميه ثاني .

- وليه حسيتي إن ده العضو التناسلي لحمار أو حصان ؟

نفس الشكل اللي باشوفه في الشارع .

تفسير المحتوى:

مازال الصراع بين الجانب الأنثوي والجانب الذكري موجودا في استجابة (أ) لتلك البطاقة (بطاقة الأم)، ويمكن ملاحظته من خلال رؤيتها للوجهين البشريين المقابلين بالبطاقة علي أنهما وجه لذكر ووجه لأنثي، كما نلاحظ عدم انشغالها بالأعضاء التناسلية الأنثوية والتي توحى بها ظلال البطاقة، بينما انشغلت بالأعضاء التناسلية الذكورية (خرطوم الميه .. العضو التناسلي للحمار أو الحصان) كما ظهرت باستجابة (أ) ما يشير إلي مشكلة توهم وجود القضيبي من ناحية وغيباه من ناحية أخرى (زي خرطوم الميه .. بس شكله مقطوع) والتي تعكس مشاعر الغيرة والعداء نحو النموذج الذكري وامتنيازاته وافتقارها لتلك الامتيازات، وتوضح استجابتها مرة أخرى طرحها لملخص علاقتها بأخيها (زعق لها .. جرحها في حاجة .. أخرجها في موقف معين .. ليه سلطة عليها .. خناقة) ونلاحظ هنا مرة أخرى تفكك صورة الجسم (خرطوم الميه ..

بس شكله مقطوع .. ملامح وشها مش باينة .. إيديها ورجليها مش باينين ..) من حيث انقطاع وانفصال لأعضاء من صورة الجسم.

البطاقة الثامنة:

زمن الرجع : خمس ثواني

الزمن الكلي : ٥٠ ثانية

مرحلة الأداء:

- دول زي فارين بياكلوا حاجة وطالمين علي هضبة أو جبل تلج.

- < > ٨ ٧ (فترة صمت ٧ ثواني) مش شايفة حاجة تاني بصراحة.

مرحلة الاستقصاء:

- إيه اللي خلاكي تحسي إن دول فارين ؟

شكلهم باين إنهم فران، آدي وشهم ورجليهم وديله وشكلهم بياكلوا حاجة بس مش عارفة بياكلوا إيه بالظبط ، بياكلوا أكل وخلاص .

- إيه حالة الفران دي ؟

يعني إيه حالتهم هما فران عادية صغيرة ومقرفة ومحدش بيحبها.

- إيه خلاكي تحسي إن ده جبل تلج أو هضبة ؟

هو زي جبل من التلج شكله يدي الإحساس بكده.

تفسير المحتوي:

تعكس استجابة (أ) حذرهما عند إقامة علاقات مع الآخرين فضلا عن شعورها بالضعف والسلبية وعدم الكفاءة وهو ما سبق ظهوره في البطاقات السابقة، كما ظهر الميل للتقبل السلبي (بتأكل أكل ..) أيضا والافتقار للدفع العاطفي (جبل تلج).

البطاقة التاسعة:

زمن الرجع : ٥ ثواني

الزمن الكلي : دقيقة

مرحلة الأداء:

- دول زي راجلين بيجاربوا بعض بسيفين
- ودي زي فتحة المناخير .
- دي زي عروق فيها دم.

مرحلة الاستقصاء:

- تقدري توصفي لي الراجلين دول ؟
- هما ملامحهم مش واضحة أوي بس شكلهم لابسين طراير باينة مثلته أهي وده جسمهم ودي أيديهم ودي السيوف بتاعتهم ورجليهم مش موجودة.
- إيه اللي خللكي تحسي إن دي فتحة المناخير ؟
- شكلها باين ، آدي الفتحتين بتوع المناخير وآدي رسمة المناخير بالظبط.
- ليه قلتي إن دي عروق فيها دم ؟
- باينة رفيعة وحمراء وشكلها مليانة دم.

تفسير المحتوى:

تعكس استجابة (أ) الميول العدوانية والسادية لديها (بيجاربوا بعض .. سيوف .. دم) ونلاحظ هنا اختيارها لنماذج ذكرية (راجلين) وهو ما سبق تكراره في بطاقات سابقة، حيث نقل النماذج الأنثوية في استجاباتها بصفة عامة مما يعرب عن إحساسها بضالة الدور الأنثوي ورفضها له، ومن ثم نجدها تتذبذب ما بين الدورين ولا شك أو وقوعها تحت وطأة التوحد المزدوج الأنثوي - الذكري بمثابة عامل من عوامل عدم القدرة علي إدراك الشكل الكامل الجشталطي مما يؤدي بتخييلاتها إلي التمزق والتفكك لصورة الجسم وهو ما نجده في هذه الاستجابة (فتحة المناخير .. عروق .. رجليهم مش موجودة) كما ظهرت نزعاتها العدوانية تجاه النماذج الذكرية في التقليل من شأن تلك النماذج (لابسين طراير) نتيجة لما تكنه لها من مشاعر غيرة اتضحت لديها من قبل مما يعكس ما لديها من مشاعر عدااء تجاه النموذج الذكري.

البطاقة العاشرة:

زمن الرجوع: خمس ثواني

الزمن الكلي : دقيقة

مرحلة الأداء:

- دي عاملة زي الرنتين في جسم الإنسان.
- وده زي الحوض.
- دي زي خلايا الدم.
- دي زي الودان.
- دي زي الأعصاب.
- الصورة كلها زي أجزاء من جسم الإنسان اللي كنا بندرسها زمان في المدارس.

مرحلة الاستقصاء:

- إيه اللي خلاكي تحسي إن دي رنتين وده حوض ودي خلايا دم ودي ودان ودي زي الأعصاب ؟

بصراحة أنا حاسة إنها أشكال معروضة في فيلم علمي أو في برنامج عن جسم الإنسان ودي أشكالها اللي شفتها بيها من زمان في كتب المدرسة.

تفسير المحتوى:

لاشك أن طبيعة هذه البطاقة بما فيها من أشكال وأجزاء متناثرة يتفق وطبيعة صورة الجسم لديها مما يوفر لها فرصة إسقاط تخيلاتها علي جزيئات هذه البطاقة، ومن ثم فتعكس استجابتها (الرنتين .. الحوض .. خلايا الدم .. الودان .. الأعصاب) التفكك والتمزق لصورة الجسم لديها.

ملخص نتائج الحالة رقم (٣)

كشفت نتائج المقابلة واختبار رسم الشخص لماكوفر واختبار الروشاخ عن كثير من الملامح الهامة في كل بعد من أبعاد البناء النفسي .. نعرض فيما يلي أهم تلك الملامح:

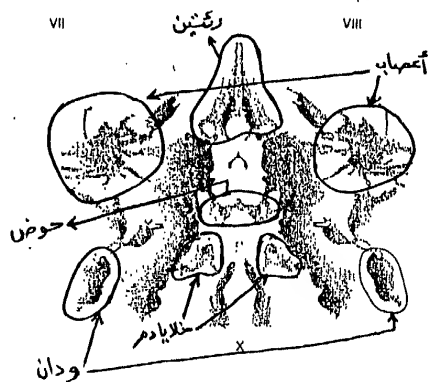
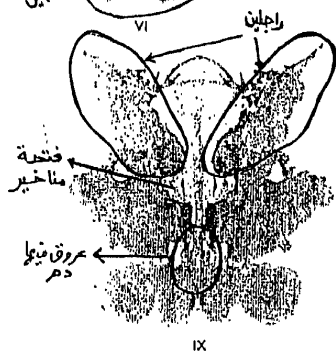
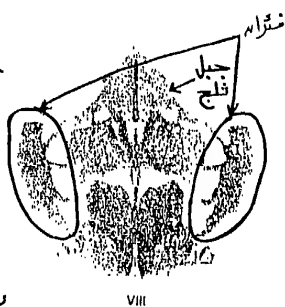
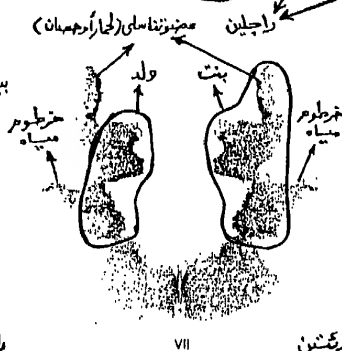
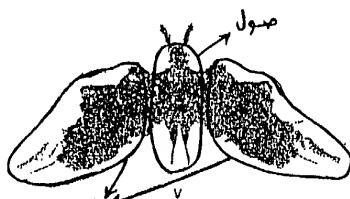
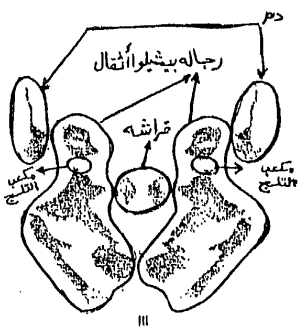
- صورة الجسم لدي (أ) مزيج من الملامح الأنثوية والذكورية مما نتج عنه عدم قدرتها علي الإدراك الكامل لصورة جسمها فظهرت مفككة ممزقة ومما يعكس أيضا قلقها إزاء دورها الجنسي واضطراب هويتها الجنسية.
- تتسم صورة الذات بالضعف والعجز والسلبية وعدم الكفاءة فضلا عن الشعور بالدونية ، وتتميز الذات بالطموح.
- ظهرت الحاجة غير المشبعة للمساندة والرعاية من الوالدين وبخاصة الأم، ومن ثم ظهرت الحاجات الاعتمادية لتلقي الحب والتلامس الجسمي مع الأم، كما ظهرت الحاجة للتفوق علي النماذج الذكرية.
- ظهرت صورة لواقع خارجي ملئ بالخوف وعدم الأمن لا يحقق إشباعاتها، ومن ثم فهناك رفض للتواصل معه وحذر في إقامة علاقة بالآخر .. فالآخر لديها يتوقف عند مستوي الحصول علي القبول والتقدير من خلاله وليس عند إقامة علاقة عميقة به بوصفه موضوع وكانت العلاقة بالنماذج الذكرية متسمة بالثنائية الوجدانية.
- استخدمت (أ) الثنائية الوجدانية والإسقاط والنكوص.
- ظهرت صورة للألم المسيطرة القاسية غير القدرة علي إمداد الذات بالحب واتسمت العلاقة بها بالاعتمادية السلبية وبالثنائية الوجدانية.
- ظهر القلق المرتبط بتقبل الآخرين للذات، ومن ثم ظهرت محاولة (أ) لكسب القبول من العالم حولها.
- ظهر الصراع بين الذات في تجنب التواصل مع الآخر وحاجتها للحصول علي تقديره .
- تتسم الأنا لدي (أ) بالعجز والضعف .
- ظهرت صورة من صور العداء غير المباشر لعالم الذكور، وقد ظهر هذا العداء والغيرة من الذكور في المقابلة عندما أشارت إلي تفضيل الوالدين للذكر وتمييزهم له.



الشكل الذكري
(١)



الشكل الأنثوي
(٢)



حالة رقم (٤)

١- ملخص تاريخ الحالة والمقابلات الحرة :

الاسم : (ف)

السن : ٢٠ سنة

المهنة الحالية : طالبة بالسنة الثالثة - كلية الحقوق - جامعة عين شمس

محل الإقامة : ٢٢ شارع خالد بن الوليد - عين شمس

الأب : ٥٢ سنة - مدير إدارة بإحدى الشركات ببلوان

الأم : ٥٠ سنة - لا تعمل

عدد الأخوة : ثلاثة (ذكور)

السن عند إجراء عملية الختان : ٨ سنوات

- وتوطن الفتاة مع أسرتها في شقة مكونة من ثلاث غرف وصالة يعمل والدها مدير إدارة بإحدى الشركات ببلوان ووالدتها ربة بيت غير متعلمة لها ثلاثة إخوة الأخ الأكبر ٢٣ سنة مدرس ابتدائي ، الأخ الثاني ١٧ سنة بالثانوية العامة والأخ الأصغر ١٦ سنة بالصف الأول الثانوي.

- وعن العلاقة بالأم ذكرت (ف) الآتي (مما غلبانه أوى وتعبانه معانا زيادة طول النهار في شغل البيت وتحضير الأكل وتوضيب حاجاتنا وأنا بأحبها أوى وبأحاول دايما أعمل لها كل حاجة تبسطها ومقدرش أعمل حاجة إلا لما أرجع لها وأخذ رأيها) أما عن العلاقة بالأب فذكرت الآتي (أنا بأحب بابا جدا بس الحاجة الوحيدة اللي بتزعني منه إنه مش بيكلم معايا زى بقية الأبهايت دايما قاعد لوحده ولو إكلم يلکم على الأد عمره ما حاول يكلم معايا في مشاكلی أو يحاول يديني حل ليها زى ماما وبعدين عصبی جدا ولما بيزعل بينكد على البيت كله وكثير بيزعل ماما ويخليها بتات متكددة ويتصعب عليا أوى بس هو طيب ويمكن ظروف شغله هي اللي خلته عصبی ومبيستحملش كلمه).

- أما علاقة (ف) بالأخوة فهي علاقة يسودها الحب والمودة فقد ذكرت (أنا بأحب إخواتي جدا أخويا الكبير بيحبني جدا ودايما يطمئن على مذاكرتي ويسألني لو كنت عايزه حاجه وأنا دايما بأساعد إخواتي الأصغر فى مذاكرتهم ولوحد حد عايز منى أى حاجه بأحاول أعلمها له).

- ودخلت (ف) المدرسة فى سن ٦ سنين وكان مستوى تحصيلها منخفضا ومن المواد المفضلة لديها اللغة العربية ومن المواد المكروهة الجغرافيا والتاريخ ولم تشترك طوال مراحل دراستها فى أية جماعات مدرسية وكانت علاقتها بالمدرسين علاقة سطحية كما كانت صداقاتها المدرسية قليلة وغير عميقة حيث ذكرت (ف) (دايما كنت خائفة فى المدرسة لأنى كنت مش شاطرة ومش بأعمل واجباتى وكنت بأحب أقعد لوحدى فى الفصل كل أصحابي بينزلوا الفسحة وأنا أقعد أكل ساندويتشتاتى لوحدى فى الفصل ومكنتش بأقدر أتعرف على واحدة فى الفصل كنت بأخاف لتخرجنى أو تكسفننى كنت لما بأدخل فصل جديد أبقي شاليه هم حاقعد جنب مين وبأ ترى اللى حاقعد جنبها حتجنبنى ولالاً ولما كنت بأقعد جنب واحد كانت تسببني فى الحصص الفاضيه وتروح تقعد جنب واحد تانيه وكنت بأحس إنهم بيعبدوا عنى ، عشان كده كانت حياتى فى المدرسة كئيبة ومش حلوة ، لما دخلت الجامعة كان عندى نفس المشكلة مش بأعرف أتعرف على حد بسهولة بس الحمد لله اتعرفوا عليا اثنين بنات وكنا نروح ونيجى مع بعض بس علاقتنا مش جامدة أوى سطحية يعنى ، بس أحسن من مفيش).

- هوايتها : سماع الموسيقى ، القراءات المفضلة : الروايات الرومانسية.

- وفيما يتعلق بخبرة الختان ذكرت (ف) أنها كانت فى الثامنة من عمرها حينما أجريت لها تلك العملية من قبل "الداية" وكان مكان إجرائها "البيت" ووقتها "أثناء النهار" فى موسم الصيف وكانت الأداة المستخدمة " المشرط" ولم تستخدم "الداية" "مخدرا .. وحول تلك الخبرة تقول (ف) : (فكرتيني بيوم مش عايزه أفكره ومش ممكن أنساه فى حياتى كلها يوم الطهارة ده جت خالتي وبناتها وماما ساعتها طلبت منى أروح أشترى حاجة لما جيت لقيت بنت خالتي نايمة على السرير وعندها نزيف جامد والملايه كلها إتفرقت دم وكانت بنت خالتي بتعيط جامد وبتصرخ وكانت الجلابة اللى لابساها عليها دم برضه وحسيت إن فيه حاجة

حصلت وخفت أوى من المنظر وحسيت إن أنا كمان حيحصلى كده وفعلت لقيت ماما مسكتنى وأنا بأعيط وأنا بأقول بلاش يا ماما مش عايزه أنطاهر وكنت مش قادرة أنطق من الخوف وجت الداية وقالت لى حنقطع حته صغيرة خالص مش حتصلى بحاجة وطبعاً ما صدقتش كلامها وقعدت أصرخ وكانت الداية شكلها وحش أوى وهى ست ساكنه جانبنا ويتولد الستات وكان صوتها تخين زى الرجالة يعنى أستغفر الله العظيم كانت زى الغولة وكان معاها مشروط وحطت ماما على وشى فوطه ومسكتنى هى وخالتى من إيديا وجابوا واحدة جارتنا مسكتنى من رجلى وأنا من شدة خوفى بقيت أتحرك كثير وساعتها قالت لى الداية " لومسكتيش حلقطع لك حته كبيرة" وده عشان تهددنى وما أتحرکش وفعلت خفت من كلامها أوى ومسكت فى ماما جامد وما أتحركتش لتعمل كده بجد ومن غير بنج ولا أوى حاجة طاهررتنى وطبعاً كان الوجة مش معقول ورهيب عشان كده عيطت جامد وصرخت وساعتها الداية زعقت فىا وكان أسلوبها جامد معايا ومش حانسى منظر الجلابية اللى كنت لابساها ولا منظر الملايه اللى على السرير كانوا مليونيين دم ونزفت جامد بعدها والداية قالت الدم حيروح لوحدة وبعد الموضوع ده رفضت الأكل لفترة طويلة وقعدت زعلانه من ماما وبابا كمان لأنهم السبب فى الموضوع ده واللى زود زعلى الوجة الجامد اللى كنت حاسه بيه وكان عندى إحساس فظيع إن الداية نفذت تهديدها وقطعت لى جزء كبير من العضو وده اللى خلانى قعدت فترة كل ما أدخل الحمام أشوف منظر العضو وساعات كنت أحس إنها نفذت تهديدها وساعات ما أحسش بكده والموضوع ده كان شاغلنى بشكل كبير لدرجة إنى حكيت لمدرسة بأرتاح لها قلقتى من الحكاية دى وقالت لى لوحاسه بكده روحى لدكتور يكشف عليكى بس لما قلت لماما قالت لى إنسى الحكاية دى وما تفكريش فيها وقالت لى ما هو بنت خالتك مفيا ش حاجه وطلبت منى أطنش الموضوع خالص وقالت لى حتى لو قطعت حته زيادة مش إشكال لأن الجزء ده ممكن يضايقك لما تتجوزى أو تضايق جوزك ورضيت بالوضع ده وخلص بس أنا من رأيى إن الدكتور أحسن فى العملية دى لأنه بينهم أكثر من الداية وعارف شغله وكمان حيكون فيه بنج حيقل الوجة ومش حيعرض الواحد للمنظر المخيف ده ولا حيخليها تحس بالرعب اللى أنا حسيتة).

٢- نتائج تطبيق اختبار رسم الشخص لما كوفر :

(١) رسم الشكل الذكري :

رسمت (ف) دائرة تمثل الرأس ثم قامت بمحوها ثم أعادت رسمها بشكل بيضاوي ثم رسمت مربع يمثل الجسم ثم رسمت الأرجل وقامت بمحوها وأعادت رسمها مرة أخرى ثم قامت برسم اليدين وقامت برسم أزرار.

القصة :

(ده ولد واقف لوحدة مش بيعمل حاجه)

الأسئلة :

- | | |
|---------------------------|-----------------------------|
| ١- ماذا يفعل ؟ | مش بيعمل حاجه واقف |
| ٢- كم عمره ؟ | ١٨ سنة |
| ٣- هل هو متزوج ؟ | لا |
| ٤- هل له أطفال ؟ | لا |
| ٥- ما هي وظيفته ؟ | طالب جامعي |
| ٦- ما هو مستوى تعليمه ؟ | مش كويس . . عادي |
| ٧- ما هي آماله ؟ | ملوش آمال محدده |
| ٨- هل هو ذكي ؟ | يعنى مش أوى |
| ٩- هل هو صحيح الجسم ؟ | لا مش أوى |
| ١٠- هل هو جميل ؟ | لا جميل ولا وحش |
| ١١- مع من يسكن ؟ | مع أهله |
| ١٢- هل يفضل أمه أم أباه ؟ | أمه طبعا |
| ١٣- هل له أخوة أو أخوات ؟ | أيوه |
| ١٤- ما هو مستوى تحصيله ؟ | مش شاطر بيذاكر بالعافية |
| ١٥- هل هو قوى البنينة ؟ | لا مش أوى ضعفان شوية ميعرفش |
| | يضرِب نمله |
| ١٦- هل صحته كويسة ؟ | مش عطلول ساعات تبقى كويسه |
| | وساعات لا |

- ١٧- ما هو أفضل جزء فى جسمه ؟ ولماذا؟ مفيش حاجه حلوة فيه شكله وحش
- ١٨- ما هو أسوأ جزء فى جسمه ؟ ولماذا ؟ ملامح وشه مش جميلة ومش متناسقة
- ١٩- هل هو سعيد ؟ شكله زعلان مش مبسوط
- ٢٠- هل هو عصبى المزاج ؟ أبوه شوية
- ٢١- ما هى مشكلاته الأساسية ؟ إنه دايما لوحدة مفيش حد بيقف جنبه
- ٢٢- ما هى اهتماماته المعتادة ؟ بيهتم بدراسته
- ٢٣- ما هى مخاوفه ؟ يخاف من الوحدة أوى
- ٢٤- ما الذى يحزنه ؟ لو لقي مامته متضايقه من حاجه وزعلانه
- ٢٥- ما الذى يغضبه ؟ لو لقي أبوه مكشر وقاعد ساكت
- ٢٦- متى يحدث ويفقد صوابه ؟ لو حد ضايقه أو زعلة
- ٢٧- ما هى أسوأ ثلاث عادات لديه ؟ حاسة إن معندوش عادات سيئة
- ٢٨- ما هى أهم ثلاثة أمنيات يود تحقيقها ؟ النجاح فى دراسته والجواز والاستقرار
- ٢٩- ما هى نقاط ضعفه ؟ حبه الكبير للناس مع إنهم ممكن يكونوا مبيحبوش
- ٣٠- ما هى خصالة الحميدة ؟ الطيبة والالتزام الشديد
- ٣١- هل لديه أصدقاء كثير ؟ لا معندوش
- ٣٢- ماذا يقول عنه الناس ؟ مش عارفة بالظبط بس أكيد ظالمينه
- ٣٣- هل يحب أسرته ؟ بكلامهم
- ٣٤- هل يحب مدرسته ؟ أبوه أكيد
- ٣٥- ما هى النشاطات التى يقضى فيها أمتع ملوش أنشطة
- ٣٦- هل هو حذر ؟ لا مش حذر
- لأ مش بيجبها المدرسة مقيدة ليه
- والقعدة فيها بترهق
- أوقاتة

- ٣٧- هل سيتزوج ؟ أبوه طبعاً . . دى سنة الحياة
- ٣٨- أى نوع من الأنسات سيتزوج ؟ واحده تحبه وتقدره
- ٣٩- كيف سيفتاهم مع زوجته ؟ بالمعاملة الكويسة طبعاً
- ٤٠- هل سبق له الطلاق ؟ لا
- ٤١- هل يعاشر نساء أخريات ؟ لا
- ٤٢- هل يمارس الإستمناء ؟ لا
- ٤٣- هل لديه علاقات جنسية شاذة ؟ لا
- ٤٤- بمن يذكرك ؟ مفيش شخص محدد أى حد
- ٤٥- هل تحب أن تكونى مثله ؟ لا ماحبش شكله مش حلو .
- (٢) رسم الشكل الأتئوى :

رسمت (ف) مربع صغير ينقصه ضلع يمثل الرأس وقامت بمحوه وأعادت رسمه مرة أخرى ثم رسمت العينين والأنف والفم ثم الجسم والأرجل ثم اليدين ثم قامت برسم خطوط تمثل شعر الرأس ثم رسمت الأزرار وقالت (طبعاً شكلها وحش أصل أنا مش بأعرف أرسم حلو).

القصة :

(دى بنت قاعدة لوحدها فى أوضتها . . يمكن تكون زعلانه عشان أصحابها مش بيتصلوا بيها ولا يسألوا عليها وهى دايماً اللي نتصل بيهم).

الأسئلة :

- ١- ماذا تفعل ؟ قاعدة فى أوضتها
- ٢- كم عمرها ؟ ١٧ أو ١٨ سنة
- ٣- هل هى متزوجة ؟ لا دى فى مدرسة أو جامعة
- ٤- هل لها أطفال ؟ لا دى طالبة
- ٥- ما هى وظيفتها ؟ طالبة
- ٦- ما هو مستوى تعليمها ؟ ثانوى أو جامعة
- ٧- ما هى أمالها ؟ نفسها بيقى ليها مستقبل حلو وحياة مستقرة مع زوج طيب

- ٨- هل هي ذكية ؟
 لا مش للدرجة
- ٩- هل هي صريحة الجسم ؟
 عادى مش عارفة بس جسمها مش متناسق
- ١٠- هل هي جميلة ؟
 لا مش جميلة خالص
- ١١- مع من تسكن ؟
 مع أهلها وأخواتها
- ١٢- هل تفضل أمها أم أبها ؟
 أمها دايما معاها وتبكلها أكثر من أبوها.
- ١٣- هل لها أخوة أو أخوات ؟
 أيوه لها أخين
- ١٤- ما هو مستوى تحصيلها ؟
 مستواها منخفض جدا ومش بتحب تذاكر بتذاكر بالعافية
- ١٥- هل هي قوية البنية ؟
 لا دى زى العصاية مش قوية
- ١٦- هل صحتها جيدة ؟
 لا مش كويسه ويتمرض كثير.
- ١٧- ما هو أفضل جزء فى جسمها ؟
 مفيش حاجة عدله فيها يعنى مفيش حاجة
 نقدر نقول عليها إنها أجمل حاجة فيها
 شكلها وحش أوى
- ١٨- ما هو أسوأ جزء فى جسمها ؟
 كلها على بعض مش حلوه . . إيها مش
 حلوة .. ورجلها كمان وجسمها مش مكسم
 نازل زى المخدة وشعرها باين إنه خفيف
 مش حلوا ولا ثقيل وبقها كبير
- ١٩- هل هي سعيدة ؟
 حتبقى سعيدة ليه مفيش حاجة تبسط ده
 شكلها ده ممكن يعقدها طول عمرها
- ٢٠- هل هي عصبية المزاج ؟
 لا مش عصبية
- ٢١- ما هي مشكلاتها الأساسية ؟
 مشكلتها إنها دايما تبندى بالخير مع
 أصحابها وتعيد عليهم فى العيد وهما مش
 بيسألوا عليها كثير
- ٢٢- ما هي اهتماماتها المعتادة ؟
 بتهتم بأخواتها عشان يبقوا أحسن منها
 ويوصلوا لأعلى المراكز
- ٢٣- ما هي مخاوفها ؟
 بتخاف من أن اللي حوالها يسيئوا لظن بيه
 من غير ما يتحققوا
- ٢٤- ما الذى يحزنها ؟
 يحزنها لو كانت فى وسط مجموعة من

أصحابها وبعدين كل واحدة تأخذ واحدة

وتمشى ويسببها بحجج عبيطة

لو حد إتسبب فى مضايقتها أو مضايقة حد

من أهلها

٢٥- ما الذى يغضبها ؟

لو حد كلمها بشكل مش كويس

٢٦- متى تحتد وتنفد صوابها ؟

سهرها الزايد وحبها الشديد للقهوة

٢٧- ما هى أسوأ ثلاث عادات لديها

؟

النجاح فى دراستها والجواز وتلاقى شغل

٢٨- ما هى أهم ثلاثة أمنيات تود

تحقيقها ؟

ملهاش نقط ضعف

٢٩- ما هى نقاط ضعفها ؟

محترمة وعارفة دينها . . طيبة . .

٣٠- ما هى خصالها الحميدة ؟

لأ بس نفسها يبقى عندها صديقة واحدة

٣١- هل لديها أصدقاء كثير ؟

مخلصة وتسمع لمشاكلها بصدق وحب

٣٢- ماذا يقول عنها الناس ؟

إنها طيبة ومحترمة وفى حالها

أيوه طبعا دول أهم شئ فى حياتها

٣٣- هل تحب أسرتها ؟

لأ مش بتحبها عشان كانت بليدة ومش

٣٤- هل تحب مدرستها ؟

بتعرف تجاوب على أسئلة المدرسين

لأ

٣٥- هل هى حذره ؟

أيوه طبعا دى سنة الحياة

٣٦- هل ستتزوج ؟

راجل يعرف ربنا ويحبها ويحترمها

٣٧- أى نوع من الرجال ستتزوج ؟

بالكلمة الكويسه والمودة .

٣٨- كيف ستفاهم مع زوجها ؟

لأ

٣٩- هل سبق لها الطلاق ؟

لأ دى محترمة جدا وعارفة ربنا

٤٠- هل تعاشر رجالا آخرين ؟

لأ

٤١- هل تمارس الاستمناء .

لأ مفيش حاجات زى كده

٤٢- هل لديها علاقات جنسية شاذة

؟

يمكن بنفسى شويه

٤٣- بمن تذكرك ؟

إنى ملتزمة وطيبة

- ما هو الجيد فيك ؟

- ما هو السئ ؟ يمكن إنى مش منظمة ودايما حاجاتى مش مترتبة
- الجزء الجيد فى جسدى ؟ يمكن مناخيرى صغيرة وشكلها حلو وبقي كمان
- الجزء السئ فى جسدى ؟ رجلي مش حلوه خالص
- ما هو طموحك ؟ النجاح فى الدراسة والجواز من راجل طيب

التفسير :

- نلاحظ أن (ف) قد اختارت أن ترسم ذكرا فى البداية وقد يكون ذلك نتيجة توحدها الذكرى مما يعكس اضطراب الدور الجنسى لديها.
- يظهر التشوه الحادث فى صورة الجسم لديها ذلك التشوه الذى يتضح من خلال حذفها لكثير من التفاصيل المهمة كالأذن والرقبة والقدمين والكفين مما يعكس صورة الجسم الناقصة فضلا عن عدم اتساق مناطق الرأس والجسم مع بعضها البعض فى كلا الشكلين الذكرى والأنثوى مما يوحى باضطراب فى تناسق الأبعاد الرئيسية لصورة الجسم والذى يشير إلى عدم الكفاءة فى تكامل الشخصية ومن ثم اضطراب صورة الذات.
- ويشير رسم العين على شكل نقطة صغيرة فى كلا الشكلين الذكرى والأنثوى إلى الرغبة فى رؤية أقل ما يمكن من مثيرات كما نلاحظ التواصل الضعيف من خلال الرسم فنجد الحركة الجامدة للشكلين كما يأتى رسمها للأيدى المفتوحة التى تمثل الأجنحة (فى الشكل الذكرى) مشيرا إلى اضمحلال الاتصال والتفاعل المرين مع البيئة الخارجية وهذا ما قد لوحظ أثناء المقابلة (كنت بأحب أقعد لوحدى فى الفصل . . مكنتش بأقدر أتعرف على واحدة فى الفصل . . كنت بأحس إنهم بيعبدوا على . . علاقتنا مش جامدة أو . . سطحية).
- نلاحظ الاعتمادية الفمية والحاجة للإشباع الفمى من خلال الرموز التى تشير للشهوية الفمية (الفم المفتوح) فى كلا الشكلين الذكرى والأنثوى على اعتبار أن الفم مصدر للإشباع الفمى الحسى (أنا بأحبها أوى . . ومقدرش أعمل حاجة إلا لما أرجع لها) كما تتضح الاعتمادية الطفلية والشعور بالعجز فى رسم (ف) لصف

من الأضرار فى كل من الشكل الذكرى والشكل الأنثوى حيث ترتبط الدلالة
السيكولوجية للأضرار برمز السرة المتعلق بالاعتماد على الأم.

- يظهر حذف الرقبة فى رسم الشكل الذكرى والشكل الأنثوى مؤشرا على عدم
النضج وإفتقاد (ف) للتكامل بين الدفعة والسلوك التوافقى.

- يشير التباعد بين الرجلين فى كلا الشكلين الذكرى والأنثوى إلى القلق المرتبط
بالمنطقة التناسلية وقد ظهر خلال المقابلة ما يشير إلى قلق (ف) المتعلق
بالأعضاء التناسلية لديها (قعدت فترة . . أشوف منظر العضو . .) .

- يعكس المحور المتكرر فى رسم كلا الشكلين الذكرى والأنثوى عدم الاستقرار فى
صورة الجسم لدى (ف) .

- يشير عدم رسم (ف) للقدمين فى كلا الشكلين إلى مدى الابتعاد عن البيئة حيث
تتعلق وظيفة القدم بدفع الجسم وقيادته للأمام نحو العالم كما يعكس قصر الرجلين
فى الشكل الأنثوى العجز السيكولوجى الذى تشعر به (ف) فى مجابهة العالم من
حولها (مكنتش بأقدر أتعرف على واحدة فى الفصل . . كنت بأخاف لتخرجنى أو
تكسفننى . . مش بأقدر أتعرف على حد بسهولة).

- وتعكس القصة التى أعطتها (ف) للشكل الذكرى شعورها بالعجز والضعف
والسلبية فضلا عن الإحساس بالوحدة (واقف لوحده . . مش بيعمل حاجة) كما
تكشف القصة التى أعطتها للشكل الأنثوى عما بالأنثى من ضعف وعجز عن حل
صراعاتها والفشل فى التواصل مع الواقع الخارجى ومن ثم فتلجأ إلى الانزواء
والانسحاب (قاعدة لوحدها فى أوضتها. .) حيث اتضحت صورة للعالم الخارجى
غير الأمن وغير المشبع لحاجتها (مش بيتصلوا بيها . . ولا بيسألوا عليها . .)
وهذا ما اتضح أثناء المقابلة أيضا .

- وبالنسبة للأسئلة التى تم توجيهها لـ (ف) بعد رسمها للشكل الذكرى والأنثوى
فقد كشفت عن بعض الملامح مؤكدة ما سبق :

* حيث يتضح من إستجابة (ف) للأسئلة بعض الملامح التى تشير إلى إسقاط صورة
الجسم المشوهة (مفيش حاجة حلوة فيه . . شكله مش حلو . . مش جميلة خالص . .
دى زى العصاية . . جسمها مش مكسم نازل زى المخدة . . شعرها باين إنه خفيف

.. بقها كبير . . شكلها ده ممكن يعقدها طول عمرها . . ملامح وشه مش جميلة . .
ومش متناسقة).

* عكست استجابة (ف) للأسئلة مدى إحساسها بالنبذ وعدم القبول من العالم من حولها (حبه الكبير للناس مع إنهم ممكن يكونوا مبيحبوها . . أكيد ظالمينه بكلامهم .. مش بيسألوا عليها . . كل واحدة تأخذ واحده وتمشى ويسيبوها . . نفسها يبقى عندها صديقة واحدة مخلصه . . يسيئوا الظن بيها من غير ما يتحققوا) ومن ثم نلمس شعورها بالوحدة (دأبما لوحده مفيش حد بيقف جنبه . . بيخاف من الوحدة).

* نلاحظ من خلال استجابة (ف) للأسئلة انخفاض تقدير الذات لديها فقد شاعت مشاعر الضعف والعجز ومن ثم النقص والدونية (ضعفان شوية ميعرفش يضرب نمله .. صحته ساعات تبقى كويسه وساعات لا . . صحتها مش كويسه وبتمرض كثير).

* اعتبرت (ف) أن الجزء السيئ في جسدها هو (الأرجل) مما يعكس إسقاط إحساسها بضعف التواصل مع البيئة من حولها وشعورها بالعجز تجاه موضوعات تلك البيئة.

٣- نتائج تطبيق اختبار الروشماخ (بقع الحبر):

البطاقة الأولى :

زمن الرجوع : عشر ثواني

الزمن الكلى : دقيقة

مرحلة الأداء :

- دى زى بقع حبر مفهاس أى حاجة.
- عاملة زى رتوش حبر غريبة أوى . . مش قادرة أشوف فيها أى حاجة.
- دى ودى عاملة زى صخور فى جبل أو طوب.
- دى عاملة زى قمة جبل من فوق ودى فراڤيت أو تحت صغيرة من الجبل بتقع.
- دول زى راسين لكلب وقطه فاتحين بقهم فى وش بعض.
- < دى زى مناخير كبيرة.
- ٨ دى زى إيد ودى الإيد الثانية.

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللي خلاكى تحسى إن دى صخور ؟
- شكلها زى شكل الصخور وألوانها كنيية زى ألوان الجبل.
- ممكن توصفى لى الكلب والقطعة دول ؟
- هما زى رأسين لكلب وقطة مفيش جسم ليهم ظاهر وفاتحين بقهم زى ما يكونوا بيتخانقوا على حاجة على أكل أو أى حاجة ثانية.
- إيه اللي خلاكى تشوفى دى مناخير ؟
- شكلها باين إنها مناخير بنى آدم بس كبيرة ومش حلوة
- الإيدين دى إيد راجل ولا ست ؟
- معرفش أى حاجة مش محددة بس على فكرة مش باين غير الإيد بس مش شايقة أى
- بقية للجسم مش باين غير الكفين بس ومش باين لراجل ولا لست .
- الإيد دى بتعمل إيه ؟
- ممكن تكون ممدودة تأخذ أكل عشان تاكله مثلا .

تفسير المحتوى :

تكشف استجابة (ف) على هذه البطاقة فى البداية عن طابع هروبى يظهر فى المقاومة (دى زى بقع حبر . . زى رتوش حبر غريبة . . مش قادرة أشوف فيها أى حاجة) وتظهر صورة للعام الخارجى الصخرى (صخور .. طوب . . بيتخانقوا) الخالى من الحياة والعاطفة وهو ما لاحظناه أثناء المقابلة مع (ف) فقد أشارت إلى الجفاف العاطفى وبخاصة مع الأصدقاء فى عالمها مما يوحى بعدم قدرة (ف) على التواصل الوجدانى وهو ما كشف عنه اختبار الرسم أيضا فضلا عن شعورها بالوحدة والانزالية (جبل . . قمة جبل من فوق) وما تنسم به الأنامن ضعف (فراقيت . . حتت صغيرة من الجبل بتقع) كما ظهر الميل للتقبل السلبي والاعتمادية الطفلية على الموضوع (الأم) (فاتحين بقهم . . أكل . . تاكله) ونلاحظ فى استجابة (ف) الصراع ما بين التوحد بالذكر والتوحد بالأنثى ذلك الصراع الذى يتنازعها (كلب وقطة) وجعلها غير قادرة على تحديد جنس الموضوعات المذكورة فى البطاقة (مش محددة . . مش باين لراجل ولا لست) كما مالت استجابتها إلى التجزئ والتفتت لأجزاء جسمية (راسين . . بقهم . . مناخير . . إيد . . كفين).

البطاقة الثانية :

زمن الرجع : عشر ثواني

الزمن الكلى : دقيقة

مرحلة الأداء :

- ده زى دم بينزف من جرح أو من تعويره.
- ده زى زور بنى آدم.
- دول زى وشين بس مش باين لهم ملامح وشين مش مضبوطين.
- دى زى الرئة المتشرحة.
- دول ممكن يكونوا كليتين برضه فيهم دم.
- دى زى فراشة بس شكلها مش حلوزى الفراشات العادية.
- ودى ودى ودى كمان ودى (مفيش حاجة تانى).

مرحلة الاستقصاء :

- ليه حسيتى إن ده دم بينزف من جرح ؟
- شكله أكنه دم نازل أو مندفع من جرح فى الجسم.
- الوشين دول لرجالة ولا ستات ؟
- لأ مش باين لأنهم متلونين مش باين لهم ملامح مفيش وشوش حمرا بس هى متلونة بأحمر واللون مخلى شكلها وحش وماعرفش نحدد إذا كان راجل ولا ست.
- ليه الرئة دى شكلها رئة متشرحة ؟
- زى ما تكون فاتحينها عشان يشرحوها وعشان كده غرقانه دم.
- ليه الفراشة دى شكلها مش حلو ؟
- مش زى الفراشات الحلوة الثانية لونها أحمر بس والفراشة المفروض تكون ألوانها كثير مش لون واحد وكمان يا ريتة حلو ده أكنها وقعت فى دم أو موكر وكروم لو شافوها فراشات ثانية حتبعد عنها.

تفسير المحتوى :

عكست استجاباتها المليئة بالأجزاء البشرية التشريحية (زور . . وشين . . رنة . . كليتين . . ودن) إلى اهتمام (ف) بجسمها وشعورها بتكفك أجزائه وتأثيرها مما يشير إلى عمل ميكانيزم الإنشطار كما تعكس تلك الاستجابة أيضا مشاعر القلق والاكتئاب ويشير اختيارها لتلك الأجزاء من الجسم إلى استخدامها للعزل حيث قامت (ف) بعزل الجسم الأنثوي عن الأنوثة، وتقصص تلك الاستجابات التشريحية أيضا عن مؤشرات القلق مع كفوف جنسية عالية والتي تتصل بقلقها إزاء دورها الجنسي وتشير استجاباتها المتضمنة (دم . . جرح . . تعويره . . بينزف . . متشرحة . . غرقانة دم . . دم نازل أو مندفع . . وقعت فى دم أو موكر وكروم) إلى الدفوعات العدوانية البدائية التي تعجز الأنا عن السيطرة عليها . . ونلمح من استجابة (ف) أيضا الشعور بضعف الذات (فراشة) مع الشعور بالنقص والدونية والرفض (شكلها مش حلو . . شكلها وحش . . مش زى الفراشات الحلوة الثانية . . لو شافوها فراشات تانية حبيد عنها).

البطاقة الثالثة :

زمن الرجح : خمس ثوانى

الزمن الكلى : دقيقتان

مرحلة الأداء :

- دول عامين زى هياكل عظمية ماسكين حاجة منزلينها لتحت.
- دى زى فراشة حمرا زى اللى شفتها فى الصورة اللى قبل كده بس دى أصغر شوية.
- دى ودى زى عصافير متعلقة من رجليها وغرقانة دم.
- (فترة صمت ٦ ثوانى) مش شايقة حاجة تانى بس شكلها مخيف مش مريح ومش منظم.

مرحلة الاستقصاء :

- ليه اللى خلاكى تحسى إن دول هياكل عظمية ؟
- شكلهم باين رفيعين زى ما يكونوا عضم مفيش لحم زى الهياكل العظمية اللى بتجى فى أفلام الرعب ووقتهم كمان غريبة أوى.

- يا ترى دى هياكل عظمية لرجالة ولا سنات ؟
النص اللي فوق لسنات والنص اللي تحت لرجالة ، فوق هنا ده زى صدر السنات
والجزء اللي تحت ده تبع الرجالة .
- يعنى إيه تبع الرجالة ؟
يعنى يخصهم ، جزء فى جسمهم مش عارفة أحده .
- قصدك العضو التناسلى ؟
(ابتسمت ثم قالت : لأ مش عارفة بجد)
- تقدرى تقولى لى الهيكلين العظميين دول بيعملوا إيه ؟
زى ما يكونوا ماسكين حجر بيحطوه فى حفرة فى الأرض أو فى تربة ممكن يكونوا
حيدفوها حد ميت أو قتلوا حد وحيدفوه مش عارفة بالظبط .
- طيب ممكن توصفى لى الهياكل دى ؟
أدى الرأس ودى الرقبة وده الظهر ودى إيديهم ودى رجليهم .
- إيه حالة الفراشة دى ؟
شكلها مش مريح الفراشة اللي فيها ألوان كتير أحلى دى شكلها مش حلو عشان كلها
أحمر وناقص جسمها اللي فى النص مش ظاهر فى الصورة غير جناحها المليان دم
محدث بجنب بيص لها .
- ليه العصافير دى متعلقة من رجليها ؟
ممكن تكون عصافير صغيرة ميتة مربوطة بحبل من رجليها ممكن يكون فيه ناس
ضربوها ببندقية وبعد ما وقعت على الأرض بيربطوها من رجليها وياخذوها ياكلوها
للكلاب أو يطبخوها وياكلوها مع رز أو ياكلوها لوحدها .

تفسير المحتوى :

تعكس استجابة (ف) وجود سمات اكتئابية (هياكل عظمية . . تربة . . حيدفوها حد
ميت) كما تشير استجابات الدم (غرقانة دم . . المليان دم) إلى الدفقات العدوانية لديها
وقد ظهر الإحساس بالضعف وهشاشة الذات (فراشة . . عصافير) ونلمح ما يشير إلى
انخفاض تقدير الذات حيث نجد مشاعر النقص والدونية (محدش يحب بيص لها)
وتفصح استجاباتها أيضا عن الاتجاهات السلبية (مربوطة من رجليها بحبل . . متعلقة
من رجليها) وعن اهتمامها بموضوعات تتعلق بالطعام (يطبخوها . . ياكلوها مع رز
.. ياكلوها لوحدها) مما يعكس الحاجات الفمية الطفلية لتلقى الطعام (الحب) من الأم

كما وصفت (ف) الهياكل العظمية وكأنها تملك أجزاء ذكورية (تبع الرجالة) وأجزاء أنثوية (صدر الستات) فى الوقت ذاته مما يعكس عدم قدرتها على الوصول إلى قرار فى تحديد جنس الصور المدركة مما يشير إلى التوحد الجنسى المضطرب لديها وقد استخدمت (ف) ميكانيزم الإنكار من خلال عدم التعرف على الموضوع الجنسى وحذفه (ده تبع الرجالة . . يخصهم . . جزء من جسمهم).

البطاقة الرابعة :

زمن الرج : خمس ثوانى

الزمن الكلى : ٥٠ ثانية

مرحلة الأداء :

- ده زى راجل بيجى فى أفلام الكارتون بتاعة الأطفال ضخم أوى.
- شكله يخوف الراجل ده ولونه إسود كمان ودى إيده قصيرة وصغيرة عن جسمه ورفيعة أوى كمان بس الجزء اللى تحت ده مش عارفة هو إيه.
- دى ودى زى التلج شويه.
- (فترة صمت ١٠ ثوانى) مش شايقة حاجة تانى بجد.

مرحلة الاستقصاء :

- ممكن توصفى لى الراجل ده ؟
- دى راسه وده جسمه وجسمه كبير جدا ودى رجليه ضخمة أوى وشكله قوى ومحدش يقدر يكلم معاه وهو ماشى بظهره وشكله يخوف.
- إيه اللى خلاكى تحسى إن دى ودى تلج ؟
- لونها زى لون التلج فى كوبايه بيبسى مثلا.

تفسير المحتوى :

تظهر استجابة (ف) صورة للأب الذى تفتقد عطاءه وحواره (محدش يقدر يكلم معاه . . ماشى بظهره . . شكله يخوف) كما تشير استجاباتها إلى الثنائية الوجدانية لزاء تلك الصورة حيث ذكرت فى استجاباتها أثناء مرحلة الأداء (إيده قصيرة وصغيرة . . رفيعة أوى) مما يوحي بضعفه وقصوره ولكنها أشارت فى مرحلة الاستقصاء : (جسمه كبير

جدا . . شكله قوى) مما يوحي بالقوة ولا شك أن ذلك التناقض بين الاستجابتين يكشف عما تنسم به العلاقة بالأب من ثنائية فى الوجدان وهو ما أفصحت عنه المقابلة أيضا كما يتضح اضطراب الهوية الجنسية لديها من خلال توحدها بنموذج ذكرى (راجل بيبجى فى أفلام الكارتون) فضلا عن افتقارها للدفع العاطفى (التلج).

البطاقة الخامسة :

زمن الرجوع : خمس ثوانى

الزمن الكلى : ٣٠ ثانية

مرحلة الأداء :

- ده عامل زى الخفاش .
- (فترة صمت ١٠ ثوانى) > ٨ ٧ لا مش حينفع أى حاجة ثانية هو خفاش بس.

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللى خلاكى تحسى إن ده خفاش ؟
- من شكله . . دايمًا بيبجى فى أفلام الرعب أو الأفلام الأجنبى المخيفة اللى فيها بيبوت مهجورة بيبكون هو عايش فيها أو طائر فيها أو نلاقيه فى كهف ضلمه.
- ممكن توصفى لى الخفاش ده ؟
- هو شكله مش حلو إسود أوى ودى ودانه ودى رجله وجناحه كبير أوى وإسود.
- إيه حالة الخفاش ده ؟
- هو شكله مخيف جدا وقوى بس هو فى الصورة هنا أكنه متحنط وممسوك بدبابيس.
- إيه اللى خلاكى تقولى إنه متحنط ؟
- شكله ثابت مش بيتحرك أكنه متخشب كده.
- تفسير المحتوى :

كشفت استجابة (ف) عن الاعتمادية العدوانية السلبية (عدوانية - فمية) حيث اختارت (الخفاش) كما تتضح مشاعر الوحدة والانعزالية (بيوت مهجورة) إلى جانب الضعف والإحساس بالخوف (كهف ضلمه) فضلا عن الشعور بالافتقار إلى التواصل

مع البيئة المحيطة حيث رأت الخفاش فى حالة موت (متحنت) وتظهر الدفعات العدوانية أيضا فى استجابتها لتلك البطاقة (ممسوك بدبابيس).

البطاقة السادسة :

زمن الرجع : خمس ثوانى

الزمن الكلى : دقيقتان

مرحلة الأداء :

- ده زى مكان تحت الأرض أو حفرة فى الأرض فيها حشرات صغيرة زى صراير أو نمل ، وفى الحفرة دى مكان ضيق أو طريق ضيق فى النص محشور فيه حاجتين صغيرتين مش عارفة هما إيه.
- > ده زى وش كلب جسمه مش ظاهر وشه بس < وده كمان وش كلب.
- ٨ الى فوق دى زى الفراشة بس شكلها غريب شوية محروقة أو جناحها متقطع منه حتت المهم مش مطبوعة .
- > دى زى قطة نائمة على ظهرها ورافعة إيديها ورجليها لفوق.

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللى خلاكى تحسى إن ده مكان تحت الأرض ؟
- شكله باين كده يمكن لوئه أو إحساس إنه قطاع فى أرض أو حتة مصورينها عشان الناس تشوف اللى موجود تحت الأرض.
- تفكرى إيه الحاجتين الصغيرين المحشورين هنا ؟
- مش قادرة أحدد بس متيها لى إنهم عصفوريتين مزنوقين فى المكان الضيق ده ومش عارفين ينزلوا تحت ولا يطلعوا فوق..
- إيه اللى حسك إن ده كلب ؟
- راسه زى راس الكلب وبقه ممدود زى بق الكلب بس ودانه مش ظاهره ملوش ودان ودى رقبته وجسمه مش موجود.
- ليه الفراشة دى شكلها غريب ؟

سودا أوى وشكلها أكنه متفحم فى النار وجسمها تخين عن الفراشات العادية وجناحها مش مرسوم حلو أكنه منقطع منه أجزاء فى النص الجناح مش متلطب جناح الفراشة بيبقى زى الفيونكة مش بالشكل الوحش ده أكنه جناح قديم متبهل.

- ممكن توصفى لى القطة دى ؟

هى نائمة على ظهرها ورافعة ليدىها ورجليها لفوق أكن حد بيلاعبها .

تفسير المحتوى :

تعكس استجابة (ف) الشعور بالرفض (مكان تحت الأرض . . حفرة فى الأرض) كما يكشف نوع الحشرات التى أدركتها فى هذه البطاقة (صراصير . . نمل) عن الحاجة الطفولية إلى الاعتماد على الأم وتفصح استجابتها أيضا عن دفعات عدوانية (مزنوقين فى المكان الضيق ده) وفى هذه الاستجابة تقييد للحركة وهو ما قد لاحظناه فى البطاقة الثالثة مما يوحى بالاتجاهات السلبية لديها وقد أشارت (ف) إلى ثلاثة موضوعات فى تلك البطاقة (كلب . . فراشة . . قطة) تظهر أدوار للذات تمتاز فيها الأنثى بالذكرى فالكلب إشارة للدور الذكرى والفراشة والقطة إشارة للدور الأنثوى مما يعكس اضطراب الهوية الجنسية لديها كما تعكس استجابتها (شكلها أكنه متفحم فى النار . . سودا أوى) ما يوحى بأن صورة الجسم لديها قد شابها الإطلام والتشوية ومن ثم فهى صورة جسم ناقصة مشوهة (منقطع منه حنت . . ملوش ودان .. أكنه جناح قديم متبهل).

البطاقة السابعة :

زمن الرج : خمس ثوانى

الزمن الكلى : ٤٥ ثانية

مرحلة الأداء :

- < > ده عامل زى أرنب وده كمان.
- ٧ ده زى راس فيل وجسمه مش موجود فى الصورة.
- ٧ والأرنب ده ممكن يكون شكله زى قطة صغيرة كمان قاعدة مش واقفة.
- (فترة صمت ١٠ ثوانى) مش شايقة حاجة تانى دى الصور دى شكلها فطيع أوى.

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللي خلاكى تحسى إن ده أرنب ؟
شكله بيان كده .
- ممكن توصفى لى الأرنب ده ؟
ده ديلة وده وشه وأدى بقه ودول رجلية ودى فروته.
- إيه اللي خلاكى تحسى إن دى فروته ؟
يمكن لونه إسود على رمادى زى الفروة وشكله زى فروة الأنثى.
- ممكن توصفى القطعة دى ؟
أدى وشها وده جسمها وده ديلها ودى رجلها ودى قطعة تانيه زيها.

تفسير المحتوى :

إن قلب (ف) للبطاقة بمجرد رؤيتها قد يشير إلى الصراع اللاشعورى فيما بين الجانب الذكرى والجانب الأنثوى فهذه البطاقة هى بطاقة الأم وبعد قلبها للبطاقة عدة مرات لم تستطع حل ذلك الصراع فكانت استجابتها متضمنة (فيل . . أرنب) ونلاحظ هنا الطبيعة الذكرية لكل من الفيل والأرنب مما يشير إلى التعيين الذكرى فى تلك البطاقة وبالتالي صورة جسم متجزئة تعكس الطمس لمعالم صورة الجسم من حيث الذكورة والأنوثة كما أعطت لنفس الجزء من البطاقة موضوعين هما (أرنب ثم قطة) فكان (ف) غير مستقرة على هوية جنسية معينة فضلا عن عدم إعطائها استجابة للجزء الأوسط من البطاقة الذى يوحي بالعضو التناسلى الأنثوى مما يؤكد ما سبق.

البطاقة الثامنة :

زمن الرجوع : خمس ثوانى

الزمن الكلى : ٥٠ ثانية

مرحلة الأداء :

- دى زى أسود طالعة على جبل بس برضه لونها غلط المفروض يكون لونها رمادى كده لكن مش أحمر مفيش حيوان لونه أحمر ده كده شكله وحش ومقزز.

- اللى فى النص ده زى العمود الفقرى فى جسمنا والشكل كله زى المعدة والأجزاء اللى فيها.

- ٧ ده عامل زى البالطو الصوف اللى الواحد بيتكلفت فيه عشان يحميه من السقعة ويدفيه.

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللى خلاكى تحسى إن دول أسود ؟

شكلهم باين إنهم مفترسين وأقويا.

- ممكن توصفيهم ؟

دى راسهم وده جسهم ودى رجليهم وده ديلهم.

- إيه حالتهم ؟

شكلهم طالعين الجبل يمكن عشان يدوروا على أكل ياكلوه.

- ليه ده زى البالطو الصوف ؟

شكله باين زى البالطو أدى الكمام بتوعه ودى زى ما تكون زراير أو سوستة عشان يتنقل منهم

تفسير المحتوى :

نلاحظ من خلال البطاقات السابقة غلبة المحتوى الحيوانى على المحتوى البشرى مما يعكس ما تعانیه (ف) من شعور بالنبذ والرفض من الآخرين مما يدفعها للقلق من إقامة علاقة مع الآخر فى بيئتها وكان المحتوى الحيوانى فى استجابتها للبطاقات السابقة يتناول حيوانات ضئيلة ضعيفة إلا أننا نلاحظ فى تلك البطاقة اختيارها لحيوان قوى (أسود مفترسين . . أقويا) فى محاولة منها لإخفاء إحساسها الذاتى بالضعف والعجز ومن ثم فهى تستخدم هنا ميكانيزم الإنكار والقلب والتعبير عن طريق الضد . ويتضح انشغال (ف) بالجسم من الداخل (العمود الفقرى . . المعدة) كما نلمح فى استجابتها الحاجات الاعتمادية الطفلية على الموضوع (الأم) (يدوروا على أكل ياكلوه) وتظهر تخييلات النكوص للرحم الحامى حيث الحصول على الدفاء والحماية (زى البالطو الصوف اللى الواحد بيتكلفت فيه عشان يحميه من السقعة ويدفيه).

البطاقة التاسعة :

زمن الرجوع : خمس ثوانى

الزمن الكلى : ٤٠ ثانية

مرحلة الأداء :

- ده زى انفجار جامد حصل فى جبل.
- دى ودى شكلهم إنهم كانوا أصلا حيطه أو صخرة كبيرة والانفجار فجرها ، أو خلاها انتشقت نصين ده نص وده نص.
- (فترة صمت ١٠ ثوانى) خلاص مش لاقيه حاجة تانى.

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللى خلاكى تشوفى إن ده انفجار ؟
 - شكله والألوان اللى موجودة ، الأحمر ، والأخضر دى زى ألوان النار المنفجرة بالظبط.
 - ممكن توصفى لى الحيطه أو الصخرة دى انتشقت إزاي ؟
 - الانفجار جامد جدا وعشان قوته دى قدر يشق الصخرة نصين.
- تفسير المحتوى :

تعكس استجابة (ف) تصورها للعالم الخارجى الصخرى (الخالى من الوجدان والعاطفة) (جبل .. حيطه .. صخرة) كما تكشف استجابتها أيضا (الانفجار فجرها خلاها انتشقت نصين ده نص وده نص) عن الانشطار الحادث فى صورة الجسم لديها.

البطاقة العاشرة :

زمن الرجوع : خمس ثوانى

الزمن الكلى : ٣٠ ثانية

مرحلة الأداء :

- الأحمر ده زى حيوان غريب من اللى بيطلعوا فى أفلام الرعب بس راسه مقطوعة وجسمه مش متحدد يعنى مش باين له ملامح وده واحد زيه.
- (فترة صمت ١٠ ثوانى) الصورة غريبة أوى ومش قادرة أشوف فيها حاجة تانية.

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللي خلاكى تحسى إن ده حيوان غريب ؟
- من شكله مفيش حيوان أحمر وشكله غريب كده .
- طيب ممكن توصفى لى الحيوان ده ؟
- هو زى كتلة لحم تخوف مش باين لها ملامح وملوش إيدين ولا رجلين وراسه مش موجودة يمكن حد قطعها له عشان الفيلم يخلص.
- تفسير المحتوى :

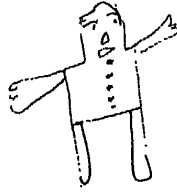
تعكس استجابة (ف) مدى التشوية والتقطع فى صورة الجسم وهو ما لاحظناه فى البطاقات السابقة حيث تضمنت استجابتها وجود (راس مقطوعة) كما يشير تجاهلها لقطاع كبير من البطاقة إلى تجاهلها أيضا لأجزاء من صورة الجسم مما يجعلها صورة ناقصة مشوهة.

ملخص نتائج الحالة رقم (٤)

كشفت نتائج المقابلة واختبار رسم الشخص لما كوفر واختبار الروشاخ عن كثير من الملامح المهمة فى كل بعد من أبعاد البناء النفسى التى حددناها ونعرض فيما يلى أهم تلك الملامح :

- صورة الجسم لدى (ف) صورة ناقصة مشوهة تنسم بالتجزىء والتفكك يمتزج فيها الجانب الذكرى والأنثوى مما يعكس اضطراب الهوية الجنسية وقلقها إزاء دورها الجنسى.
- اتسمت صورة الذات بالنبذ والرفض فضلا عما صاحب تلك الصورة من شعور بالوحدة والانعزالية مما يوحى بانخفاض تقدير الذات.
- ظهرت الحاجات الاعتمادية المتمثلة فى تلقى الحب من الأم حيث تكررت الموضوعات الغمية فى بعض استجاباتها.
- ظهرت صورة للواقع الخارجى الخالى من التواصل الوجدانى والعاطفه.
- استخدمت (ف) الإسقاط ، الانشطار ، الثنائية الوجدانية ، الإنكار والقلب.

- ظهرت صورة للأم المحبة القادرة على الحنان والعطاء.
- ظهر القلق تجاه تقبل الآخرين للذات.
- اتضح الصراع بين الجانب الذكري والجانب الأنثوي مما يعكس اضطراب الدور الجنسي.
- تتسم الأنا بالسلبية والضعف والعجز وقد أشارت القصص الخاصة بـ (ف) إلى عدم كفاءة الأنا لديها في وضع حلول مناسبة فلجأت للانسحاب والانعزال.
- ظهر الكف في العلاقة بالجنس الآخر فلم نلمح في استجابات (ف) ما يشير إلى طبيعة تلك العلاقة.



الشكل الذكرى
(١)



الشكل الأنثوى
(٢)

حالة رقم (٥)

١- ملخص تاريخ الحالة والمقابلات الحرة :

الاسم : (هـ)

السن : ٢٢ سنة

المهنة الحالية : حاصلة على ليسانس الآداب (جغرافيا) جامعة
عين شمس - لا تعمل

محل الإقامة : ٣ شارع صعب صالح - عين شمس

الأب : ٦١ سنة - موظف بالمعاش

الأم : ٥٥ سنة - لا تعمل

عدد الأخوة : أربعة (٢ ذكور ، ٢ إناث)

السن عند إجراء عملية الختان : ٧ سنوات

- تقطن الفتاة مع أسرتها في شقة مكونة من ثلاث غرف وصالة والدها موظف بالمعاش ، والدتها ربة بيت غير متعلمة ، لها أربعة إخوة الأكبر ٣٠ سنة أمين شرطة متزوج ولديه طفلان يليه أخ ٢٩ سنة مدرس إبتدائي متزوج ولديه طفل ثم أخت كبرى ٢٦ سنة حاصلة على دبلوم تجارة ولا تعمل وأخت صغرى ٢١ سنة في السنة النهائية من كلية الخدمة الاجتماعية.

- وقد ذكرت (هـ) أثناء حديثها عن العلاقة بالأم ما يلي (أنا وماما دايمًا في خناق عشان مش بأساعدها في شغل البيت وكسلانه شويه عن إخواني البنات التانيين وده بيخليها تنترفز عليا كثير هي ماما كده صعب تبقى حنينه زى الأمهات التانية وتستمع معايا براحة بعنى لما أقول لها مشكلة ومش عاجبها موقفي فيها ممكن تعملها حكاية وتروح تحكى لبابا وتكبر الموضوع مفيش خصوصية بيني وبينها وأنا دايمًا باسكت ومش بأرضي أعائتها أو أكلمها وبأستحمل اللي بتعمله معايا وليسا نوابي هي برضه أمي وياما تعبت معايا وأنا بأحبها جدا وموضوع شغل البيت ده لو كلمتني فيه براحة كنت أبقي ملتزمة بيه لكن الشخط والزعيق ده مش

بينفع معايا ممكن ينفع مع إخواتى لكن أنا الأسلوب ده صعب معايا بيتسبب إنى أكتسب طول اليوم وأقعد فترة متضايقه لأنى ما حبش حد يعاملنى بالشكل ده أما عن علاقتها بالأب فقول (بابا جامد معانا كلنا صبيان وبنات يعنى مفيش يوم ييجى إخوانى الصبيان يزورونا فيه إلا ولازم يتخانق معاهم ويتهمم إنه بيتكبروا عليه أو إنهم بقوا تبع مراتاتهم أو يخلق أى مشكلة معاهم هو بابا كان صراحة شديد معاهم من زمان وهما دايما يستحملوه أما معانا إحنا البنات فهو أجمد بكثير يعنى اهتم بتعليمنا أيوه لكن رافض إن واحدة فينا تشتغل وحاولنا إقناعه كثير لكن هو رافض الفكرة ومحبش يكلم فيها ودايما يقول "لما تتجوزوا تبقىوا اعملوا اللي إنتوا عايزينه" ويا ريت على كده وبس لكن مفيش خروج إلا معاهم يعنى إنى أخرج مع صاحبتى نروح نتمشى فى روكسى ولا حاجة لأ مينفعش حتى مقدرش أعرض عليه أنا بصراحة بأجنب إنى أتناقش معاه أو أحاول أكلمه حتى إلا فى الضرورى ولغيت فكرة الخروج مع أصحابى خالص وده طبعاً خلى الواحد يحس إنه مخنوق فى البيت ومش طايقه وساعات بأحس إنى متضايقه من بابا وماما لكن لما بأشوفهم وهما نايمين وأد إيه عجزوا وشعرهم إبيض بيصعبوا عليا أوى وبأحس إنى بأحبهم أوى وفى نفس الوقت متضايقه من أسلوبهم أكنهم من العصر الحجرى بيعاملونا معاملة جامدة وطول النهار يكلموا بصوت عالى نفس الكلام اللي بنسمعه كل يوم عايشين ومعيشنا فى روتين بشع مش بيحاولوا يغيروه).

- أما علاقة (هـ) بالأخوة فهى علاقة يسودها الحب والمودة حيث تقول (أنا الحاجة الوحيدة اللي مصبرانى على القعدة فى البيت هما إخوانى البنات وزيارة إخوانى الرجالة لما بنقعد مع بعض بنضحك ونهزر وهما بيحبونى أوى ولو عايزة أى حاجة بيحيوها لى).

- دخلت (هـ) المدرسة فى سن ٥ سنين وكان مستوى تحصيلها متوسط ومن المواد المفضلة لديها الجغرافيا ومن المواد المكروهة الرياضيات واللغة الإنجليزية ولم تمل طوال مراحل دراستها للاشتراك فى أية جماعات مدرسية وكانت علاقتها بالمدرسين علاقة جيدة بعيدة عن المشاكل أما صداقاتها المدرسية فكانت محدودة حيث ذكرت (هـ) (كان أصحابى أيام المدرسة قليلين أوى أو حتى مفيش كانت أختى معايا فى نفس المدرسة وكنا بنروح وبنيجى مع بعض وفى الفسحة كنا نقعد برضه مع بعض عشان كده مكنتش بأحتاج لأصحاب وكانوا أصحابى فى الفصل

سخاف طبعا الأصحاب فى المدرسة مبيكنوش أصحاب بجد والواحد ببسأهم بسرعة كمان بابا كان مبيحبش حد من أصحابنا بيحى البيت وده كان بيخلينا أنا وأختى نبقى لوحدينا لواحدة من أصحابنا تعرض إنها تجى البيت ولا حاجة فكنا مقتصرين وبعيد عنهم ولما دخلت الجامعة كنت حاسة إنه عالم كبير ويخوف وأختى طبعا كانت لسه فى ثانوية عامة وكنت بأروح وأجى لوحدى وابتديت أتعرف على أصحاب بس كانت معرفة طيارى كده يعنى لو فيه محاضرات ناقصة منى أخذها أصولها من واحدة نروح نفطر سوا لكن مغيث علاقة جامدة لدرجة إننا نحكى أسرار أو نقعد طول النهار سوا كان فى الجامعة فيه نظام شلل لكن أنا كان مليش شله معينة كنت أحضر محاضراتى وأمشى علطول وأختى جابت مجموعة صغير ميدخلهاش الجامعة معايا وعشان كده اضطريت أتعود على الجو ده لحد ما خلصت ودلوقتى مغيث حد من اللى عرفته فى الجامعة بيكلمنى أو ليه صله بيا لأننا كنا زمايل لكن كل واحد دلوقتى راح لحالة ويمكن لو شفتنا بعض فى الشارع مش حنسلم على بعض الحياة خدت كل واحد وخلص).

- هوانتها : الرسم ، القراءات المفضلة : الكتب الدينية والقصص الدينية.
- وفيما يتعلق بخبرة الختان ذكرت (هـ) أنها كانت فى السابعة من عمرها حينما أجريت لها تلك العملية من قبل "حلاق" وكان مكان إجرائها "البيت" ووقتها "أثناء الصباح" فى موسم الشتاء وكانت الأداة المستخدمة "المشروط" ولم يستعن ذلك الحلاق بأى مخدر وحول تلك الخبرة تقول (هـ) (الراجل اللى عمل لى العملية دى (ذكرت اسمه) ليه محل حلاقة بتاعه ولما بيحى معاد مولد اسمه "مولد المظلوم" بيبقى فى الشرايبة بياخد له ركن ويعمل له خيمة يطاهر فيها الأطفال الصبيان والبنات بس ماما جابته البيت ولما كنت بأسأل ماما ليه لازم العملية دى نتعمل كانت تقولى عشان الجواز ووقتها مكنتش فاهمة بس بعد كده عرفت من خالتي وناس كتير غيرها إن الطهارة مهمه عشان الست متبقاش رغبته الجنسية زائدة وأنا مش عارفه لحد دلوقتى الكلام ده صح ولا غلط وفى مرة قلت لماما إزاي تخلصى حلاق هو اللى يعمل لى الحكاية دى قالت لى "الحلاق ده خبرة ويعمل الموضوع ده كتير وإحنا عارفينه وينسمع عنه من زمان وبعدين مغيث دكاتره بتعمل الحكاية دى وكان مغيث قدامنا غيره".وبصراحة أنا لما بأفكر اليوم ده بأفكره ومش باحب أفكره . . يومها كنت أنا وأختى وبنت خالى وبنت خالتي مع بعض

وجسه الراجل ده البيت ومعاها واحد تانى ودخلوا أوضة النوم ومعاها ماما وخالتى وبعدين خدوا واحدة واحده أنا كنت الثالثة بعد أختى وبنت خالى طبعاً لما دخلوا وسمعت صواتهم وصريخهم خفت أوى وعيطت واللى زود عياطى إني سمعت ضرب وزعيق الراجل نفسه هو اللى كان بيزعق ويضرب . . لما سمعت كده هربت وجريت على بيت خالى استخبي فيه ولما جه دورى ماما راحت جبتي وأنا بأعيط ودخلت الأوضة وقعدنى الراجل على الأرض وخلي التانى يمسك إيديا وماما وخالتى مسكوا رجليا الاتنين وبعدين طاهرنى . . طبعاً أنا كنت واعية بكل حاجة وشايفة اللى بيعمله ولما طلع المشروط من شنطته خفت أوى وقعدت أصوت وأعيط جامد فضربنى بالقلم جامد عشان أسكت وعشان كنت بأحرك رجلى كتير ومش عارف يطاهرنى وبعد ما خلص طبعاً كان الوجع مميت وكان النزيف بشع بعد كده حط فى مكان الجرح فتيل مدهون بزيت عشان (زى ما بيقول) يطهر الجرح وطلب من ماما بتغير على الجرح مرتين فى اليوم وكل ما الفتيل يمتص الزيت يتحط فتيل تانى وكتب لنا على مطهر نخطه فى ميه سخنة ونقعد فيه ولما ربطت لنا الجرح ربطه بشكل غريب مش عارفه إزاى وجه بعد ثلاث أيام وشال الفتيل بس كنت تعبانة جداً ولما شاف الجرح لقاه فيه ورم وكان واجعنى جداً وقال لماما تغلى شاي وتقعدنى فيه عشان الورم ده يروح وطلب منها تغطيني كويس ببطانية بس أكون عريانه عشان البخار يفيدنى فى الحالة دى لكن الورم فضل ومارحش برضه وبعد يومين جه الراجل ده تانى ولما شاف الجرح قال لماما الأحسن تودوها لدكتور لأن الورم ده ملوش علاقة بالطهارة واضطربت أروح لدكتور وكشف عليا وإتضايق من الفتيل اللى كنت حطاه وقال لماما إوعى تحطى الحاجات دى تانى وحط لى شاش وأداني أدوية كتير ومراهم نعالج بيها الورم اللى كان عندى وفعلاً راح وبعد الموضوع ده بفترة ولما جت لى الدورة كانت بتفضل طول الشهر وفى الأول افكرت إن ده عادى عشان أول مرة بس فضلت كده كذا شهر ورحت للدكتور ونظمها شويه لكن رجعت تانى مش منتظمة وأنا حاسه إن عدم انتظامها نتيجة اللى حصل لى يوم الطهارة واللى حصل لى بعد كده ولحد دلوقتى مفيش انتظام فيها).

٢- نتائج تطبيق اختبار رسم الشخص لما كوفر :

(١) رسم الشكل الذكري :

رسمت (هـ) دائرة تمثل الرأس ثم قامت بمحوها وأعادت رسمها مرة أخرى ثم رسمت العينين ثم الأنف ثم الفم وقامت برسم الرقبة ثم قامت بعمل تظليل يمثل الشعر ثم قامت بمحوه وأعادت تظليله مرة أخرى قم قامت بعمل مربع يمثل جسم الشخص المرسوم وقامت بمحوه وأعادت رسمه ثم رسمت الأرجل ثم الأيدي وعند إحدى اليدين رسمت خطا فساألتها (إيه دى؟) قالت (دى عصاية عشان يضرب بيها أى حد يضايقه) وعند اليد الأخرى رسمت زهرة وقالت (دى بقى وردة) ثم توقفت عن الرسم.

القصة :

(الواد ده ماسك فى إيده عصاية عشان لوحد ضايقه يضربه بيها وماسك فى إيده الثانية وردة قطفها من الجنيينة عشان عجبتة وخذها يشيلها معاه).

الأسئلة :

- ١- ماذا يفعل ؟ واقف فى الجنيينة اللى قطف منها الوردة.
- ٢- كم عمره ؟ ٢٠ سنة.
- ٣- هل هو متزوج ؟ لا.
- ٤- هل له أطفال ؟ لا.
- ٥ - ما هى وظيفته ؟ طالب فى الجامعة .
- ٦ - ما هو مستوى تعليمه ؟ جامعى بيدرس لسه.
- ٧ - ما هى آماله؟ إنه يخلص دراسته ويشغل.
- ٨- هل هو ذكى ؟ مش أوى.
- ٩ - هل هو صحيح الجسم ؟ هو شكله قصير شوية ومفهوش عضلات.
- ١٠- هل هو جميل ؟ لا طبعاً مش حلو.
- ١١- مع من يسكن ؟ مع أهله وإخواته.
- ١٢- هل يفضل أمه أم أباه ؟ بيفضل أمه أكثر من أبوه عشان أحن عليه منه.
- ١٣- هل له أخوة أو أخوات ؟ أيوه ليه إخوات كثير.
- ١٤ -ما هو مستوى تحصيله ؟ مستواه كويس.

- ١٥- هل هو قوى البنية ؟ لا مش قوى جسمه رفيع وقصير أوى.
- ١٦- هل صحته جيدة ؟ صحته مش أوى.
- ١٧- ما هو أفضل جزء فى مفيش جزء حلو فى جسمه.
- جسمه ؟ ولماذا؟
- ١٨- ما هو أسوأ جزء فى أوحش حاجه فيه رجليه رفيعين أوى.
- جسمه ؟ ولماذا ؟
- ١٩- هل هو سعيد ؟ يعنى مش أوى.
- ٢٠- هل هو عصبى المزاج ؟ أيوه عصبى أوى.
- ٢١- ما هى مشكلاته إنه عايز يشتغل عشان يقلل الملل اللى حاسس الأساسيه؟ بيه.
- ٢٢- ما هى اهتماماته بيهتم بدراسته وجامعته عشان ينجح ويبقى المعتاده؟ حاجه كبيره.
- ٢٣- ما هى مخاوفه ؟ يخاف من أن الناس اللى حواليه تعيب على رجلة أو إنه قصير.
- ٢٤- ما الذى يحزنه ؟ يحزنه لوحد ضايق إخوانه أو اتعرض لهم.
- ٢٥- ما الذى يغضبه ؟ يغضب لو فشل فى أى حاجة أو إنه يحس إن اللى حواليه أشطر منه.
- ٢٦- متى يحتد ويفقد صوابه ؟ لو حد استفزه بالكلام أو عارضه فى موضوع.
- ٢٧- ما هى أسوأ ثلاث عادات تأخيريه بره البيت ، والسهر كثير قدام التليفزيون. لدية ؟
- ٢٨- ما هى أهم ثلاثة أمنيات ينجح فى دراسته ويشغل ويجوز. يود تحقيقها ؟
- ٢٩- ما هى نقاط ضعفه ؟ نقطة ضعفه الوحيدة حب لأهله والناس ساعات بتستغلها.
- ٣٠- ما هى خصاله الحميدة ؟ الطيبة والأخلاق.
- ٣١- هل لدية أصدقاء كثير ؟ لا مش كثير وعلاقته بيهم محدودة وضيقه طيارى يعنى.
- ٣٢- ماذا يقول عنه الناس ؟ إنه طبيب وابن حلال.

- ٣٣- هل يحب أسرته ؟ طبعا.
- ٣٤- هل يحب مدرسته ؟ أيوه.
- ٣٥- ما هي النشاطات التي المذاكرة أهم شيء عنده دى مستقبليه.
يقضى فيها أوقاتة ؟
- ٣٦- هل هو حذر ؟ أيوه.
- ٣٧- هل سيتزوج ؟ أيوه أكيد.
- ٣٨- أى نوع من الأنسب واحدة طيبة زى مامته.
سيتزوج ؟
- ٣٩- كيف سيتفاهم مع زوجته؟ بالمعاملة الحلوة الكويسة.
- ٤٠- هل سبق له الطلاق ؟ لأ.
- ٤١- هل يعاشر نساء لأ ده محترم.
أخريات؟
- ٤٢- هل يمارس الاستمناء ؟ لأ.
- ٤٣- هل لديه علاقات جنسية لأ مفيش.
شادة ؟
- ٤٤- بمن يذكرك ؟ لأ مفيش حد محدد.
- ٤٥- هل تحبى أن تكونى لأ ماحبش شكله مش حلو وصحته على أده.
مثله ؟

(٢) رسم الشكل الأثنوى :

رسمت (هـ) دائرة تمثل الرأس ثم قامت بمحوها وأعادت رسمها مرة أخرى ثم رسمت الشعر ثم رسمت العين وقامت بمحوها وأعادت رسمها ثم قالت (شكلهم مش حلو برضه حارسهم تانى) ثم قامت بمحوها ورسمها مرة أخرى وقامت بتأكيدهما ثم قالت (يعنى كده مقبولة شويه) ثم رسمت الأنف ثم الفم ثم الرقبة ثم قامت بمحو الرقبة وأعادت رسمها مرة أخرى ثم رسمت مربع يمثل الجسم ثم رسمت اليدين ثم الأرجل بعد ذلك قامت بالتأكيد على حواف الشكل المرسوم بخط تقيل ثم توقفت عن الرسم وقالت (خلصت).

القصة :

(دى واحدة شكلها صاحى من النوم شعرها أهو منكوش ومش متسرح وبعدين حتشطف وتغسل وشها بعد كده حنساوى السراير وبعدين حتدخل المطبخ تشوف فيه إيه عايز يتعمل وبعد ما تخلص حتتفرج على التليفزيون شويه وبعدين تنام أد ساعة وبعدين تصحى تشوف التمثالية وبعدين تنام تانى بليل).

الأسئلة :

- ١- ماذا تفعل ؟ صاحبة من النوم وحتشوف وراها إيه.
- ٢- كم عمرها ؟ ٢١ أو ٢٢ سنة.
- ٣- هل هى متزوجه ؟ لا.
- ٤- هل لها أطفال ؟ لا.
- ٥- ما هى وظيفتها ؟ مش بتشتغل قاعدة فى البيت.
- ٦- ما هو مستوى تعليمها ؟ مخرجة جامعة.
- ٧- ما هى آمالها ؟ إنها تتجوز وتسبب بيت أهلها ويبقى ليها حياتها المستقلة.
- ٨- هل هى ذكية ؟ متوسطة.
- ٩- هل هى صحيحة الجسم ؟ مش أوى ساعات بيجيلها أمراض وتتعب.
- ١٠- هل هى جميلة ؟ لأ شكلها مش حلو خالص.
- ١١- مع من تسكن ؟ مع أهلها أبوها وأمها وإخواتها.
- ١٢- هل تفضل أمها أم بتفضل أمها عشان غلبانه وطيبة وبتتعب عشانها. أباهها؟
- ١٣- هل لها أخوة أو أخوات ؟ أيوه ليها إخوات.
- ١٤- ما هو مستوى كان متوسط مش على ولا منخفض. تحصيلها ؟
- ١٥- هل هى قوية البنية ؟ لأ ده باين إنها مفهائش رفيعة ورجليها رفيفين أوى.
- ١٦- هل صحتها جيدة ؟ لأ ساعات بتجيلها أمراض وبتروح للدكاترة.
- ١٧- ما هو أفضل جزء فى يمكن صدرها عشان مش كبير وشكله حلو. جسمها ؟ ولماذا ؟

- ١٨- ما هو أسوأ جزء فى راسها وشعرها مش حلوين وشكلهم وحش.
جسمها ؟ ولماذا ؟
- ١٩- هلى هى سعيدة ؟ ساعات تبقى سعيدة وساعات تبقى مش سعيدة.
- ٢٠- هل هى عصبية لا مش عصبية بس بتتعب لوجد اتفوق عليها المزاج ؟ فى أى حاجة.
- ٢١- ما هى مشكلاتها مشكلتها إن الأيام زى بعضها بعد ما خلصت الأساسية ؟ جامعة.
- ٢٢- ما هى اهتماماتها بتهم بشغل البيت عشان مامتها ترتاح شويه. المعتادة ؟
- ٢٣- ما هى مخاوفها ؟ بتخاف من نرفزة أى حد معاها.
- ٢٤- ما الذى يحزنها ؟ يحزنها لو أمها أو أبوها اتخانقوا معاها وزعلوها.
- ٢٥- ما الذى يغضبها ؟ لو شافت موقف غلط وقالت عليه ومحدث خد برأيها.
- ٢٦- متى تحتد وتقصد لو حد أهانها أو جرح كبرياءها حاكم الناس بتحب صوابها ؟ تجرح الطيب.
- ٢٧- ما هى أسوأ ثلاث بتسهر كثير تنفجر على التلفزيون وعينها بتتوجع عادات لديها ؟ من كثر السهر.
- ٢٨- ما هى أهم ثلاثة الجواز - الشغل - الأطفال. أمنيات تود تحقيقها ؟
- ٢٩- ما هى نقاط ضعفها ؟ ملهاش نقاط ضعف.
- ٣٠- ما هى خصالها إنها طيبة وأخلاق ومريحة فى التعامل. الحميدة ؟
- ٣١- هل لديها أصدقاء لأ معندهاش خالص .. كان عندها أيام الدراسة. كثير ؟
- ٣٢- ماذا يقول عنها الناس يقولوا إنها طيبة وبنت حلال بس البعد عن الناس غنيمة.
- ٣٣- هل تحب أسرتها ؟ طبعا أكيد.
- ٣٤- هل تحب مدرستها ؟ أيوه كانت بتحبها.

- ٣٥- ما هي النشاطات التي ملهاش انشطة ، وقتها ما بين مساعدة مامتها تقضي فيها امتع أوقاتها؟ والفرجة على التلفزيون والنوم.
- ٣٦- هل هي حذره ؟ يعنى مش أوى.
- ٣٧- هل ستتزوج ؟ طبعا أكيد.
- ٣٨- أى نوع من الرجال راجل طيب يرضى إنها تشتغل ويحبها ويقدرها. ستتزوج ؟
- ٣٩- كيف ستتفاهم مع بالذوق والأخلاق والمعاملة الحسنة. زوجها ؟
- ٤٠- هل سبق لها الطلاق ؟ لأ.
- ٤١- هل تعاشر رجالا لأ.
- آخرين ؟
- ٤٢- هل تمارس الاستمنا . لأ.
- ٤٣- هل لديها علاقات لأ.
- جنسية شاذة ؟
- ٤٤- بمن تذكرك ؟ بنفسى شويه.
- ما هو الجيد فيك ؟ إنى واضحة وصريحة وطيبة .
- ما هو السئ ؟ الكسل.
- الجزء الجيد فى جسدك ؟ يمكن صدرى عشان متظبط وصغير .
- الجزء السئ فى جسدك ؟ رجليا مش حلوه خالص.
- ما هو طموحك ؟ أشتغل فى وظيفة كويسه وأكبر فيها وأتجوز راجل طيب وأخلف أطفال حلوين.

التفسير :

- يظهر الرسم النمطى للشكل الذكري والشكل الأنثوى فكلهما على نفس الشكل تقريبا حيث انتقت الفروق الجنسية بين الشكلين كما اختارت (هـ) أن ترسم ذكرا فى البداية وقد يكون ذلك نتيجة توحيدها الذكري مما يعكس اضطراب الدور الجنسى لديها فالنوع بموضوع مخالف لجنسها يظهر الصراع بين الجانب الأنثوى والجانب الذكري بداخلها.

- يظهر التشوه الحادث فى صورة الجسم لديها من خلال حذفها لكثير من التفاصيل المهمة فى الرسم كالأنف ، والكفين ، والأصابع ، والحوابض فضلا عن عدم رسم ما يشير إلى وجود ملابس كما نلاحظ فى رسم (هـ) (كلا الشكلين الذكري والأنثوى عدم اتساق مناطق الرأس والجسم مع بعضها البعض مما يعكس وجود اضطراب فى الأبعاد الرئيسية لصورة الجسم مما يشير إلى عدم الكفاءة فى تكامل الشخصية كما يبدو ترددها الشديد فى الرسم فهى ترسم عدة تفاصيل وتقوم بمحوها حتى تنتهى إلى رسم تفاصيل للشكل ترضى عنها مما يشير إلى عدم استقرار ووضوح صورة الجسم لديها ولا شك أن اضطراب صورة الجسم يعكس اضطراب صورة الذات لديها أيضا . . ومن ثم يمكن القول إن الرسم فى مجموعه يشير إلى إحساس (هـ) بنقصان فى صورة الجسم مع تأرجح بين الذكورة والأنوثة.

- وقد يعكس افتقار الشكلين المرسومين إلى تناسق الأجزاء نقص الاستبصار وضحالة التفكير كما استخدمت (هـ) خط سميك ثقيل فى رسمها للشكل الأنثوى وكأنها تبنى جدار الجسم كما لو كانت تدرأ تأثير البيئة وتحمى محتويات الجسم وقد يشير استخدامها لهذا النوع من الخطوط إلى احتمال وجود ميول عدوانية لديها أيضا وبالرغم من محاولة (هـ) لتجميل العينين فى ذلك الشكل إلا أن الصورة فى مجملها أقل جمالا من صورة الرجل المرسوم مما يوحي بشيء من النقص فى النرجسية الذاتية لها.

- ويتضح الشعور بالنقص من خلال صغر حجم الشكلين الذكري والأنثوى وقصر حجم الذراعين والرجلين وتشويهما.

- رسمت (هـ) للشكل الأنثوى شعرا غزيرا مشوشا بينما رسمت للشكل الذكري شعرا له "تسريحه" دقيقة وتشير تلك المعالجة الخطية الفارقة للشعر فى كلا الشكلين إلى الاضطراب الجنسى فى صلته بالشعر المشوش.

- وقد عبر رسم (هـ) للثم المفتوح (لتلقى الغذاء) عن الاعتمادية والشبقية الفمية ومن ثم الاعتمادية الطفلية على الأم كما يوحي رسمها للرقبة الطويلة النحيلة فى الشكل الأنثوى بشعورها بضعف الجسم.

- وقد ظهرت البدان ضعيفتين فى كلا الشكلين الذكرى والأنثوى مما يعكس نقص الثقة فى التواصل الاجتماعى كما يتضمن بتر الكفين على المستوى اللا شعورى المتخيل فكرة الخضاء كما أن قصر الذراعين ورسمهما بدون كفوف أو أصابع إنما يتضمن تشويها لجسم الشكلين وبالتحديد الذراعين اللذين من خلالهما يتم الاتصال والتحكم فى العالم تلك البدان اللتان من خلالهما يمنح الحب والعطاء أيضا مما يشير إلى فقر الاتصال بالبيئة وإحساس الفتاة بعجز من حولها عن منح العطاء فضلا عما يشير إليه قصر اليدين من اعتمادية على الأم.
- يشير التباعد بين الرجلين فى كلا الشكلين الذكرى والأنثوى إلى مخاوف الخضاء كما قد يرتبط إغفال منطقة التناسل بالقلق المرتبط بتلك المنطقة.
- يشير التشوية الحادث فى رسم القدمين فى كلا الشكلين إلى ابتعاد (هـ) عن البيئة والعالم من حولها وينشأ ذلك من خلال وظيفة القدم المتعلقة بدفع الجسم وقيادته للأمام نحو العالم وقد يشير رسم (هـ) للأقدام الصغيرة فى الشكل الأنثوى إلى الإحساس بالنقيذ والحرارك والسلبية كما قد يعكس قصر الأرجل فى الشكل الذكرى مدى العجز السيكلولوجى الذى تشعر به (هـ) فى مواجهة البيئة من حولها.
- رسمت (هـ) فى الشكل الذكرى الأرجل قصيرة عن بقية أجزاء الجسم بالإضافة إلى رسمها للرأس الكبير بالقياس لأجزاء الجسم الأخرى مما يعكس الإدراك غير المناسب بين أجزاء الجسم بعضها البعض.
- أما القصة التى أعطتها (هـ) للشكل الذكرى فنكشف عن الثنائية الوجدانية (عصاية . . وردة) التى تغلف علاقتها بالموضوعات الوالدية وهو ما أظهرته المقابلة أيضا كما أن اختيارها للعصاية (رمز ذكرى) وللوردة (رمز أنثوى) قد يعكس اضطراب الهوية الجنسية لديها ومن ثم الصراع ما بين الجانب الذكرى والجانب الأنثوى لديها وهو ما سبقت الإشارة إليه.
- وفيما يتعلق بالقصة التى أعطتها (هـ) للشكل الأنثوى فنلاحظ فيها سيطرة إيفاع الحياة الروتينية على تداعياتها وهو ما أفصحت عنه أثناء المقابلة أيضا.

- وبالنسبة للأسئلة التى تم توجيهها لـ (هـ) بعد رسمها للشكلين الذكرى والأنثوى فقد كشفت عن بعض الملامح مؤكدة ما سبق :

* حيث اعتبرت (هـ) الرجلين أسوأ جزء فى جسم الشكل الذكرى مما يعكس التشويه الحادث فى صورة الجسم لديها ، إلا أنها اعتبرت الرأس فى جسم الشكل الأنثوى بمثابة أسوأ جزء فى الجسم وإذا كانت الرأس هى محور الذات ومتضمنة فى وظيفة العلاقات الاجتماعية فإن نداعياتها قد تعكس الانسحاب الاجتماعى وقد أشارت (هـ) إلى أن الصدر هو أفضل جزء فى جسم الشكل الأنثوى مما يعكس اشتياقها للعلاقة الأولى بالأم (العلاقة بالثدى) حيث كان يتسنى لها تحقيق التواصل الجسمى والعاطفى المستمر مع الأم وهو ما نفتقده فى الوقت الحاضر .

* ظهرت صورة الجسم الضعيفة المشوهة (شكله قصير . . مفهوش عضلات . . جسمه رفيع . . شكلها مش حلو خالص . . رأسها وشعرها مش حلوين . . عينها بتتوجع . . بيجيلها أمراض).

* اتضح انخفاض تقدير الذات (بحس إن اللى حواليه أضر منه . . لوحد اتفوق عليها فى أى حاجة) كما ظهر ارتفاع مستوى طموح الذات (عايز يشتغل . . بيهتم بدراسته وبجامعته عشان ينجح ويبقى حاجة كبيرة).

* أشارت (هـ) إلى حياتها الروتينية المفقودة إلى الاتصال بالبيئة من حولها (يقل الملل اللى حاسس بيه . . الأيام زى بعضها . . ملهاش أنشطة وقتها ما بين مساعدة مامتها والفرجة على التلفزيون والنوم) ولا شك أن تلك الحياة الروتينية كفيلة بتدعيم الرغبة فى النكوص إلى مرحلة الاعتماد على الأم وهو ما لاحظناه عند تفسير الرسم .

* ظهر فقر التواصل مع العالم الخارجى (علاقته بيهم محدودة وضيقه طيارى يعنى . . البعد عن الناس غنيمه . . حاكم الناس بتحب تجرح الطيب) ومن ثم فالعلاقة بأفراد ذلك العالم تنسم بالسطحية وفقر الجانب الوجدانى وهو ما قد ظهر أثناء المقابلة .

٣- نتائج تطبيق اختبار الروشاش (يقع الحبر) :

البطاقة الأولى :

زمن الرفع : ٢٠ ثانية

الزمن الكلى : دقيقة

مرحلة الأداء :

- دول زى انتين بيرقصوا باليه.
- ده عامل زى بغغان.
- دول زى حلمات الصدر عند الست وده زى القضيبي بتاع الراجل.
- ده زى جبل أو صخور سودا ودول زى انتين بيكلموا بين جبلين فى صحراء.

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللى خلاكى نحسى إن دول انتين بيرقصوا باليه ؟
- شكلهم باين زى راقصى البالية رفعتهم لإيدهم ووقفنهم وكماتن ضمائم رجليهم زى ما يكونوا بيرقصوا باليه.
- طيب دول رجاله ولا ستات ؟
- لأ راجل وست ، دايمًا البالية بيتبقى فيه راجل وست بيرقصوا مع بعض.
- ممكن توصفيهم ؟
- دى رأسهم ودى إيديهم وده جسمهم ودى رجليهم.
- ليه قلتي إن ده بغغان ؟
- ده منقارة وده شعره أو الزعروره اللى بتبقى فوق فى رأسه وده جسمه وأدى ديله رجليه مش ظاهره فى الصورة.
- ليه حسييتي إن دى زى حلمات الصدر وده زى القضيبي ؟
- الشكل إدانى الإحساس ده الحلمات مدورة وغامقه زى الحلمة والقضيبي بيتبقى ليه نفس الشكل ده.
- اللى بيتكلموا بين جبل دول رجالة ولا ستات ؟
- لأ مش باين هما زى راسين بتتكلم بس شكل الراسين غريب شويه.
- ليه شكل الراسين غريب ؟
- صغيرين أو وبقيهم كبير ومفتوح زى بق الحيوانات ومش باين لهم ملامح وبقيّة جسمهم مش ظاهر.

تفسير المحتوى :

تظهر استجابة (هـ) صراعا لا شعوريا بين الجانب الذكري والجانب الأنثوي (راجل . . وست . . حلمات الصدر والقضيب) حيث تمتزج في استجابتها الذكري بالأنثوي مما يفصح عن اضطراب الهوية الجنسية لديها كما يتضح الاتجاه التقبلي السلبي (ثدى) وتعكس تداعياتها صورة عالمها الذى يبدو فى استجابتها عالم جاف خال من العاطفة والتواصل الوجدانى (جبل . . صخور سودا . . بيكلما بين جبلين) فهناك افتقار للعاطفة الحقيقية أو على الأقل مشاركة الآخرين والتواصل معهم تواسلا وجدانيا حقيقيا وهو ما كشفت عنه المقابلة أيضا فضلا عن شعورها بالوحدة والضيق (صحراء).

البطاقة الثانية :

زمن الرجوع : ١٥ ثانية

الزمن الكلى: دقيقة

مرحلة الأداء :

- ٧ ده زى سرطان البحر.
 - دى زى الفرخة ودى كمان بس رجليهم مقطوعة.
 - دى زى الصورة اللي فانتت زى قضيب الراجل.
 - ٨ ده زى عضو البننت بس أكنه مجروح وفيه دم بيفكرنى بالدم اللي نزع من جرح الطهارة.
 - (فترة صمت ١٠ ثواني) مش عارفة أقول حاجة ثانية أصل الأشكال غريبة أوى وشكلها وحش أوى قريبة من شكل الصخور السودا أو الفحم الأسود.
- مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللي خلاى تحسى إن ده سرطان البحر ؟
- عشان ليه مفصلات وعينه بتبقى طالعة عن جسمه زى الصورة دى.
- ممكن توصفى لى الفرخة دى ؟
- ده منقارها وده العرف بتاعها وده ريشها وده جسمها بس رجليها مش ظاهرة.
- ليه عضو البننت شكله أكنه مجروح ؟

عشان لسون الدم والإحمرار البشع ده يعنى عضو الرجل عادى مش مجروح ولونه عادى لكن عضو البنث متلون بلون أحمر غامق على فاتح زى الدم.
تفسير المحتوى :

تكشف استجابة (هـ) عن رفض للخصية الأمومية وما يترتب على ذلك من توقع الرفض فضلا عن الاعتمادية والاتجاهات السلبية (سرطان البحر) كما تفصح تداعياتها عن عدم النضج واحتمالية الحرمان العاطفى مع الشعور بالرفض (الفرخة) وقد تضمنت استجابتها أجزاء ذكرية (قضيب الرجل) وأجزاء أنثوية (عضو البنث) مما يشير إلى ازدواجية الجنسية والصراع المتعلق بالتعيين الجنسي كما ظهرت مرة أخرى صورة للعالم الخارجى الصخرى الخالى من العاطفة والذى أشارت إليه (هـ) أثناء المقابلة (الصخور السوداء . . الفحم الأسود).

البطاقة الثالثة :

زمن الرجوع : خمس ثوانى

الزمن الكلى : ٤٥ ثانية

مرحلة الأداء :

- دول زى إثنين بنى آدميين بس شكلهم غريب.
- ده زى جزء فى جسم الإنسان الكلية أو الكبد وده كمان زيه.
- ده زى القلب وده كمان قلب.
- (فترة صمت ٧ ثوانى) $٧ > ٨$ مش عارفة أقول حاجه تانى.

مرحلة الاستقصاء :

-ممكن توصفى لى البنى آدميين دول ؟

هما شكلهم غريب مش طبيعى دى راسهم ودى رقبتهم وده جسمهم ودى إيديهم ودى رجليهم.

-ليه شكلهم غريب ؟

عشان رفيعين أوى زيادة عن اللزوم زى المتعذبين ومن كثر التعذيب اتمصوا وجلدهم اتشال وبقوا عضم وفيه كاماه على بقهم عشان ميكلموش بعض.

-متعذبين إزاى ؟

أيديهم مربوطين في حاجه ورجليهم كمان وأيديهم مربوطين في حاجه صلبه في الأرض مخلياهم موطين عشان تنيه جسمهم أكنها نوع من التعذيب مقيدة أيديهم مخلياهم مش واقفين عدل.

-البنى آدميين دول رجالة ولا ستات ؟

بصراحة مش واضح الجلد متشال والعظم بتاعهم مش مبين هما رجالة ولا ستات.

تفسير المحتوى :

رؤية (هـ) للمحتوى البشرى قد يعكس رغبتها في التواصل مع الآخرين في العالم والعقبات التى تحول دون تحقيق تلك الرغبة (فيه كاماه على بقهم عشان ميكلموش بعض . . أيديهم مربوطين . . ورجليهم كمان) وقد ذكرت (هـ) أثناء المقابلة ما يشير إلى ذلك وتعكس استجابتها أيضا تجزئ صورة الجسم وتمزقها لديها (جزء في جسم الإنسان . . الكلية . . الكبد . . القلب) مما يكشف عن استخدامها لميكنازم الانشطار كما يظهر التقيد واللاحراك والسلبية في استجابتها المتضمنة (أيديهم مربوطين . . ورجليهم كمان) أما الشعور بضعف الجسم فيتضح في استجابتها المتضمنة (رفيعين أوى . . إتمصوا . . بقوا عضم).

البطاقة الرابعة :

زمن الرجوع : خمس ثوانى

الزمن الكلى : ٣٠ ثانية

مرحلة الأداء :

- ده شكله زى عفريت اللى فى قصص الأطفال بس شكله مخيف زيادة يربع أى حد يشوفه لأن شكله غريب أوى ومتلخبط.

- مفيش حاجة غير عفريت.

مرحلة الاستقصاء :

-ممکن توصفى لى العفريت ده ؟

شكله مش زى البنى آدميين يعنى ملوش راس زى ما تكون مقطوعه وإيده صغيره
أوى وجسمه ضخم ورجليه كبيره عن إيده وجسمه ، ديله مجرجر على الأرض وكبير
برضه.

-إيه حالته ؟

شكله أكنه كان فى خناقه واتحرق فى نار أو حريقه عشان شكله متفحم وهو يستاهل
طبعاً لأنه شرس ومخيف وفيه جبروت ومحدث ممكن يمد له إيده بالمساعدة.
تفسير المحتوى :

تكشف استجابة (هـ) عن صورة الأب فهى صورة مخيفة غير قادرة على منح
الحب والعطاء (عفريت . . شكله مخيف زيادة . . يربع أى حد . . شرس . . فيه
جبروت) ومن ثم توجه إليها العدوان (كان فى خناقه . . اتحرق فى نار أو حريقه . .
شكله متفحم) ولا شك أن تلك الصورة هى الصورة الفعلية للأب فى الواقع الخارجى
للفتاة وهو ما كشفت عنه المقابلة وتظهر صورة الجسم المشوهة الناقصة فى استجابتها
المتضمنة (ملوش راس . . زى ما تكون مقطوعه . . إيده صغيره . . رجليه كبيره عن
إيده وجسمه . . شكله غريب ومتلخبط) كما تظهر مشاعر فقد مساندة الموضوعات فى
العالم الخارجى (محدث ممكن يمد له إيده بالمساعدة).

البطاقة الخامسة :

زمن الرجوع : خمس ثوانى

الزمن الكلى : ٤٠ ثانية

مرحلة الأداء :

- دى زى مناخير ودى كمان.
- كل الصورة زى خفاش إسود كبير.
- دول زى صبايعن.
- ٧ ٨ < ده وده زى حاجتين فاتحين بقهم عشان ياكلوا بس مش عارفه هما إيه.

مرحلة الاستقصاء :

-ممكن توصف لى الخفاش ده ؟

ده جسمه ودى ودانه ودى رجليه وده جناحه الكبير .

-إيه حالة الخفاش ده ؟

واقف عادى يمكن مستتى يلاقى أكله ياكلها مش عارفه بالظبط واقف ليه كده.

-تفتكرى إيه الحاجتين الللى فاتحين بقهم دول ؟

مممكن يكونوا طيور أو حيوانات مش عارفة أحدد بالظبط.

تفسير المحتوى :

اختارت (هـ) (الخفاش) مما قد يعكس الاعتمادية العدوانية السلبية (عدوانية - فمية) كما ظهر الميل للتقبل السلبي والاعتمادية الطفلية على الموضوع (الأم) (فاتحين بقهم عشان ياكلوا) ونلاحظ هنا إدراك (هـ) لصورة الجسم بوصفه متناثرا مبعثرا غير متكامل (مناخير صباعين).

البطاقة السادسة :

زمن الرجوع : ٥ ثوانى

الزمن الكلى : ٣٥ ثانية

مرحلة الأداء :

- دى زى فراشة.

- الشكل ده زى ما يكون الرنتنين بتوع الإنسان ومتكبره فى الأشعة مثلا.

- ٧ > ٨ مش عارفة أقول حاجة تانى.

مرحلة الاستقصاء :

-مممكن توصفى لى الفراشة دى ؟

فراشة صغيرة ده جناحها وده جسمها ودول قرون الاستشعار بتوعها.

-إيه حالة الفراشة دى ؟

عادية فراشة زى الفراشات التانية.

-مممكن توصفى لى الرنتنين دول ؟

هما رنتنين فى الأشعة والخط الللى فى النص ده الللى داخل فى الرنتنين هو القصبه

الهوائية الللى بتقسم القفص الصدرى عندنا لنصين : الرئة اليمين والرئة الشمال.

تفسير المحتوى :

يشير اختيار (هـ) للفراسة إلى الإحساس بالعجز والضعف كما تعكس استجابتها فكرة الانقسام أو الاختراق (الخط اللى فى النص اللى داخل فى الرنتين . . اللى بتقسم القفص الصدرى . . نصين) مما يوحى بفصل جزئى الجسم ذلك الفصل الذى يفصح أيضا عن الانقسام أو الفصل فى صورة الجسم ومن ثم نتضح هنا الأثينية التى سبقت الإشارة إليها.

البطاقة السابعة :

زمن الرجع : عشر ثوانى

الزمن الكلى : ٤٠ ثانية

مرحلة الأداء :

- شكلهم زى بنتين بيبصوا لبعض.
- دى زى صخرة قاعدين عليها.
- ويمكن الجزء ده يكون زى عضو البنت برضه.
- > ده زى قضيب الولد.
- ٨ ٧ مش شايفه حاجة تانى.

مرحلة الاستقصاء :

-ممكن توصفى لى البنتين دول ؟

ده شعرهم ودى عينهم ودى مناخيرهم ودى رقبتهم وده جسمهم وإيديهم مرجعينا لورا ممكن يكونوا بيعبروا لبعض إنهم مخلصين بعض بس برضه وشهم مقرب من بعض أكلهم حبيوسوا بعض ويتصالحوا ، وعلى فكرة رجلهم مش موجودة فى الصورة يمكن مدارية وراء الصخرة اللى قاعدين عليها والبنتين شكلهم زى ما يكونوا متلجين أو بنتين مصنوعين من التلج زى العرايس المتلجة اللى بيلعبوا بيها الأطفال فى لندن وباريس أكلهم مكونين العرايس من التلج زى ما بتلعب إحنا فى الرملة وبنكون منها أشكال.

-إيه اللى خلاكى تحسى إن ده زى عضو البنت وده زى قضيب الولد ؟

شكلهم باين أوى ، واضح يعنى حاقول إيه تانى.

تفسير المحتوى :

تعكس استجابة (هـ) طبيعة علاقتها بالأم تلك العلاقة التي تنسم بالثنائية الوجدانية (مخاصمين بعض . . حيوسوا بعض ويتصالحو) كما تستشعر (هـ) الجفاف العاطفي نحو الأم (الصخرة) وتفصح استجابتها أيضا عن ما سبق أن لاحظناه في البطاقات السابقة من اضطراب الدور الجنسي لديها (عضو البنت . . قضيب الولد) مما يعكس الصراع اللاشعوري بين الجانب الذكري والجانب الأنثوي ويبدو أيضا الافتقار إلى الدفء العاطفي (متلجين . . مصنوعين من التلج . . العرايس المتلجة).

البطاقة الثامنة :

زمن الرجوع : ثلاث ثوانى

الزمن الكلى : دقيقة

مرحلة الأداء :

- دول زى كلبين.
- ده زى فورير بيتلبس فوق الفستان السوارية أو شال صوف.
- ٧ ده زى بالطوعشان الودح يدفا جواه فى الشتاء بس مقفول بالسوستة.
- ٨ > < مفيش حاجة تانى.
- ٧ < لا خلاص مش قادرة أفكر فى حاجة.

مرحلة الاستقصاء :

- ممكن توصفى لى الكلبين دول ؟
- دى راسهم ودى رجليهم وده ديلهم وده بقهم.
- ليه حالة الكلبين دول ؟
- هما شكلهم واقفين مش بيعملوا حاجة.
- ليه اللى خلاكى تحسى إن ده فورير أو شال؟
- شكله وتقسيمته وكمان ألوانه متدرجة زى الفوريرات.
- ليه اللى خلاكى تحسى إن ده بالطو؟
- شكله عامل زى بالطو وأدى الرقبة وأدى الكمام وفى النص السوستة بتاعته آهى.

تفسير المحتوى :

تعكس استجابة (هـ) سلوكها المستسلم السلبي (واقفين مش يعملوا حاجة) كما نجد (هـ) تستخدم الظلال بمعنى الملمس حيث أشارت في استجابتها ما يوحي بذلك (فورير . . شال . . بالطو) وقد سبق أن أشارت في بعض البطاقات السابقة ما يعكس عالمها الصخري الخالي من العاطفة والمتسم بالجفاف العاطفي ومن ثم فنلاحظ في تلك البطاقة الحاجة إلى الحب والحنان والدفع العاطفي (فورير . . شال صوف . . بالطو فرووشان الواحد يدفا جواه فى الشتاء) والعقبات التي تحول دون الحصول عليها (مققول بالسوسنة) وهو ما كشفت عنه (هـ) أثناء المقابلة كما قد تشير استجابتها المتضمنة (عشان الواحد يدفا جواه فى الشتاء) إلى التخيلات الخاصة بالعودة إلى الرحم حيث الدفع والأمان.

البطاقة التاسعة :

زمن الرجوع : خمس ثوانى

الزمن الكلى : ٣٥ ثانية

مرحلة الأداء :

- الحثة دى زى عضو البننت.
- وده زى عضو الولد.
- ودى زى الصوابع الخمسة فى الإيد ودى كمان يعنى دى الإيد اليمين ودى الشمال.
- (فترة صمت ٥ ثوانى مش عارفه أشوف حاجة تانيه فى الصورة عشان شكلها غريب).

مرحلة الاستقصاء :

- ليه اللى خلاكى تحسى إن ده عضو البننت وده عضو الولد ؟
- من الشكل مفيش أكثر من كده.
- ليه دى ودى زى أصابع اليد ؟
- هما خمس صوابع ودول كمان خمس صوابع.

تفسير المحتوى :

تعكس استجابة (هـ) الصراع اللاشعورى بين الجانب الذكري والجانب الأنثوى مما يوحى باضطراب الهوية الجنسية (عضو البنت . . عضو الولد) كما تفصح استجابتها أيضا عن صورة الجسم التى تتسم بالتمزق والتجزئ حيث نلاحظ إدراكها لجسم متناثر غير متكامل (عضو البنت . . عضو الود . . الصوابع . . الإيد).

البطاقة العاشرة :

زمن الرجوع : خمس ثوانى

الزمن الكلى : ٣٠ ثانية

مرحلة الأداء :

- دى زى صخره ودى كمان.
- ده زى القولون فى جسم الإنسان وده كمان.
- دى زى الرئتين.
- ده زى العضم.
- ٧ ده زى عضو البنت وده زى عضو الولد.

مرحلة الاستقصاء :

- ليه حسيتى إن دى صخره ؟
- شكلكا باين كده ولونها كمان.
- القولون ، الرئتين ، العضم حالتهم إيه ؟
- أجزاء من جسم الإنسان فى الأشعة الملونة مثلا.

تفسير المحتوى :

نجد هنا تكرار لاستجابات (هـ) والتى سبق أن أعطتها لبطاقات سابقة فنجد (الصخرة) التى تشير إلى صورة عالمها الخارجى الخالى من الوجدان والعاطفة كما نجد الاستجابات التشريحية (القولون . . الرئتين . . العضم . . عضو البنت . . عضو الولد) مما يعكس الاهتمام بالجسم والانشطار الحادث لصورة الجسم لديها كما نلاحظ

أيضا اضطراب الدور الجنسي (عضو البنت . . عضو الولد) وهذا كله تكرر لما سبق من وصف لعالمها ولصورة الجسم لديها أيضا.

ملخص نتائج الحالة رقم (٥)

كشفت نتائج المقابلة واختبار رسم الشخص لما كوفر واختبار الروشاخ عن كثير من الملامح المهمة في كل بعد من أبعاد البناء النفسى التى حدثناها ونعرض فيما يلى أهم تلك الملامح :

- ظهرت عدم قدرة (هـ) على الإدراك الكامل لصورة جسمها فظهرت صورة ناقصة مفككة كما أنها مزيج من الملاح الذكورية والأنثوية مما يعكس اضطراب الهوية الجنسية.

- انخفاض تقدير الذات فقد ظهرت مشاعر الدونية والوحدة كما لوحظ ارتفاع مستوى طموح الذات.

- الحاجة إلى الحب والتواصل الوجدانى مع العالم فضلا عن الحاجة للاعتماد على الأم.

- ظهرت صورة للعالم الخارجى الخالى من الحب والعاطفة ومن ثم اتسمت العلاقة بأفراد ذلك العالم بالسطحية وفقر الجانب الوجدانى.

- استخدمت (هـ) الانشطار ، الثنائية الوجدانية.

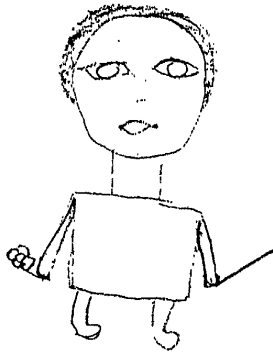
- ظهرت صورة للأم غير القادرة على منح الحب والعطاء ومن ثم اتسمت العلاقة بها بالثنائية الوجدانية.

- ظهر القلق والخوف من الفشل.

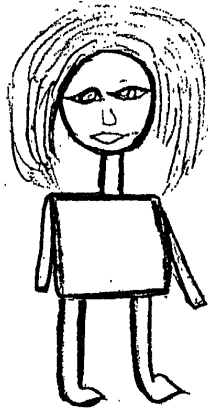
- الصراع ما بين الجانب الذكرى والأنثوى أى الصراع المتعلق بالتعيين الجنسى.

- الأنسا لديها تتسم بالسلبية والضعف والعجز وقد جاءت القصص الخاصة بها بشكل مترابط البنين إلى حد ما وإن لم تضع نهايات لها مما يعكس عدم كفاءة الأنسا لديها فى وضع حلول مناسبة فتلجأ للانسحاب والسلبية.

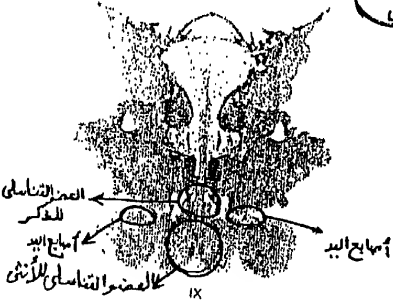
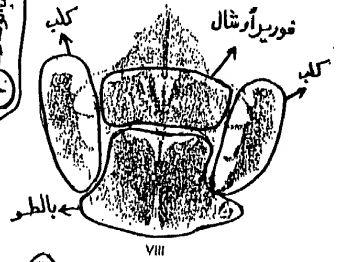
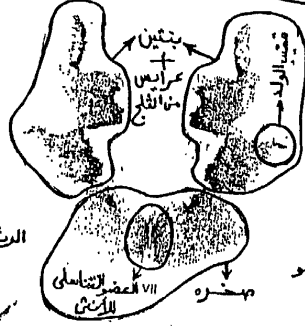
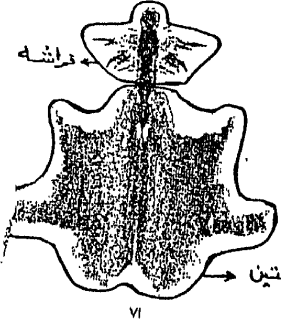
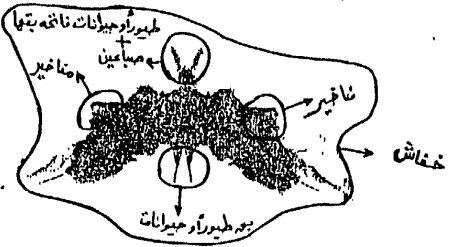
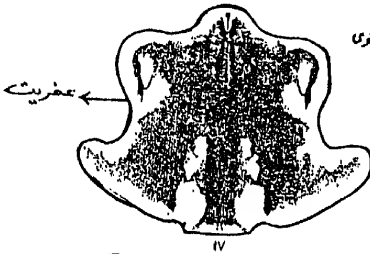
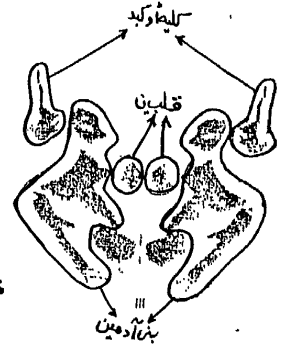
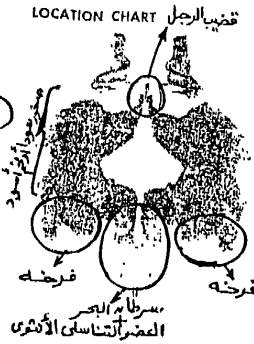
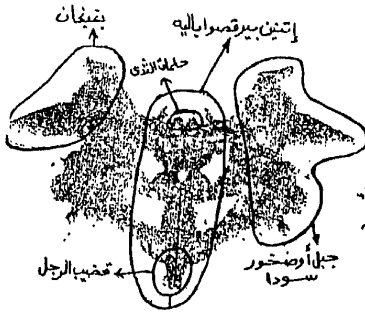
- لم تشر (هـ) إلى ما يعكس طبيعة علاقتها بالجنس الآخر مما يفصح عن الكف فى العلاقة بالذكر وقد يرجع ذلك إلى السياق الاجتماعى الذى توجد فيه الفتاة فلهذا السياق أهمية كبرى فى ذلك الموضوع.



الشكل الذكرى
(١)



الشكل الأنثوى
(٢)



(ب) نتائج مجموعة الإناث غير المختنات

حالة رقم (٦)

١- ملخص تاريخ الحالة والمقابلات الحرة :

الاسم : (م)

السن : ٢٤ سنة.

المهنة الحالية : مندوبة دعاية طبية بالمكتب العلمي لإحدى شركات الأدوية

محل الإقامة : ١٠ شارع أبو بكر الصديق - من أحمد عصمت - عين شمس

الأب : ٥٥ سنة - ضابط بالقوات المسلحة .

الأم : ٥٠ سنة - لا تعمل .

عدد الأخوة : ثلاث (٢ ذكور ، ١ أنثى) .

- تقطن الفتاة مع أسرتها في شقة مكونة من غرفتين وصالة ، يعمل والدها ضابطا بالقوات المسلحة ، والدتها ربة بيت لا تعمل ، الأخت الكبرى ٢٧ سنة مدرسة في المرحلة الابتدائية غير متزوجة ، ولديها أخان أحدهما ٢٥ سنة طالب بكلية الطب " سنة الامتياز " والآخر ٢٨ سنة يعمل موظفا بإحدى الشركات .

- وكانت علاقة الأم بالفتاة علاقة ودودة وحميمة حيث ذكرت (م) (أنا باحس إن ماما دى ست عظيمة ممكن تبقى أم مثالية مضحية لأبعد حدود أي حاجة نفسها فيها تعملها لنا ودايما مستحيلة كل حاجة لوحدها أيام ما كنت بأذاكر ماكنتش تخليني أعمل حاجة في شغل البيت ودايما مريحانا أنا وأختي ولما بتلاقينا راجعين من الشغل تعبناين مش بترضي نحضر الغداء لنفسنا لازم تحضره لنا بنفسها ونفس الحكاية مع إخواني الصبيان ربنا يخليها لنا ولو فيه أي مشكلة بامر بيها بأحكيها لها و باسمع لرايها ، رأيها بيهمني وبيرحني عن أي حد ثاني) وكانت علاقة الأب بالفتاة أيضا علاقة يسودها الحب والعطاء حيث ذكرت الآتي (بابا طيب معانا أوى ويا ما تعب معانا عشان يذاكر لنا وإحنا صغيرين

كمان شغله متعب جدا وكثير بيبقي نبطشي ومش بنشوفه كثير عشان كده بيجاول لما بيبقي موجود يعوضنا ويكلم معانا في أمورنا ويسألني عاملة إيه في الشركة وهو دايما حنين معانا ومش بيزعل حد ونادرا لما بنتخافق سوا) .

- أما علاقة (م) بالأخوة فهي علاقة حميمة حيث ذكرت (إخوانتي كويسين معايا أوى وببحبوني وأنا كمان بأحبهم وأنا وأختي قرييين أوى من بعض ودايما نساعد ماما) .

- ودخلت (م) المدرسة في سن ٦ أو ٧ سنين وكان مستوى تحصيلها ممتاز ومن المواد المفضلة لديها اللغة الإنجليزية والفيزياء والرياضيات ومن المواد المكروهة اللغة العربية والجغرافيا ولم تشترك في أية جماعات مدرسية طوال مراحل دراستها وكانت علاقتها بالمدرسين علاقة جيدة أما صداقاتها المدرسية فكانت كثيرة جدا وعميقة حيث ذكرت (م) (أصحابي كانوا كثير جدا في المدرسة وكنا نروح مع بعض رحلات ونزور بعض كثير أوى ولسه فيه منهم لحد دلوقتي أصحابي وبنقابل وفيه اتنين منهم دخلوا معايا الجامعة واشتغلوا في نفس مجالي بس في شركات تانية غير شركتي بس كلنا إتخرجنا من طب بيطري سوا) .

- كما ظهر أثناء المقابلة رضا (م) عن مهنتها واتسمت علاقتها بزملاء العمل بالمحبة والعمق حيث ذكرت الآتي (أصحابي في الشغل كويسين معايا أوى وأنا بأحبهم وفي يوم الأجازة بتاعنا بنقابل ونتمشي سوا نتفرج علي المحلات أو نتغدى بره وأنا بأحب شغلي أوى صحيح بأتعب فيه لكن بأحس بنفسي ونفسي أبقي حاجة كبيرة في شغلي وأوصل لأعلي مركز فيه وأنا بأحاول أوصل لده إنني أبذل كل طاقتي في شغلي ده وفي البيت ببشجعوني علي كده كمان عشان كل الناس يكلموا عني ويقولوا عليا إنني عظيمة وممتازة) .

- هوايتها : كتابة الشعر ، القراءات المفضلة : الروايات .

٢- نتائج تطبيق اختبار رسم الشخص لما كوفر :

(١) رسم الشكل الأثثوي :

رسمت (م) دائرة علي شكل بيضاوي تمثل الرأس ثم قامت برسم العينين والحوابج والأنف ثم الشعر وقامت بتظليله ثم رسمت الرقبة والأكتاف ثم الصدر وخط

الوسط ثم أكملت رسم بقية الجسم وقامت بالتأكيد عليه ثم رسمت اليدين والكفين وقامت بمحوهما وأعدت رسمها مرة أخرى ثم رسمت القدمين وعند الرقبة قامت برسم شيء وقامت بالتأكيد عليه وتظليله فسألتها (إيه ده ؟) قالت (ده عقد لا بساه في رقبتها) .

القصة :

(دي بنت مبسوفة عشان خلصت شغلها بشكل كويس والمدير بتاعها حيتبسط منها وهي نفسها تشتغل أكثر وأكثر عشان تترقى ومرتبها يزيد وتبقى حاجة كبيرة وسط الناس وبعد كده حكتكتب التقدير الخاص بشغلها عشان يبقى جاهز وتقدمه لمديرها) .

الأسئلة :

- ١- ماذا تفعل ؟
 - ٢- كم عمرها ؟
 - ٣- هل هي متزوجة ؟
 - ٤- هل لها أطفال ؟
 - ٥- ما هي وظيفتها ؟
 - ٦- ما هو مستوى تعليمها ؟
 - ٧- ما هي آمالها ؟
 - ٨- هل هي ذكية ؟
 - ٩- هل هي صحيحة الجسم ؟
 - ١٠- هل هي جميلة ؟
 - ١١- مع من تسكن ؟
 - ١٢- هل تفضل أمها أم أبها ؟
 - ١٣- هل لها أخوة أو أخوات ؟
 - ١٤- ما هو مستوى تحصيلها ؟
 - ١٥- هل هي قوية البنية ؟
 - ١٦- هل صحتها جيدة ؟
 - ١٧- ما هو أفضل جزء في جسمها ؟ ولماذا ؟
- بتجهز نفسها عشان راحة شغلها .
٢٤ أو ٢٥ سنة .
لا
لا معندهاش .
بتشتغل زيني مندوبة دعاية طبية .
زيني برضه بكالوريوس طب بيطري
إنها تترقى في وظيفتها وتبقى في أعلى ترقية
وتوصل لأعلى مركز .
أيوه ذكية .
أيوه سمباتيك .
جميله أوي .
بتسكن مع أهلها طبعاً .
بتحب الاثنين أوي عشان حنينين وطيبين أوي .
ليها طبعاً .
كويس طبعاً .
جسمها معقول مش قوي ولا ضعيف
أيوه .
كل جسمها حلو عشان بتخلي بالها منه وبتلعب
رياضة .

- ١٨- ما هو أسوأ جزء في جسمها ؟ ولماذا ؟
- ١٩- هل هي سعيدة ؟
- ٢٠- هل هي عصبية المزاج ؟
- ٢١- ما هي مشكلاتها الأساسية ؟
- ٢٢- ما هي اهتماماتها المعتادة ؟
- ٢٣- ما هي مخاوفها ؟
- ٢٤- ما الذي يحزنها ؟
- ٢٥- ما الذي يغضبها ؟
- ٢٦- متى تحتد وتفقد صوابها ؟
- ٢٧- ما هي أسوأ ثلاث عادات لديها ؟
- ٢٨- ما هي أهم ثلاث أمينات تود تحقيقها ؟
- ٢٩- ما هي نقاط ضعفها ؟
- ٣٠- ما هي خصالها الحميدة ؟
- ٣١- هل لديها أصدقاء كثير ؟
- ٣٢- ماذا يقول عنها الناس ؟
- ٣٣- هل تحب أسرتها ؟
- ٣٤- هل تحب مدرستها ؟
- ٣٥- ما هي النشاطات التي تقضي فيها أمتع أوقاتها ؟
- ٣٦- هل هي حذرة ؟
- ٣٧- هل ستتزوج ؟
- ٣٨- أي نوع من الرجال ستتزوج ؟
- مفيش حاجة معينه ، ماعرفش بصراحة .
- أيوه سعيدة .
- شويه مش كثير .
- مشكلتها القلق البشع من إنها تقصر في شغلها أو مجهودها يقل ويبقي مديرها مش مبسوط .
- بتهم أكثر حاجة بشغلها وبإنها تكبر فيه .
- بتخاف من إنها تفشل في تحقيق أهدافها .
- لوحد قال لها إنها مقصرة في شغلها .
- لوحد ضايق لإخواتها أو أبوها أو أمها
- لوحد قال حاجة وحشه علي حد من عيلتها
- متسرعة في قرارها ، ومش مرتبه .
- النجاح في شغلها والسفر بره وإنها تقدر تشتري شقة مستقلة ليها وعربية كمان .
- نقطة ضعفها الوحيدة مامتها وباباها وإخواتها .
- ملتزمة دينيا وبارة بأهلها وبتحب الناس وبتساعدهم علي أدما تقدر .
- أيوه عندها .
- إنها بتحب شغلها أوي ومجتهدة فيه .
- طبعاً بتحبهم
- أيوه طبعاً عشان ذكرياتها فيها .
- مفيش غير شغلها ده واخد كل وقتها
- أيو طبعاً .
- بعد ما تحقّق أهدافها وتحس بذاتها .
- راجل طيب ومتقف ومتدين .

٣٩- كيف ستتفاهم مع زوجها ؟ بالمعاملة الكويسة وبالتفاهم .

٤٠- هل سبق لها الطلاق ؟ لا

٤١- هل تعاشر رجالا آخرين ؟ لا طبعا

٤٢- هل تمارس الاستمناء ؟ لا

٤٣- هل لديها علاقات جنسية ؟ لا

شاذة ؟

٤٤- بمن تذكرك ؟ بدل بتشتغل زيي يبقي بتفكرني أكيد بنفسي في

كل حاجة بصراحة .

(٢) رسم الشكل الذكري :

رسمت (م) دائرة علي شكل بيضاوي ثم رسمت العينين والحواجب ثم الأنف والفم كما قامت برسم شارب ثم رسمت الرقبة ثم بقية الجسم فرسمت اليدين والأصابع ثم الرجلين والقدمين وقامت برسم ياقة القميص ورابطة العنق وما يشير إلي الملابس التي يرتديها الشكل الذكري ثم قامت بالتأكيد علي حواف الجسم المرسوم ثم قامت برسم الأزرار وفي النهاية قامت بمحو الذراعيتين وأعدت رسمهما مرة أخرى ثم قامت بتظليل القدمين.

القصة :

(ده راجل بيشتغل في وظيفة مرموقة ودايما بيفكر إزاي يبقي أحسن وإزاي يوصل لمركز أكبر وباله دايما مشغول باللي حواليه وبيقلد الكويس فيهم وعنده تصميم جامد إنه يشتغل أكثر منهم عشان يترقى قبلهم وهو فرحان ومبسوط هنا عشان جاله عقد عمل في دولة عربية وحيسافر ويحقق اللي عايزه).

الأسئلة :

١- ماذا يفعل ؟ رايح يقابل مديره ويستلم عقد العمل منه.

٢- كم عمره ؟ عمرة ٢٥ سنة .

٣- هل هو متزوج ؟ لا

٤- هل له أطفال ؟ لا طبعا.

٥- ما هي وظيفته ؟ ممكن يكون محاسب أو محامى أو أى حاجة.

٦- ما هو مستوى تعليمه ؟ بكالوريوس تجارة أو ليسانس حقوق حسب شغله

- ٧- ما هي آماله ؟ نفسه يكبر في وظيفته أو يسافر ويكون مستواه كويس.
- ٨- هل هو ذكي ؟ أيوه طبعاً ذكي لو مأكشن ذكي مأكشن يوصل للمركز ده.
- ٩- هل هو صحيح الجسم ؟ أيوه طول بعرض.
- ١٠- هل هو جميل ؟ شكله جذاب زى رجال الأعمال .
- ١١- مع من يسكن ؟ مع أبوه وأمه وإخواته طبعاً لأنه لسه ما إجتوزش.
- ١٢- هل يفضل أمه أم أباه ؟ الاثنين .
- ١٣- هل له أخوه أو أخوات ؟ طبعاً عنده.
- ١٤- ما هو مستوى تحصيله كويس أوى هو شاطر طول عمره.
- الدراسي ؟
- ١٥- هل هو قوى البنية ؟ قوى جدا و شجاع.
- ١٦- هل صحته جيدة ؟ أيوه صحته حلوة أوى.
- ١٧- ما هو أفضل جزء في يمكن كثافة عريضة وشكلها حلو ووشه حلو وملامحه جسمه؟ ولماذا؟
- ١٨- ما هو أسوأ جزء في مفيش حاجة وحشه فيه.
- جسمه؟ ولماذا؟
- ١٩- هل هو سعيد ؟ سعيد جدا بنفسه وبناجحه.
- ٢٠- هل هو عصبي المزاج ؟ لأ مش عصبي
- ٢١- ما هي مشكلاته الأساسية ؟ مشكلته إنه يفشل في حاجه عايز يعملها.
- ٢٢- ما هي اهتماماته المعتادة ؟ بيهتم أكثر حاجه بشغله والنجاح فيه.
- ٢٣- ما هي مخاوفه ؟ بيخاف من إنه ميخلصش شغله في الوقت المتحدد له.
- ٢٤- ما الذي يحزنه ؟ لو حد إتفوق عليه أو تميز عنه فى حاجة
- ٢٥- ما الذي يغضبه ؟ لو المدير بتاعه خد عنه فكرة وحشه.
- ٢٦- متى يحدت ويفقد صوابه ؟ لوحد أهانه أو جرح كبرياؤه.
- ٢٧- ما هي أسوأ ثلاث عادات متسرع ونفسه كل حاجه تتحقق بسرعة
- لديه ؟
- ٢٨- ما هي أهم ثلاث أمنيات النجاح في شغله والجواز والسفر مع مرآته.
- يود تحقيقها ؟
- ٢٩- ما هي نقاط ضعفه ؟ حبه لشغله هي أكثر نقطة ضعف.

- ٣٠- ما هي خصاله الحميدة ؟ طيب جدا وملتزم وحنين .
- ٣١- هل لديه أصدقاء كثير ؟ أيوه كثير جدا.
- ٣٢- ماذا يقول عنه الناس ؟ يقولوا عنه إنه ناجح في شغله وممتاز .
- ٣٣- هل يحب أسرته ؟ بالتأكيد
- ٣٤- هل يحب مدرسته ؟ أكيد كان يحبها بدليل أنه بقي متفوق
- ٣٥- ما هي الأنشطة التي معندوش وقت لإن عنده هدف ودايما باله مشغول يقضى فيها أمتع أوقاته ؟ بتحقيقه.
- ٣٦- هل هو حذر ؟ طبعا حذر في شغله و عشان ميعملش حاجة غلط
- ٣٧- هل سيتزوج ؟ طبعا حيتجوز ويخلف كمان
- ٣٨- أي نوع من الأنسان واحده مثقفة زيه وعندها أخلاق .
- سيتزوج ؟
- ٣٩- كيف يفقاهم مع زوجته ؟ بالمعاملة الكويسة والحوار والإقناع لازم يكون فيه مناقشة بينهم.
- ٤٠- هل سبق له الطلاق ؟ لا
- ٤١- هل يعاشر نساء أخريات ؟ لا طبعا ده محترم جدا.
- ٤٢- هل يمارس الاستمناء ؟ لا
- ٤٣- هل لديه علاقات جنسية لا معندوش علاقات من النوع ده لأنه مؤدب شاذة ؟
- ٤٤- بمن يذكرك هذا الشخص ؟ مش بحد معين بأي واحد ناجح في شغله.
- ٤٥- هل تحب أن تكوني مثله ؟ أيوه طبعا حد يكره النجاح.
- ما هو الجيد فيك ؟ إنى طيبه وباحب اللي حواليا وبأساعدهم.
- ما هو السيئ ؟ يمكن متسرعة وباحب أحقق كل اللي أنا عايزه بسرعة.
- الجزء الجيد في جسدك ؟ ضوافري صغيرة ومش بتتطول.
- الجزء السيئ في جسدك ؟ أنى أوصل لأعلى المراكز في شغلي وأسافر كثير .
- هل أنت راضيه عن عملك ؟ راضية جدا و مبسطة منه جدا جدا.

التفسير :

- اختارت (م) أن ترسم أنثى في البداية مما يعكس إدراكها لدورها الأنثوي وتوحيدها بموضوع متفق وجنسها كما نلاحظ أيضا وجود تمايز بين ملامح الشكل الذكري وملامح الشكل الأنثوي مما يؤكد ما سبق حيث يفصح الاختلاف الكبير فيما بين الشكلين عن توحد (م) الأنثوي.
- ظهر في رسم (م) للشكلين الذكري والأنثوي كثير من التفاصيل التي جعلت رسمها يتسم بالتكامل حيث نجد ملامح الوجه كامله وشعر الرأس والذراعين والأصابع والقدمين مما يعكس الإحساس بالتكامل في صورة الجسم كما نتبين وجود تناسب في الأبعاد الرئيسية لصورة الجسم من خلال اتساق مناطق الجسم وأجزائه فيما بينها ويفصح اهتمام (م) بإظهار الملابس في الرسم عن التكامل في صورة الجسم لديها.
- يعكس رسم (م) للعين الصغيرة في كلا الشكلين الذكري والأنثوي مدى الانهماك في شئون الذات كما تبدو العين وكأنها مغلقة كما لو كانت تغلق بإحكام على العالم خارجها كي تركز بشكل أفضل على نرجسيتها الجسمية وقد اهتمت (م) بإظهار الملابس في كلا الشكلين الذكري والأنثوي مما يجعلها ضمن "نرجسي الملابس" ونرجسي الملابس يكون من الناحية السطحية اجتماعيا ومنبسطا ولكن ذلك الميل إلى تكوين علاقات اجتماعية يحفز به شهية قوية للقبول الاجتماعي والتفوق والسيادة أكثر مما يحفزه الاهتمام الأصيل بالموضوع وهذا ما اتضح أيضا من خلال المقابلة (عشان كل الناس يكلموا عنى ويقولوا عليا إني عظيمة وممتازة...).
- وتكشف القصة التي أعطتها (م) للشكل الأنثوي عن ارتفاع مستوى طموح الذات (نفسها تشغل أكثر وأكثر ... تترقى ... تبقى حاجة كبيرة) كما تتضح حاجتها للقبول الاجتماعي والتفوق أيضا (المدير بتاعها حيتبسط منها....)
- كما تفصح القصة التي أعطتها (م) للشكل الذكري عن لجوء الذات إلى استخدام العمليات الفكرية في الحكم (دايما يفكر ... باله دايما مشغول ... عنده تصميم جامد) فضلا عن ما تفصح عنه أيضا من ارتفاع مستوى طموح الذات.

- وبالنسبة للأسئلة التي تم توجيهها لـ (م) بعد رسمها للشكل الذكري والأنثوي فقد كشفت عن بعض الملامح نوردها فيما يلي :
- اتضح من خلال استجابة (م) للأسئلة ما تتميز به الذات من ارتفاع مستوى الطموح (نفسه يكبر في وظيفته.... تبقى في أعلى ترقيه وتوصل لأعلى مركز ... السفر بره... تشتري شقة مستقلة....).
- ظهر القلق من الفشل (مشاكلها القلق البشع من إنها تقصر في شغلها ... بتخاف من إنها تفشل في تحقيق أهدافها ... بيخاف من إنه ميخلصش شغله في الوقت المحدد له ... حذر في شغله عشان ميعملش حاجة غلط) كما ظهر القلق المتعلق بتقبل الآخرين للذات (مشاكلها.... إن يبقى مديرها مش مبسوط ... يحزنها لوحد قال لها إنها مقصرة في شغلها.. يغضبها لو المدير بتاعة خد عنه فكرة وحشه...).
- اتسمت العلاقة بالصور الوالدية بالتعاطف والمحبة حيث أظهرت (م) أن الموضوعات الوالدية في عالمها مانحة للحب والعطاء.

٣- نتائج تطبيق اختبار الروشاخ (بقع الحبر) :

البطاقة الأولى :

زمن الرج : سبع ثواني.

الزمن الكلي : دقيقة.

مرحلة الأداء :

- شكله عامل زي النسر اللي بيبقي في كاب أو باريه ظابط الجيش.
- اللي في النص ده عامل زي لبس قائد من قواد الحروب بتوزع زمان اللي بنشوفهم في الأفلام الأجنبية اللي بتحكي عن حروب زمان.
- (فتره صمت ٥ ثواني) مش شايفه حاجه تاني.

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللي خلاكي تحسي إن ده زي النسر ؟

شكله بالظبط زيه ونفس وقفته ، بيدي الإحساس بكده وبعدين أنا شفته كتير عشان بابا
ظابط ودائما لابسـه.

- ليه حسيتي إن ده زي ليس قائد؟

شكله باين كده ليس القائد الأمريكي أو الأجنبي في أفلام الحروب بيكون كده بنطلون
منفوخ من فوق ونازل على ضيق وجاكيت غريب بحزام والجاكيت قصير ولما بيقل
الحزام بيبقي منفوخ شويه.

- ممكن توصفي لي اللبس ده ؟

أدى ده البنطلون وده الجاكيت وده الحزام ودى اللياقة ودى الكماد بناعة الجاكيت.

تفسير المحتوى:

تـعكـس استجابة (م) على تلك البطاقة ما تتسم به من ارتفاع مستوى الطموح إذا يظهر
فى استجابتها مدى اهتمامها بالسلطة والقوة (قائد من قواد الحرب...) كما يتبدى ذلك
الاهتمام بالسلطة والمكانة الاجتماعية العالية فى استجابتها المتضمنة (كاب أوباريه
ظابط الجيش).

البطاقة الثانية :

زمن الرجـع : خمس ثواني .

الزمن الكلى : دقيقة

مرحلة الأداء :

- ممكن يكونوا اتنين بيعبروا عن حبهم لبعض أو بيبايركوا لبعض على حاجه .

- دول زي فيلين صغيرين إخوان بيلعبوا مع بعض.

مرحلة الاستقصاء :

- يا ترى الاتنين دول رجاله ولا سنات؟

- شكلهم زي زوج وزوجة يعنى أب وأم مبسوطين بأولادهم وفرحانين بيهم وبيهنوا

بعض على إنهم إتوقفوا وربوهم كويس.

- ممكن توصفي لي الاتنين دول ؟

أدى راسهم ودى أيدهم وده جسمهم ودول رجليهم.

- طيب ممكن توصفي لي الفيلين دول ؟

آدي رأسهم ودي زلومتهم وده جسمهم ودي رجليهم وهما صغيرين مش كبار وبيلعبوا مع بعض.

- إية اللي خلاكي تحسي إنهم بيلعبوا مع بعض ؟
- رافعين زلومتهم لفوق وكأنهم بيلعبوا بزلومتهم مع بعض.
- إيه حالة الفيلين دول ؟
- مبسوطين وفرحانين وبيلعبوا سوا.

تفسير المحتوى :

تظهر استجابة (م) صورة للعالم الخارجي المحيط الذي يتسم بالحب والمودة والدفع العاطفي (بيعبروا عن حبه لبعض .. بيباركوا لبعض .. بيلعبوا مع بعض .. فرحانين .. بيهنوا بعض ..) كما تعكس أيضا العلاقات الوجدانية القوية بين أفراد أسرته (أب وأم مبسوطين بأولادهم .. فرحانين بيهم .. إتوقفوا وربوهم كويس .. فيلين صغيرين إخوات بيجبوا بعض ..)

البطاقة الثالثة :

زمن الرج : عشر ثواني

الزمن الكلي : دقيقة

مرحلة الأداء :

- دول زي بنتين بيعملوا حاجة مع بعض
- دى زي الفيونكة اللي بنحطها في الشعر ونتعاقب بها .
- دى ودي زي أجزاء في جسم الإنسان ظاهرة في أشعة مثلا .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللي خلاكي تحسي إن دول بنتين ؟
- باين من شكلهم جسمهم سمباتيك وزى ما يكونوا لابسين كعب عالي وكمان باين من صدورهم إنهم بنات مش ولاد .
- تفكرى بيعملوا إيه مع بعض ؟
- ممكن يكونوا ببساعدوا مامتهم في حاجة بيروقوا السرير مثلا مع بعض بيفرشوا ملية السرير أو أي حاجة يعني .
- ليه حسيتي إن دى زي الفيونكة ؟

شكلها زي الفيونكه بالظبط نفس الشكل اللي بتلبسها البنت عشان تبقي حلوه وتدلج بيه.

- تفنكري إيه الأجزاء اللي في جسم الإنسان اللي ظاهره هنا ؟
- ممكن يكون أي جزء جوه الجسم الكبد أو الكلية .

تفسير المحتوي :

أظهرت استجابة (م) لتلك البطاقة صورة لواقع أسري محب تتميز العلاقة بين أفرادها بالتعاطف الوجداني والعطاء (يساعدوا مامتهم في حاجة .. بيروقوا السرير مع بعض) مما يعكس توافق الذات مع الأخوة ، كما اتضح الانشغال بالجسم من الداخل (أي جزء جوه الجسم .. الكبد أو الكلية) ويظهر في استجابتها ما يشير إلي النرجسية (فيونكه .. نتعايق بيه .. عشان تبقي حلوه وتدلج بيه ..) .

البطاقة الرابعة :

زمن الرج : خمس ثواني.

الزمن الكلي : ٣٠ ثانية .

مرحلة الأداء :

- ده زي كائن شكله غريب أوي وشكله مش طبيعي أكيد لوحد شافه حيسنغره .
- مش شايفه حاجه غير الكائن ده .

مرحلة الاستقصاء :

- ممكن توصفي لي الكائن ده ؟
- هو ضخم جدا وراسه صغير عن جسمه ورجليه كبيرة أوي وإيده قصيرة وليه ديل عريض وكبير ومدلجل علي الأرض أكيد شكله ده حيخليه يخاف حد يشوفه ويعيب عليه .
- إيه حالة الكائن ده ؟
- أكيد طبعا قوي بس أكيد برضه الناس بتتكلم عليه ، هو نفسه الناس تقول عليه قوي بس أكيد الناس حنقول عليه زي ما أنا بأقول إنه كائن غريب مش طبيعي زينا .
- الكائن ده راجل ولاست ؟
- أكيد راجل ، ضخامته وجسمه تبين كده بس راجل من كوكب تاني .

تفسير المحتوي :

تظهر استجابة (م) لتلك البطاقة مدي القلق التي تستشعره والمتعلق بتقبل الذات من الآخرين

(أكيد لوحد شافه حيستره ... يخاف حد يشوفه ويعيب عليه .. هو نفسه الناس تقول عليه قوي .. أكيد الناس حتقول عليه إنه كائن غريب ..)

البطاقة الخامسة :

زمن الرجوع : عشر ثواني .

الزمن الكلي : ٤٠ ثانية .

مرحلة الأداء :

- ده عامل زي بالطو فرو بس من غير الجزء ده وده .

- متهياي مغيش حاجه تانيه ممكن تنقل .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللي خلاكي تحسي إن ده بالطو فرو ؟

شكله باين إنه بالطو من رسمته .

- طيب ممكن توصفي لي الباطو ده ؟

هو قطعته واحده بالعرض وبيتحط علي الكتف فوق اللبس السواريه عشان تبقي الواحدة شبك.

- إيه اللي خلاكي تحسي إنه فرو ؟

التظليل اللي موجود هنا والألوان الفاتحة والغامقة زي ما تكون فرو رمادي علي إسود .

مرحلة الاستقصاء :

ظهر في استجابة (م) ما يشير إلي النرجسية بالإضافة إلي الاهتمام بالسلطة والمكانة الاجتماعية العالية (بالطوفرو) وهو ما كشفت عنه المقابلة أيضا .

البطاقة السادسة:

زمن الرجوع : خمس ثواني

الزمن الكلي : دقيقه

مرحلة الأداء :

- دول زي اتنين قاعدين في كازينو وبيشربوا عصير برتقان مثلا ودي الكوبيات أهى ودي الشمسية اللي في الترايزه .
- ده ممكن يكون سويتر حلو واللي في النص دى السوسته .
- ده عامل زي العضو التماسلي للراجل .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللي خلاكي تحسي إن دول اتنين قاعدين في كازينو ؟
شكلهم باين إنهم اتنين بيتكلموا في موضوع مهم .
- ياترى الاتنين دول رجاله ولا ستات ؟
لا ستات مش رجاله .
- إيه اللي خلاكي تحسي إنهم ستات ؟
شكلهم باين إن شعرهم طويل .
- تفكرى بيكلموا في إيه ؟
يمكن حيفتقوا علي خروجه سوا أو علي شغل يعملوه مع بعض عشان يكسبوا من وراه .
- إيه اللي خلاكي تحسي إن ده سويتز ؟
شكله ضخم ومنفوخ زي السويترات وشكله سويتز حريمي كمان عشان فيه زي رباط بيتربط فيونكه من قدام وده عشان يكسم الوسط .
- إيه حالة الاتنين اللي بيتكلموا دول ؟
شكلهم بيجبوا بعض أوي ونفسهم يوصلوا لأعلى مركز مع بعض .
- إيه اللي خلاكي تحسي إن ده سويتز حلو ؟
شكله باين عليه إنه غالي وشيك الواحدة تلبسه تتقمع بيه أصدا إصحابها .

تفسير المحتوي :

تتكس استجابة (م) صورة للبيئة الخارجية المحيطة المتمسة بالحب والعطاء والتعاطف الوجداني (قاعدين في كازينو .. يبشربوا عصير .. بيتكلموا في موضوع .. يبحبوا بعض اوي..) مما يشير أيضا إلي تواصل الذات مع العالم الخارجي وعمق العلاقات مع موضوعاته (حيثتقوا علي خروجه سوا ..) كما اتضح أيضا ما تنسم به الذات من

طموح (حيثقفوا .. علي شغل يعملوه مع بعض عشان يكسبوا من وراه .. أنفسهم يوصلوا لأعلى مركز ..) ونرجسيه تبدت في ميلها للاستعراضية (الواحدة تلبسه تتقمع بيه أصاد أصحابها ..)

البطاقة السابعة :

زمن الرجوع : سبع ثواني .

الزمن الكلي : ٤٥ ثانية .

مرحلة الأداء :

- دول زي اتنين بيجبوا بعض أوي وبيصصوا لبعض .
- دى مش عارفة هي إيه وده زي عضو البننت التناسلي .

مرحلة الاستقصاء :

- الاتنين دول رجاله ولا ستات ؟
- لأ شكلهم ستات مش رجاله .
- إيه اللي خلاكي تقولي إنهم ستات ؟
- ملاحهم مسمسه وحلوه مفيش راجل بيبقي ملامحه رقيقه كده وكمان شكلهم عاملين ديل حسان مفيش راجل بيعمل ديل حسان في شعره .
- ممكن توصفي لي الستات دى ؟
- شكلهم حلو أوي وجميل ده شعرهم وده ديل الحسان بتاعهم ودي القصة علي جبينها ودي مناخيرها ودي رقبتها وده جسمها ودي إيديها ملامحها جذابة أوي .
- إيه اللي خلاكي تحسي إنهم بيجبوا بعض ؟
- شكلهم أكنهم حييو سوا بعض زي اللعبة اللي كانت موجودة عندنا زمان وفيها بنتين وهي في الأصل حصالة لما نخط فيها فلوس ييوسوا بعض .
- تفسير المحتوى :

نظرا لأن هذه البطاقة هي بطاقة الأم فإنها تكشف عن طبيعة العلاقة بها وقد كشفت استجابة (م) عن علاقتها بالأم التي تتسم بالعطاء والحب والتعاطف الوجداني (ييجبوا بعض أوي .. حييوسوا بعض ..) كما أفصحت استجابتها أيضا عن ارتفاع تقدير الذات (شكلها حلو أوي .. وجميل .. ملامحها جذابة أوي) .

البطاقة الثامنة :

زمن الرجع : عشر ثواني

الزمن الكلي : ٤٥ ثانية

مرحلة الأداء :

- ده عامل زي سلسلة الضهر في الإنسان .
- وده عامل زي الحوض بتاع الإنسان .
- ودول زي أسدين مصرين يوصلوا للجبل من فوق .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللي خلاكي تحسي إن دى زي سلسلة الضهر ؟
- شكلها باين فيه خط في النص وطالع منه عضم صغير وده كمان زي الحوض اللي كنا بنشوفه في الصور زمان في كتب العيون .
- ممكن توصفي لي الأسدين دول ؟
- آدي رجليهم ودي راسهم ودي ودا نهم وده ديلهم .
- إيه حالة الأسدين دول ؟
- أقوياء أوي وشكلهم مش بيبأس .
- ليه شكلهم مش بيبأس ؟
- عشان عايزين يطلعوا الجبل ويوصلوا لآخره وشكلهم حيوصل أكيد عشان اللي بيصمم علي حاجة بيعملها.

تفسير المحتوي :

كشفت استجابة (م) عن الانشغال بالجسم من الدخل (سلسلة الضهر .. الحوض) كما أفصحت استجابتها عن ارتفاع مستوي الطموح وتقدير الذات (مصرين يوصلوا للجبل .. شكلهم مش بيبأس .. شكلهم حيوصل أكيد .. اللي بيصمم علي حاجه بيعملها).

البطاقة التاسعة :

زمن الرجع : خمس ثواني .

الزمن الكلي : ١٥ ثانية .

مرحلة الأداء :

- الشكل كله زي تاج بتاع ملك شكله فخم أوي ومليان ألوان .
- مش عارفة أشوف حاجه غير إنه تاج .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللي خلاكي تحسي إن ده تاج ؟
- شكله وألوانه أولا متدرج زي التاج وألوانه أكنه فيه ماس وأحجار كريمة متلونة شكله قيم كده وأي ملك لازم يخلي التاج بتاعه قيم عشان الناس متقولش عليه مش مهتم بمكانته أو ذوقه وحش وكمان عشان يبقى عايق في وسط الشعب بتاعه .

تفسير المحتوى :

تستمر (م) في إظهار اهتمامها بالسلطة والقوة (تاج بتاع ملك) وهو ما سبق إظهاره في بطاقات سابقة كما تكشف استجابتها أيضا عن القلق الذي تستشعره الذات تجاه تقبل الآخرين لها (عشان الناس متقولش عليه مش مهتم بمكانته أو ذوقه وحش ..) كما قد تبدى ميلها للاستعراضية وما تتسم به من نرجسية (عشان يبقى عايق في وسط الشعب بتاعه) .

البطاقة العاشرة :

زمن الرجوع : عشر ثواني

الزمن الكلي : ٢٠ ثانيه

مرحلة الأداء :

- دى زي ألواح حديد سودا .
- وده زي أحمر الخدود
- دى زي الفرشه اللي بنحط بيها أحمر الخدود .
- مش شايفه حاجه تالي .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللي خلاكي تحسي إن ده حديد ؟
- يمكن من شكله ولونه زي الحديد بالظبط .
- إيه اللي خلاكي تحسي إن ده أحمر خدود ؟

من لونه زي أحمر الخدود لما يكون في علبته بيبقي لونه فاقع كده وبيتخفف علي
الوش طبعاً - إيه خللكي تشوفي دى فرشاة الأحمر خدود ؟
إنسيابيه كده وفيها من تحت شعيرات زي شعيرات فرشاة الماكياج .

تفسير المحتوي :

أظهرت (م) اهتماماً بأدوات الماكياج (أحمر الخدود .. الفرشاة اللي بنحط بيها أحمر
الخدود .. الماكياج) مما يعكس نرجسيتها وميولها الاستعراضية كما أشارت استجابتها
إلي ما تتسم به من ذكاء (ألواح حديد) .

ملخص نتائج الحالة رقم (٦)

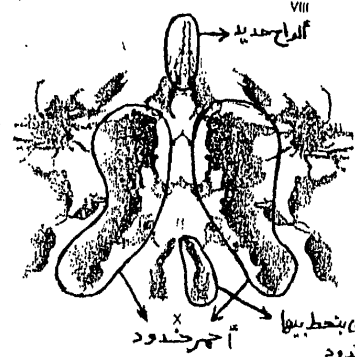
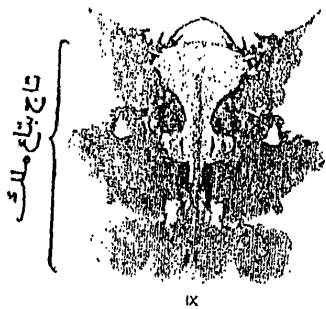
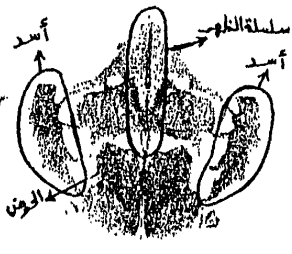
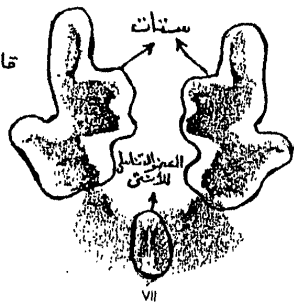
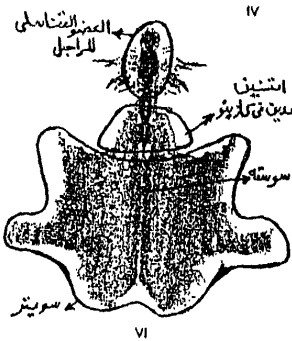
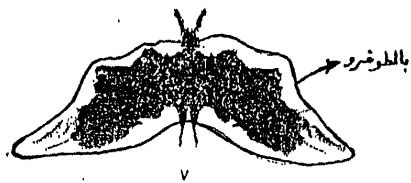
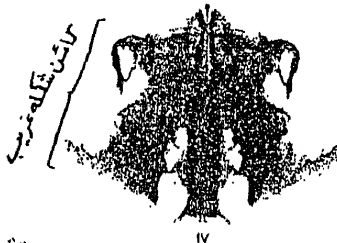
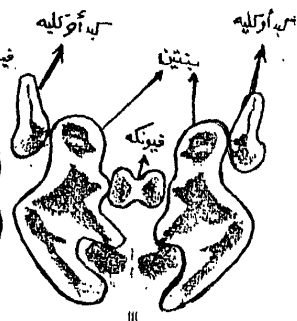
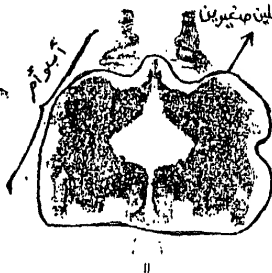
- كشفت نتائج المقابلة واختبار رسم الشخص لما كوفر واختبار الروشاخ عن كثير من
الملاحم المهمة في كل بعد من أبعاد البناء النفسي ونعرض فيما يلي أهم تلك الملاحم:
- تتسم صورة الجسم لدي (م) بالنكامل .
 - ارتفاع تقدير الذات بالإضافة إلي ارتفاع مستوي الطموح .
 - ظهرت الحاجة للقبول الاجتماعي من الآخرين في العالم الخارجي .
 - ظهرت صورة لسواقع الخارجي الأمن ومن ثم تتسم العلاقة بأفراده بالعطاء
والتعاطف الوجداني .
 - استخدمت (م) الإسقاط .
 - ظهرت صورة للألم القادرة علي منح الحب والعطاء .
 - ظهرت القلق النرجسي المتعلق بتقبل الذات من الآخرين في البيئة المحيطة كما
ظهر أيضاً القلق من الفشل .
 - الأنثى لديها متماسك ؛ فقد جاءت القصص الخاصة بالشكلين المرسومين الذكري
والأنثوي مترابطة البنين تعكس حياة (م) العملية مما يوحي بوجود قدرة عقلية
مرتفعة .
 - نلمح الكف في العلاقة بالجنس الآخر من خلال استجابات (م) للاختبارات .



النسر الذي عن كتاب +
باري صابط اليش



LOCATION CHART



حالة رقم (٧)

١- ملخص تاريخ الحالة والمقابلات الحرة :

الاسم : (ح)

السن : ٢٥ سنة

المهنة الحالية : حاصلة علي بكالوريوس خدمة اجتماعية - لا تعمل .

محل الإقامة : ١١٩ شارع إبراهيم عبد الرازق - عين شمس .

الأب: ٥٧ سنة - رئيس حسابات بأحد البنوك .

الأم : ٥٢ سنة - لا تعمل .

عدد الاخوة : ستة (٤ ذكور ، ٢ إناث) .

- تقطن الفتاة مع أسرتها في شقة مكونة من ثلاثة غرف وصالة يعمل والدها رئيس حسابات بأحد البنوك ، والدتها ربة بيت حاصلة علي الإعدادية ، لها خمسة أخوه ترتيبها بينهم الأولى فليديها أخت ٢٣ سنة تخرجت في كلية التربية وتعمل مدرسة بإحدى المدارس وأخت صغري ٢٠ سنة بالسنة الثانية بكلية التجارة أما الأخوة الذكور فليديها أخ ١٨ سنة بالفرقة الأولى تربية رياضية وأخ ١٦ سنة بالصف الثاني الثانوي وأخ ١٤ سنة بالإعدادية وآخر ١٢ سنة بالصف الأول الإعدادي .

- وكانت علاقة الفتاة بالأم علاقة غير حميمة حيث ذكرت (ح) الآتي (أنا مانكرش إن ماما تعبانته معانا أوي وأنا بأحبها بس دايمًا أنا وهي في خناق وعمرنا ما قعدنا مع بعض وإنكلمنا زي بقية الأمهات مع بناتهم دايمًا مشغولة في شغل البيت مع إن خالتي اللي هي أختها بتكلم بناتها في كل حاجة وديما رافعه من شأنهم وبتسمع لمشاكلهم ولما عاقتبتها مره وقلت لها بصي خالتي بتعمل إيه مع بناتها قالت لي أنا مش زي خالتيك ، ماما عصبية جدا معايا ومش بتتكلم معايا في أي حاجة ودي حاجة بتضايقتي جدا لأن فيه مواضيع كثيرة الواحد بيحب يأخذ رأي الأم فيها ويفضض معاها بس بصراحة مش بالآقي ماما من النوع ده ماما ما تحبش تكلم معايا في حاجة خالص وعمرها ما حسستني بالحنية وديما قافلة علينا أنا وإخواتي البنات متحبش نزور حد ولا ندخل الأوضة اللي فيها ضيوف إسلوبها غريب جدا معانا) أما عن العلاقة بالأب فذكرت (ح) الآتي (بابا يعتبر مش موجود معانا بيجي من الشغل يتعدى ويعدين يروح يقابل أصحابه وييجي

بليل ولما يبجي بنكون نايمين وطبعا الواحد مش حيقدر يكلم مع باباه البننت بالذات تحب تكلم مع مامتها أكثر عمري ما شغت بنت تحب تكلم مع باباها في أمور تخصها وبعدين حتى لو إتكلمت مش حتحكي كل حاجة أكيد حتخبي عليه بس صراحة أنا مريحة نفسي لا بأكلم مع ماما ولا بابا ولا أصحابي كمان كاتمه كل حاجة في نفسي وخلص ، الشكوى لغير الله مذلّه) .

- أما علاقة (ح) بالأخوة فهي علاقة حميمة يحيطها الحب والمودة حيث تقول (ح) (أنا باحب إخواتي جدا ودايما بأفكر أعمل لهم أي حاجة تبسطهم ساعات أفكر في أكله حلوه يحبوها وأعملها لهم أو أساعد إخواتي الصبيان في المذاكرة وكثير بنخرج أنا وإخواتي البنات نشتري هدم وببحبوا يأخذوا رأيي دايما بس طبعا ما أقدرش أكلهم في مشاكل مع حد فيهم لأنني الكبيرة ومع إن الفرق بيني وبين أختي اللي بعدي سنتين بس برضه الواحد بيحب يكلم مع حد أكبر منه أو ميعرفهوش عشان يكلم براحتة وميخفش الكلام يوصل لحدتاني وأختي ممكن تقول لأي حد لكن برضه علاقتها حلوه مع بعض وهما اللي بيحكوا لي أسرارهم ومشاكلهم) .

- دخلت (ح) المدرسة في سن ست سنوات وكان مستوي تحصيلها متوسط ومن المواد المفضلة الرياضيات واللغة العربية ومن المواد المكروهة اللغة الإنجليزية والجغرافيا والتاريخ ولم تشترك طوال مرحلة دراستها في أية جماعات مدرسية وكانت علاقتها بالمدرسين علاقة عادية سطحية غير متعمقة (علاقاتي بالمدرسين علاقة عادية أعمل اللي يطلبوه مني وخلص عمري ما كنت أتعلق بمدرسه أو مدرس زي البنات التانيه بس دايما كنت بأحاول أرضيهم وأعمل واجباتي كلها بنظام عشان يأخذوا عني فكره كويسه ده عندي كان أهم وقتها) وكانت صداقاتها المدرسية كثيرة ولكنها صداقات سطحية غير متعمقة ومحدودة حيث ذكرت (ح) (كان ليا أصحاب كثير أوى في المدرسة بس كنا مش مرتطين ببعض أوى يعني مش بنخرج سوا ولا بنتصل ببعض كثير ومحدث يعرف عن التاني حاجة ولما دخلت الكلية وبقالي إصحاب هناك كنت فاكره إنني حالأقي واحده أقدر أكلهم في أي حاجة وكل حاجة بس بصراحة ملاقيتش واحدة أرتاح لها لدرجة إنني أحكي لها مشاكلي وأسراري ولما خلصت كلية وقعدت في البيت محدش منهم بيافكر يكلمني ولو واحده كلمتني بيبقي تقضية واجب مش عشان بتحبني وأنا وحشتها والحمد لله إنني مش لاقية شغل عشان ما شوفش حد جديد

وأتعامل مع ناس جداد بصراحة التعامل مع الناس متعب مش سهل وصعب
الواحد يدى الثقة لحد).

- هوايتها : لا توجد ، القراءات المفضلة : قراءة الجرائد والمجلات.

٢- نتائج تطبيق اختبار رسم الشخص لماكوفر :

(١) رسم الشكل الأنثوي :

رسمت (ح) دائرة تمثل الرأس ثم رسمت العينين والحواجب والأنف ثم الفم وقامت
برسم الشعر وقالت (حأعملها فيونكتين فى شعرها) ورسمت الفيونكتين ثم رسمت (ح)
الرقبة ثم الذراعين والصدر وخط الوسط ثم أكملت بقية الجسم ثم رسمت القدمين
وقامت برسم أزرار ثم قالت (ممكن أرسمها ماسكه حاجة فى إيدها) قلت لها (ممكن
طبعاً) فقامت برسم مربع وقامت بتظليله ثم رسمت بداخله دائرتين فسألتها (إيه دى؟)
قالت (دى صينية عليها طبقين أكل).

القصة :

(دى واحدة شايلة صينية عليها أكل طبق رز وطبق ملوخية هى عاملهم بنفسها
وعايزة أهلها وإخوانها يدوقوا الأكل ده ويقولوا عليها إنها طبخة هايله وست بيت
كويسة وأكيد هى خايفه من رأيهم فيها وفى أكلها لأن ممكن تكون عملت قبل كده لحمه
وطلعت مش مستوية كويس أو زودت ملح أو نقصته ونفسها المرة دى يقولوا عليها
كلام حلو وبعد ما حيخلصوا أكل حتودى الأكل المطبخ).

الأسئلة :

- ١- ماذا تفعل ؟ حتودى الأكل على السفرة عشان أهلها يدوقوه
- ٢- كم عمرها ؟ زى كده ٢٥ سنة
- ٣- هل هى متزوجة ؟ لا ، بس أكيد نفسها
- ٤- هل لها أطفال ؟ لا
- ٥- ما هى وظيفتها ؟ طبيبة فى مستشفى
- ٦- ما هو مستوى تعليمها ؟ مستواها أكيد كويس بدل فى طب
- ٧- ما هى آمالها ؟ نفسها أكيد تتجوز واحد طبيب وتخلف عشان الناس
- متكلمش عليها وتبان كاملة قدامهم.
- ٨- هل هى ذكية ؟ أبوه ذكية

- ٩- هل هي صحيحة الجسم ؟ أكيد دى دكتورة يعنى عارفة إزاي تخلق الجسم صحيح
- ١٠- هل هي جميلة ؟ متوسطة فى جمالها
- ١١- مع من تسكن ؟ مع أبوها وأمها وإخواتها.
- ١٢- هل تفضل أمها أم أبها ؟ الإنتين زى بعض عندها مفيش واحد أفضل من واحد.
- ١٣- هل لها أخوه أو أخوات ؟ ليها طبعاً إخوات كتير.
- ١٤- ما هو مستوى تحصيلها ؟ ممتاز طبعاً.
- ١٥- هل هي قوية البنية ؟ جسمها متناسق مع بعضه مفيش حاجة مفشكله فيه لكن مش قوية
- ١٦- هل صحتها جيدة ؟ طبعاً دى دكتورة وعارفة إزاي تحافظ على صحتها
- ١٧- ما هو أفضل جزء فى جسمها ؟ يمكن صدرها عشان متناسق مع جسمها ومش كبير عامل زى صدر الأجانب.
- ١٨- ما هو أسوأ جزء فى جسمها ؟ يمكن تكون رجليها مش حلوين شوية.
- ولماذا ؟
- ١٩- هل هي سعيدة ؟ يعنى مش أوى
- ٢٠- هل هي عصبية المزاج ؟ أكيد لازم تبقى عصبية من اللى بتشوفه حوالها فى البيت شوية وفى شغلها شوية.
- ٢١- ما هي مشكلاتها الأساسية ؟ مشكلتها الكبيرة إنها تحس إن الناس بتتكلم عليها أو بتقول عليها حاجة لأنها مبتحبش حد يجيب سيرتها بحاجة وحشة
- ٢٢- ما هي اهتماماتها المعتادة ؟ بنهتـم بشغل البيت وبشغلها برضه.
- ٢٣- ما هي مخاوفها ؟ بتخاف من إن حد يكلم عليها أو يضايقها.
- ٢٤- ما الذى يحزنها ؟ يحزنها لو أبوها أو أمها ضايقوها أو زعلوها.
- ٢٥- ما الذى يغضبها ؟ لوحد حاول استغلالها لمصلحته.
- ٢٦- متى تحدث وتنفذ صوابها ؟ إذا حسـت إن اللى حوالها قاصدين يهينوها أو يضحكوا عليها.
- ٢٧- ما هي أسوأ ثلاث عادات متـرددة ، شكـاكة ، عصبية شوية.
- لديها ؟
- ٢٨- ما هي أهم ثلاث أمينات تود تعيش عيشة حلوه مع إنسان طيب ويعرف ربنا
- تحقيقها ؟
- ٢٩- ما هي نقاط ضعفها ؟ يمكن طيبيتها وده اللى ممكن يخلق الناس تطلع فيها ويضحكوا عليها.

- ٣٠- ما هي خصائصها الجيدة ؟ عندها أخلاق ، بتعامل أهلها كويس وطيبة.
- ٣١- هل لديها أصدقاء كثير ؟ ليها بس مش كثير .
- ٣٢- ماذا يقول عنها الناس ؟ أكيد يقولوا عليها كلام كثير لأن الناس مبتسيش حد في حالة دايما ينموا مع بعض على أى حد .
- ٣٣- هل تحب أسرتها ؟ أيوه بتحبهم.
- ٣٤- هل تحب مدرستها ؟ كانت ولا بتحبها ولا بتكرهها عادى يعنى مرحلة لازم تمر بيها عشان توصل لغيرها.
- ٣٥- ما هي النشاطات التي تقضى فيها أمتع أوقاتها؟ مفيش حاجة محددة ممكن تقرأ مجلات أو تتفرج على التليفزيون أو أى حاجة .
- ٣٦- هل هي حذره ؟ أيوه حذره جدا.
- ٣٧- هل ستتزوج ؟ لازم حتتجوز لما بييجى نصيبها.
- ٣٨- أى نوع من الرجال ستتزوج راجل ابن حلال متدين وعارف دينه.
- ٣٩- كيف ستفاهم مع زوجها ؟ بالمعاملة الحلو وزى ما ربنا قال
- ٤٠- هل سبق لها الطلاق ؟ لأ طبعا
- ٤١- هل تعاشر رجالا آخرين ؟ لأ طبعا
- ٤٢- هل تمارس الاستمناء ؟ لأ
- ٤٣- هل لديها علاقات جنسية ؟ شاذة ؟
- ٤٤- بمن تذكرك ؟ بأى حد مش عارفة بالظبط
- ٤٥- هل تحبى أن تكونى مثلها ؟ ممكن هي طباعها حلوه في حاجات ومش حلوه في حاجات وطبعا أحب أكون زيتها في الحاجات الحلوة بس.

(٢) رسم الشكل الذكري :

رسمت (ح) دائرة تمثل الرأس ثم رسمت الشعر ثم العينين والحواجب والأنف ثم الفم كما قامت (ح) برسم الرقبة والكتفين ثم الصدر وخط الوسط ثم الأرجل والقدمين وقامت برسم أزرار ثم رسمت (ح) الذراعين ثم قالت (كده خلاص رسمت الولد).

القصة :

(ده ولد جه من المدرسة بتاعته وساب شنتطه وطلب يآكل عشان جاى من مدرسته جعان وطلب من مامته تحضرله الأكل وهو حياكل ويشرب شاي بلين وبعدين يدخل يذاكر أو ينام)
الأسئلة :

- ١- ما بفعل ؟
حياكل ويذاكر شويه وبعدين ينام.
- ٢- كم عمره ؟
١٥ سنة .
- ٣- هل هو متزوج ؟
لا
- ٤- هل له أطفال ؟
ده لسه طالب
- ٥- ما هى وظيفة ؟
تلميذ فى ثانوى.
- ٦- ما هو مستوى تعليمه ؟
هو فى أولى ثانوى.
- ٧- ما هى آماله ؟
نفسه ينجح فى دراسته ويدخل كلية كويسه ويجوز ويسافر
- ٨- هل هو ذكى ؟
أيوه ذكى
- ٩- هل هو صحيح الجسم ؟
أيوه جسمه كويس ما هو راجل ولازم يبقى جسمه كويس عشان يقدر يتحمل المسئوليات الللى عليه.
- ١٠- هل هو جميل ؟
الرجال مش لازم يكون جميل كفاية إنه مقبول
- ١١- مع من يسكن ؟
مع أهله.
- ١٢- هل يفضل أمه أم أباه ؟
الاثنتين زى بعض .
- ١٣- هل له أخوه أو أخوات ؟
أيوه طبعا.
- ١٤- ما هو مستوى تحصيله الدراسى ؟
كويس مش بطل.
- ١٥- هل هو قوى البنية ؟
أيوه قوى.
- ١٦- هل صحته جيده ؟
صحته حلوه عشان يبيلعب رياضه.
- ١٧- ما هو أفضل جزء فى جسمه ؟
وشه ، عشان فيه وسامه.
- ولماذا؟
- ١٨- ما هو أسوأ جزء فى جسمه ؟ ولماذا؟
يمكن إيديه شكلها معضل شويه .

- ١٩- هل هو سعيد ؟
أيوه سعيد.
- ٢٠- هل هو عصبي المزاج ؟
ساعات مش عطلول
- ٢١- ما هي مشكلاته الأساسية ؟
إن الناس ساعات تكلم عليه وتجب له سمعه وحشه مع إنه مش وحش.
- ٢٢- ما هي اهتماماته المعتادة ؟
بيهتم بمذاكرته وبالرياضة اللي ببيها.
- ٢٣- ما هي مخاوفه ؟
بيخاف إن الناس تصدق عليه أى كلام وحش وتبقى صورته وحشة قدامهم.
- ٢٤- ما الذى يحزنه ؟
يحزنه لوحد أهانه أو مس كرامته بكلمه.
- ٢٥- ما الذى يغضبه ؟
لوحد إتفق معاه على حاجة وبعدين رجع فى كلامه تانى.
- ٢٦- متى يحتد ويفقد صوابه ؟
لو حد كذب عليه وحاول يستكرده فى حاجة.
- ٢٧- ما هي أسوأ ثلاث عادات لديه ؟
اللعب فى الشارع ، والسهر قصدا للتلفزيون.
- ٢٨- ما هي أهم ثلاث أمينات يود تحقيقها ؟
ينجح ويجيب مجموع حلو يدخله كلية كويسة ويشغل فى وظيفة حلوه ويجوز ويخلف.
- ٢٩- ما هي نقاط ضعفه ؟
ملوش نقط ضعف.
- ٣٠- ما هي خصاله الحميدة ؟
عارف ربنا وحنين وقلبه أبيض .
- ٣١- هل لديه أصدقاء كثير ؟
لأ مش كثير.
- ٣٢- ماذا يقول عنه الناس ؟
الناس مبترحمش ممكن يقولوا عليه بتاع بنات مع إنه لسه صغير على الحاجات دى.
- ٣٣- هل يحب أسرته ؟
أيوه
- ٣٤- هل يحب مدرسته ؟
مش أوى عشان إصحابه دايمضايقوه ويغلسوا عليه.
- ٣٥- ما هي النشاطات التى يقضى فيها أوقاته ؟
لعب الكوره وإنه يشوف أفلام عربى وأجنبى .
- ٣٦- هل هو حذر ؟
أيوه حذر.
- ٣٧- هل سيتزوج ؟
أكيد بس بعد ما يتخرج من الجامعة ويلاقى وظيفة وشقه.
- ٣٨- أى نوع من الأنسان سيتزوج ؟
لازم تكون بنت كويسه وزيه فى مستواه مش

- أقل منه فى حاجه .
- ٣٩- كيف يتفاهم مع زوجته ؟
- ٤٠- هل سبق له الطلاق ؟
- ٤١- هل يعاشر نساء أخريات ؟
- ٤٢- هل يمارس الاستمناء ؟
- ٤٣- هل لديه علاقات جنسية شاذة ؟
- ٤٤- بمن يذكرك هنا الشخص ؟
- ٤٥- هل تحب أن تكونى مثله ؟
- ما أحبش أكون غير نفسى ما أحبش أكون زى حد .
- إنى طيبة ومطبعة .
- مش بأدى تقنى لحد بسهولة
- يمكن عنيا واسعة ورموشى طويلة
- يمكن رجلى مش حلوه .
- أجوز وأخلف .
- ما هو الجيد فيك ؟
- ما هو السئ ؟
- الجزء الجيد فى جسديك ؟
- الجزء السئ فى جسديك
- ما هو طموحك ؟

التفسير :

- نلاحظ فى رسم (ح) للشكل الأنثوي والشكل الذكرى ما يشير إلى وجود اختلاف واضح بين الملامح الذكرية والأنثوية مما يعطى الإحساس بإدراك (ح) لدورها الجنسى وما يؤكد ذلك أيضا اختيارها أن ترسم أنثى فى البداية مما يكشف عن توحيدها الأنثوي.
- ظهر التكامل والاتساق فى صورة الجسم لديها حيث نلاحظ فى رسم (ح) للشكلين الأنثوي والذكرى وجود تناسق فى أجزاء الجسم مع بعضها البعض فمناطق الجسم الثلاث وهى الرأس والبدن والمنطقة السفلى من الوسط فى اتساق فيما بينها كما يكشف اهتمام (ح) بإظهار الملابس فى رسمها عن إحساسها بتكامل صورة الجسم لديها ولا شك أن ذلك التوازن فى الرسم قد يكون مؤشرا على توازن الشخصية.

- يظهر الفم المهرج المبتسم فى رسم (ح) للشكلين الذكرى والأنثوي مما يعكس محاولتها لكسب القبول وقد ظهرت ملامح تلك المحاولة من خلال المقابلة (أعمل واجباتى كلها بنظام عشان يأخذوا عنى فكرة كويسة..).
- يشير رسم الأزرار فى كلا الشكلين الذكرى والأنثوي إلى الحاجات الاعتمادية على الأم وسوء التوافق وعدم الكفاية والعجز.
- يظهر رسم (ح) فقدان التواصل مع العالم وعدم القدرة على التفاعل المرن مع البيئة المحيطة وذلك فى حذفها للأذن والأصابع حيث تعتبر الأصابع نقاط التواصل الحقيقى كما نلمح التردد فى إقامة اتصال وثيق مباشر بالآخرين وبالبيئة المحيطة من خلال التأجيل الذى تبدى فى رسم الذراعين فى الشكل الذكرى حيث انتهت (ح) برسمها كآخر تفصيل ومن الممكن أن نلاحظ افتقار الاتصال مع الآخرين فى العالم الخارجى من خلال تداعيات (ح) أثناء المقابلة (كنا مش مرتبطين ببعض أوى ... مش بنخرج سوا ... مش بنتصل ببعض ... محدش يعرف عن الثانى حاجة ... ملاقيتش واحده أرتاح لها ... التعامل مع الناس متعب مش سهل ... صعب الواحد يدى الثقة لحد) مما يعكس أيضا صورة للعالم الخارجى غير الأمن والذى تتسم العلاقة بين أفرادها بالسطحية والتباعد الوجدانى.
- أما القصة التى أعطتها (ح) للشكل الأنثوي وكذلك القصة التى أعطتها أيضا للشكل الذكرى قد تكشف عن الحاجات الفمية الطفلية لتلقى الطعام (الحب) من الموضوع (الأم) حيث اهتمت (ح) بموضوعات تتعلق بالطعام (رز ... ملوخية ... ملح ... شاي بلبن...).
- وبالنسبة للأسئلة التى تم توجيهها لـ (ح) بعد رسمها للشكل الأنثوي والذكرى فقد كشفت عن بعض الملامح مؤكدة ما سبق..
- ظهرت صورة للعالم الخارجى غير الأمن (الناس بتتكلم عليها ... لوحد حاول استغلها.. اللى حوالها قاصدين يهينوها أو يضحكوا عليها... ده اللى ممكن يخلى الناس تطمع فيها.. الناس مبسيش حد فى حاله... دايما ينموا مع بعض على أى حد ... الناس ساعات تكلم عليه وتجبب له سمعة وحشة ... الناس مبترحمش ... إصحابه دايما يضايقوه ويغلسوا عليه..).

- ظهر القلق المتعلق بتقبل الذات من الآخرين (مبتحش حد يجيب سيرتها بحاجة وحشة... عشان الناس متكلمش عليها وتبان كاملة قدامهم...).
- اعتبرت (ح) الأرجل أسوأ جزء فى جسم الشكل الأنثوي مما يعكس إسقاط إحساسها بضعف التواصل مع البيئة من حولها وشعورها بالعجز تجاه موضوعات تلك البيئة.
- اعتبرت (ح) الصدر أفضل جزء فى جسم الشكل الأنثوي مما يكشف عن حنينها للعلاقة الأولى بالأم (العلاقة بالثدى) حيث كان يتسنى لها فى ظل تلك العلاقة تحقيق التواصل الجسمى والعاطفى مع الأم وهو ما تفقده (ح) فى الوقت الحاضر وكشفت عنه أثناء المقابلة.

٣- نتائج تطبيق اختبار الروشاخ (بقع الحبر) :

البطاقة الأولى :

زمن الرجوع : خمس ثوانى

الزمن الكلى : دقيقتان .

مرحلة الأداء :

- دى عاملة زى الفراشة الضخمة أو الخفاش.
- ممكن يكون رأس حيوان ديب أو كلب أو أي حيوان شكله غريب .
- دي زي رأس تعبان أو حيه فاتحه بقها زي ما تكون عايزه تأكل حد ودي كمان زيبها .
- شكل الصورة غريب أوي مش قادرة أشوف حاجه ثاني فيها .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللي خلاكي تحسي إن دي فراشه أو خفاش ؟
- شكلها باين إنها زي حاجه ليها جناحات كبيرة والفراشة والخفاش بجناحين كبار شكل الجناحين دول .
- ممكن توصفي لي الفراشة أو الخفاش ده ؟
- ده الجسم ودول الجناحين الكبار اكبار وده الديل ودول ممكن يكونوا الشنبيين بتوع الفراشة أو ودان الخفاش .

- إليه حالة الفراشة أو الخفاش ده ؟
- شكلهم وحش زي ما يكونوا مخيفين شكلهم مخيف أوي زي الفراشات أو الخفافيش اللي بتطلع في أفلام العيال وتخوفهم .
- ليه قلتي إن زي راس تعبان أو حيه ؟
- لأنها شبه راس الحية بالظبط نفس رسمة دماغها ونفس فتحة البق أكنها حيه عايزه تاكل حد الحية دايمًا مفترسة ومخيفة .
- ممكن توصفي لي رأس الحيوان دي ؟
- هي شكلها راس حيوان غريب ومش أليف زي الديب مثلا دي وده بقه الممدود ودي عنيه و شكله أكّنه متحفز لأكل حاجه .

تفسير المحتوي :

يشير اختيار (ح) للفراشة إلي إحساسها بالضعف والعجز كما تعكس استجابتها المتضمنة (مخيفين .. شكلهم مخيف .. تخوفهم .. مخيفة ..) مايشير أيضا إلي شعورها بالضعف والقلق والسلبية وعدم الكفاءة ونلاحظ في تداعياتها استجابات حيوانية عديدة (الفراشة .. الخفاش .. ديب .. كلب .. حيوان شكله غريب .. تعبان .. حيه ..) مما يشير إلي غلبة الدفعات العدوانية وضعف التواصل مع الموضوعات البشرية ويظهر الميل للتقبل السلبي والاعتمادية الطفلية علي الموضوع (الأم) (فاتحه بقها .. متحفز لأكل حاجه) كما نلاحظ تخييل التهام فمن سادي (فاتحه بقها زي ما تكون عايزه تاكل حد) وتتضح الملامح العدوانية في استجابة (ح) (الخفاش .. ديب .. راس تعبان أو حيه ..) فكلها استجابات حيوانية تعكس غلبة العالم الداخلي والجانب البدائي من الدفعات الغريزية العدوانية خاصة .

البطاقة الثانية :

زمن الرجوع : عشر ثواني .

الزمن الكلي : دقيقة .

مرحلة الأداء :

- ده زي كلب لابس بدله بطنط أو بطرطور وباصص لنفسه في المرايا وقاعد علي ديله.
- ٧ ده عامل زي اللي في السنن شكله كده زيه وده كمان ناب زي النابين اللي في السنن من فوق .

- ٨ ده عامل زي راس حيه زي الصورة اللي فانتت بس دي مش فاتحه بقها .

مرحلة الاستقصاء :

-إيه اللي خلاكي تحسي إن ده زي كلب ؟

شكله أداني الإحساس بكده شكله زي كلاب السيرك عشان لابس طرطور وقاعد علي ديله بيعمل حركات حيوانات السيرك .

-تفتكري باصص لنفسه في المرايا ليه ؟

يمكن بيشفوف نفسه حلو لا لأعشان أكيد خايف الناس تقول عليه شكله يضحك أو مش ظريف أي حاجة ، طبعا أنا بأتخيل يعني مغيث كلب بي فهم أصلا أي حاجة .

- ممكن توصفي لي الكلب ده ؟

ده ديليه وهو قاعدة عليه ودي رجله ودي إيده حاططها علي المرايا ولا بس طرطور مداري وشه مخليه مش ظاهر .

- إيه اللي خلاكي تشوفي ده ناب ؟

شكله زي الناب بس شكله كبير زي ناب الفيل أو الأسد مش ناب إنسان .

- إيه اللي خلاكي تشوفي دي راس حيه ؟

شكلها زي المثلث زي الحية بالظبط .

تفسير المحتوي :

تعكس استجابة (ح) ضعف التواصل مع العالم الخارجي ومن ثم الموضوعات البشرية فنجد استجابات حيوانية عديدة (كلب .. حيه .. الفيل .. الأسد) تشير أيضا إلي وجود نزعات عدوانية كما أن استخدام (ح) للجزء البشري التشريحي (زي السنان السلي في السنان) للاستجابة للبقعة الحمراء في تلك البطاقة قد يؤكد وجود تخييلات عدوانية مكبوتة لغيا ب استخدام اللون فضلا عن استجابتها المتضمنة (راس حيه) والتي تشير لوجود تلك التخيلات أيضا كما تظهر استجابة (ح) القلق المتعلق بتقبل الذات من الآخرين (بيشفوف نفسه حلو ولا لا .. خايف الناس تقول عليه شكله يضحك أو مش ظريف ..) ونلمح في استجابتها رفضها للتواصل مع البيئة المحيطة (لابس طرطور مداري وشه مخليه مش ظاهر ..) .

البطاقة الثالثة :

زمن الرجوع : خمس ثواني .

الزمن الكلي : دقيقتان .

مرحلة الأداء :

- دي عاملة زي الفراشة الصغيرة .
- دول عاملين زي اتنين ستات بيعملوا سحر في حد أو بيشووا خروف أو طيور في النار أو معزة عشان ياكلوها .
- دي عاملة كده زي حبة الفاصوليا ودي كمان .
- دي زي عصافير أو قروود متعلقين من رجليهم .
- ممكن دول يكونوا زي الإنسان الآلي اللي ببيجي في حلقات مازنجر بتاعة الأطفال.

مرحلة الاستقصاء :

-إيه اللي خلاكي تحسي إن دي فراشة ؟

شكلها باين ده جناحها وده جسمها وصغيرة زي الفراشات الصغيرة .

- ممكن توصفي لي الستات دول ؟

هما أكنهم باصين لبعض ومش باصين لبعض ، يعني وشهم في وش بعض بس مش شايفين بعض متحطين كده مش طبيعيين وقفتهم مخلياها شكلهم غريب .

- تفكرتي بيعملوا إيه ؟

زي ما يكونوا بيعملوا سحر في حد متضايقين منه أو ممكن يكونوا ببسلخوا خروف أو معزة وبعدين يشووه علي النار عشان ياكلوه .

- ليه العصافير أو القروود دي متعلقة من رجليها ؟

ممكن يكونوا فيه ناس إصطادوهم بالبندقية ومعلقينهم لحد ما يروحوا يدوها لكلب ياكلها أو يكونوا غاويين يعذبوا الحيوانات دي من غير سبب .

- إيه اللي خلاكي تحسي إن دول زي الإنسان الآلي ؟

عشان متخشبين زيه مش مرنين كده واقفين وقفة جامدة زي الإنسان الآلي بالظبط .

تفسير المحتوى :

تظهر استجابة (ح) مدي الشعور بالضعف والعجز والسلبية (الفراشة الصغيرة ..
عصافير متعلقين من رجليها .. الإنسان الآلي) وتتبدى صورة للعالم الخارجي غير
الآمن (بيعملوا سحر في حد .. باصين لبعض ومش باصين لبعض .. وشهم في وش

بعض بس مش شايفين بعض .. متضايقين منه ..) ومن ثم الشعور بالافتقار إلي التواصل معه (متحنتين .. متخشين .. زي الإنسان الآلي ..) كما اهتمت (ح) بموضوعات تتعلق بالطعام (خروف .. معزة .. الفاصوليا .. ياكلوها .. ياكلها) مما يشير إلي الحاجات الاعتمادية والحاجات الفمية الطفلية لتلقي الطعام (الحب) من الموضوع (الأم) وهو ما سبق أن كشفت عنه تداعيات (ح) أثناء المقابلة وتحليل الرسم أيضا ونلمح في استجابتها ما يشير إلي الملامح العدوانية لديها (ببسلخوا خروف .. يشووه علي النار .. البنديقة .. غاويين يعذبوا الحيوانات ..) .

البطاقة الرابعة:

زمن الرجوع : خمس ثواني .

الزمن الكلي : دقيقتان .

مرحلة الأداء :

- ده زي شيطان ضخم وقوي .
- الحواف دي اللي حواليين الرسمه كلها عاملة زي الحشائش اللي بتطلع في الصحراء .
- الحته دي زي الجمجمة بس بتاعة حيوان مش إنسان نسناس أو كلب مش عارفة .
- دي راس نتين طالعة من كهف ودول ودائه .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللي خلاكي تحسي إن ده شيطان ؟
- شكله مخيف أوي وضخم ولونه إسود وحش .
- ممكن توصفي لي الشيطان ده ؟
- لونه إسود أو رمادي غامق ده ديله ودي إيده ودي راسه ودي رجله ورجله كبيرة أوي وهو ماشي بوشه وفاتح بقه ووشه مخيف عبارة عن عضم مفهوش لحم وراسه صغيره عن بقية جسمه وهو شكله قوي مفترس .
- إيه حالة الشيطان ده ؟
- أي شيطان ضعيف لو الواحد قريب من ربنا وبيعمل أعمال كويسة أكيد حبيد عنه أي شيطان لإن الشيطان أضعف مما نتخيل .
- إيه اللي خلاكي تحسي إن دي الحشائش اللي بتطلع في الصحراء ؟

شكلها زي الشوك لإن في الصحراء مغيث فيه وعشان كده الحشائش دي بتطلع لوحدها وبتبقي زي الشوك يعني محدش بيزرعها ومش بتبقي حشائش طرية عشان طالعها عطشانه وبتشوك أي حد زي يلمسها أو يمشي عليها .

- ليه دي زي الجمجمة بتاعة الحيوان ؟

جمجمة الإنسان شكلها مش بيبقي مده ودي شكل راس قرد أو كلب أو تعلق .

- ممكن توصفي لي راس التنين دي ؟

دي راسه ودول ودانه وهو أكتر متصور من فوق وهو بيطلع من الكهف بتاعه .

تفسير المحتوي :

تعكس استجابة (ح) ميولا عدوانية ، سادية (شيطان .. الشوك .. بتشوك أي حد يلمسها أو يمشي عليها ..) كما ظهر الشعور بالوحدة والضيق أو الحصر (الصحراء) ويتضح الإحساس بالضعف والخوف (كهف .. الحشائش) وتوضح استجابتها أيضا عن سمات اكتئابية (الجمجمة .. عضم مفهوش لحم ..) وتتضح الثنائية الوجدانية في استجابتها لئلك البطاقة التي هي بطاقة الأب حيث ذكرت (ح) (ضخم وقوي ..) وذلك في مرحلة الأداء ولكنها أشارت في مرحلة الاستقصاء (ضعيف .. أضعف مما نتخيل ..) مما يعكس الثنائية الوجدانية التي تغلف علاقتها بأبيها تلك العلاقة المتسمة بالتباعد الوجداني والجفاف العاطفي (الصحراء .. مغيث فيه .. بتبقي زي الشوك .. محدش بيزرعها ..) كما نلاحظ عديدا من الاستجابات الحيوانية (نساس .. كلب .. قرد .. تعلق .. تنين ..) مما يعكس ضعف التواصل مع الموضوعات البشرية .

البطاقة الخامسة :

زمن الرجوع : خمس ثواني .

الزمن الكلي : دقيقتان .

مرحلة الأداء :

- ده زي خفاش أو وطواط بس جناحه زي المحروق .

- ٧ كده عاملة زي الفراشة .

- ٨ ده زي بروفيل راجل عجوز بدقن طويلة .

- > ده زي منقار طائر النورس .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللي خلاكي تحسي إن ده خفاش أو وطواط ؟
- شكل جناحه الكبير ورجليه الرفيعين وودنه مدي الشكل بتاع الخفاش أو الوطواط .
- ممكن توصفي لي الخفاش أو الوطواط ده ؟
- ده جسمه ودي رجليه وده جناحه ودي راسه ودي وده طالعة آهي والشكل العام إنه طائر وحش الخفافيش والوطايط عموما شكلها مقرف وسودا .
- إيه قلتي إن جناحه زي المحروق ؟
- عشان متآكل من الآخر وأكثه إتحرق وبقي خفيف ومش زي الأجنحة العادية .
- إيه حسيتي إن دي فراشه ؟
- حركة جناحها ورقتها وخفتها زي الفراشات لما بتطير بين الزرع .
- ممكن توصفي لي الفراشة دي ؟
- أدي جناحها وده جسمها ودول قرون الاستشعار بتوعها وده بقية جسمها .
- إيه خلاكي تحسي إن ده بروفيل راجل عجوز ؟
- شكله باين إنه وش راجل عجوز تعبان أو مريض أو علي فراش الموت يعني .
- ممكن توصفي لي الراجل ده ؟
- دي أورته ودي مناخيره وده شنبه وده بقه ودي دقنه والطويلة البيضا .
- إيه حسيتي إن ده زي منقار طائر النورس ؟
- شبيهه بالظبط وأكثه فاتح بقه عشان يأكل السمك أو يلقطه من الميه .

تفسير المحتوي :

تشير استجابة (ح) إلي الاعتمادية العدوانية السلبية (عدوانية - فمية) فقد اختارت (الخفاش .. الوطواط) كما يتضح شعورها بالضعف والعجز (الفراشة .. راجل عجوز .. جناحه زي المحروق .. مريض) وتتضمن استجابتها ما يشير إلي افتقار التواصل مع الواقع الخارجي فقد رأت الرجل العجوز (علي فراش الموت) كما تعكس استجابتها الميل للتقبل السلبي (فاتح بقه .. ياكل السمك) ومن ثم الاعتمادية الطفلية علي الموضوع (الأم) .

البطاقة السادسة :

زمن الرجوع : سبع ثواني .

الزمن الكلي : دقيقتان .

مرحلة الأداء :

- الجزء ده كله عامل زي السحاب المغيم .
- ده برضه زي مشايه قديمة مش جديده .
- دي زي شكل الكابوريا شويه .
- ده عامل قلب الجوافة لما نقسمها نصين .
- ٧ دول زي اتنين قاعدين عكس بعض ومتديين ظهرهم لبعض .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللي خلاكي تحسي إن ده سحاب مغيم ؟
- السما دابما فيها حتت غامقة ولما الدنيا بتغيم بتكون أكثر السما غامقة وده اللي في الصورة ، الأكثر غامق ويدي الإحساس بإن الدنيا مغيمة أو معتمة .
- ليه المشاية دي تبان قديمة ؟
- مفיש مشاية جديده لونها يبقى باللون ده وفيها حتت سودا زي ما تكون محروقة أو دابيه شكلها مش حلو زي المشايات القديمة .
- ممكن توصفي لي الكابوريا دي ؟
- باين في الصورة إيديها أو السنين اللي زي المقص دول .
- ليه حسيتي إن دي زي قلب الجوافة ؟
- عشان زي نص الجوافة وكمان فيه خط في النص وفيه بذرتين من بذور الجوافة كمان فيها الاتنين دول رجاله ولا ستات ؟
- ممكن يكونوا ستات عواجيز قاعدين مادين إيديهم بيشتحتوا ومحدث بيديهم فلوس فايديهم ممدودة علي الفاضى ومحدث فكر يساعدهم بحاجة ولا عيش حتى .
- ممكن توصفي لي الستات دول ؟
- آدي راسهم ودي إيديهم وده جسمهم .

تفسير المحتوى :

تعكس استجابة (ح) صورة للواقع الخارجي المحبط وغير المشبع (الدنيا معتمة .. محدش بيديهم فلوس .. محدش فكر يساعدهم بحاجة ..) وتتضح الميول الاكثابية أيضا (السحاب المغيم .. السما غامقة ..) كما يظهر الإحساس بالتدهور والعجز (مشاية قديمة مش جديده .. زى ما تكون محروقة ..) ويكرر اهتمام (ح)

بموضوعات تتعلق بالطعام (الكابوريا .. الجوافة .. عيش ..) مما يعكس الحاجات
الاعتمادية لديها ويتضح من الاستجابة علي تلك البطاقة عدم القدرة علي التواصل مع
الآخرين في البيئة المحيطة (قاعدين عكس بعض .. متديين ضهرهم لبعض ..) ومن
ثم الافتقار إلي الدفء العاطفي .

البطاقة السابعة :

زمن الرجوع : ١٥ ثانية .

الزمن الكلي : ٤٠ ثانية .

مرحلة الأداء :

- < ده عامل زي كلب صغير .

- > وده كمان زي كلب صغير ثاني .

- ٧ ٨ > مش قادرة أشوف حاجه ثاني .

مرحلة الاستقصاء .

إيه اللي خلاكي تحسي إن ده كلب صغير ؟

من شكله باين إنه كلب نفس رسمه جسمه بالظبط .

- ممكن توصفي لي الكلب ده ؟

أدى بقه وأدي ودانه وده جسمه ودول رجليه وده بقي ديله .

- تفكر في الكلب ده بيعمل إيه ؟

هو شكله أكنه واقف علي دماغه بيلعب أو بيدرب في سيرك .

تفسير المحتوى :

تعتبر تلك البطاقة بطاقة الأم وعادة ما تيسر ورود استجابات تتضمن صور أنثوية مما
قد يكشف عن الاتجاه نحو صورة الأم ونظرا لأن (ح) قد استجابت لتلك البطاقة
بقولها (زي كلب صغير) فإن ذلك قد يعكس ما تشعر به من تباعد وجداني بينها وبين
الأم ومن ثم يمكنه أن يكون نتاجا للعلاقة الضعيفة بينها وبين الأم .

البطاقة الثامنة :

زمن الرجوع : ثلاث ثواني .

الزمن الكلي : دقيقة .

مرحلة الأداء :

- دول زي حيوانين طالعين صخور جبال عالية .
- ده عامل زي ورق العنب .
- اللي في النص دى عاملة زي الأتة .
- دى عاملة زي دبائيس أو مسامير طالع من الناحية دي والناحية دى .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللي خلاكي تحسي إن دول حيوانين طالعين جبل ؟
- شكلهم باين إنهم بيتسلقوا أو طالعين لفوق ممكن يكونوا كلاب أو أي حيوانات ثانية .
- ممكن توصفيهم ؟
- دى رأسهم و دى رجليهم وده جسمهم وده ديلهم .
- تفنكري طالعين الجبال دى ليه ؟
- أكيد بيدوروا علي أكل ياكلوه أو فريسه ياكلوا لحمها .
- ليه قلتي إن ده ورق عنب ؟
- شكله باين عليه مخضر ومفرد زي ورق العنب .
- ليه حسيتي إن دى زي الأتة ؟
- رفيعة وخضرا زي الأتة .
- إيه اللي خلاكى تحسي إن دى دبائيس أو مسامير ؟
- طالع منها سنون زي الأشواك تخليها زي الدبائيس أو المسامير اللي ممكن تشك أو تجرح .

تفسير المحتوى :

تكشف استجابة (ح) عن الشعور بالوحدة والانعزاله وعدم الشعور بالأمن (طالعين صخور جبال عاليه ..) ويأتي اهتمام (ح) بموضوعات تتعلق بالطعام (ورق عنب .. الأتة .. بيدوروا علي أكل ياكلوه .. يا كلوا لحمها ..) مشيرا إلي الحاجات الاعتمادية والحاجات الفمية لتلقي الطعام (الحب) من الموضوع (الأم) كما تتبدى الاعتمادية السلبية في اختيارها (للكلاب) أيضا وتتضح في استجابة (ح) ما يشير إلي الدفعات العدوانية (دبائيس .. مسامير .. سنون .. الأشواك .. تشك أو تجرح ..)

البطاقة التاسعة :

- زمن الرجوع : ٢٠ ثانية .
- الزمن الكلي : دقيقتان .
- ٧ < > ٨ ٧ ٨ شكلها زي مجموعة ألوان جميلة مع بعضها .
- ٨ دى زي إيدين ماسكه حاجه جامدة .
- ٧ دول زي نابيين مخلوعين من جدورهم وبابين الجدر تباعتهم آهي والدم اللي مكان الخلع .
- مش قادرة أشوف حاجة ثاني .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللي خلاكي تحسي إنها مجموعة ألوان جميلة ؟
- من شكلها والألوان اللي علي بعض ، الألوان كلها بتدي الإحساس إنها متنسقة كويس ولايقه علي بعضها .
- تفكري الإيدين دى ماسكة إيه جامد ؟
- مممكن تكون ماسكة حاجه زي الخشبة عايزة تكسر ها .
- إيه اللي خلاكي تحسي إن دول نابيين ؟
- شكلهم بيعسس إنهم نابيين كبار والحاجات دى طالعه من الجدر بتاع الناب نفسه .
- تفكري ليه اتخلعوا النابيين دول ؟
- أكيد اتسوسوا أو باظوا واتشالوا عشان ميعدوش السنان الباقيه .

تفسير المحتوى :

أعطت (ح) استجابة أولي تتمضن (مجموعة ألوان جميلة) إلا أنها بعد ذلك تعطى استجابات تشير إلي النقص فقد بدت الدفعات العدوانية واضحة لديها (إيدين ماسكة حاجه جامدة .. نابيين مخلوعين من خدورهم .. الدم ..) وما استجابتها الأولي إلا محاولة لإخفاء ذلك العدوان .

البطاقة العاشرة :

زمن الرجوع : خمس ثواني .

الزمن الكلي : دقيقة .

مرحلة الأداء :

- دى ودى عاملة زي العقارب .
- دول زي حيوانين شكلهم غريب بيتخانقوا علي حاجة بينهم كل واحد ماسك حته منها بيقه عايز كل واحد ياكلها لوحده وميديهاش للتاني عايز كل واحد يأخذها لنفسه .
- دول زي أرنبين مضروبين بسهام وبيتألموا من شدة الجوع .
- ممكن دى ودى تبقي لحمه أو فخذتين ضانتي مثلا .
- مش قادرة أشوف حاجة تاني ممكن تكون دى ودي زي أوراق الشجر في فصل الخريف .. وده زي خيار أو كوسة من غير الحته اللي تحت دى .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللي خلاكي تحسبى إن دول عقارب ؟
- شكلها بيبكون زي كده يخوف وبتلدع أي حد يقرب منها .
- ممكن توصفي لي الحيواناتين دول ؟
- هما شكلهم غريب زي الحيوانات اللي في الكارتون واللي دايمًا يظهرها شريرة ويتموت في آخر الفيلم من كثر شرها وأنيبتها للناس اللي حوالها .
- تفنكري الحيواناتين دول بيعملوا إيه ؟
- شكلهم بيشدوا حاجة من بعض جامد زي مايكون كل واحد عايز ياكل الأكل ده لوحده ويخلصه قبل التاني .
- ليه حسييتي إن الأرنبين دول مضروبين بسهام ؟
- باين السهام أمى جايه من فوق ورشقت في دماغهم وشكلهم باين إنهم موجوعين جامد منها وساندين علي حيطه من شدة الوجع اللي فيهم .

تفسير المحتوى :

يظهر في استجابة (ح) ضعف التواصل مع الآخرين فنلاحظ بعض الاستجابات الحيوانية (العقارب .. حيوانين شكلهم غريب .. أرنبين ..) كما نلاحظ وجود العدوان في استجابتها (العقارب .. بتلدع أي حد يقرب منها .. بيتخانقوا علي حاجة ..

مضروبين بسهام .. بتموت .. يبشردوا حاجه جامد .. رشقت في دماغهم .. موجوعين .. (وإن كانت (ح) قد أدليت بعد ذلك باستجابة تحاول بها أن تخفي ذلك العدوان (زي أوراق الشجر في فصل الخريف ..) وتعطي استجابتها صورة للعالم الخارجي المهدد وغير الآمن (بيتخانقوا علي حاجة .. عايز كل واحد يأخذها لنفسه .. فصل الخريف) ويظهر الميل للتقبل السلبي (عايز ياكل ..) كما تظهر الحاجات الاعتمادية والحاجات الفمية الطفلية لتلقى الطعام (الحب) من الموضوع (الأم) من خلال إشارة (ح) إلي موضوعات تتعلق بالطعام (لحمه .. فخذتين ضاني .. خيار .. كوسه) .

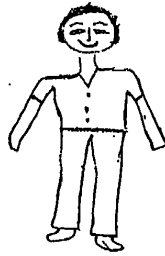
ملخص نتائج الحالة رقم (٧)

كشفت نتائج المقابلة واختبار رسم الشخص لماكوفر واختبار الروشاخ عن كثير من الملامح المهمة في كل بعد من أبعاد البناء النفسي . ونعرض فيما يلي بعض هذه الملامح :

- ظهر الاتساق والتناسق في صورة الجسم لدى (ح) .
- صاحبت صورة الذات مشاعر الضعف والعجز والسلبية .
- تبنت الحاجات غير المشبعة للمساندة والرعاية من الوالدين بالإضافة إلي الحاجات الاعتمادية علي الأم المتمثلة في تلقي الحب والرعاية والإشباع الفمي .
- ظهرت صورة لعالم خارجي محيط غير مشبع للذات ومن ثم نلاحظ افتقار التواصل مع الآخرين في ذلك العالم .
- استخدمت (ح) الثنائية الوجدانية ، والكبت ، والتكوين العكسي .
- ظهرت صورة لأم غير القادرة علي العطاء واتسمت العلاقة بها بالثنائية الوجدانية .
- ظهر القلق المتعلق بتقبل الذات من الآخرين في البيئة المحيطة .
- اتضح الصراع بين حاجة الذات للحصول علي تقدير الآخرين وبين عدم قدرتها علي التواصل معهم في نفس الوقت .
- جاءت القصص الخاصة بـ (ح) التي أعطتها للشكلين الذكري والأنثوي بشكل مترابط البنين مما يعكس تماسك الأنا لديها كما وضعت نهايات للقصص مما يوضح كفاءة الأنا في وضع بنين قصصي متكامل .
- ظهر الكف في العلاقة بالجنس الآخر فلم نلمح إشارة لتلك العلاقة في استجاباتها .

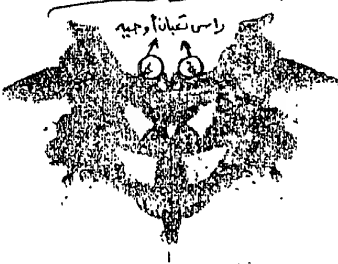


الشكل الأستوى
(١)

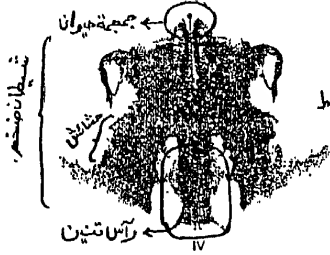
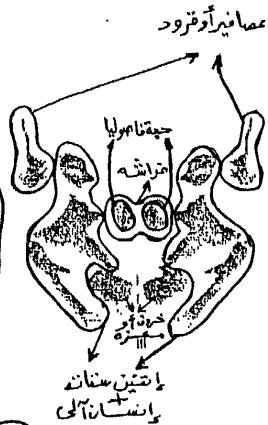
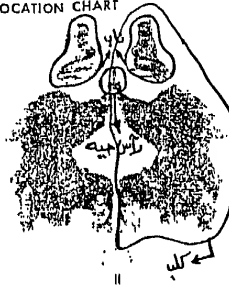


الشكل الذكرى
(٢)

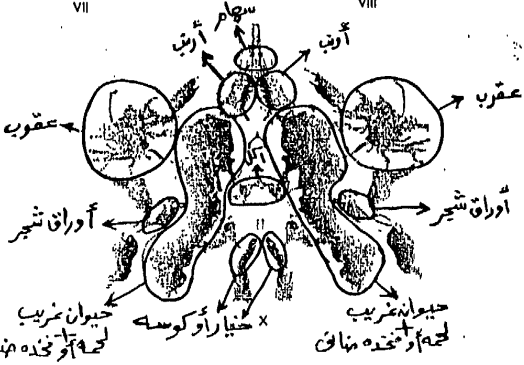
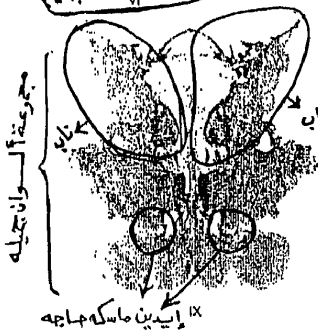
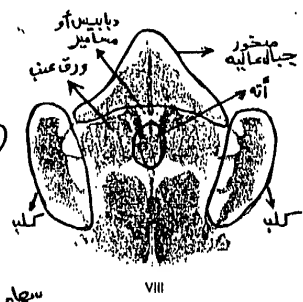
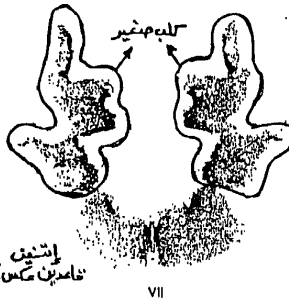
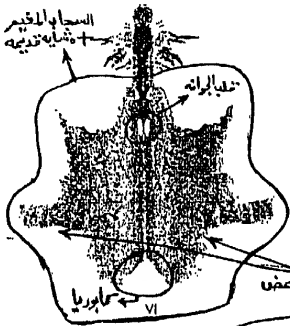
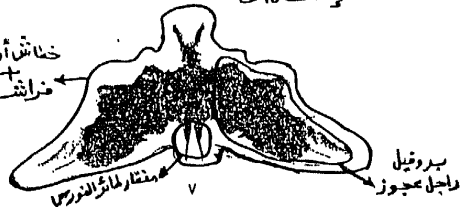
الزراشه + الخفاش
+ راس حبيون (دبيب اركلب)



LOCATION CHART



خفاش او دلو راط
مراشه



حالة رقم (٨)

١- ملخص تاريخ الحالة والمقابلات الحرة :

الاسم : (ر)
 السن : ٢٠ سنة
 المهنة الحالية : طالبه بالسنة الثالثة (تاريخ) كلية الآداب - جامعة عين شمس
 محل الإقامة : ٣٩ شارع الزهراء - عين شمس
 الأب : ٦٠ سنة -موظف بالمعاش .
 الأم : ٥٥ سنة - لاتعمل
 عدد الأخوة : أربعة (٣ ذكور ، أنثى)

- تقطن الفتاة مع أسرتها فى شقة مكونة من ثلاث غرف وصالة ، والدها موظف بالمعاش، والدتها ربة بيت غير متعلمة ولاتعمل ، الأخت الكبرى ٣٠ سنة متزوجة ولديها ثلاثة أطفال والأخ الأكبر ٢٩ سنة يعمل موظفا بمصنع نسيج ثم الأخ الثانى ٢٦ سنة محاسب أما الأخ الأصغر ١٧ سنة بالثانوية العامة .

- وعن العلاقة بالأم ذكرت (ر) الآتى (يمكن تكون علاقة ماما معايا جامدة شويه ومش بأعرف أكلّم معاها ولا أحكى لها مشاكلى لإن بعد ما أختى إتجوزت بقيت أنا لوحدى معاها فى البيت وأنا اللى المفروض أساعدها طبعاً وساعات كثير بنتخانق على أى حاجه تأخىرى فى الكليه أو نومي كثير وسيباها لوحدها فى المطبخ وفى أى مره أطلب أخرج مع أصحابى تعمل حكاية ولو وافقت توافق وهى متعصبه وبعد ما أكون كرهت الخروج وأنا باتضايق منها أوى فى الحكاية دى يعنى ممكن توافق على حاجه بس تقعد زعلانه بعدها أد كده وكأنى عملت جريمه بس أنا مقدره إنها بتتعب عشان هى برضه سنه كبير وبقيت مش بتستحمل زى الأول ، أما عن علاقتها بالأب فتقول (بابا طول النهار قاعد لوحده فى الأوضه يقرأ قرآن أو يصلى يادوبك علاقتة بيا كلمتين (قولى لماما تحضرلى الأكل) أو (عامله ليه فى مذاكراتك) وخلص ، يعنى هو فى حاله وأنا فى حالى مش بنتكلم كثير مع بعض وكلامنا محدود أوى بس هو طيب وغلبان وبعد ما طلع المعاش بقى أطيب من

الأول كان الاول بيزعق جامد معانا وبيتترفز على أى حاجه بس دلوقتى بقى أحسن).

- وعن العلاقة بالأخوه ذكرت (ر) الآتى (طبعا أنا بأحبهم كلهم بس بأفضل أختى الكبيرة فى الكلام معاها بتريحنى وأنا دايما بأخذ رأيها فى كل حاجه ومن ساعة ماتجوزت وأنا زعلانه و حاسه إى لوحدى كان ليها جو حلو أوى فى البيت عشان كده لو كنت متضايقه من حاجه أو متخانقه مع ماما بأروح لها أقعد معاها وأحكى لها وهى بتحبنى أوى برضه أما إخوانى الصبيان فمشغولين جامد واحد بيذاكر طول النهار والثانى بيروح شغله ويبيجى آخر النهار والثالث بعد مايبيجى من شغله بيخرج مع أصحابه ويبيجى ليل كمان هما صبيان مش حاقدر أكلم معاهم فى مشاكله الخاصه أو عن واحد إتعرف عليا ولا حاجات زى دى يعنى) .

- دخلت (ر) المدرسة فى سن ٥ سنين وكان مستوى تحصيلها متوسط ومن المواد المفضله لديها التاريخ والجغرافيا ومن المواد المكروهه الإنجليزي ولم تشترك فى أية جماعات مدرسيه وكانت علاقتها بالمدرسين علاقه غير جيده (كنت باتضايق منهم عشان كانوا بيضربوا جامد هو أنا مكنتش بأذاكر بس منهم برضه ، إسلوبهم مش مشجع هما المدرسين كلهم كده غلسين) أما صداقاتها المدرسيه فكانت كثيره إلا أنها كانت صداقات عابره حيث اتسمت العلاقه بزملاء المدرسة بالسطحيه حيث ذكرت (ر) (إصحابى فى المدرسه كانوا كتير جدا بس اللى أكلمها النهارده ممكن أقطع صلتى بيها بكره دى دايما طبيعة الصداقات بتبقى هامشيه مش جامده وأنا دلوقتى مليش برضه إصحاب كتير فى الجامعه يادوبك هى واحده ساكنه جنبى وبنروح وبنيجى مع بعض بس ساعات بيحصل بيننا كلاشات ونزعل سوا وكل واحد منا يروح لوحده والدفعه بتاعتنا تسد النفس الواحد مش طابق يكلم معاهم أصلا بالذات الولاد دايما يحصل بينى وبينهم مشاكل ونزعل بس بنتصالح تانى ساعات أحس إنهم غلسين وسخفاء بس الضروره ليها أحكام ساعات بأحتاج لهم لو فيه أى مشكله ماقدرش عليها لوحدى بألجا فيها لواحد من زمائلى وممكن يفرسنى عبال ما يحلها بس المهم إنه بيخرجنى منها يعنى لو حد ضايقتنى ما أعرفهوش أو عاكسنى أنا أو أى واحده من إصحابى نلاقى زميلنا الصبيان يقفواله) .

- هوايتها : سماع الموسيقى الهاديه ، القراءات المفضله : الكتب الدينيه.

- ١٢- هل تفضل أمها أم أباه؟
هي بتحبيهم الإثنين بس مش بتستريح
معاهم فى الكلام هي بتحبيهم وبتضايق
من مناقشتهم برضه بتبقى ناشفه .
أيوه عندها .
- ١٣- هل لها أخوه أو أخوات ؟
١٤- ماهو مستوى تحصيلها ؟
١٥- هل هي قوية البنية ؟
١٦- هل صحتها جيدة ؟
١٧- ما هو أفضل جزء فى جسمها ؟ ولماذا ؟
١٨- ماهو أسوأ جزء فى جسمها ؟ ولماذا ؟
١٩- هل هي سعيدة ؟
٢٠- هل هي عصبية المزاج ؟
٢١- ماهى مشكلاتها الأساسية ؟
٢٢- ماهى اهتماماتها المعتادة؟
٢٣- ماهى مخاوفها ؟
٢٤- مالذى يحزنها ؟
٢٥- مالذى يغضبها ؟
٢٦- متى تحتد وتنفد صوابها ؟
٢٧- ما هى أسوأ ثلاث عادات لديها؟
٢٨- ما هى أهم ثلاث أمنيات تود تحقيقها ؟
- هي بتحبيهم الإثنين بس مش بتستريح
معاهم فى الكلام هي بتحبيهم وبتضايق
من مناقشتهم برضه بتبقى ناشفه .
أيوه عندها .
وحش جدا وإصحابها أشطر منها .
هي تخينه بس مش قويه .
كويسه.
حاجه وحشه بس ممكن نقول شعرها
طويل وإسود.
يمكن ملاحظها مش مسممه زى
البنات التانيه.
أيوه .
أيوه عصبية وبيتترفز بسرعه .
مشكلتها إن معندهاش ثقه بنفسها
ودايما بتحس إن اللى حوالها أشيك
وأحسن منها .
بتهتم بدراستهاويس حتهم بايه تانى .
بتخاف من إن حد يضايقها أو يزعلها
لومامتها إخوانقت معاها وخاصمتها .
لوحد قال حاجه تهينها أو تضايقها .
لو شافت حد بيضرب طفل صغير فى
الشارع.
عصبية جدا ومعندهاش ثقه فى نفسها
ومن غير ما تقصد بتزعل مامتها منها
النجاح فى دراستها والجواز و الخلفه.

- ٢٩- ماهى نقاط ضعفها ؟
نقطه ضعفها الوحيدہ إن معندهاش ثقۃ بنفسها وده بيخلى الناس بيضايقوها بكلامهم .
- ٣٠- ما هى خصالها الحميده ؟
طيبۃ ومتدينه وقنوعه
- ٣١- هل لديها أصدقاء كثير ؟
مش كثير أكن معندهاش إصحاب .
- ٣٢- ماذا يقول عنها الناس ؟
انها طيبۃ وغلبانه بس شخصيتها ضعيفۃ .
- ٣٣- هل تحب أسرتها ؟
أيوه بس ساعات بتزعل منهم ومن طريقتهم معاها .
- ٣٤- هل تحب مدرستها ؟
محدث بيحب المدارس بيعا ملونا فيها كعبال .
- ٣٥- ما هى النشاطات التى تقضى فيها أوقاتہا ؟ القراءه وإنها تسمع كاسيت .
- ٣٦- هل هى حذرة ؟
لأ مش حذره .
- ٣٧- هل ستتزوج ؟
أكيد طبعا .
- ٣٨- أى نوع من الرجال ستتزوج ؟
راجل طيب يصونها ويعرف قيمتها ويعاملها حلويبقى عارف دينه كويس
- ٣٩- كيف ستتقاهم مع زوجها ؟
عادى زى أى زوج وزوجه .
- ٤٠- هل سبق لها الطلاق ؟
لأ طبعا .
- ٤١- هل تمارس الاستمناء ؟
لأ
- ٤٢- هل لديها علاقات جنسيه شاذه ؟
لأ
- ٤٣- بمن تذكرك ؟
مش بتفكرنى بحد معين .
- ٤٤- هل تحبى أن تكونى مثلها ؟
أيوه ممكن بس أكون عندى ثقۃ أكثر منها بنفسى

(٢) رسم الشكل الذكرى :

رسمت (ر) دائره تمثل الرأس ثم رسمت العينين والحواجب والرموش ثم الأنف والقم ثم رسمت الشعر وقامت بتظليله ثم الصدر ثم رسمت الأرجل والقدمين وقامت برسم أزرار ثم رسمت مربعين على الصدر يمثلان الجيوب وقامت بعمل خطين عند الأرجل تمثل جيوب البنطلون المرسوم ثم قامت برسم الأذن ثم الذراعين والأصابع ..

القصة :

(ده ولد واقف عادى مش بيعمل حاجه)

الأسئلة:

- ١- ماذا يفعل ؟
 - ٢- كم عمره
 - ٣- هل هو متزوج ؟
 - ٤- هل له أطفال ؟
 - ٥- ما هى وظيفته ؟
 - ٦- ما هى مستوى تعليمه ؟
 - ٧- ما هى آماله ؟
 - ٨- هل هو ذكى ؟
 - ٩- هل هو صحيح الجسم ؟
 - ١٠- هل هو جميل ؟
 - ١١- مع من يسكن ؟
 - ١٢- هل يفضل أمه أم أباه ؟
 - ١٣- هل له أخوه أو أخوات ؟
 - ١٤- ما هو مستوى تحصيله الدراسى ؟
 - ١٥- هل هو قوى البنية ؟
 - ١٦- هل صحته جيدة ؟
 - ١٧- ما هو أفضل جزء فى جسمه ؟
 - ١٨- ما هو أسوأ جزء فى جسمه ؟
 - ١٩- هل هو سعيد ؟
 - ٢٠- هل هو عصبى المزاج ؟
 - ٢١- ما هى مشكلاته الأساسيه ؟
 - ٢٢- ما هى اهتماماته المعتاده ؟
- مش بيعمل حاجه واقف عادى .
- عمره ٢٠ سنه
- لأ مش متجوز .
- لأ معندوش .
- هو فى الجامعه لسه مش بيشتغل .
- هو فى أولى أو ثانيه جامعه .
- نفسه يخلص تعليمه ويجوز ويفتح بيت
- مش أوى
- كويس .
- مش أوى يعنى .
- مع أهله .
- أكيد أمه
- أيوه طبعاً .
- معقول .
- مش قوى ولا ضعيف يعنى وسط .
- يعنى كويسه .
- مش عارفه بالظبط .
- هو مش حلو كله بس مقبول وطيب .
- عادى مش سعيد ولا تعيس .
- أيوه شويه من كتر المذاكره
- مشكلته إنه مش بيحب المذاكره ولا
- بيحب حد يضغط عليه عشان يذاكر
- وبيضايق من اللى يقول له ذاكر .
- بيهتم بدراسته عشان يخلص .

- ٢٣- ما هي مخاوفه ؟
 يخاف من كلام الناس عليه ومن إن أبوه أو أمه يكرروا الكلام ده من غير تفكير .
- ٢٤- ما الذى يحزنه ؟
 يحزنه لو أبوه أو أمه ضايقوه أو زعقوا له .
- ٢٥- ما الذى يغضبه ؟
 لو حد من اصحابه ضايقه فى حاجه أو قال عليه حاجه .
 لو حد زعله أو شتمه .
- ٢٦- متى يحنن ويفقد صوابه ؟
 ٢٧- ما هي أسوأ ثلاث عادات لديه ؟
 مستهتر فى مذكرته ، وعصبى جدا .
- ٢٨- ما هي أهم ثلاث أمنيات يود تحقيقها ؟
 النجاح فى دراسته والشغل والجواز .
 مش عارفه بالتحديد .
- ٢٩- ما هي نقاط ضعفه ؟
 ٣٠- ما هي خصاله الحميده ؟
 الطيبه والاخلاق .
- ٣١- هل لديه أصدقاء كثير ؟
 ٣٢- ماذا يقول عنه الناس ؟
 ليه زميل عاديه بس مش أصدقاء
 بيقول عنه الناس إنه مش فالح
 ويذاكر بالعافيه وده طبعاً ببيضايقه أكيد .
- ٣٣- هل يحب أسرته ؟
 ٣٤- هل يحب مدرسته ؟
 أبوه
 كان بيحب اللعب فيها لكن المذاكرة لأ أكيد كان بيحب حصص الألعاب بس .
- ٣٥- ما هي النشاطات التى يقضى فيها أمتع أوقاته ؟
 ٣٦- هل هو حذر ؟
 ملوش أنشطة معينه .
 لأ مش حذر .
- ٣٧- هل سيتزوج ؟
 ٣٨- أى نوع من الأسات سيتزوج ؟
 أكيد طبعاً دى سنة الحياة .
 واحه متدبنة وعارفه ربنا .
- ٣٩- كيف يتفاهم مع زوجته ؟
 من خلال كلام ربنا واتباعه يعنى زى ما ربنا قال بالموده والرحمة

- ٤٠- هل سبق له الطلاق ؟ لا طبعاً ده طالب لسه .
 ٤١- هل يعاشر نساء أخريات ؟ لا
 ٤٢- هل يمارس الاستمناء ؟ لا
 ٤٣- هل لديه علاقات جنسية شاذة؟ لا
 ٤٤- بمن يذكرك هذا الشخص ؟ مش بحد معين أى حد .
 ٤٥- هل تحب أن تكونى مثله ؟ لا أنا مش باحب ابقى زى الولد
 فى أى حاجة
 - ما هو الجيد فيك ؟ أخلاقى كويسة وملتزمه فى لبسى
 وفى كلامى .
 - ما هو السىء ؟ عصبية جدا وبأترفرز بسرعه من
 أى حاجه .
 - الجزء الجيد فى جسدك ؟ مفيش حاجة أقدر أقول إنها حلوه
 الناس هى اللى تحكم .
 - الجزء السىء فى جسدك ؟ مش عارفه أحدد حاجة معينه بس
 طبعا فيه بنات أحلى منى .
 - ما هو طموحك ؟ إنى أنحسج وأتخرج وأشتغل
 وأجوز .

التفسير:

- نلاحظ فى رسم (ر) للشكلين الذكرى والأنثوى وجود تمايز فيما بين الملامح الذكريه واللامح الأنثوية مما يعكس إدراكها لدورها الجنسى يؤكد ذلك أيضا اختيارها أن ترسم أنثى فى البدايه مما يفصح عن توحدها الأنثوى .
 - ظهر فى رسم (ر) للشكلين الذكرى والأنثوى مايشير الى تناسق الأبعاد الرئيسية لصورة الجسم حيث نلاحظ اتساق أجزاء الجسم فيما بينها فإذا ما نظرنا الى الرسم نجد أن مناطق الجسم الثلاث وهى الرأس والبدن والمنطقة السفلى من الوسط متسقاه فيما بينها كما يعكس اهتمام (ر) بإظهار الملابس فى رسمها للشكلين مدى إحساسها بالتكامل فى صورة الجسم .

- نلاحظ الاعتمادية الطفولية والحاجة للإشباع الفمى من خلال رسم (ر) للفم المفتوح فى كلا الشكلين الذكرى والأنثوى على اعتبار أن الفم مصدر للإشباع الفمى الحسى مما يعكس شعور (ر) بالعجز والضعف أيضا ويؤكد ذلك الشعور رسمها لصف من الأزرار فى كل من الشكل الذكرى والشكل الأنثوى حيث ترتبط الدلالة السيكولوجية للأزرار برمز السرة المتعلق بالاعتماد على الأم كما ترتبط تلك المعالجة الخطية للجيوب والتي أظهرتها (ر) فى رسمها للشكل الذكرى بالحرمان الانفعالى أو الحرمان الأموى وهو ما أشارت إليه أثناء المقابلة (علاقة ماما معاليا جامدة شويه ومش بأعرف أكلّم معاها ولا أحكى لها مشاكلى ..)
- ويشير وضع الذراعين فى كلا الشكلين الذكرى والأنثوى الى تجنب الآخرين والاتسحاب من التعامل معهم وهذا ما اتضح أثناء المقابلة (الى أكلّمها النهارده ممكن أقطع صلتى بيها بكره .. دايما الصداقات بتبقى هامشيه .. مش جامدة .. مليش أصحاب كثير .. كل واحد منّا يروح لوحده .. الواحد مش طابق يكلم معاها ..) .
- وتكشف القصة التى أعطتها (ر) للشكل الأنثوى عن رد فعل هروبى فقد اتضح عدم قدرة الذات على مواجهة المشكلات فتلجأ للهروب من الموقف وما يرتبط به من شعور بالضيق (حقرر تروح تنام .. عشان تريح نفسها من التعب والتفكير) كما تعكس القصة التى أعطتها (ر) للشكل الذكرى مدى شعورها بالعجز والضعف والسلبية (واقف عادى مش بيعمل حاجة) .
- وبالنسبة للأسئلة التى تم توجيهها لـ (ر) بعد رسمها للشكل الذكرى والأنثوى فقد كشفت عن بعض الملامح نوردتها فيما يلى :
- اتضح من خلال استجابة (ر) للأسئلة بعض الملامح التى تشير إلى انخفاض تقدير الذات فقد كان هناك شعور بالدونية واكبت تكوين صورة الذات (بتحس إن فيه بنات أحلى وأحسن منها .. ملامحها مسممه زى البنات الثانیه .. بتحس إن اللى حواليتها أشيك وأحسن منها .. شخصيتها ضعيفة ..) .
- اتضحت العلاقة بالوالدين والتى تفقر إلى العاطفة والعتاء (مش بستريح معاها فى الكلام .. بنتضايق من مناقشتهم .. بتبقى ناشفة) ومن ثم وجهت إليها (ر) الثنائيه الوجدانيه (بتحبههم .. بنتضايق من مناقشتهم) .

• ظهرت صورة للعالم الخارجى غير الأمن (الناس بيضايقوها بكلامهم .. يخافون من كلام الناس .. لو حد من أصحابه ضايقه أو زعلوه) و من ثم نلاحظ افتقار التواصل مع ذلك العالم والابتعاد عن الآخرين (معندناش إصحاب .. ليه زميل عاديه مش أصدقاء ..).

٣- نتائج تطبيق اختبار الروشاخ (بقع الحبر) :

البطاقة الأولى :

زمن الرجوع : خمس ثوانى .

الزمن الكلى : دقيقة

مرحلة الأداء :

- ده زى الطائر الكبير وده جناحه .

- ممكن تكون زى الخريطة .

مرحلة الاستقصاء :

- ليه اللى خلاكى تحسى إن ده طائر ؟

- باين من شكله ورسمته إنه طائر كبير .

- ممكن توصفى الطائر ده ؟

أدى جناحه وده جناحه التانى ودى راسه وده جسمه وده ديله

- ليه حالة الطائر ده ؟

هو شكله فارد جناحه وممكن يكون فى عشه عشان فيه فنافيت كده عامله

زى القش اللى فى العش وهو قاعد فى العش ده .

- تقدرى تحددى إسم الطائر ده ؟

لأ مش عارفه هو طائر شكله ضخيم وغريب .

- ليه شكله غريب ؟

- يمكن عشان جناحه غريب وكله على بعضه كده .

- ليه قلتى إن الشكل ده زى خريطة ؟

نفس شكل الخريطة والأجزاء البيضاء اللى بتبقى فيها والأجزاء الغامقة

والفاتحة.

تفسير المحتوى :

تكشف استجابة (ر) عن الاعتماديه والاتجاه للتقبل السلبي (ده طائر .. فى عشه) كما نلمح فى استجابتها ما يشير الى التجنب والحذر و الانعزال عن الآخرين (خريطة) .

البطاقة الثانية:

زمن الرجوع : ست ثوانى .

الزمن الكلى : ٥٠ ثانية .

مرحلة الأداء :

- دول زى اتنين لابسين إيشاريات مداريه وشهم وقاعدين أصاد بعض
- ده عامل زى القنديل اللى بيقبى موجود فى المساجد ويبطلع ضوء وشكله مريح بيهدى الواحد لما يشوفه .

مرحلة الاستقصاء :

- الاتنين دول رجاله ولاستات ؟
- لأستات طبعاً عشان لابسين إيشاريات وكمان جسمهم مليون شويه .
- تفكرى ليه لابسين إيشاريات ؟
- هما شكلهم مداريين وشهم بالإشارب كأنهم مش عايزين يشوفوا بعض بس هما مع كده ماسكين إيدين بعض برضه وأكنهم بيكلموا مع بعض .
- ليه حسنى إن ده قنديل ؟
- نفس شكله وبياضه أكنه منور وبيشع ضوء زى اللى شفناه فى فيلم "قنديل أم هاشم ودايما بيتعلق فى المساجد عشان شكله مريح وبينور المسجد .

تفسير المحتوى :

تفصح استجابه (ر) عن الثنائيه الوجدانيه التى تغلف علاقتها بموضوعات العالم الخارجى (لابسين إيشاريات مداريه وشهم .. مش عايزين يشوفوا بعض . ماسكين إيدين بعض .. بيكلموا مع بعض) كما نلمح من خلال استجابتها لتلك البطاقة صراع الأنا الأعلى لديها (القنديل .. المساجد .. قنديل أم هاشم .. بيشع ضوء .. شكله مريح وبينور المسجد) .

البطاقة الثالثة :

زمن الرجوع : خمس ثواني

الزمن الكلى : دقيقة

مرحلة الأداء :

- دى عامله زى الفراشة .
- دول زى رجاله عواجز بدقن ساندن على حاجه مش قادرين يمشوا.

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللى خلاكى تحسى إن دى فراشه ؟
شكلها باين إنها فراشه .
- ممكن توصفى لى الفراشة دى ؟
ده جناحها وده جسمها .
- إيه حاله الفراشه دى ؟
فراشه عاديه زى الفراشات اللى بنشوفها فى الصور .
- إيه اللى خلاكى تحسى إن دول رجاله عواجز ؟
شكلهم باين عليه مش شباب عندهم دقن ورفيعين وكمان محنيين وكإنهم
مش قادرين يمشوا أو سنهم كبر ويقوا مش قادرين يمشوا فمسنودين على
حاجه زى العجزه وهما أكيد رجاله مش ستات عشان العضو الذكري
واضح فى الصورة أهوه .
- تفتكرى مسنودين على إيه ؟
ممكن ترابيزة مثلا .

تفسير المحتوى :

توضح استجابة (ر) مدى إحساسها بالضعف والعجز (الفراشة .. رجاله عواجز ..
ساندين على حاجه .. مش قادرين يمشوا) فضلا عن السلبيه وعدم الكفاءة (محنيين
.. زى العجزه) .

البطاقة الرابعة :

زمن الرجوع : خمس ثواني .

الزمن الكلى : ٤٠ ثانيه .

مرحلة الأداء :

- ده زى راجل ضخم أوى وعريض وعنده عضلات متينه .
- مش شايغه حاجه تانى .

مرحلة الاستقصاء :

- ممكن توصفى لى الراجل ده ؟
- هو راجل ضخم أوى وشكله قوى جدا .
- إيه اللى خلاكى تحسى إنه قوى ؟
- رجليه ضخمة أوى وكبيرة وماشى بطريقه مخيفه تخوف أوى وحجمه كبير جدا وايديه ضخمة عن ايدينا بكثير .
- إيه حالة الراجل ده ؟
- هو أكيد شرير باين من شكله إنه مؤذى وأكيد بدل مؤذى حيثذى برضه حد حيضره أو يقتله لإنه باين إنه مش طيب .

تفسير المحتوى :

تعكس إستجابة (ر) طبيعة العلاقة بالأب والتي تتميز بثنائية الوجدان فقد ظهر فى الاستجابة على هذه البطاقة - والتي هى بطاقة الأب - الإعجاب بالقوة العضلية (عريض .. عنده عضلات متينه .. شكله قوى جدا ..) ومن الجانب الآخر تظهر مشاعر العدوان والتدمير (حيثذى .. حد حيضره أو يقتله ..) .

البطاقة الخامسة :

- زمن الرجوع : خمس ثوانى .
- الزمن الكلى : ٥٠ ثانية .

مرحلة الأداء :

- ده عامل زى خفاش بس واقف متخشب كده مش يبيطر لكنه ميت .
- وده كده عامل زى ألمقص .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللى خلاكى تحسى إن ده خفاش ؟
- شكله واضح خالص بالطبط زى الخفاش .
- ممكن توصفى لى الخفاش ده ؟
- أدى جناحه بيبقى كبير أوى وده جسمه ودول رجليه ودى ودانه .

- ليه قلتي إنه واقف متخشب ؟
- شكله أكنه مش طابير أكنه متجمد فى مكانه أو متخشب مش عارفه بالظبط أنا حاسه إن جامده شويه مش مرنه كده
- إيه حالة الخفاش ده ؟
- هو باين من شكله إن جناحه كبير بس مبهدل مش حلو ومش قادر يطير ومش قادر يتحرك من تخشبه .
- إيه اللى خلاكى تحسى إن ده مقص ؟
- شكله باين إنه مقص وأدى الجزئين الحامين فيه اللى بنقص منهم ونقطع أى حاجه .

تفسير المحتوى :

كشف استجابة (ر) عن الاعتمادية العدوانية السلبيه (عدوانيه - فميه) فقد اختارت (الخفاش) كما نلاحظ أيضا افتقار التواصل مع البيئة المحيطة فقد رأت الخفاش فى حالة تخشب أو تجمد (أكنه ميت) وتتبدى الدفعات العدوانيه فى استجابتها المتضمنة (مقص .. أدى الجزئين الحامين فيه .. بنقص منهم .. نقطع أى حاجه) كما تفصح استجابتها عن شعورها بالضعف والعجز (مش قادر يطير .. مش قادر يتحرك .. تخشبه ..) فضلا عن شعورها بالدونيه (مبهدل .. مش حلو) .

البطاقة السادسة :

- زمن الرجوع : خمس ثوانى .
- الزمن الكلى : ٤٥ ثانيه .
- مرحلة الأداء :
- دى عامله زى هدم قديمه مقطعه .
- الشكل ده عامل زى الصحرا ودى زى النباتات الناشفة اللى بتبقى فى الصحرا - مش قادره أشوف حاجه ثانيه .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللى خلاكى تحسى إن دى هدم قديمه مقطعه ؟
- شكلها مش حلو ومبهدل وأكنها منقطعه مش باين لها شكل هدم حلو .
- ممكن توصفى لى الهدوم دى ؟
- ملهاش شكل محدد لإنها منقطعه .

- ليه قلتي إن الشكل ده زى الصحرا ؟
- الألوان اللي فى الصورة والغمقان اللي فيها زى شكل الصحرا بالظبط .
- ممكن توصفى لى النباتات الناشفة دى ؟
- شكلها مش نباتات خضراء وفيها حياه كده ، شكلها أكنها ميتة ناشفه أكنها طالعها شيطانى لوحدها زى الصبار .

تفسير المحتوى :

تظهر استجابة (ر) الشعور بالدونية الاجتماعيه فضلا عن الاتجاهات السلبية وعدم الكفاءة (هدم قديمة مقطعه .. شكلها مش حلو ومبهدل .. ناشفه) كما كشفت استجابتها عن الشعور بالوحدة والضيق (صحرا) .

البطاقة السابعة :

- زمن الرجوع : خمس ثوانى .
- الزمن الكلى : ٥٠ ثانية .

مرحلة الأداء :

- دول زى اتنين باصين لبعض بس جسمهم مدور أكنهم حيمشوازى مايكونوا كانوا حيكلموا بعض بس غيروا رأيهم وماشيين أو إتخاصموا وإختلفوا فى شىء .
- ده عامل زى سرير الـ baby الصغير اللي لسه مولود .
- ده زى عضو البنت التاسلى .

مرحلة الاستقصاء :

- الاتنين دول ستات ولا رجاله ؟
- لأستات عشان شعرهم طويل أهو .
- ممكن توصفى لى الستات دول ؟
- أدى شعرهم ودى مناخيرهم وده بقهم ودى رقبتهم ودى إيديهم وده جسمهم ورجليهم مداريه ورا سرير الطفل ده .
- إيه حاله الستات دى ؟
- هما كانوا كويسين مع بعض وباصين لبعض بس شكلهم وحركة إيديهم أكنهم إتخاصموا مع بعض أو اختلفوا فى رأى ولا حاجة وحتمشى كل واحده فى ناحيه غير التانيه.

- ممكن توصفى لى السرير ده ؟
- هو سرير صغير من اللى بيتهزوا والطفل بينام فيه .

تفسير المحتوى :

تكشف استجابة (ر) عن علاقتها بالام تلك العلاقة التى تتسم بثباتية الوجدان (حيكلموا بعض .. اتخاصموا مع بعض أو اختلفوا فى رأى .. حتمشى كل واحد فى ناحيه غير التانيه) كما تفصح تلك الاستجابة التى أعطتها (ر) لتلك البطاقة عن الحاجات الاعتماديه على الأم (سرير الـ baby اللى لسه مولود ..الطفل بينام فيه) .

البطاقة الثامنة :

زمن الرجوع : عشر ثوانى .

الزمن الكلى : ٣٥ ثانيه

مرحلة الأداء :

- دول زى قطط بتجرى على مكان فوق
- دى عامله زى الكرنبه وده ورق الكرنب الأخضر .
- ده عامل زى الجبلى الفراوله .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللى خلاكى تحسى إن دول قطط ؟
- شكلهم باين زى القطط بالظبط وفى حجمهم كمان .
- ممكن توصفى لى القطط دى ؟
- آدى دماغا وآدى رجليها وآدى جسمها وده ديلها .
- تفتكرى القطط دى بتجرى على فوق ليه ؟
- شكلها هربانه من حاجه أو من حد مخوفها .
- إيه اللى خلاكى تحسى إن ده كرنب وده جبلى ؟
- الكرنبه شكلها بيبقى أخضر فاتح وأخضر غامق وفها اوراق كتير زى كده
- والجبلى الفراوله بيبكون أحمر زى الشكل ده .

تفسير المحتوى :

يعكس اختيار (ر) للحبونات الأليفه كالقطط ما يشير إلى الاتجاهات السلبيه والتواكليه كما اتضح الشعور بالضعف والقلق وعدم الكفاءة (هو بانه من حاجه أو من حد مخوفها)

ويكشف اهتمام (ر) بموضوعات تتعلق بالطعام (الكرنيه .. الجبلى الفراوله ..) عن الحاجات القمية الطفليه لتلقى الطعام (الحب) من الموضوع (الأم) .

البطاقة التاسعة :

زمن الرج : خمس ثوانى .

الزمن الكلى : ٢٠ ثانية .

مرحلة الأداء :

- ده زى مكان كان حصل فيه حرب ودى آثار الحرب والنار والدخان كأن قنبله فرقت فى المكان وخلته كله حريقه .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللى خلاكى تحسى أن ده مكان حصل فيه حرب ؟

شكل الصورة بيدى الاحساس بأن مدفع أو قنبله فجرت المكان والمكان كله مولع نار جامده و النار بتبقى ألوانها كده بالظبط .

تفسير المحتوى :

تظهر استجابته (ر) الميول العوانيه الساديه (حرب .. نار .. قنبلة .. حريقه ..)

البطاقة العاشرة :

زمن الرج : خمس ثوانى

الزمن الكلى : ٤٠ ثانية

مرحلة الأداء :

- دول زى فارين سود

- ده عامل زى (سوتيان) البنات .

- دى زى اللحمه اللى بناكلها بس هنا أكلها متعلقه عند الجزائر .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللى خلاكى تحسى إن دول فارين ؟

شكلهم باين عليه نفس حجمهم وشكلهم المقرف .

- ممكن توصفى لى الفارين دول ؟

أدى بقهم ودى عينهم وده جسمهم وأدى رجليهم وده ديلهم .

- إيه حالة الفران دى ؟

يعنى إيه حالتهم يعنى فران عليه مقرفه لو موجوده فى البيت لازم نموتها عشان مقرفه ومضره .

- إيه اللي خلاكى تقولى أن ده (سوتيان) ؟
- شكله باين زيه بالظبط نفس الرسمه تباعته .
- إيه اللي خلاكى تقولى إن دى لحمه ؟
- مزن، شكلها ولو نها كمان اللحمه بتبقى حمرا كده وفيها لونين أحمر غامق وأحمر فاتح
- زى كده بالظبط .

تفسير المحتوى

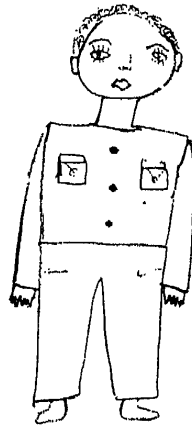
كشفت استجابة (ر) عن سلبيتها وتخوفها من إقامة علاقة بالآخرين فى العالم الخارجى (فران) كما أشار اختيارها لملابس نسائية (سوتيان) إلى الحاجات الاعتمادية والسلبية أيضا وتفصح استجابتها بالإضافه إلى ذلك عن تكرار اهتمامها بموضوعات تتعلق بالطعام (اللحمه اللي بناكلها ..) مما يعكس الحاجات الفميه الطفليه لتلقى الطعام (الحب) من الموضوع (الأم) .

ملخص نتائج الحالة رقم (٨)

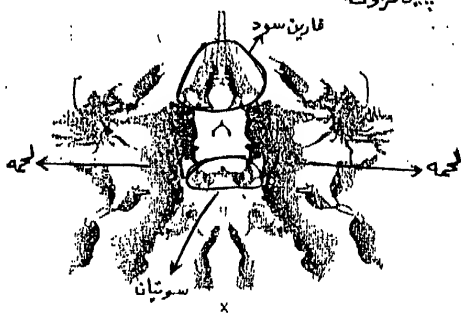
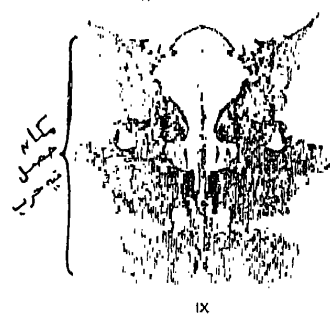
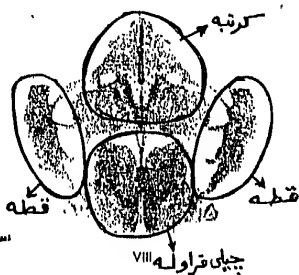
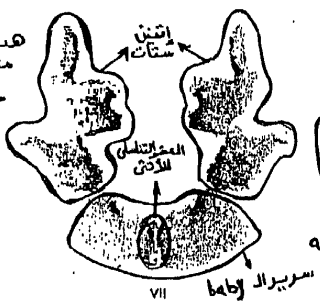
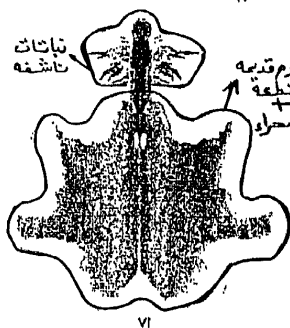
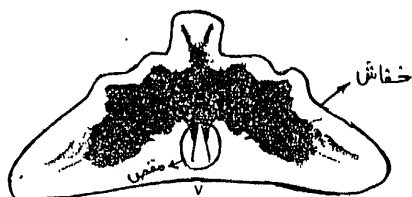
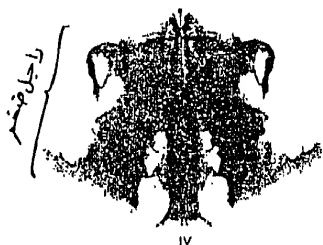
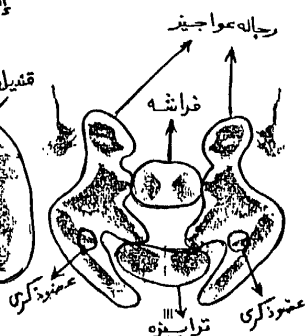
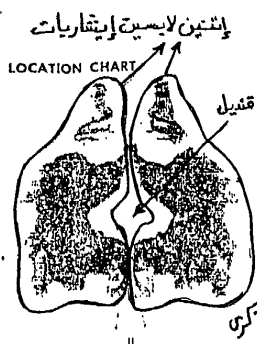
- كشفت نتائج المقابلة واختبار رسم الشخص لماكوفر واختبار الروشاخ عن كثير من الملامح المهمة فى كل من بعد من أبعاد البناء النفسى .. وفيما يلى أهم تلك الملامح :
- تتسم صورة الجسم لدى (ر) بالتناسق فى الأبعاد الرئيسيه لها مما يوحى بالتكامل
- تتسم صورة الذات بالضعف والعجز والسلبية فضلا عن الشعور بالدونية وعدم الكفاءة .
- ظهرت الحاجة غير المشبعة للمساندة والحب والعطاء وبخاصة من الأم فقد ظهرت الحاجات الاعتمادية لتلقى الحب من الموضوع (الأم) .
- ظهرت صورة للعالم الخارجى غير الآمن الذى لا يحقق إشباعات الذات ومن ثم اتضح فقر التواصل معه والحذر فى إقامة علاقة بالآخر فضلا عن كونها علاقة سطحية تقتصر إلى العمق .
- استخدمت (ر) الثنائية الوجدانية ، والإسقاط .
- ظهرت صورة للأم غير القادرة على منح الحب والعطاء ومن ثم اتسمت العلاقة بها بالثنائيه الوجدانيه .
- الأنا لديها يتسم بالضعف والعجز والسلبية فلم تضع (ر) نهايات للقصص الخاصة بالشكلين المرسومين الذكرى والأنثوى مما يعكس عدم كفاءة الأنا لديها فى وضع حلول مناسبة ف لجأت للتسحاب .
- ظهرت من خلال المقابلة الثنائيه الوجدانية فى العلاقة بالنماذج الذكرية .



الشكل الأنثوي
(١)



الشكل الذكري
(٢)



حالة رقم (٩)

١- ملخص تاريخ الحالة والمقابلات الحرة :

الاسم : (ش)
 السن : ٢٣ سنة
 المهنة الحالية : مدرسه بمدرسة إعدادى .
 محل الإقامة : ٥٠ شارع مسجد نور الإسلام - عين شمس
 الأب : ٥٤ سنة - موظف بشركة مقاولات .
 الأم : ٥٣ سنة لاتعمل
 عدد الأخوة : ثلاثة (٢ إناث ، ١ ذكر)

- طن الفتاة مع أسرتها فى شقه مكونه من غرفتين وصاله يعمل والدها موظفا بإحدى الشركات أما والدتها فريه بيت غير متعلمه ، لها ثلاثة أخوات ترتيبها بينهم الأولى يليها أخ ٢٠ سنة بالفرقه الثانيه بكلية التجارة وأخت ١٧ سنة بالثانويه العامه وأخرى ١٥ سنة بالصف الأول الثانوى .

- وكانت علاقته (ش) بالأم علاقته حميمه حيث قالت (ماما طيبه معايا أوى وبتحب تعمل لى وتعمل لإخوانتى كل حاجه وبتسمع لنا فى كل حاجه وإحنا كلنا بنحبها بس ساعات بيحصل زعل بيننا على أى حاجه ويرجع نتكلم تانى مع بعض طبعا الجيل بيختلف وأنا بأعمل حاجات ممكن ماما مش بتحبتها فتتضايق منى وساعات تتخانق معايا وأنا بأحاول أرضيها على أد ما أقدر عشان هى برضه كبرت ولازم أراعيها وماأزعليهاش ودايما بأساعددها فى شغل البيت وأنا باحبه أصلا وباحب أكثر إنى أقلل من تعب ماما شويه) ، أما عن العلاقه بالأب فتذكر (ش) الآتى (بابا طول عمره تعبان معايا وبيحاول يعمل كل حاجه عشاننا ولما بينجح حد فينا فى مدرسة أو فى جامعته باحس إن عينه بتدمع وأكده حيعيط ويبصعب عليا أوى بس كان زمان غير كده كان زمان بيزعق فينا جامد ولما بيجى من الشغل كنا ننام كلنا أو نشغل نفسنا فى أى حاجه عشان كنا بنخاف منه لكن دلوقتى اتغير خالص وبقي هو اللى بيحاول يكلم معانا ويسعى لكده بس بصراحه الواحد مش قادر ينسأله قساوته معانا ومع ماما زمان) .

- أما علاقة (ش) بالأخوة فهي علاقه يحيطها الحب والود حيث ذكرت الآتى (أنا باحب إخواتى طبعاً وهما كمان بيحبونى وأنا باساعد أختى اللى فى الثانويه العامه واللى فى أولى ثانوى ودايما لما بأجى من شغلى بأسالهم لو كانوا عايزين حاجه أعملها لهم وأخويا طيب وبيحبنا وإحنا كمان بنحبه هو مش زى الولاد اللى بنشوفهم يتعالوا على إخوانهم البنات ويضابقوهم لأ بالعكس محترم معانا وكويس فى معاملته ولو حصل بيننا أى زعل ممكن أأقيه جاى يعتذر لى وأنا دايما حاسه إنى مسئوله عن إخوانى وباحب أعمل لهم كل اللى عايزينه)

- دخلت (ش) المدرسه فى سن خمس أو ست سنوات وكان مستوى تعليمها متوسط ومن المواد المفضله لديها اللغة العربيه والانجليزيه ومن المواد المكروهه التاريخ والجغرافيا ولم تشترك طوال مراحل دراستها فى أية جماعات مدرسيه وكانت علاقتها بالمدرسين علاقه جيده بعيده عن التوترات والمشاكل وكانت صداقاتها المدرسيه كثيره حيث ذكرت (ش) الآتى (أنا أصحابى فى المدرسه ميتعدوش كثير أوى كان ليا فى كل فصل صاحبه أو إثنين وكنا دايما نروح مع بعض الرحلات ونقضى وقت ظريف مع بعض ولما دخلت الجامعه اتعرفت على أصحاب كثير بنات وأولاد وعلاقتى بيهم كانت كويسه جداً وكنا بنحب بعض أوى ودايما نكلم سوا ونأكل مع بعض ولوحد عنده مشكله نحلها له وكنا بنروح رحلات برضه وساعات كنا بنبات لما تكون رحله للأقصر وأسوان مثلاً وكنت بأذاكر معاهم كمان بأأروح لهم يابيجوالى وكنا مش بنخبى على بعض حاجه وأسارنا دايما مع بعض ولحد دلوقتى بنكلم فى التليفون ونحكى مع بعض فى أى حاجه مشكله أو موضوع مهم وبنتنق على يوم نخرج فيه مع بعض ونفكر أيام زمان سوا ودايما كنت باحب أعمل لهم أى حاجه من كتر حبى ليهم)

- أما عن علاقة (ش) بزملاء العمل فنقول (لما اشتغلت فى المدرسه كان مليش أصحاب بس بعد كده عرفت مدرسين ومدرسات كثير وحبونى أوى وبنقعد مع بعض كثير وبنكلم فى مواضيع كثير ولما بنروح رحله مع العيال بنروح سوا وأنا مبسوطه جداً معاهم مقدرش أعيش من غيرهم)

- هوايتها : الرسم ، القراءات المفضله : قراءة القرآن والكتب العلميه .

٢- نتائج تطبيق اختبار رسم الشخص لما كوفر :

(١) رسم الشكل الأتوى :

قامت (ش) برسم دائره تمثل الرأس ثم رسمت العينين والحواجب ثم الأنف والفم ثم الرقبه ثم قامت برسم الشعر وقامت بتظليله وقالت (على فكره أنا بقالى كثير مارسمتش أشخاص) ثم رسمت الذراعين والأصابع والصدر ثم خط الوسط ثم أكملت بقيه الجسم ثم رسمت القدمين ثم قالت (نرسم لها ودنين) ثم قامت برسم الأذن ثم قالت (خلاص كده بقيت حلوه آهى).

القصة :

(دى بنت بتشتغل وهى دلوقتى مستتبه واحده صاحبته على محطة الأتوبيس عشان يروحوا مع بعض الشغل وبعد ما حيخلصوا شغل شويه يتفرجوا على المحلات وبعدين يروحوا لواحد صاحبتهم يرفهوا معاها شويه ويحكوا لبعض مشاكلهم اليوميه فى شغلهم وبعدين كل واحد تروح بيته).

الأسئلة :

- ١- ماذا تفعل ؟ رايحه شغلها مع صحبتها
- ٢- كم عمرها ؟ ٢٢ سنه أو ٢٣
- ٣- هل هى متزوجه؟ لا
- ٤- هل لها أطفال؟ لا
- ٥- ماهى وظيفتها ؟ موظفة فى أى شركة
- ٦- ماهو مستوى تعليمها ؟ بدل موظفة فى شركة تبقى خريجة تجارة.
- ٧- ماهى آمالها؟ نفسها تكبر فى وظيفتها وتنجوز إنسان كويس ويبقى عندها عيال.
- ٨- هل هى ذكيه؟ عاديه يعنى
- ٩- هل هى صحيحة الجسم ؟ أيوه
- ١٠- هل هى جميلة ؟ أيوه جميلة مش بطاله بس ساعات بتحسن إن فيه بنات أحلى منها .
- ١١- مع من تسكن؟ مع أهلها.

- ١٢- هل تفضل أمها أم أباهما ؟
بصراحة الإثنين عندها واحد بس أكيد
كلامها أكثر مع مامتها هي منبع
أسرارها .
- ١٣- هل لها أخوه أو أخوات ؟
أيوه ليها .
- ١٤- ماهو مستوى تحصيلها ؟
عادي لامنخفض أوى ولامرتفع أوى.
- ١٥- هل هي قوية البنية ؟
جسمها حلو لاقوى ولاضعيف عادي
يعنى .
- ١٦- هل صحتها جيدة ؟
أيوه كويسه
- ١٧- ماهو أفضل جزء فى جسمها ؟ولماذا
شعرها أحلى حاجه فيها عشان ناعم
ومتسرح تسريحه حلوه .
- ١٨- ماهو أسوأ جزء فى جسمها ؟ ولماذا ؟
يمكن تكون مناخيرها كبيرة شويه
- ١٩- هل هي سعيدة ؟
أيوه سعيده
- ٢٠- هل هي عصبية المزاج ؟
شويه مش كثير .
- ٢١- ماهى مشكلاتها الأساسية ؟
مشكلاتها الوحيدة إنها بتقلق جدا على
صحة أبوها وأمها لإنها بتحبهم أوى .
- ٢٢- ماهى اهتماماتها المعتادة ؟
بتهتم بشغلها وبإخواتها ومذاكرتهم.
- ٢٣- ماهى مخاوفها ؟
بتخاف من إنها تزعل أبوها أو أمها من
غير قصد
- ٢٤- ما الذى يحزنها ؟
لو حد أهانها أو زعلها .
- ٢٥- ما الذى يغضبها ؟
لو حد قل ذوقه معاها .
- ٢٦- متى تحتد وتنفد صوابها ؟
إذا حسست إن اللى قدامها نسي نفسه
ومعملش حدود بينه وبينها .
- ٢٧- ماهى أسوأ ثلاث عادات لديها ؟
بتأخر دائما على مواعيدها، صوتها
عالى شويه .
- ٢٨- ماهى أهم ثلاث أمنيات تود تحقيقها ؟ تجوز جوازة كويسه ، يبقى ليها شقة كبيره
وتخلف نزيه صالحه .
- ٢٩- ماهى نقاط ضعفها ؟
نقطة ضعفها إنها بتحب الناس أوى
- ٣٠- ماهى خصالها الجيده ؟
طيبة ، متدينه ، بتحب تساعد الناس .

- ٣١- هل لديها اصدقاء كثير ؟
 ٣٢- ماذا يقول عنها الناس ؟
 ٣٣- هل تحب أسرتها ؟
 ٣٤- هل تحب مدرستها؟
 ٣٥- ماهى النشاطات التى تقضى فيها أمتع أوقاتها ؟
 ٣٦- هل هى خذره ؟
 ٣٧- هل ستتزوج ؟
 ٣٨- أى نوع من الرجال ستتزوج ؟
 ٣٩- كيف ستفاهم مع زوجها ؟
 ٤٠- هل سبق لها الطلاق ؟
 ٤١- هل تعاشر رجالا آخرين ؟
 ٤٢- هل تمارس الاستمناء ؟
 ٤٣- هل لديها علاقات جنسيه شاذه ؟
 ٤٤- بمن تذكرك؟
 (٢) رسم الشكل الذكري :

رسمت (ش) دائره تمثل الرأس ثم رسمت الشعر ثم العينين والأنف والفم ثم رسمت الأذن ثم الرقبه والكفتين والأذرع والكفين ثم رسمت حزام الوسط ثم الأرجل والقدمين ثم قالت (خلصت الرسم على أد ما قدرت) .
 القصة :

(ده) ولد رايح لأصحابه يلعب معهم كورة وبعد مايلعبوا حيروحو القهوه يتكلموا مع بعض ويرد شوا فى أحوالهم ويلعبوا طاوله سوا ولما الدنيا تليل يروحوا)
 الأسئلة :

- ١- ماذا يفعل ؟
 ٢- كم عمره ؟
 رايح يتفصح مع أصحابه
 ٢٠ سنة .

- ٤- هل هو متزوج ؟
- ٥- هل له أطفال ؟
- ٥- ماهى وظيفته ؟
- ٦- ماهو مستوى تعليمه ؟
- ٧- ماهى آماله ؟
- ٨- هل هو ذكى ؟
- ٩- هل هو صحيح الجسم ؟
- ١٠- هل هو جميل ؟
- ١١- مع من يسكن ؟
- ١٢- هل يفضل أمه أم أباه ؟
- ١٣- هل له أخوه أو أخوات ؟
- ١٤- ما هو مستوى تحصيله الدراسى ؟
- ١٥- هل هو قوى البنية ؟
- ١٦- هل صحته جيده ؟
- ١٧- ما هو أفضل جزء فى جسمه ؟
- ولماذا ؟
- ١٨- ما هو أسوأ جزء فى جسمه ؟
- ولماذا ؟
- ١٩- هل هو سعيد ؟
- ٢٠- هل هو عصيب المزاج ؟
- ٢١- ماهى مشكلاته الأساسيه ؟
- ٢٢- ما هى اهتماماته المعتاده ؟
- ٤- لأمعدوش
- طالب جامعى .
- ٢٠ سنه يعنى فى تالته كليه .
- نفسه يتخرج ويشغل ويجوز .
- مش ذكى أوى ولا غبى وسط
- أيوه جسمه حلو جدا وقوى .
- معقول فيه وسامه بس فيه غيره أحلى
- بكتير منه .
- مع والده والديه وإخواته
- أكيد أمه أكثر عشان حنينه عليه أكثر .
- أيوه
- وسط مشى عالى ولا واطى .
- أيوه قوى جدا كمان .
- كويسه بس ساعات صحته تكون مش
- أوى برضه .
- إيده عشان باين فيهم العضلات .
- مفيش الواد شكله حلو كله أهوه .
- أيوه سعيد وفرحان .
- عصبي جدا ويبترفز بسرعه .
- مشكلته الصعوبه اللى بيلاقىها لما يذاكر
- ويلاقى حاجه مش فاهمها ويحس إنه غبى
- وإن أصحابه أذكى منه .
- بيهتم بمذاكرته عشان مستقبله يبقى
- حلو .

- ٢٣- ما هي مخاوفه ؟
 يخاف إنه يجيب درجه وحشه فى ماده
 ويقل تقديره .
- ٢٤- ما الذى يحزنه ؟
 يحزنه لو لقي حد من أهله تعبان أو
 زعلان.
- ٢٥- ما الذى يغضبه ؟
 لو حد إدخل فى أموره وحشر نفسه
 فيها .
- ٢٦- متى يحتد ويفقد صوابه ؟
 لو شاف حد بيضرب طفل أو بيعذب
 حيوان صغير
- ٢٧- ماهى أسوأ ثلاث عادات لديه ؟
 ببسهر ، ومش منظم ، وساعات بيتأخر
 بليل
- ٢٨- ما هي أهم ثلاث أمنيات يود تحقيقها ؟
 النجاح فى الدراسه ، الشغل ، الجواز .
- ٢٩- ما هي نقاط ضعفه ؟
 نقطة ضعفه إنه حساس من أقل حاجه .
- ٣٠- ما هي خصاله الحميده ؟
 مؤدب ، يحب أهله وطيب معاهم
 أبوه
- ٣١- هل لديه أصدقاء كثير ؟
 بيقولوا عنه إنه ابن حلال .
- ٣٢- ماذا يقول عنه الناس ؟
 طبعاً يحبهم جدا .
- ٣٣- هل يحب أسرته ؟
 طبعاً كان يحبها أكيد .
- ٣٤- هل يحب مدرسته ؟
 البلياردو .
- ٣٥- ما هي النشاطات التى يقضى فيها
 أمتع أوقاته ؟
- ٣٦- هل هو حذر ؟
 لا مش حذر .
- ٣٧- هل سيتزوج ؟
 طبعاً لما يخلص جامعه ويلقى شغل .
- ٣٨- أى نوع من الأنسات سيتزوج ؟
 أكيد واحده بنت حلال ومتدينه
- ٣٩- كيف يتفاهم مع زوجته ؟
 لازم يتفاهم معاها بكل أدب وبالموده
 زى ما ربنا قال
- ٤٠- هل سبق له الطلاق ؟
 لا ده طالب ولسه ماجوزش .
- ٤١- هل يعاشر نساء أخريات ؟
 لا
- ٤٢- هل يمارس الاستمناء ؟
 لا
- ٤٣- هل لديه علاقات جنسيه شاذه ؟
 لا

- ٤٤- بمن يذكرك هذا ابشخص ؟
 بوادح زميل لأخويا فى كليته .
- ٤٥- هل تحبى ان تكونى مثله ؟
 بصراحه لأ فيه حاجات فيه مش
 بتعجبنى
- ما هو الجيد فيك ؟
 إنى باحب أساعد اللى حواليا فى أى
 حاجه.
- ما هى السىء ؟
 حماسه زياده وده بيخلينى أنزل
 بسرعه .
- الجزء الجيد فى جسدك ؟
 يمكن شعرى ناعم وشكله حلو
- الجزء السىء فى جسدك ؟
 يمكن يكون عندى بطن شويه
- ما هو طموحك ؟
 إنى ألاقى ابن الحلال المتدين واعيش
 حياه هاديه مستقره .
- هل أنت راضيه عن عملك ؟
 راضيه جدا وباحبه جدا جدا ، أنا طول
 عمرى باحب التدريس وده اللى خلانى
 أدخل كلية التربيه .

التفسير :

- اختارت (ش) أن ترسم أنثى فى البدايه مما يعكس إدراكها لدورها الأنثوى فقد
 جاءا توحداه بموضوع متفقا وجنسها واذا ما نظرنا للشكلين الذكرى والأنثوى نلاحظ
 أيضا وجود تمايزا فيما بين ملامح الشكل الأنثوى وملامح الشكل الذكرى ولا شك
 أن ذلك التمايز يؤكد ما سبق مشيرا إلى توحد (ش) الأنثوى .
- وجود تفسير من التفاصيل في رسم (ش) للشكلين الذكرى والأنثوى قد يكشف
 عن التكامل في صورة الجسم لديها فنلاحظ وجود ملامح الوجه كاملة بالإضافة إلى
 وجود شعر الرأس والأذنين والكفين والقدمين فضلا عن إظهار الملابس في الرسم
 كما يتضح في رسمها اتساق وتناسق أجزاء الجسم مع بعضها البعض مما يجعل
 رسمها متسما بالتكامل .
- قد يكون العزوف عن إعادة الرسم أو التأكيد عليه مؤشرا على الثقة بالذات إلى حد ما .
- قد يكشف صغر حجم الشكلين الذكرى والأنثوى عن الشعور بالنقص والدونية وقد
 ظهر من خلال استجابات (ش) على الأسئلة ما يشير إلى ذلك (بتحس ساعات إن
 فيه بنات أحلي منها .. فيه غيره أحلي بكثير منه)

- تتأكد ملامح التواصل مع العالم الخارجى من خلال تأكيد (ش) ملامح الوجه فى كلا الشكلين الذكرى والأنثوى فتأكد ملامح الوجه إنما هو تأكيد للتواصل مع الواقع المحيط كما جاء رسم (ش) لأصابع اليد بمثابة تأكيد لذلك التواصل أيضا حيث تعتبر الأصابع بمثابة نقاط التواصل الحقيقى وقد ظهر من خلال المقابلة ما يشير الى رغبة (ش) فى التواصل و الاتصال بالعالم الخارجى (كان ليا فى كل فصل صاحبه أو اتنين .. اتعرفت على أصحاب كثير .. نحكى مع بعض فى أى حاجه .. بنكلم فى مواضيع كثير .. مقدرش أعيش من غيرهم) .

- أما القصة الى أعطتها (ش) للشكل الانثوى وكذلك القصة التى أعطتها للشكل الذكرى قد تكشف أيضا عن رغبة (ش) فى التواصل المرن مع الواقع ومع الآخرين فى بيئتها المحيطة (مستنيه واحده صاحبته .. حيتمشوا شويه .. يروحوا لواحد صاحبته .. يرفهوا معاها شويه .. يحكوا لبعض .. رايح لأصحابه .. يتكلموا مع بعض .. يدرشوا فى أحوالهم ..) مما يعكس أيضا صورة للبيئة الخارجيه المحيطة التى تتسم بالحب والعطاء والتعاطف الوجدانى .

- وبالنسبة للسئلة الى تم توجيهها لـ (ش) بعد رسمها للشكل الأنثوى والذكرى فقد كشفت عن بعض الملامح نوجزها فيما يلى:

- ظهرت صورة للألم القدرة على منح الحب والعطاء (كلامها أكثر مع مامتها هى منبع أسرارها .. حنينه عليه أكثر) .
- ظهرت صوره للواقع الخارجى الذى يتسم بالأمن ومن ثم اتسمت العلاقة بالآخرين فيه بالعطاء والتعاطف (بتحب الناس أوى .. باحب أساعد اللي حواليا فى كل حاجه) .
- اتضحت ملامح الشعور بالنقص (بتحس ساعات إن فيه بنات أحلى منها .. ساعات صحته تكون مش أوى .. يحس إنه غيبى وإن أصحابه أذكى منه) .
- ظهرت ملامح لطبيعة العلاقات الأسريه فقد اتسمت بالعطاء والحب والتعاطف الوجدانى (بتقلق جدا على صحة أبوها و أمها .. بتحبهم أوى .. بتخاف من إنها تزعل أبوها أو أمها .. بتهم باخواتها ومذاكرتهم .. يحزنه لو لقي حد من أهله تعبأن أو زعلان ..) .

٣- نتائج تطبيق اختبار الروشاخ (بقع الحبر) :

البطاقة الأولى :

زمن الرجوع : ٢٠ ثانية .

الزمن الكلى : ٨٠ ثانية .

مرحلة الأداء :

- دول زى اتنين حيحضنوا بعض أو حيسلموا على بعض .

- دى ايد ودى ايد تانيه أكنهم حيمسكوا بعض أو حيسلموا على بعض .

- ٧ ده كده زى تاج الملك من غير الحتت اللي على الجنب دى ودى .

مرحلة الاستقصاء :

- الاتنين دول رجاله ولاستات ؟

هما شكلهم ستات مش رجاله .

- ايه اللي خلاكى تحسى إنهم ستات ؟

يمكن عشان الإيد بتاعتهم صغيره وكمان وسطهم رفيع سمباتيك ورجليهم رسمتها

زى رسمه رجل البنات مش الولاد .

- ممكن توصفى لى الستات دول ؟

دى راسهم وده جسمهم وده وسطهم ودى رجليهم والواضح إنهم لابسين بناطيل

وعليها بلوزات قصيره ودى ايديهم رافعينها لفوق .

- تفكرى بيعملوا ايه ؟

هما ايديهم مرفوعة بشكل يدى الإحساس إنهم بيقولوا لبعض (أهلا وسهلا) يعنى

بيسلموا على بعض أرافعينها عشان حيحضنوا بعض .. مش عارفه بالظبط .

- ايه اللي خلاكى تحسى إن ده تاج الملك ؟

شكله واضح خالص نفس الرسمه بتاعة التاج والمثلث اللي بيبقى فوق زى اللي

فى التاج واللى بيبقى فيه أماظه وبيبقى كله متزوق بالأحجار الكريمة والأكماظ.

تفسير المحتوى :

تعكس استجابة (ش) صورة للعالم الخارجى الذى يتسم بالأمن والتعاطف الوجدانى (حيضنوا بعض .. حيسلموا على بعض .. مما يفصح عن قدرتها على إقامة علاقات حميمة مع الآخرين فى بيئتها كما يستبدى الاهتمام بالسلطة والقوة والمكانة الاجتماعيه العاليه فى استجاباتها المتضمنة (تاج الملك).

البطاقة الثانية :

زمن الرجع : خمس ثوانى .

الزمن الكلى : دقيقتان .

مرحلة الأداء :

- دول إثنين بنات شعرهم طويل ويبصوا لبعض.

- دى زى مؤذنة الجامع أو القبة اللى بتكون فى الجامع .

- دى زى حاجات محروقه أى حاجه أى مخلفات مش عايزينها .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللى خلاكى تحسى إن دول بنتين ؟

من شكلهم وشعرهم كمان لونه أحمر مفيش ولادلون شعرهم أحمر .

- تفنكرى بيعملوا إيه ؟

يبصوا لبعض وماسكين فى إيد بعض أو بيسلموا على بعض أو ربطوا أيديهم مع

بعض عشان كانوا متفقين على مهمه واتفقت أو مكلمين مع بعض على شغل أو

مشروع وإتسفذ وهما ميسوطين إن الموضوع خلص على خير وماسكين فى إيد

بعض كنوع من التعبير عن الفرحه اللى فى قلبهم بالنجاح بعد التعب والمجهود

والخلاقات بينهم على تفاصيل فى الشغل والمشروع ده .

- ممكن توصفى لى البننتين دول ؟

ده شعرهم وده جسمهم ودى أيدهم ودى رجليهم .

- إيه اللى خلاكى تحسى إن دى مؤذنه أو القبة اللى فى الجامع ؟

- علشان شكلها زيبا ولونها أبيض منور بيحسس الواحد بالهدايه والحنه اللى فوق

دى على هيئة الهلال بس الهلال مش موجود هنا فى الصوره والشكل بيضلاوى زيبا .

- ليه قلتي إن دى زى حاجات محروقه ؟
باينه إنها حاجات متكومہ مع بعض زى مخلفات مصنع أو شرکہ وحرقوها عشان
مش عايزينها .

تفسير المحتوى :

تکس استجابہ (ش) رغبتہا فی التواصل مع الآخرين فی البيئہ المحيطہ وهو ما
کشفتم عنه المقابلہ أيضا (ببصوا لبعض .. ما سکين فی ايد بعض .. بيسلموا على
بعض .. ربطوا ايديهم مع بعض .. متفقين على مهمہ .. مکلمين مع بعض ..) ونلمح
فی استجابتها أيضا ما يشير الى الثنائيه الوجدانيہ لديها (مکلمين مع بعض .. الخلافات
بينهم ..) كما تكشف استجابتها عن وجود رموز دينيہ (مؤذنه .. الجامع .. القبه ..
لونها أبيض منور ببس الواحد بالهدايہ ..) مما يعکس صراع الأنا الأعلى وإنکار
الشعور بالذنب كدفاع ضد صراع الأنا الأعلى لديها وتشير استجابتها المتضمنہ
(حاجات محروقه .. حرقتها) ألى مدى الشعور بالعجز والسلبیة وعدم الکفاءة .

البطاقه الثالثه :

زمن الرجع : خمس ثواني

الزمن الکلى : دقيقه

مرحلة الأداء :

- دى واضحه شويه شکلها زى ما يكونوا اتنين ببساعدوا بعض وببشيلوا حاجه
تقلبه من على الأرض سوا .
 - دى عامله زى الفراشه .
 - ودى عامله زى المعده وده المرئى فى جسم الإنسان .
 - ممکن تكون دى زى الکليتين فى جسم الإنسان .
- مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللی خلاکى تحسى إن دول ببشيلوا حاجه تقلبه ؟
شکلهم المتنى شويه ومسکة ايديهم للحاجه ووقفتم بتقول إنها حاجه تقلبه.
- الاتنين دول رجاله ولا ستات ؟
ممكن يكونوا زوج وزوجه أو أخ وأخت.

- إيه الحاجه اللي بيثيلوها ؟

ممكّن يكون الزوج والزوجه دول بيمرجحوا ابنهم الصغير وبيلاعبوه أو بيثيلوا حاجه ثقيله سوا عشان لو شالها واحد حتبقى ثقيله أوى عليه أو أخ وأخت شايلين أخوهم الصغير برضه بيلعبوه أو شايلين حاجه ثقيله يعنى المنظر أكن اتنين بيساعدوا بعض فى شيل حاجه طفل أو حاجه ثقيلة مش عارفه بالظبط .

-ليه حسيتى إن دى فراشه ؟

شكلها باين إنها فراشه ده جناجها واللى فى النص ده جسمها .

- إيه اللي خلاكى تحسى إن دى معدة وده مریء ودى رئتین ؟

شكلهم زى أجزاء الجسم من جوه واللى كنا بندرسها زمان فى العلوم وبنرسمها فى الكشاكيل .

تفسير المحتوى:

تکس استجابته (ش) صورة لواقع أسرى محب تتسم العلاقة بين أفرادہ بالعطاء والتعاطف الوجدانى (بيساعدوا بعض .. يثيلوا حاجه ثقيله سوا .. زوج وزوجه بيمرجحوا ابنهم الصغير .. أخ وأخت شايلين أخوهم الصغير .. بيلعبوه ..) كما تفصح استجابتها مدى شعورها بالضعف والهشاشه (الفراشه) ويظهر من خلال نداعياتها انشغالها بما داخل الجسم (المعدة .. المریء .. الكلتيين .. زى أجزاء الجسم من جوه ..)

البطاقه الرابعه :

زمن الرجوع : خمس ثوانى

الزمن الكلى : دقيقة.

مرحلة الأداء :

- ده راجل من اللی بيشتغلوا فى الغابات

- وده زى حيوان غريب ليه قرون ولسان والراجل باعد رجله عنه ليعضه فيها.

- مش شايف حاجه تانى .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللي خلاكى تحسى إن ده راجل من اللي بيشتغلوا فى الغابات ؟
شكله باين إنه لابس جزمه بوط كبيرة عشان تحمى رجله من أى تعبان يعرضه أو أى حاجة خطرته لإن الغابة مليانة حيوانات مفترسه .

- ممكن توصفى لى الرجل ده ؟

دى راسه ودى إيدته ودى رجله وده البوط اللي لابس ده جسمه وهو ماشى بالراحة
لحاجه تشكه فى رجله .

- ممكن توصفى لى الحيوان الغريب ده ؟

شكله مخيف فيه قرنين عنه ونابيين طالعين من بقه وجسمه فيه شوك طالع منه ولونه
إسود وشكله أكنه متخفر وحيموت الراجل أو حيعوره جامد .

تفسير المحتوى :

تتضح فى استجابة (ش) على تلك البطاقة التخيلات العدوانية الموجهة لصورة الأب
فتلك البطاقة هى بطاقة الأب - (ليعرضه فيها .. لحاجه تشكه .. تقرصه فى رجله ..
حيموت الراجل .. حيعوره جامد) .

البطاقة الخامسة :

زمن الرجوع : خمس ثوانى

الزمن الكلى : دقيقه

مرحلة الأداء :

- دى صوره لطائر مش قادر يطير زى ما يكون جريح .

- (فترة صمت ٢٠ ثانيه) مش شايفه حاجه تانى .

مرحلة الاستقصاء:

- إيه اللي خلاكى تحسى إن ده طائر مش قادر يطير ؟
يمكن عشان وقفته وجناحه مش بيتحرك أكنه اتجرح وخلاه مش عارف يقوم.

- ممكن توصفى لى الطائر ده ؟
- ده جسمه ودى راسه وده جناحه ودى رجله .
- الطائر ده اسمه ايه ؟
- مش قادره أحدد اسمه بالظبط أى طائر مش عارفه بالظبط بمكن عارفه شكله بس
- مش متذكره اسمه .
- تفسير المحتوى :

تعرض استجابة (ش) مدى الشعور بالضعف والعجز (مش قادر يطير .. جريح ..
مش يتحرك .. مش عارف يقوم ..)

البطاقة السادسة :

زمن الرجوع : سبع ثوانى .
الزمن الكلى : دقيقتان .

مرحلة الأداء :

- دى شكل النحلة .
- ممكن تكون دى خلية النحل .
- دى زى شماعه بنحط عليها الهدوم .
- دى زى واحده بتبص لنفسها فى المرايا .

مرحلة الاستفصاء :

- إيه اللى خلاكى تحسى إن دى نحلة ؟
- شكلها تخين زى النحلة جسم النحلة دائما تخين وجناحها بيبقى رفيع وخفيف
- ممكن توصفى لى النحلة دى ؟
- ده جسمها وده جناحها وده شنبها ودى راسها .
- إيه حالة النحلة دى ؟
- عاديها نحلة بتطير وتلف على الورد وتمص الرحيق بتاعه وتيجى توديه على
- الخلية عشان تكومه مع بعض وتعمل العسل .
- ممكن توصفى لى الخلية دى ؟

هى شبه خلية النحل بتبقى مش متحدده كده بس هنا مش مرسوم الأشكال السداسيه
اللى بتبقى فى الخلية .

- ايه اللى خلاكى تحسى إن دى زى شماعة الهدوم ؟
عشان زى العمود وفيه مكان نخط عليه الهدوم فوق أهوه وهى شماعة شيك زى ما
تكون عليها زحارف وشغل وليها رجلين تقف عليهم .

- ليه الواحد دى بتبص لنفسها فى المرايا ؟
يمكن شايقة نفسها مش طبيعیه وشها تعبان شويه مفهوش نضارة زى بنات
الإعلانات اللى وشهم صافى وحتعمل له ماسك عشان تحليه وعشان ما تحسش
إنها أقل من أصحابها .

تفسير المحتوى :

يشير اختيار (ش) (للنحلة) فى استجابتها الى الفعاليه والإنتاجيه (بتطير .. تلف
على الورد .. تمص الرحيق بتاعه .. توديه على الخلية .. تعمل العسل)

مما يوحى باحساسها بالمسئوليه تجاه الآخرين وهو ما كشفت عنه المقابلة وتتضمن
استجابتها وجود محتوى منزلى (شماعة بنخط عليها الهدوم ..) مما يعكس
الاهتمامات المنزليه واحتمال وجود حاجات اعتماديه كما تفصح استجابة (ش) عن
شعورها بالنقص (شايقة نفسها مش طبيعیه .. وشها مفهوش نضاره زى بنات
الإعلانات .. إنها أقل من أصحابها ..) .

البطاقة السابعة :

زمن الرجوع : خمس ثوانى .

الزمن الكلى : ٣٠ ثانيه

مرحلة الأداء:

- دول زى اتنين ستات بيحكوا مع بعض وبيرغوا مع بعض .
- دى ممكن تكون كراسى قاعدين عليها أو بوفات .

مرحلة الاستقصاء :

- ايه اللى خلاكى تحسى إن دول ستات ؟

شكلهم باين أوى وشعرهم طويل وملامحهم حلوه .

- ممكن توصفى لى الستات دول ؟

شعرهم طويل ومسرحينه حلو وملامح وشهم صغيره ودى مناخيرهم وده بقهم
ودى رقبتهم ودى ايديهم وده جسمهم شكلهم جميل أوى وشهم ملامحه مسمسه .

- ايه حالة الستات دول ؟

شكلهم قرايب ويحبوا بعض ويتناقشوا مع بعض ويتحاوروا فى مواضيع مختلفه
حبه فى مشاكلهم وحبه فى كلام عادى بعيد عن المشاكل .

تفسير المحتوى :

تعكس استجابة (ش) لتلك البطاقه صورة للأم القادرة على العطاء والحب (يحبوا
بعض.. بيتناقشوا مع بعض .. يتحاوروا فى مواضيع مختلفه) وهو ما كشفت عنه
المقابله أيضا .

البطاقة الثامنة :

زمن الرجوع : عشر ثوانى

الزمن الكلى : ٤٠ ثانيه

مرحلة الأداء:

- دى عامله زى سلسله الضهر .

- ودى زى الرئتين .

- دى ودى زى قطين صغيرين بيلعبوا مع بعض

مرحلة الاستقصاء :

- ايه اللى خلاكى تحسى إن دى زى سلسله الضهر ؟

عشان عامله زى عضمه طويله وخارج منها عضم صغير شبه سلسله الضهر
بالظبط

- ممكن توصفى لى الرئتين ؟

متكونه من ناحيتين ناحيه يمين وناحيه شمال وشبه الرئتين اللى كنا بندرسها زمان.

- ممكن توصفى لى القطين دول ؟

دى راسهم ودى رجليهم وده ديلهم .

- تفكرى بيعملوا ايه ؟

بيلعبوا مع بعض أو بيجروا ورا بعض زى ققط صغيره بتحب اللعب .

تفسير المحتوى :

يعكس اختيار (ش) (للقطتين) عدم النضج والرغبة فى الاعتماديه الطفليه السلبيه ويظهر من خلال تداعياتها انشغالها بما داخل الجسم (سلسلة الظهر .. الرئتين ..)

البطاقة التاسعة :

زمن الرجوع : ٢٠ ثانيه

الزمن الكلى : دقيقتان

مرحلة الأداء :

- مفهاس حاجه واضحه فيها ألوان بس .

- ٧ دول زى راسين لكلين بيبصوا البعض مش بيعملوا حاجه ثانيه .

- ٨ دول زى شويه حبشيش أخضر أو كومه من الزرع الأخضر اللى بيتحرق .

- ٨ دى زى عروسة المولد النبوى الشريف اللى بيلعبوا بيها البنات مع بعض .

مرحلة الاستقصاء :

- ايه اللى خلاى تحسى إن دول راسين لكلين ؟

شكلهم ظاهر كده مش عارفه إزاي ، رسمتهم بتدى الإحساس بكده .

- ممكن توصفيهم ؟

دى ودانهم ودى أورتهم وده بقهم و دى رقبتهم .

- تفكرى بيعملوا ايه ؟

شكلهم فاتحين بقهم عشان ياكلوا أكل سوا .

- ليه حسيتى إن دول زى شويه حبشيش أو زرع ؟

عشان شكلهم ولونهم الأخضر والغمقان والفتحان اللى فيهم بيدوا الإحساس بإنهم نجبله خضرا أو زرع متولع بالنار آهى ودى شكل النار لأن النار دايما لونها برتقانى شويه وما سكه فى الزرع والحتت دى تبين إن جزء من الزرع ده باظ

وبقى متبهدل مش مخضر زى الحته اللي تحت دى الحته دى شكلها أحلى بكثير
من الجزء اللي فوق ده.

- ممكن توصفى لى عروسة المولد دى ؟

باين أن دى راسها وده شعرها ودى إيديها ودى الحبيه بتاعتها وهى حاطه إيديها
فى وسطها ، على فكرة أنا دائما كنت بارسم عروسه المولد كده بالظبط وبالشكل ده .
تفسير المحتوى :

يظهر فى استجابته (ش) الاعتمادية السلبية (كليبين .. مش بيعملوا حاجة تانيه) كما
يتضح الميل للتقبل السلبي (فاتحين بقهم .. ياكلوا أكل ..) وقد تكشف استجابتها أيضا
عن الشعور بالضعف والعجز (شوية حشيش أخضر أو كومه من الرزح الأخضر
بيتحرق .. نجيله خضرا أو زرع متولع بالنار .. جزء من الزرع ده باظ وبقي
متبهدل ..) كما قد نلمح ما يشير الى الشعور بالنقص (.. بقى متبهدل مش مخضر
زى الحته دى .. الحته دى شكلها أحلى بكثير من الجزء ده ..) وقد تشير استجابتها
(عروسة المولد النبوى الشريف) إلى صراع الأنا الأعلى لديها ونلمح القدرة على
التواصل مع الآخرين فى البيئه أيضا (يبلعوا بيها البنات مع بعض ..) .

البطاقة العاشرة :

زمن الرجوع : عشر ثوانى

للزمن الكلى : دقيقه

مرحلة الأداء :

- دول زى أرنبين بيزعقوا فى بعض أو بيهبشوا فى بعض .

- (فترة صمت ٢٠ ثانيه) بصراحه الصوره شكلها غريب و ملخبط مش شايفه فيه
حاجه ممكن تتقال تانى هما الأرنبين اللي واضحين .

- ممكن دى زى زهره رقيقه لونها أصفر هادى شكلها جميل أوى .

- مش قادرة أشوف حاجه تانى .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللي خلاى تحسى إن دول أرنبين ؟

شكلهم باين خالص نفس الجسم التخين والرجلين القصيرين والدليل الصغير .

- تفنكرى الأرنبين دول بيعملوا إيه ؟
- شكلهم أكنهم فى خناقه سوا عضوا بعض أو ضايقوا بعض فى حاجه أو أى شىء
- أى حيوانين ممكن يتخانقوا على أى حاجه .
- ليه الزهره دى شكلها جميل ؟
- عشان لونها هادى أوى وشكلها انسيابى كده بشكل حلو يريح الأعصاب .

تفسير المحتوى :

تكشف الاستجابة الاولى لتلك البطاقة عن مشاعر عدوانيه (بيزعقوا فى بعض ..
بيهبشوا فى بعض .. خناقه .. عضوا بعض ..) إلا أن (ش) لا تستطيع تقبل تلك
المشاعر لذا نجدها فى استجابتها التالية توجه طاقتها نحو قمعها (زهرة رقيقه لونها
اصفر هادى .. شكلها جميل ..)

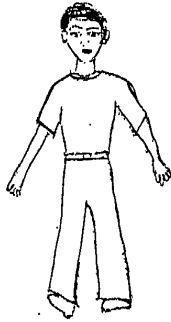
ملخص نتائج الحالة رقم (٩)

كشفت نتائج المقابلة واختبار رسم الشخص لما كوفر واختبار الروشاخ عن كثير من
الملامح المهمه فى كل بعد من أبعاد البناء النفسى .. نعرض فيما يلى بعض تلك
الملامح :

- اتسمت صورته الجسم لدى (ش) بالتكامل والاعتدال .
- صاحبت صورة الذات مشاعر النقص والسلبيه وعدم الكفاءة
- ظهرت صورة للواقع الخارجى الذى يتسم بالأمن والعطاء كما نلاحظ غلبه مشاعر
الحب والتعاطف الوجدانى فى العلاقات الأسريه وإن اتسمت العلاقة بالأب بالتثائيه
الوجدانيه .
- استخدمت (ش) التثائيه الوجدانيه ، التكوين العكسى .
- ظهرت صورته للألم المحبه القادره على الحب والعطاء .
- جاءت القصص التى أعطتها (ش) للشكل الأنثوى والشكل الذكري مترابطة البينان
فقد كان البناء القصصى متسما بالتكامل مما يعكس تماسك وكفاءة الأنا لديها .
- ظهرت علاقه بالجنس الآخر المتسمه بالحب والعطاء والتقارب الوجدانى .

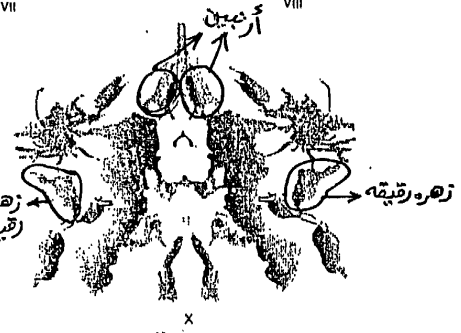
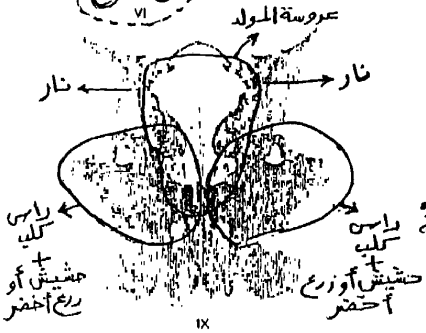
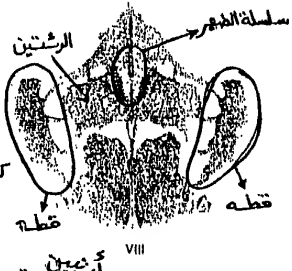
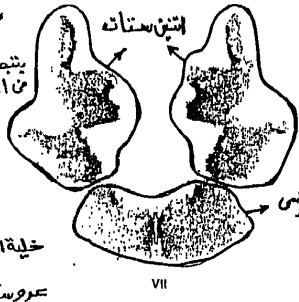
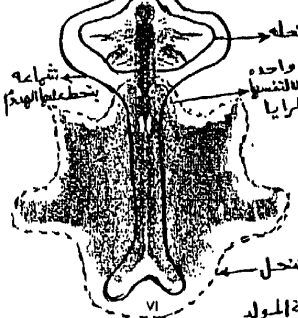
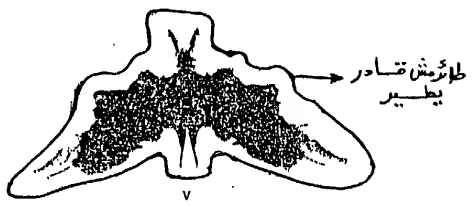
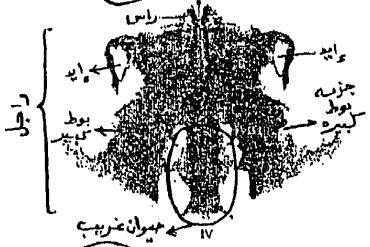
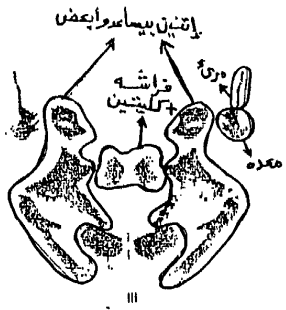
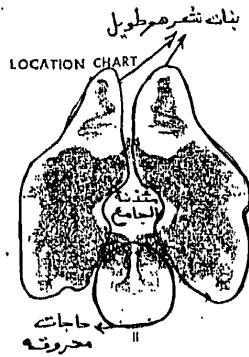
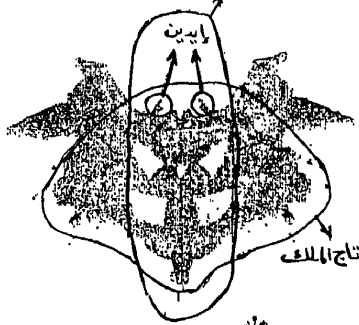


الشكل الأنثوي
(١)



الشكل الذكري
(٢)

إثنين بيضتين أو بعضاً أو يسلموا على



حالة رقم (١٠)

١- ملخص تاريخ الحالة والمقابلات الحرة :

الاسم : (د)

السن : ٢٢ سنة

المهنة الحالية : طالبه بالسنة الرابعة - بكلية التجارة - جامعة عين شمس .

محل الإقامة : ٣٤ شارع عابدين من أحمد عصمت - عين شمس

الأب : ٦٠ سنة - موظف بالمعاش .

الأم : ٥٢ سنة - لاتعمل

عدد الأخوة : ستة (٣ ذكور ، ٣ إناث)

- تقطن الفتاه مع أسرتها في شقة مكونة من ثلاثة غرف وصالة والدها موظف بالمعاش ووالتها ربة بيت غير متعلمة ، لها ستة أخوة ، أخوها الأكبر محاسب بأحد البنوك يليه أخ مدرس بإحدى المدارس الابتدائية ثم أخت حاصلة على دبلوم تجارة ولاتعمل ثم أخ بالثانوية العامة وأخت بالصف الثانى الثانوى وأخرى بالصف الثالث الإعدادى .

- وعن علاقة (د) بالأم ذكرت الآتى (مما طيبة مع القريب والبعيد ودائما بتحاول تبسطنا على أد ماتقدر ساعات بنزعل معاها بالذات أنا وإخواتى البنات بس بننسى علطول وهى كمان مش بتقدر تشوفنا زعلانين وإحنا دائما بنحاول نفرحها وفى عيد الأم نجيب لها هديه حلوه متهيللى مفيش أى واحد تقدر تضحى وتعمل اللى ماما عملته معنا وإحنا السبعة طبعا عددنا كبير والحمل ثقيل عليها طبعا ساعات تزعق فينا أو تتخانق معنا زى أى أم لازم تتخانق بس ده من اللى بتشوفه طول النهار معنا بس لما بأعوز آخذ رأيها فى حاجة بتسمع لى ودائما تدعى لى أنا وإخواتى) أما عن العلاقة بالأب فذكرت (بأبأ كان زمان معاملته معنا شبه منعده يمكن عشان كنا صغيرين وماما هى اللى كانت مسئوله عنا بس بعدما كبرنا إيتدى يكلم معنا بس بيستدخل فى كل حاجة فى حياتنا وكثير يحكم رأييه على حاجات فى لبسنا أو خروجنا ودى حاجة تضايق طبعا وزادت الحكايه دى بالذات بعد ماطلع معاش زادت تدخلاته وتحبيكاته وابتدبنا نتضايق ودائما صوته على أى حاجه كمان عصبيته زادت

علينا دائما ماما نقول إستحملوه عشان المركب تمشى وميحصلش نكد فى البيت وأنا على أد ما أقدر بأحاول أتجنب زعله أو نرفزته طبعاً هو فى الأول والآخر أبويا ولازم أستحملة بس ساعات بأبقى حاسه إنى خلاص إتخفقت من كثر الإستحمال وبأدعى ربنا يهديه لنا وعشان ماما مانتزعلش وتتضايق لأنه طبعاً لما بيقالب علينا بيقالب عليها كمان ..) أما عن العلاقة بالأخوة ذكرت (د) (كلنا بنخاف على بعض ودايما نساعد بعض فى كل حاجة ولو واحد فينا متضايق من حاجة بنقعد معاه لحد لما نحلله مشكلته) .

- دخلت (د) المدرسة فى سن ٦ سنوات وكان مستوى تحصيلها متوسط ومن المواد المفضلة لديها الرياضة ومن المواد المكروهة الجغرافيا والتاريخ ولم تشتترك طوال مراحل دراستها فى أية جماعات مدرسية وكانت علاقتها بالمدرسين علاقة جيدة بعيدة عن التوترات والمشاكل (كنت باحبهم أوى وبأعمل كل اللى يطلبوه عشان دايما عايزاهم يقولوا عليا شاطره ويكونوا مبسوطين منى ويأخذوا عنى فكره كويسه وكنت بأعمل كل واجباتي أول بأول) . أما صداقاتها المدرسية فكانت كثيرة إلا إنها سطحية حيث ذكرت (كان ليا أصحاب فى المدرسة طبعاً عادى زى كل واحدة بس كانت علاقتنا محدودة مش أنتيم أوى مع بعض نلعب فى المدرسة سوا نكلم مع بعض وننكت فى حاجات كثير بس بعد المدرسه خلاص كل واحد يروح لحاله وكانت البنت اللى تكون صاحبتى السنه دى السنه اللى بعدها ما تكنش صاحبتى وتتسانى بالذات لو دخلت فصل تانى بس أنا طول عمرى كان نفسى يبقى لى أصحاب أنتيم يعرفوا عنى كثير وأعرف عنهم كثير ولما دخلت الجامعه اتعرفت على ناس كثير أوى وعلاقتنا بقيت أحسن من علاقات زمائل المدرسة بس طبعاً بحدود برضه مغيث إندماج أوى الواحد برضه لازم يحط حدود لعلاقاته عشان مانضمنش الناس شكلها إيه بالذات جو الجامعه مش حلو والناس فيه ممكن يكلموا على بعض أو يخدعوا بعض عشان كده علاقتى ممكن تكون كثير بس بحساب ..).

هوايتها : القراءة ، القراءات المفضلة : الروايات العالمية .

٢- نتائج تطبيق اختبار رسم الشخص لماكوفر :

(١) رسم الشكل الأنثوى :

رسمت (د) دائرة تمثل الرأس ثم رسمت بداخلها العينين والحواجب ثم خط الأنف ثم
الشم ورسمت الأذن ثم قالت (حأعمل شعرها كاريه) وقامت برسم الشعر وظللته ثم
رسمت الرقبه ثم الصدر وخط الوسط قم قالت (حألبسها حبيبه) وقامت برسمها ثم
رسمت الرجلين والقدمين ثم قامت برسم الذراعين والكفين وقامت برسم الأزرار وقالت
(حأزين لها فستانها بالورد) وقامت برسم ورود على الشكل المرسوم ثم قالت (خلاص كده البننت خلصت) .

القصة :

(دى بنت لابسه فستان ميكرو وجزمه بكعب عالى وعامله شعرها كاريه ورايحه
الجامعه وهى وضبت نفسها كويس عشان محدش يقول عليها مهمله فى شكلها وعشان
تبان حلوه والسلى يشوفها يعجب بيها ويحب يكلم معاها ويكده تغيط إصحابها وبعد
ماحتخلص محاضراتها حتروح البيت تنقل محاضراتها وتتغذى وبعدين تريخ شويه
وتقوم تذاكر) .

الأسئلة :

- ١- ماذا تفعل ؟ لابسة ورايحه الجامعة بتاعتها.
- ٢- كم عمرها ؟ ٢٠ أو ٢١ سنه .
- ٣- هل هى متزوجه؟ لأ لسه آنسة
- ٤- هل لها أطفال؟ لأملهاش
- ٥- ماهى وظيفتها ؟ طالبة فى الجامعة يمكن فى أولى جامعه أو ثانیه
- ٦- ماهو مستوى تعليمها ؟ هى فى أولى جامعه
- ٧- ماهى آمالها؟ نفسها تخلص جامعة وتشتغل شغلانة كويسه.
- ٨- هل هى نكیه؟ أيوه
- ٩- هل هى صحيحة الجسم ؟ أيوه
- ١٠- هل هى جميلة ؟ جميله أوى ومهمته بنفسها.
- ١١- مع من تسكن؟ مع أهلها أكيد .
- ١٢- هل تفضل أمها أم أباه ؟ مامتها أكثر شويه دايمًا بتستريح أكثر لأمها.

- ١٣- هل لها أخوه أو أخوات ؟
 ١٤- ماهو مستوى تحصيلها؟
 ١٥- هل هي قوية البنیه ؟
 ١٦- هل صحتها جيدة ؟
 ١٧- ماهو أفضل جزء في جسمها ؟ولماذا؟
 ١٨- ماهو أسوأ جزء في جسمها؟ ولماذا ؟
 ١٩- هل هي سعيدة؟
 ٢٠- هل هي عصبية المزاج؟
 ٢١- ماهي مشكلاتها الأساسية ؟
 ٢٢- ماهي اهتماماتها المعتادة ؟
 ٢٣- ماهي مخاوفها؟
 ٢٤- ما الذى يحزنها ؟
 ٢٥- ما الذى يغضبها ؟
 ٢٦- متى تحتد وتفقد صوابها ؟
- أيوه لديها أخو وأخوات طبعاً .
 معقول مش عالى أوى بس كويس .
 عاديه مش قويه زى الرجاله وبرضه مش ضعفانه هي شابه جميله فى أحلى سنين عمرها وأشطر من كل اللى حواليتها .
 أبوه كويسة .
 جسمها حلو كله لأنها مهتمة بنفسها أوى وتحب دائماً تظهر مهندمة أصاد الناس عشان يأخدوا عنها فكرة كويسه . .
 يمكن رجليها رفيفين شويه .
 أيوه سعيدة
 أيوه عصبية شويه .
 مشكلتها الأساسية إن الناس مش بتسيبها فى حالها وساعات بتتكلم عليها وتحاول تستغلها وتضايقها بالكلام.
 أهم حاجه بتهتم بيها إنها تلاقى راجل كويس تتجوزه عشان كده بتحاول تتكلم مع زميلها الصبيان فى الجامعه عشان تقدر تدرس كل واحد كويس وتقرب منهم وتعرفهم أكثر .
 بتخاف إن الناس تجيب سيرتها بحاجه وحشه عشان هي بتحب اللى حواليتها يكلّموا عنها حلو ويحلفوا بأخلاقها وجمالها .
 يحزنها لو أدت حبها للناس والناس يقابلوه بالكره مش بالحب .
 إن حد من اللى بتحبهم يلاقىها فى مشكله ومايقفش جنبها ويساعدها ويمد لها ايده .
 لو اللى قدامها نسي نفسه وما عملش حدود .

- ٢٧- ماهى أسوأ ثلاث عادات السهر بالليل كثير قدام التليفزيون لديها ؟
- ٢٨- ماهى أهم ثلاث أمنيات تود النجاح فى دراستها والشغل وتلاقى زوج كويس. تحقيقها ؟
- ٢٩- ماهى نقاط ضعفها ؟ ملهاش نقط ضعف ودايم الكل بيمدح فيها لأنها ممتازة فى كل شىء .
- ٣٠- ماهى خصالها الجيده ؟ الطيبة ، الأخلاق الكويسه ، الأمانه.
- ٣١- هل لديها أصدقاء كثير ؟ ليها أصدقاء كثير فى الجامعه .
- ٣٢- ماذا يقول عنها الناس ؟ ممكن إنها طيبه أوى وشيك فى لبسها .
- ٣٣- تحب أسرتها ؟ أكيد طبعا.
- ٣٤- هل تحب مدرستها؟ أكيد كانت بتحبها دى سنين الطفولة .
- ٣٥- ماهى النشاطات التى تقضى فيها أمتع أوقاتها ؟ قراءة الروايات والمجلات والجرايد .
- ٣٦- هل هى حذره ؟ لأمش حذره .
- ٣٧- هل ستزوج ؟ أكيد طبعا.
- ٣٨- أى نوع من الرجال ستتزوج ؟ أكيد راجل بيصلى ومؤدب وإمكانياته حلوه.
- ٣٩- كيف ستتفاهم مع زوجها ؟ عادى زى ماكل واحده بتفاهم مع جوزها تكلم معاه ياتقنعه ياتقنعه .
- ٤٠- هل سبق لها الطلاق ؟ لا طبعا .
- ٤١- هل تعاشر رجالا آخرين ؟ لا .
- ٤٢- هل تمارس الاستمناء ؟ لا
- ٤٣- هل لديها علاقات جنسيه شاذة ؟ لا
- ٤٤- بمن تذكرك؟ مش بحد معين أى واحده .
- ٤٥- هل تحبى أن تكونى مثلها ؟ أيوه عادى مش أحبب ليه دى واحده ملتزمه وأحسن من بنات كثير غيرها.

(١) رسم الشكل الذكري :

رسمت (د) دائرة تمثل الرأس ورسمت بداخلها العينين والحواجب والأنف والفم ثم رسمت الأذن ثم الشعر وقامت بتظليله ورسمت الرقبة ثم الصدر وخط الوسط ثم

الرجلين والقدمين وظللت القدمين ثم قامت برسم اليدين والأصابع ثم قالت (حارسم زراير للقميص بتاعه وزراير على إسوره الكم بتاع القميص) ثم قامت برسمهما وقالت (نخلي القميص بتاعه مقلع عشان بيان راجل) ثم قامت بعمل خطوط رأسيه على الصدر والزراعين ثم قالت (كده خلصت رسم).

القصة :

(هو شاب وسيم لابس شيك وشكله كويس طول بعرض وهو جاى من خروجه مع أصحابه إتخانق فيها معاهم عشان إكلما عليه من وراه وإتعود فى إيديه من الخناقه وروح البيت حط عليها بلسر وفضل زعلان عشان كان مايحبش الأمور توصل لكده مع أصحابه لأنه بيحبهم ونفسه إنهم يحبوه برضه ويكلما عليه كويس وبعد شويه اتصلوا بيه أصحابه واعتذروا له).

الأسئلة :

- ١- ماذا يفعل ؟ راجع من خروجه مع أصحابه
- ٢- كم عمره ؟ ٢٤ أو ٢٥ سنة .
- ٣- هل هو متزوج ؟ لا
- ٤- هل له أطفال ؟ لا .
- ٥- ماهى وظيفته ؟ مدرس ثانوى .
- ٦- ماهو مستوى تعليمه ؟ ليسانس آداب .
- ٧- ماهى أماله ؟ نفسه يتجوز بنت كويسه ويخلف عيال .
- ٨- هل هو ذكى ؟ أيوه ذكى .
- ٩- هل هو صحيح الجسم ؟ أيوه جدا .
- ١٠- هل هو جميل ؟ جميل أوى وفيه وسامه جامدة .
- ١١- مع من يسكن ؟ مع والده ووالدته وإخوانه
- ١٢- هل يفضل أمه أم أباه؟ الاتنين زى بعض بس لو فيه مشكله حساسه لازم يكلم فيها مع أمه مش أيوه هى اللى ممكن تسمع له وتحلها له
- ١٣- هل له أخوه أو أخوات ؟ أيوه طبعا له أخين وأختين .
- ١٤- ما هو مستوى تحصيله ؟ كان نص ونص يعنى كان بينجح على الحركرك.

الدراسي؟

- ١٥- هل هو قوى البنية ؟
أيوه قوى جدا وديما يفوز على إصحابه فى المسابقات الرياضيه .
- ١٦- هل صحته جيده ؟
أيوه .
- ١٧- ما هو أفضل جزء فى جسمه ؟ ولماذا ؟
يمكن شعره عشان ناعم مش خشن .
- ١٨- ما هو أسوأ جزء فى جسمه ؟ ولماذا ؟
يمكن إيده رفيعه شويه مع إنها قوية جدا .
- ١٩- هل هو سعيد ؟
أبوه سعيد .
- ٢٠- هل هو عصبى المزاج ؟
ساعات بيبقى عصبى لما الموقف يستدعى .
- ٢١- ماهى مشكلاته الأساسيه ؟
مشكلته إن الناس تكون عنه رأى مش صحيح .
- ٢٢- ما هى اهتماماته المعتاده ؟
بيهتم بشغله وإنه يكون نفسه .
- ٢٣- ما هى مخاوفه ؟
بيخاف إنه لما يطلب المساعدة من حد مايساعدوش ويسببه لوحده لا يص .
- ٢٤- ما الذى يحزنه ؟
إنه يصدم بالناس ويكتشفهم ويعرف إنهم مش بيحبوه ويحزنه كمان لو حد جرح كرامته منهم .
- ٢٥- ما الذى بغضبه ؟
لو حد من أهله متضايق من حاجه .
- ٢٦- متى يحدت ويفقد صوابه ؟
لو حد جاب سيرته أو سيرة عيلته بحاجه وحشه .
- ٢٧- ماهى أسوأ ثلاث عادات لديه ؟ شرب السجائر، السهر بالليل، الصوت العالى .
- ٢٨- ما هى أهم ثلاث أمنيات يود تحقيقها ؟
إنه يلاقى بنت الحلال ويلاقى شقه ويرزق بعيال .
- ٢٩- ما هى نقاط ضعفه ؟
ملوش .
- ٣٠- ما هى خصاله الحميدة ؟
عنده أخلاق وطيب .
- ٣١- هل لديه أصدقاء كثير ؟
أيوه عنده كثير .
- ٣٢- ماذا يقول عنه الناس ؟
إنه مساعد وخدم جدا ودائما ببيدى ومش ببيستلى يأخذ .
- ٣٣- هل يحب أسرته ؟
أيوه بيحبهم أوى .

٣٤- هل يحب مدرسته ؟ طبعا كان يحبها وبيزورها ولحد دلوقتي كمان
عشان هو أصيل ومش بينسى اللي بيحبهم .

٣٥- ما هي النشاطات التي يقضى

فيها أمتع أوقاته ؟ القراءة .

٣٦- هل هو حذر ؟ لا .

٣٧- هل سيتزوج ؟ أكيد لما يلاقى بنت الحلال .

٣٨- أى نوع من الأنسات سيتزوج ؟ واحده طيبه زيه وعندها أخلاق .

٣٩- كيف يتفاهم مع زوجته ؟ بالمناقشة بالهادية والإقناع .

٤٠- هل سبق له الطلاق ؟ لا .

٤١- هل يعاشر نساء أخريات ؟ لا .

٤٢- هل يمارس الاستمناء ؟ لا .

٤٣- هل لديه علاقات جنسيه شاذه ؟ لا .

٤٤- بمن يذكرك هذا الشخص ؟ بأى حد مش محدده .

٤٥- هل تحب أن تكوني مثله ؟ أيوه طبعا كل صفاته حلوه مش وحشه .

- ما هو الجيد فيك ؟ خدمه وطيبه وباحب الناس .

- ما هي السوء ؟ عصبية شويه وبأثق في الناس وبأعشم فيهم

زيادة عن اللزوم .

- الجزء الجيد في جسدك ؟ يمكن عنيا عشان سودا وواسعه

- الجزء السوء في جسدك ؟ يمكن رموشى خفيفه شويه مش ثقيله .

- ما هو طموحك ؟ أتخرج وأشتغل وألاقى إنسان طيب وعنه

أخلاق وأرتبط بيه وأكون أسره .

التفسير :

- نلاحظ الاختلاف الواضح في رسم (د) للشكل الأنثوى والشكل الذكري والمتمثل في اختلاف شكل الشعر والملابس في كل منهما مما يعكس ادراكها لدورها الجنسي ومايشير الى ذلك أيضا اختيارها أن ترسم الشكل الأنثوى في البدايه مما يكشف توحيدها الأنثوى .

- ظهر في رسمها الكثير من التفاصيل التي يتسم بها الرسم الجيد فنجد ملامح الوجه (العينان والحواجب والأنف والفم والأذن) ونلمح اهتمامها بإظهار الملابس والشعر

فى كلا الشكلين فضلا عن رسمها للأصابع والقدمين مما يشير الى الإحساس بالاعتدال فى صورة الجسم التى اتسمت بالاتساق والتناسق.

- تظهر الاعتمادية الطفليه على الموضوع (الأم) من خلال رسمها للأزرار فى كلا الشكلين الذكري والأنثوى فالدلالة السيكولوجية للأزرار تتصل برمز السره المتعلق بالاعتماد على الأم كما أن وجود أزرار على الأكمام فى الشكل الذكري قد يؤكد ذلك الملمح الاعتمادى .

- تتضح محاولة (د) لكسب القبول وذلك من خلال رسمها للفم المهرج المبتسم والذى يظهر فى كل من الشكلين الأنثوى والذكري وقد ظهرت ملامح تشير الى تلك المحاولة وذلك أثناء المقابلة (بأعمل كل اللى يطلبوه عشان دايمًا عايزاهم يقولوا عليا شاطره ويكونوا مبسوطين منى ويأخذوا عنى فكرة كويسه ..)

- ظهر التردد فى إقامة اتصال وثيق بالآخرين وبالبيئة الخارجيه وذلك من خلال التأجيل الذى تبدى فى رسم (د) للذراعين والأصابع فى كلا الشكلين الأنثوى والذكري وقد لوحظ أثناء المقابلة مايشير إلى عدم القدرة على التواصل مع الآخرين فى بيئتها (كانت علاقتنا محدوده .. مش أنتيم .. كل واحد يروح لحاله .. البنت اللى تكون صاحبتى السنه دى السنه اللى بعدها ماتكنش صاحبتى .. مفيش إندماج ..) ومن ثم ظهرت صورة للعالم الخارجى غير الأمن (مانضممش الناس شكلها إيه .. الناس ممكن يكلموا على بعض .. بخدعوا بعض ..)

- قامت (د) برسم أصابع اليد بعنايه فى كلا الشكلين الذكري والأنثوى وإن كانت قد طوقتها بخط يقطع إمكانات التواصل وقد يفسر ذلك على أنه تعبير عن العدوان المكبوت وكأنها تميل الى الانسحاب من التواصل الانفعاليه خوفا من أن تصبح دفعاتها العدوانيه واضحه مكشوفة .

- وتكشف القصة التى أعطتها (د) للشكل الأنثوى عن القلق الذى يدور حول تقبل الذات من الآخرين فى البيئة المحيطة (عشان محدش يقول عليها مهمله فى شكلها .. عشان تبان حلوه واللى يشوفها يعجب بيها ويحب يكلم معاها .) وقد نلمح مايشير الى كبت العدوان (وبكده تغيظ إصحابها..) .

- أما القصة التي أعطتها (د) للشكل الذكرى فقد تكشف عن الثنائيه الوجدانيه التي تغلف العلاقة بالصورة الذكرية حيث يظهر الإعجاب (وسيم .. لابس شيك .. شكله كويس .. طول بعرض ..) ومن الجانب الآخر تظهر مشاعر العدوان (إتعور فى إيديه ..) كما تظهر صورة للبيئة الخارجيه التي تتسم بعدم الثقة (إكلموا عليه من وراه ..) ويتضح القلق المتعلق بتقبل الذات من الموضوعات فى العالم الخارجى (نفسه يكلموا عليه كويس) .

- وبالنسبة للأسئلة التي تم توجيهها لـ (د) بعد رسمها للشكل الأنثوى والذكرى فقد كشفت عن بعض الملامح مؤكده ماسبق ..

- ارتفاع تقدير الذات (هى شابه جميله فى أحلى سنين عمرها .. أشطر من كل اللى حواليتها .. الكل بيمدح فيها لأنها ممتازة فى كل شىء .. دائما يفوز على إصحابه ..)
- صورة للأم القادرة على العطاء (لو فيه مشكله حساسه لازم يكلم فيها مع أمه .. هى اللى ممكن تسمع له وتحلها .. بتستريح أكثر لأمها ..) .
- القلق المتعلق بتقبل الذات من الآخرين فى البيئه (بتخاف إن الناس تجيب سيرتها بحاجه وحشه عشان هى بتحب اللى حواليتها يكلموا عنها حلو ويحلفوا بأخلاقها .. مشكلته إن الناس تكون عنه رأى مش صحيح ..) .
- محاولة الذات لكسب القبول (تحب دائما تظهر مهندهم أصاد الناس عشان يأخذوا عنها فكره كويسه ..) .
- ظهرت صورة للعالم الخارجى المحبط غير الأمن (الناس مش بتسيبها فى حالها بتتكلم عليها .. بتحاول تستغلها .. تضايقها بالكلام .. تخاف إن الناس تجيب سيرتها بحاجه وحشه ..) ومن ثم ظهرت الحاجات غير المشبعة للمساندة والحب من الآخرين فى ذلك العالم (يحزنها لو أدت حبها للناس والناس يقابلوه بالكراهه مش الحب .. حد من اللى بتحبهم يلاقىها فى مشكلة ومايقفش جنبها ويساعدها ويمد ليها إيد .. بيخاف إنه لما يطلب المساعدة من حد مايساعدوش ..) .

- ظهرت الحاجة الى الحب والتواصل مع الجنس الآخر (بتحاول تتكلم مع زميلها الصبيان فى الجامعه عشان تقدر تدرس كل واحد كويس .. وتقرب منهم .. وتعرفهم أكثر ..) .
- اعتبرت (د) الأرجل أسوأ جزء فى الشكل الأنثوى واعتبرت الأيدى أسوأ جزء فى الشكل الذكرى مما يعكس إسقاط إحساسها بضعف التواصل مع الآخرين فى البيئه من حولها .

٣- نتائج تطبيق اختبار الروشاخ (بقع الحبر) :

البطاقة الأولى :

زمن الرجوع : ٢٠ ثانية .

الزمن الكلى : ٨٠ ثانية .

مرحلة الأداء :

- دى زى إيدىن حتهاجم حد أو حتخنفه .
- دول برضه زى راسين لأسدين أو نمرين فاتحين بقهم ببصيحوا فى وش بعض
- الصورة شكلها كئييب زى مكان ضلمه مفهوش غير أربع فتحات بتدخل ضوء .
- ٧ ده برضه زى كوخ ضلمة وفيه حتت صغيرة بتدخل الضوء .
- ٨ اللي تحت ده شبه العضو الذكرى .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللي خلاكى تحسى إن دول إيدىن ؟
- شكلهم زى كف لإيدى بالظبط وده الصباغ التخين ودى بقية الصوابع .
- ليه حسيتي إنها حتهاجم حد أو حتخنفه ؟
- مرسومة بشكل بيبين إنها حتقرب من حد براحه عشان تخنفه وتموته .
- إيه اللي خلاكى تحسى إن دول راسين لأسدين أو نمرين ؟
- مش عارفة بالظبط يمكن عشان فتحه بقهم كبيرة أوى زى بق الأسد أو النمر .
- تفتكرى ببصيحوا فى بعض ليه ؟
- يمكن بيتخانقوا على حاجة أو ضايقوا بعض فى حاجه .
- ليه الصورة دى شكلها كئييب ؟

مش عارفة محسسانی كده زى مائكون صوره لبيت مهجور ضلمه زى بيوت
الربع اللی بتجی فی الأفلام واللی بتكون متصمة ومبنيه على شكل عفريت.

- لیه الشكل ده زى الكوخ ؟

عشان الكوخ بيبقى لیه بوذ زى كده ونازل على شكل هرم وهو باين إنه كوخ
مضلم برضه وكئيپ مسود .

تفسير المحتوى :

تكشف الاستجابة التي أعطتها (د) لتلك البطاقة عن الميول العدوانية (حتهاجم حد ..
حتخنقه .. بيصيحوا في وش بعض .. تموته .. أسد .. نمر .. عفريت ..) ويظهر
الميل للتقبل السلبي ومن ثم الاعتمادية على الموضوع (الأم) (فاتحين بقهم ..) كما
يتضح القلق من خلال تكرار الموضوعات التي تحمل السمات الاكتئابية (زى مكان
ضلمه .. كوخ ضلمه .. بيت مهجور ضلمه .. كوخ مضلم وكئيپ مسود..)

البطاقة الثانية :

زمن الرجوع : سبع ثواني .

الزمن الكلى : دقيقة .

مرحلة الأداء :

- دول اتنين تخان في مصارعه فيه مصارعه بين التخان أوى بنشوفهم في التلفزيون.
- الحته اللی فی النص دى عامله زى الشمس لما بتشرق الصبح وتطور المكان.
- دى عامله زى دم نازل من جرح أو تعويره .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللی خلای تحسى إن دول زى اتنين فی مصارعه ؟
- وقفتهم وماسكة إيديهم زى ما يكونوا في مطش ملاكمة مع بعض ومتنيين
- شويه زى وضع الملاكمين لما بيبندوا يلعبوا بيقوا واقفين زى كده
- وبعدين المدرب بيقول لهم يبتدوا الملاكمة ولازم في النوع ده من
- المصارعة يبقى الملاكمين رجاله تخان .
- إيه حالة الاتنين دول ؟

طبعاً في ملاكمة يبقوا متضايقين وكل واحد عايز يضرب الثاني عشان
يفوز وكل واحد حاسس إنه أحسن من الكل وهما شكلهم زي اليابانيين في
جسمهم ومتهيألي المصارعات بين التخان دول بنبقى اسمها " السومو"
مش عارفه بالظبط .

- ممكن توصفي لي الاتنين دول ؟

تخان قسوى ودى راسهم ودى رقبتهم ودى أيديهم وادى وسطهم ودى
رجليهم.

- إيه اللي خلاكي تحسى إن الجزء ده زي الشمس ؟

هى منوره أوى زي الشمس أو فيه نور جامد أوى زي شروق الشمس
لما بتملا المكان بالنور والضوء .

- ليه قلت إن ده زي دم ؟

- لونه أحمر زي الدم وفيه حاجات نازله زي مايكون دم مطرطش نازل
من جرح غويظ.

تفسير المحتوى :

تشير استجابة (د) لتلك البطاقة إلى الميول العدوانية (اتنين في مصارعه .. دم ..
جرح .. تعويره .. مطش ملاكمة .. كل واحد عايز يضرب الثاني ..) وتأتى
استجابتها المتضمنة (زي الشمس لما بتشرق الصبح .. تنور المكان ..شروق الشمس
لما بتملا المكان بالنور والضوء ..) تكويناً عكسياً ضد العدوانية ونلاحظ في استجابتها
مايشير الى ارتفاع تقدير الذات (كل واحد حاسس إنه أحسن من الكل).

البطاقة الثالثة :

زمن الرج : خمس ثواني

الزمن الكلى : دقيقة

مرحلة الأداء:

- دول زي مايكونوا بنستين في مسابقة من المسابقات الأجنبية اللي فيها ألعاب
كثيره متنوعه .

- دى عامله زي الجمباز ودى كمان .

- دى زي البتجان الأسود ودى كمان .

- دى زى لحمه متعلقه عند الجزار .

مرحلة الاستقصاء :

- ايه اللى خلاكى تحسى إن دول بنتين ؟

شكلهم باين أوى زى البنات جسمهم سمبائك وليهم صدر ولا بسين صندل بكعب .

- ممكن توصفى لى البنتين دول ؟

دى راسهم ودى رقبتهم وده جسمهم ودى ايديهم ودى رجليهم ودى جزمتهم وهما لاسين زى بونيه وحاطين قناع على وشهم لإنهم فى مسابقة وفى المسابقات دى بلبس اللاعبين ملابس زى بعض بس الألوان مختلفة عشان يفرقوا فريق عن فريق بس البنتين دول من فريق واحد ونفسهم يفوزوا والناس تهتف لهم وتصقف لهم

- ليه حسيتى إنهم حاطين قناع على وشهم ؟

عشان فيه حاجه بارزة عند البق زى ماتكون كمامه ولاصقه فى شريط من ورا رأسهم.

- تفنكرى بيعملوا ايه البنات دى ؟

هما فى مسابقة ومطلوب منهم يشيلوا حاجه من حتة يودوها لحتة تانية فى وقت محدد وهما طبعا مش قادرين يكلموا بعض عشان الكمامه وعشان كل واحد لازم تتحرك بسرعه وطبعا ممكن يكونوا نفسهم يكلموا بعض بس قوانين المسابقة ماتسمحش بكده الكلام بينهم ممنوع .

- ليه ممكن يكون نفسهم يكلموا بعض ؟

ممكن واحده فيهم تكون عايزة تقول التانية إنها ممتازة فى جريها أو أسلوب لعبها حلو وشاطره عن بقية الفريق.

- ايه اللى خلاكى تحسى إن دى جمبريايه ؟

شكل الجمبرى عامله زى حرف الـ (C) ومعوجه شويه .

- ليه دى زى البتجان ودى زى اللحمه ؟

دى زى البتجان عشان لونه إسود وببضاوى ودى زى اللحمه عشان لونها أحمر وشكلها زى المتعلق عند الجزار فى المحل .

تفسير المحتوى:

تظهر استجابة (د) التحفظ في إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين (قناع على وشهم .. كمامه) كما تعكس أيضا ارتفاع تقدير الذات (ممتازة في جريها .. أسلوب لعبها حلو .. شاطره عن بقية الفريق ..) ونلاحظ أيضا في استجاباتها الثنائية الوجدانية التي تغلف علاقاتها بالآخرين في بيئتها (مش قادرين يكلموا بعض .. أنفسهم يكلموا بعض ..) ومن ثم نجد الصراع بين حاجة الذات لكسب قبول الآخرين وتقديرهم (أنفسهم يفوزوا والناس تهتف لهم وتصقف لهم ..) وبين عدم القدرة على التواصل معهم (مش قادرين يكلموا بعض .. الكلام بينهم ممنوع ..) وقد اهتمت (د) بموضوعات تتعلق بالطعام (جبريابه .. بتتجان إسود .. لحمه ..) مما يعكس الحاجات القمية الطفلية لتلقى الطعام (الحب) من الموضوع (الأم) .

البطاقة الرابعة :

زمن الرجوع : سبع ثواني

الزمن الكلي : دقيقة.

مرحلة الأداء :

- ده شكله غريب أوى عامل زى مخلوق ضخم جدا وجسمه زى مايكون عليه شعر كثير زى المخلوقات اللي بتيجي في الأفلام الخياليه الأجنبيةه زى أفلام سندباد مثلا.

- (فتره صمت ١٠ ثواني) مش قادرة ألاقى حاجه ثانيه هي الصورة زى المخلوق الضخم مفيش حاجه ثانيه ممكن تتقال .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللي خلاكي تحسى إن ده مخلوق ضخم وشكله غريب ؟
- أولا عشان لونه إسود كله وزى مايكون فيه شعر ورأسه صغيره عن بقية جسمه وليه ديل طالع منه زى سنون حاميه وجسمه عليه شعر هو شكله يخوف .
- ممكن توصفي لي المخلوق ده ؟
- أدى رجليه وأدى إيده وده ديله ودي رأسه وده جسمه.
- تفنكري ممكن يكون بيعمل إيه ؟

هو شكله يخوف بس ممكن يكون شخصيه طيبه زى ما ببيجى فى أفلام سندباد ،
يعنى ممكن يكون بيدافع عن الناس والأطفال ويحارب الأشرار ويموتهم بس لما
يظهر لأول مرة الناس مش بتكون عارفه إنه طيب فيتخاف منه وهو كمان غلطان
عشان ببيان فجأة للناس وبيخوفهم عشان كده بيكرهوه لكن لما بيساعدهم وبينفذهم
من الأشرار بيجبوه وعلى فكرة ده حصل فى حلقة من حلقات سندباد .

تفسير المحتوى :

كشفت استجابة (د) لتلك البطاقة - التى هى بطاقة الأب - عن الثنائية الوجدانية تجاه
صورة الأب لديها فهى صورة جيدة (شخصيه طيبه .. بيدافع عن الناس والأطفال ..
بيحارب الأشرار .. ييجبوه) وغير جيدة فى الوقت نفسه (شكله يخوف .. غلطان ..
بيخوفهم .. بيكرهوه ..) كما نلمح فى استجابتها أيضا ما يشير الى وجود دفعات
عدوانيه (سنون حاميه .. ويموتهم ..) .

البطاقة الخامسة :

زمن الرجوع : خمس ثوانى
الزمن الكلى : دقيقة

مرحلة الأداء :

- ده عامل زى الخفاش بس شكله متحنط أو منتبث على حاجة .
- الجزء اللى فى النص ده عامل زى الحيطه .
- ٧ ده كده عامل زى السهم وده كمان .
- ٧ دى عامله زى البندقية ودى كمان .
- ٨ ده عامل زى المقص واللى فوق ده كمان زى المقص .

مرحلة الاستقصاء:

- إيه اللى خلاكى تحسى إن ده زى الخفاش المتحنط أو المنتبث على حاجة ؟
- شكله صلب مش حى أكنه ميت أو منتبث على ترابيزة عشان حد بيشرحه والخط اللى
فى النص ده هو القطع بتاع المقص عشان يطلعوا الأحشاء بتاعته ويشرحوه .
- ليه حسيتي إن دى حيطه ؟

شكلها من غير الأجزاء اللى حوالها زى الحيطه لونها والغمقان والفتحان اللى فيها
بيحس الواحد إنها حيطه صلبه .

- ممكن توصفى لى السهم والبندقية دول ؟
السهم باين رفيع أوى والسن بتاعه أهو زى المثلث الصغير والبندقية شكلها باين
برضه من قدام رفيعه ومن ورا تخينه شويه .

- إيه اللى خلاكى تحسى إن ده مقص ؟
كما بنفتح المقص بيقى شكله كده وممكن يكون المقص ده المقص اللى بنقص بيه
أوراق الشجر مش بتاع القماش والورق .

تفسير المحتوى :

تعكس استجابة (د) لتلك البطاقة الاعتمادية العدوانية السلبية (عدوانيه - فميه) فقد
اختارت (الخفاش) كما تشير استجابتها أيضا الى افتقار التواصل مع الواقع اذ رأت
الخفاش فى حالة موت (متحنت .. ببشرحه) ونلمح مدى التحفظ فى إيداء العواطف
والحذر فى إقامة العلاقات الاجتماعيه (حيطه صلبه ..) كما نلاحظ أيضا تكرار
الإشارة إلى موضوعات تحمل سمات عدوانية (يطلعوا الأحشاء بتاعته ويشرحوه ..
السهم .. البندقية .. المقص ..) .

البطاقة السادسة :

زمن الرج : ثلاث ثوانى .
للمن الكلى : دقيقتان .

مرحلة الأداء :

- دول زى اتنين راجل وست قاعدين تحت شجرة .
- دى عاملة زى مندبل الخروف اللى بنلف بيه اللحمه ونعمل بيه طرب .
- دى ودى زى البتجان الأبيض .
- دى زى الأنوبه بتاعه المدافع أو الدبابات .
- دى زى الصره اللى الغلابة بيلفوا فيها هدمهم وهما مسافرين .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللى خلاكى تحسى إن دول راجل وست ؟

شكلهم بيدى الإحساس بكده

- ممكن توصفيهم ؟

دى راسهم ودى عينهم وده بقهم وده جسمهم ومش باين رجلهم .

- نتفكرى هما بيعملوا إيه ؟

قاعدين يتكلموا تحت شجرة ممكن تكون الست عابزه تحاول تعرف ناوى

على إيه معاها ويتحاول تكلم معاها عشان تعرف نيته وتقرر حتفضل معاها

ولا لا بس الواضح إنه مش حيرحها.

- إيه مش حيرحها ؟

عشان ملاروع وبيتوه المواضيع يعنى هى بتتكلم فى وادى وهو فى وادى

تانى ويتحاول ترجمه الكلام وهو أكنه مش قاعد معاها بيبص على حاجة

تانيه ومش حاسس بيها .

- إيه حسيتى إن ده زى منديل الخروف ؟

من شكله إحنا لما بنفرده بيكون شكله كده .

- إيه ده زى البتجان الأبيض ؟

عشان طويل ورفيع زيه بالظبط .

- إيه قلتى إن دى زى الصره ؟

لما باشوف أى واحد غلبانة معاها صره لما بتفتحها بيكون شكلها كده

ولما بتيجى تربطها بتأخذ كل طرف من دول وتربطه فى الطرف اللى

قدامه فتبقى صره شايله فيها حاجاتها .

تفسير المحتوى :

تعكس استجابة (د) الحاجة الى الحب والتواصل مع الجنس الآخر (يتحاول تكلم معاها

عشان تعرف نيته .. هو أكنه مش قاعد معاها بيبص على حاجة تانيه .. مش حاسس

بيها) وقد تكرر اهتمامها بموضوعات تتعلق بالطعام (منديل الخروف .. لحمه ..

طرب .. البتجان الأبيض ..) مما يشير إلى الحاجات القمية الطفلية لتلقى الطعام (

الحب) من الأم كما تتضمن الإشارة إلى (الصره) مايشير الى الاعتماديه والتقبل

السلبى وقد نلحظ فى استجابتها ما يشير الى وجود دفعات عدوانيه (الأكبويه بتاعه

المدافع أو الدبابات ..) وهى ماسبق ظهورها فى بطاقات سابقة .

البطاقة السابعة :

زمن الرجوع : ٣٠ ثانية .

الزمن الكلى : دقيقة

مرحلة الأداء:

- دول زى انتين ستات باصين لبعض ببرود .
 - (فترة صمت ١٠ ثواني) .
 - < ده عامل زى دبوس فرخه معموله بسببىسى > وده كمان .
 - ٧ ده زى ورك فرخه متحمر وده كمان .
 - ٨ ده عامل زى عضو الست الجنسى .
- مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللى خلاكى تحسى إن دول انتين ستات ؟
- شكلهم باين شعرهم طويل وثقيل وملامحهم حلوه وبابن إنهم جمال أوى .
- ممكن توصفى لى الستات دول ؟
- ده شعرهم ودى أورتهم ودى مناخيرهم وده بقهم ودى رقبتهم وده جسمهم ودى إيديهم بس مش عارفه عامله ليه كده وجايه على ورا وشكلها غريب أكتها مفهاش عضم كلها لحم .
- تقتكرى ليه باصين لبعض ببرود ؟
- هما ممكن يكونوا بيحبوا بعض ويبساعدوا بعض بس دلوقتى زعلانين وفى حالة برود مش حاسين ببعض .
- إيه اللى خلاكى تحسى إن ده دبوس فرخه وده ورك فرخه ؟
- شكلهم زى دبوس الفرخة ووركها بالظبط اللى بنأكله فى كنتاكى .

تفسير المحتوى :

كما سبق أن أشرنا فهذه البطاقة تجمع مابين النعومة والتظليل مع وجود تشابه واضح مع المهبل فى الجزء الأوسط السفلى ولذا فإنها تثير فى كثير من الأحوال بعض مظاهر العلاقة بالأم وقد تأخرت استجابته (د) الأولى (فقد كان زمن الرجوع ٣٠ ثانية) مما يعكس إضطرابها من هذه البطاقة وتشير استجابتها إلى الثنائية الوجدانية التى تتسم

بها العلاقة بالأم فهي من جانب علاقة جيدة (يحبوا بعض .. يبساعدوا بعض .)
 ومن جانب آخر علاقة غير جيدة (زعلانين .. فى حالة برود .. مش حاسين ببعض ..
 باصين لبعض ببرود ..) وتأتى استجابة (د) المتضمنة (أكنها مفهش عضم كلها لحم)
 تكويننا عكسيا وإنكار للعنوانيه تجاه صورة الأم كما يعكس تكرار اختيارها لموضوعات
 تتعلق بالطعام (دبوس فرخة معموله بسبايسى .. ورك فرخة متحمر ..) الحاجات
 الفميه الطفليه لتلقى الطعام (الحب) من الموضوع (الأم) .

البطاقة الثامنة :

زمن الرجع : خمس ثوانى

الزمن الكلى : دقيقتان

مرحلة الأداء:

- ٧ ٨ > ده زى نمر بيأكل ، < وده نمر كمان بيأكل برضه .
- ٨ دى زى فراشة جميلة شكلها حلو ولونها جميل .
- دى زى العصايه ودى عامله زى الشاكوش .
- دى عامله زى حته من بطانيه .
- ده عامل زى حبل المشنقه .

مرحلة الاستقصاء :

- ايه اللى خلاكى تحسى إن دول نمربين ؟
- شبه النمربين وإن كان ملامحهم مش ظاهره .
- ممكن توصفيهم ؟
- دى راسهم ودى رجليهم وده ديلهم .
- تفكرى بيعملوا ايه ؟
- بيأكلوا حاجه من على الأرض .
- ممكن توصفى لى الفراشه دى ؟
- دول جناحها وده جسمها وده شنبها وهى شكلها جميل أوى .
- ليه قلتى إن دى عصايه وده شاكوش ؟
- شكلها زى العصايه وده زى الشاكوش اللى بندق بيه .
- ليه دى شكلها زى حته من بطانيه ؟

زى خامة البطاطين وألوانها الواحد يحس إنها بتدفى من البرد .

-ليه قلتى إن ده زى حبل المشنقه ؟

عشان نفس تدويره الحبل اللى بيتشنق بيه المحكوم عليه بالإعدام .

تفسير المحتوى :

نلاحظ استمرار (د) فى الإشارة لموضوعات تشير إلى وجود ميول عدوانيه (نمر .. عصايه .. شاكوش .. حبل المشنقة .. بيتشنق بيه المحكوم عليه بالإعدام ..) وإن كانت تلجأ للتكوين العكسى لإخفاء تلك العدوانية (فراشه جميله .. شكلها حلو ولونها جميل .. شكلها جميل أوى) ونلاحظ فى استجابتها ما يشير إلى حاجتها للحب والحنان والدفع العاطفى (بطانيه .. بتدفى من البرد) .

البطاقة التاسعة :

زمن الرجوع : ١٠ ثوانى

الزمن الكلى : دقيقة

مرحلة الأداء :

- دول عاملين زى الجزره ودى كمان .
- دى عمله زى ورقة الكرب ودى كمان .
- دى عامله زى السنان الطويله .
- (فتره صمت ١٠ ثوانى مش عارفه أقول حاجه ثانيه) .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللى خلاكى تحسى إن دى زى الجزر ؟
- يمكن عشان لونها برتقانى وكمان شكلها رفيع من فوق وزى المثلث وخين من تحت .
- ليه قلتى إن دى زى ورقة الكرب ؟
- عشان لونها أخضر وكبيره زى ورقة الكرب .
- إيه اللى خلاكى تقولى إن دى زى السنان الطويله ؟
- عشان شكل السنان بالطبط زى السنان المدببه بتاعة الحيوانات .

تفسير المحتوى :

نلاحظ في استجابة (د) لتلك البطاقة تكرار لاستجابات سبق وأن أعطتها لبطاقات سابقة فتجد موضوعات تتعلق بالطعام (الجزر .. ورقة الكرنب ..) مما يشير إلى الحاجات الفمية الطفلية لتلقى الطعام (الحب) من الموضوع (الأم) ، كما نلمح في استجاباتها مايشير إلى المبول العدوانية (زى السنن الطويلة .. المدببة بتاعة الحيوانات) تلك الاستجابة التي تعكس أيضا الاعتماد والعوانية السلبية (عدوانية - فميه) .

البطاقة العاشرة :

زمن الرجع : ١٥ ثانية

الزمن الكلى : دقيقة

مرحلة الأداء :

- ده عامل زى مطبخ ملخبط الطباخ حاطط كل حاجه مش فى مكانها يعنى مثلا دى عامله زى ورقة الملوخيه .
- دى زى الملاحة اللى بنحط فيها الملح .
- دى زى ورقة من أوراق الخس أو الجرجير .
- دى زى اللحمه حتة على بعضها مش منقطعه .
- دى ودى زى الزبيب .
- دى زى الكبده .

مرحلة الاستقصاء :

- إيه اللى خلاكى تحسى إن ده زى مطبخ ملخبط ؟
- عشان فيه حاجات كتير فى البطاقة تشبه الأكل اللى بنأكله ومتنتوره فى الصورة بشكل مش مرتب يخلى الواحد يحس إن الطباخ المسئول عن المطبخ ده مش منظم وحط الحاجات بهرجله .

تفسير المحتوى :

تكررت في هذه البطاقة الموضوعات المتعلقة بالطعام (ورقة الملوخيه .. الملح .. الخس .. الجرجير .. اللحمه .. الزبيب .. الكبد) تلك الموضوعات التي سبق أن أعطتها (د) البطاقات أخرى سابقه والتي تعكس الحاجات الفميه الطفلية لتلقى الطعام (الحب) من الأم .

ملخص نتائج الحالة رقم (١٠)

كشف نتائج المقابلة واختبار رسم الشخص لماكوفر واختبار الروشاخ عن كثير من الملامح المهمة في كل بعد من أبعاد البناء النفسى ونعرض فيما يلى بعض هذه الملامح:

- ظهر الاعتدال والتناسق والاتساق فى صورة الجسم لدى (د) تلك الصورة التى اتسمت بالتكامل .

- اتضح ارتفاع تقدير الذات فى استجابات (د) على الاختبارات .

- ظهرت الحاجات الاعتمادية لتلقى الحب والرعاية من الأم كما تبنت الحاجه إلى الحب والتواصل مع الجنس الآخر فضلا عن الحاجات غير المشبعة للمساندة والحب من الآخرين فى البيئة المحيطة .

- ظهرت صورة للعالم الخارجى غير الآمن ومن ثم لوحظ افتقار التواصل مع الآخرين في هذا العالم .

- استخدمت (د) للثنائية الوجدانية ن والتكوين العكسى و الإسقاط .

- ظهرت صورة للام المحبة القادرة على العطاء وتم كبت المشاعر العدوانية تجاهها ومن ثم اتسمت العلاقة بها بالثنائية الوجدانية.

- القلق المتعلق بتقبل الذات من الآخرين فى العالم الخارجى .

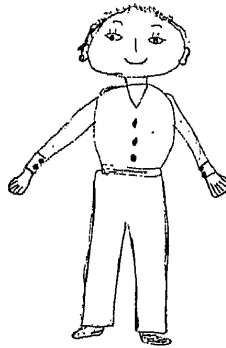
- ظهرت رغبة (د) وحاجتها لتحقيق التواصل فى العلاقة بالجنس الآخر .

- ظهر الصراع بين حاجة الذات للحصول على تقدير الآخرين وعدم قدرتها على التواصل معهم فى الوقت نفسه .

- لاحظنا كفاءة الأنا فى إقامة بنيان قصص متكامل مما يعكس تماسكها وقوتها .



الشكل الأنثوي
(١٦)



الشكل الذكري
(١٧)

ثانيا : مناقشة النتائج

بعد العرض السابق لنتائج المقابلة واختبار رسم الشخص لماكوفر واختبار الروشاخ لأفراد عينة الدراسة والتي حاولت فيها الكشف عن البناء النفسي المميز للفتيات المختتات والفتيات غير المختتات سأحاول في هذا الجزء مناقشة تلك النتائج التي توصلت إليها ولكن في البداية أود أن أؤكد أمرا مهما ألا وهو : أن تلك النتائج المستخلصة خاصة بالفتيات عينة الدراسة ، ولا ينبغي تعميمها علي مجموعات أخرى تتباين في خصائصها عن خصائص تلك العينة إلا بعد إجراء دراسات مشابهة عليها يتأكد منها هذه النتائج وقبل أن نجل الملامح العامة للبناء النفسي الخاصة بمجموعة الفتيات المختتات ومجموعة الفتيات غير المختتات سنقوم بعرض بعض الملامح التي شاع ظهورها في استجابات الفتيات المختتات لاختبار الرسم واختبار الروشاخ تلك الملامح التي وجدت لديهن بدرجة أكبر وبشكل ملحوظ :

- فيما يتعلق باختبار رسم الشخص لماكوفر: كشفت النتائج عن اضطراب الدور الجنسي فالتوحد بموضوع مخالف للجنس قد يفصح عن الصراع ما بين الجانب الأنثوي والجانب الذكري لديهن ومن ثم فصورة الجسم مزيج من الملامح الذكورية والأنثوية أي ثنائية جنسية وعدم استقرار علي هوية جنسية بعينها .
- وفيما يتعلق باختبار الروشاخ : كشف النتائج عن وجود استجابات تشريحية بشرية أظهرت الجسم في حالة انشطار وتمزق وتفكك .
- وجود استجابات تشريحية تتضمن أجزاء مقطعة ، مبعثرة ومشوهة وزيادة نسبة أجزاء الإنسان مما يشير إلي ما تعانيه الفتيات من انشغال بأجزاء معينة من الجسم وصعوبات معينة في هذه الأجزاء .

- وجود نسبة من الاستجابات الإنسانية تمثل الكائنات الخرافية وكذلك استجابات البتر والتشويه قد تشير إلي محاولة تجنب المواقف الإنسانية الكاملة وتكشف استجابات أجزاء إنسانية عن اضطراب علاقاتهن الإنسانية وعدم تعاطفهن مع الآخرين في البيئة المحيطة .
- تعكس استجابات الظلال مدي القلق الذي يسيطر عليهن والذي تستشعره الفتيات في بيئتهن المحيطة .
- تشير استجابات البتر والتشويه التي تترجم علي أنها عقدة الخشاء إلي الاضطراب الجنسي الذي قد يعانين منه ولا شك أن القلق والشعور بالخطر لديهن قد يرجعان إلي هذا الاضطراب الجنسي غير أن الفتيات يحاولن أن يخففن من حدة هذا القلق بالانشغال بالجزئيات الصغيرة حتى يهربن من الموضوعات الكبرى .
- تشير استجابات النار والدماء والانفجارات في محتوى بعض البطاقات إلي احتمال وجود ميل للانفجار الانفعالي و عدم القدرة علي السيطرة علي الوجدان .
- تكشف استجابات الفتيات علي بطاقات الروشاخ عن عجزهن عن مواجهة المواقف بطريقة شاملة مترابطة ويكتفين ببذل محاولات ظاهرية لتغيير البيئة (كما يتضح في تدوير البطاقات) أو – كما سبق أن أشرنا – الهرب من المشكلات الكبرى من خلال استغراقهن في التفاصيل الثانوية تلك التفاصيل الدقيقة التي تشير إلي شدة القلق وعدم الثقة تجاه الواقع وموضوعاته .
- تعكس الاستجابات الحيوانية ضيقا في اهتمامهن بالعلاقات الاجتماعية كما تدل الاستجابات التشريحية علي أن لديهن اهتماما حقيقيا بأجسامهن

وأنهن يحاولن استعراض قدراتهن العقلية وذلك لتغطية مشاعر النقص وعدم الكفاءة لديهن .

• تشير استجابات الدم للأجزاء الحمراء إلى الاتجاهات العدوانية لديهن وقد تعكس توترهن الوجداني نتيجة تلك الاتجاهات كما تدل استجابات الدم علي ردود أفعال وجدانية لا سيطرة عليها .

• تدل استجابات الجلد التي ظهرت في استجاباتهن دون استجابات مجموعة الفتيات غير المختنات علي الافتقار للعطف والدفع العاطفي إذ ترمز تلك الاستجابات إلي البرود العاطفي والتباعد الوجداني مع الآخرين ولا شك أن تلك الاستجابات شبيهة باستجابات الهستيريات .

• ظهر ميلهن لكثرة إدارة البطاقات مما يعكس شيئاً من المقاومة للبيئة والصراع معها كما قد يعكس أيضاً مدي القلق والاضطراب الذي يعانيهن منه ويعتبر ذلك التدوير للبطاقة بمثابة " تنفيس " لهذا القلق علي اختبار الروشاخ .

• وحول ما أسفرت عنه الدراسة الحالية فإنه يمكن تلخيص الأمر فيما يلي :

أولاً : ملامح البناء النفسي للفتيات المختنات :

أسفرت الدراسة عن نتائج تفصح عن الحياة النفسية للأنثى المختنة بما تنطوي عليه من ديناميات تجرى علي نحو يعكس طبيعة البناء النفسي لتلك الأنثى وفيما يلي ملامح ذلك البناء ..

• فيما يتعلق بصورة الجسم لدى الفتيات المختنات : كشف النتائج عن وجود صورة مفككة ممزقة للجسم وذلك من خلال تواتر الاستجابات التشريحية البشرية علي بطاقات الروشاخ ومثال لذلك في استجاباتهن

(راس..إيد .. عيون..ودان..كليتين.. بطن.. رئتين..الحوض..خلايا دم..المعدة) (اختبار الروشاخ) (الحالات رقم ١،٢،٣،٤،٥) وقد يكون هذا التفكير والتمزق للصورة والذي يتبدى في استجاباتهن بمثابة نكوص لمرحلة باكرة تكون فيها الفكرة الأساسية عن الجسم أنه مجرد أشلاء أو أجزاء ممزقة وتظل تلك الصورة البدائية أو الأولية عن البدن المتمزق وتبرز كما يشير لا كان في صورة الخصاء أو قطع الأعضاء والتشويه (Lacan, 1951) (في) عبد الله عسكر ، ٢٠٠٠ ، ص ٥٧) وتأتي مرحلة المرأة بوصفها موحدة للجسد الممزق ومحدثة التكامل لصورة الجسم ومن ثم فمن خلال ذلك النكوص يظهر الجسم في صورة أطراف أو أجزاء مفككة ... كما تشير تلك الاستجابات التشريحية البشرية إلى مؤشرات القلق والمشاعر الاكتئابية مع كفوف جنسية عالية وتتعلق جميعها بقلق الفتيات المختنات إزاء دورهن الجنسي .

• ونستطيع أن نستخلص عدة دلالات عن صورة الجسم لدى الأنثى المختنة :

(١) ازدواجية الدور الجنسي والتأرجح بين الذكورة والأنوثة :

فصورة الجسم لدى الإناث المختنات مزيج من الملامح الذكرية واللامح الأنثوية أي إثنائية جنسية^{*} bisexuality ولا بد أن نشير إلي أن التوحد الذكري والتوحد الأنثوي لا يظان في

^{*} إثنائية جنسية Bisexuality : أدخل فرويد هذه الفكرة في التحليل النفسي بتأثير من فلهلم فليس . إذ يبدو أن كل كائن إنساني يمتلك استعدادات جنسية ذكورية وأنثوية في آن معا ، تتواجد في الصراعات التي يتعرض لها الشخص كما يضطلع بجنسه الخاص (جان لابلاش وج.ب بو نتاليس، ١٩٨٥، ص ٢١٦) ومن ثم تقرر نظرية التحليل النفسي وجود الإثنائية الجنسية لدى الكائن الإنساني وترتبط هذه الإثنائية الجنسية بازدواج في عقدة أوديب وهو ما أسماه فرويد في كتابه (الأنا والهو) " بعقدة أوديب الكاملة " (نيجين مصطفى زيور، ١٩٧٩، ص ٢٨١) فقد تؤدي عقدة أوديب في البنات

توازن استاتيكي وإنما يبدو أن الأمر بينهما في حالة من الجدل الدينامي يورث الأنثى معاناة وعدم استقرار في أحوالها النفسية ومن ثم علاقتها بالآخر وتصورها لطبيعة هذه العلاقة ولا يخفي ما في هذه الإثنية الجنسية من خطر في تأسيس الهوية الجنسية وبالتالي في التعيين الذاتي (نيفين زيو، ١٩٧٩، ص ٢٧٩-٢٨٠) ولا شك أن صورة الجسم والتعيين الذاتي يؤديان دورا مهما في بناء الأنثى فكما يؤدي التعيين الذاتي دورا مهما في بناء صورة الجسم فإن صورة الجسم المتكاملة تساعد كذلك علي التعيينات السوية ويمكن تفسير تلك الازدواجية التي تتسم بها صورة الجسم من خلال القول إن خبرة الختان التي تعرضت لها الأنثى من خلال غير المتخصصين في سن تكون فيه واعية تماما لما يحدث لها -وذلك بخلاف الذكر الذي تجرى له تلك العملية عند الولادة - قد تؤدي بها إلي انجراح نرجسي وربما رفض لدورها الأنثوي مما يدفعها إلي

الصغيرة إلي زيادة شدة تقمصها لشخصية أمها ومن شأن هذه النتيجة أن تطبع خلق الطفلة بطابع الأنوثة إلا إنه غالبا ما يحدث أيضا أنه بعد أن تتخلى البنت الصغيرة عن أبيها من حيث هو موضوع حبها تأخذ في إظهار ذكورتها وفي تقمص شخصية أبيها (أي تقمص شخصية الموضوع المفقود) بدلا من تقمص شخصيتها أمها ومن الواضح أن هذا يتوقف علي درجة شدة الذكورة في استعدادها الطبيعي ومن ثم فالشدة النسبية للاستعدادات الجنسية نحو الذكورة والأنوثة في كل من الجنسين هي التي تعين ما إذا كانت نتيجة موقف أوديب ستؤدي إلي تقمص شخصية الأب أم شخصية الأم وهذه هي إحدى الصور التي تتدخل فيها الثنائية الجنسية فيما يطرأ علي عقدة أوديب من تقلبات وربما يكون التناقض لوجداني الذي يظهر في علاقة الطفل بوالديه إنما هو راجع كلية إلي الثنائية الجنسية وهناك عنصر معتقد خاص بالثنائية الجنسية يتمثل في وجود عقدة أوديب الكاملة وهي ذات وجهين وجه إيجابي ووجه سلبي لدى نفس الطفل ومعنى هذا أن الولد لا يفت فقط موقف التناقض الوجداني من أبيه وموقف المحب مع أمه وإنما هو يملك أيضا في الوقت نفسه ملوك البنت ويبدى ميلا أنثويا عاطفيا نحو أبيه كما يبدى اتجاه العداء نحو أمه والغيرة منها وهذا العنصر المعتقد الخاص بالثنائية الجنسية هو الذي يجعل من الصعب جدا أن نصل إلي فكرة واضحة عن الحقائق المتعلقة بالحالات المبكرة لحب الموضوعات والتقمصات (سبجيموند فرويد، ١٩٨٨، ص ٥٤-٥٦) وتعتبر توحدات الأنثى أمرا مهما في نشوء الميول الثنائية الجنسية (Ludwig Eidelberg, 1968, P.53).

الإحساس بالغيرة من النماذج الذكرية الحاصلة علي الامتيازات -وهو ما لاحظناه في بعض الحالات - ومن ثم تسعى إلي الهروب من أنوثتها ويؤدي ذلك بها إلي التخييط العشوائي فنجدها تمارس تارة دور الذكر وتارة دور الأنثى ونلاحظ ذلك التخييط في عدم قدرتها علي الوصول إلي قرار فيما يتعلق بتحديد جنس الصور المدركة في بطاقات الروشاخ أو وصفها للصور وكأنها تملك أجزاء ذكرية وأنثوية في الوقت نفسه .

• ظهر الاهتمام بالأجزاء العليا للتكوين الجسمي وعدم الاهتمام بالأجزاء السفلي وذلك لدي معظم الفتيات المختتات مما يشير إلي عزل الجسم الأنثوي عن الأنوثة ومخاوف منتفجر الرغبة الأنثوية كما يعكس ذلك أيضا البحث عن هوية الدور الجنسي .. والسمة العامة لدى أغلب هؤلاء الفتيات المختنات هي القلق إزاء أدوارهن الجنسية وغياب الأنوثة عن المسرح وافتقادهن للإجابة عن السؤال " ما هي المرأة ؟ " أو "ما هي الأنثى ؟ " وقد يمثل ذلك خلافا واضحا في العلاقة الثنائية بالأم وغياب الوظيفة الأبوية الفعالة عن مسرح الحياة النفسية لديهن .

(٢) تشويه صورة الجسم بإغفال ملامح التواصل :

• ويشير ذلك إلي ضعف الاتصال بالعالم الخارجي ومن ثم ارتداد الليبدو إلي الذات أعني زيادة الانسحاب إلي محور الجسم الذي يقوي ملامح النكوص النرجسي والتمركز حول الذات ، وقد يكون ذلك بداية للانسحاب الاجتماعي ورفض العالم .. وإذا ما تأملنا تلك الدلالة قد يتكشف لنا الجرح النرجسي العميق الذي من المحتمل أن تكون قد أحدثته خبرة الختان والتي تعرضت لها الأنثى من قبل غير المتخصصين إذ أن تلك الخبرة بما تتضمنه من أحداث أليمة تعرضت لها الأنثى علي نحو فجائي دون أدنى استعداد تلك الأحداث الجارحة

والمشوهة لأنوثتها قبل أن تكون جارحة ومشوهة لجسمها من المحتمل أن تكون قد أدت إلي أن تتخذ الذات موقفا يتسم بالتباعد الوجداني في علاقتها بعالم الموضوعات ومثال لذلك من استجابات الإناث (زعلاتين من بعض .. مش باين إنهم حيتصالحوا .. ضهرهم في ضهر بعض .. مش بيكلمو بعض ..) (اختبار الروشاخ) (الحالات رقم ١ ، ٣) .

• كما كشفت النتائج عن وجود دفعات عدوانية لاشعورية تجاه صورة جسم الذات وصور أجسام الآخرين حيث نلمح في استجاباتهن التخيلات العدوانية تجاه أجسامهن وأجسام الموضوعات حيث تعرضت للتمزيق أو التشويه ومثال لذلك من استجابات الإناث (قطعوا رجليها .. جسمه أكنه متقطع ومتبهدل .. من غير دماغ .. جسمهم مش موجود .. شكل أكنه محروق أو متشوه .. ملوش عين .. جسمه أكنه متقطع .. رجليهم مش موجودة .. أكنه جناح قديم متبهدل .. متقطع حنت منه .. راس مقطوعة ..) (اختبار الروشاخ) (الحالات رقم ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤) .

• فيما يتعلق بصورة الذات فقد كشفت نتائج الاختبارات المطبقة عن انخفاض تقدير الفتيات المختبرات لذواتهن مع سيادة مشاعر النقص والدونية ومن الأمثلة علي ذلك من استجاباتهن (الناس ممكن يقولوا عليها " الحلو ميكملش " .. يحس إن اللي حوالية أشطر منه ..) (اختبار رسم الشخص) (الحالات رقم ١ ، ٢) .. (محدث يحب بيص لها .. يستخسر حد يديها أكل أو حاجة ..) (اختبار الروشاخ) (الحالات رقم ٣ ، ٤) كما صاحبت صورة الذات مشاعر الوحدة والعزلة (قاعدة لوحدها في حته مهجورة .. نفسها تعيش في مكان متغلف ببطانه ما تسمعش فيه أي صوت ..) (اختبار رسم الشخص) (الحالات رقم ١ ، ٢) إلي جانب الشعور بفقد مساندة الموضوعات ومن الأمثلة علي ذلك من استجاباتهن (سابوه مزنوق في الحفرة ومشيو ..

مش حثيها نصيحة .. محدش ممكن يمدله إيده بالمساعدة) (اختبار الروشاخ) (الحالات رقم ٢ ، ٥) فضلا عن الشعور بالضعف وعدم الكفاءة والذي شاع ظهوره لدي معظم الحالات وبعض السمات الاكتئابية ولا شك أن الفرد المثبت علي الحالة التي يكون فيها تقديره لذاته معتمدا علي الإمدادات الخارجية (الاعتمادية علي الأم) - وهو ما لاحظناه في استجاباتهم أيضا وسيأتي ذكره لاحقا - يكون في حاجة دائمة لتلك الإمدادات فإذا لم يحصل علي الإشباع الكافي لتلك الحاجات من الموضوع (الأم) فإن تقديره لذاته ينخفض تباعا لحاجته غير المشبعة للمساندة والرعاية فتظهر مشاعر النقص والدونية ... وقد لوحظ ارتفاع مستوى الطموح لدى إحدى الحالات (٥) حيث كان الطموح نوعا من إثبات الذات .

• ظهرت حاجة الإناث إلي القوة وإلي محاولة تعويض ما يشعرون به من ضعف وعجز كما ظهرت الحاجة إلي التواصل مع العالم الخارجي فضلا عن الحاجة إلي تقدير الذات من قبل الآخرين في البيئة المحيطة وقد يكون ذلك نتيجة للجرح النرجسي لديهم كما ظهرت الحاجة إلي التفوق علي النماذج الذكورية (حالة رقم ٣) ومن الإشارات التي نلمحها في البناء النفسي للأنثى المختنة سيطرة المراحل الأولى من النمو الغريزي باشباعاتها التي تفصح عن رغبة في الإشباع الفمي وسيطرة الحاجات الفمية و الاعتمادية علي الحياة النفسية ومثال لذلك من استجاباتهم (فاتحين بقم ..بتأكل أكل .. يطبخوها) (اختبار الروشاخ) (الحالات رقم ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤) فضلا عن استجاباتهم المتصلة بموضوعات تتعلق بأنواع من الطعام والمؤكد لما سبق أيضا .

• وقد شاعت التخيلات الخاصة بالعودة إلي الرحم والتي تعكس اتجاهها نكوصيا إلي مرحلة أولية تعكس تلك الحاجات الاعتمادية ذات الطبيعة

السالبة فنلمح في استجابات الإناث مايشير إلي الرغبة في العودة إلي الرحم أو " الوعاء الحامي الحاوي بمصطلح Jung " والذي يتمتع فيه الفرد بالحصول علي الطعام والدفع والحماية دون أن تبذل الأنسا أي جهد .. ومن الأمثلة علي تلك التخيلات من استجابات الحالات (الرحم) التي يبنام فيه الجنين ويستريح .. زى البالطو الصوف اللي الواحد بيتكلف فيه عشان يحميه من السقعة ويدفيه .. عشان الواحد يدفا جواه في الشتاء ..) (اختبار الروشاخ) (الحالات رقم ٢،٤،٥) ... (نفسها تعيش في عالم مثالي كله ملايكة يعاملوها بحب أوفي مكان متغلف ببطانة ما تسمعش فيه أي صوت .. تنام عشان تدفا من البرد) (اختبار رسم الشخص) (الحالات رقم ٢، ٣) .

• كما نلحظ التخيلات العدوانية ذات الطبيعة الغمية والتي قد تشير إلي الجوع العاطفي ويرتبط بالحاجات الغمية التنموية والمسية ومثال لذلك من استجابات الحالات (فاتحين بقهم حيفترسوا حاجة أو حياكلوا حاجة أو ينهشوا بني آدم ... ييأكل البني آدميين .. حيهجم علي حد عشان يأكله ...) (الحالات رقم ١، ٢).

• كما أشارت النتائج إلي وجود حاجة للتلاصق الجسمي مع الأم والمثال لذلك من استجابات الإناث (ماسكين إيد بعض .. باصين لبعض .. ضهرهم في ضهر بعض ..) (اختبار الروشاخ) (الحالات رقم ٢ ، ٣) ولا شك أن تلك الحاجات للتلاصق والتلاصق مع جسم الأم تؤكد ما أشار إليه Hoffer من أهمية الجلد واللمس في الإدراك البدائي والتكوين البدائي لصورة الجسم وصورة الذات فبكون الجلد عرضه لأن يلاطف ويعانق أو يخفف من آلامه من خلال اللمس الليبيدي لأجزاء مختلفة من الجسم فإن ذلك يساعد علي تشييد صورة جسم سليمة وأنا جسمي سليم (Anna freud, 1968, P. 199) ومن ثم فإشباع تلك الحاجات

أو عدم إشباعها في مرحلة سابقة قد يكون له تأثيره علي صورة الذات في مرحلة لاحقة وهو ما وجدناه لدى هؤلاء الإناث حيث لم يخبرن مشاعر الإشباع الجسدي والعاطفي في علاقتهن بالموضوع (الأم) ذلك الإشباع الذي يدعم نواة الأنا كما كشفت النتائج عن تعرض الحاجات الجنسية لعمل الدفاعات وذلك لدى بعض الحالات فنلاحظ دفاعات مثل الكبت والذي ظهر من خلال عدم قدرة الأنثى علي التعرف علي الموضوعات الجنسية في بطاقات الروشاخ (الحالات رقم ١،٢) ونلاحظ أيضا الإنكار من خلال حذف الموضوعات الجنسية وعدم القدرة علي البوح بإدراكها (٤) وقد يعكس ذلك وجود بعض المخاوف المتعلقة بالجنس لدى هذه الحالات مما قد يشير إلي استجابة شبيهة بالاستجابات الهستيرية .

• فيما يتعلق بصورة الواقع الخارجي وموضوعاته نجد عالم الأنثى المختنة عالما يتسم بعدم الأمن والإحباط ومن ثم تفقد الذات القدرة علي التواصل معه حيث تستشعر فيه التهديد وتتوقع العدوان و المثال علي ذلك من استجابات الحالات (الناس دائما بيكلموا عليها .. مش لاقية حد طيب تنق فيه .. الواحد ميصمنش نواياهم .. مفيش حد بيقف جنبه .. الناس بتحب تجرح الطيب) (اختبار رسم الشخص) (الحالات رقم ١،٢،٣،٤،٥) .. (الناس اللي حواليه مبتسبهوش في حاله .. ناس وحشين استغلوه .. غابة .. بيتكلموا في الضلعة .. بيتكلموا بين جيلين) (اختبار الروشاخ) (الحالات رقم ١،٢،٣) كما قد تعكس تلك الاستجابات أيضا ملامح لمشاعر الاضطهاد لديهن وكنتيجة لصورة الواقع الخارجي غير الأمن تلجأ الذات إلي العزلة - كما سبق أن أشرنا - للتخلص من المشاعر الأليمة التي تكتنفها في هذا الواقع الذي تفقد فيه العلاقة الحميمة الدافئة مع الآخرين حيث تغيب الروابط الوجدانية

فلاحظ افتقاد العلاقة بالآخر بالمعني التعاطفي الذي ينطوي علي التقارب الوجداني الحميم ومن ثم تذبذبت العلاقة بالآخرين بين قطبي الثنائية الوجدانية ولا شك أن ذلك يكشف عن عجز الإناث المختنات عن الذهاب بعيدا عن محور الجسم وتحويل طاقتهن إلي الواقع بل يصبغن الواقع بحاجاتهن المسقطه فتظهر صورة لواقع محبط ، غير مشبع ومن ثم نلاحظ لديهن عدم القدرة علي التواصل مع الآخرين في ذلك الواقع والعجز عن التكيف معه إلي جانب عدم الاهتمام بالاحتفاظ بعلاقات مع الواقع وموضوعاته وعلي هذا يلجأ إلي بعض الميكانزمات الدفاعية التي قد تحقق ابتعادهن عن التفاعل الحقيقي مع الواقع كالانزواء ، الإنسحاب ، الكبت ، الإنكار والإسقاط .

• إلي جانب الميكانزمات الدفاعية السابقة استخدمت الفتيات المختنات الانشطار والتكوين العكسي والنكوص وقد تشير الاستجابات الجزئية للروشاخ والتي ظهرت في بعض البطاقات إلي احتمال استخدام دفاعات الإزاحة والإلغاء والعزل تلك الدفاعات التي قد يستخدمها هؤلاء الفتيات لتجنب ما يعانين منه من قلق وقد تشير تلك الاستجابات في الوقت نفسه إلي كبت التناقض الوجداني وعدم الاطمئنان الذي يشعرن به .

• كشفت النتائج عن طبيعة العلاقة بالأم التي تتسم بالثنائية الوجدانية إذ نلمح في استجابات الإناث المختنات ما يشير إلي التناقض الواضح في علاقاتهن بأمهاتهن إذ نجد صورة لأم جيدة قادرة علي الحب والعطاء وأخرى غير جيدة غير قادرة علي منح الذات الحب والعطاء فقد ظهر في استجابات الحالات فقد التواصل الوجداني مع الأم ومن أمثلة الاستجابات التي تشير لذلك ما يلي : (بتسمع لها ببرود .. مش متفاعلة معاها ..) (اختبار الروشاخ) (حالة رقم ٢).

• ظهر من خلال نتائج المقابلة واختبار رسم الشخص واختبار الروشاخ بعض أنواع القلق كالقلق المرتبط بتقبل الذات من الآخرين والقلق من تعرض الذات للإيذاء الجسمي كما تبنى القلق من الفشل .

• كشفت نتائج مجموعة الفتيات المختنات عن الصراع بين الجانب الذكري والجانب الأنثوي أي الصراع المتعلق بالتعيين الجنسي ، والصراع بين الحاجة لتقدير الذات والحصول علي قبول الآخرين وبين عدم القدرة علي التواصل معهم في نفس الوقت .

• نلح في استجابات الفتيات ما يشير إلي جوانب الضعف في كفاءة الأنثا حيث تتسم الأنثا بالسلبية والعجز ونلاحظ من خلال مجمل القصص المعطاة من قبل الفتيات المختنات للأشكال الأنثوية والذكرية عدم كفاءة الأنثا في وضع حلول مناسبة ومن ثم لجأت للحلول الانسحابية وعلي الرغم من ملامح الضعف هذه أعطت الفتيات قصصا مترابطة البنيان وإن لم تضع في الأغلب نهايات لها إلا أنها تتسم بالتماسك في بنائها إلي حد ما مما يعكس قدرة عقلية غير مفككة .

• ظهر الكف الشديد في العلاقة بالجنس الآخر لدى معظم الفتيات المختنات مما يعكس تأثير السياق الاجتماعي الذي تتواجد فيه تلك الفتيات فمما لا شك فيه أن السياق الاجتماعي للفتاة يؤدي دورا مهما في ذلك الأمر فالفرد دائما ما يكون أسير للغة والثقافة .

ثانيا : ملامح البناء النفسي للفتيات غير المختنات :

بعد العرض المفصل لملامح البناء النفسي للفتيات المختنات سنعرض بإيجاز لتلك الملامح لدي الفتيات غير المختنات:

• فيما يتعلق بصورة الجسم لدى الفتيات غير المختنات : كشفت النتائج عن وجود صورة جسم متكاملة نوعا ما تتسم بالتناسق والاتساق في أبعادها الرئيسية كما لوحظ وجود تمايز واضح بين الشكلين المرسومين (الذكرى والأنثوي) مما يعكس إدراك الفتيات غير المختنات لدورهن الجنسي .

• أما فيما يتعلق بصورة الذات فقد كشفت نتائج الاختبارات عن ارتفاع تقدير الذات لدى الحالتين (حالة رقم ٦ ، ١٠) بينما انخفض تقدير الذات لدى باقي الحالات (الحالات رقم ٧ ، ٨ ، ٩) ومن أمثلة الاستجابات التي تشير إلي ارتفاع تقدير الذات (أشطر من كل اللي حواليها .. الكل بيمدح فيها لأنها ممتازة في كل شئ .. دائما يفوز علي أصحابه .. الناس يكلموا عليا ويقولوا عليا إني عظيمة وممتازة ..) (اختبار رسم شخص ، والمقابلة) (الحالات رقم ٦ ، ١٠) ، (شكلها حلو أوى .. حاسس إنه أحسن من الكل .. شاطره عن بقية الفريق ..) (اختبار الروشاخ) (الحالات رقم ٦ ، ١٠) ومن أمثلة الاستجابات التي تعكس انخفاض تقدير الذات (جناحه زي المحروق .. ساندن علي حاجة .. هدموم قديمة مقطعة .. مش بيتحرك .. جريح .. أقل من أصحابها ..) (اختبار الروشاخ) (الحالات رقم ٧ ، ٨ ، ٩).

• ظهرت الحاجة إلي القبول الاجتماعي من الآخرين في العالم الخارجي (حالة رقم ٦) إلي جانب الحاجات غير المشبعة للمساندة والرعاية من الوالدين (حالة رقم ٧) كما كشفت النتائج عن حاجات اعتمادية علي الموضوع (الأم) تلك الحاجات المتمثلة في تلقي الحب والرعاية (الحالات رقم ٧،٨،١٠) ونلمح في نتائج الاختبارات ما يشير إلي الحاجة للتواصل مع الجنس الآخر (حالة رقم ١٠) وقد تعرضت

الحاجات الجنسية للكبت لدى حالتين (٧،٩) في حين استطاعت بقية الحالات التعرف علي الموضوعات الجنسية في البطاقات .

• فيما يتعلق بصورة الواقع الخارجي وموضوعاته لدى مجموعة الإناث غير المختنات نجد عالما يتسم بالأمن والعطاء (حالة رقم ٦،٩) حيث اتسمت العلاقة بين أفرادها بالعطاء والتعاطف الوجداني وغلبة مشاعر الحب في حيث تبدي لدى باقي الحالات (لحالات رقم ٧ ، ٨ ، ١٠) صورة لعالم خارجي يتسم بعدم الأمن ومن ثم نلاحظ عدم القدرة علي التواصل مع الآخرين في هذا العالم .

• استخدمت الفتيات غير المختنات الإسقاط ، والكبت ، والتكوين العكسي والثنائية الوجدانية .

• كشفت النتائج عن صورة للأُم المحبة القادرة علي منح الذات الحب والعطاء (الحالات رقم ٦، ٩ ، ١٠) ومن أمثلة الاستجابات التي تشير لذلك (يحبوا بعض أوى .. بيتناقشوا مع بعض .. بيتحاوروا في مواضيع مختلفة .. ببساعدوا بعض) كما وجدت صورة للأُم غير القادرة علي العطاء (الحالات رقم ٨، ٧) ومن الاستجابات التي تعكس تلك الصورة (إتخاصموا مع بعض .. اختلفوا في رأي .. حتمشي كل واحدة في ناحية غير الثانية ..) ومن ثم اتسمت العلاقة بالأُم بالثنائية الوجدانية .

• ظهر القلق المتعلق بتقبل الذات من الآخرين في البيئة كما تبدى القلق من الفشل .

• ظهر الصراع بين الحاجة لتقدير الذات والحصول علي قبول الآخرين وبين عدم القدرة علي التواصل مع هؤلاء الآخرين في الوقت نفسه .

• نلاحظ ارتفاع نسبة الشكل الجيد لدى الفتيات غير المختنات مما قد يشير إلى قوة تماسك الأنا لديهن وإلى أن ارتباطهن بالواقع وثيق ويتضح ذلك أيضا من خلال القصص التي أعطتها الفتيات للشكلين (الذكري والأنثوي) حيث كانت تلك القصص ذات بنيان متكامل كما وضعت الفتيات نهايات للقصص مما يعكس كفاءة الأنا لديهن (الحالات رقم ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠) كما اتضحت ملامح الضعف في الأنا لدى حالة واحدة (٨).

• ظهر الكف في العلاقة بالجنس الآخر لدى حالتين (حالة رقم ٦ ، ٧) وظهرت الثنائية الوجدانية التي تسم العلاقة بالذكر لدى حالة واحدة (٨) كما ظهرت الحاجة لتحقيق التواصل مع الجنس الآخر لدى حالة واحدة أيضا (١٠) في حين ظهرت العلاقة بالجنس الآخر والتي تتسم بالحب والتقارب الوجداني لدى الحالة رقم (٩) ولا شك أن ذلك كله يرجع للسياق الاجتماعي لكل حالة والذي يحدد كثير من الأمور في حياتهن .

وهكذا نستخلص من مناقشة جوانب البناء النفسي التي حددناها والتي نراها تقدم صورة أقرب للتكامل في فهم الشخصية المميزة أو البناء النفسي المميز أن هناك تداخل وتشابه بين جوانب شخصية الإناث المختنات وغير المختنات في بعض الملامح إلا أننا نلاحظ أيضا وجود بعض الاختلافات حيث كشفت نتائج الاختبارات المطبقة على مجموعة الإناث المختنات عن وجود اضطراب في الهوية الجنسية لديهن كما أن صورة الجسم لديهن مزيج من الملامح الذكرية و الملامح الأنثوية مما يعكس ازدواجية الجنسية والصراع المتعلق بالتعيين الجنسي إلى جانب العديد من جوانب الضعف في الشخصية التي وإن وجدت لدى الإناث غير المختنات بدرجة ما فإنها تتواجد بدرجة أكبر لدى الإناث المختنات.

ومن ثم يمكننا القول إن خبرة الختان من قبل غير المتخصصين والتي تعرضت لها الفتيات في مرحلة عمرية باكراً قد تسببت - بكونها خبرة صدمية - في خلق تلك الاختلافات التي ظهرت بينهن وبين الفتيات غير المختنات إلا أن خبرة الختان ليست بمثابة العامل الوحيد المسبب لتلك الاختلافات فالسياق الاجتماعي لهؤلاء الفتيات له دور مهم لا ينبغي إغفاله وعلي هذا فهناك عوامل أخرى عديدة قد تساهم في ذلك كالعوامل الثقافية والاجتماعية وغيرها تلك العوامل التي تحتاج من الباحثين لمزيد من الاهتمام والدراسة ومن ثم تأمل الباحثة أن تكون هذه الدراسة بمثابة مقدمة لدراسات أخرى عديدة نتناول موضوع الدراسة من زوايا مختلفة وعلي عينات أكبر في حجمها حتى يتسنى لنا تحقيق فهما تحليليا أعمق لذلك الموضوع.

ثالثاً : توصيات الدراسة والبحوث المقترحة

أثناء العمل في تلك الدراسة ونتيجة الاحتكاك المباشر بعينه الإناث المختنات من خلال القابلة (الداية) انبعثت عديد من الأفكار والتساؤلات التي قد تكون مدخلا لبحوث مقترحة من أجل فهم أعمق للأنثى المختنة .

ويمكن إيجاز ملامح هذه البحوث المقترحة علي النحو التالي :

- السمات النفسية للأنثى المختنة .
- تأثير الختان علي إدراك الأنثى للصور الوجدانية .
- أثر الختان علي تقدير الذات لدى الأنثى .
- طبيعة صورة الموضوع لدى الأنثى المختنة .

- طبيعة صورة الذات لدى الأنثى المختة .

- التخيل لدى الأنثى المختة .

كما نتجت عن تلك الدراسة عدة توصيات ندرجها فيما يلي :

فلا شك أن انتشار ختان الإناث يجعل منه موضوعا مهما جديرا باهتمام الكثيرين ولا شك أن انتشار إجراءاته من قبل غير المتخصصين - وبخاصة القابلة (الداية) يقتضي ضرورة أن نضع ذلك الموضوع في إطاره الصحيح وأن يكون له شروط ومقومات لا تضر بصحة الأنثى الجسمية والنفسية علي السواء ولا شك أن الدولة هي المسؤولة عن حماية هؤلاء الإناث وتوجيههن من أجل حمايتهن من جهل من يقومون بتلك العملية بشكل اجتهادي وما يترتب علي ذلك من آثار نفسية شديدة العمق .. ومن ثم فلا بد من :

■ بذل الجهد بهدف تنظيم عملية ختان الإناث وقصر إجراءاتها علي الأطباء وبذلك نخطو خطوات جادة نحو حماية جسم الأنثى من الجهل والتشوية ومن ثم فلا بد من وضع موضوع ختان الإناث ضمن قائمة اهتمامات وزارة الصحة للوصول إلي إلزام إجراء تلك العملية من خلال الطبيب الفاهم للأسس الجراحية لها وضمانا للظروف التي ستجرى فيها تلك العملية لإجرائها بالشكل الصحيح المبني علي أسس علمية فضلا عن أن كونه طبيبا متخصصا يسمح بتحديد حاجة الأنثى للختان أو عدم حاجتها له فبعض الإناث لسن في حاجة إليه والذي يقرر ذلك هو الطبيب .

■ تضمين المناهج الدراسية لمعلومات عن الجهاز التناسلي للأنثى ووظائف أعضائه والأضرار الناجمة عن إجراء عملية الختان من خلال غير المتخصصين .

■ قيام أجهزة الإعلام بدورها في محور الأمية الصحية و التوعية بأضرار عملية ختان الإناث بذلك الشكل والآثار المترتبة عليها وذلك من خلال برامج المرأة والبرامج الصحية وصفحات المرأة بالصحف والمجلات فالإعلام بمثابة واحد من أهم وسائل تقديم المرأة ومساندة قضاياها .

■ توعية الأمهات من قبل الأطباء عند حضورهن إلي العيادات والمستشفيات بمخاطر إجراء عملية الختان لبناتهن من قبل الجاهلين وغير المؤهلين طبيا لإجرائها .

■ إجراء المزيد من البحوث العلمية للتعرف بشكل أكبر علي العوامل التي تدفع إلي إجراء ختان الإناث من قبل غير المتخصصين والآثار النفسية العديدة الناتجة عن ذلك لتحقيق نوع من الفهم لذلك الموضوع نستطيع من خلاله بذل الجهد بهدف الحد من إجراء تلك العملية بذلك الشكل حماية لجسم الأنثى وقد اتضح لي من خلال الاحتكاك المباشر بالإناث المختنات في تلك الدراسة أن الاهتمام بموضوع الختان من تلك الزوايا السابقة يضمن حماية الأنثى جسديا ونفسيا بشكل أفضل من أن يكون الاهتمام بذلك الموضوع منصبا علي صدور قرار يحد من عملية الختان فعلي الرغم من صدور ذلك القرار من قبل والذي ينص علي : " وقف عمليات ختان الإناث إلا في الحالات المرضية " نجد الواقع غير ذلك ومن ثم فقد أدى ذلك القرار إلي إجراء تلك العملية سرا من قبل غير المتخصصين - وهذا ما اتضح أثناء المقابلات مع عينة الدراسة - أما تنظيم تلك العملية وقصر إجرائها علي الأطباء يفتح بابا لضمان حماية جسم المرأة من التشويه والجهل .ولاشك أن بلدنا تسعى دائما إلي الاهتمام بالأمور التي تخص المرأة وحديثا نجد "المؤتمر الأول لقمة المرأة العربية " - والذي انعقد بالقاهرة من ١٨ - ٢٠ نوفمبر ٢٠٠٠ وكان موضوعه : تحديات الحاضر .. وآفاق المستقبل - بمثابة دليل

علي ذلك ومؤشر مهم علي الاهتمام الجاد بقضايا المرأة متحديا ما
بحاضر المرأة من أمور تؤثر علي آفاق مستقبلها . وفيما يتعلق بصورة
الجسم (بوصفها عنصرا مهما من عناصر البناء النفسي) واختار
الروشاخ (المتخذ أداة من أدوات الدراسة) اللذين كانا بمثابة السبيل لفهم
هؤلاء الفتيات المختنات وإمالة اللثام عن مظاهر الحياة النفسية لهن
لأشك أنهما يحتاجان من علماء النفس مزيدا من الاهتمام والدراسة .

والله الموفق ...
الباحثة

المراجع:

أولاً: المراجع العربية

ثانياً: المراجع الأجنبية

أولا : المراجع العربية :

- ١- إبراهيم أحمد أبو زيد : سيكولوجية الذات والتوافق: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٧.
- ٢- إبراهيم علي إبراهيم ، مایسة أحمد النیال: صورة الجسم وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية، (في) مجلة دراسات نفسية، تصدر عن رابطة الأخصائيين النفسيين المصريين المصرية ، لعدد الأول ، المجلد الرابع ، يناير ١٩٩٤.
- ٣- إجلال إسماعيل حلمي : العنف الأسري: دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٩.
- ٤- أحمد شوقي الفنجرى : الختان في الطب وفي الدين وفي القانون، الطبعة الأولى: دار الأمين للنشر والتوزيع، ١٩٩٥.
- ٥- أحمد فائق : الأمراض النفسية الاجتماعية. دراسة في اضطراب علاقة الفرد بالمجتمع: دار آتون للطباعة والنشر، ١٩٨٢.
- ٦- أحمد فائق : مدخل علم النفس، الطبعة الرابعة: مطبعة كومت للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٤.
- ٧- أحمد فائق : التحليل النفسي بين العلم والفلسفة ، القاهرة : الأنجلو المصرية ، ١٩٦٧ (ورد في عدنان عبد القادر ، ١٩٩٨ في هذه القائمة) .

- ٨- آمال عبد الهادي : كفاح قرية مصرية للقضاء علي الختان: لا تراجع، (في) مبادرات نسائية-١: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، القاهرة، ١٩٩٨.
- ٩- آمال عبد الهادي : تقرير عن ورشة العمل حول ختان الإناث، بالتعاون بين وزارة السكان وتنظيم الأسرة - اللجنة القومية للمنظمات غير الحكومية - قوة العمل المعنية بمقاومة ختان الإناث: مطابع روزاليوسف الجديدة، القاهرة، ١٩٩٥.
- ١٠- آمال كمال محمد رجب : التخيل لدى الأطفال المصابين بالأمراض السيكوسوماتية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب. جامعة المنوفية ، ١٩٩٢.
- ١١- آمال كمال محمد رجب : البناء النفسي للمرضي المصابين بفقدان الشهية العصبي: دراسة إكلينيكية، رسالة دكتوراه، كلية الآداب. جامعة المنوفية، ١٩٩٨.
- ١٢- أوتو فينخل (١٩٤٥) : نظرية التحليل النفسي في العصاب، ترجمة صلاح مخيمر، عبده ميخائيل رزق، الكتاب الأول: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٩.
- ١٣- أوتو فينخل (١٩٤٥) : نظرية التحليل النفسي في العصاب، ترجمة صلاح مخيمر، عبده ميخائيل رزق، للكتاب الثالث: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٩.

١٤- أوتو فينخل (١٩٤٥) : نظرية التحليل النفسي في العصاب،
ترجمة صلاح مخيمر، عبده ميخائيل
رزق، الكتاب الثاني: مكتبة الأنجلو
المصرية، ١٩٦٩.

١٥- إيمان صديق رياض يوسف : العلاقة ذات الطبيعة الخاصة بين
الزوجين وعلاقتها بظهور بعض
الأعراض لدى المرأة في محافظة
المنيا: دراسة نفسية متعمقة، رسالة
ماجستير، ١٩٩٩.

١٦- إيمان محمود القماح : منظور العلاقة بالموضوع في التحليل
النفسي ، غير مبين دار النشر وسنة
النشر.

١٧- بانسيه مصطفى حسان : في سيكولوجية المرأة والإنجاب:
دراسة مقارنة للمرأة المنجبة وغير
المنجبة، رسالة دكتوراه، كلية الآداب.
جامعة عين شمس، ١٩٨٦.

١٨- برونوكلوبفروهيلين : تكنيك الروشاخ، ترجمة سعد جلال،
دافيدسون (١٩٦٢) سمير نعيم أحمد، يوسف صبري،
أنطوانيت جورجي، فرج أحمد فرج،
سلوي الملا، المركز القومي للبحوث
الاجتماعية والجناية، القاهرة، ١٩٦٥

١٩- بيان مشترك صادر عن منظمة الصحة العالمية / اليونيسيف / صندوق الأمم المتحدة للسكان بعنوان " تشويه الأعضاء التناسلية للإناث " : المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط، الإسكندرية. مصر، ١٩٩٩.

٢٠- جاك لـاكان : مرحلة المرأة كمشكل لوظيفة ضمير الذات كما تتكشف لنا في الخبرة التحليل النفسي ، ترجمة وليد الخشاب (١٩٩٤)، مجلة البلاغة المقارنة (الف) ، العدد ١٤ ، القاهرة ، ١٩٤٩ (ورد في آمال كمال محمد ، ١٩٩٨ في هذه القائمة).

٢١- جان آلان ميللر : جاك لـاكان بين التحليل النفسي والبنويوية ، الفكر العربي المعاصر، العدد ٢٣ ، بيروت : مركز الإنماء القومي ، ١٩٨٣ (ورد في آمال كمال محمد ، ١٩٩٨ في هذه القائمة) .

٢٢- جان بول سارتر : نظرية في الإنفعالات ، ترجمة سامي علي ، عبد السلام القفاش ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٥ (ورد في آمال

كمال محمد ، ١٩٩٨ في هذه القائمة).

٢٣- جن لابلش و ج.ب. بوتليس : معجم مصطلحات التحليل النفس،
ترجمة مصطفى حجازي: المؤسسة
الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،
١٩٨٥.

٢٤- حبيب الشاروني : فكرة الجسم في الفلسفة الوجودية. د.ن
، ط ٢ ، ١٩٨٤ (ورد في عدنان عبد
القادر ، ١٩٩٨ في هذه القائمة).

٢٥- دانييل لاجاش : المجلد في التحليل النفس، ترجمة
مصطفى زيور، عبد السلام القفاش:
مكتبة الدراسات النفسية والاجتماعية،
١٩٧٩.

٢٦- دولت صالح العرب : وظيفة الخيال بين اللغة والفلسفة عند
جان بول سارتر ، عالم الفكر ، المجلد
الثاني عشر ، العدد الثاني ، الكويت ،
١٩٨١ (ورد في عدنان عبد القادر ،
١٩٩٨ في هذه القائمة).

٢٧- ديويود.ب. فلن دلين (١٩٦٢) : مناهج البحث في التربية وعلم النفس
، ترجمة محمد نبيل نوفل، سلمان
الخضري الشيخ، طلعت منصور
غبريال، الطبعة الخامسة ، غير مبين
دار النشر، ١٩٩٤.

٢٨- رشا عبد الفتاح الديدي : ديناميات اختلال الوظيفة الجنسية لدى
الإناث المتعاطيات للمواد ذات التأثير
النفسى: دراسة استكشافية، رسالة
دكتوراه، كلية الآداب. جامعة عين
شمس، ٢٠٠٠.

٢٩- رشدي عمار : الأضرار الصحية الناجمة عن ختان
البنات، (في) الحلقة الدراسية عن

الانتهاك البدنى لصغار الإناث
(التقرير النهائى والتوصيات
والبحوث)، جمعية تنظيم الأسرة
لمحافظة القاهرة: مطابع المكتب
المصري الحديث، القاهرة، ١٩٧٩.

٣٠- ريتشارد لازاروس : الشخصية ، ترجمة السيد غنيم ،
القاهرة : دار الشروق ، ١٩٨١ (ورد
فى عبد الستار إبراهيم ، عبد الله
عسكر ، ١٩٩٩ فى هذه القائمة) .

٣١- زكريا إبراهيم : سيكولوجية المرأة: مكتبة مصر، غير
مبين سنة النشر.

٣٢- زينب محمود شقير : الحواجز النفسية وصورة الجسم
والتخطيط للمستقبل لدى عينة من
ذوي الاضطرابات
السوماتوسيكولوجية: دراسة إكلينيكية
متعمقة لذوي التشوهات ومرضى
روماتيزم القلب، (فى) المجلة
المصرية للدراسات النفسية، ملخصات
الأبحاث، ١٩٩٨.

٣٣- سامي الذيب : ختان الذكور والإناث عند اليهود
والمسيحيين والمسلمين: الجدل الدينى،
الطبعة الأولى: رياض الريس للكتب
والنشر، ٢٠٠٠.

٣٤- سامية القطان : كيف تقوم بالدراسة الكلينيكية ،
الجزء الأول ، القاهرة : مكتبة الأنجلو

المصرية ، ١٩٩١ (ورد في عدنان

عبد القادر ، ١٩٩٨ في هذه القائمة).

٣٥- سامية حافظ حسن الختام : دراسة كشفية لبعض جوانب البناء

النفسي للمرأة المصرية، رسالة

دكتوراه، كلية الآداب. جامعة عين

شمس، ١٩٨٢.

٣٦- سامية سليمان رزق : نحو استراتيجية إعلامية لمواجهة

الختان: الانتهاك البدني لصغار

الإناث: مكتبة الأنجلو المصرية،

القاهرة، ١٩٩٤.

٣٧- سيجموند فرويد : محاضرات تمهيدية في التحليل

النفسي ، ترجمة أحمد عزت راجح ،

القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ،

١٩١٦ - ١٩١٧ (ورد في عبد الله

عسكر ، ٢٠٠٠ في هذه القائمة).

٣٨- سيجموند فرويد : محاضرات تمهيدية جديدة في التحليل

النفسي ، ترجمة أحمد عزت راجح،

القاهرة : مكتبة مصر ، الفجالة،

١٩٣٢ (ورد في رشا عبد الفتاح

الديدي ، ٢٠٠٠ في هذه القائمة) .

٣٩- سيجموند فرويد (١٩٠٥) : ثلاث مقالات في نظرية الجنسية،

ترجمة سامي محمود علي، مصطفى

زيور: دار المعارف، ١٩٨٠.

- ٤٠- سيجموند فرويد (١٩٢٣) : الأنبا والهو، ترجمة محمد عثمان
نجاتي، الطبعة الخامسة: دار الشروق،
١٩٨٨.
- ٤١- سيجموند فرويد (١٩٣٨) : الموجز في التحليل النفسي، ترجمة
سامي محمود علي، عبد السلام
القفاش: دار المعارف، ١٩٨٠.
- ٤٢- السيد الببوي فتحي صديق : دراسة كLINIكية لمرضي الفصام
البارانوي في ضوء المفاهيم الأساسية
عند جاك لاكان، رسالة دكتوراه، كلية
الآداب. جامعة عين شمس، ١٩٩٧.
- ٤٣- السيد العباسي : الختان: دار نهضة الشرق. جامعة
القاهرة، القاهرة، ١٩٩٧.
- ٤٤- سيد محمد غنيم ، هدى براده : الاختبارات الإسقاطية : دار النهضة
العربية ، القاهرة ، ١٩٧٥.
- ٤٥- السيد محمد كمال زكي السيد : أزمة المراهقة وصورة الجسم
باستخدام الرسم الإسقاطي ، رسالة
ماجستير ، كلية الآداب . جامعة عين
شمس ، ١٩٩٥.
- ٤٦- صالح حزين السيد : دراسة تجريبية لديناميات القلق عند
الأطفال المشكلين وعلاقته بالوالدين،
رسالة دكتوراه، كلية الآداب. جامعة
عين شمس، ١٩٨٢.
- ٤٧- صوفوت فرج : الذكاء ورسوم الأطفال ، الطبعة
الأولى : دار الثقافة ، ١٩٨٦.

- ٤٨- عادل كمال خضر : استخدام اختبار رسم الشخص فيه ،
التشخيص والعلاج النفسي ، (في)
مجلة علم النفس ، العدد ٥١ : الهيئة
المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،
١٩٩٩ .
- ٤٩- عادل كمال خضر : الفائدة الإكلينيكية لاستخدام الرسم في
العلاج النفسي ، (في) مجلة علم النفس ،
العدد ٢٨ : الهيئة المصرية العامة
للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٣ .
- ٥٠- عبد الستار إبراهيم ، عبد الله عسكر : علم النفس الإكلينيكي
في ميدان الطب النفسي ، الطبعة
الثانية : مكتبة الأنجلو المصرية ،
القاهرة ، ١٩٩٩ .
- ٥١- عبد الفتاح دويدار : تقنيات دراسة الحالة في العيادة النفسية
(في) مجلة الثقافة النفسية ، تصدر
عن مركز الدراسات النفسية -
والنفسية الجسدية ، المجلد الرابع ،
العدد الرابع عشر : دار النهضة
العربية للطباعة والنشر ، بيروت ،
القاهرة ، ١٩٩٣ .
- ٥٢- عبد الله عسكر : مدخل إلى التحليل النفسي اللاكاني ،
الطبعة الأولى : مكتبة الأنجلو
المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .
- ٥٣- عبد الله عسكر : علم النفس وقضايا اللغة ، بحث غير
منشور (ورد في رشا عبد الفتاح

- الديدي ، ٢٠٠٠ في هذه القائمة).
- ٥٤- عبد المنعم الحفني : موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، للطبعة الرابعة: مكتبة مديولي، القاهرة، ١٩٩٤.
- ٥٥- عدنان حب الله : التحليل النفسي من فرويد إلي لكان ، بيروت . لبنان : مركز الإنماء القومي ١٩٨٩ (ورد في رشا عبد الفتاح ، الديدي ، ٢٠٠٠ في هذه القائمة) .
- ٥٦- عدنان عبد القادر علي الشرجبي : القلق وصورة الجسم: دراسة إكلينيكية استطلاعية لعينة من المراهقين اليمنيين ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب. جامعة عين شمس ، ١٩٩٨.
- ٥٧- علاء الدين كفاقي ، مایسة أحمد النیال صورة الجسم وبعض المتغيرات لدى عينات من المراهقات: دراسة ارتقائية ارتباطية عبر ثقافية ، (في) مجلة علم النفس ، العدد ٣٩ : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، يوليو. أغسطس. سبتمبر ١٩٩٦.
- ٥٨- علاء الدين كفاقي ، جابر عبد الحمید جابر: معجم علم النفس والطب النفسي، الجزء السابع: دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٥.
- ٥٩- فرج عبد القادر طه ، محمود السيد أبو النيل، حسين القادر محمد، مصطفى كامل عبد الفتاح:

موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ،
الطبعة الأولى : دار سعاد الصباح ،
الكويت، ١٩٩٣.

٦٠- فرج عبد القادر طه ، محمود السيد أبو النيل، شاكِر عطبة
قنديل، حسين عبد القادر محمد،
مصطفى كامل عبد الفتاح: معجم علم
النفس والتحليل النفسي ، الطبعة
الأولى ، دار النهضة العربية للطباعة
والنشر ، غير مبين سنة النشر .

٦١- كارين ماكوفر (١٩٤٩) : إسقاط الشخصية في رسم الشكل
الإنساني: منهج لدراسة الشخصية ،
ترجمة رزق سند إبراهيم : دار
النهضة العربية ، بيروت ، القاهرة ،
١٩٨٧.

٦٢- كلفن س. هول (١٩٥٥) : علم النفس عند فرويد، ترجمة أحمد
عبد العزيز سلامة، سيد أحمد عثمان:
مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٨.

٦٣- كلفين هول وجارنر ليندزي : نظريات الشخصية، ترجمة فرج أحمد
فرج، قنري حفي، لطفي فطيم: دار
الشايح للنشر، ١٩٧٨، (في) قراءات
في الفرويدية، ١٩٨٠.

٦٤- كاميليا عبد الفتاح : الأضرار النفسية لختان البنات، (في)
الحلقة الدراسية عن الانتهاك البدني
لصغار الإناث (التقرير النهائي

والتوصيات والبحوث)، جمعية تنظيم
الأسرة لمحافظة القاهرة: مطابع
المكتب المصري الحديث، القاهرة،
١٩٧٩.

٦٥- كمال دسوقي : ذخيرة علوم النفس ، المجلد الأول :
الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٨٨.

٦٦- لجنة الاختبارات م. د. ن : اختبار بقع الحبر (الروشاخ) ، (في)
مجلة الثقافة النفسية ، تصدر عن
مركز الدراسات النفسية-والنفسية
الجسدية، المجلد الرابع، العدد ١٦،
دار النهضة العربية للطباعة والنشر،
بيروت، القاهرة، ١٩٩٣.

٦٧- لجنة الاختبارات م. د. ن : اختبار رسم الشخص، (في) مجلة
الثقافة النفسية ، تصدر عن مركز
الدراسات النفسية- والنفسية الجسدية،
المجلد الخامس ، العدد ١٩، دار
النهضة العربية للطباعة والنشر،
١٩٩٤.

٦٨- لويس كامل مليكه : علم النفس الإكلينيكي. التشخيص
والتنبؤ في الطريقة الإكلينيكية ،
الجزء الأول : الهيئة المصرية العامة
للكتاب ، ١٩٨٠.

٦٩- لويس كامل مليكه : علم النفس الإكلينيكي: تقييم القدرات ،
الجزء الأول ، الطبعة الأولى : مطبعة
فيكتوركرلس ، ١٩٩٧.

٧٠- لويس كامل مليكه : دراسة الشخصية عن طريق الرسم :

دار القلم للنشر والتوزيع ، ١٩٩٠.

٧١- لويس كامل مليكه : علم النفس ، الاكلينيك : تقسيم الشخصية

، الجزء الثاني ، الطبعة الأولى ،
مطبعة فيكتور كرلس ، ١٩٩٧.

٧٢- لويس كامل مليكه : علم النفس الاكلينيكى ، ج ١ ، القاهرة :

الهيئة المصرية العامة للكتاب ،

١٩٨٥ (ورد في آمال كمال محمد ،

١٩٩٢ في هذه القائمة) .

٧٣- ملري أسعد : الخلفية التاريخية والاجتماعية لعادة

ممارسة ختان الإناث في مصر ، (في)

الحلقة الدراسية عن الانتهاك البدني

لصغار الإناث (التقرير النهائي

والتوصيات والبحوث)، جمعية تنظيم

الأسرة لمحافظة القاهرة: مطابع

المكتب المصري الحديث، القاهرة،

١٩٧٩.

٧٤- ملري بونبلرت (١٩٥٧) : سيكولوجية المرأة، ترجمة صلاح

مخيمر، عبده ميخائيل رزق، الطبعة

الثانية: مكتبة الأنجلو المصرية،

القاهرة، ١٩٦٩.

٧٥- ماهر محمود الهواري : دراسة تجريبية مقارنة لديناميات تعيين

الذات وصورة الجسم في فئات

إكلينيكية مختلفة، رسالة دكتوراه، كلية

الأدب. جامعة عين شمس، ١٩٧١.

٧٦- ماهر مهـران : الأضرار الطبية في ختان الإناث،
(في) الحلقة الدراسية عن الانتهاك
البدني لصغار الإناث (التقرير النهائي
والتوصيات والبحوث)، جمعية تنظيم
الأسرة لمحافظة القاهرة: مطابع
المكتب المصري الحديث، القاهرة،
١٩٧٩.

٧٧- محمد فياض : البتر التناسلي للإناث: ختان الإناث:
دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٨.

٧٨- محمود الزياي : علم النفس الإكلينيكي: التشخيص
والعلاج ، الطبعة الثالثة : مكتبة
الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٧.

٧٩- محمود كريم : قصة ختان الإناث، بحث مقدم للجنة
القومية للمنظمات الحكومية للسكان
والتنمية، القاهرة، غير مبين سنة النشر.

٨٠- مصطفى زيـور : في النفس، بيروت: دار النهضة
العربية، ١٩٨٦.

٨١- منال أحمد شحاته الماطي : الأبوة وعلاقتها بتعاطي الأبناء
للمخدرات، رسالة دكتوراه، كلية
الأدب. جامعة عين شمس، ١٩٩٧.

٨٢- منير البعلبكي : المورد : قاموس إنجليزي - عربي ،
الطبعة التاسعة والعشرون ، بيروت :
دار العلم للملايين ، ١٩٩٥.

- ٨٣- مها إسماعيل صدقي الهلبوي : سيكولوجية المرأة في التحليل النفسي: دراسة في الموقف الأويبي ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب. جامعة عين شمس ، ١٩٩٦.
- ٨٤- مها إسماعيل صدقي الهلبوي : الاكتئاب وصورة الجسم كما تظهر في الرسم الإسقاطي: دراسة إكلينيكية متعمقة، رسالة ماجستير، كلية الآداب. جامعة عين شمس، ١٩٨٨.
- ٨٥- مورييس أسعد : الأصل الأسطوري لختان الإناث في العصور الفرعونية: غير مبين دار النشر، القاهرة، ١٩٩٥.
- ٨٦- مورييس ميرلو-بوتتي (١٩٦٤) : العين والعقل، ترجمة حبيب الشاروني: منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٩.
- ٨٧- ميترى أنجلتون : مقدمه في نظرية الأدب ، ترجمة أحمد حسن ، القاهرة : الهيئة العامة لقصور الثقافة (ورد في وفاء مسعود ، ١٩٩٧ في هذه القائمة).
- ٨٨- ميلاتي كلاين (١٩٣٧) : التحليل النفسي للأطفال، ترجمة عبد الغني الديدي: دار الفكر اللبناني، غير مبين سنة النشر.
- ٨٩- نـبيل قـتـبر : قراءة في كتاب البنيوية في الغوريات (علم نفس الأعماق) لمصطفى صفوان. مجلة الفكر العربي

المعاصر، بيروت: مركز الإنماء
القومي، ١٩٨٣ (ورد في رشا عبد
الفتاح الديدي ، ٢٠٠٠ في هذه
القائمة).

٩٠- نوال السعداوي : المرأة والجنس : المؤسسة العربية

للدراسات والنشر ، القاهرة ، ١٩٧١ .

٩١- نوال السعداوي : المرأة والصراع النفسي، الطبعة

الأولي: المؤسسة العربية للدراسات

والنشر، القاهرة، ١٩٧٧ .

٩٢- نيفين مصطفى زيور : دراسة في التحليل النفسي لصورة

الجسم لدى الأطفال العصائيين

باستخدام أدوات البحث الإكلينيكي،

رسالة دكتوراه ، كلية الآداب. جامعة

عين شمس ، ١٩٧٩ .

٩٣- نيفين مصطفى زيور : الاضطرابات النفسية عند الطفل

والمراهق ، الطبعة الثالثة : مكتبة

الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٨ .

٩٤- نيفين مصطفى زيور : سيكولوجية النمو، كلية الآداب. جامعة

عين شمس، غير مبين دار النشر،

١٩٧٩ .

٩٥- نيفين مصطفى زيور : سيكوديناميات النمو النفسي، القاهرة:

مكتبة التحليل النفسي للأطفال، ١٩٨٥ .

٩٦- نيفين مصطفى زيور : من النرجسية إلي مرحلة المرأة:

قراءات في التحليل النفسي، الطبعة

الأولي، مكتبة الأنجلو المصرية،
القاهرة، ٢٠٠٠.

٩٧- هناء يحيى أبو شهبة : مدي صلاحية اختبار بقع الحبر
الروشاخ في التمييز بين القاتلات
وغير القاتلات، (في) مجلة دراسات
نفسية، تصدر عن رابطة الأخصائيين
النفسيين، ك٢، ج١، ١٩٩٢.

٩٨- وفاء مسعود محمد الحيني : بعد المتخيل عند جاك لاكان: دراسة
في نماذج من الحكاية الشعبية
الخرافية، رسالة دكتوراه، كلية
الآداب. جامعة عين شمس، ١٩٩٧.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- 99- *Abdel Hadi, A.* : A step forward of opponents for female Genital Mutilation in Egypt, (In) Lancet, vol. 349, issue 9045, 1997 [From EBSCO database on the world wide web: <http://www.ebsco.Com>].
- 100- *Abdel salam, S.* : Female sexuality and Discourse of power: the case of Egypt, Master degree, the school of Humanities, the American University in Cairo, 1998.
- 101- *Abdel salam, S.* : Female genital Mutilation: violation of human rights: Cairo institute for human rights studies (CIHRS), "Unpublished paper", 1995.
- 102- *Abouzeid, A.* : The Practice of female genital Mutilation in Egypt: A few critical remarks, Master degree, Faculty of Economic and social studies, the

- University of Manchester, 1998.
- 103- Abraham, C.** : Contribution to the theory of the anal character formation, London : Hogarth press, 1924 (cited by Saleh Hozien, 1982 in this list).
- 104- Aiken, L.R.** : Personality Assessment: Methods and practices, second Edition: Hogrefe & Huber Publishers, 1996.
- 105- Aiken, L.R.** : Assessment of Adult Personality: springer publishing company, 1997.
- 106- Allen, L. and santrock, J.W.** : Psychology: The contexts of Behavior: Wm. C. Brown communications, Inc, 1993.
- 107- Altabe, M.N. and Thompson, J.K.** : Body Image, (In) Encyclopedia of Human Behavior, vol. 1 A-CoN: Academic Press, 1994.
- 108- Ama R., S.** : Turning up the volume on our sisters' voices, (In) Essence, vol. 28, Issue. 12, 1998 [from EBSCO database on the world wide web: [http:// www. ebsco. Com](http://www.ebsco.Com)].
- 109- Anastasi, A.** : Psychological Testing, sixth Edition, New York: Macmillan Publishing company, Inc, 1988.
- 110- Aronow, E. and Reznikoff, M.** : A Rorschach Introduction: content and Perceptual Approaches, New York: Grune & Stratton, 1983.
- 111- Arvanitakis, K. et al.** : Early sexual abuse and nightmares in the analysis of adults, (In) The psychoanalytic Quarterly, vol. LXII, No. 4, New York: the psychoanalytic Quarterly, Inc, 1993.
- 112- Asaad, M.B.** : Female circumcision in Egypt: social implications, current research and prospects for change, (In) Studies in

- family planning, vol. 2, No. 1, 1980.
- 113- Atkinson, R.L. and Alkinson, R.C., smith, E.E., Bem, D.J. and Hoeksema, S.N.** : Introduction to Psychology, Eleventh Edition: Harcourt Brace college Publishers, 1993.
- 114- Bahader, M.** : The female circumcision Debate: facts and Beliefs, (In) Ru'ya "vision", Issue No. 11: Institute of cultural Affairs (Middle East & North Africa), 1998.
- 115- Baluch, B., Furnham, A. & Huszcza, A.** : Perception of Body Shapes by Anorexics and Mature and Teenage females, (In) Journal of clinical psychology, vol. 53 (2): John wiley & sons, Inc, 1997.
- 116- Barzilai, S.** : Models of Reflexive recognition: Wallon's origines du caractère and lacan's "Mirror stage", (In) The psychoanalytic study of the child, vol. 50, New Haven and London: Yale University Press, 1995.
- 117- Basyouny, I.F.** : Just a Gaze, female clientele of Diet clinics in Cairo: An ethomedical study, Cairo papers in social Science, vol. 20, No. 4: The American University in Cairo Press, 1998.
- 118- Beins, B. and Feldman, A.J** : The Gale Encyclopedia of Psychology: New York, 1996.
- 119- Bengston, B. and Baldwin, C.** : The International student: female circumcision issues, (In) Journal of Multicultural counseling and development, vol. 21, No. 3, 1993 (Abstract).

- 120- Benveniste, D.** : Play and the metaphors of the body, (In) The psychoanalytic Study Of the child, vol. 53, New Haven and London: Yale University Press, 1998.
- 121- Berg, M.** : Transactions of the Topeka psychoanalytic society, (In) Bulletin of Menninger clinic, vol. 55, Issue. 4, 1991 [From EBSCO database on the world wide web: [http:// www.ebsco.com](http://www.ebsco.com)].
- 122- Berger, K.S.** : The developing person through childhood and Adolescence, Second edition, New York: Worth publishers, Inc, 1987.
- 123- Berkey, J.P.** : Circumcision circumscribed: female Excision and cultural Accommodation in the Medieval Near East, (In) International Journal of Middle East studies, vol. 28, No. 1: Cambridge University press, 1996.
- 124- Bermudez, J. L., Marcel, A and Eilan, N.** : The body and the self, Cambridge, Massachusetts, London, England: A Brdford Book, The MIT press, 1995.
- 125- Blum, H. P.** : The role of identification in the resolution of trauma: The Anna Freud Memorial Lecture, (In) psychoanalytic Quarterly, vol. LVI, No. 4, New York: the psychoanalytic Quarterly, 1987.
- 126- Brahler, E.** : Body Experience: The subjective Dimension of Psyche and soma contributions to psychosomatic Medicine: New York, 1986.
- 127- Brighouse, R.** : Ritual female circumcision and its effects on female sexual function, (In) Canadian Journal of Human sexuality,

- vol. 1, No. 1, 1992 (Abstract).
- 128- Bruehl, E. Y.** : Freud on women. A Reader, New York. London: W. W. North & company, 1990.
- 129- Carr, D.** : Female Genital cutting: findings from the Demographic and Health surveys program, Calverton. Maryland. USA: Marco International Inc, 1997.
- 130- Chelala, C.** : Egypt takes decisive stance against female genital mutilation, (In) lancet, vol. 351, Issue. 9096, 1998 [From EBSCO database on the world wide web: <http://www.ebsco.Com>].
- 131- Clarke, P.A.** : Child-Adolescent psychology, Columbus, ohio: charles E.Merrill publishing company, Abell & Howell company, 1968.
- 132- Cohen, R. J.,** : Swerdlik, M.E. and Smith, D. K.: Psychological Testing and Assessment: An Introduction to tests and Measurement, second Edition, California: Mayfield publishing company, 1992.
- 133- Cooperman, A. and Robinson, C.W.** : No end in sight to a gruesome and widespread ritual, (In) U.S. News & world Report, vol. 123, Issue. 1, 1997 [From EBSCO database on the world wide web: <http://www.ebsco.Com>].
- 134- Corsini, R.J.** : Encyclopedia of psychology, second edition, vol. 1, John wiley & sons, New York: A wiley Interscience Publication, 1994.
- 135- Deutsch, H.** : The psychology of women , vol II,

- New work : Grune and stratton , 1945.
(cited by Rasha Abdel fattah el Didy ,
2000 and Bancee Moustafa , 1986 in
this list) .
- 136- Deutsch, H.** :Concerning Femininity. Zeitschrift
fuer psychnanalyse auf die
Geisteswissenschaften , vol (19) ,
1933. (cited by Rasha Abdel fattah el
Didy , 2000 in this lis list)
- 137- Devisch, R.** :Approaches to symbol and symptom
in bodily space – time , N. y . , 1985 (
cited by Amal Kamal, 1998 in this
list).
- 138- Drummond,
R.J.** : Appraisal Procedures for counselors
and Helping professionals, Third
Edition, Englewood cliffs, New
Jersey: Merrill, an imprint of Prentice
Hall, Inc, 1996.
- 139- Ebomoyi, E.** : Prevalence of female circumcision in
two Nigerian communities, (In) Sex
Roles, vol. 17, No 3-4, 1987
(Abstract).
- 140- Eidelberg , L.** : Encyclopedia of Psychoanalysis, The
free press, London, New York: collier
- Macmillan limited, 1968.
- 141- Elchalal, U.,
BEN-AMI, B. and
Brzezinski** : Female circumcision: the peril
remains, (In) BJU International:
Circumcision, vol. 83, supplement. 1:
Blackwell science, 1999.
- 142- Eliah, E.** : In Uganda, Elders Work with the UN
to safeguard Women's Health, (In)
UN chronicle, vol. 36, Issue. 1, 1999

- [From EBSCO database on the world wide web: <http://www.ebsco.Com>].
- 143- English, H.B. and champney, A.** : A comprehensive dictionary of psychological and psychoanalytical Terms, New York: David Mckay company, Inc, 1958.
- 144- Erikson , E.** : Identity and the life cycle. Psycho. Issues Monographs, 1 (1). (Ny : IuP), 2nd edition, 1959 (cited by Saleh Hozien, 1982 in this list).
- 145- Evans , D.** :An introductory dictionary of lacanian psychoanalysis, london & New york . Routledge, 1996 (cited by Abdallah Askar, 2000 and Manal Shehata , 1997 in this list).
- 146- Eysenck, H.J. et al.** : Encyclopedia of Psychology, vol. 11, Acontinum book, N.Y: The seabury press, 1972.
- 147- Ezzat , D.** : The Middle East, (In) Egypt Articles, vol. 1 (A-I): American University in Cairo Library, 1994.
- 148- Feist, J.** : Theories of personality, third edition: Brown & Benchmark Publishers, 1994.
- 149- Fenichel , O.** : The Psychoanalytic theory of Neurosis, vol.1, London: 1960.
- 150- Fernea , E.W.** : Bodily Mutilation of young females, (In) Egypt Articles, vol. 1 (A-I): American University in Cairo Library, 1994.
- 151- Fisher, S.** : Body Experience in fantasy and behavior, New York: Appleton-century-crofts, Educational division, Meredith corporation, 1970.

- 152- Fisher, S. and Cleveland, S.E.** : Body Image and Personality, second revised edition, New York: Dover Publications, Inc, 1968.
- 153- Fliegel, Z.O.** : Feminine psychosexual development In Freudian theory. A Historical reconstruction, (In) psychoanalytic Quarterly, vol. XLII, No. 3, New York: the psychoanalytic Quarterly, 1973.
- 154- Fourcroy, J.L.** : Female circumcision, (In) American family physician, vol. 60, Issue. 2, 1999 [From EBSO database on the world wide web: [http:// www. ebsco. Com](http://www.ebsco.Com)].
- 155- Freud, A.** : The writings of Anna Freud, vol. IV, Indications for child Analysis and other papers 1945-1956, New York: International Universities press, Inc, 1968.
- 156- Freud, A.** : Observations on child development, (In) the psychoanalytic study of the child, vol. VI: International Universities Press, Inc, 1958.
- 157- Friedenbergl, L.** : Psychological Testing: Design, analysis, and use, London: Allyn and Bacon, 1995.
- 158- Friedman, L. H.** : Beating fantasies in a latency girl: Their role in female sexual development, (In) psychoanalytic Quarterly, vol. LIV, No. 4, New York: the psychoanalytic Quarterly, Inc, 1985.
- 159- Gadallah, A., Zarzour, A., El-Gibaly, O., Abdel Aty M., and Monazea, I.** : Knowledge, Attitude and practice of women teachers on female circumcision in Assiut Governorate: final Report "Unpublished Report", 1996.

- 160- Gallagher, S. and Meltzoff, A.N.** : The earliest sense of self and others: Merleau-ponty and recent developmental studies, in philosophical psychology, vol. 9, Issue. 2, 1996. [From EBSCO database on the world wide web: <http://www.ebsco.Com>].
- 161- Gallop, J.** : Reading Lacan , ithaca and London :cornell University press , 1985(cited by wafaa Masoud , 1997 in this list).
- 162- Ganellen, R.J.** : Integrating the Rorschach and the MMPI – 2 in Personality Assessment, New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates, Inc, 1996.
- 163- Gardner M, R., Gardner A, E. and Morrell A, J.** : The body size perception of physically Abused and normal children, (In) journal of psychiatric Research, vol. 24, N. 4, 1990. (Abstract)
- 164- Gardner, R.M. and Tockerman, Y.R.** : Body dissatisfaction as a predictor of body size distortion: A multidimensional analysis of Body Image, (In) Genetic, Social & General Psychology Monographs, vol. 119, Issue. 1, 1993 [From EBSCO database on the world wide web: <http://www.ebsco.Com>].
- 165- Garner, D.M.** : The 1997 Body Image survey results, (In) psychology Today, vol. 30, Issue. 1, 1997 [From EBSCO database on the world wide web: <http://www.ebsco.Com>].
- 166- Goldenson , R.M.** : The Encyclopedia of Human Behavior: Psychology, psychiatry and Mental Health, vol. 1, Garden city,

- New York: Doubleday & Company, Inc, 1970.
- 167- Good, M. L.** : Suggestion and veridicality in the reconstruction of sexual trauma, or can a bait of suggestion catch a carp of falsehood, (In) Journal of the American psychoanalytic Association, vol. 44, No. 4: international universities press, Inc, 1996.
- 168- Gordon, D.** : Female circumcision and Genital operations in Egypt and the Sudan: A dilemma for Medical Anthropology, (In) Medical Anthropology Quarterly, vol. 5, No. 1, The American Anthropological Association, 1991.
- 169- Greenacre, P.** : Special problems of early female sexual development, (In) the psychoanalytic study of the child, vol. V, London: International Universities press, Inc, 1950.
- 170- Greenacre, P.** :Certain Relationships between fetishism and faulty development of the Body Image, P.S.C., vol. VIII, London : Imago publishing co. , 1953 .(cited by Neveen zewar 1979 in this list).
- 171- Gregory, R.J.** : Psychological Testing: History, principles and Applications, second Edition: Allyn and Bacon, 1996.
- 172- Grogan, S.** : Body Image: Understanding body dissatisfaction in men, women and children, London and New York: Routledge, 1999.
- 173- Groth, M. G.** Hand Book of Psychological Assessment, Second Edition, New York: chiche ster. Brisbane, 1980.

- 174- Gunsberg, L. and Tylin, I.** : Ownership of the body and mind: developmental considerations for adult psychoanalytic treatment, (In) The psychoanalytic Review, vol. 82, No. 2, New York, London: The Guilford Press, 1995.
- 175- Hamilton, J.** : UN condemns female circumcision, (In) BMJ: British Medical Journal, vol. 314, Issue. 7088, 1997 [From EBSCO database on the world wide web: [http:// www. ebsco. Com](http://www.ebsco.Com)].
- 176- Hartmann, H., Kris, E. & loewenstein, R.M.** : Comments on the formation of psychic structure, (In) The psychoanalytic study of the child, vol. II., London: Imago publishing Co., LTD, 1946.
- 177- Hecht, D.** : Female Circumcision: when A law sweeps in, Tradition lashes back, (In) Christian science Monitor, vol. 91, Issue. 48, 1999 [From EBSCO database on the world wide web: [http:// www. ebsco. Com](http://www.ebsco.Com)].
- 178- Henriques, G.R. and Calhoun, L.G.** : Gender and Ethnic differences in the Relationship between body Esteem and Self-Esteem, (In) Journal of Psychology Interdisciplinary & applied, vol. 133, Issue. 4, 1999 [From EBSCO database on the world wide web: [http:// www. ebsco. Com](http://www.ebsco.Com)].
- 179- Hergenhahn, B. R.** : An Introduction to Theories of personality, fourth edition, New Jersey: prentice Hall, Inc, 1994.
- 180- Hjorth, C. W and Harway, M.** : The body Image of physically Abused and normal adolescents, (In)

- journal of clinical psychology, vol. 37
No. 4, 1981.
- 181- Hoffer , W.** :Mouth, Hand and Ego Integration .
P.S.C. , vol. III and IV, 1949. (cited by
Neveen Zewar ,1979 in this list).
- 182- Hoffer, W.** : Development of the body Ego, (In)
The Psychoanalytic study of the child,
vol. V, New York: International
Universities press, Inc, 1950.
- 183- Holaday, M.** : Rorschach protocols of children and
Adolescents with severe Burns: A
follow- up study, (In) Journal of
personality Assessment, vol. 71, No.3,
New Jersey: Lawrence Erlbaum
Associates, Inc, 1998.
- 184- Holaday, M.
and whittenberg, T.** : Rorschach Responding in children
and Adolescents who have been
severely Burned, (In) Journal of
Personality Assessment, vol. 62, No.
2, New Jersey: Lawrence Erlbaum
Associates, Inc, 1994.
- 185- Horney , K.** :Feminine psychology , Norton ,1973
(cited by Samia Hafez , 1982 in this
list).
- 186- Horney, K.** : Feminine Psychology, New York:
Routledge and Kegan Paul, 1967.
(cited by Maha El Helbawy, 1996 in
this list).
- 187- Hügglund, T.
B and Piha, H.** : The Inner Space of the Body Image,
(In) psychoanalytic Quarterly, vol.
xlix, No. 2, New York: The
psychoanalytic Quarterly, Inc, 1980.
- 188- Hussein, A.** : History of FGM Interventions in
Egypt (1975 – 2000): Queen sofia

- center for the study of violence.
Women's world forum Against
violence, Valencia, Spain, November
23 – 25, 2000.
- 189- Hyde, J. S.** : Half The Human Experience. The
psychology of women, fourth edition:
D. C. health and company, 1991.
- 190- Jacobson, E.** : Ways of female superego formation
and the female castration conflict, (In)
psychoanalytic Quarterly, vol. XLV,
No. 4, New York: the psychoanalytic
Quarterly, Inc, 1976.
- 191- Jones, w.k. and
smith, J.** : Female Genital Mutilation / female
circumcision, (In) Public Health
Reports, vol. 112, Issue. 5, 1997
[From EBSCO database on the world
wide web: [http:// www. ebsco. Com](http://www.ebsco.Com)].
- 192- Kahatab, A. A.** : Human Sexuality, First Edition:
University Book Centre, Cairo, 1988.
- 193- Kaplan, H. &
saddock, B.** :Modern synopsis of comprehensive
text book of psychiatry, London,
1983 (cited by Amal Kamal, 1998 in
this list).
- 194- Karim, M.** : Female Genital Mutilation
(Circumcision): Historical, social,
Religious, sexual and legal Aspects,
Cairo, 1998.
- 195- Klein, M.** : The psychoanalysis of children,
London: the Hogarth Press, 1937.
- 196- Klug, E.W.** : Female Genital Mutilation: Cultural
values and ethics, (In) Journal of
Obstetrics & Gynaecology, vol. 16,
Issue. 2, 1996 [From EBSCO database
on the world wide web: [http:// www. ebsco. Com](http://www.ebsco.Com)].

- 197- Lacan , J.** :some reflections on the ego, (In) International J. of psychoanalysis , vol. 34, 1951 (cited by Abdallah Askar , 2000 in this list).
- 198- Lacan , J.** :The seminar of Jacques lacan, Book I , (1953 – 1954) (cited by Neveen Zewar, 2000 in this list) .
- 199- Lacan, J.** :Ecrits ,A selection , Trans. Sheridan, A. london : Tavistock pub, 1977(cited by Rasha Abdel fattah el Didy , 2000 in this list).
- 200- Lacan, J.** :Le stade du Mirroir: Comme formateur de la fonction du “Je”. Revue française de psychoanalyse, No. 4 , 1949 (cited by Neveen Zewar , 1979 in this list).
- 201- Lacan, J.** : Le stade du miroir Comme formateur de la fonction du Je , telle qu'elle nous est revelee dans l'experience analytique (The mirror stage as formator of the function of the I as revealed in psychoanalytic experience), Ecrits : A selection , Norton , 1949. (cited by Elsaied Elbadawy , 1998 in this List) .
- 202- Lachmann, F.M and Beebe, B:** : Trauma, interpretation, and self-state transformations, (In) psychoanalysis and contemporary thought: A Quarterly of Integrative and Interdisciplinary studies, vol. 20, No. 2: International Universities press, 1997.

- 203- Lampl de Groot, J** :The development of the mind : psychoanalytic paper on clinical and eretical problems , Ny : Inter. Univ. press, 1965 (cited by Rasha Abdel fattah el Didy , 2000 in this list) .
- 204- Lane, S.D. and Rubinstein, R.A.** : Judging the other: Responding to Traditional female Genital Surgeries, (In) Hastings center Report, vol. 26, Issue. 3, 1996 [From EBSCO database on the world Wide web: <http://www.ebsco.Com>].
- 205- Laufer, M. E.** : The role of passivity in the relationship to the body during adolescence, (In) The psychoanalytic study of the child, vol. 51, New Haven and London: yale University press, 1996.
- 206- Lechte , J.** :”Art, love and Melancholy In : the work of Julia kristeva “ In Abjection , Melancholia , and love : The work of Julia Kristeva , london and New york : Routledge , 1990 (cited by wafaa Masoud , 1997 in this List).
- 207- Lemche , E.** : The development of the body Image in the first three years of life, (In) Psychoanalysis and contemporary thought: A Quarterly Integrative and Interdisciplinary studies, vol. 21, No. 2: International Universities press, Inc, 1998.
- 208- Leonard, L.** : Female circumcision in southern chad: origins, meaning and current practice, (In) social science and

- Medicine, vol. 43, No. 2, 1996 (Abstract).
- 209- lerner, P.M.** : Toward an Experiential Psychoanalytic approach to the Rorschach, (In) Bulletin of the Menninger clinic, vol. 56, Issue. 4, 1992. [From EBSCO database on the world wide web: <http://www.ebsco.Com>].
- 210- Levitan, H. L.** : A Traumatic dream, (In) psychoanalytic Quarterly, vol. XXXIV, No. 2, New York: the psychoanalytic Quarterly, 1965.
- 211- Linn, L.** : Some developmental aspects of the Body Image, (In) The International Journal of psychoanalysis, vol. xxxvi, part. I, London: Published for the Institute of psychoanalysis by Baillière, Tindall and cox, LTD, 1955.
- 212- Macready, N.** : Female genital mutilation outlawed in United states, In BMJ: British Medical Journal, vol. 313, Issue. 7065, 1996 [From EBSCO database on the world wide web: <http://www.ebsco.Com>].
- 213- Mahler, M** :On child psychosis and schizophrenia : Autistic Infantail psychosis P.S.C., vol. VII 1952 . (cited by Neveen, Zewar 1979 in this list).
- 214- Malone, K. R.** : Sexuality and the law: a lacanian examination of date rape, (In) The psychoanalytic Review, vol. 82, No. 5, New York: the Guilford Press, 1995.
- 215- Marble, M.** : Female Genital Mutilation, (In) women's Health weekly, 1997 [From

- EBSCO database on the world wide web: [http:// www. ebsco. Com](http://www.ebsco.Com)]
- 216- Marble, M.** : Female Genital Mutilation, (In) women's Health weekly, 1996 [From EBSCO database on the world wide web: [http:// www. ebsco. Com](http://www.ebsco.Com)].
- 217- Mayer, E.L** :Erik H. Erikson on bodies, gender and development , psychoanal. Contemp. Thought, vol. 19 , 1996 (cited by Rasha Abdel fattah el Didy, 2000 in this list).
- 218- McCaffrey, M.** : Female genital mutilation: consequences for reproductive and sexual health, (In) sexual and Marital Therapy, vol. 10, No. 2 1995 (Abstract).
- 219- McCleary, R. C.** : Imagination's Body: Washington, D. C.: center for Advanced Research in phenomenology & University Press of America, Inc, 1986.
- 220- Meissner, W. W.** : The self and the body: the body on the couch, (In) psychoanalysis and contemporary thought: A Quarterly Integrative and Interdisciplinary Studies, vol. 21, No. 2: international Universities Press, Inc, 1998.
- 221- Meissner, W.W.** : The Body self and the body Image, (In) Psychoanalysis and contemporary thought: A Quarterly Integrative and Interdisciplinary studies, vol. 20, No. 4: International Universities Press, Inc, 1997.
- 222- Meissner, W.W.** : The self and the body: The body Image in clinical perspective, (In)

- psychoanalysis and contemporary thought: A Quarterly Integrative and interdisciplinary studies, vol. 21, No. 1: International Universities press, Inc, 1998.
- 223- Miller, H.** :The practice of psychosomatic Medicine as illustrated in Alergy , Nc. Graw Hillbook Co.,inc, N.Y. , 1956 (cited by Amal kamal , 1998 in this List) .
- 224- Miller, j. A.** : The seminar of Jacques lacan, book II, the ego in freud's theory and in the technique of psychoanalysis (1954-1955), New York: Cambridge University Press, 1988.
- 225- Monteath, S.A. and McCabe, M.P.** : The Influence of societal factors on female body image, (In) Journal of social Psychology, vol. 137, Issue. 6, 1997 [From EBSCO database on the world wide web: [http:// www. ebsco. Com](http://www.ebsco.Com)].
- 226- Murphy, W. f.** : Character, trauma, and sensory perception, (In) The International journal of psychoanalysis, vol. XXXIX, part VI: published for the institute of psycho-analysis by Baillière, tindall and cox, LTD, 1958.
- 227- Ornduff, S.R., Centeno , L. and Kelsey , R .M.** : Rorschach Assessment of Malevolence in sexually Abused Girls, (In) Journal of Personality Assessment, vol. 73, No. 1, New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates Inc, 1999.
- 228- Ortiz , E.T.** : Female genital mutilation and public health: lessons from British

- experience, (In) Health care for women International, vol. 19, No. 2, 1998 (Abstract).
- 229- Oster, G. D. and Gould, P.** : Using drawings in Assessment and therapy: A guide for mental Health professionals: New York Publishers, 1987.
- 230- Patterson, S. J., Sochting, I. and Marcia, J.E.** : The Inner space and Beyond: women and Identity, (In) Advances in adolescent development. Adolescent identity formation, vol. 4, London: international educational and professional publisher, 1992.
- 231- Pervin , L.A.** : Personality Theory and Research, sixth Edition, New York: John wiley & Sons Inc, 1993.
- 232- Peto, A.** : Body Image and Archaic Thinking, (In) the International Journal of psychoanalysis, vol. xl, parts III-IV: Published for the institute of psychoanalysis by Baillière, Tindall and cox, Ltd, 1959.
- 233- Pile, S.** : The Body and The city. Psychoanalysis, space and subjectivity, London and New York: Routledge, 1996.
- 234- Plotnik , R.** : Introduction to psychology, fourth Edition: An International Thomson publishing company, 1996.
- 235- Puukko, L. R. et al.** : Childhood leukemia and Body Image: Interview reveals impairment not found with a questionnaire, (In) Journal of clinical psychology, vol. 53 (2): John Wiley & sons, Inc, 1997.
- 236- Rapaport, D.** : Projective Techniques and the theory

- of thinking, the collected papers of David Rapaport Basic Books, Inc publishers, 1967 (cited by Neveen Zewar, 1999 in this list).
- 237- Rappaport, E.A.** : Beyond Traumatic Neurosis, (In) The International Journal of psychoanalysis, vol. 49, part 4, London: published for the institute of psychoanalysis by Baillière, Tindall and Cassell LTD, 1968.
- 238- Report of a seminar, Khartoum, 10-15 February** : Traditional Practices affecting the health of women and children: female circumcision, childhood marriage, nutritional taboos, etc., World Health Organization: Regional office for the Eastern Mediterranean, Alexandria, 1979.
- 239- Romus, M., Minet, P. and Timsit, M.** : Self-representation measured by Rorschach of couples after a mastectomy, In Bulletin de la société du Rorschach et des méthodes projectives de langue française, Jun No. 34, 1990 (Abstract)
- 240- Rose, G. J.** : Body Ego and Reality, (In) The International Journal of Psychoanalysis, vol. 47, part. 4, London: published for the Institute of psychoanalysis by Baillière Tindall and Cassell Ltd, 1966.
- 241- Rose, J.** : Feminine Sexuality, (In) Psychoanalytic criticism. A Reader, Polity Press: Printed in Great Britain by T.J Press, 1996.
- 242- Rose, v.L.** : Technical Manual on female circumcision, (In) American family physician, vol. 60, Issue. 1, 1999

- [From EBSCO database on the world wide web: <http://www.ebsco.com>].
- 243- *Rugh , A.B.* : Family in contemporary Egypt: The American University in Cairo press, 1984.
- 244- *Rushwan , H.* : Female Circumcision, (In) world Health, p. 24-5, April / May , 1990 (Abstract).
- 245- *Rycroft, C.* : A critical Dictionary of psychoanalysis, second edition: penguin Books, 1995.
- 246- *Salem, S. K. and Elovson, A. C.* : Importance of Ideal Body Image – Self - Esteem and Depression in females, (In) Journal of psychiatric Research, vol. 24, No. 4, 1993 (Abstract).
- 247- *Sault , N.* : Many Mirrors: Body Image and Social Relations, New Brunswick, New Jersey: Rutgers University press, 1994.
- 248- *Schafer , R.* : Psychoanalytic Interpretation in Rorschach Testing, Theory and Application, New York: Grune & Stratton.
- 249- *Schafer, R.* : Content analysis in the Rorschach Test, (In) psych- oanalytic, psychiatry and psychology. clinical and theoretical papers, Int. Univ. Press, Inc, 1962 (cited) by Amal Kamal , 1998 in this list)
- 250- *Schilder , P.* : The Image and Appearance of the Human Body, New York: International Universities press, Inc, 1950.
- 251- *Sdorow, L.M.* : Psychology, Third Edition: Brown &

- Benchmark Publishers, 1995.
- 252- *Seiffge, I.* : One body for two. The problem of boundaries between chronically adolescents and their mothers, (In) The psychoanalytic study of the child, vol. 52, New Haven and London: Yale University Press, 1997.
- 253- *Sharon , L.* : Rite or Wrong?, (In) village voice, vol. 42, Issue. 13, 1997 [From EBSCO database on the world wide web: <http://www.ebsco.Com>].
- 254- *Shontz, f.c.* : Perceptual and cognitive Aspects of body Experience, New York and London: Academic press, 1969.
- 255- *Spitz, R.* : The first year of life, New York: International Universities Press, Inc, 1977.
- 256- *Spitz, R.* :Agression : its role in establishment of object relations In drives, affects, behavior. R.M loewenstein , ed. (NY : IUP), 1956 cited by Saleh Hozien, 1982 in this list).
- 257- *Stanton, M.* : The Bezoaric effect: Working with Traumatic process, (In) The psychoanalytic Review, vol. 85, No.3, New York: the Guilford press, 1998.
- 258- *Stoller, R. J.* : The sense of femaleness, (In) psychoanalytic Quarterly, vol. XXXVII, No. 1, New York: the psychoanalytic Quarterly, Inc, 1968.
- 259- *Stuhldreher, W. and Ryan, W.* : Factors Associated with distortion in body Image perception in college women, (In) American Journal of Health studies, vol. 15, Issue. 1, 1999 [From EBSCO database on the world

- wide web: <http://www.ebsco.Com>].
- 260- *The world Book Encyclopedia*** : Vol. 4, (Ci – Cz), A scott fetzer company, London: world Book, Inc, 1997.
- 261- *Thompson, J.k.*** : Body Image disturbance: Assessment and treatment: Pergamon press, 1990.
- 262- *Thompson, M.G.*** : Deception, Mystification, Trauma: laing and freud, (In) The psychoanalytic Review, vol. 83, No. 6, New York: the Guilford Press, 1996.
- 263- *Tiemersma , D.*** : Body schema and Body Image: An Interdisciplinary and philosophical study: swets & Zeitlinger B.V. Amsterdam / Lisse, 1989.
- 264- *Toubia , N.*** : Female Genital Mutilation: A call for Global Action: Rasco Graphics, 1993.
- 265- *Toubia , N.*** : Guidelines on the Prevention of female Genital Mutilation, Second Edition: Ministry of foreign Affairs, Danida, 1996.
- 266- *Toubia , N.*** : Female circumcision as a public health issue, (In) New English Journal of Medicinel, vol. 331, No. 11, 1994 (Abstract).
- 267- *Toubia, N. and Izett, S.*** : Female Gentile Mutilation: An overview: world Health Organization, Geneva, 1998.
- 268- *Uys, D.C. and wassenaar, D.R.*** : The Perceptual and affective components of body Image, (In) south African Journal of Psychology, vol. 26, Issue. 4, 1996 [From EBSO database on the world wide web: <http://www.ebsco.Com>].
- 269- *Vergote, A.*** :The symbolic body and the symbolic symptom,(In) International Journal of psychology , vol. 20, No. 415, 1985 (

- cited by Amal Kamal, 1998 in this List).
- 270- Viglione, D.J.** : Problems in Rorschach Research and what to do about them, (In) Journal of personality Assessment, vol. 68, No. 3, New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates, Inc, 1997.
- 271- Wallace, P.M. And Goldstein, J.H.** : An Introduction to Psychology, Third Edition: Brown & Bench mark Publishers, 1994.
- 272- Walsh, C.** : Perspectives, (In) America, vol. 173, Issue. 21, 1996 [From EBSCO database on the world wide web: [http:// www. ebsco. Com](http://www.ebsco.Com)].
- 273- Wassef, N. and Mansour, A.** : Investigating Masculinities and female genital Mutilation in Egypt: The National NGO center for population and development (NCPD), 1999.
- 274- Weiner, I.B.** : Current status of the Rorschach Inkblot Method, (In) Journal of Personality Assessment vol. 68, No. 1, New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates, Inc, 1997.
- 275- Whitaker, L.** : Focusing on body Image dissatisfaction, (In) USA today Magazine, vol. 127, Issue. 2645, 1999 [From EBSCO database on the world wide web: [http:// www. ebsco. Com](http://www.ebsco.Com)].
- 276- Wiens , J.** Female Circumcision is curbed in Egypt, (In) BMJ: British Medical Journal, vol. 313, Issue. 7052, 1996 [From EBSCO database on the world wide web: [http // www. ebso. Com](http://www.ebsco.Com)].

- 277- *Wilden, A.* : Speech and language in psychoanalysis: Jacques Iacan, Baltimore and London: The Johns Hopkins University Press, 1968.
- 278- *Williams, L. and Sabieszczyk, T.* : Attitudes surrounding the continuation of female circumcision in the Sudan: Passing the tradition to the next generation, (In) Journal of Marriage and the family, vol. 59, No. 4, 1997 (Abstract).
- 279- *Wolszon, L.R.* : Women's body Image theory and research, (In) American Behavioral Scientist, vol. 41, Issue. 4, 1998 [From EBSCO database on the world wide web: <http://www.ebsco.Com>].
- 280- *Woolard, D. and Edwards, R.M.* : Female circumcision: An emerging concern in college..., (In) Journal of American college Health, vol. 45, Issue. 5, 1997. [From EBSCO database on the world wide web: <http://www.ebsco.Com>].
- 281- *Wright, E.* : psychoanalytic Criticism : Theory in Practice , Methuen , London and New York , 1984 (cited by Wafaa Masoud , 1997 in this List).
- 282- *Wright, E.* :Feminism and psychoanalysis. A critical dictionary: Basil Blackwell Ltd, 1992.
- 283- *Zerbe, K. J.* :Transactions of the Topeka psychoanalytic society, (In) Bulletin of the Menninger clinic, vol. 54, Issue. 3, 1990. [From EBSCO database on the world wide web: <http://www.ebsco.com>].
- 284- *Zimbardo, p.G.* : Psychology and life, twelfth edition, Boston, London: foresman and company, 1988.

ملخص البحث:

- (١) ملخص البحث باللغة العربية
- (٢) ملخص البحث باللغة الإنجليزية

ملخص بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في علم النفس

بعنوان البناء النفسي للأنثى المختنة (دراسة في التحليل النفسي)

إعداد

إيناس محمد المزعوم محفوظ حشاد
المدرس المساعد بقسم علم النفس

إشراف

أ.د/ نيفين مصطفى زيور
أستاذ علم النفس بكلية الآداب
جامعة عين شمس

أهمية الدراسة :

يتعرض عدد كبير من الإناث في مجتمعنا لخبرة الختان بأشكال مختلفة ومن قبل أشخاص غير متخصصين ممن ليس لديهم دراية بالطب فيقومون بها بشكل اجتاهادي قد يعرض الأنثى لعدد من المضاعفات الجسمية والجنسية والنفسية الخطيرة نتيجة الجهل بالطريقة الصحيحة لإجراء تلك العملية أو استخدام أدوات غير معقمة دون اللجوء لأي مخدر مما قد يكون له تأثير نفسي عميق على الأنثى ؛ فتلك الممارسة الخاطئة للختان بما تتضمنها من أحداث قد تكون بمثابة خبرة صدمية تظل كامنة ومستترة في النفس .. ومن هنا جاء الدافع إلى هذه الدراسة التي تحاول إلقاء الضوء على البناء النفسي للأنثى التي تعرضت لتلك الخبرة حيث يتلخص موضوع الدراسة في فحص ديناميات شخصية تلك الأنثى وذلك من خلال منهج التحليل النفسي وبذلك تضيف تلك الدراسة بعدا ديناميا مهما ؛ إذ نتناول "ختان الإناث" من وجهة نظر تحليلية نفسية فتميط اللثام عن مظاهر الحياة النفسية للأنثى المختنة .. وعلى هذا يمكننا إيجاز أهمية الدراسة فيما يلي :

١- **الأهمية النظرية :** دراسة ديناميات شخصية الأنثى المختنة مما يساعد في إلقاء الضوء على الآثار النفسية المرتبطة بإجراء تلك العملية من قبل غير المتخصصين مما يخدم المهتمين بموضوع الختان عامة وكذلك المهتمين بقضايا المرأة العربية بشكل خاص. خاصة وأن أعداد الإناث اللاتي تعرضن لذلك الإجراء من قبل غير الأطباء في تزايد مستمر.

٢- **الأهمية التطبيقية :** الاستفادة من نتائج تلك الدراسة في إعداد برامج توجيه للآباء والمعلمين وتوعيتهم بخطورة إجراء تلك العملية دون وجود إشراف طبي.

تساؤلات الدراسة :

تحاول الدراسة الإجابة على تساؤل أساسي ؛ هو : ما هي سيكوديناميات البناء النفسي للأنثى المختنة ؟
والإجابة على ذلك التساؤل تستدعي الإجابة على التساؤلات الجزئية الآتية :

- ١- ما طبيعة صورة الجسم لدى الإناث المختنات؟
- ٢- ما هي هوية الدور الجنسي لدى الإناث المختنات؟
- ٣- ما هي ميكانزمات الدفاع الغالبة لدى الإناث المختنات؟
- ٤- ما طبيعة القلق وموضوعاته لدى الإناث المختنات؟
- ٥- ما هي الصراعات ذات الدلالة لدى الإناث المختنات؟
- ٦- ما هي ديناميات العلاقة الشخصية المتبادلة بالجنس الآخر لدى الإناث المختنات؟

منهج الدراسة :

هو منهج دراسة الحالة

عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من مجموعتين من الإناث المصريات :

المجموعة الأولى :

وعدها خمس من الإناث المختنات وقد روعي عند اختيارهن الآتي :

- أن تتراوح أعمارهن ما بين ٢٠ : ٢٥ سنة.

- أن يكن غير متزوجات.

- أن يكون قد أجري لهن عملية الختان في المرحلة العمرية ما بين ٧ : ١٠ سنوات.

- أن يكون قد أجري لهن عملية الختان من خلال غير المتخصصين [القبالة (الداية) أو حلاق الصحة الخ]

المجموعة الثانية :

وعدها خمس من الإناث غير المختنات ممن تتراوح أعمارهن ما بين ٢٠ : ٢٥ سنة ، غير متزوجات.

وقد تم اختيار المجموعتين من نفس المنطقة السكنية (عين شمس) كما روعي تماثلهما قدر الإمكان في كافة المتغيرات التي قد تؤثر على الاستجابة.

أدوات الدراسة :

تمثلت أدوات الدراسة فيما يلي :

١- المقابلة غير المقننة (الحرّة) Unstructured Interview

٢- اختبار رسم الشخص لماكوفر Deaw A person Test

٣- اختبار الروشاخ (بقع الحبر) The Rorschach Test

وتم استخدام الأسلوب الكيفي في التفسير والذي يستند إلى تحليل استجابات تلك الاختبارات وتفسيرها من وجهة نظر التحليل النفسي.

نتائج الدراسة :

*** فيما يتعلق بمجموعة الإناث المختنات :**

أظهرت النتائج ملامح للبناء النفسي لديهن نوجزها فيما يلي :

- فيما يتعلق بصورة الجسم فكانت صورة مفككة ممزقة ، مزيج من الملامح الذكورية والأنثوية مما يعكس اضطراب الهوية الجنسية والدور الجنسي لديهن.
- انخفاض تقدير الذات مع سيادة مشاعر النقص والدونية.
- ظهرت الحاجة إلى القوة وإلى محاولة تعويض ما يشعرون به من ضعف كما ظهرت الحاجة إلى التواصل مع العالم الخارجي فضلا عن الحاجات الاعتمادية والفمية إلى جانب الحاجة للتلامس الجسمي مع الأم.
- اتضحت صورة للعالم الخارجي غير الآمن والمحبط.
- من بين الميكانزم الدفاعية المستخدمة : الانشطار ، التكوين العكسي ، النكوص ، الكبت ، الإنكار ، الانسحاب والعزل.
- اتسمت العلاقة بالأم بالثنائية الوجدانية ؛ فهي الأم المحبة الحنونة وهي أيضا غير القادرة على العطاء.
- ظهر القلق المرتبط بتقبل الذات من الآخرين والقلق من تعرض الذات للإيذاء الجسمي.
- ظهر الصراع بين الجانب الذكري والجانب الأنثوي ؛ أي الصراع المتعلق بالتعيين الجنسي إلى جانب الصراع بين الحاجة لتقدير الذات والحصول على قبول الآخرين وبين عدم القدرة على التواصل معهم في نفس الوقت.
- اتسمت الأنا بالسلبية والعجز وعدم الكفاءة.
- ظهر الكف في العلاقة بالجنس الآخر لدى معظم الحالات.

* فيما يتعلق بمجموعة الإناث غير المختنات :

- ظهرت صورة الجسم المتكاملة التي تتسم بالتناسق والاتساق ، والاعتدال كما ظهر التمايز فيما بين الملامح الذكورية واللامح الأنثوية مما يعكس إدراكهن لدورهن الجنسي.
- ارتفع تقدير الذات لدى حالتين بينما انخفض لدى باقي الحالات.
- ظهرت الحاجة للقبول الاجتماعي من الآخرين في العالم الخارجي إلى جانب الحاجات الاعتمادية على الموضوع (الأم).
- ظهرت صورة للعالم الخارجي الذي يتسم بالأمن والعطاء لدى حالتين في حين تبتت صورة للعالم الخارجي غير الأمن لدى باقي الحالات.
- من بين الميكانزمات الدفاعية المستخدمة: الإسقاط، الكبت، التكوين العكسي.
- ظهرت صورة للأُم المحبة القادرة علي منح الذات الحب والعطاء لدي ثلاث حالات في حين ظهرت صورة للأُم غير القادرة علي الحب لدي باقي الحالات.
- ظهر القلق من الفشل والقلق حول تقبل الذات من الآخرين في البيئة.
- ظهر الصراع بين الحاجة إلى الحصول على قبول الآخرين وبين عدم القدرة على التواصل مع هؤلاء الآخرين في الوقت نفسه.
- تسمت الأنا بالتمسك والكفاءة وإن تبتت ملامح للضعف لدى حالة واحدة.
- ظهر الكف في العلاقة بالجنس الآخر لدى حالتين بينما ظهرت الحاجة للتواصل مع الجنس الآخر والعلاقة التي تتسم بالثنائية الوجدانية فضلا عن العلاقة المتمسمة بالعطاء والتقارب الوجداني لدى باقي الحالات.

- Second Group Results (Uncircumcised Females)

Their psychic structure features:

1. The body image was complete, moderate, and well ordered. There was identification between male and female features which reflected awareness of their sexual roles.
2. Self-appreciation was high in two cases and low in three.
3. The need for social acceptance and the need for being dependent on mother.
4. Two cases saw the surrounding environment safe and giving while others saw it unsafe.
5. Among defense mechanisms were projection, repression, and reaction formation.
6. The mother image was loving and giving in three cases while not in the others.
7. Anxiety about being a failure and being not accepted by the surrounding environment.
8. Conflicts between the need for other's acceptance and failure to keep in contact with them at the same time.
9. The ego was competent and coherent.
10. Inhibition with the other gender was shown in one case while the need for ambivalence, giving, and love was obvious in others.

*** The Results of the Study:**

- First Group Results (Circumcised Females)

Their psychic structure features:

1. The body image was torn, incomplete, and a mix of male and female features. It reflected gender identity disorders as well as sexual role disorders.
2. Low self-appreciation along with the rule of inferiority complex.
3. The need for strength, the need for reparation, the need for Communication with the outside world, the need for being dependent, and the need for physical contact with the mother.
4. The image of the outside world was unsafe and depressing.
5. Among defense mechanisms were splitting, reaction formation, regression, repression, denial, withdrawal, and isolation.
6. The mother image was ambivalent. She was a loving mother who failed to be a giving person.
7. Anxiety about being accepted among others and about being physically tortured.
8. The conflict between male and female persons inside the circumcised female. This conflict is related to gender identification and the need for self-appreciation and acceptance among others on one side, and the disability to deal with them on the other side.
9. The ego was negative, disabled, and incompetent.
10. Inhibition with the other gender was shown in most of the cases.

5. What are the circumcised female significant conflicts?
6. What are the dynamics of the circumcised female personal relationship with men?

*** The Method of the Study:**

The case study method

*** The Sample of The Study:**

It was divided into two groups of Egyptian females:

- The First Group

It consisted of five circumcised females and it was observed that

- They range between 20-25 years old
- They are single
- They were circumcised at the age of 7-10 years old
- They were circumcised by non physicians (midwife, barber surgeon, etc.)

- The Second Group

It consisted of five uncircumcised females and it was observed that

- They range between 20-25 years old
- They are single

The two groups were selected from the same area (Ein Shams) and they were nearly similar in all the variables, which may affect their response.

*** The Tools of the Study:**

The tools of the study were:

1. Unstructured interview.
2. Draw A person Test (Machover Test).
3. The Rorschach Test.

Qualitative method was used for explanation. This method depended mainly on analyzing test responses and explaining them in the viewpoint of psychoanalysis.

*** Significance:**

Majority of females in the Egyptian Society undergoes various types of circumcision. In most of the cases circumcision is carried out by non physicians where the female could possibly be exposed to grave physical, sexual, and psychological complications as a result of ignorance, using unsterile surgical tools and not using anesthesia. Circumcision carried out by traditional ways may have hazardous psychological implications for the female as it represents a shocking, self-latent experience.

This study tries to shed light upon the circumcised female psychic structure through examining the circumcised female personal dynamics depending on the approach of psychoanalysis. The study adds an important dynamic dimension; it tackles "Female Circumcision" from the viewpoint of psychoanalysis by uncovering the psychological features of the circumcised female. Hence, the search reveals two points of significance; the theoretical and the experimental:

- Theoretical significance

The study of circumcised female personal dynamics helps to highlight the psychological implications related to circumcision practices held by non-physicians. The study serves the parties concerned about circumcision in general, and advocates of Arab women issues in particular, especially if we take into consideration that the number of females circumcised by non-physicians is increasing.

- Experimental Significance

The results of the study helps specialists prepare programs targeting parents and instructors to raise their awareness of circumcision grave consequences without medical consultation.

*** Queries:**

The study aims at answering a main question; what are the psychodynamics of the circumcised female psychic structure?

To answer the question, one should find an answer for the coming partial queries:

1. What's the body image of the circumcised female ?
2. What's the identity of the circumcised female sexual role?
3. What are the circumcised female prevailing defense mechanisms?
4. What's the nature of circumcised female anxiety and the issues related?

**Ain Shams University
Faculty of Arts
Department of Psychology**

**The Psychic Structure of Circumcised Female
(A Study in Psychoanalysis)**

Thesis

Presented For the Ph. D. Degree in Psychology

By

Enas Abdel Moneim Mahfouz Hashad

Assistant Instructor in the Department Of Psychology

Supervised By

**Prof. Dr. Neveen Zewar
Professor of Psychology**

Faculty of Arts, Ain Shams University

2001

